

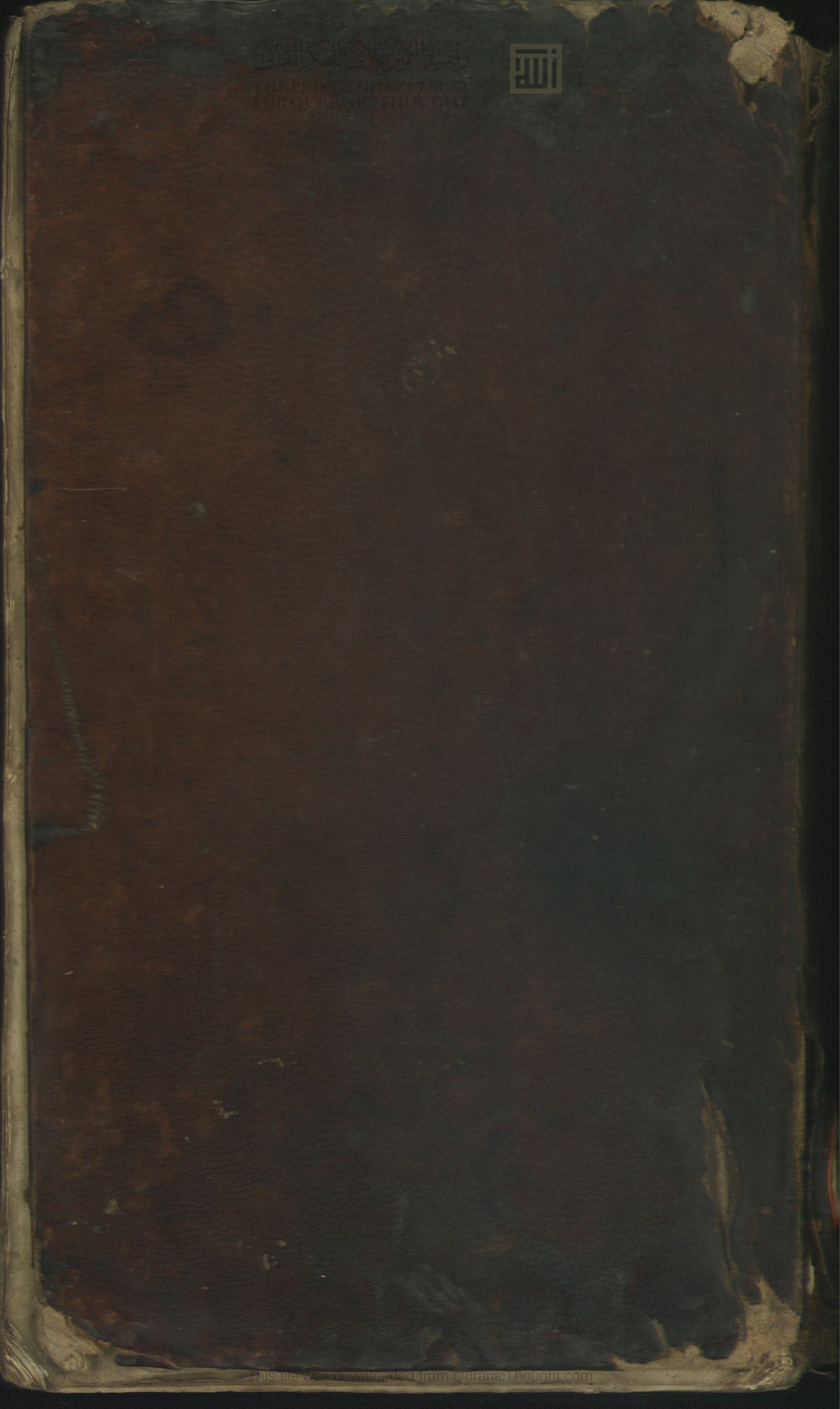
نام کتاب: الشفاء من نقل اختلافات القراء

مؤلف: ابوالفضل احمد بن محمد

شمارهٔ کتاب: ۳۶۳۹

اندازه: ۲۶×۱۵

تاریخ تصویربرداری: آذر ۸۹



كتاب الشفاء في نقل اختلافات القراء اوله من الحمد الى آخر سورة الناس ومن مصنفات ابو الفضل احمد بن محمد بن محمد الجريري البخاري قليل النسخة كثير الفائدة

دخل في ملكي ولله ملك السموات والارض
وانا الفقير الى الله الغني غلام محيي الدين المصاحب
١٢/٦/١٥

كتاب الشفاء

في نقل اختلافات القراء

تاليف

ابو الفضل احمد بن محمد بن محمد الجريري

از سوره مبارکه حمد تا آخر قرآن . بخط صابر گای

در فهرست های معروف مانند کشف الظنون وغیره نام این کتاب شریف نیامده تاریخ ۱۰۹۹ که
این نسخه نوشته شده نیز مالک آن در پشت صفحه اول این مطلب را تذکر داده که قلیل النسخه است

قطعه فارسی صفحه اول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وعلى رسوله محمد واله الصلوات **وبعد** فهذه حجج
القرات المشهورة وعلل الروات الماثورة رتبها ابو الفضل احمد بن محمد بن محمد الجربوى
البخارتى عصمه الله من النوايب والمحن وحفظه من المكاره وفقد السكن تذكرة لذوى
العقول والالباب وعدة للاحباب والاصدقاء والاصحاب وسماها الشفاء والظن
بمكارم اخلاق من طالعها يقين لاينسى مرتبها فى الخلوات المرجوة والاوقات المتبركة
وان عثر على شى من الخطاء فيه عقدة لايدع قول الرسول فما من لحم الا وفيه عظم
ولايسارع الى تخطية المصنف ويحفظ هذه الابيات

هر كجا خط مشكلى بكشند   جهد كن تا برون خط باشى
ور غلط بشنوى شتاب مكن   تا نبايد كه خود غلط باشى
خامش محترم بكنج ادب   به كه كوينده سقط باشى

والله يوفقه لاتمامها على ما استسر من احكامها وهو حسب من توكل عليه وفوض امره
اليه **ذكر** الاستعاذة **اعوذ** بالله من الشيطان الرجيم شيطان وزنه فعلان من شاط
يشيط اذا هلك وان كان من شطن اذا بعد وزنه فيعال عن عبد الله بن مسعود رضى
الله عنه انه قال قرات على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقلت اعوذ بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم فقال لى يا بن ام عبد قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا
اخذتها عن جبرئيل واخذها جبرئيل عن ميكائيل واخذها ميكائيل عن اسرافيل
واخذها اسرافيل عن اللوح المحفوظ **اعوذ** بالله العظيم من الشيطان الرجيم تصديق
هذه الرواية قوله تعالى انه كان لايؤمن بالله العظيم ه ومارؤى عن انس بن مالك
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قال اعوذ بالله العظيم
من الشيطان الرجيم عشر مرات بعث الله تعالى اليه ملكين يذودان عنه الشيطان كما

نام کتاب

نام مولف

يذودان اهل الحوض عن حوضهم الضالة **اعوذ** بالله العظيم السميع العليم من الشيطان الرجيم
استحب هبيرة ان يجمع بين ثلث ايات وهى فاستعذ بالله انه هو السميع العليم **اعوذ** بالله
من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم اعتبر والايتين وهما فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم وقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع ه ومارؤى عن معقل
بن يسار رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من قال حين يصبح
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم وقرا الثلث الايات
من اخر سورة الحشر مرة واحدة وكل الله به سبعين الف ملك يحفظونه حتى يمسى فان فعل
ذلك مرة اذا امسى كان كذلك حتى يصبح **استعيذ** بالله او نستعيذ بالله مخير اموافقة للفظة
القران فاستعذ بالله قوله الاستعاذة بعد الفراغ من القراءة جريا على ظاهر الاية فاذا قرات
القران فاستعذ وهذه الرواية ليست بماخوذة عند الجمهور وتاويل الاية فاذا اردت
قراءة القران فاستعذ والاستعاذة قبل القراءة مشهورة مستفيضة **اعوذ** بالله السميع
العليم من الشيطان الرجيم روى ان على بن ابى طالب عليه السلم خطب الناس يوم الجمعة
ثم قال فى اخرها ان احسن الحديث والموعظة كتاب الله عز وعلا اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد **والامر** بالاستعاذة امر تاديب لا امر حتم وهى مخصوصة بقراءة
القران وليست الاستعاذة من القران ولهذا لم تكتب فى المصحف ويخفيها القارى
فى الصلاة ويجهر بها فى غير الصلاة اذا جهر بالقراءة وهو المختار وروى عن حمزة
انه كان يخفيها فى الصلاة وغيرها **ذكر** التسمية مذهب جميع القراء سوى ابى عمرو
وحمزة التسمية بعد الاستعاذة فى ابتداء كل سورة ويجهرونها خارج الصلوة اذا
كانت القراءة جهرا فكذلك على رؤس الاوراد من اواسط السور وكذلك اذا وصلوا
السورة بالسورة الا بين الانفال والتوبة وذكر السيد الامام الشهيد ناصر الدين ابو القسم
السمرقندى رحمه الله فى الاحقاف قال بعض مشايخنا اذا قرا القارى سورة التوبة متصلة

ناصر الدين ابو القاسم سمرقندی

بالانفال لا يذكر التسمية وان ابتدا هاذكر وذكر حمزة لا يقرا بسم الله الرحمن الرحيم على
روس السور كلها والى بين السورتين او افتتح السورة الا في سورة الحمد لانه يقراه
فيما لانه منها عنده هكذا عدها قرا اهل الكوفة ويدل عليه ما روى ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال سورة الحمد سبع ايات اولها بسم الله
الرحمن الرحيم وليست باية من السور ولا يصل اخرها السورة باول الاخرى بل
يفصل بينهما بسكتة وروى سليم عنه وصل السورة بالسورة معربة ليعلم الحادث
اعرابهن وروى عن حمزة اخفاء التسمية في اوايل السور ورؤس الاوراد
وفي جميع القران واما مذهب ابي عمرو فقد جاءت فيها عنه اربع روايات احديهن
الفصل بين السور بالتسمية وذلك برواية شجاع عنه والثانية الفصل بينهن بالتسمية
خفيا والثالثة بلا تسمية وهي رواية اليزيدي والرابعة بلا تسمية الا بين المدثر
والقيمة والفجر والبلد فانه كان ياتي بها فيما بين هذه السور فقط وقيل
ايضا يفصل بين سورة الانفطار والختام وهو ايضا مذهب كثير من السلف
يختارون الفصل بين المدثر والقيامة والفجر والبلد بالتسمية والسكوت عليه
كراهتهم ان يلتقي الايجاب بالنفي في الوصل فمذهب البغداديين عن ابي عمرو اخفا
التسمية على رؤس السور والاوراد الا في فاتحة الكتاب ومذهب البصريين عند
اظهارها في الفاتحة وبين السور ورؤس الاوراد الا بين الانفال والتوبة لان
البسملة عند ابي عمرو للاستفتاح سورة الفاتحة الكتاب مالك بالالف بين الميم و
اللام عراقي غير ابي عمرو وحمزة لانه اكثر ثوابا لزيادة حرف واوسع لانه
يشمل العقلاء وغيرهم قال سبحان من عنت الوجوه لوجهه ملك الملوك
ومالك الغفر ولانه في صفة الله يجمع الملك والملك ولان مالك الشيء ملكه
وملكه قد لا يملكه الباقون ملك بغير الف لانه امدح اذ كل ملك مالك
وليس كل مالك ملكا ولان امر الملك ينفذ على المالك دون عكسه ويؤيده

قوله لمن الملك اليوم وقوله الملك يومئذ الحق للرحمن والوجهان المختاران مرويان عن
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهما جميعا من الملك وهو الشد والربط ومنه ملك
العجين والاملاك ربط عقد النكاح فان قلت ما وجه اختلاف القراء ههنا واجماعهم
على الالف في قوله قل اللهم مالك الملك وعلى ترك الالف في قوله تعالى فتعالى الله
الملك الحق وقوله الملك القدوس وقوله ملك الناس قلت اما اختلافهم ههنا فلصحة
معنى الوجهين فيه كما ذكر فاما قوله مالك الملك فلا يصح ترك الالف لان المالك يضاف
الى غير العقلاء دون الملك يقال مالك الثوب والدار ولا يقال ملكهما ومعنى مالك
الملك يملك الملك فيتصرف فيه تصرف الملاك فيما يملكون يؤتيه من يشاء وينزعه
ممن يشاء وقوله فتعالى الله الملك الحق والملك القدوس لا يحسن فيهما الالف لان ما
قبلهما وما بعدهما صفات التعظيم والمدح فلفظ الملك اولى من لفظ المالك ولان
المالك لا ياتي الا مضافا بخلاف الملك وقول ملك الناس بغير الالف لا غير لان الرب
هو المالك فلو قيل برب الناس مالك الناس لكان تكرارا المعنى واحد كانه قال مالك
الناس مالك الناس ولان ملك الناس عطف بيان لرب الناس فوجب ان يكون
المعطوف اخص من المعطوف عليه والملك اخص من الرب لانه يقال رب الثوب
ولا يقال ملك الثوب والمالك اعم من الرب فلا يكون بيانا الرحيم ملك مدغم ابو عمرو
اعلم ان اصل ادغام المتحرك لابي عمرو وكان يستعمل ادغام الساكن في كل الاحوال
وادغام المتحرك في وقت دون وقت طلبا للخفة وسمي المتحرك كبيرا لحركته والساكن
صغيرا لسكونه وفي شرح الشاطبي الادغام الكبير ينقسم الى ادغام الحروف في
مثله والى ادغامه في مقاربه بعد ان يصير مثله ثم المثلان يكونان في كلمة وفي
كلمتين فاذا كانا في كلمة اظهر الجميع الا مناسككم وما سلككم فان قيل مناسككم
اسمان وما سلككم فعل واسم فكيف جعل كل واحد منهما كلمة واحدة قيل لما كان
الثاني من كل واحد منهما ضميرا متصلا لا ينفصل عما قبله صار معه كالكلمة الواحدة

فان قيل لم خصهما بالادغام دون غيرهما قيل للجمع بين اللغتين مع اتباع الاثر كما وقع الاجماع
على اظهار ومن ميثاق الله في الانفال وادغامه في الحشر ويسوغ ان يقال لما كان الادغام
اعلالا والاعلال محله الاواخر غالبا كان الوجه في الكلمة الواحدة الاظهار لئلا يقع الاعلال
في الحشو لكن لما تاكد ثقل اللفظ في هاتين الكلمتين بكثرة الحروف وتوالي الحركات لم
يبال بايقاعه في الحشو لتاكد الحاجة الى التخفيف **والادغام** ان تصل حرفا بحرف من التماثل
والمتجانس او المتقارب فترفع لسانك بلفظ الثاني منهما نبوة واحدة مشددة من غير
ابقاء اثر من الاول منهما الا اذا كان الاول مطبقا او اغن فيما اختلف فالاول من الحرفين
مدغم والثاني مدغم فيه **فالحروف** اذا اختلف مخارجها وتباعدت او سكن منها فليس فيهما
الا الاظهار واذا تماثلت وسكن الاول من الحرفين فليس فيهما الا الادغام نحو بل لهم اذ
ذهب قد دخلوا الا الواوين اذا انضم ما قبل الاول منهما نحو امنوا وعملوا والياءين اذا
انكسر ما قبل الاول منهما نحو الذي يوسوس واجمعوا على قلب الاول مماثلا للثاني في حال
الادغام فان القلب يسوغ الادغام فالاكثر الاظهار في الحلقية والاكثر الادغام في حروف
طرف اللسان والغرض من الادغام طلب التخفيف لان اللسان اذا نطق بالحرف وعاد
والى مثله رجع الى حيث فارق واذا عاد الى مقاربه رجع الى قريب من حيث فارق كذلك
شبهه النحاة بمشي المقيد وشبهه بعضهم باعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل على السامع
وفي شرح الشاطبي لان تكرار الحديث اثقل من نقل الحجارة اعلم ان المثلين اذا كانا في
كلمتين فلا بد من ادغام الاول منهما في الثاني اذا لم يكن الاول تاء مخبر او مخاطب او منونا
او منقلا اما تاء المخبر والمخاطب فالعلة في استثنائهما المجموع امرين لزوم سكون ما قبلهما
وكونهما على حرف واحد فالادغام يجحف به ولا يلغي احد الامرين في العلة لعدم اطراده
واما المنون فلان التنوين فيه قد فصل بينه وبين المثل الذي بعده واما المثقل فلانه
سينزله حرفين فادغام حرفين في حرف ممتنع ولو ادغم لانفك الادغام الذي فيه وانعدم
الصراط والاصل فيه السين كانه يسترط من يسلكه ومنه السرطراط والسرطان لسرعته

الا ان السين مهموسة والصاد مطبقة كالطاء فابدلت بها وهو لغة قريش ومن اشم صوت
الزاء فيما فحجته ان الصاد والزاي والسين من مخرج واحد والصاد اخت الطاء من جهة
الاطباق الا ان الطاء مجهورة والصاد مهموسة والزاء منفتحة فمن اشم اخذ من الزاي الجهر و
من الصاد الاطباق ليوافق الطاء من وصفيها وهو الجهر والاطباق ومن اشم صوت السين
يبقى من الاصل شيئا **عليهم** واليهم ولديهم يضم الهاءات كل القران حمزة ويعقوب اتفق
حمزة وسهل ويعقوب على ضم الهاءات في الكلمات الثلث واختلف تخريجهم فمذهب سهل و
يعقوب فيها بنائي ومذهب حمزة ابتدائي اما حمزة فانه يضم الهاءات في الكلمات الثلاث
وحجته لا غير ان على ولدى والى اذا دخلت على الاسم الظاهر كانت ياءها الفا نحو على زيد
والى بكر فاذا دخلت على المضمر صارت ياء فكان حمزة يجعل هذه الياء في حكم الالف لانها
في موضع الف واذا كان ما قبل الهاء الفا لا تكون الا مضمومة نحو اولاهم واخرهم وتقوهم
فكذا اذا كان ما قبل الهاء ما هو في حكم الالف لان الياء بمنزلة الالف قرب المخرج و
الاجتماع في اللين وابدال احدهما من الاخرى فعامل حمزة هذه الاحرف مع المكنى معاملته
اياها مع الظاهر للتثنية على هذا المعنى ولان ضم الهاء مع الياء جائز حسن وكسرها مع الالف
غير جائز نحو مولاهم وتقوهم ولم يضم في جمع المونث والتثنية نحو عليهما وعليهن ولديهما
ولديهن لان في جمع المؤنث والتثنية بعد الهاء حرفين فاستثقل الضمة **واما** سهل فانه
يضم كل هاء كناية جمع او تثنية مذكرا او مؤنثا قبلها ياء ساكنة وقبل الياء فتحة نحو عليهم
وعليهما وعليهن وكذلك اليهم ولديهم وشليهم وبجنتيهم وضم الهاء في عليهم ولديهم بناء
على اصله **وحجته** في ذلك ان الهاء انكسرت لكسرة ما قبلها نحو عم وانضمت لفتحة ما قبلها نحو
لهم بالاتفاق فالياء الساكنة لا تعد حاجزا في عليهم وفيهم وانما قيد بالياء الساكنة
احترازا عن غيرها اذا كانت ساكنة كالنون في منهم **واما** يعقوب فانه يضم كل هاء كناية جمع وتثنية
مذكرا كان او مؤنثا قبلها ياء ساكنة نحو ترميهم وفيهم وعليهم وعليهما وعليهن الا قوله من بين
ايديهم بكسر الهاء الجواد ومن خلفهم زاد روح وزيد عنه كسر الهاء في قوله بين ايديهن الجواد وارجلهن

فى الممتحنه وفرق رويس بين من بين ايديهم ومن خلفهم وبين ايديهن وارجلهن
كسر الاولى يعنى من بين ايديهم وضم الثانية يعنى بين ايديهن لكثرة جوار
من بين ايديهم مع من خلفهم ولم تقع ايديهن نحو وارجلهن الا فى الممتحنه
فيعقوب ضم الهاءات فى الكلمات الثلاث لوجود علته فى الضم وهى هاء الجمع التى
قبلها ياء ساكنة وحجته فى ضم الهاء ان الضمة هى اصل حركتها بدليل هم ولهم و
اولاهم واخريهم ولهما ولهن وهما وهن وانما انكسرت لانكسار ما قبلها
بالاتفاق نحو بهما وبهم وبهن والياء لا تكون كسرة بل هى فى حكم الكسرة فلا تبطل
الاصل وهو الضمة وان ابطلت الكسرة الصريحة وانما خصوا الهاء بالضم اذا كانت
قبلها ياء ساكنة لانهم شبهوا سكون الياء قبل الهاء بسكون غيرها من الحروف نحو
منهم وعنهم ومولاهم ويدعوهم وما اشبه ذلك وعليهم فى ضم الهاء من عليهم وفيهم
ونحوهما وكسرها من عليه وفيه ان الهاء فى عليهم وفيهم قريب بوقوعها متوسطة
بحيث تقوى فامتنعت من ان تغيرها حرف ميت عن اصلها وضعفت فى عليه
وفيه لوقوعها متطرفة فى موضع التغيير فلم تقو على ان تثبت على اصلها فاتبعت
ما قبلها استحقاقا لمشاكلتها الياء قبلها وعليهمو فى الوصل لان الوقف الاصل
فى ميم الجمع الضم ووصلها بواو بدليل اورثتموها وانلزمكموها والضماير ترد
الاشياء الى اصلها والمعنى فى ذلك ان علامة الجمع المذكر الواو وعلامة
التثنية الالف فحق التثنية ان يقال عليهما وحق الجمع ان يقال عليهمو
الا ان فى هذا التباسا بالمؤنث فى التثنية وبالواحد فى الجمع فزيدت
الميم فيهما لرفع الالتباس ثم كما لم تحذف الالف مع الميم فى التثنية لم تحذف
الواو مع الميم فى الجمع وحجته من اسكن الميم ان الواو وقع طرفا وهم يكرهون
وقوع الواو فى الطرف ولانها فى المصحف مكتوبة بغير واو فاما قوله
اورثتموها وانلزمكموها فالواو فى وسط الكلمة ولا يكره الواو المضموم

ما قبلها اذا كانت وسطا ولا يقاس الجمع على التثنية لان وقوع الالف
فى الطرف غير مستثقل وورش بضم الميم عند الف القطع لان مذهبه فى
الساكن الذى فى اخر الكلمة وبعده همزة من كلمة اخرى ان يحذف الهمزة
وتحرك الساكن الذى قبلها بحركتها نحو قد افلح ومن امن ثم لو اسكن الميم هنا
لزم حذف الهمزة ونقل حركتها الى الميم واسكان ميم الجمع ليس باصل لما بينا و
حذف الهمزة ونقل حركتها الى الساكن الذى قبلها ايضا خلاف الاصل فلزم من ترك
اصل هنا ترك اصل اخر فاختار الاصل فى هذه الميم لئلا يلزم ترك اصل اخر لانه
لو اسكن الميم التى بعدها همزة لاحتاج الى حذف الهمزة وتحريك الميم مرة بالضم
ومرة بالفتح ومرة بالكسر نحو وهم الوف وعليهما انذرتهم واحياهم ان الله فكره
ذلك فيهما فضمها على الاصل وقيل انما حركها بالضم فى قوله عليهم انذرتهم لانه لو
فتحها لالتبس بالتثنية فلما ذاق الالتباس ضمها ثم بنى ساير القران عليها لئلا
تختلف الباب الحلوانى عن قالون بضم الميم عند الف القطع وعند الميم وعند راس
الاية اما علته عند الهمزات الهمز حرف خفى ضعيف لبعد مخرجه والساكن ايضا ضعيف
بالنسبة الى المتحرك فاجتمع ضعيفان فحرك الاولى بحركتها الاصلية لتقوى
بها نوع قوة وعند الميم الاحتراز عن الادغام اللازم والادغام خلاف الاصل
وعند راس الاية ان حق الاية الوقف وحق الوقف السكون فحصل التخفيف
بالوقف كلمة مجاورة للكلمة التى فيها الميم فضمها لحصول الخفة فى مجاورها
الا ان تكون بين الميم وبين راس الاية لا نحو اكثرهم لا يعلمون قتيبة بضم
الميم عند راس الاية وحجته مثل حجة الحلوانى وعند الف القطع وحجته يجوز
ان تحترز من السكت الذى هو مذهبه ان يسكت على حرف ساكن بعده همزة
سكتة لطيفة نحو قد افلح الا ان تكون بينهما مدة نحو بما انزل والسكت يثقل
فجعل الضمة فيها بدل السكت او تكون قبل الميم كسرة استثقالا للخروج

من الكسرة الى الضمة وقيل انما خصها بالضم عند لقاء الهمزة ارادة ان يتمكن
من تحقيقها بمد الميم وحجته نصير مثل حجة الحلوانى فى المواضع الثلثة الا ان
تكون قبل الميم كسرة وبين وجهه اوتزيد الكلمة على خمسة احرف لان احرف
خمسة غاية ما بنى عليه الاسم من الحروف نحو فرزدق وسفرجل فراعى فيه غاية
بناء الاسم الذى لا زيادة فيه ولا نقصان وقيل انما فعل ذلك لانه اذا زاد على
الخمسة دخل فى حد الثقل لان الستة جميعا فاما الخمسة فليست بجميعين فكانت
خفيفة فلهذا ضم الميم اذا كانت على خمسة احرف سورة البقرة الم ابو جعفر
يقطع حروف التهجى من فواتح السور ويقف على اخر كل حرف منها وقفة
خفيفة نحو الف لام ميم الا ان ابن مهران قال يدغم اخر لام فى اول ميم ويأتى
عليهما بشبه سكتة يسيرة وكذلك يقطع جميع فواتح السور التى على حروف
المعجم واما حمزة فانه يقطع جميع فواتح السور من حروف المعجم حرفا حرفا
ويسكت بين كل حرفين سكتة مشبعة الا اللام من الم فانه يمدها مدا تاما ويدغم
الميم التى فى اخرها فى الميم ويثقل ويشدد ويبالغ فيه حتى كانه يأتى بشبه سكتة
عليهما ولا يقطع الالف من الله فى الم الله ولكنه يصل الميم باللام منه ولا يسكت
عليهما لا ريب ولا حين ولا جرم وفايدة المد رياضة المتعلمين وتقويم لالسنتهم
وتحقيق لقراءتهم وتمكين للالف وتبيين للفتحة بعد الالف وهذا خاص
لحمزة لانه مؤدب وقال صاحب الايضاح وما علمت احدا من القراء فعل
ذلك الا ان حمزة كان رجلا صالحا مؤدبا حاذقا بالاداء ومن الحجة فى
هذا اجتماع الالف مع الفتح فيهى بياء من الوصل مكى وكذا كل هاء
كناية مذكر اتت قبلها ياء ساكنة وبعدها حرف متحرك نحو اليهى و
عليهى ولديهى واشباههن كالمتفق عليه اذا تحرك ما قبل الهاء بالكسر
الا يؤده وبابه فان فيه اختلافا فان كان الساكن الذى قبل الهاء حرفا

غير الياء ضم الهاء ووصلها بالواو نحو منهو وعنهوا ومولاهو واشباههن كل
القران كالجمع عليه اذا تحرك ما قبلها بالضم والفتح الا يرضه وما اشبهه فان
فيه خلافا وحجته فيه التمسك بالاصل وزيادة الثواب من زيادة الحروف ورد
المختلف فيه الى المتفق عليه وهوله وبه الباقون باختلاس كسرة الهاء و
ضمها فى نحو فيه وعنه وحجتهم فى ذلك الاحتراز عن اجتماع الساكنين وبينهما
هاء وهو حرف خفى فكانهم لم يعتدوا لخفائها بين الساكنين حاجزا هدى
للمتقين بادغام الغنة من الساكنة والتنوين عند اللام والراء لان الاختلاف
فى اظهار الغنة واسقاطها وهى صوت من الالف لا فى اصل النون الساكنة
والتنوين لانهما مدغمان فى حروف يرملون بلا خلاف لقرب مخرج بعضهن
من بعض وحجتهم فى ذلك ان النون الساكنة والتنوين اذا ادغما فى اللام والراء
صارتا من جنسهما فتصيران مع اللام لاما ومع الراء راء ولا غنة فيهما
يؤمنون وما اشبهها من الافعال غير مهموزا علم ان الهمزة حرف يخرج من اقصى
الحلق وهى ادخل الحروف فى الحلق استثقل اهل التخفيف اخراجها من مخرجها
فخففوها ولكل واحد من المخففين اصل فى ترك الهمز ابو عمرو يترك كل همزة
ساكنة وانما خص الهمزة الساكنة لانه اذا تركها ترك شيئا واحدا واذا ترك
الهمزة المتحركة ترك شيئين وهما الهمزة والحركة ولان التلفظ بالهمزة
الساكنة اثقل من التلفظ بالهمزة المتحركة لان الهمزة الساكنة تشبه التهوع
والمتحركة يسهل باعرابها الا ان تكون خروجا من لغة الى لغة وهى موصدة
فى البلد والهمزة همزها لانها عنده من لغة من يقول اصدت الباب
مثل امن ولو تركها لم يعلم اهى عنده من هذا او من لغة من يقول اوصدت
فايدة لانها عنده مهموز الفاء فلو خففها لالتبست بالمثال او تكون علامة
للجزم نحو انبئهم وان يشأ ام لم ينبأ وغيرها لان السكون فيها عارض

والعارض لا يعتد به فهو في حكم المتحرك او تكون تركها اثقل من همزها وهو تؤى وتويه
لانه لو ترك همزها لاجتمعت في الكلمة واوان الاولى ساكنة والثانية مكسورة وكان
لفظه بذلك اثقل من لفظه بهمزة ساكنة بعدها او مكسورة فلم يتركها لذلك لانه
لو تركها لاجتمع في الكلمة واوان وضمة وهي في حكم الواو وتلتبس بكلمة اخرى وهي
اثاثا ورئيا بالهمز من الرواء وهو المنظر فلو تركه لاشتبه بالرى الذى هو ضد العطش
وزاد ابو قبة من البزيدى ترك الهمزات المجزومة نحو انبئهم وان يشا قياسا على
الساكنة الاصلية لاتحاد اللفظ ويهمز الذيب والضان وبئر لان الذيب من تذابت
الريح اذا ترددت يمينا وشمالا واما الضان فجمعها اضان بالهمز لا غير والواحد
اخف من الجمع فاذا اثبت الهمز في الجمع اثبت في الواحد وقيل انما حقق الهمزة
في الضان لانه وقع في جوار المعز وهي مفتوحة على مذهبه فهمزه ليستويا في باب الثقل
وقيل انما حقق الهمزة في الضان لجوار المعز لان الوسط فيهما حرف حلق والهمزة اقرب
الى العين من الالف واما بئر فالهمز فيه لنفى الاشتباه من الفعل من باريبور بورا
فيكون اصل البير على هذا بورا الا ان الواو تجعل ياء لسكونها وكسرة ما قبلها كما
قالوا ميعاد من عاد يعود شجاع لا يترك الهمزة من الاسماء لخفتها الا قوله ياجوج و
ماجوج لانهما اسمان اعجميان مثل هاروت وماروت وجالوت وطالوت وهارون
وداود ولا همز فيهما ولؤلؤ لان فيها حرفين مكررين اللام والهمز ولا سبيل الى ابدال
اللام بحرف اخر والتكرار ثقيل فخفف الهمزة الاولى وابدلها واوا لان ما قبلها
مضموم ومنساته لان فيها لغتين المنساة بالهمز والمنساة بغير الهمز ابرهيم ابن حماد
لا يترك الهمز من كلمة تكون جوابا للمجزوم او عطفا عليه نحو قوله ومن يرد ثواب
الدنيا نؤته منها واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وان تعدل كل عدل لا يؤخذ
منها وان تصبروا وتتقوا ويؤتكم لحصول الخفة فيها بسقوط الحرف او
الحركة فلا تحتاج الى خفة اخرى يزيد يترك كل همزة ساكنة سكونها اصلى لا

بعامل نحو يؤمنون وياتون وكاس وراس ورئيا ومؤصدة وتؤى وتؤيه ولا يترك همزة
ساكنة سكونها بعارض نحو ان يشا وام لم ينبا وكذلك الامر نحو انبئهم واقرا لان
سكون الهمزة فيها علامة للجزم والعلامة لا تحذف ورش يترك كل همزة في موضع الفاء
نحو ياتون ويؤمنون ويؤمنون لكثرة دورها في القران واختلف عنه في ماووا
والماوى فروى الاصبهانى عنه بالتحقيق والبخارى بالتخفيف لان اصلها ماووا ماويوا
فلما ثقلت الحركة على الياء سكنت فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت الياء ونقلت
حركتها الى الواو فوجدت في هذه الكلمة تغيرات شتى فاحترز عن تغيير اخر بالتخفيف و
يترك همزة بئر وذئب وبئس وان كانت عين فعل لبئس لكثرة الدور فخفف همزها والحق
البئر والذيب ببيس لاشتراكها اياه في الوزن وللاصبهانى يترك همزات كثيرة نحو شئت
وبابه فاداراتم وذراناوان يشا ولم ينبا والرؤيا والعلة في ذلك وجود الثقل في هذه
الكلمات اما بتطويل الكلمة او بحرف ثقيل فيها نحو الشين في شئتم والراء في ذرانا التفشى
الشين وتكرار الراء والبخارى حقق كلها على الاصل واتفقا على تحقيق جئت والفرق
للاصبهانى بين جئت وشئت ان في شئت تفشى الشين وهو ثقيل الاعشى يترك
كل همزة سكونها بعامل او بغير عامل بلا استثناء حمزة يقف على كل كلمة مهموزة
بغير همز سواء كانت الهمزة متحركة او ساكنة ثابتة كانت في المصحف او محذوفة و
سط الكلمة او متطرفة واحدة كانت او زايدة على الواحد وعلته في تخفيف الهمزة
في الوقف فقط على ثلثة اوجه الاول ان الهمزة في الوقف اثقل لانها اخفى لسكونها
وبعد مخرجها ويكون للواقف عليها كلفة يطلب الاستراحة عندها فلا يقدر على
تحقيقها بارادته الثاني ان الهمزة لما كانت عند الابتداء بها محققة لا غير وجب
ان يكون في الوقف عليها مخففة لتقابل النقيضان والثالث ما فيه الجمع بين
اللغتين في القراءة التحقيق في الوصل لانه امكن التخفيف في الوقف لانه فيه
ابين وكان الوقف احق بالتخفيف لانه موضع تغيير بالاسكان والزيادة والنقصان

بما انزل بالمد ذكر المدات واوزانها ومقاديرها كوفي وورش وابن ذكوان يمدون حرفا
لحرف كقوله بما انزل قالوا امنا في اذانهم ونحو ذلك في الف خفيفة او واو ساكنة
مضموم ما قبلها او ياء ساكنة مكسور ما قبلها لقيتهن همزة من كلمة اخرى فاتمهم
فاطولهم مدا ورش ثم حمزة ثم الاعشى واوسطهم مدا عاصم غير الاعشى والكسائى
وخلف الا ان لهم في اللفظ مراتب تراها بعد واصل المد الف ساكنة على قدر فتحة فيك
فتحا تاما فاذا جاءت بعدها همزة في كلمة او كلمتين وقع بعدها حرف مشدد زيد
عليها مثلها ليتمكن من الهمز والحرف المشدد فتصير قدر الفين اما الكلمة الواحدة فكقوله
جاء وشاء واولئك والملائكة ونحو ذلك مما المدة والهمزة في الكلمة واما الكلمتان فكقوله
بما انزل وقوا انفسكم ونحو ذلك مما المدة في كلمة والهمزة في اول اخرى ووجه الفرق
بين ملاقاة الهمزة حرف اللين في كلمة وملاقاتها اياه في كلمتين الايذان بافتراقهما في
الاصل وذلك ان قوله بما انزل ونحوه لا يلزم المد لزوال الهمزة عن حرف اللين في
الوقف ولانه يلقاه غير الهمزة نحو بما كانوا وشبهه وقوله جاء ونحوه يلزم المد للزوم
الهمزة حرف اللين فيه لانه معه فى كلمة فلما كان الامر كذلك قصروا ما هو مقصود
قبل لقاء الهمزة حرف اللين فيه في الاصل ومدوا ما هو ممدود للزوم الهمزة حرف
اللين فيه في كل حال دلالة على ما ذكرنا لان اللازم اقوى في الحكم من العارض في
جميع ابواب النحو واما الحرف المشدد فكقوله الضالين والدابة والصاخة والحاقة
ونحو ذلك فمن حقق منهم القراءة ضعف هذه المدة لبيان التحقيق فتبلغ قدر ا
ربع الفات سواكن وهذا غاية المد ونهايته فان زيد عليه كان مجاوزة للحد
ومخالفة للقصد على انهم يتفاضلون في ذلك فالنجاري لورش يمد على وزن خمس
الفات واصبهاني لورش ورجاء عن اصحابه وابن موسى عن سليم عن حمزة يمدون على
وزن اربع الفات وكذلك الشموني عن الاعشى الا ان التقا ويزيد في المد و
الاشباع قليلا العجلي والغالبي على قدر ثلث الفات ونصف وروى عن العجلي

انه يمد مثل جاء اذا كانت الهمزة مفتوحا ما قبلها نحو جاء وشاء ونحوهما وروي
خلف عن سليم ان حمزة كان يميز بين المدات فقال اطول المد عنه ما لقى من الهمزة
مفتوحا نحو جاء احدهم تلقاء اصحاب النار يا ايها الناس واشباه ذلك قال والمد الذي
دون ذلك ما لقى من الهمز مكسورا مثل خايفين والملائكة ونحو ذلك قال واقصر المد
اولئك واولاء وروي غيره عن سليم عنه ان المد في الجمع واحد البرجمي والعليمي وقتيبة
ونصير وحمدون وليث من طريق ابن كامل وخلاد وخلف لنفسه على وزن ثلث
الفات وروي ابن رستم عن نصير قال كان مد الكسائى في القران وسطا كان يقدره بالف
تتبعها الفان ساكنان فيصرن ثلث الفات متتابعات ابن سعدان ودوري عن سليم
وزيب من رواية خلاد الا انه اقل واخف ابن ذكوان وحفص ويحيى وليث من طريق
بكار وابو حمدون والدوري عن الكسائى يمدون على قدر الفين في الكلمة والكلمتين
وبه كان ياخذ اصحاب ابن مجاهد عن القراء كلهم الاخرون وهم حجازي غير ورش
وبصري وهشام لا يمدون حرفا لحرف بل يمكنون حرف اللين تمكينا من غير اتمام المد
وذلك في الوصل كالجمع عليه في الوقف الا ما روى الزينبي عن ابي ربيعة عن البزي
عن ابن كثير انه يميز بين مدة التهليل وغيره فيمد في التهليل اعني لا اله مدا طويلا
لمكان التعظيم والاختلاف في بينهم في مد الكلمة الواحدة غير ان ورشا وحمزة والاعشى
اطولهم مدا على ما تقدم من ذكر مذاهبهم في المد بين الكلمتين واعلم ان المدات
في القران على احد عشر وجها مد الاصل كنحو جاء وشاء واشباههما سمي بذلك لان الالف
في جاء عين الفعل اذ اصله جيأ فلما تحركت الياء وانفتح ما قبلها صارت الفا ومدت
للقاء الهمزة اياها ومد الحجز كقوله تعالى أأنذرتهم ونحوه سمي بذلك لكونه حاجزا بين
الهمزتين استثقالا لاجتماعهما ومد العدل كقوله تعالى ولا الضالين ونحوه سمي بذلك
لانه يعدل حركة كذا قال البصريون وهو عند الكوفيين مد التمكين سموه بذلك لان
القارى لا يتمكن من الحرف المشدد الا بالمد كما لا يتمكن من الهمز الا به ومد البسط كقوله تعالى

بما انزل اليك قالوا آمنا وفي اذا ءيمنم ونحوها سمي بذلك لانه يبسط بين الكلمتين فيفصل
به بينهما ومد الروم كقوله تعالى ها انتم وحده على قراءة من يلين همزته فكانه على وزن
الف ونصف او الف تامة سمي بذلك لانهم يرومون الهمزة في انتم ولا يخففونها لان الهاء
قبلها مبدلة من الهمزة فلو حققوها لاتموا المد على وزن العين ومد الفرق كقوله تعالى
آلله خير الذاكرين وآلان ونحوها سمي بذلك لما فيه من الفرق بين الاخبار والاستخبار
ومد التمكين كقوله تعالى اولئك والملائكة ونحوهما سمي بذلك لان القاري لا يتمكن
من الهمزة الا باتباع المد ومد المبالغة كقوله تعالى لا اله الا هو ونحوه سمي بذلك لما فيه
من المبالغة في نفي الالهية عمن لا يستحقها ولما ورد فيه من الخبر ومد البنية كنحو زكرياء
سمي بذلك لان الكلمة بنت ممدودة على هذه اللغة ومد المبدلة كقوله تعالى قال فرعون
آمنتم وآلهتنا سمي بذلك لان المدة ابدلت من همزة ساكنة اذ اصله ءامنتم ومد
الجتلبة قيل هو مد الحجز ومد العدل ومد الفرق كلها مجتلبة وقال ابن مسعود
رضي الله عنه المدات ديابيج القران والهمزات مسامير القران والوقوف منازل
القران وقال الامام عبد القاهر الجرجاني رحمه الله في المقصد المد نفس تمد بفصل
بين الحرفين وعلة المد الفصل بين حرف اللين والهمزة كراهة ان يلتقي حرفان
خفيان الهمزة لبعده والساكن لانه كالميت واخفى الحروف كلها حروف المد و
اللين فمن زاد في طول المد فلانه ابين للحروف وابلغ في التفهيم ومن توسط فذلك
فلانه اقل كلفة عليه مع حصول البيان ومع ان خير الامور اوساطها وان الغلو
والتقصير مذمومان بلا حمزة بترك الهمزة ونقلها الى الساكن الذي قبلها حيث كان
ورش وكذلك حمزة في الوقف فان مذهبه ان يقف على كل كلمة مهموزة
بغير همز فاما حمزة فمذهبه ان يخفف الهمزة الساكنة والمتحركة في الوقف من اول
الكلمة التي يقف عليها ووسطها واخرها كراهة ان يختلف حكمها وذلك انه خفف
الهمزة من اخر الكلمة لكثرة ما يلحقها من التغيير بالاعراب والاعتدال والزيادة والنقصان

ثم اتبع الاوسط الاخر والاول الاوسط بالتغيير واما ورش فانه يحذف كل همزة متحركة
قبلها ساكن من الكلمتين ويلقي حركتها على الساكن الذي قبلها فيحركه بحركتها كقوله قد افلح
من امن خلوا الى لئلا يجتمع حرفان خفيان الساكن لانه ميت والهمزة لخفائها وبعد مخرجها
الا ان يكون الساكن واوا مضموما ما قبلها او ياء مكسورا ما قبلها او الفا نحو قالوا آمنا
وفي اذا ءيمنم وبما انزل لتسلم المدة ولها فضيلة ولا يفعل هذا في كلمة واحدة لانها
خفيفة نحو يسئلونك والقران الا ان يكون الساكن لام التعريف فانه يترك الهمزة
ويلقي حركتها على اللام لانها زائدة في الكلمة السكتة على الساكن قبل الهمزة لاجل التمكين
من الهمزة وتحقيقها لان الهمزة تصير تلك السكتة كالمبتدا بها وهي في الابتداء
لا تكون الا محققة وفايدة السكتة رياضة المتعلمين وتقويم لالسنتهم وتحقيق
لقراءتهم وتمكين للحرف الساكن قال الشيخ العالم ابو نصر العراقي رحمه الله وهذا
شيء وضع للمتعلمين والمبتدين فاذا كان القاري حاذقا بصيرا في الالفاظ و
الاوزان فالاختيار عندنا ترك السكتة في قراءته فان قلت ما وجه حمزة ومن تابعه
في قراءتهم بالسكتة في كلمة واحدة ويترك السكتة من كلمتين وما وجه مذهب
الكسائي ومن تابعه في قراءتهم بالسكتة من كلمتين ويترك السكتة في كلمة
واحدة قلت اما وجه مذهب حمزة في ذلك فهو ان السكتة انما هي لتحقق
الهمزة وتبيين بعدها فاذا امدوا وتحققت الهمزة وتبينت فاستغنوا
عن السكتة واما مذهب الكسائي ومن تابعه في ذلك فاعلم ان الحرف قد
اتصل بحرف ليس منه وليس كذلك في كلمة واحدة وقيل انه ربما ينقطع
نفس القاري ويتنفس من كلمتين بعمد او خطأ او نسيان فلا يدخل في
حد الكراهة واذا فعل ذلك في كلمة واحدة تصير الكلمة والكلمتين ءانذرتهم
بهمزتين رعاية الاصل واعطاء الكلمة حقها ءانذرتهم بهمزتين بينهما مدة
لان اجتماع الهمزتين ثقيل وتخفيف الهمزة خلاف الاصل وبادخال المد

مع التخفيف حصل الاحتراز عن اجتماع الساكنين والتخفيف الذى هو خلاف
الاصل أانذرتهم بتلين الهمزة الثانيه وللتليين على ثلثة اوجه جعل الهمزة
الثانيه الفا واخراج الهمزة الثانيه بين بين وادخال الالف بين الهمزتين
ثم التخفيف لان المدليس بحاجز حصين وفى كتاب الاشارة للشيخ الامام العالم
ابى نصر العراقى رحمه الله وعن ابى عمرو ثلاثه اوجه فى المد آانذرتهم
وما اشبهها بالمد الطويل وهذا هو المشهور عن ابى عمرو وهو مذهب ابى بكر
بن مجاهد وغيره من اهل العلم وروى آانذرتهم بالمد القصير وروى أانذرتهم
باثبات الهمزة الاولى وتليين الثانيه بغير مد وهو مذهب حسن وفى
الكشاف فان قلت ما تقول فيمن يقلب الثانية الفا قلت هو لاحن خارج
من كلام العرب خروجين احدهما الاقدام على جمع الساكنين على غير حده
وحده ان يكون الاول حرف لين والثانى حرفا مدغما نحو قوله ولا الضالين
وخويصّة والثانى اخطا طريق التخفيف لان طريق تخفيف الهمزة المتحركة
المفتوح ما قبلها ان تخرج بين بين فاما القلب الفا فهو تخفيف الهمزة
الساكنة المفتوح ما قبلها كهمزة رأس وعلى ابصارهم ممالة وكذلك قوله
بقنطار وبالاسحار وكالفجار ومن انصار وفى الغار واشعار واشباه ذلك
وانما يميلون كل الف بعدها راء مجرورة فى موضع اللام من الفعل لان
الكسرة فى الراء بمنزلة كسرتين فتقوى سبب الامالة وانما يميلون الالف للراء
المجرورة دون المكسورة نحو من انصارى ومن اياتر الجوار لان الجر اقوى من
الكسرة لانه علم للمعنى دون الكسر فان قلت فهلا منع ابى عمرو والكسائى
من امالة ابصارهم ما فيه من حرف الاستعلاء وهو الصاد قلت لان
الراء المكسورة تغلب المستعليه لما فيها من التكرير كان فيها كسرتين وذلك
اعون شيء على الامالة وان يمال له ما لا يمال والامالة تقريب الالف من الياء

حتى يصير بين بين واذا مالت الالف تبعها ما قبلها فيميل لان الالف لا يميل و
قبلها فتحة فان قلت ما وجه ابى عمرو فى امالة قوله وعلى ابصارهم وفى فتح قوله
والجار والراء فيهما لام الفعل ومحلهما خفض قلت لقلة دور الجار فى القران
وخفته فى اللفظ ودلالته على الاصل فى اخواته وقيل ان الالف فيه منقلبة من
واو لان اصله جور ولا يلزم على هذا النار وان كان اصلها نور لان لها كثرة الدور
وما لا يكثر دورة فالعرب تطلب فيه التخفيف فلاجتماع هذه الاسباب فتح الجار
وليس فى قوله وعلى ابصارهم اجتماع هذه الاسباب فاما لها على اصل مذهبه غشاوة
بالرفع مبتداء وعلى ابصارهم خبره مقدم عليه وهذا الوجه حسن وابلغ لان فى
الرفع صارت الجملة اسمية بلا اضمار وعلى وجه النصب يحتاج الى الاضمار الذى هو
خلاف الاصل غشاوة بالنصب بفعل مضمر وهو جعل اى وجعل على ابصارهم
غشاوة وجاز حذفه لدلالة ختم عليه كما قال الشاعر علفتها تبنا وماء
باردا اى وسقيتها ماء باردا الا انه حذف لدلالة ما تقدمه عليه وهو علفتها
واجمعوا على النصب فى قوله تعالى وجعل على بصره غشاوة لوجود الفعل قبلها
وهو جعل فنصبه واغشاوة به عظيم بالاشمام فى الوقف كوفى غير عاصم اعلم
ان للقراء والعرب فى الوقف مذهبين جيدين المذهب الاول اسكان وهو الاصل
فى كل ما يوقف عليه ليكون على النقيض من الابتداء وللفرق بين الحروف
فى حال الوصل والوقف مع استثقالهم الحركة ايضا حتى قل فى كلامهم توالى
الحركات والمذهب الثانى الاشارة لحركة ذلك الحرف الموقوف عليه
للايذان بانه متحرك بتلك الحركة فى الاصل وللفرق بين ما هو متحرك فى
الاصل وبين ما هو ساكن فى الوصل والوقف والاشارة يكون بروم المتحركة
الحركة وهو صويت ضعيف بالضم فى المضموم وبالكسر فى المكسور وبالفتح فى المفتوح
وتكون بالاشمام وهو ان تضم شفتيك فى المضموم بعد ما نطقت بالحرف فيرى

ذلك المخاطب ولا يحس به الاعمى لانه لا صوت له فيدركه ولا يكون الاشمام عند
البصريين الا في المضموم خاصة لانه لا آلة لغيره تظهر للناظر وذلك لان الضمة
من الواو والواو من بين الشفتين فتمكن الاشارة اليهما بضمهما فيدرك الناظر
اليه بلا صوت فاما الكسرة من الياء والياء من وسط اللسان والفتحة من الالف
والالف من آخر الحلق وليس لهما آلة تشير بها اليهما فيدرك ذلك الناظر اليك
بلا صوت وقال الكوفيون الاشمام يكون في المكسور كما يكون في المضموم لان الكسر
بكسر الشفتين كما ان الضمة بضمها والناظر يدركهما جميعا بلا صوت مع ان الكسرة
اخت الضمة في الثقل قالوا ولا يكون الاشمام في المفتوح لان الفتحة بفتح الشفتين
وهي لخفتها تخروج بعضها خروج كلها **ومن الناس** بالامالة لاجل كسرة السين
وقال سيبويه يمال الناس في موضع الخفض ولا يمال في موضع الرفع والنصب و
انما امالوها لانهم يشبهون الفها بالف فاعل واصلها اناس حذفت الياء و
اكتفي بالكسرة وقال ابو بكر بن مجاهد انما يمال الناس لكثرة دورها في القران
وقال غيره انما يمال لان لفظ الناس يشبه لفظ النار وهي ممالة **من يقول**
مدغمة النون والتنوين في الياء ولان الياء وان كان شريك الجيم والشين في
المخرج الا ان الياء الحطرف اللسان الذي هو مخرج النون قربا وميلا ليس ذلك
للجيم والشين **بمؤمنين** شجاع لا يترك الهمز من الاسماء لان الاسم خفيف لانه
لا يتضمن الزمان والخفيف لا يخفف **وما يخادعون** من الخداع والمخادعة وحجتهم
في ذلك قوله يخادعون الله قبله لم يختلفوا فيه فاحبوا ان يكونا جميعا على لفظ
ونظم واحد **وما يخدعون** من الخدع وحجتهم قوله تعالى وما يمكرون الا بانفسهم
لان الخدع والمكر واحد ولم يختلفوا فيه ولان المفاعلة باب اكثرها يقع بين
اثنين كالمحاربة والمضاربة والمسابقة ونحوها وههنا لم يحصل الفعل الا
من واحد **فزادهم** الامالة والتفخيم فيه لغتان فالتفخيم الاصل والدليل على ذلك

انه متى لم تكن الالف منقلبة من ياء او لم تكن الكسرة فيها مقدرة لم يجز فيها
الامالة نحو قال ودام ومما يقويه انهم انما قلبوا الياء من زاد الفا فرارا منها
استخفافا فلا وجه لتقريبها من شيء فروا منه والتفخيم احسن لانه لغة اكثر العرب
وقراءة اكثر العرب وقراءة اكثر القراء واخف في اللفظ واقل مؤنة على القارئ
مع موافقته ما قبله من قوله ثم يحييكم في التقدير لان تقديره ثم يرجعكم
اليه فهو يدل عليه من هذه الجهة ومع كثرة شواهده بمثل لفظه ومعناه كقوله
ثُمَّ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ وَ
لَئِنْ رُجِعْتُ لِلْحَرَكَةِ وانما ضم اول الفعل المبني للمفعول به ليفصل بذلك عن
الفعل المبني للفاعل لانه ليس ذلك البناء وقال الكوفيون انما ضم ما لم يسم فاعله
لانه قوي بتضمنه معنى الفاعل والمفعول به فلذلك اعطي لذلك اقوى الحركات
وهي الضمة **وَهُوَ فَهُوَ** لَهُوَ وَهِيَ فَهِيَ لَهِيَ بتسكين الهاءات منهن حيث وقعن وثم
هو وان يمل هو وكلهم يقف على جميع ذلك بتحريك الهاء وتسكين الواو والياء
لان العلة التي من اجلها وسكنت الهاء قد زالت في الوقف بتسكين الواو و
الياء بعدها والوجهان لغتان **فوجه** تحريك الهاء انه الاصل فيها الدليل على ذلك
انه متى ما لم يدخل عليها حرف من هذه الاحرف لم تكن الا متحركة كقوله هو الله
هو وجنوده وليس دخول هذه الاحرف عليها بموجب اسقاط حركتها المستحقة
لها كما لم يوجب ذلك في غيرها من ساير حروف المعجم ولان الهاء من هم وهما
وهن ايضا الاماكان من لام الامر فانهم اسكنوها مع الواو والفاء وثم لاجتماع
ثلثة اشياء فيها كثرتها في الكلام ولان عملها الجزم لانهم فرقوا بذلك
بينها وبين لام كي في مثل ولتكملوا ونحوه وقد كسر لام الامر كثيرة من العرب
لانه اصلها **ووجه** تسكين الهاء انه لطلب الخفة لكثرتها في الكلام وذلك
لان وقوع الضمة والكسرة بين واوين وبين واو وياء متحركتين مستثقل جدا

الدليل على ذلك تخفيفهم العضد والفخذ ونحوهما استثقالا للخروج من فتحة الى ضمة
او كسرة ولا شك في انهما اذا وقعتا بين واوين او بين واو وياء وهما مفتوحتان كان
ذلك اثقل وكان التخفيف فيه احسن وفي الكشاف وقرئ ثم هو بسكون الهاء
كما قيل عضد في عضد شبها للمنفصل بالمتصل وسكون الهاء في وهو فهو ولهو احسن
لان الحرف الواحد لا ينطق به وحده فهو كالمتصل **يعقوب** يلحقها الهاء للاستراحة
في الوقف فيقول وهوه وهيه يريد بذلك تبيين حركة الواو والياء منهن
وفي شرح مذهبه في هذه المسئلة طول **خليفه** واشباههما من هاآت التانيث
بالهاء وامالة الحرف الذي قبلها في الوقف خاصة الا ان يكون الحرف الذي
قبلها حرفا من حروف الاستعلاء وهي الصاد والضاد والطاء والظاء والعين
والخاء والقاف نحو خالصة وفريضة حطة وغلظة وبالغة والصاخة و
الحاقة واما العين والحاء والراء فعلى الاختلاف عن اهل المدينة قال الشيخ ابو الحسن
السعيدي رحمه الله الاختيار ان تترك الامالة واذا كان قبل الهاء حاء او عين والالف
الراء مفتوح ما قبلها وهو اختيار ابن مقسم وابن دريه وابن الاسكندراني وابي
نصر العراقي رحمهم الله وهكذا هو الماخوذ به والمعتمد عليه لان الراء بمنزلة
الحرف المستعلي في منع الامالة عند البصريين لانها بالتكرير الذي فيها بمنزلة حرفين
فاذا املتها فكانك املت حرفين ومعنى الاستعلاء ارتفاع اللسان الى الحنك
وانما لم تجز الامالة مع حروف الاستعلاء لان الامالة انحدار وتسفل وهذه
الحروف تتصاعد في الحنك فكرهوا الجمع بينهما استثقالا للتسفل مع التصعد
وانما امالوا ما قبل هاء التانيث في الوقف لانهم شبهوا هاء التانيث بالفه
لشبهها بها في الوقف بانها من مخرجها وبانها ساكنة مثلها وبانهم بنوا ما قبلها
على الفتح كما بنوا ما قبل الالف عليه فكما امالوا تلك اما لوا هذه لانه اخف عليهم
ومن الكوفيين من يجعل حروف الحلق كلها من الحروف التي تمنع الامالة فلا يميل

القارعة والخاطئة والهمة ونحوها في الوقف ولا يمال فطرة لان الطاء مطبقة
ولا قسوة لان الواو في معنى الضمة ولا شوكة ومباركة ولا التهلكة ونحو ذلك
اذ لم تكن قبل الكاف كسرة ولا يمال ايضا الحجارة وتجارة ونحو ذلك اذا كان قبل
الراء الف **من** لم يمل يقف على جميع ذلك بالفتح على الاصل لانهم بنوا ما قبل هاء
التانيث على الفتح كما بنوا ما قبل الفه عليه لشبهها بها واخلاص الحروف بتاديته
صورته وتوفيته حقه في الوقف ولحق به من غيرها واتفقوا على فتحه في الوصل وعلى
فتح الالف المنقلبة من الواو نحو الصلوة والزكوة وذات ومناة وعلى فتح هاء الكناية
كقوله فمن شاء ذكره خشي ربه ونحو ذلك وعلى فتح ما قبل هاء الوقف في الاستراحة
اذا كان مفتوحا نحو لم يتسنه وكتابيه وسلطانيه وحسابيه وماليه وماهيه
الي اعلم بفتح الياء في الوصل حجازي وابو عمرو فوجه الفتح في كل ياء الاضافة
انه الاصل فيها لانها اسم قد بلغ الغاية في القلة فلم يكن بد من تقويتها با
لبناء على الحركة فاستحقت الحركة لذلك كما استحقها الكاف في لك وبك
والتاء في قمت وانت ونحوهما واستحقت الفتح لانه اخف الحركات بانه ماخوذ
من الالف وهي اخف من الياء والواو فبني عليه لذلك **وقيل** انما فتحت ياء
الاضافة لان ما قبلها لا يتحرك ابدا الا بالكسر والياء والمكسور ما قبلها لا
يلحقها كسر نحو الياء في القاضي لئلا يتوالى ثلث كسرات كسرة ما قبلها وكسرتها
وهي في نفسها ساكنة بمنزلة حرف مكسور لثقلها **وقيل** انما لم يلحقها كسر عند
بعضهم لانها تكون اعرابا في حال والكسرة اعراب ولا يدخل اعراب على اعراب
قالوا ولم يلحقها ضم لثقل الضمة بعد الكسرة حتى ليس في كلامهم كلمة على فعل
فلم يبق الا الفتح فبني عليه لذلك والدليل على ان الفتح حركتها قوله اقرا و
اكتابيه وحسابيه ونحو ذلك لان هذه الياء انما تدخل لتبيين حركة ما
قبلها وقال ابو علي الفارسي ومما يدل على استحقاق هذه الياء التحرك بالفتح

انهما اذا سكن ما قبلهما اتفقوا على تحريكهما بالفتح نحو بشراي وهداي ومثواي وعلي و
ارايت غلامي ويدل على ذلك تحريكهم النون من فعلن بالفتح ايضا لانها حرف
ضمير كالياء والكاف والتاء للمخاطب قال والدليل على ان الفتح يستخف في الياء ولا
يستخف فيها الرفع والخفض تحريكها بالفتح في رايت القاضي ورواسي ونحو ذلك في حال
النصب كتحرك الحروف الصحاح وسكونها في حال الرفع والخفض نحو مررت بالقاضي
وهذه رواسي بالاجماع منهم على ذلك ووجه الاسكان في كل ياء الاضافة انه لطلب
الخفة ذلك ان الياء حرف ثقيل لانها حرف علة يكثر دورها في الكلام ولثقلها
تحذف كثيرا في حال سكونها اكتفاء بكسرة ما قبلها منها ولا شك في انها اذا تحركت
ازدادت ثقلا على ثقلها فسكنوها لذلك واكتفوا بالمدة التي فيها من تحريكها لانها
تقوم مقام الحركة في الحروف الصحيحة مع ان حركتها لم تكن حركة اعراب فيقع بحذفها
لبس قال ابو علي والدليل على كراهتهم الفتحة في الياء كراهتهم الضمة والكسرة فيها
قولهم قالي قلا وبادي بدي ومعدي كرب ونحو ذلك باسكان الياء وهي في موضع
الفتحة في الحرف الصحيح من اخر الاسم الاول من الاسمين اللذين جعلا اسما واحدا
نحو خضرموت وبعلبك وخمسة عشر ونحو ذلك **انبوني** بترك الهمزة بلا عوض
وخلف لانها محذوفة في الخط ومن اثبت اعتبر اللفظ **كهيئة** بترك الهمزة
منها ويبدل منها ياء ثم يدغم الياء في الياء وانما ترك همزها لثقلها لانها كلمة
مونثة مضافة دخلت عليها كاف التشبيه **هؤلاء ها** بغير مد اولاء بالمد
هذه المسئلة بناء على مسئلة المد فمن لم يمد بين الكلمتين وجعل هؤلاء
كلمتين لا يمدها ويمدها ولا كما لا يمد بما انزل ويمد جاء هذه كلمة اختلفوا
فيها فمنهم من جعلها كلمة واحدة ومنهم من جعلها كلمتين فمن مد بينهما
جعلهما كلمة واحدة فمدها لاستقبال الهمزة اياها ومن جعلها كلمتين لم يمد
بينهما ومن كان مذهبه ان لا يمد حرفا بحرف وجعلها كلمتين ومدها

فانهما كلمتان جعلتا كلمة واحدة لكثرة ملازمة بعضهما بعضا والدليل على ذلك
الخط لانهم اسقطوا الالف بعد الهاء منها **هؤلاء** بهمزة واحدة ومدة زايد
جعل الهمزة الاولى واوا مضمومة استثقل الجمع بين الهمزتين في كلمة واحدة
وقيل استثقل اجتماع حروف متجانسة وهي مدة بعدها همزة مضمومة ومدة
بعدها همزة مكسورة وقيل انها عنده كلمتان فاستوثقها بان لين الهمزة الاولى
منها وقيل انها لما كانت كلمتان جعلتا كلمة واحدة دل ذلك على ثقلها فخففها
بطرح احد الهمزتين منها كما ان ابا جعفر قرا تسعة عشر واثنتا عشر واحد عشر
بسكون العين فيها لذلك **هؤلاء ان** بهمزتين وكذلك المفتوحتان والمضمومتان
نحو شاء انشره واولياء اولئك لان التحقيق اصل وهو لغة هذيل وتميم و
جماعة من فصحاء العرب **هؤلاء ان** بترك الهمزة الاولى واثبات الثانية وكذلك
في المضمومتين والمفتوحتين يعني بترك الهمزة الاولى بلا عوض وخلف وانما
تركت الاولى من المتفقتين لان الهمزتين اذا اتفق اعرابهما قامت الثانية
مقام الاولى فتركت الاولى استثقالا لاجتماعهما والاولى اولى بالحذف
لانها وقعت في اخر الكلمة وهو محل التغيير وقال بعضهم المحذوفة هي الثانية
لان الثقل بها وجد لان الاولى كانت خفيفة قبل استثقالها الثانية
فما وقع الثقل من جهته كانت اولى بالحذف وقال بعضهم المحذوفة هي الاولى
واحتج بان الساكنين اذا اجتمعا كسر الاول منهما لا الثاني وبان الحرفين اذا اجتمعا
من جنس واحد ادغم الاولى في الثاني وبان الهمزة اذا كانت اخر الكلمة كانت
اولى بالحذف لان كثيرا من القراء والنحاة يحذفون الحرف من واخر الكلم من
غير علة كحذفهم الواو من قوله تعالى ويدع الانسان الياء من قوله تبع **هؤلاء ان**
باثبات الهمزة الاولى وتليين الثانية وكذلك المفتوحتين والمضمومتين لان
الثقل وقع من جهتها فهو اولى بالتليين من الاولى لانهم قاموا المتفقتين على

المختلفتين نحو السفهاء ولا و البغضاء وبدا ولا خلاف بينهم في الهمزتين المختلفتين
انهم يحققون الاولى ويخففون الثانية كذلك في الهمزتين المتفقتين هؤلاء
إن بتليين الهمزة الاولى واثبات الثانية لان الهمزة اذا كانت اخر
الكلمة كانت اولى بالحذف والتليين منها اذا كانت اول الكلمة لان الابتداء
بالهمزة الملينة غير ممكنة والوقف عليها ممكن ولانهم قاسوا ذلك على التقاء
الساكنين وعلى الحرفين اذا اجتمعا من جنس واحد انبئهم وبنبئهم مهموزة مكسورة
الهاء اتبع الهاء كسرة الباء ولم يجعل الهمزة حاجزة لخفائها وسكونها وذكر
سيبويه ان قوما من ربيعة يقولون منهم انبيهم مكسورة الهاء غير مهموزة
خففت الهمزة وصارت ياء لانكسار ما قبلها وكسرت الهاء كما كسرت في فيهم
انبئهم مضمومة الهاء مهموزة على الاصل انبيهم مضمومة الهاء غير مهموزة الاعشى
واوقية تركا الهمزة على اصلها للملائكة اسجدوا برفع الهاء يعني بضم التاء
اتبع التاء حركة الجيم استثقالا للضمة بعد الكسرة فان قلت لم لم يتبع حركة النون
الفاء في قوله للانسان اكفر قلت لان هنا حرزا حاجزا من كسرة الى ضمات وهي
ضمة الجيم والدال والواو بعدها وهي اخت الضمة وهناك من كسرة الى ضمة
واحدة وهي ضمة الفاء فقط ولان النون حرف اعراب اصلي لانها لام الكلمة
وتاء التانيث غير اصلية لانها ليست بلام الكلمة فاعراب النون اقوى من اعراب
التاء ولا يلزم من ابطال الضعيف ابطال القوي وقيل ان من العرب من يسكن
هاء التانيث في كل حال ويستثقلون الحركة عليها فيحتمل ان ابا جعفر اخذ
بتلك اللغة وسكن الهاء منها ثم لما احتاج الى حركتها لالتقاء الساكنين
حركها بحركة الالف الذاهبة في اللفظ كما قرا بعض القراء ولقد استهزئ و
لكن انظروا ان اقتلوا او اخرجوا وروى ابن مهران عنهما انهما يشمان الكاف
الكسر ويرفعان الها لئلا يبطل اعمال الجار بالكلية والكاف لام الكلمة

وهي حرف الاعراب لولا التاء للملائكة اسجدوا وهو اولى اذ في الاتباع استهلاك
الحركة الاعرابية للبنائية وفي الكشاف قرا يزيد للملائكة اسجدوا بضم التاء للاتباع
ولا يجوز استهلاك الحركة الاعرابية بحركة الاتباع الا في لغة ضعيفة كقولهم الحمدُ لُله
للملائكة اسجدوا بغير همز وكذلك كل كلمة في وسطها همزة مكسورة بعد الالف نحو اولئك
والقلائد ومداين وجائر والطائفين والقائمين اعتبارا للخط لان الهمزة في كلها ليست
باصلية وكتابتها بالياء الا قوله السائلين والسايل والبايس لان الهمزة فيها اصلية
من السؤال والبؤس واتفقوا على تصريح الياء من معائش لانها من العيش ووزنها مفاعل
لا فعائل شيتما قد مر في قوله يوسون فازلهما حمزة من الازالة لا يقال زال عن مكانه
وازاله غيره ونسب الفعل الى الشيطان لان زوالهما عن الجنة وخروجهما انما كانا
بتزيينه وتسويله وتصديقه قوله فاخرجهما مما كانا فيه لان الاخراج هو الازالة
ومعناه فاما الباقون فاحبوا ان يكون اللفظ مطابقا للمعنى فازلهما من الازلال اي حملهما
على الزلة والضمير في عنها يرجع الى الجنة اي حببهما وتحقيقه فاصدر الشيطان
زلتهما عنها وتصديقه قوله انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا وقوله فتزل قدم
بعد ثبوتها ولانه جاء في التفسير فنحاهما فاحبوا ان يكون اللفظ مطابقا للمعنى
ادم نصب كلمات رفع مكي على انها استقبلته بان بلغته واتصلت به وهي
قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الاية وذلك ان من الافعال ما يكون اسناده الى
الفاعل كاسناده الى المفعول تقول اصابني الخير واصبت الخير وبلغني الكبر وبلغت
فكذلك تلقاني الشيء وتلقيته وهذه القراءة موافقة لقوله فاما ياتينكم مني
هدى جعل الفعل الهدى وفيها بيان المنة فتلقى ادم من ربه كلمات تلقى الكلمات
استقبالها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها وهذه القراءة اولى لكثرة اهلها
مع ان فيها ثناء على ادم اذ معناها تاب ادم فتاب الله عليه اي فتفضل عليه
بقبول التوبة انه هو التواب مدغم ابو عمرو وعن عباس وكذلك كل ما كان بينهما

ياء او واو ملفوظة مثل فضله هو وجماده هو لان الواو والياء متولدان من
اشباع الحركة وعند الادغام تسقط الحركة فكذا ما يتولد منها فيكون التقاء الهائين
فيدغم واما عباس فانه لا يدغم لان ذلك التقاء الواو مع الهاء والياء مع الهاء
لا التقاء الهاء مع الهاء **هداى ومثواى** ومحياى على عير ليث لانقلاب الفهما
من الياء ولم يميلها حمزة وخلف لكتابتهما بالالف واما الاء الدنيا والعليا مع انهما
يكتبان بالالف لان وزنهما فعلى ومن مذهبهما ان يميلا كلمة على وزن فعلى ولم يميل
ليث ايضا لوجود الياء المفتوحة بعد الالف فقوى سبب التفخيم كما هو مذهب الباقين
من القراء **فلا خوف** بفتح الفا يعقوب وكذلك لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
ولا بيع فيه ولا خلال ولا لغو فيها ولا تاثيم لاستغراق النفي ودليله اتفاقهم على
فتح لا ريب فيه وقد صرح لهم وافقه ابو عمرو وسهل الاول خوف لعطف
ولا هم يحزنون عليه وهم لا يكون الا رفعا فرفع المنسوق اليه احسن ولحوان
الحذف في بعض المواقف في القيمة والذنب منفي في الاحوال كلها وكذلك الصرح
للكافر **والباقون** بالرفع والتنوين في الكل على الابتداء والخبر ويؤيده قوله
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وقيل ان لا بمعنى ليس **النار** بالاماله
هذه المسئلة مذكورة في قوله وعلى ابصارهم **اسرايل** بغير همز يزيدا ستثقل
الهمزة مع الراء في كلمة مخففا الهمزة والدليل على نقل الهمزة انما حذفت
يرى تخفيفا الخزاعي وابن شنبوذ عن اهل مكة على اصلهما الحقا همزة اسرائيل
بهمزة الملائكة وهذا لا يصح لان الهمزة في الملائكة غير اصلية وفي اسرائيل
اصلية والحاقها بهمزة السائل والبائس اولى لان الهمزة فيهما اصلية الصحيح
ان لا يخففان همزة اسرائيل **نعمتي** التي ساكنة الياء اعلم ان للقراء في ياء
الاضافة مذهبين الفتح والاسكان والفتح هو الاصل لان ياء الاضافة اسم على
حرف واحد مثل كاف لك وتاء ضربت فبنيت على الحركة تقوية لها واختير

الفتح لخفتها وضعف الياء لان الياء المكسور ما قبلها لا يلحقها كسر ولا ضم في
نحو جاءني القاضي ومررت بالقاضي كراهة تضاعيف الثقل بتحرك المعتل مع
اجتماع الكسر والضم والاسكان للتخفيف لان حروف العلة لا تحتمل الحركة الا
مستكرهة **فارهبون** فاتقون بالياء في الحالين اعلم ان اليائات المحذوفة من المصحف
سوى ما حذف منها للنداء نحو يا رب ويا قوم ولمقارنة التنوين نحو هاد وو ال
مائة وخمس وثلثون ياء فيما ذكر ارباب هذه الصناعة اعلم ان اصحاب اثبات
اليائات المحذوفة عن الخط ويري ويجارى اعتبروا الاصل واثبتوها ولهم في
ذلك مذاهب الباقون لا يثبتون شيئا منها اتباعا للمصحف الا حمزة والكسائي
والبرجمي والخراز في حروف يسيرة لعلة **اول كافر** بالامالة قتيبة واحمد بن
فرح عن الكسائي يميلها قتيبة على اصله واصله ان يميل كل كلمة على ميزان فاعل
امالة لطيفة اذ لم يكن فيه مانع والمانع ان وقع موضع الفاء مثل طائف فيمنع
الا ان يكون موضع العين راء مثل طارد لان الراء المكسورة تغلب المستعلية بشرط
ان لا يكون في موضع اللام مانع نحو طارق واما خامدين تمال لمجاورة لاعبين و
فاعلين وان وقع موضع العين مثل داخلين فيمنع ايضا مع وجود الراء المكسورة
في موضع اللام نحو داخرين وان وقع موضع اللام مثل سارق فيمنع ايضا الا في
سورة يوسف سارقين لرؤس الاي **واما** احمد بن فرح فيميلها كما امال الكافرين
لان الجمع يبنى على الواحد ومن امال الكافرين ولم يمل اول كافر فلكثرة دور الكافرين
وكسرة اسباب الامالة الباقون اول كافر بالتفخيم على الاصل **ولا تقبل** بالتاء
لتانيث الشفاعة لان الشفاعة مؤنثة لفظا واما تانيث ما ليس بذي روح
غير حقيقي ولان الفعل مقدم على الاسم ولان بينهما حائل وفي القران واخذ
الذين ظلموا الصيحة واخذت الذين ظلموا الصيحة وقد كانت لكم اسوة
حسنة لقد كان لكم فيهم اسوة فالحاصل ان ما تانيثه ليس بحقيقي فتانيثه

وتذكير جائز ان تقدم او تاخر وكان بينهما حايل ولم يكن وفي الحقيقة يجوز
تانيثهما بكل حال وتذكيرهما اذا تقدم الفعل وبينهما حايل ولا يحسن بغير حايل
وتصديقه قوله تعالى ولا تنفعها شفاعة بلا خلاف **ولا يقبل** بالياء لان الشفاعة
مصدر كالموعظة والصيحة وليس تانيث حقيقي ولان منها حايل بين الفعل و
الاسم ولان بعده ولا يؤخذ منها عدل بالياء ليكونا على لفظ واحد وانما اختلفوا
في قوله ولا تنفعها شفاعة انه بالتاء لان الفعل لزمت للاسم من غير حايل بينهما
لان الها الالف ملاصقتان بالفعل وصار كبعضه ولا يعد ان حايله **سوء العذاب**
وسوء الحساب حيث وقعتا مفتوحتين بغير همز لان الهمزة المفتوحة اذا
وقعت بعد الضمة انقلبت واوا عند التليين والواو تحتمل الفتحة لخفتها
ولا يلين اذا كانت مضمومة او مكسورة نحو قوله اولئك لهم سوء العذاب و
الدليل على ذلك قوله لافتدوا به من سوء العذاب لثقل الضمة والكسرة على الواو و
جاءني القاضي ومررت بالقاضي ورايت القاضي الباقون بالهمز على الاصل **وعدنا**
من الوعد والعدة لان الوعد من الله تعالى لا من موسى ولان الوعد اكثر في
القران كقوله وعد الله الذين امنوا وان الله وعدكم الباقون **واعدنا** لان الله
وعده الوحي ووعد هو المجي للميقات الى الطور **موسى** بالامالة المفرطة اي التامة
والامالة على نوعين قريبة الى الفتح ويسمى بين بين والامالة اللطيفة و
قريبة الى الكسر ويسمى الشديدة المفرطة وسبب امالة موسى الالف المنقلبة
من الياء **واختلف** في وزن موسى قال بعضهم هذه الكلمة عربية ووزنه
فعلى من ماس يميس ميسا وهو الميل ومعناه انه مايل الى طاعة الله عز وجل
وقال بعضهم وزنه مفعل من اوسيت الشجر اذا اخذت ورقها وسيه
ايساء فهو موسى والمفعول موسى فكانه جرد من الاخلاق المذمومة فعلى
هذا لا يمال والاصح ان موسى اسم اعجمي اصله موشا بالشين معجمة فمعنى موماء

ومعنى شا شجر بالقبطية وسمي بذلك لانه في التابوت عند الماء والشجر الجمع موسون
وموسين بصري موسون وموسين كوفي وجدته جواري اسية امراة فرعون و
قد خرجن ليغتسلن **اربعين ليلة** مدغم عباس وكذلك يدغم اذا كان قبل النون
حرف من حروف المد واللين وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل وتكون لكما
الكبرياء والياء الساكنة المكسور ما قبلها مثل النبيين لما والالف مثل وما
كان لمؤمن وسبب الادغام كثرة الدور وجوزه قرب النون من اللام واجتماع
الساكنين على حده لا يمنع الادغام **ولا يدغم شجاع** واليزيدي لان ادغام
النون في اللام لا يكون الا بتبعيته غنة النون ومع بقاء الغنة حصل الجمع
بين الساكنين **ثم اتخذتم** من اظهر فعلى الذهاب الى الاصل ومن ادغم
فلقرب الذال من التاء واجتماعهما في كلمة وكثرة دور هذه الكلمة ولان في مصحف
عبد الله مكتوب اتختم بغير ذال الاعشى يدغم اتخذتم لعلة مرت ويظهر
اتخذتم لان فاء الكلمة ادغمت في تاء الافتعال فكره ان يدغم مرة اخرى **بارئكم**
والبارئ المصور بالامالة وسبب الامالة كسرة الراء وقيل كثرة الدور وقيل
ان قوله البارئ فيه الالف واللام وبارئكم مضاف ومضاف اليه والكاف و
الميم فيه علامة الجمع فثقلتا بهذه الزيادات فاميلتا لاجل التخفيف وليس
كذلك سائره ونحو ذلك قرا ابو عمرو بالاختلاس اي مع التفخيم ومعنى الاختلاس
اضعاف الصوت مع سرعته وسبب الاختلاس اجتماع الراء والهمزة المكسورتين
وهو مما يستثقل فاختلس كسرة الهمزة ليذهب بعض ثقلها لانه لو سكن الهمزة
منها كان خروجا من كلام العرب ولو كسرها كسرا مشبعا لكان ثقيلا فاختار
امرا بين امرين **انه هو** من ادغمهما فلاجتماع الحرفين من جنس واحد ومن اظهرها
قال الهاء المضمومة اذا اشبعت تولدت منها واو والمكسورة اذا اشبعت تولدت
منها ياء فيكون التقاء الواو مع الهاء والتقاء الياء مع الهاء لا التقاء الهاء

مع الهاء حتى بالامالة اللطيفة اتما اما نصير والعجلى حتى مع انها حرف والحرف
لا يمال لاجل طلب التخفيف لان هذه الكلمة كثرة الدور والاستعمال في القران
والكلام وقد روى عن الكسائى وغيره انهم قالوا ان امالة حتى لغة نجد واسد
وتميم لان هذه الكلمة مكتوبة بالياء وفى الايضاح وجه امالة حتى انه لما وقعت
الغد رابعة اشبهت عطشى نرى الله مكسورة الراء روى ابن روح عن عباس وابو شعيب
عن اليزيدى وانما اما لانه مع ذهاب الالف اعلما بانها ممالة اذا ذهب
اجتماع الساكنين والفرق بينه وبينها الالف فيه ساقطة للجزم نحو اولم يرَ الذين
جهرة بسكون الهاء عيانا وهى مصدر من قولك جهر بالقراءة وبالدعاء جهرة
بفتح الهاء وهى اما مصدر كالغلبة واما جمع جاهر وقيل الفتح مع الاسكان فيها
لغتان السلوى بالامالة وسبب الامالة الف التانيث يغفر لكم بضم الياء
وفتح الفاء على ما لم يسم فاعله وخطاياكم فى موضع الرفع وعلة الياء تقدم
الفعل مع الحايل وهو لكم او لان تانيث الجمع غير حقيقى تغفر بضم التاء وفتح
الفاء لتانيث الجمع على ما لم يسم فاعله نغفر لكم بفتح النون وكسر الفاء
لان نغفر بين جزئين من اخبار الله عن نفسه بالنون وهما قوله واذ قلنا
ادخلوا وقوله وسنزيد وقرا ابو عمرو نغفر لكم مدغمة الراء فى اللام
لقرب الراء من اللام وكثرة ملاقاتها وصعوبة اظهار الراء عند اللام وانكر النحويون
ادغام الراء فى اللام لتكرارها اشد انكار حتى قال صاحب الكشاف فى قوله
فيغفر لمن يشاء ومدغم الراء فى اللام لاحن مخطى خطا فاحشا وراويه عن ابى
عمرو مخطى مرتين لانه يلحن وينسب الى اعلم الناس بالعربية ما يؤذن بجهل
عظيم والسبب فى نحو هذه الروايات قلة ضبط الرواة والسبب فى قلة الضبط
قلة الدراية ولا يضبط نحو هذا الا اهل النحو وسمعت عن شيخى واستاذى تاج
الملة والدين ادام الله مجده انه قال لم يرد ادغام الراء فى اللام لابى عمرو وجابر

عند القرا ومذهب حسن كذا قرات على استاذى وشيخى شمس الملة والدين رحمه الله بسمرقند
فى داره خطاياكم وخطاياهم وخطايانا بالامالة لالف التانيث وفى الايضاح
ولا خلاف فى خطاياكم هنا الا الكسائى فى الامالة لانها فى الامام مصحف عثمان خطيكم
مكتوبة بحرف واحد بين الطاء والكاف وهو الياء والالف محذوفة وحذفها
كثير فى الكتاب فاما التى فى الاعراف فمكتوبة فيه بين الطاء والكاف حرفان
وذلك يحتمل ان يكونا يائين احدهما بدل من الالف المنقلبة من الياء والاخرى
بدل من الهمزة وكذلك فى سورة نوح فلذلك اختلف القراء المعروفون فيهما ولم
يختلفوا فى البقرة قولا غير بالاخفاء يزيد وابو نشيط وكذلك يخفيان النون
والتنوين عند الخاء سواء وقعت وسط الكلمة او اولها نحو ان يكن غنيا اهل من
خالق فسينغضون والمنخنقة لان عندهما العين والخاء من حروف الفم وطيفتهما
الاخفاء عليهم الذلة بضم الهاء والميم كوفى غير عاصم اذا لقيت هذه الميمات
الف وصل وقبل الهاء ياء ساكنة او كسرة نحو عليهم الذلة وقلوبهم العجل و
من دونهم امراتين واشباههن لانهم لما احتاجوا الى حركة الميم لالتقاء الساكنين
حركوها على اصل حركتها ثم اتبعوا الهاء الميم ليكون اخف على اللسان اذ الخروج
من الكسرة الى الضمة ثقيل عليهم الذلة بكسر الهاء والميم ابو عمرو لان الهاء
كانت اسبق من الميم وقد كسرها لاجل الياء والكسرة فاتبع الميم الهاء احترازا عن الخروج
من الكسرة الى الضمة واما يعقوب فمذهبه متردد فى ضم الهاء الجمع فاذا كانت قبل
الهاء ياء ساكنة ضم الهاء وجعل الميم تبعا لها نحو عليهم الذلة ويريهم الله واذا
كانت قبل الهاء كسرة كسر الهاء وجعل الميم تبعا لها ومذهب سهل متردد ايضا فى ضم
الهاء فاذا كانت قبل الواو الهاء ياء ساكنة وقبل الياء فتحة ضم الهاء على اصله
نحو عليهم الذلة فاذا كانت قبل الهاء كسرة او ياء ساكنة مكسور ما قبلها كسر الهاء و
جعل الميم تبعا لها نحو يريهم الله وبهم الاسباب رويس عن يعقوب كسر الهاء

والميم اذا كانت قبل الهاء ياء ساقطة نحو وقهم السيئات **روح** وزيد كسر الهاء و
الميم بناء على اللفظ **الباقون** يكسرون الهاء لاجل الياء والكسرة ويضمون الميم على اصل
حركتها لان الميم حرف قوي لا يكون تبعا للهاء **النبيين** وبابه بالمد والهمز اراد با
لباب الواحد وجمع التكسير وجمع السلامة والمصدر كالنبئ والانبياء والنبيين
والنبيئون والنبوة من انباء اي اخبر عن الله كما قال الله تعالى من انباك هذا
والنبي عليه السلام نبئ اي مخبر عن الله وهو فعيل من انباء وانما كان الاسم منه منبئ
ولكنه صرف من مفعل الى فعيل وحجته ان النبي مهموز قول عباس بن مرداس في مدح
النبي صلى الله عليه وآله وسلم **شعر** يا خاتم النباء انك مرسل ؛ بالحق خير هدى السبيل
هداكا ؛ فقال يا خاتم النباء فجمعه على فعلاء لان الواحد مهموز فقد صح على ان اصله
الهمز وانه من باب الصحيح لا من باب المعتل لان الصحيح الذي على فعيل من الصفات
يجمع على فعلاء نحو شريك وشركاء وعليم وعلماء وحكيم وحكماء وظريف وظرفاء ولو كان
النبي غير مهموز لم يجمع على فعلاء لان الصفات التي تكون على فعيل من المعتل انما
يجمع على افعلاء نحو ولي واولياء ووصي واوصياء ودعي وادعياء لا على فعلاء و
ذكر جار الله العلامة في الفايق النبئ فعيل من النباء لانه انباء عن الله ومنه قول
العرب ان مسيلمة لنبئ سوء يا خاتم النبا البيت وسائغ في مثله التحقيق والتخفيف
كالنبي والوصي وما اشبه ذلك الا انه غلب في استعمالهم ان يخففا النبئ والبرئة
وذكر الجوهري في الصحاح النبا الخبر ومنه اخذ النبئ لانه انباء عن الله وهو فعيل
بمعنى فاعل قال سيبويه ليس احد من العرب الا ويقول تنبئا مسيلمة بالهمز غير انهم
تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية الا اهل مكة فانهم
يهمزون هذه الاحرف وهم لا يهمزون في غيرها ويخالفون العرب في ذلك و
تصغير النبئ نبيئ مثال نبيع وجمع النبي نبئا يا خاتم النبا البيت وفي عين
المعاني لامام الزمان السجاوندي رحمه الله النبيين وبابه بالهمز نافع من النباء

لان الفعل منه تنبأ يا خاتم النباء البيت والنبي بترك الهمزة منه كالخابية من
الخبء فاما روي في الحديث ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له يا نبئ
الله بالهمز فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لست بنبئ الله ولكني نبي الله ولم يهمز
فانه لا يضعف هذه القراءة وانما قال عليه السلام لست بنبئ كراهة التضييق **النبيين**
بغير همز من نبا اي ارتفع فيكون فعيلا من الرفعة والنبوة المكان المرتفع وانما
قيل للنبي نبي لارتفاع منزلته وشرفه وتشبيها له بالمكان المرتفع على ما حوله وقال
الكسائي النبي الطريق سمي به لانه يهتدى به ومنه الحديث لا تصلوا على النبي وقيل للنبي
عليه السلام يا نبئ الله فقال انا معاشر قريش لا ننبز اي لا نهمز وفي رواية لست بنبئ الله
كانه كره الهمز فان قلت ما وجه مذهب نافع في قراءة النبي بالهمز والذرية بغير همز
قلت لان الذرية اصلها الهمز لانه لو همزها اجتمع فيه راء وهمز وتشديد وذلك
مستثقل فلذلك ترك همزها وليس النبي كذلك **النصارى** بالامالة جمع نصران
والعرب في كسر الراء التي بعدها ياء شأن ليس ذلك في غيرها وقال ابو عمرو ورايت
مجاهدا واصحابه وهم لا يكسرون اي لا يميلون شيئا في القرآن الا الراء بعدها ياء وروى
قتيبة بكسر الصاد والراء امال قتيبة الصاد امالة لطيفة لاجل امالة الراء وامال الراء
امالة شديدة ويسمى هذا امالة للامالة ولم يمل السين من كسالى والياء من يتامى مع
انه يميل اللام والميم فيهما لان الراء الممالة اقوى من غيرها من الحروف ولهذا تغلب
الراء المكسورة المستعلية كما في رطارد ونحوه **الصابئين** والصابون بغير همز من
صبا الى شئ يصبو اذا مال اليه ومعناه المائلون من دين الى دين ومنه يسمى الصبي
صبيا لان قلبه الى كل لعب **الصابئين** بالهمز اي الخارجين من صبا اذا خرج
من الدين الواحد صابئ وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا
الملائكة وعلة حجة الصابئين بالهمز ما روي عن ابن عباس ما الصابون وانما هو
الصابئون بالهمز وانما الصابون تغسل به الثياب فان قلت ما وجه مذهب نافع



في ترك الهمز من قوله الصابين والصابون وفي اثباته في قوله متكئين ونحوه قلت
لان في قوله الصابين لغتين الهمز وتركه فيحتمل ان يكون الصحيح عنده ترك الهمز
على لغة من يقول صبا يصبو اذا مال اي المايلون من دين الى دين وفي قوله متكئين
ونحوه لغة واحدة وهي اثبات الهمز فلذلك همز متكئين ولم يهمز الصابين **يأمركم**
بالاختلاس ابو عمرو اي باختلاس ضمة الراء طلبا للتخفيف واحترازا عن توالي
الضمات ومعنى اختلاس الحركة اضعاف الصوت بها في سرعة وكذلك كل فعل مستقبل
مجموع من ذوات الراء اراد بالمجموع الذي يتصل به ضمير المفعول به وهو كم وهم
دون غيرهما من الضماير واراد بذوات الراء ما كان لامه راء مخففة مضمومة غير
مشددة نحو ينصركم ونحشرهم دون يضركم لتعدد والاختلاس **هزوا** ساكنة الزاء
مهموزة الهمزة فيهما اصل لامه مهموزة اللام واسكان الزاء لاجل التخفيف فرارا
من اجتماع الضمتين والهمز فكلمة كثيرة الدور **هزوا** بضم الزاء اظهر في العربية
لانه الاصل فيه وقيل هما لغتان التخفيف لغة تميم والتثقيل لغة اهل الحجاز
قال ابو حاتم كل اسم واحد ليس يجمع على ثلثة احرف اوله مضموم مثل الشكر و
الكفر والحلم والرعب واليسر والعسر ففيه لغتان **هزوا** باسكان الزاء وفتح
الواو ومذهب حمزة انه اذا وقف على كلمة مهموزة ساكن ما قبل الهمزة ترك
الهمزة ونقل حركتها الى ما قبلها فقياس مذهبه ان يترك الهمزة وينقل حركتها
الى الزاء في الوقف كما في جزا الا انه يبدل من الهمزة واوا في هزوا لان الواو
مكتوبة بين الزاء والالف ولا يكتب في جزا **هزوا** مثقل غير مهموز حفص
كانه كره الهمزة بعد ضمتين فلينها وقيل خفف الهمزة اتباعا للمصحف **يعملون**
افتطمعون بالياء على الغيبة اي وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء الذين تقدم
ذكرهم مردودة الى قوله وما كادوا يفعلون وقوله ان يؤمنوا لكم وقد كان
فريق منهم ومما يحسنه اذا قرئ بالتاء لانهم اتم المخاطبون بقوله

افتطمعون لانه يجنبه وليس الامر كذلك بل معناه التهديد لليهود **تعملون** بالتاء على
الخطاب مردودة الى قوله قتلتم وغيرها من المخاطبات ومما يقوي التاء انه اقرب من
الخطاب وهو قوله ثم قست قلوبكم في اول الاية فبنا اخرها عليه احسن مع كثرة اهله
الا اماني خفيف للاكتفاء بياء واحدة لاجل التخفيف وحسنه انه ابلغ في العربية
لانه اخف في اللفظ من غير اخلال ولا لبس مع جوازه في اللغة وكثرة اهله من القراة
الا اماني بالتشديد على الاصل ووزنها افاعيل والوجهان لغتان يقال امنية واماني
واماني واحدوثة احاديث واحاديث واضحية واضاحي واضاحي والحذف
في المعتل اكثر لثقله وهي مسئلة القاضي **بايديهم** بضم الهاء وهذه المسئلة قد مرت
في الفاتحة في قوله عليهم **خطيئاته** على الجمع لان للكفار سوى الشرك معاصي وذنوبا
ولفظ الاحاطة يقتضي الكثرة ايضا لان الاحاطة لا تكون للشئ المنفرد انما تكون لا
شياء كقولك احاط به الرجال واحاط الناس بفلان اذا داروا به ولا يقال احاط زيد
بعمرو وتصديق هذه القراءة قوله والذين امنوا وعملوا الصالحات وهي جمع وقعت
بازائها والجمع اولى بما ليكونا جميعا على لفظ ونظم واحد **خطيئته** على الواحد و
تصديق هذه القراءة قوله بلى من كسب سيئة وهي واحدة فاختار خطيئته ليكونا
جميعا على لفظ واحد والسيئة الشرك والشرك محيط بالشرك **لا يعبدون** بالياء لانهم
غيب وتصديقه قوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل وهو ان الله تعالى امر بني اسرائيل
باخلاص عبادته والاحسان الى الوالدين الى اخر الاية مما يجب التمسك به فاجرى الكلام
على ما ابتدئ به اول الاية اولى من الانصراف عنه الى الحكاية **لا تعبدون** بالتاء
حكاية بما خوطبوا به والدليل عليه قوله وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة ثم توليتم الا قليلا منكم فجرى الكلام على لفظ المواجهة **حسنا** بفتح الحاء
والسين على صيغة النعت وهو نعت القول والكلام اي وقولوا للناس قولا و
كلاما حسنا فترك المصدر واقتصر على وصفه كما في قوله وجعل فيها رواسي وكم



يذكر الجبال وقوله ان اعمل سابغات ولم يذكر الدروع لدلالة الوصف على
الموصوف **حسنا** على المصدر اى قولا هو حسن فى نفسه لافراط حسنه قال الزجاج
المعنى وقولوا للناس قولا ذا حسن وقال الاخفش يجوز ان يكون حسنا فى معنى حسنا
كالبخل والبخل والسقم والسقم فيكون الحسن على هذا صفة كالحسن ويجوز انه جعل
القول نفسه حسنا على الاتساع وتصديقه قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
حسنا فى سورة العنكبوت بلا خلاف وقوله ثم بدل حسنا بعد سوء **تظاهرون**
خفيف الاصل تتظاهرون فحذفت التاء الثانية لاجتماع تائين احدهما تاء
الاستقبال والثانية تاء تزاد فى الفعل فاسقط الثانية لان الاولى دخلت
للعلة وهى لا تحذف وقال هشام المحذوف هى الاولى لانها زائدة والزائدة
اولى بالحذف **تظاهرون** بالتشديد واصله تتظاهرون ايضا اى تتعاونون
ادغمت التاء الثانية فى الظاء لقرب مخرجيهما طلبا للخفة وقد حصل الفرار
عن اجتماع المثلين مع العوض **اسارى** بالالف جمع اسرى عن ابى حاتم وجماعته
لان اسرى يشبه الواحد فى اللفظ نحو سكرى للمراة فجمعت على سكارى فهو على هذا
جمع الجمع **اسرى** بغير الف جمع اسير لان كل فعيل من صفات ذوى العاهات
جمع على فعلى نحو المريض والمرضى والجريح والجرحى والقتيل والقتلى والصريع و
الصرعى لان الاسير قد ناله المكروه والاذى وقال ابن مقسم اسرى جمع اسير بلغة
نجد واسارى جمع اسير ايضا بلغة حجاز وقال الاصمعى الاسارى من كان شدودا
منهم والاسرى من لم يكن مشدودا فكانه ذهب الى ان اسارى بالالف اشد مبالغة
تفادوهم بضم التاء وبالالف من المفاداة وهى ان تجعل نفس لنفس فداء اى
يفدى هؤلاء اساراهم من هؤلاء وهؤلاء اساراهم من هؤلاء وكان ابو عمرو
يقول تعطوهم وتعطوكم وتصديقه قوله اسارى ليكونا جميعا بالالف وقوله
فاما منا بعد واما فداء لان الفعال مصدر فاعلت فى اكثر احواله نحو جادلك

جدالا ونحوه وقد يكون مصدر فعلت نحو صمت صياما وكتبت كتابا **تفدوهم**
بفتح التاء بغير الف من الفداء وهو ان تجعل الشى فداء من الذهب والفضة وسائر الامتعة
وتصديقه قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء يقال فديته فداء وفاديته مفاداة و
فداء وعلة حسنه انه اخف فى اللفظ واشد موافقة لخط المصحف دلالة قوله وفديناه
بذبح عظيم عليه وتفدوهم مجزوم بدلالة حذف النون منه لانه جواب الجزاء وانما
جزما لطول الكلام بهما طلبا للتخفيف والفداء يقع بين الاسير والفادى والمفاداة
تجرى بين الفادى وبين قابل الفداء **تردون** بتاء الخطاب حملا على قوله واذ اخذنا
ميثاقكم لا تسفكون دماءكم الى قوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض
وهو قراءة الحسن والاعرج والسلمى وابى رجاء **يردون** بالياء وهو المختار حملا على قوله
فما جزاء من يفعل ذلك لانه على لفظ الغيبة وهو اقرب ومن يصلح للواحد والجمع
يعملون اولئك بالياء على المغايبة بناء على قوله يردون ليكون اخبارا عنهم **تعملون**
بالتاء على المخاطبة بناء على قوله افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض **القدس**
بسكون الدال مكى وانما اختار التخفيف لانه مصدر كالصبح والمصادر اكثرها على
التخفيف وقيل انما خففه لاجل مجاورة الروح لانه على ثلثة احرف اوسطه ساكن
فسكن الدال من القدس ليكونا جميعا على لفظ واحد وقيل انما خففه لان معناه
الطهر فاحب ان يكون اللفظ مطابقا للمعنى وهذا دأب القراء وقيل انما خففه
لانه كالاسمين جعلا اسما واحدا من حيث ان كل واحد منهما لا يستعمل الا مع
صاحبه فصار كالاسم الواحد فخففه لطول الاسم وقيل انما اسكن الدال كانه
استثقل الضمتين **القدس** بضم الدال على الاصل **ان ينزل الله** وحتى ينزل و
ينزل من القران اذا كان فى اوله ياء او تاء او نون باسكان النون وتخفيف الزاء معروفا
ومجهولا مكى وبصرى وحجتهما فى ذلك قوله ان يكفروا بما انزل الله ولم يقل بما نزل الله
ينزل بالتشديد الانزال والتنزيل لغتان مشهورتان نزل بهما القران يقال انزل



ينزل ونزل ينزل مثل اخرج يخرج وخرج يخرج واعزم يعزم وعزم يعزم
في انه يتعدى مرة بزيادة الهمزة في اوله ومرة بتضعيف العين قد جاء الكتاب بهما
قال الله تعالى ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت سورة وقال والكتاب
الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل والانزال هو الاصل في الفعل والتنزيل
انما هو لشيء بعد شيء **فمن** خفف في اكثر المواضع فعلته ان في اول القرآن والذين يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك فرد الباقي عليه **ومن** شدد الجميع احتج بان جميع مصادر
القرآن على التنزيل دون الانزال **واجمعوا** على تشديد وما ننزله الا بقدر لان معنى الآية
تفريق الرزق مرات لا جمعه مرة واحدة وموضع ان خفض على البدل من ما في بما او تقديره
بان او لان او على ان ينزل **ولقد جاءكم** مدغمة الدال في الجيم حيث كان ابو عمرو و
كوفي غير عاصم وهشام يدغمون دال قد في ثمانية احرف في الجيم والذال والزاي والسين
والشين والصاد والضاد والظاء نحو ولقد جاءكم ولقد ذرأنا ولقد زينا لقد
سمع قد شغفها ولقد صرفنا ولقد ضربنا فقد ظلم لقرب الدال من هذه الاحرف ووافقهم
ورش وابن ذكوان والاعشى وسهل ويعقوب في ادغامها في الذال والظاء والضاد
لان الذال والظاء اقرب الى الدال من غيرهما والضاد تشارك الظاء في الجهر والاطباق
فاذا ادغمت في الظاء ادغمت في الضاد لمشاركتهما في الوصفين **ولم** يختلفوا في
ادغامها عند اختها والتاء نحو قد دخلوا وقد تبين لاتحادهما المخرج **ولا** يجوز ادغامها
في النون والراء واللام لان في النون الغنة وهي صوت من الخيشوم فانعدم القرب
الذي هو مجوز الادغام وكذلك في الراء واللام لان في الراء تكريرا بالادغام ازداد التكرير
واللام قريب من الراء **جاءكم** بالامالة لان هذه الالف منقلبة من ياء والامالة لاجتماع
سببين احدهما الدلالة على ان الالف من زاد منقلبة من ياء اذ اصله زيد والاخر الكسرة
التي في زدت لان زاد اقرب شيء الى زدت في المعنى واللفظ وانت تجتلب الاحكام
للعلل الموجودة في الكلمة ولشبه العلل فصار زاد كان الكسرة فيه لكونها في اقرب

الاشياء اليه وهو زدت فناسبت بينهما لهذا المعنى وجازت فيه الامالة لروم تلك الكسرة
التي كانت في هذه الكلمة بما بينهما من المناسبة **وانما** خص ابن الاخرم ههنا بالامالة فقط لانه
في مصحف ابي بن كعب فزادهم الله في البقرة مكتوب بالياء وفي سائر القرآن بالالف وسئل
ابن الاخرم عن هذا فقال سالت الاخفش عن هذا فقال الاخفش سالت ابن ذكوان وهشاما
عن هذا فقالا لي انا نظرت في المصحف ولم يزيدا عليه قال فرجعت فنظرت فيه فاذا على
هذا الحرف تحته نقطة حمراء ولم ار ذلك على غيره من اشباهه فعلمت انهما ارادا بالمصحف
ذلك **يكذبون** خفيف من الكذب وحجتهم في ذلك قوله تعالى بما اخلفوا الله ما وعدوه
بما كانوا يكذبون لم يختلفوا في تخفيفه وقوله وليعلمن الكاذبين وقوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون ولان رؤس آياتها بعدها على هذا الوزن نحو قوله يشعرون و
يعلمون **وحجة** من قرا يكذبون بالتشديد ان التكذيب في القرآن اكثر من الكذب قال
الله تعالى كذبت قوم نوح كذبت عاد كذبت ثمود كذبت قوم لوط وقال ويل يومئذ
للمكذبين في غير موضع وقال فباي آلاء ربكما تكذبان وهي اكثر من ان يحصى و
لان التكذيب ضد التصديق فلما قال عز وجل وما هم بمؤمنين يعني مصدقين دل على انهم
مكذبون وقال ابن عباس رضي الله عنه عوقبوا على التكذيب لا على الكذب والكذب داخل في
التكذيب والتكذيب غير داخل في الكذب لانه ما من مكذب الا هو كاذب وقد يكون كاذبا
ولا يكون مكذبا **قيل** واخواتها باشمام لاوائل الاصل في قيل قول بضم القاف وكسر الواو
فاستثقلت الكسرة على الواو فاسكنت ونقلت حركتها الى القاف فصارت الواو ياء لسكونها
وانكسار ما قبلها وكذلك اخواتها سواء كان واويا او يائيا **فمن** قرا بكسر القاف فعلى الاصل
الذي بدل وغير ونقل كسرة الواو الى ما قبلها **ومن** قرا بالاشمام فانه اراد ان يبقي اثر الضم
ليكون ذلك دليلا على اصله وبنائه ولئلا تذهب ضمته كل الذهاب وليكون فرقا بينه و
بين قوله وقيله يا رب والا قيلا سلاما سلاما ومن اختار اشمام سيئت وسيء دون
اخواتها لان الهمزة في سيء وسيئت حرف خفي فالضمة تقويها ولان المستقبل والمصدر



والاسم من سيئ وسيئت بالواو فنحو بالضمة نحوها واشم ابن ذكوان حيل وسيق فرقا
بين الواو والياء فضم ما كان من ذوات الواو لان الضم اولى بها وليس ما كان من ذوات
الياء لان الكسرة اولى بها والذى من بنات الواو حيل وسيق وسيئ وقيل والذى من بنات
الياء غيض وجيئ ولم يشم قيل لكثرة دوره فى القرآن واتفقوا على كسر القاف من قيله
وقيله لانهما اسم والقاف فيهما مكسورة فى الاصل **السفهاء الا** اعلم ان الهمزتين المختلفتين
من الكلمتين على ستة اضرب اذا كانت الاولى مفتوحة كانت الثانية مكسورة
او مضمومة نحو شهداء اذ وجاء امة ولا تكون مفتوحة لان كل منها فى المختلفين واذا
كانت الاولى مضمومة كانت الثانية مفتوحة او مكسورة نحو السفهاء الا ويشاء الى
اذا كانت الاولى مكسورة كانت الثانية مفتوحة او مضمومة نحو من السماء ان ولا ياتى
فى القرآن همزة مكسورة بعدها همزة مضمومة ولفظ التخفيف ان ينظر فى الهمزة
الثانية اذا كانت الاولى مفتوحة فان كانت الثانية مضمومة جعلت شبه الواو و
ان كانت مكسورة جعلت شبه الياء واذا كانت الاولى مكسورة او مضمومة جعلت الثانية
شبه الواو على كل حال وان كانت مكسورة جعلت الثانية شبه الياء نحو شياء ولى السفهاء
ولامن السماء ان ولم يجئ المضمومة بعد المكسورة **فاما** علة من همز الاولى وخفف
الثانية من جميع ذلك فلانه اقيس فى العربية عنده بدلالة قولهم ادم لاجماعهم
على تخفيف الثانية من الهمزتين فكذلك السفهاء ولا تخفيف الهمزة الثانية
قياسا على ادم وهذا اختيار الخليل وسيبويه لان الهمزة الاولى لو كانت
مبتداة ما جاز الا تحقيقها كادم **واما** علة من خفف الاولى وهمز الثانية
فلانه شبه اجتماع الهمزتين باجتماع الساكنين فى تغير الاولى منهما كقولهم ذهبت
الهندات ولم يقم الرجل **مستهزءون** بترك الهمزة وجه تخفيف الهمز يحتمل امرين
احدهما ان يراد به الهمزة ثم يخفف استثقالا له لخفائه وبعد مخرجه والاخر ان
يكون من لغة من يقول استهزيت مثل استقصيت على انه من بنات الياء فيعامل

معاملتها وهذه لغة قريش عامة غطفان غير ان بعضهم يشير الى الهمز **ووجه** تخفيفه
انه الاصل فيه لان الهمزة حرف على كهيئة كساير حروف المعجم يحتاج ان يوتى بحقه
بتاديه صورته كما يوتى فى حق غيره **طغيانهم** حيث كان مخفوضا بالامالة لان الغنة فى
النون بمنزلة الصفير فى السين والتكرير فى الراء من جهة كون الكسرة فيها كالكسرتين و
هى تقوى الامالة مع كون الياء فى طغيانهم لانها سبب من اسباب الامالة ووجه التفخيم
اظهر من العربية لانه الاصل واخف مؤنة على القارئ لسلوكه فيه طريقا واحدا ويختلف
عليه السبل فى الامالة لاحتياجه الى استعمالها فى موضع وتركها فى موضع مع انه لغة اكثر
اهل الحجاز ومما يقوى ما روى عن زيد بن ثابت انه قال نزل القرآن بالتفخيم ومعناه تتمم
حروفه وتاديه حروفها **بالهدى** وما اشبهها من ذوات الياء بالامالة من الاسماء
والافعال وهما لغتان فوجه الامالة وهو لغة كثير من اهل نجد الدلالة على ان
الالف فيه منقلبة من ياء او فى حكمها دون الواو وذلك ان الاصل فى الهدى ونحوه
الياء قلبوها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها استخفافا ثم قربوها من الياء بالامالة
للايذان بانها منقلبة منها ومما يدل على ذلك اشمامهم الضم للقاف من قيل ونحوه
دلالة على اصل الكلمة ووجه التفخيم وهو لغة اهل الحجاز انه الاصل فى الالفات
كلها الدليل على ذلك انه متى لم تكن الالف منقلبة من ياء او فى حكمها لم يكن فيها الا
التفخيم نحو العصا والقفا وما اشبه ذلك ومما يقوى ذلك انهم انما قلبوا الياء الفا
من الهدى ونحوه فرارا من الياء واستثقالا لها فلا وجه لتقريبها من شيئ فروا
منه ورفضوه **اذانهم** واذاننا بالامالة لان الغنة فى النون بمنزلة الصفير من
السين والتكرير فى الراء من جهة كون الكسرة فيها كالكسرتين وهى تقوى الامالة **بالكافرين**
بالامالة وهى لغة مشهورة ووجه الامالة انهم قربوا الالف من الياء اتباعا للكسرة
التى بعدها لمشاكلة الياء الكسرة طلبا للخفة وذلك ان الالف والفتحة يطلبان فتح
الفم والياء والكسرة تطلبان خلاف ذلك فاذا قربوا الالف من الياء والفتحة الفتحة



من الكسرة كان ذلك اخف عليهم مجرى اللسان فيهما طريقًا واحدًا ومنزلة ذلك منزلة النازل
من صعود الى هبوط بمرقاة او ما يقوم مقامها في انه اخف عليه **ووجه** التفخيم وهو اشهر اللغات
ومذهب اكثر اهل الحجاز انه الاصل فيه الدليل على انه متى ما يكن بعد الالف او قبلها كسرة لم
يكن فيها الا الفتح **وعلة** من امال الكفرين ولم يمل الكافرين كسرة الفاء والراء وهي اذا كانت
مكسورة بمنزلة حرفين مكسورين مع مجاورتها الياء من الكافرين لان كل واحدة من ذلك
تقوي الامالة **وعلة** من امال الكافرين ولم يمل الشاكرين ان الكافرين اكثر دورًا
في القران والكلام فصار طلب التخفيف بالامالة فيه احسن لذلك **وعلة** من امال
الكافرين ولم يمل اول كافر به كثرة اسباب الامالة في الكافرين مع لزوم كسرة
الراء فيه وكثرة استعمالهم اياه وثقله بكثرة حروفه وانه جمع فصار طلب التخفيف
فيه لذلك احسن منه في اول كافر به **وعلة** من امال من قوم كافرين فقط
للجمع بين اللغتين والاعتبار الامالة في الجمع وخصه بذلك لتوالي الكسرات قبل
الكاف وبعدها فيه **شاء الله** بالامالة وما تصرف منه في الماضي الثلاثي و
حده كالتثنية والجمع والتانيث ولم يختلفوا في المستقبل ولا في الامر ولا فيما
زاد على الثلاثي انه بالفتح وذلك مثل قوله يشا ويشاؤن الامالة والتفخيم في شاء
وجهان فوجه التفخيم وهو لغة اكثر العرب انه الاصل وفيه الدليل على ذلك انه
متى ما لم تكن الالف منقلبة من ياء او لم تكن الكسرة فيها مقدرة لم يجز فيها الامالة
نحو قال ودام ومما يقويه انهم انما قلبوا بالياء من شاء ونحوه الفا فرارًا منها استخفافًا
فلا وجه لتقريبها من شيء فروا منه والتفخيم احسن لانه لغة اكثر العرب وقراءة
اكثر القراء واخف في اللفظ واقل مؤنة على القارئ لسلوكه في قراته طريقًا
واحدًا **ووجه** الامالة وهي لغة اكثر اهل الحجاز وعامة نجد وتميم واسد وقيس
فيما ذكر القراء انه لاجتماع سببين احدهما الدلالة على ان الالف من شاء منقلبة من
ياء اذ اصله سياء والاخر الكسرة التي في شئت وذلك لان شاء اقرب شيء الى

ذلك ع

شئت في المعنى واللفظ وانت تجلب الاحكام للعلل الموجودة في الكلمة ولشبه
العلل فصار شاء كان الكسرة فيه بكونها من اقرب الاشياء اليه وهو شئت فناسبت
بينهما لهذا المعنى وما جاءت فيه الامالة لروم تلك الكسرة التي كانت في هذه بما بينهما
من المناسبة ولذلك لم يميلوا الالف فيما قعدوا فيه تلك الكسرة من الكلمة كالفعل
المستقبل والامر وما زاد على الثلاثي من هذه الاحرف كما ذكرنا ونحو قال وقام ونحو
ذلك وفي ذلك الفرق بين ما فعلت منه مكسور الفاء نحو ما ذكرنا وبين ما فعلت منه
مضموم الفاء نحو قلت وقمت ونحوهما باللفظ **خلقكم** ورزقكم ونخلقكم و
نرزقكم واتهكم مدغم ابو عمرو وكذلك ما اشبه ذلك من اجتماع القاف مع
الكاف في كلمة اذا كان بعد الكاف ميم وقبل الكاف حرف متحرك وكذلك يفعل
بهما اذا اجتمعتا في كلمتين ولم يكن القاف مفتوح وقبلها ساكن نحو قوله خالق كل
شيء ينفق كيف يشاء ونحو ذلك فاما القاف اذا سكنت فادغامها اجتماع منهم
عليه لتقارب مخرجيهما كقوله الم نخلقكم وروى النقاش عن ابي ربيعة عن
اصحابه والحلواني عن قالون وحفص والبخاري عن ورش مظهرة **وعلة** ابي عمرو
في ادغامه خلقكم ويرزقكم واظهاره خلقك ويرزقك ان خلقك و
يرزقك خفيفان والادغام انما يحسن فيما يستثقل فاما اظهاره طلقكن فليس
بقياس وانما هو لكراهته توالي ثلث تشديدات في كلمة واحدة وقد رواه العباس
عنه بالادغام على القياس واما اظهاره خلقكم ونخلقكم وفوق كل ذي
فواجب لئلا يجتمع الساكنان **فاحياكم** واحياهم ومحياهم واحياهم
بالامالة علي ومذهبه ان يميل كل الف منقلبة من ياء وهي لام الفعل في
الثلاثي ويميل كل الف وقعت رابعة فصاعدًا وهي على ثلثة اوجه منقلبة من
ياء او واو او زائدة للتانيث والالحاق وهو يقل في القران نحو قوله احيا وسوى
والتورته وازكى وادنى واستوى وصرعى ودنيا ونصارى وخطايا وحوايا و



مرضاة ومزجاة ونحو ذلك فان سقطت الالف من هذه الاحرف لساكن لقيتها
زالت الامالة عنها وعما قبلها في الوصل وذلك نحو قوله عيسى بن مريم وترى الناس
والكبرى اذهب ورأى القمر ورايته وهدى الله وجنا الجنتين وكلتا الجنتين واحيا
الناس وترا الجمعان وتعالى الله فان وقفت على شيء من ذلك رجعت اليه الامالة
لرجوع الالف بزوال الساكن عنها وكذلك ان وقفت على المنون من ذلك اذا كان مقصورا
اسيل كقوله هدى وسدى وفتى ومصلى ومسمى وسوى وضحى وربى وعمى ونحو ذلك
لان الاصل الالفات في هذه الحروف يا آت بدلالة قولك في التثنيه هديان
ومصليان بالياء وانما قلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها استخفافا فاذا
وصلتها لحقها التنوين لحق الاسميه وسقطت الالف الاصليه لسكونها وسكون التنوين
وزالت الامالة عنها بزوالها واذا وقعت اليها رجعت الالف اليها وسقط التنوين
فلذلك املتها **ترجعون** ويرجعون من الرجوع الى الله والقيمة والقبر بفتح اوله
كل القران يعقوب كالمجمع عليه فيما كان من الرجوع الى الدنيا انه بالفتح كقوله فهم
لا يرجعون ولعلهم يرجعون الاخرون بضم التاء والياء وفتح الجيم كل
القران **حجته** يعقوب قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون وكل الينا
راجعون ومعنى ترجعون تعودون الى الله في الاخرة باعادته اياكم للمجازاة
على اعمالكم ان الفعل مبني للفاعلين مسند الى المخاطبين بمنزلة في قوله كيف
تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم في اول الاية وكما بدأكم تعودون باسناد
الفعل اليهم لانه اظهر في المعنى من قبل انهم ينكرون رجوعهم الى الله في الاخرة
فاعلمهم انهم يرجعون اليه بانفسهم لا محالة اذا رجعهم الله وذهب يعقوب الى
انه احسن لدلالته على معنى رجوعهم اليه فقط مع العلم بانهم لا يرجعون حتى يرجعهم
الله ولما فيه من بناء الفعل للفاعل على اصل البناء في الكلام مع انه اسبق الى الافهام
ومع كثرة الشواهد من لفظه نحو وانهم اليه راجعون وانهم الى ربهم راجعون

وحجة الباقين في ضم التاء انه احسن لدلالة لفظه على معنى رجوعهم وعلى من يرجعهم
مع تضمنه تفخيم الشان ولما فيه من الايجاز بحذف الفاعل من غير اخلال **قلوبهم** العجل بضم
الهاء لما احتيج الى تحويل الميم لاجتماع الساكنين حركت بالضم ردا على حركتها الاصليه واتبعت
الهاء الميم **قلوبهم** العجل بكسر الهاء والميم كسروا الهاء لجوار كسرة الباء وكسروا الميم احترازا عن الخروج
من الكسرة الى الضمة **ومن** كسر الهاء وضم الميم كسر الهاء لكسرة ما قبلها وضم الميم على الاصل **والله**
بما تعملون بتاء الخطاب لقوله ولقد جاءكم وما شاكله **يعملون** بالياء لقوله ولتجدنهم
في اية واحدة ليكون اول الاية واخرها على طريقة واحدة **جبريل** بفتح الجيم وكسر الراء غير
مهموز على وزن فعليل مثل شمليل اسم موضع وشمويل اسم طائر حذفت الهمزة منه استخفافا
لكثرة دوره على لغة قريش مع موافقته خط المصحف وهذه قراءة جيدة حقيقة في اللفظ
قال عبد الله بن كثير رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فاقرأني جبريل فانا
لا اقرا الا كذلك **جبرئل** على وزن جبرعل وقفشليل اختاروا الاصل وهو اتم في اللفظ
واشهر وعلى وزنه زنجبيل وسلسبيل وخندبيس **وجبرئيل** على وزن جبرعيل وجحمرش
وقهبلس وجحوش اي حريص وهذه لغة تميم وقيس **جبريل** على وزن قطمير وشمليل
وهذه لغة اهل الحجاز وبها جاء الكتاب قال ابن جني العرب اذا تكلمت بالاعجمي تلعب
فكل واحد من القراءة اختار وجها اقرب عنده الى اوزان العربيه ومنع الصرف فيه
للتعريف والعجمة **ميكال** بغير همز بوزن مفعال او فعلال وحجتهم قول من مدح
النبي صلى الله عليه وآله وسلم **شعر** ويوم بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر ميكال و
جبريل **ميكائل** مختلسه ليس بعدها ياء مثل ميكاعل سمعتها كانما كرها الاشباع **ميكائيل**
ممدود مهموز على وزن ميكاعيل وحجتهم ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
في صاحب الصور جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وهذه الاوجه لغات والقول
فيها كالقول الذي ذكرته في جبريل لانه مثله في انه اعجمي معرب عند النحويين قال
الكسائي جبريل وميكائيل وابرهيم اسماء اعجميه لم تكن العرب تعرفها فلما جاءت تما اعربتها

فلفظت بها بالفاظ مختلفه ولكن حفيف الشياطين رفع فتنكسر النون الاولى في
الوصل لالتقاء الساكنين ولكنّ الشياطين بتشديد النون من ولكن ونصب ما بعدها
وهو المختار والوجهان لغتان بمعنى وهو الاستدراك بعد الاول فان كان الاول
نفيا فالثاني اثبات وان كان الاول اثباتا فالثاني نفي نحو جاءني زيد لكن عمرو وجاءني
زيد لكنّ عمرا لم يجئ قال علي بن عيسى والفرق بينهما ان الخفيفة بترك الثاني والاول
في الاعراب الذي اوجبه العامل لانها حينئذ حرف من حروف العطف وتدخل على
المفرد وقد تدخل على الجملة فيرفع ما بعدها بالابتداء لانها بمنزلة بل قال فاما الثقيله
فلا تدخل على الجمله من ابتداء وخبر وتصرف الكلام في الجملة التي بعدها الى معنى الاستيناف
لانها من اخوات انّ وتعمل عملها وزعم الفراء ان العرب انما نصبت بلكن المشددة
لان اصلها ان زيدت في اولها لا وكاف فوجه التشديد ونصب ما بعدها انها لدخولها
على جملة من ابتداء وخبر اشبهت انّ واخواتها فشددت واعملت عملها كما فعلوا ذلك
بقوله ولكنّ الله سلّم ولكنّ الله الّف بينهم ولكنّ اكثرهم ولكنكم كنتم ولكنهم
قوم ووجه التخفيف ورفع ما بعدها في المواضع الاربعة عن الكسائي وغيره انها انما
دخلت على جملة من فعل في التقدير لتشاكل الجملة التي قبلها لانها كذلك اشبهت
حروف العطف فخففت وابطل عملها ليتصل ما بعدها بما قبلها في اللفظ لانّ انّ
واخواتها لا تدخل على الافعال مشددة فاذا خففت دخلت نحو ان كنا عن عبادتكم
لغافلين في قول البصريين فكانه قيل وما كفر سليمن ولكن كفرت الشياطين وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وليس كذلك قوله ولكنّ الله سلّم لانها دخلت في جملة مستانفة
من ابتداء وخبر غير مشاكلة الجملة التي قبلها فاشبهت لذلك انّ واخواتها ووجه ولكن
البرّ بالتخفيف ورفع ما بعدها في الموضعين انها انما خففت لتشاكل الجملة بعدها
الجملة التي قبلها في لفظ الرفع دلالة على اتصالها بها في المعنى بتقدير ليس البرّ بان تولوا
بل البرّ برّ من آمن كأنّهم بتخفيف الهمزة الاصبهاني عن ورش خفف كان استثقالا لاجتماع

الهمزة والتشديد وكاف التشبيه في كلمة واحدة ولم يخفف الهمزة من كان المخففة
الا من قوله كان لم يسمعها في سورة لقمن لمجاورته قوله كان في اذنيه وقرا كأنّهم
بتحقيق الهمزة على الاصل الملكين وفي الاعراف قتيبة فيه اقوال قيل انهما كانا من الملوك
الارض عن ابن عباس والضحاك والحسن وقيل انهما الخان من اهل بابل عن الضحاك وقيل
هما شيطانان ومعنى قولهما انما نحن فتنة فلا تكفر على مذهب هؤلاء انه كقوله الغاوي
الخليع انما انا في ضلال فلا ترد ما اتانا فيه ويحتمل ان يكونا ملكين من الملائكة انزلهما من
السماء الا انهما لما جعلا في صورة الانس سميا ملكين كما قال ولو جعلناه ملكا لجعلناه
رجلا وعلة حسنه انه ابلغ في المعنى لكراهته نسبة تعليم السحر الى الملائكة في الظاهر و
بعض ما روي فيهما وهي قراءة ابن عباس والضحاك والحسن وعبد الرحمن بن ابزى وفي
سورة الاعراف وقال ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين
كسر اللام قتيبة ليوافق قوله هل ادلكم على شجرة الخلد وملك لا يبلى الملكين بفتح اللام
وهو المختار ومعناه انهما من الملائكة عن اكثر اهل العلم وان الله تعالى انزلهما من السماء
وجعلهما بهيئة الانس حتى يبينا للناس بطلان السحر وقيل هما جبريل وميكائيل
وعلة حسنه انه اظهر في المعنى لدلالته على انهما من الملائكة فقط مع كثرة اهله من اهل
الاثر ما ننسخ بضم النون وكسر السين من الانساخ اي ما نامر جبريل بالاعلام بالنسخ
وهذه القراءة اوفق للفظ نتمها واصل النسخ في اللغة النقل ومعناه الرفع لشيء كان
يلزم العمل به الى بدل منه وذلك كنسخ الشمس بالظل لانه يصير بدلا منها وقيل ما ننسخ
بمعنى ننسخك يا محمد ثم حذف المفعول من النسخ ومعناه امرك بنسخها اي تركها اي
بتركها يقال نسخت الكتاب وانسخته غيري ما ننسخ بفتح النون والسين وهو المختار
والوجهان في المعنى واحد لان الله تعالى اذا نسخ اية فقد انسخها قبلهما وصفته
فهو صفته من نسخ اذا غير الحكم وبدل تقول نسخ الله الكتاب ونسخه نسخا وهو ان
يرفع حكم اية بحكم اخرى والنسخ على ثلاثة اوجه نسخ الحكم دون التلاوة كقوله يا ايها

النبي حرض المؤمنين على القتال ثم قال الآن خفف الله عنكم ونسخ التلاوة دون الحكم كآية الرجم
قيل انها كانت منزلة فرفعت تلاوتها وبقي حكمها وقد روي عن عمر انا كنا نقرأ الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة والثالث قال ابو علي هو مثل ما روي عن ابي بكر انه قال كنا نقرأ لا ترغبوا
عن آبائكم فانه كفر وقال علي بن عيسى هو كفرض قيام الليل على المؤمنين ثم نسخ ذلك وعلة
حسنه قوله تعالى فينسخ الله ما يلقي الشيطان لانه مثله وهو مجمع عليه مع كثرة اهله وفي
الكشاف نسخ الآية ازالتها بابدال اخرى مكانها وانساخها الامر بنسخها وهو ان يأمر جبريل
بان يجعلها منسوخة بالاعلام بنسخها ننسأها مهموز من النسئ وهو التأخير ننسؤها نؤخرها
واذهابها لا الى بدل ننسها من النسيان وتصديقه سنقرئك فلا تنسى وانساؤها ان
يذهب بحفظها عن القلوب والمعنى ان كل آية تذهب بها من ازالة لفظها وحكمها معا او من
ازالة احدهما الى بدل او غير بدل نأت بآية خير منها للعباد اي بآية العمل بها اكثر للثواب او
مثلها في ذلك نأت وقد مر في قوله يؤمنون فقد ضل قد مر في قوله ولقد جاءكم قالوا
اتخذ الله ولدا بغير واو ومعناه على وجهين احدهما اتصاله بما قبله كاتصاله بالواو فاستغني
عنها لالتباس هذه الجملة بما قبلها والعلم بان الذين قالوا اتخذ الله ولدا من جملة من تقدم
ذكرهم فحذفت الجار الدلالة القصة على وجه الاتصال والاخر استيناف الكلام
في اللفظ والمعنى عن ابي علي الفارسي على ان الذين قالوا اتخذ الله ولدا قوم على حدة وانكر
عليهم ذلك وعلته حسنه انه ابلغ في المعنى لاشتماله على معنى الوجه الاول وغيره مع ما فيه
من الايجاز واللفظ وكذلك هو في مصحف اهل الشام وسبب اختلاف مصاحفهم في مثل
هذا كسبب اختلافهم في غيره من القراآت المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وذلك انهم وجدوا عند جماعة من الصحابة قالوا وعند بعضهم وقالوا فاثبتوهما في المصاحف
كذلك ايثارا لحفظهما على المسلمين وقالوا بالواو وهو المختار ومعناه مع الواو اتصاله بما قبله
في اللفظ كاتصاله في المعنى لان الواو ههنا الوصل الكلام بما قبله عطف جملة على جملة
وعلة حسنه انه اظهر في المعنى لدلالة على وجه الاتصال فقط مع مشاكلة ما قبله من

رؤس الاي اذ كله بالواو ومع كثرة الاصل وما فيه من زيادة حرف والوجهان في المعنى واحد لانهما
يرجعان الى الانكار لجواز اتخاذ الله ولدا على وجه من الوجوه كن فيكون بالنصب كل القرآن
شامي على جواب الامر بالفاء كذا قاله بعض والنحويين يقول اكرم زيدا فيكرمك ولا يرتضيه الحذاق
منهم وقالوا انتصابه على وقع موقع الجواب الا في الموضعين في آل عمران خلقه من تراب ثم
قال له كن فيكون الحق لانه اخبار عن خلق آدم وقد كان ومضى وفي الانعام ويوم يقول
كن فيكون لانه اخبار عن امر القيامة وهو في التحقيق كالماضي ووافقه الكسائي في النحل عطفا
على ان نقول وفي يس عطفا على ان يقول كن فيكون بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
بمعنى فهو يكون او فسيكون وقيل معناه فيكون ما اراده الله ولا تسأل على النهي روي ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنهي عن السؤال عن احوال
الكفرة والاهتمام باعداء الله ولا تسأل رفعا على الخبر لعطف الخبر وهو انا ارسلناك اي و لا
نسألك عن اصحاب الجحيم ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت وبلغت جهدك في دعوتهم كقوله انما
عليك البلاغ وعلينا الحساب وعلة حسنه اي الدلالة حرف عبد الله ولن تسأل وحرف
ابي وما تسأل عليه وكلاهما يؤيد وجه الاستيناف وعلة حسن ولا تسأل بالجزم
دلالته على وجه الانقطاع عما قبله وعلى شدة الامر ابراهام بالف جميع ما في سورة
البقرة خمسة عشر وفي النساء ملة ابراهام واتخذ الله ابراهام وفي الانعام ملة ابراهام
وفي التوبة استغفار ابراهام ان ابراهام وفي سورته واذ قال ابراهام وفي النحل ان
ابراهام ملة ابراهام والثلاثة في مريم وفي العنكبوت رسلنا ابراهام وفي عسق به
ابراهام وفي الذاريات ضيف ابراهام وفي النجم وابراهام الذي وفى وعدد تسميته ابراهيم
في القرآن تسعة وسبعون منها ثلاثة وثلاثون ابراهام بالالف في قراءة ابن عامر في المواضع
التي ذكرناها وستة وثلاثون ابراهيم بالياء في غيرها وهو المختار والوجهان
لغتان وقال الكسائي العرب تقول ابراهام وابراهيم واسرال واسرائيل بالالف والياء
وهو اسم اعجمي سمي به هذا النبي عليه السلام قيل معناه السريانية اب رحيم والعلة فيه

اتباع المصحف فما كتب بالالف قراءة ابن عامر بالالف وما كتب بالياء قراءة بالياء عهدى
الظالمين مرسلة الياء كلهم فتحوا ياء الاضافة اذا لقيها ساكن نحو نعمتى التى وربى الذى
وعبادى الشكور الا حمزة فانه يرسل الياء من عهدى الظالمين وربى الذى يحيى ويميت
وربى الفواحش وعن اياتى الذين وقل لعبادى الذين امنوا ويا عبادى الذين او مسنى
الضر ومسنى الشيطان واتانى الكتاب وعبادى الصالحون وعبادى الشكور وارادنى
الله واهلكنى الله واصله فى ذلك ان يسكن الياء اذا كانت فى موضع الرفع او الخفض
دلالة عليهما ويفتح اذا كانت فى موضع النصب وهذا اصل مطرد لا تنكسر الا فى احرف يسيرة
نحو قوله مسنى الضر ومسنى الشيطان واسكنهما مع انهما فى موضع النصب للتضرع و
الابتهال واتانى الكتاب لجواب قوله انى عبد الله وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا وغيرهما
من الباب الساكنة وارادنى الله لجواز قوله او ارادنى برحمة وقوله نعمتى التى اى يقول
ربى الله فلا تشمت بى الاعداء فتح الياء فيهما وان كانت فى موضع الجر اما قوله نعمتى التى
فلتعظيم النعمة وربى الله للمبالغة والمفاخرة بالله والتبرؤ من الاصنام اما قوله فلا
تشمت بى الاعداء فتحها لوجهين احدهما انها كلمة على حرفين فاذا اسكن الياء منها
سقطت من اللفظ فنصبت الكلمة على حرف واحد والثانى انه يلتبس بالجار والمجرور
وهم يتوقون الاشتباه وان كان عن بعد وافقه حفص فى عهدى الظالمين مبالغة
وتاكيدا ان عهدى فى محل الرفع وفرارا عن قراءة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لا
ينال عهدى الظالمون فيكون العهد فى قراءته فى موضع النصب وفى كتاب الفروق
وانما اسكن حفص عهدى الظالمين وفتح نعمتى التى ونحوه لان عهدى فى قراءة جميع
القراء فى محل الرفع فاسكنها استينافا القراءة لئلا يلتبس مذهبه بمذهب عبد الله
بن مسعود لان عهدى فى قراءته فى محل النصب والظالمون فى محل الرفع وليس كذلك
نعمتى التى ونحوه وقيل انما اسكنها المجاورة قوله انى جاعلك وقوله ومن ذريتى لان
الياء فيهما ساكنة ووافقه ابن عامر فى اياتى الذين لانها عنده مقدم ومؤخر

والتقدير ساصرف الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق عن اياتى فضارت الياء كانما
لم تلق الساكن عهدى الظالمين بفتح الياء عليه مرت فى قوله انى اعلم واذ جعلنا وبابه
مدغمة الذال فى الجيم ابو عمرو وهشام لان الجيم من مخرج الشين ولام التعريف مدغمة
فى الذال والشين فبين الذال والشين اخوة ومناسبة والجيم اخت الشين فى المخرج فادغمة
الذال فى الجيم لقرب الجيم من الشين فان قيل لو جاز ادغام الذال فى الجيم لجاز ادغامها فى
الياء فى قوله واذ يرفع لان الجيم والشين والياء من مخرج واحد قلنا الياء من حروف
العلة والذال حرف صحيح فلو ادغمت الذال فى الياء لبنى القوى على الضعيف وهذا خلاف
الاصل واذ جعلنا بالاظهار على الاصل واتخذوا بفتح الخاء على الخبر عنهم بانهم عند
مقام ابرهيم على جهة الثناء عليهم وكل ما اثنى به على قوم ففيه معنى الامر به والترغيب فى
الاكثار منه مع انه معلوم انهم لم يفعلوا ذلك الا بعد ان امروا به وهذا موافق لما
قبله وما بعده اعنى واذ جعلنا وعهدنا ومدح لهم واثناء عليهم فى اتخاذ ابرهيم
مصلى واتخذوا على الامر لانه ابلغ فى المعنى لدلالة لفظه على لزوم الفرض على العموم
روى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يطوف بالبيت مع عمر بن الخطاب عليه
اللعنة والعذاب وكان اخذا بيد عمر فلما اتى المقام قال له عمر يا رسول الله اليس هذا مقام
ابرهيم ابينا فقال عليه السلام بلى فقال عمر افلا تتخذه مصلى فانزل الله تعالى واتخذوا
من مقام ابرهيم مصلى بيتى بفتح الياء مدنى وحفص وهشام وانما فتح مدنى هنا و
فى الحج واسكن فى سورة نوح لانه هنا وفى الحج بيت الله المكرم ففتح لتفخيم شانه
وفى سورة نوح بيته فلم يحتج الى تفخيم شانه مع انه هنا وفى الحج من قول الله تعالى و
فى سورة نوح حكاية عن قول نوح عليه السلام ففرق بينهما فى اللفظ لذلك ولانه
قد اجتمع فى بيتى للطائفين فى السورتين توالى الكسرات كسرة التاء وكسرة الياء الساكنة
بمنزلة حرف مكسور واللام بعدها مكسورة والكلمة بعد اللام فى موضع الكسر وما
بعد الطائفين معطوف عليه فى موضع الكسر ايضا فكره توالى الكسرات لان الميم بعدها

مضمومة والكلمة بجملتها منصوبة اعو مومنًا فترك الياء ساكنة ولم يفرق حفص
وهشام بين السور الثلاث لان البيت في سورة نوح يضاف الى نوح وتعظيم الرسول
تعظيم المرسل فانا لا فرق بين السور **فَأُمْتِعُهُ** باسكان الميم وتخفيف التاء من الامتاع
فَأُمَتِّعُهُ بفتح الميم وتشديد التاء من التمتيع وهو المختار والوجهان لغتان يقال
متعت فلانًا وامتعته بمعنى الا ان موضوع متعت بالتشديد للمبالغة والتكثير
وامتعت بالالف يصلح للقليل والكثير لانه اصل الفعل ومما يدل على حسن فامتعه
بالتخفيف خاصة اتصاله بالضمير المفرد ومجي قليلا بعده لانهما يدلان على انه لا يراد
به تكثير الفعل مع خفته في اللفظ وكثرة اهله من القراءة لان قراءة ابن عباس
ومعوية بن قره وابن محيصن وسبل فيما ذكر ابو حاتم ومما يدل على حسن فامتعه
بالتشديد كثرة شواهده في القرآن كقوله تعالى ومتعناهم الى حين وقوله يمتعكم
متاعا حسنًا وقوله نمتعهم قليلا ونحو ذلك بالاجماع منهم على تشديد الجمع ورد المختلف
فيه الى المجمع عليه اقرب الى الصواب والضمير في فامتعه يرجع الى لفظ من وهو
واحد ومعناه جميع من كفر **أَرْنَا** وَأَرْنِي باسكان الراء وذلك ان الراء في الاصل
ساكنة واصله ارئنا على وزن اكرمنا فحذفت الياء للجزم ثم تركت الهمزة
كما في يرى ونرى وبقيت الراء كما كانت والاجود ان نقول نقلنا حركة الهمزة
الى الراء ثم حذفنا لكثرة الحركات وقيل انهم استثقلوا الكسرة على الراء فحذفوها
كما حذفوها من قولهم كبد وفخذ فقالوا كبْدٌ وفخْذٌ استخفافًا وقال بعضهم اسكان
الراء ادل على الاصل اذ اصل أَرْنَا أَرْئِنَا فحذفت الهمزة استخفافا من غير نقل حركتها
الى الراء دلالة على اصلها **أَرِنَا** بكسر الراء وهو لغة اهل الحجاز واكثر العرب فيما ذكر ابو
حاتم انه الاصل فيه من جهة القياس والاستعمال وذلك ان اصله أَرْإِنَا مثل ارعنا
فخففت الهمزة منه استخفافا لكثرة دوره ونقلت كسرتها الى الراء لتدل عليها
فكرهوا اسكان الراء بعد ذلك لما فيه من ذهاب الدلالة على الهمزة المسقطة والاجحاف

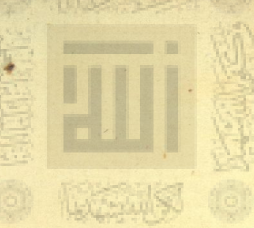
بالكلمة بكثرة الحذف من غير ضرورة دعت الى ذلك وفي الكشاف وارنا منقول من رآء
بمعنى ابصر او عرف ولذلك لم يتجاوز مفعولين اى وبصرنا متعبداتنا في الحج او عرفناها
وقيل منه لجنا وقرى وارنا بسكون الراء قياسا على فخذ وفخذ وقد استرذلت لان
الكسرة منقولة من الهمزة الساقطة دليل عليها فاسقاطها اجحاف فيهم وبينهم مثل بايديهم
وَيُعَلِّمُهُمْ بالاختلاس عباس والاختلاس اضعاف الصوت مع سرعته وسبب الاختلاس
الخروج من الكسرة الى الضمة وهو مما يستثقل فاختلس ضمة الميم ليذهب بعض ثقلها
لانه لو ضم الميم منها لكان خروجا من الكسرة الى الضمة ولو سكنها لكان ثقيلا فاختار
امرا بين امرين **وَأَوْصَى** بالالف بين الواوين وتخفيف الصاد من الايصاء **وَوَصَّى** بغير الف بين
الواوين مع تشديد الصاد من التوصية وهو المختار والوجهان لغتان وقد جاء الكتاب
بهما في قوله تعالى واوصاني بالصلوة وقوله ووصينا الانسان ونحو ذلك الا ان موضوع
فعلت بالتشديد للمبالغة والتكثير وافعلت يصلح للقليل والكثير ولذلك قال بعضهم
وصى بالتشديد يكون في امر الدين واوصى بالتخفيف في غير ذلك من امر المواريث ونحوها
من امور الدنيا لان ما كان من امر الدين يحتاج الى المبالغة فيه والتكثير منه ولا
يحتاج الى ذلك فيما كان من امر الدنيا الا في القليل منه **شُهَدَاءَ إِذْ** قد مر شرحه في قوله
الشهداء الا **أَمْ تَقُولُونَ** قرى بالتاء والياء والوجهان مختاران وهما في المعنى واحد لانهما
يرجعان الى التوبيخ لاهل الكتاب بادعايهم على الانبياء خلاف دين الاسلام بغير حجة مع
الزام الجهالة لهم فاقامته الحجة عليهم فمعنى التاء على وجهين احدهما ان تكون ام متصلة على
المعادلة لالف الاستفهام فيكون الكلام متصلا بما قبله على تقدير فلا تحاجوننا في دين الله
ام يقولون ان الانبياء كانوا على دينكم قال الزجاج معناه باى الحجتين يتعلقون في امرنا
بالتوحيد فنحن معه حدون ام باتباع دين الاسلام فنحن متبعون والاخر ان تكون ام
منقطعة على تقدير تمام الكلام قبلها واستيناف الكلام بام على انه حجاج اخر ومعنى الياء
استيناف الكلام بام على جهة الاعراض عن خطابهم استجهالا لهم بما كان منهم على انه

تجاج اخو عين الاول سيئا الى قد مر بيانه في قوله السفهاء الا لرؤف مهموز مشبع على
وزن فعول ووجهه انه صفة معدولة عن فاعل اى فعول للمبالغة في الفعل مثل
ضروب واكول لكثير الضرب والاكل لرؤف على وزن فعل ووجهه انه صفة موضوعة
للمبالغة في الصفة مثل حذر ويقظ وعجل اى هو هكذا في نفسه غير زايل عنه والوجهان
مختاران وهما لغتان بمعنى المبالغ في الرحمة رافت به ارأف رأفة ورافت اراف
والرافة الرحمة الا انها اشد مبالغة من الرحمة ولذلك قدمت في الاية لتجرى في
مذهبهم في تقديم ما هو ابلغ من الصفات واعرف من الاسماء كقوله تعالى بسم الله
الرحمن الرحيم يعملون ولئن بياء المغايبة وهو وعيد للكفار بالعقاب على العنود و
الاباء تعملون بتاء المخاطبة وهو وعد للمؤمنين بالثواب على القبول والاداء مولاها
بالالف وفتح اللام ومعناه وهو مولا اليها وقال ابو حاتم هو مصروف اليها اى ولاه
الله اليها اى امره بالتوجيه نحوها امتثال الحقيقة واما بدعواه فحذف الفاعل وبنى
الفعل للمفعول به وقال ابو على يجوز في هذه القراءة ان يكون فاعل التولية الله و
يجوز ان يكون بدعته حملهم عليها بعض رؤسائهم ويكون هو ضمير كل تقديره ولكل
صاحب ملة وجهة وهو مصروف اليها موليها بالياء وكسر اللام وهو المختار و
الوجهان في المعنى واحد لانهما يرجعان الى الترغيب في ما امر الله تعالى بالتوجيه
اليه والمسارعة الى كل خير ومعناه هو مستقبلها على ان هو ضمير كل اى هو مول
اليها لان ولى اليه نقيض ولى عنه وقال ابو عبيد معناه هو موليها نفسه و
وجهه ويكون المفعول الثاني محذوفا يعملون ومر حيث بالتاء والياء وقد ذكرت
علته قبل هذا لئلا اصله لان لا ادغمت النون في اللام وذهبت لفظا واسقطت
خطا تبعا للفظ فصار لا لا فاشبهت بالمكرر فكتبت همزة الاولى ياء لكسرة
ما قبلها فصار لئلا فخففت يزيد والبخارى الهمزة وجعلها ياء اتباعا للخط
وعلة ادغام الغنة في اللام قد مرت في قوله تعالى هدى للمتقين فاذكرونى

بفتح الياء على الاصل فاذكرونى باسكان الياء على التخفيف انا لله بالامالة
اللطيفة فيهما قتيبة ونصير واما كسر النون من انا لوقوعها بين كسرتين
كسرة اللام بعدها ليكون الطريق واحدا فيكون اخف على اللسان وقال القراء
هذه كلمات دائرات على السنة الناس عند الشدايد والمصايب والاهوال فصارت
كانها كلمة واحدة اسيلت النون لكسرة اللام بعدها كما قالوا الحمد لله بكسر الدال
لكسرة اللام بعدها قال ويدل على تفسم لا يكسرون وانا اليه راجعون لان دورها لم
يكثر ككثرة دور انا لله الا هو بالامالة اللطيفة ابو الفرج عن قتيبة لاجل مجاورة
اله والاختيار ان يميل ههنا فقط لان الامالة في الا فتحة لانها حرف والحرف
لا يمال ومن يطوع بالياء وتشديد الطاء وجزم العين وكذلك ما بعده ومعناه
من يتطوع خيرا فيما يستقبل من الازمنة فان الله مجازيه على ان من حرف شرط
وتطوع جزم به واصله يتطوع فادغمت الياء في الطاء لان مخرجيهما واحد ومن
تطوع بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين في الحرفين وهو المختار على لفظ الماضى
ومعناه الاستقبال لان الكلام شرط وجزاء لان الماضى اخف من المستقبل بلا
ادغام ومن للجزاء وتطوع في موضع جزم ومعنى الاستقبال لان لفظ الماضى
في الشرط والجزاء يؤل الى معنى الاستقبال لا اله الا هو حيث كان بالمد روى
الهاشمى عن ابن كثير مذهب الهاشمى ان لا يمد بين الكلمتين الا انه لمد
كلمة التوحيد للمبالغة ولان في مدها تاكيدا لنفى الالهة وردا للكفار حتى
زعموا ان الاصنام الهة واثباتا بان الله تعالى اله كل شئ ولانهم قصدوا بذلك
تعظيم هذا الحرف من ذكر الرب تعالى ومع ذلك قد جاء في الاخبار رحم الله
المطولين بلا اله الا الله وروى انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال من قال لا اله الا الله ومدها غفر الله له اربعة الاف ذنب من الكباير
الريح بغير الف الا ان الواحد يدل على الجنس فهو اعم كما تقول اكثر الدراهم

والدينار في ايدى الناس انما يريد هذا الجنس قال الله تعالى وانزلنا معهم الكتاب
والميزان يريد الكتب لان الالف واللام فيهما للجنس ومثله كثير وذلك ان كل
واحدة منهما مثل الاخرى من جهة الاعتبار بها وفضل لذلك بمنزلة الماء والرمل
ونحو ذلك مما لا يحتاج الى جمعه **الرياح** بالالف على الجمع لانها مختلفة المجارى
في تصريفها وتغايرها بمهلها في المشرق والمغرب وتغاير جنسها في الحر والبرد فاختار
الجمع فيهن لانهن جاءا مختلفات بمعنى ويقوى الجمع ما روى عن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم انه كان اذا هبت ريح جثا على ركبتيه واستقبلها ثم قال اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا
ولو ترى بتاء الخطاب ومعناه ولو ترون ايها المؤمنون المشركين حين يرون
عذاب الله في الاخرة اى تعاينوهم لعلمتم مضرة اتخاذهم الانداد وقيل لرايتم
امرا عظيما وقيل لتيقنتم ان القوة لله جميعا على ان الخطاب للنبى عليه السلام
والمراد به المؤمنون على جهة التنبيه لهم والتسلية وقيل معناه ولو ترى ايها
السامع المشركين حين يرون العذاب لرايت امرا عظيما على ان المخاطب به كل
من يسمعه من الناس ويكون الذى في موضع نصب بايقاع الفعل عليه ويرى من
رؤية العين تتعدى الى مفعول واحد **ولو يرى** بالياء ومعناه ولو يعاينوا المشركون
شدة عذاب الله في الاخرة لاستيقنوا عند ذلك ان القوة لله جميعا وقيل
لعاينوا عند ذلك مضرة اتخاذهم الانداد وانها لا تشفع ويكون الذين في موضع
رفع بيرى لانه مسند اليهم **اذ يرون** بضم الياء ومعناه يريهم الله تعالى
العذاب بان يجعلهم يعاينونه فحذف الفاعل وبنى الفعل للمفعولين ايجازا
وتفخيما اذ معناه مفهوم ولا شك في انه اذا اراهم الله العذاب يرونه ومما
يدل على حسن يرون قوله وكذلك يريهم الله اعمالهم وقوله ليروا اعمالهم
اذ يرون بفتح الياء ومعناه يعاينونه على ان الفعل مبنى للفاعلين والعلم

محيط بانهم يرونه اذا اراهم الله ومما يدل على حسنه قوله يروا العذاب وقوله و
اذا راى الذين ظلموا العذاب **ان القوة** وان الله بكسر الالف فيهما مع التاء في قوله
ولو ترى معناه على ثلثة اوجه الاول على الاستيناف الثانى على الحكاية بتقدير لقلت
ان القوة لله فكسر على الاتصال بالقول الذى حذف في الجواب الثالث على الاتصال بما
حذف من الحال بتقدير يقولون ان القوة لله قال على بن عيسى الكسر مع الياء كالكسر
مع التاء والاختيار عند القراء الفتح مع الياء والكسر مع التاء **واعلم** ان ان تكسر في
ثلاثة مواضع في الابتداء اذا دخلت في خبرها اللام وبعد القول وبفتح في غيرهن و
هى تدخل على المبتدأ والخبر مفتوحة ومكسورة فتنصب ما كان مبتدا وترفع الخبر نحو
ان زيدا قائم **ان القوة** وان الله بفتح الالف معناه مع الياء في قوله ولو يرى
على ثلثة اوجه الاول بايقاع يرى عليه وهو بمعنى المصدر تقديره ولو يرى الذين ظلموا
قوة الله وشدة عذابه لعلموا مضرة اتخاذهم الانداد الثانى على حذف اللام وتقديره
لان القوة لله والثالث بايقاع الفعل المحذوف عليه تقديره لعلموا ان القوة لله
ومعناه مع التاء في ولو ترى ايضا على ثلاثة اوجه الاول على البدل بتقدير ولو ترى
الذين ظلموا ان القوة لله عليهم الثانى لان القوة لله الثالث لرايت ان القوة لله
اذ تبرا مدغمة الذال في التاء لقرب المخرج **اذ تبرا** مظهر على الاصل **يريهم الله**
بكسر الهاء والميم وضمها وكسر الهاء وضم الميم قد عرفت العلل عند قوله عليهم الذلة
بخارجين بالامالة اللطيفة عباس الجوادى من النار فانه يميلها ولذلك لم يمل في
المائدة وما هم بخارجين منها لعدم الجوار قتيبة يميلها في الموضعين على اصله
وهو امالة كل كلمة على وزن فاعل **بخارجين** بالتفخيم على الاصل **خطوات** ساكنة
الطاء استثقالا لاجتماع ثلث ضمات وهى ضمة الطاء والخاء والواو بعدهما وهى
اخت الضمة وهذا هو الفرق بينها وبين الظلمات والغرفات والقربات **خطوات**
بضم الطاء على الاصل وذلك انهم جمعوا كل فعلة بضم الفاء من الاسماء دون الصفات



وماكان لامه ياء او مضاعفا على فُعُلات بضم العين اذا كسروها على بناء ادنى العدد مثل
عُرُفات وظلمات اتباعا لضمة الفاء كما فعلوا بجمع فعلة بفتح الفاء في الاسماء دون الصفات
اذا كسروها على بناء ادنى العدد مثل رحبة ورحبات فحركوا العين منها بالفتح اتباعا لفتحة الفاء
فرقوا بذلك بينها ومن الصفات نحو حلوة وحلوات وضخمة وضخمات **بَلْ نَتَّبِعُ** مدغم لان
هذه اللام لما كانت ساكنة في الاصل اشبهت لام التعريف ولام التعريف ادغمت في النون
فاجرى لام بل مجرى لام التعريف الا ترى انه لم يدغم لام قل في شئ لان سكونها عارض ولذلك
ومن يبدل نعم الله **بَلْ نَتَّبِعُ** مظهر لان هذه اللام تفارق لام التعريف من جهة ان كل واحدة
منها من حرف ليسكت عليه والذى لقيها من حرف اخر فضعفت عن الادغام الذى يكون
في حرف الواحد الذى لا ينفصل عن بعض وقيل الفرق بين لام بل وبين لام التعريف ان لام
بل منفصلة عما بعدها ولام التعريف متصلة **المَيِّتَة** بالتشديد يريد على الاصل لانه
كان في الاصل ميوت على وزن فيعل فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء كما في سيد
هين واجمعوا على تشديد مالم يمت نحو وما هو بميت وبعد ذلك لميتون افما نحن بميتين
انك ميت وانهم ميتون خمسهن **المَيْتَة** بالتخفيف من خفف فعلى انه لما احتاج
الى ادغامه حذفها اصلا كما في تظاهرون على انهما لغتان قال الشاعر **شعر**

لیس من مات فاستراح بمیتٍ ... انما المیت میت الاحیاء

وقيل وجه الميت بالتخفيف
طلب الخفة لكثرة دوره وذلك انهم استثقلوا تشديد الياء والكسرة فيما فخففوها
بحذف الياء الثانية لانها لما اعلت بالقلب اعلت بالحذف **فَمَنِ اضْطُرَّ** وما اشبهه
مما اجتمع فيه ساكنان وبعدهما ضمة اصلية نحو انِ اقتلوا او اخرجوا ولقدِ استهزئ
وقالتِ اخرج وقلِ انظروا وفتيلاً انظروا برحمةٍ ادخلوا بكسر الساكن الاول وانما قلنا
بعدهما ضمة اصلية احترازا عن قوله انِ امشوا وهو بالكسر بلا خلاف لان الضمة فيها
عارضة لان اصلها امشيوا اسقطت الياء ونقلت حركتها الى الشين **وجه** فمن اضطر
ونحوه بالكسر انه الاصل فيه اذ اصل حركة التقاء الساكنين الكسر فالم يحدث سبب
يوجب خلاف ذلك وانما صار الكسر اصلا لحركة التقاء الساكنين لان الغالب فيما يلتقى فيه
ساكنان الفعل لما يدركه من الجزم فلما احتيج الى تحريكه لذلك وجب ان يحرك بحركة لا يكون
له في حال الاعراب لتؤذن بانه قد اخرج الى البناء وانما عارضة وهى الكسر وصار كل ما يلتقى
فيه ساكنان تابعا لهذا الاصل الغالب لانه في القياس عليه كاللازم وقيل لان الجر في الاسماء
نظير الجزم في الافعال فاذا اضطر الى تحريك الساكن من ذلك يحرك بحركة نظيره وهو الكسر و
قيل لان الكسر لا يكون اعرابا بغير تنوين او ما يقوم مقامه فاذا اضطر الى تحريك الساكن حرك
به لذلك **فَمَنِ اضْطُرَّ** بالضم لطلب الخفة وذلك انهم استثقلوا الخروج من كسر الى ضم الا
ترى انه ليس في كلامهم كلمة على وزن فِعُل بكسر الفاء وضم العين فحركوا الساكن الاول في هذا حين
احتاجوا الى تحريكه بالضم اتباعا للضمة التى بعده لذلك وان كان بينهما حاجز لان الساكن
كالميت فلم يعتد به والحركات اذا توافقت كانت اخف على اللسان **اضْطُرَّ** يريد اصله اضطرر
بضم الطاء وكسر الراء الاولى فلما اسكنها وادغمها في الاخرى نقل كسرتها الى الطاء ليدل على
حركة الراء المدغمة اذ ضمة الالف في اوله تدل على ان الطاء اذا كانت مضمومة وهذا
ضعيف لان نقل حركة الحرف المدغم الى ما قبله انما يحسن فيما كان الذى قبله ساكنا
وهذا متحرك مع ان ضمة الطاء يخل سقوطها بالمعنى لانها علامة لما لم يسم فاعله والالف
التى في اول الكلمة تذهب في الوصل فلا يبقى في لفظها دلالة على معناها فلذلك لم
يوافقه على ذلك احد من القراء المعروفين وحقيقة الاضطراب انه فعيل لا يمكن المفعول
به الامتناع منه وهو الافتعال من الضر قلبت التاء طاء لمواخاتها الصاد بالاطباق
وهى من مخرج التاء لان ذلك اسهل في اللفظ واحسن في السمع فان قلت لم كسر يريد الطاء
من اضطر ولم يكسر التاء من خبيثةٍ اجتثت قلت لانه لو كسرها لثقلت على اللسان للخروج
من فتحة الخاء الى كسرة الباء والياء ثم الى فتحة الثاء ثم الى ضمة التنوين ثم الى كسرة التاء
لَيْسَ البِرَّ بنصب الراء على انه خبر ليس وان تولوا اسمه ليوافق قوله ولكن البر في اللفظ
حعل ان صلتها الاسم فيكون المعنى ليس توليتكم وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر كله



لَيسَ البِرُّ برفع الراء على انه اسم ليس وان تولوا خبره ومعناه ليس البر كله توليتكم يؤيده قوله
ليس البر بان تاتوا البيوت لان الباء لا تدخل الا على خبر ليس وعلى هذا قرابي ليس البر بان
تولوا ادخل الباء على الخبر خافَ بالامالة لان الفها منقلبة من الكسرة واصلها خوف مِن
مُوَصٍّ بفتح الواو وتشديد الصاد من التوصية يؤيده قوله فلا يستطيعون توصية وقوله
ووصينا الانسان وقوله ما وصى به نوحا مع ما فيه من زيادة حرف في اللفظ ومع دلالة
لفظه على توكيد امر الوصية مِن مُوصٍ بتسكين الواو وتخفيف الصاد من الايصاء يقويه
قوله يوصيكم الله وقوله يوصي بها او دين لاجماعهم على تخفيف ذلك مع انه اخف
في اللفظ من غير اخلال بالمعنى فِديَةُ طعامِ مساكين على اضافة الفدية الى الطعام
نحو حق اليقين وعلم اليقين وحسنت الاضافة لاختلافهما في اللفظ وفي الاضافة التخفيف
مع عدم التكرار فِديَةٌ طعام مساكين احترازا عن اضافة الشيء الى نفسه ومعناه ان الفدية
اسم لما يفتدى به وطعام بدل منه ومترجم عنه لانها هي الطعام ومعنى فدية غير منونة
طعام بالخفض ان يفتدى بطعام على ان الفدية مصدر اضيف الى الطعام وهي غير الطعام
لانها فعل المفتدي ومن جمع مساكين قال الواجب على الجماعة طعام الجماعة ومن وحد قال
معناه على كل واحد من المطيقين طعام مسكين كما قيل على الاغنياء في عشرين دينارا
نصف دينار ولئلا يتوهم ان الواجب على كل مطيق طعام مساكين فَمَن يَطَّوَّعَ قد
مر في هذه السورة القرانُ بفتح الراء غير مهموز لانه اجتمع فيه اسباب الثقل للاسم
وهو الالف واللام في اوله والقاف وهي حرف صلب قوي مانع والراء هي حرف
تكرير والهمزة وهي اثقل الحروف لخفائها وبعد مخرجها فخففت بحذف الهمزة منه لانها
كالتهوع من صاحبها وقيل انه من قرات الا انه حذفت همزتها استخفافا لكثرة الاستعمال
واذا كان القران بمعنى القراءة فان عباسا فيه مخير بين الهمزة وتركه لان المصدر اقل
دورا واستعمالا من الاسم والتخفيف لكثرة الدور عن الشافعي انه قال قرات على اسمعيل
فكان يقول القران اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قرات ولو اخذ من قرات لكان كل

ما قرئ قرانا ولكنه اسم كالتوراة القُرْآنُ باسكان الراء والهمزة وهو المختار ومصدره
قرات الشيء الفته وجمعته قرانا ومعناه جمع السور وما فيها على وزن فعلان مثل قربان من
قولهم ما قرات الناقة سلا قط اي ما ضمت في رحمها ولدا فسمي بالمصدر اليُسُرَ والعُسُرَ
بضم السين فيهما ابو جعفر على الاصل لان الاصل فيهما الضم وهي لغة اهل الحجاز وفيه ضرب
من التفخيم الا قوله فالجاريات يسرا لمشاكلة الفواصل قبلها وبعدها وهي ذروا
وقرا وامرا اليُسْرَ والعُسْرَ باسكان السين فيهما على طلب الخفة استثقالا لتوالي الضمات
اعني ضمتها وضمة الكلمات التي قبلها فثقلت فخففت وَلِتُكَمِّلُوا بفتح الكاف و
تشديد الميم من كمل يكمل تكميلا لمشاكلته ما بعده من قوله ولتكبروا الله في اللفظ
لان ذلك في السمع احسن والعرب تلحق الشيء بالشيء لمجاورته له وَلِتُكْمِلُوا باسكان الكاف
وتخفيف الميم من اكمل يكمل اكمالا ومما يدل على حسنه قوله اليوم اكملت لكم دينكم
وقوله عليه السلام اكملوا عدة شعبان ثلثين يوما ولان العدة واحدة فالتخفيف
معها اولى كما ان التشديد مع الجمع احسن الداعي اذا دعاني بالياء الاصل في ذلك اثبات
الياء لان الياء لام الفعل الداع اذا دعان بغير ياء لان ذلك في المصحف بغير ياء ولانهم
اكتفوا بالكسرة عن الياء لانها تنوب عن الياء بيَ لعلهم بفتح الياء ورش تعظيما للمضاف
اليه وهو الله عز وجل البُيُوتَ الغُيُوبَ عُيُونٍ جُيُوبِهِنَّ شُيُوخًا قرئ هذه الاحرف بضم
الاوائل على الاصل وهو المختار منها من جهة القياس والاستعمال لان فعلا يجمع على فعول بضم
الفاء كقلب وقلوب وقصر وقصور وكعب وكعوب وفلس وفلوس البِيُوتَ الغِيُوبَ
عِيُونٍ جِيُوبِهِنَّ شِيُوخًا بكسر الاوائل لانهم استثقلوا الضمة في الياء وبعدها ياء مضمومة
فيجتمع في الكلمة ضمتان بعدهما واو ساكنة فيصير بمنزلة ثلث ضمات وهذا من اثقل
الكلام فكسروا الياء من البيوت لثقل الضمات ولقرب الكسر من الياء وكذلك الكلام
في اخواتها فعلة من ضم الغين من الغيوب فقط ان الغين لما كان مستعليا منع الكسرة
كما يمنع الامالة فبعد عن المشاكلة لطلب الخفة من اجل ذلك وهو مع ذلك جامع بين اللغتين

في القراءة ومؤذن بالاصل في الجميع بالبعض وعلة من خص البيوت بالكسر كثرة دورها مع خفة
الكسرة في اليآء لانها من الشفة فتخرج باطباق الشفتين من غير تكلف في ضمها مع ما فيه من
الجمع بين اللغتين وعلة من خص جيوبهن بالضم قلة دوره مع مشاكلة ما قبله من قوله بخمرهن
في لفظ الضم في اوله ومن قوله وبعولتهن ولا تقتلوهم حتى يقتلوكم فان قتلوكم
من القتل وهو نقض البنية الحيوانية وتصديقه في اول الاية واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وفي اخرها فاقتلوهم وهو ابلغ في باب النهي من القتال لانهم اذا نهوا عن القتال بسبب
القتل فالقتل اولى ان يكون منهيا عنه ومعناه ولا تبتدئوا المشركين بالقتل عند المسجد الحرام
حتى يبتدئوكم فان ابتدؤكم بالقتل فاقتلوهم رخصة لكم فيه وقيل لا تقتلوهم عند
المسجد الحرام حتى يقتلوا بعضكم فان قتلوا بعضكم فاقتلوهم على مذهب العرب في قولهم
قتل بنو فلان اذا قتل بعضهم ولا تقاتلوهم حتى يقاتلوكم فان قاتلوكم بالالف في الجميع
من القتال وتصديقه قوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وبعده وقاتلوهم
حتى لا تكون فتنة ولان القتال انما يؤمر به الاحياء فاما المقتولون فانهم لا يقاتلون
فيؤمروا به واذا قرئ بغير الف كان ظاهر امر للمقتول بقتل القاتلين وذلك محال
اذا حمل على ظاهره والقراءة اذا تمت من غير اضمار كانت اولى مما تتم باضمار من راسه
قد مر في قوله بمؤمنين فلا رفث ولا فسوق بالرفع والتنوين فيهما ولا جدال بالنصب
غير منون حملوا الاولين بمعنى النهي كانه قيل فلا تكونن رفث ولا فسوق والثالث
بمعنى الاخبار بانتفاء الجدال كانه قيل ولا جدال في الحج ولا شك في ذي الحجة واستدل
على ان المنهي عنه هو الرفث والفسوق دون الجدال بقوله عليه السلم من حج فلم يرفث ولم
يفسق خرج كهيئته يوم ولدته امه وانه لم يذكر الجدال وقرا ابو جعفر فلا رفث ولا
فسوق ولا جدال كلها بالرفع والتنوين جعل لا بمنزلة ليس في الكل اي ليس رفث ولا
فسوق ولا جدال اي مماراة الباقون كلها بالفتح غير منون على التبرئة وهو ابلغ في النهي لانه
مستغرق واتقون بالياء في الحالين لانها ياء اضافة وهي اسم بمنزلة الهاء والكاف في غلامه

وغلامك فكما لا تحذف الهاء والكاف البتة كذلك ينبغي ان لا تحذف هذه الياء واتقون
بغير ياء في الحالين لطلب الخفة اذ لم يقع به لبس وذلك ان الياء حرف ثقيل كثير الدور
في الكلام ولذلك يلحقها الاسكان والحذف للجزم فحذفوها لذلك استخفافا واكتفاء
بكسرة ما قبلها ابو عمرو ولا يدغم كل حرفين التقيا من كلمة واحدة الا مناسككم
وسلككم فقط لان ادغام الكاف فيهما اخف من الاظهار ولا يدغم بافواههم واكراههن
ووجوههم لان الكاف حرف قوي والهاء حرف ضعيف فحسن ادغام الكاف ولم يحسن ادغام
الهاء في الهاء لضعفها مع ان ما قبل الهاء في هذه الحروف ساكن وهو يضعف الادغام وما
قبل الكاف متحرك وهو السين في اللام وهذا يقوي الادغام وكذلك لم يدغم بشرككم وان
اجتمعت الكافان لان الراء قبل الشين ساكنة فلو ادغم لكان في ذلك اجتماع الساكنين ومن
تاخر تليين الهمزة لين لاستثقال الهمزة والحرف المستعلي والمكرر مرضات الله بالامالة
علي قيل اصل المرضاة مرضوة ثم مرضية اسكنت الياء ونقلت فتحها الى الضاد فانقلبت الياء
الفا فامال الكسائي بيانا لذلك وقيل ان الالف وقعت رابعة واذا وقعت رابعة جازت
امالتها سواء كانت منقلبة من ياء او واو لانها تنقلب الى الياء في تصاريف الفعل نحو يدعيان ولم
يمنعها الحرف المستعلي من الامالة كما لم يمنعها القوة سبب الامالة فيها وقيل ان الفها منقلبة
من ياء وكان الكسائي يقف على مرضات مرضاة بالهاء لانها تاء تانيث اتصلت باسم وقيل
فعل ذلك بها للفرق بين تانيث الاسم المفرد والجماعة نحو صالحات وجنات وقيل فعل ذلك
بها لان الهاء هي الاصل فيها فرقا بين تانيث الاسم وتانيث الفعل نحو قامت وذهبت الباقون
مرضات بالتفخيم لان الضاد من الحروف الموانع للامالة مع ان المرضاة من ذوات الواو
واصلها مرضوة فقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها يدل على ذلك رضوان الله
انها من ذوات الواو ويقفون عليها بالتاء اتباعا للخط ويتعذر الوقف للاضافة السلم
هنا في الانقياد والقتال بفتح السين والفتح والكسر لغتان في السلم في الصلح والاسلام جميعا
فمن فتح الكل جعل الفتح افصح واشهر ومن كسر الكل قال السلم بالكسر الصلح لا غير ومعنى الكل

الصلح ومن كسر هاهنا وفتح في الانفال ومحمد قال السلم بالكسر الاسلام وهو المعنى في البصرة لان
الاية في مومني اهل الكتاب امروا بالدخول في جميع شرايع الاسلام لا بالصلح بدليل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم وفي سورة الانفال وسورة محمد معناه الصلح وهو اشهر اللغتين
فيه ومن كسر في الانفال فقط قال السلم بالكسر الصلح يذكر ويؤنث كالحرب والسلم بالفتح
الاسلام يذكر لا غير وفي الانفال الصلح بدليل فاجنح لها والملائكة بالجر عطفا
نحو ظلل او على الغمام والملائكة بالرفع عطفا على اسم الله تعالى اى هل ينظرون الا
ان ياتيهم الله والملائكة في ظلل وتصديقه قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملائكة
او ياتى ربك او ياتى بعض ايات ربك واتيان الله اتيان امره وباسه ترجع وترجع على البناء
للفاعل والمفعول من الرجوع والرجع وتصديق الفاعل قوله الا الى الله تصير الامور وتصديق
المفعول قوله تقلبون ولئن رددت ولئن رجعت والاصل للمفعول لان الامور لا فعل
لها في الحقيقة وانما الفاعل هو الله تعالى والرجع ينبى عن القهر والغلبة وهاهنا موضعه
ليحكم على بناء المفعول ابو جعفر ويدل عليه قوله وقضى بينهم اى وقضى الله بينهم وقوله
زين وفي ال عمران يدعون وفي النور دعوا وقال بعضهم انما اختار هاهنا الضم لانه جرى
قبله فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب فيصلح ان يكون الفعل اى
الحكم راجعا الى الله تعالى ويصلح ان يكون راجعا الى الكتاب على طريق المجاز فلما احتملت
هذه الوجوه ضمها ليكون دالا على الجميع ليحكم على بناء الفاعل والفعل لله اى ليحكم الله
او لكل واحد من النبيين اى ليحكم النبي او للكتاب اى ليحكم الكتاب حتى يقول الرسول
بالرفع على انه في معنى الحال كقولك شربت الابل حتى يجيء البعير يجر بطنه الا انه حال ماضية
محكية حتى يقول بالنصب على اضمار ان ومعنى الاستقبال لان ان علم له كشاف قال ابو
عبيد الفعل الماضي اذا تطاول كان بمنزلة المستقبل كذلك تعرفه العرب اى وزلزلوا حتى
يقول الرسول في الازمنة المستقبل وهذه القراءة تدل على الدوام وقيل وجه الرفع على
انها بمعنى قال الرسول على الماضي وليس على المستقبل وانما ينصب من هذا الباب ما كان

مستقبلا مثل قوله حتى ياتي وعد الله وقوله حتى يكونوا مؤمنين ووجه النصب انما بمعنى الانتظار
وهو حكاية حال الماضي وزلزلوا الى ان يقول الرسول وفي التيسير حتى يقول معناه حتى كان يقول
وهو للماضي ومعناه حتى قال الرسول والمؤمنون جميعا اي وقت نصرنا الموعود وهذا ليس
بشك فيما وعدوا من النصر من النصر لكن التماس للتعجيل وهو كلام موجود فقال الله تعالى في
جوابهم الا ان نصر الله قريب وحتى يقول بالنصب وهو للغاية على تقرير صيغة الاستقبال اى
الى ان يقول الرسول كذا اثم كثير بالثاء اي اثام وهي ما ذكر في قوله انما يريد الشيطان ان
يوقع بينكم العداوة والبغضاء الاية وما رواه انس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه
لعن في الخمر عشرة مشتريها والمشتراة له وعاصرها وشاربها والمعصورة له وساقيها والمستقاة له
وحاملها والمحمولة اليه واكل ثمنها اثم كبير اى عظيم كما قال فقد افترى اثما عظيما وقال انه
كان حوبا كبيرا ويؤيد قوله واثمهما اكبر من نفعهما ولم يقل اكثر فان قال قايل ينبغي ان يقرا
واثمهما اكثر بالثاء قيل هذا لا يلزم من وجهين احدهما انهم مجتمعون على الباء وما خرج بالاجماع
فلا نظير فيه والثاني ان الاثم الثاني بخلاف معنى الاول لان الاول بمعنى الاثام فوجد في
اللفظ ومعناه الجمع والدليل على ذلك قوله ومنافع للناس وتقدير الكلام قل فيهما اثام كثيرة
ومنافع للناس كما قال يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل فوحد اليمين في اللفظ و
المراد الايمان فلذلك عطف عليه بالشمايل وهي جمع واما قوله واثمهما اكبر من
نفعهما فلفظه ومعناه معنى التوحيد يدل على ذلك انه اتى بالنفع بعده موحدا
العفو بالرفع من جعل ما اسما وذا خبرها وهي الموضع الذي رد العفو عليه فرفع
كانه قال ما الذي ينفقون قال العفو اى الذي ينفقون العفو فخرج الجواب على
معنى لفظ السوال وحجته قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير
الاولين قال ابو زيد اساطير ليس بجواب هذا السؤال لان الكفار لم يؤمنوا بانزال القران
على النبي صلى الله عليه واله وسلم وقالوا انما يعلمه بشر ولو اقروا بان الله ينزل عليه
لما قالوا اساطير الاولين فهذا عدول عن الجواب ولكن التقدير الذي تزعمون انه انزل

ربكم هو اساطير الاولين العفو بالنصب ومن نصب العفو جعل ماذا اسما
واحدا بمعنى الاستفهام اى اى شيء ينفقون ورد العفو عليه بنصب اى شيء ينفقون
نخرج الجواب على لفظ السؤال منصوبا وحجته قوله وقيل للذين اتقوا ماذا
انزل ربكم قالوا خيرا على معنى اي شيء انزل قالوا خيرا فجاء الجواب على لفظ
السؤال منصوبا وفي الفروق معنى قل العفو بالنصب قل ينفقون العفو على
انه نصب باضمار ينفقون لدلالة ينفقون قبله عليه فمن ذهب الى هذا المعنى
جعل ماذا اسما واحدا وهذا هو الاجود ويجوز ان يكون ما وحده اسما مبتدا
وذا خبره بمعنى الذي وينتصب العفو بينفقون كانه قيل قل انفقوا العفو و
دليل النصب ان في حرف ابي بن كعب قل عفوا بالالف وفي الكشاف وماذا فيه
وجهان ان تكون ما مبتداء وذا اسما موصولا بمعنى الذي فيكون كلمتين وان
تكون ذا مركبة مع ما مجعولتين اسما واحدا فيكون كلمة واحدة فهو على الوجه
الاول مرفوع المحل على الابتداء وخبره ذا مع صلته وعلى الثاني منصوب المحل
في حكم ما وحده لو قلت ما اراد الله والاصوب في جوابه ان يجيء على الاول مرفوعا
وعلى الثاني منصوبا ليطابق الجواب السؤال وقد جوز اعكس ذلك كما تقول في جواب
من قال ما رايت خيرا اى المرئي خير وفي جواب ما الذي رايت خيرا اى رايت
خيرا وقرئ قوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو بالرفع والنصب
على التقديرين لاعنتكم قرا ابن كثير برواية البزي من طريق ابي ربيعة بتليين
لهمزة وهو جعلها بين الهمزة والالف للتخفيف قال الشيخ ابو نصر العراقي
رحمه الله الاختيار عندنا في هذا الحرف الهمز لان رواية ابي ربيعة عن اهل مكة
في هذا الحرف شاذ والواحد اذا خالف الجماعة اخذنا بقول الجماعة وتركنا
قوله احتياطا واستيثاقا وعن حمزة وجهان في الوقف احدهما حذف الهمزة
فيصير في اللفظ لعنتكم والثاني الهمز لئلا يلتبس باللعنة التي هي ضد الرحمة

انما ولين الهمزة ارتفع الالتباس الباقون بتحقيق الهمزة على الاصل يطهرن بتشديد
الطاء والهاء يغتسلن بالماء بعد انقطاع الدم والتطهر الاغتسال واصله يتطهرن ادغمت
التاء في الطاء وشددت وتصديقه قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين يطهرن
بالتخفيف اي يخرجن من الحيض بانقطاع الدم والطهر انقطاع دم الحيض وكلتا القراءتين
مما يجب العمل به فذهب ابو حنيفة الى ان له ان يقربها في اكثر الحيض بعد انقطاع الدم
وان لم تغتسل وفي اقل الحيض لا يقربها حتى تغتسل او يمضي عليها وقت صلوة وذهب الشافعي
الى انه لا يقربها حتى تطهر وتتطهر فجمع بين الامرين وهو قول واضح ويعضده قوله فاذا
تطهرن انى بالامالة المفرطة كوفي غير عاصم كما امالوا متى لكتبتها بالياء وقرا العباس
بالامالة اللطيفة للفرق بين انى الاستفهامية وهي انتم مكتوب بالياء وبين انا المركبة
من حرف التخفيف وضمير المتكلم الباقون بالتفخيم على الاصل لا يؤاخذكم وكل همزة
متحركة مفتوحة مضموم ما قبلها في موضع الفاء من الفعل بترك الهمزة وجعلها
واوا استثقالا للهمزة مع ضمة الياء قبلها لا يؤاخذكم باثبات الهمزة على الاصل
الا ان يخافا الا ان يخاف الزوجان ترك اقامة حدود الله فيما يلزمهما من مواجب
الزوجية لما يحدث من نشوز المرءة وسوء خلقها يخافا على البناء للمفعول وابدال
ان لا يقيما من الف الضمير وهو من بدل الاشتمال كقولك خيف زيد تركه اقامة حدود
الله ونحوه واسروا النجوى الذين ظلموا ويعضده قراءة عبد الله الا ان يخافوا يبينها
بالياء وهو المختار لانه اظهر في المعنى لموافقته لفظه معناه ولقربه من ذكر الله مع
كثرة اهله نبينها بالنون على الالتفات وهو باب من البلاغة يؤيده قوله تلك
ايات الله نتلوها عليك وقوله قد بينا الايات مع تضمنه تفخيم شانه في الذكر
يفعل ذلك فقد ظلم بالادغام لقرب اللام من الذال والدال من الظاء لا تضار
برفع الراء على الخبر وفي اصله ومعناه وجهان احدهما ان يكون اصله لا تضارر بكسر
الراء الاولى مثل لا تفاعل على انه مبني للفاعل وهو الوالدة هنا ومعناه لا تترك والدة

رضاع ولدها غيظًا على ابيه فتضر به لان الوالدة اشفق على ولدها من الاجنبية ولا
مولود له بولده اى لا ياخذه الوالد من امه طلبًا للاضرار بها فيضر بولده وعلى الوارث مثل
ذلك يعنى ترك الاضرار هذا معنى قول الزجاج وهو قول ابن عباس والآخران يكون
اصله لا تضارَر بفتح الراء الاولى مثل لا تفاعل على انه مبنى للمفعول به وهو الوالدة هنا و
معناه لا ينزع عنها ولدها وهى صحيحة لها لبن اى لا ياخذ الوالد ولده عن الوالدة
ولا مولود له بولده بمعنى انها اذا ارضعت صبيها والفها وعرفها فلا يضارّ بالزوج
بدفع ولده اليه هذا معنى قول الفراء وهو قول ابن مسعود قال على بن عيسى وانما قيل
لا تضارُّ على وزن لا تفاعَلُ وانما الفعل من واحد فى الوجهين المذكورين لانه لما
كان معناه المبالغة كان بمنزلته من اثنين وذلك لانه يضره وان رجع عليه منه
ضرر فكانه قيل لا تضار والدة الزوج بولدها لا تضارّ بفتح الراء وهو يحتمل البنائين
ايضا وموضعه جزم على النهى لان اصله لا تضارر براءين وجزم الاخيرة فادغمت
الراء الاولى فى الثانية وفتحة الثانية لالتقاء الساكنين وهذا هو الاختيار عند
النحويين فى التضعيف اذا كان فتحة قبله او الف ليشاكل ما قبله وذلك نحو غض
يا هذا وضار زيدا يا رجل ونحو قوله تعالى من يرتد منكم وهو لغة اهل الحجاز
وبنى اسد وكثير من العرب قال على ابن عيسى وهو القياس لانه اذا جاز مد بالضم
للاتباع كانت الفتحة بذلك احق لانها اخف والفرق بين لا تكلف ولا تضارّ
ظاهر لان قوله لا تكلف لا يكون الا خبرا فاما قوله لا تضارّ نهى للوالدة عن الضرار
ان جعل اصله لا تضارَر وللوالد ان جعل اصله لا تضارِر بالفتح فوجه الفتح اولى ليكون
اللفظ موافقا للمعنى لان من قرا بالرفع يكون لفظه نفيًا ومعناه نهيًا ويؤيده قوله
قراءة ابن مسعود وابن عباس لا تضارر براءين على النهى المحض ما اتيتم بقصر الالف
من الاتيان ليكون مثل سلمتم فى ترك المد ومعناه ما فعلتموه من التراضى فى ذلك
فى ذلك الاسترضاع والاتفاق فى الاجرة ونحو ذلك يقال اتيت جميلا اذا فعلته

لان اتيانك الشئ انما هو فعيل به منك ما آتيتم بالمد من الايتاء اى ما اردتم
ايتاءه كقوله اذا قمتم الى الصلوة وتصديقه قوله فاتوهن اجورهن وقوله اذا سلمتم
لان التسليم لا يكون الا مع الاعطاء وكذلك القول فى سورة الروم وما اتيتم من ربوا
و لا خلاف فى مد قوله وما اتيتم من زكوة يتوفون وما بعده بفتح الياء اى يستوفون
اجالهم وارزاقهم فحذف القول ايجازا لعلم المخاطبين بمعناه كما حذفت من قوله
لينذر باسا شديدا اى لينذر الناس ولا شك فى انهم اذا استوفوا اجالهم حضرت و
فاتهم وهى قراءة على بن ابى طالب عليه السلم والذى يحكى ان ابا الاسود الدولى كان يمشى
خلف جنازة فقال له رجل من المتوفى بكسر الفاء فقال الله وكان احد اسباب البناء عند
لعلى عليه السلم على ان امره بان يضع كتابا فى النحو تناقضه هذه الراءة يُتوفون وما
بعده بضم الياء على تقدير حذف المضاف اراد وازواج الذين يتوفون منكم يتربصن
وهذه القراءة اشهر لكثرة شواهده كقوله تعالى الله يتوفى الانفس وقوله ومنكم
من يتوفى من قبل وقوله يتوفاكم ملك الموت باسناد الفعل الى غيرهم مع كثرة اهله
النساء او قدم تماسوهن وفى الاحزاب من المماسة والمماسة الملازمة وهى الوطى
لان المفاعلة بين اثنين وتصديقه قوله من قبل ان يتماسا فان الفعل اسند اليهما
جميعا تمسوهن من المس ويقع على اللمس باليد على الوطى وفى الكشاف ما لم تمسوهن
ما لم تجامعوهن وتصديقه قوله ولم يمسسنى بشر قدْره باسكان الدال فى الحرفين
مقداره الذى يطيقه لان ما يطيقه هو الذى يختص به قدَره بفتح الدال والوجهان
مختاران وهما عند الفراء وجماعة لغتان يقال قدر يقدر قدْرا وقدَرا وقال اخرون
القدْر باسكان الدال المصدر والقدَر بالفتح الاسم بمعنى المقدار قال الله تعالى وما قدروا
الله حق قدره اى ما عظموه حق عظمته فهذا بالاسكان لانه مصدر وقال قد جعل
الله لكل شئ قدرا وقال ليلة القدر لاجماعهم على اسكان الدال فى الجميع وقال الى قدر
معلوم بالفتح لانه اسم معناه الى مقدار من الوقت معلوم وقال انا كل شئ خلقناه بقدر

وقال فسالت اودية بقدرها قال حبئت على قدر ياموسى والفرق بينهما ان المصدر بمنزلة
الفعل في ان دلالته على الشيء دلالة الافادة والاشارة للزوجة المتمى وصيّة بالرفع
تقديره ووصية الذين يتوفون او وحكم الذين يتوفون وصيّة لازواجهم او والذين
يتوفون اهل وصية لازواجهم قال نحويّ البصرة يجوز ان يرتفع من وجهين احدهما
ان يجعل الوصية مبتداء والظرف خبرًا والاخر ان تضمن له خبر اى فعليهم وصيّة
وصيّةً بالنصب وتقديره والذين يتوفون يوصون وصيّةً كقولك انما انت سيرا
لبريد باضمار تسير او والزم الذين يتوفون وصيّةً ويدل عليه قراءة عبد الله كُتِبَ
عليكمُ الوصيّةِ لِازواجِكم متاعًا الى الحول مكان قوله والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجًا وصيّة لازواجهم متاعًا الى الحول فيضاعِفَه فيضعّفَه فيضعِّفُه
فيضاعِفُه وكذلك في الحديد في هذا الحرف اختلاف ان احدهما يرجع الى البناء
والاخر الى الاعراب فاما البناء فيضعّفه بتشديد العين وبغير الف من التضعيف
وكذلك الباب كله مثل يضعّف ومضعّفة ومضعّفها لان بناء فعّلت بالتشديد
انما هو للمبالغة والتكثير في اصل اللغة كقولك فتّحت الابواب وغلّقتها واما
موضوع فاعلت لما يكون من اثنين نحو ضاربت وجادلت فالتشديد ادل على
معنى الكثرة لذلك وفيضاعفه بالالف من المضاعفة وكذلك الباب كله لانه
اخف في اللفظ ولغة اهل الحجاز وبها جاء الكتاب وقال ابو حاتم ترك التشديد
اكثر في كلام العرب قال وانما يقال ضعّفت بالتشديد اذا اوهنته فاذا قراته با
لالف خرجت من هذه الشبهة مع كثرة اهله من القراة والتضعيف والمضاعفة
هو الزيادة على اصل الشيء حتى يصير مثله او مثله او اكثر والضعف هو المثل الزايد
على اصله وجمعه الاضعاف فاما الاعراب فالرفع للعطف على يقرض داخلة في
صلة الذي وهذا الوجه اظهر ومعناه فهو يضاعفه او فانه يضاعفه او فيضاعفه
والنصب على انه جواب الاستفهام بالفاء كما تقول اين بيتك فازورك فان

قال قائل كيف يكون قوله فيضاعفه جواب الاستفهام والاستفهام هٰهنا عن المقرض
لا عن الاقراض قلنا الكلام هٰهنا محمول على المعنى لا السؤال عن المقرض كالسؤال عن
الاقراض فاذا قال من ذا الذي يقرض الله كانه قال ايقرض الله احد وعلة ابي عمرو
في تخصيصه يضعّف لها العذاب ضعفين في الاحزاب بالتشديد فقط ان التضعيف
عنده لما يحد والمضاعفة لما لا يحد وقال الاصمعي عن ابي عمرو كل شيء في القران
يضاعفه اضعافا مرارا فهو بالالف وما كان مرتين فهو يضعّف بالتشديد ولذلك
قرا في الاحزاب يضعّف مشددة لقوله ضعفين بعده ولابي عمرو مذهب مستمر
في الفرق بين الحرفين باللفظ لافتراقهما في المعنى اذا امكنه ذلك تبنيها عليه وهذا
من ذاك ويبصط بالصاد لمتابعة السواد لانها مكتوبة هٰهنا بالصاد وقيل انما
كتبت بالصاد هٰهنا لان معناها مخالف لنظائرها واخواتها وذلك ان معناها
والله اعلم ياخذ الصدقات ويربيها لصاحبه وقيل معناها والله يخفض قومًا و
يرفع قومًا وقيل ياخذ قوم ويرفع الى اخرين فلما كان المعنى مخالفًا لمعنى اخواتها
كتبت بالصاد ليدل الخط على معناها الحلواني عن قالون تخيير ميلا الى الطرفين
ويبسط بالسين على الاصل الحاقا بالنظاير عسيتم وفي سورة محمد عم بكسر السين نافع
لانه ابلغ في العربية لما فيه من احياء اللغتين الكسر في عسيتم والفتح في عسى مع قلة
دور عسيتم في القران لان اخذ القليل باللغة القليلة اولى فاما عسى فاختار فيه الفتح
لكثرة دوره في القران ليكون الاكثر في القران بلغة الاكثر من العرب مع انه لو كسر
سينه لاحتاج الى فتح الياء بعدها في الوصل وذلك قليل جدا في اللفظ مع اتباعه الاثر
في ذلك كله عسيتم وفي سورة محمد عم بفتح السين لاجماعهم على ذلك في قوله عسى ربكم
ورد المختلف فيه الى المتفق عليه اقرب الى الصواب مع انه قراءة اكثر القرا وخبر
عسيتم ان لا تقاتلوا بصطة بالصاد قلبوا السين صادا حتى تصير مطبقة بسطة
بالسين على الاصل مني الا فقد ذكر في قوله انى اعلم غرفة بالفتح بمعنى المصدر غرفة

بالضم بمعنى المعروف هو والذين بادغام الواو فى الواو اذا كانت الاولى خفيفة غير منونه
وهو على ثمانية عشر موضعا منها ثلثة اجمع على اظهارها لسكون ما قبلها وهى وهو وليهم
فهو وليهم وهو واقع بهم فاما الخمسة عشر الباقية ففى البقرة جاوزه هو والذين وفى ال عمران
الا هو والملائكة وفى الانعام ثلثة الا هو وان يمسسك الا هو ويعلم الا هو واعرض وفى
الاعراف اثنان هو وقبيله خذ العفو وامر وفى يونس الا هو وان يردك وفى النحل هو ومن
يامر وفى طه الا هو وسع وفى النمل كانه هو واوتينا وفى القصص هو وجنوده وفى الجمعة
من اللهو ومن التجارة وفى التغابن هو وعلى الله وفى المدثر الا هو وما هى الا ذكرى ادغم
هذه الحروف تمسك بمذهب ابى عمرو وهو يدغم كل حرفين التقيا من كلمتين اذا كانا من
جنس واحد كما ادغم لك كيدا ونحوه ولم يلتفت الى خفة الكلمة ادغم هذه الحروف ومن ادغم
العفو وامر ومن اللهو ومن التجارة فقط ولم يدغم هذه الحروف فحجته ان قوله هو كلمة خفيفه
والهاء حرف خفى ليس بحاجز حصين ولذلك زيدت عليها الواو وليقويها باخراجها من
الخفاء الى الابانة ولتكثير الاسم لان الاسم لا يكون اقل من حرفين اذا كان منفصلا لانه
يحتاج فيه الى ابتداء ووقف ولا يبتداء الا بمتحرك ولا يوقف الا على ساكن فكره لذلك ادغامها
وزعم ابن مجاهد انه انما يدغم ليكون اخف من الاظهار والادغام فى هذه الحروف اثقل فلا
فايدة فيه فية ومية غير مهموزتين لطلب الخفه لان الهمزة ثقيلة لخفائها وبعد
مخرجها وما يعوض منها هو من جنسها واخف فى اللفظ وابين منها وهو الالف والياء
والواو وانها قد تبدل منهن فى كثير من كلامهم لمجانستها لهن فى المواضع التى هى احق بها منهن
نحو قائل ومدائن واقتت وقال سيبويه وانما فعلوا ذلك فى الهمزة استثقالا لانها ابعد مخرجا
ولانها نبرة فى الصدر لا تخرج الا باجتهاد فثقلت عليها لانها كالتهوع فئة ومئة
مهموزتين لان الاصل فيهما ولانه لغة اكثر العرب فى المتحركة وقراءة اكثر القراء واجماعهم
على ذلك فيهما عند الابتداء بها ورد المختلف فيه الى المجمع عليه اولى ولانه اقل مؤنة على
القارى لسلوكه فيها طريقة واحدة ويختلف عليه السبل فى التخفيف ويصعب لاحتياجه

فيه الى الابدال منها فى موضع والى تليينها فى موضع والى حذفها فى موضع فان قلت ما وجه
مذهب ابى عمرو فى ادغام الدال فى الجيم فى قوله داود جالوت وفى اظهارها فى قوله الخلد جزاء
قلت لان الدال يقرب مخرجه من مخرج الجيم كما يقرب مخرجه من مخرج الشين نحو وشهد
شاهد مع انه ليس فى ادغامه كلفة ومشقة فلهذا ادغم داود جالوت فاما الخلد جزاء وان
كان كذلك لم يدغمه لانه لو ادغمه لصق اللسان من طرفيه بفرقى الحنك وسقف الفم فلو اراد
ان يشير بعد ذلك الى كسرة الدال اصابه كلفة وان ترك الاشارة كان تاركا مذهبه دفاع
الله وكذلك فى سورة الحج على المبالغة فى الدفع لان دفع الله عز خلقه اكثر من ان يحصى وقيل
ان الدفاع مصدر من فعل كالكتاب كما قال كتاب الله عليكم فالكتاب مصدر للكتب الذى دل
عليه قوله حرمت عليكم امهاتكم لان المعنى كتب هذا التحريم عليكم ويجوز ان يكون مصدرا
لفاعل تقول دافع الله عنك الشئ يدافع مدافعة ودفاعا والعرب تقول احسن الله عنك الدفاع
ومثل ذلك عافاك الله ومثل فاعلت للواحد كثير قال الله تعالى قاتلهم الله ومعنى الاية ولولا
دفاع الله بالنبيين والمرسلين عن المؤمنين وبالمجاهدين عن القاعدين وبالمؤمنين عن
الكافرين لفسدت الارض وانما اضيف الى الله عز وجل فى اللفظ وهو فى المعنى مضاف
الى اوليائه لان معناه ان الله ينصر اولياءه حتى يدفعوا اعداءهم دفع الله من الدفع
وهو اصل الفعل يصلح لقليله وكثيره ومعناه لولا ان الله يدفع بعض الناس ببعض و
يكف بهم فسادهم لغلب المفسدون وفسدت الارض وبطلت منها منافعها وتعطلت
مصالحها من الحرث والنسل وساير ما يعمر الارض لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وكذلك
لا بيع فيه ولا خلال وكذلك فى سورة والطور لا لغو فيها ولا تاثيم بالنصب بلا تنوين فى
الجمع على التبرية وهو ابلغ فى باب النفى من الرفع لانه لنفى الجنس وهذا اشهر اللغات و
مما يقويه ما ذكره ابو حاتم وهو ان النصب يصلح لما تكررت فيه لا وهو ليس غيره
فيما لا يتكرر فيه لا والرفع لا يصلح الا فيما تكرر فيه لا مع اجماع الامة على فتح لا حول ولا
قوة الا بالله لا بيع فيه بالرفع والتنوين فى الجميع على جعل لا بمعنى ليس ليوافق الجواب

السؤال في الاعراب لانه جواب قول القائل هل في ذلك اليوم بيع وخلة وشفاعة وهل في تنازع
كاس الجنة لغو وتاثيم قيل له لا بيع في ذلك اليوم ولا خلة ولا شفاعة ولا لغو في تنازع كاس الجنة
ولا تاثيم وعموم النفي يفهم من وقوع النكرة في النفي وليوافق الصفة الموصوف وهو يوم وكاسا
ربي الذي مرسلة الياء حمزة اصله ان يسكن بياء الاضافة التي لقيها ساكن اذا كانت الكلمة في
موضع الجر والرفع نحو اياتي الذين وعبادي الشكور ربي الذي بفتح الياء على الاصل وقد مر في قوله
عهدي الظالمين انا احيي وانا اول ثلثة احرف وانا اخوك وانا اعلم وانا اقل منك وانا اكثر
منك وانا اتيك به حرفين وانا ادعوكم وانا انبئكم بالمد واثبات الالف في الوصل والوقف مدني
في هذه المواضع الاثني عشر بمجي الهمزة المفتوحة والمضمومة بعد النون فيهما وزاد ابو نشيط عن
قالون عنه ان انا الا بالمد في المكسورة ايضا حيث وقع المد والقصر في انا لغتان القصر اشهرهما
والمد اقلهما وهو ضمير المتكلم المنفصل في حال الرفع فوجه اثبات الالف في الوصل والوقف يحتمل
امرين اجود مما اجراه مجراه في الوقف لاجماعهم على الوقف بالالف في انا كما اجرى الكرذلك و
نحوه والاخران تكون الالف اصلية فيه على ان الالف مع النون والهمزة الاسم في ضمير المخاطب
نحو انت مع ان اكثر الاسماء على ثلثة احرف نحو بيت وزيد وعمرو وانما اختار المد كراهة الجمع
بين الهمزتين وبينهما حرف واحد كانه لم يعتد بالحرف الواحد حاجزا ولذلك قرا ارايت
بتليين الهمزة الثانية اذا كانت قبل الراء الف الاستفهام وقد روى الاصفهاني عن ورش
عنه اانت ونحوه بتخفيف الهمزة الثانية لذلك وقيل يحتمل انهم ارادوا بالمد استيثاقا للالف
لان من العرب من يقول ان قلت بمعنى انا قلت فاذا امدوا امنوا من هذا انا حي بحذف الالف
الاخيرة في الوصل واثباتها في الوقف لان الالف بعد النون انما زادوا للوقف فاذا ادرجوا
القراءة زالت العلة فطرحوها لزوال السبب الذي ادخلوها من اجله مع اجماعهم على ذلك
في قوله انما انا منذر وما انا عليكم وانا ربكم وانا من المسلمين مما ليست بعده همزة اذ لا
فرق بين ما كانت بعده همزة وبين ما كان بعده غيرها من الحروف ورد المختلف فيه الى
المتفق عليه اقرب الى الصواب ومع ارتفاع الكراهة بوقوع الفصل بين الهمزتين بحرف لبثت

ولبثتم بالادغام لقرب المخرج وبالاظهار على الاصل لم يتسنه وانظر فبهديهم اقتده قل بحذف
الهاء منهما في الوصل واثباتها في الوقف ووجهه ان الهاء فيهما مزيدة لبيان الحركة في الوقف
لاجماع العرب على جمع سنة سنوات وعلى اسنوا بمعنى اجدبوا واجتماع اكثرهم على تصغيرها سنية
بغير هاء وهي لا اشكال فيها انها في اقتده كذلك وتصريف الفعل منهما تسنى يتسنى في هذا الوجه واقتدى
يقتدى وبعض النحويين يقول اصل لم يتسنه في هذا الوجه لم يتسنن بنونين الاولى مشددة اى لم
يتغير من قوله من حما مسنون فابدل من النون الاخيرة ياء استثقالا لثلاث نونات متواليات
كما قالوا تظنيت واصله تظننت من الظن وكما قالوا تقضى البازي والاصل تقضض فصار يتسنى
ثم حذفت الياء للجزم فصار لم يتسن ثم اتى بالهاء للوقف فاذا ادرجوا للقراءة حذفوا لان العلة
قد زالت وانما خصت الهاء بذلك في اخر الكلمة لانها من اخر مخارج الحروف المبتداة من الفم
وهي مقطع النفس ومما يشبه هذا ويقويه الف الوصل في الابتداء لانها في هذا الطرف كما ان الهاء
في ذلك الطرف فكما لا تثبت الالف الوصل كذلك ينبغي ان يكون الهاء فيهن من جهة القياس
لم يتسنه باثبات الهاء في الوصل والوقف وهو المختار اى لم يات عليها السنون على تقديرين
احدهما ان الهاء فيه اصلية وهي لام الفعل وجزمت بلم وتصريف الفعل منه تسنه يتسنه
تسنها على لغة من يقول في تصغير سنة سنيهة وعاملته مسانهة لان اصل سنة
عنده سنهة فحذفت الهاء منها استخفافا كما حذفت من شفة ونحوها والاخر ان الهاء
فيه مزيدة عوضا من المحذوف ولبيان الحركة في الوقف وتصريف الفعل منه تسنى
يتسنى تسنيا على لغة من يقول في تصغير سنة سنية وعاملته مسانات اى سنة سنة
ويكون اثبات الهاء منه في الوصل في هذا التقدير على ان النية فيها الوقف اتباعا للمصحف
اجريت في الوصل مجراها في الوقف وكذلك القول في قوله اقتده لان الهاء فيه
مزيدة لما ذكرته من العلة عند اكثر النحويين قال ابو علي ويجوز ان تكون الهاء فيه كناية
عن مصدره بمعنى اقتد اقتداء لدلالة الفعل على مصدره والمستحب للقارئ الوقف
عليها ليكون تابعا للخط غير خارج من الاصل الى حمارك وكمثل الحمار ممالة قدمر

في قوله وعلى ابصارهم وفي قوله النار وانما خص ابن ذكوان وابن شنبود عن اهل مكة
الى حمارك وكمثل الحمار بالامالة لوقوع الالف بين الكسرتين فان قيل لم لم يميلا بقنطار
وبدينار مع وقعود الالف بين الكسرتين قلنا لان قبل الالف طاء في بقنطار وهو من الحروف
الموانع وان كانت الراء المكسورة تغلب المستعلية لكن الاحوط ترك الامالة اخذا بالاصل وللفاصل
بين الكسرة ولم يميلا بدينار وجواز بقنطار ولانهما ليسا من اصحاب الامالة حتى يكون مذهبهما
مطردا الى حمارك وكمثل الحمار بالتفخيم على الاصل ننشزها بالراء المهملة اي كيف نحييها من الانشار
وهو الاحياء قال الله تعالى ثم اذا شاء انشره وهو اوفق لقوله انى يحيى ننشزها بالزاء من
الانشاز وله معنيان احدهما يرفعها ونشوز المراءة الترفع والنشز المكان المرتفع واذا قيل
انشزوا قيل فيه ارتفعوا والثاني تحركها وترفع بعضها الى بعض للتركيب بقوله تعالى واذا
قيل انشزوا اي تحركوا ووصف الطعام بالتحريك او التركيب احسن من وصفها بالاحياء قال
ابو طاهر فان قيل فقد قال الله عز وجل قل يحييها الذي انشاها اول مرة جوابا لقولهم
من يحيي العظام وهي رميم فوصف الطعام بالحيوة قلت المعنى هناك قل يحيي اصحابها قال اعلم بوصل
الالف وجزم الميم على لفظ الامر على وجهين احدهما ان هذا الرجل امر نفسه على جهة لها
بالواجب على انه اذا نزل نفسه منزلة غير محين ظهر له ما هجس فيها فخاطبها فقال اعلم ايها
الانسان ان الله كما قدر على هذا قادر على كل شيء سواه والاخر ان الله عز وجل امره بذلك
على جهة التنبيه له والتثبيت عليه اي دم على ذلك ان كان مؤمنا وعلى جهة التعريف له
والتعليم ان كان شاكا كما قال وانظر الى حمارك قال اعلم بفتح الالف ورفع الميم على الخبر
انه لما تبين له ما ازال عنه كل شبهة واشكال قال قد علمت مشاهدة ما كنت اعلمه
غيبا ان كان الرجل موقنا فان كان شاكا فالمعنى قد علمت ما كنت اجهله وتيقنت
ما كنت اشك فيه فصرهن بكسر الصاد وضمها وهو المختار بمعنى فاملهن واضممهن
من صار يصور ويصير صورا قال ولكن اطراف الرماح تصورها وقال شعر وفرع يصير
الجيد وحف كانه على الليت قنوان الكروم الدوالح وقيل معنى فصرهن بكسر الصاد فقطعهن

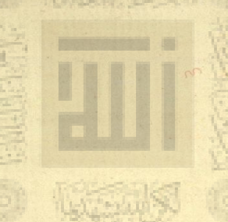
والمعنيان قد كانا لانه امر بضمهن اليه وتقطيعهن جميعا جزا بتشديد الزاء وترك الهمزة
يزيد لان مذهبه ترك الهمزة في نظايره ووجهه انه خفف بطرح همزته ثم شدد كما يشدد
في الوقف نحو هذا احمد ومررت بخالد ورايت احمد اجزاء للوصل مجرى الوقف ويقف حمزة
جزا بفتح الزاء بلا مد ولا همز وفي الرفع جزو بضم الزاء وواو ساكنه والباقي مذكور في قوله
هزوا انبتت سبع وبابه بالادغام لقرب المخرج وبالاظهار على الاصل يضعف قد مر
في قوله فيضاعفه رئاء الناس تلفتهن غير مهموز لطلب الخفة وذلك انهم استثقلوا الجمع
بين الهمزتين وان كان الالف حاجزا بينهما لانهما لا يعدون الساكن حاجزا ريآء
بالهمز على الاصل للكفرين بالامالة وسبب امالته اجتماع كسرات متواليات مع كثرة
الدور ولهذا لم يميلوا الشاكرين والماكرين لقلة الدور الكفرين بالتفخيم على الاصل بربوة
وفي قد افلح ربوة بفتح الراء وضمها وهما لغتان ومعناهما المكان المرتفع من الارض فالضم
لغة قريش وبها جاء الكتاب مع بعده من الشبهة انه مصدر بمعنى المرة والفتح اخف في اللفظ
من غير خلل وذلك انه لما كان الوجهان فيها لغتين كان الفتح احق بها لخفته ولان الراء
حرف مكرر تصير الضمة فيها بمنزلة ضمتين مع ان ما بعدها واو مفتوحه فالخروج من
فتح الى فتح اخف ايضا اكلها واكله وفي الاكل واكل خمط باسكان الكاف طلبا للخفة لكثرة
دوره ابو عمرو واسكن الكاف من اكلها اذا اتصل بمكني على حرفين حيث وقع وكان يسكن
السين من رسلنا ورسلكم ورسلهم والباء من سبلنا اذا اتصلنا بمكني على حرفين ويضمها
من اكله وفي الاكل واكل خمط والرسل ورسل ربك ورسلك ورسله وسبل السلام على
الاصل وعلة ابي عمرو في فرقه بين اكلها واكله واكل خمط انه استثقل ضمة الكاف من اكلها
لما لزمته اربع حركات متوالية لقلة ذلك في اصول كلامهم بل هو غير موجود فيها لهذه العلة
فخففها لذلك ولم يستثقلها في اكله والاكل واكل لانها لم تلزمها اربع متحركات متوالية في
الوصل والوقف جميعا فترك الكاف فيها على ضمتها لانها الاصل فيها وهو مع ذلك جامع
بين حسن اللغتين في القراءة الوجه الاخف مع اللفظ الاثقل والوجه الاثقل الذي هو



الاصل مع اللفظ الاخف لان ذلك احسن وكذلك علته فی تثقیله رسله ورسلك والرسل
وسبل السلام وتخفيفه رسلنا ورسلكم ورسلهم وسبلنا الباقون جميع ذلك بالتثقيل على
الاصل وهو المختار **بما يعملون** بصير بالياء ردا الى اول الاية وهو مثل الذين ينفقون
اموالهم **بما تعملون** بصير بالتاء خطابا للمؤمنين والكلام معهم قبله وهو قوله يا ايها
الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم وبعده وهو قوله ايود احدكم **ولا تيمموا** بتشديد التاء
ومثله الالف وكذلك في آل عمران ولا تفرقوا وفي النساء ان الذين توفيهم وفي المائدة
ولا تعاونوا وفي الانعام فتفرق وفي الاعراف هي تلقف وفي الانفال ولا تنازعوا ولا
تولوا وفي التوبة هل تربصون وفي هود وان تولوا فان تولوا لا تكلم وفي الحجر ما تنزل
وفي طه يمينك تلقف وفي النور اذ تلقونه فان تولوا وفي الشعراء تلقف على من تنزل
الشياطين تنزل وفي الاحزاب ولا تبرجن ولا ان تبدل وفي الصافات لا تناصرون وفي الحجرات
ولا تجسسوا ولا تنابزوا ولتعارفوا وفي الممتحنة ان تولوهم وفي الملك تكاد تميز من
الغيظ وفي القلم تخيرون وفي عبس عنه تلهى وفي الليل نارا تلظى وفي القدر شهر تنزل
فذلك احد وثلثون حرفا شدد التاءات فيهن في الوصل البزي وابن فليح زاد رويس ثم
تتفكروا وفي سبأ وربك تتمارى في والنجم وانما يجوز التشديد في هذه التاءات اذا وصلتها
بما قبلها فاما في الابتداء بها فلا لان المدغم ساكن ولا يمكن الابتداء بالساكن **فوجه**
تشديد التاء في الجميع انه للدلالة على الاصل فيها مع طلب الخفة لانها تاءان في الاصل
الاولى تاء المخاطبة والمؤنث الغائبة والثانية تاء تفعل او تفاعل فادغمت احديهما
في الاخرى وشددت لان التشديد ينوب عن المدغم ويدل عليها **ووجه** تخفيف
التاء في الجميع انه لطلب الخفة فقط وذلك انهم حذفوا تاء تفعل وتفاعل لانهما لم
يقع بحذفها لبس لانها لا علامة فيها ولانها لما كانت تعتل بالادغام فيما قاربها مثل
تذكرون كانت بالاعلال بالحذف احق واكتفوا بتاء الاستقبال منها كراهة للتضعيف
واسكان الحرف الاول من الكلمة **ولم** التاء الاولى لانها علامة وفي حذفها ابطال

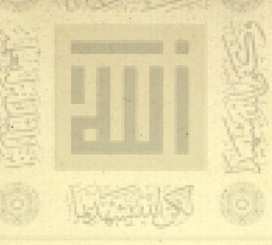
معنى

معنى الكلمة هذا مذهب اكثر النحويين فيه **وقد** ذكر ابو بكر بن الانباري ان المحذوفة
في قول هشام التاء الاولى لانها المعرضة للادغام والحذف ولان في فحوى الكلام
ما يدل على معناها قال وكان الفراء يقول ايهما شئت اسقطت لنيابة الاخرى عنها
وقال سيبويه الثانية اولى بالحذف لانها هي التي تسكن وتدغم في مثل ادارأتم مع انها
من جملة حروف الكلمة اذا حذفت بقي فيها ما يدل عليها وليست كذلك التاء الاولى
لانها لمعنى الاستقبال وعلامة المخاطب او الغائبة فلو حذفت لم يبق فيها ما يدل عليها قال
ولا يجوز اسكان التاء الاولى في تتكلمون ونحوه وادغامها في الثانية لانهم اذا اسكنوا احتاجوا
الى ادخال الف الوصل فيه للابتداء بها وانما تدخل الف الوصل على الفعل الماضي و
الامر ولا تدخل على الفعل المستقبل الذي في اوله الزوايد الاربع عند الابتداء بها وهو
مثل ما ذكرنا من التاءات في الاصل **وفي** مثل هذه الحروف لغة ثالثة وهو اظهار
التاءين جميعا على الاصل كقوله ولا تتفرقوا فيه ولا تتناجوا بالاثم ونحو ذلك الا
انه يحسن في قوله ولا تيمموا ونحوه مما ذكرنا من الحروف التي كتب في المصحف
بتاء واحدة لانه لا يخالف المصحف **وعلة** حسن تخفيف التاء اتفاقهم على قوله ولقد
كنتم تمنون الموت وعلى قوله فظلتم تفكهون لان اصلهما تتمنون وتتفكهون وانما
لم يشدد والتاء لانهم اكتفوا بدلالة اثبات النون في هاتين الكلمتين على معنى الاستقبال
وباتصالهما بما قبلهما على معنى الخطاب فكانهما قاما مقام التاء فيما بعدهما من
تشديد تائهما على ذلك فينفصلان بذلك من لا تناصرون ولما تخيرون ومما
يقويه ايضا اتفاقهم على ترك التاء الاولى على حالها من تظاهرون وتذكرون
ونحوهما وادغام الثانية فيما بعدها او حذفها في حذف اكثر النحويين **وعلة**
تشديد التاء من قوله ثم تتفكروا وقوله ربك تتمارى الدلالة على جواز الادغام في
هذا الجنس لالتقاء المثلين والجمع بين اللغتين وخصهما يعقوب بذلك لتوالي الحركات
فيهما وفيما قبلهما وكذلك العلة في تشديد التاء من قوله نارا تلظى ومن قوله لا



تناصرون **ومن يؤت** الحكمة بكسر التاء من كلمة شرط سقطت الياء من اخر يؤت
للجزم بها وجزاء الشرط فقد اوتي خيرا كثيرا اى على ذلك معناه ومن يؤته الله الحكمة
على ان الفعل مسند الى الله عز وجل لتقدم ذكره في قوله والله واسع عليم والهاء
التي هي من صلة محذوفة لطول الكلام لان الصلة والموصول كاسم واحد وهي
بمنزلة المذكورة في الحسن لكثرة حذفها في الكلام والقران **ومن يؤت** الحكمة بفتح
التاء على ما لم يسم فاعله معناه ومن يؤته الله الحكمة على ان الفعل لله عز وجل في
الحقيقة الا انه بني للمفعول به وحذف الفاعل طلبا للايجاز لانه معلوم انه لا
يؤتي الحكمة الا الله عز وجل يؤيده قوله فقد اوتي خيرا كثيرا **فنعما هي** وفي
النساء نعما يعظكم به بكسر النون واسكان العين فيهما على ارادة نعم بكسر النون
في العين على لغة قيس وتميم الا انهم استثقلوا اجتماع الكسرتين معا في كلمة يكثر
دورها فاسكنوا الحرف الثاني استخفافا فقالوا نعما كما قالوا نعم العبد بالاجماع
منهم عليه كما قالوا بئسما لانهما نقيضان في المعنى والنقيضان يجريان على حد
واحد فكما قالوا بئسما قالوا نعم ما ثم ادغموا الميم في الميم وتركوا العين على سكونها
وجوز بعض الائمة الجمع بين الساكنين على غير حدهما اذا كان احدهما حرف
حلق والثاني حرف مشدد نحو يهدي ويخصمون ولا تعدوا لان لحرف الحلق
قوة يوازي السكون عليه الحركة على غيره **فنعما هي** وفي النساء نعما يعظكم
به بفتح النون وكسر العين وهو لغة اهل الحجاز انه اصل الكلمة لانها من نعم
ينعم فان قيل لم رد نعم الى اصله في نعما ولم يرد في قوله نعم المولى ونعم النصير
ونعم العبد ونحوه في هذه اللغة والقراءة فالجواب ان قوله نعما كتب في المصحف
بميم واحدة على الادغام وهو لا يخالف فكره اسكان العين منه وقد اسكنت الميم
بعدها للادغام لان الجمع بين الساكنين وليس الاول منهما من حروف المد
واللين لا يجوز عند البصريين البتة واستثقل اجتماع الكسرتين معا في كلمة واحدة

فرد الى اصله ولم يرد في نعم المولى ونعم النصير ونحوهما لخلوه منه طلبا للخفة لكثرة
دوره **فنعما هي** وفي النساء نعما يعظكم به بكسر النون والعين فيهما وهو لغة
هذيل لان الكسر في العين اصلها وكسرت النون منه اتباعا لكسرة العين من اجل
حروف الحلق كما قالوا في شهد شهد وفي بعير بعير وفي شعير شعير وفي لعب لعب
ونحو ذلك مما ثانيه من حروف الحلق لانه عندهم اخف وهو لغة قيس وتميم
وما في نعما نكرة غير موصولة ولا موصوفة ومعنى فنعما هي فنعم شيء ابداؤها والميم
من نعما مشددة بالاتفاق **ونكفر** بالنون وجزم الراء عطفا على محل الفاء
وما بعده لانه جواب الشرط وتقديره وان تخفوها وتؤتوها الفقراء يكن خيرا
لكم ونكفر عنكم من سيئاتكم بذلك فحل فهو خير لكم محل الفعل المجزوم بعطف
ونكفر عليه ومما يشبه هذه المسئلة من جهة الرفع والجزم قوله ومن يضلل الله
فلا هادي له ويذرهم **ونكفر** بالنون ورفع الراء عطفا على محل ما بعد الفاء
او على انه خبر مبتدأ محذوف اى نحن نكفر او على انه جملة من فعل وفاعل مبتداه
ويكفر بالياء ورفع الراء على ان الفعل لله لتقدم ذكره وتأخره في الاية او
للاختفاء على ان الفعل للايتاء في الاخفاء لان قوله فهو خير لكم يعود الى ذلك
فكانه قيل فهو خير لكم ويكفر عنكم لانه سبب ذلك بمنزلة قوله ان الحسنات يذهبن
السيئات لانه سبب ذلك بحقيقة الكلام ويكفر الله عنكم السيئات بالصدقات
تحسبهم وبابه بفتح السين وكسرها اراد بالباب الفعل المضارع لا خلاف في
كسر السين من الماضي نحو ام حسبت وام حسبتم ولا كسر المضارع من باب
الافتعال نحو يحتسب ويحتسبوا ويحتسبون والوجهان مختاران ومما العتان
الكسر لبني كنانة والفتح فيما ذكر الفرا وسيبويه وابو زيد **ووجه** الفتح انه من باب
فعل يفعل وهو الاصل والقياس فيه لاجماعهم على حسب بكسر السين في الماضي
وذلك لانهم خالفوا بين بناء الماضي والمستقبل في اكثر كلامهم فاذا كان الماضي



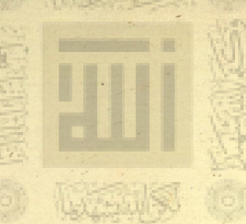
على فعل بفتح العين جعلوا المستقبل على يفعِل او يفعل بكسر العين او بضمها نحو ضرب
يضرب ودخل يدخل الا ان يكون عين الفعل ولامه احد حروف الحلق فحينئذٍ
فتحوا العين في المستقبل ايضا في الاكثر كلامهم لثقل حرف الحلق مع ثقل الضم والكسر و
بعدهما منه لانهما ماخوذان من الواو والياء وذلك نحو فتح يفتح وجمع يجمع ونحو
ذلك واذا كان الماضي على فَعِل بكسر العين حملوا المستقبل على يفعل بفتح العين لما
ذكرته من العلة نحو عَلِم يعلم وحَفِظ يحفظ ونحو ذلك لا اختلاف بينهم في ذلك
الا في حَسِبَ يحسِبُ وهو شاذ عن القياس **ووجه** يحسب بكسر العين فيه قولان
احدهما انه بناء على حدة لمجيء السمع به وان كان شاذا عن قياس اكثر الابنية والاخر
انه على لغتين تداخلتا احديهما حَسِبَ يَحسَبُ بكسر السين في الماضي وبفتحها في المستقبل
والاخرى حسَبَ يحسِبُ بفتح السين في الماضي وكسرها في المستقبل الا انه اميل
ماضي يحسِبُ بكسر السين اكتفاء منه بحسِب ماضي يحسَب بفتح السين كما اهمل
ماضي يدع ويذر اكتفاء منهما بترك فاجتمع لهم في ذلك استعمال اللغتين الماضي على
لغة قوم والمستقبل على لغة اخرين **بسيماهم** ممالة لان الالف وقعت رابعة و
قراء ابو عمرو بين الفتح والكسر لانه يميل ما الحق من الاسماء المؤنثة على وزن فِعلى
وفُعلى وفَعلى نحو سيمى وضيزى واحدى والدنيا والقصوى وقربى وانثى ومرضى
وسلوى وانما خصها بالامالة لان المؤنث علامته الياء او الكسرة في قولك
قمتُ يا امرأةُ وتقومين فقرب الالف فيه منهما بالامالة دلالة عليه وفرقا
باللفظ بين الفات التانيث وغيرها لافتراقهما في الاصل وخص هذه الاوزان
لانهن اكثر البناء مما يغير هن الا ترى ان قولك موسى مثل مولى في اللفظ ويخالفه
في الاصل ومثلها كثير فهن لذلك احوج الى الفرق بينهن وبين غيرهن الباء في
مذكور في قوله السلوى والقربى **الربا** حيث كان بالامالة كوفي غير عاصم
وانما امالوا هذه الكلمة وان كانت من بنات الواو لاجل الراء المكسورة

ولها شان في باب الامالة لبين ذلك لغيرها حتى تغلب المستعلية في الامالة مع
انها مانع من الامالة وكتب بالواو على لغة من يفخم وكما كتبت الصلوة والزكوة و
زيدت الالف بعدها تشبيها بواو الجمع وانما امالوا الربوا وهو مكتوب بالواو ولم
يميلوا كمشكوة الا الكسائي في رواية ابي عمرو ولان الواو في الربوا انما كتبت للفرق
بينه وبين الزنا ولان الراء قبل الياء مكسورة وليس بينهما حايل فكسرت اليا لمجاورة
الراء ولان للراء حالا في الكسر ليس لغيرها من الحروف وهذه الاوجه غير موجودة
في مشكوة **فآذِنوا** بفتح الالف ومدها وكسر الذال مثل فاسنوا اي فاعلموا بها غيركم
وهو من الاذن وهو الاسماع لانه من طرق العلم وقال الزجاج معناه فاعلموا كل
من لم يترك الربوا انه حرب يقال اذنته بكذا او ذنه ايذانا اذا اعلمته به ومنه قوله
تعالى فقد اذنتكم على سواء **فأذَنوا** بسكون الهمزة وفتح الذال اي فاعلموا بها
من اذن بالشيء اذا علم به وقال الزجاج فايقنوا بذلك يقال اذنت بالامر اذن
اذنا اذا علمت به قال ابو عبيد الاختيار القصر لانه خطاب بالامر والتحذير واذا
قال فآذنوا بالمد والكسر فكان المخاطب خارج من التحذير ماموربتحذير غيره و
اعلامه **لا تُظلَمون ولا تَظلِمون** الاول بضم التاء وفتح اللام والثاني بفتح
التاء وكسر اللام **ولا تَظلِمون ولا تُظلَمون** الاول بفتح التاء وكسر اللام و
الثاني بضم التاء وفتح اللام وهو المختار ومعناه وارتبتم من الارتياب فلكم
رؤس اموالكم لا تظلِمون المديونين بطلب الزيادة عليها ولا تظلمون بالنقصان
منها وقيل معناه لا تظلمون انتم باخذ الربوا وهو الزيادة على راس المال ولا يظلمكم
غيركم بالنقصان منه وهذه المعاني لا تتغير في هذين اللفظين بتقدم احدهما
على الاخر بعد ان جعلت احدهما للفاعلين والاخر للمفعولين لان الواو للجمع
لا للترتيب **ميسَرة** بفتح السين وضمها لغتان الفتح لغة قيس وتميم والضم
لغة الحجاز كمقبَرة ومقبُرة ومشرَقة ومشرُقة والمعنى فنظرة والحكم او فالامر



نظرة وهي الانظار الى ميسرة الى يسار ميسره بضم السين وكسر الراء والهاء مع
اشباع الهاء على الاضافة والاصل ميسرته حذفت التاء عند الاضافة كقوله تعالى
واقام الصلوة والاصل اقام الصلوة وقوله واخلفوك عدا الامر الذى وعدوا و
الاصل عدة الامر لان امهال المديون الى يسره لا الى اليسر مطلقا تصدقوا فتخفيف
الصاد على حذف التاء واصله تتصدقوا تصدقوا بتشديد الصاد وهو المختار
والاصل تتصدقوا فادغمت التاء الثانية فى الصاد لقرب مخرجيهما ترجعون
بفتح التاء وكسر الجيم على البناء للفاعل اى تصيرون من الرجوع الى الاخرة وتعيد بقه
انا لله وانا اليه راجعون وهذا حجة ابى عمرو وتخصيص هذا الحرف بالفتح ترجعون
بضم التاء وفتح الجيم على البناء للمفعول اى تردون من الرجوع لقوله توفى وهم
لا يظلمون ومعنى قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الى جزاء الله ثم توفى
كل نفس ما كسبت اى جزاء ما عملت وهم لا يظلمون بنقصان ما يستحقونه
من الثواب ولا بالزيادة على ما يستحقونه من العذاب ان يمل هو باسكان الهاء
قيتبه والحلوانى عن قالون استثقلا الضمة بين الفتحتين وجعلا اللام المنفصلة كاللام
المتصلة فى لهو لاستوائهما فى التلفظ ان تضل على الشرط فتذكر بالرفع والتشديد تضل
جزم بالشرط والاصل ان تضلل فلما ادغمت اللام فى اللام فتحت لالتقاء الساكنين كقوله
من يرتد منكم عن دينه والفاء جواب الشرط وتذكر فعل مستقبل لان ما بعد فاء
الشرط يكون الفعل مستانفا كقوله ومن عاد فينتقم الله منه ان تضل بفتح ان فتذكر
بالتشديد ونصب الراء المعنى عند القراء لئلا تضل احديهما فتذكرها الاخرى وقال
سيبويه انما فتح ان لانه امر بالشهادة المعنى استشهدوا امراتين لان تذكر احديهما
الاخرى ومن اجل ان تذكر وقال صاحب الكشاف ان تضل احديهما ان لا تهتدى
احديهما للشهادة بان تنساها من ضل الطريق اذا لم يهتد له وانتصابه على انه
مفعول له اى ارادة ان تضل فان قلت كيف يكون ضلالها مراد الله قلت لما كان

الضلال سببا للاذكار والاذكار مسببا عنه وهم ينزلون كل واحد من السبب والمسبب
منزلة الاخر لالتباسهما واتصالهما كانت ارادة الضلال المسبب عنه الاذكار ارادة
للاذكار فكانه قيل ارادة ان تذكر احديهما الاخرى ان ضلت ونظيره قولهم اعددت
الخشبة ان يميل الحائط فادعمه واعددت السلاح ان يجئ عدو فادفعه فتذكر
بالتخفيف والتشديد وهما لغتان من الاذكار والتذكير الا ان فى التشديد معنى
المبالغة والتكثير تجارة حاضرة بالرفع على كان التامة وقيل هى الناقصة على
ان الاسم تجارة حاضرة والخبر تديرونها تجارة حاضرة بالنصب على الا ان تكون
التجارة تجارة حاضرة كبيت الكتاب ه بنى اسد هل تعلمون بلاءنا
اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا اى اذا كان اليوم يوما فرهن بضم الراء والهاء
اى فالذى يستوثق به رهن روى عن ابى عمرو انه قال انما قرئت فرهن
ليفصل بين الرهان فى الخيل وبين جمع رهن فى غيرها تقول فى الخيل راهنته رهانا
فالرهن جمع رهن وهو نادر كما تقول سقف وسقف وقال الفراء الرهن جمع الجمع
رهن ورهان ثم رهن كما تقول ثمر وثمار وثمرة فرهان جمع رهن مثل بحر و
بحار وعبد وعباد وبغل وبغال وكلب وكلاب فيغفر ويعذب برفع الراء
والباء على فهو يغفر ويعذب فيغفر ويعذب بجزم الراء والباء عطفا
على جواب الشرط وهو قوله يحاسبكم فيغفر لمن مدغم ابو عمرو ولا يجز
نحويو البصرة ادغام الراء فى اللام لان فى الراء تكريرا فهى افضل بذلك من اللام
وفى ادغام الافضل بالانقص اخلال به لانه يصير الحرف المدغم فيه فيذهب
فضله وقال بعضهم لانها بالتكرير الذى فيها بمنزلة حرفين ولا يجوز ادغام
حرفين فى حرف قال صاحب الكشاف ومدغم الراء فى اللام لاحن مخطئ خطاء فا
حشا وراويه عن ابى عمرو مخطئ مرتين لانه يلحن وينسب الى اعلم الناس بالعربية
ما يوذن بجهل عظيم والسبب فى نحو هذه الروايات قلة ضبط الرواة والسبب فى



قلة الضبط قلة الدراية ولا يضبط نحو هذا الا اهل النحو وهذا مذهب نحويي البصرة
فاما غيرهم فخير ذلك لان اذهاب التكرير لا يخل كما يخل ذهاب ما له حسن في المسموع
كالذي لحروف الصفير والاطباق مع ما للام من الانحراف الذي هو كالفضيلة لها
بمنزلة التكرير للراء فيصير كان ادغامها في مثلها في الفضل وذلك حسن وهذا مذهب
مقبول معمول وعليه شيخنا واستاذنا تاج الحق والدين رحمه الله يُعَذِّبُ مَن
بجزم الباء مع الاظهار لان الباء شديدة ولها فضيلة على الميم فلا تدغم الافضل
في الانقص لئلا يبطل فضلها الباقون من الجازمين يدغمون الباء في الميم لقربها
منها وكتابه وهي قراءة ابن عباس يريد القران او الجنس وعنه الكتاب اكثر من
الكتب وانما يكون الواحد اكثر من الجمع لانه اذا اريد بالواحد الجنس والجنسية
قايمة في وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شي واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه
الجنسية من الجموع وكُتُبِهِ بلفظ الجمع لمشاكلته ما بعده وما قبله لا يفرق بالياء
مع كسر الراء على ان الفعل لكل اي كل لا يفرق بين احد كما قال امن بالله يعني الرسول
وجميع المؤمنين لا نُفَرِّقُ بالنون اي يقولون لا نفرق او قالوا لا نفرق على انه
حكاية ما قال القوم ومثله قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم اخطانا مثل فاداراتم سورة آل عمران
الم الله بسكون الميم الله بقطع الالف يزيد والمفضل والاعشى والبرجمي
مم حقهما ان يوقف عليها كما وقف على الف ولام وان يبدأ ما بعدها كما
تقول واحد اثنان الم الله وانما فتحها فهي حركة الهمزة والقيت عليها حين
اسقطت للتخفيف ولم تكسر استثقالا للكسرة بعد الياء كما فعلوا باين وكيف و
العالمين ونحو ذلك بمثل هذه اللغة والكسرة في الميم ههنا اثقل لان قبل الياء
منها كسرة وانما خصوا ميم الله بذلك كراهتهم قطع الف الوصل بعدها فان قلت
كيف جاز القاء حركتها عليها وهي همزة وصل لا تثبت في درج الكلام فلا تثبت

حركتها لان ثبات حركتها كثباتها قلت هذا ليس بدرج لان ميم في حكم الوقف
والسكون والهمزة في حكم الثابت وانما حذفت تخفيفا والقيت حركتها على الساكن
قبلها لتدل عليها ونظيره قولهم واحد اثنان بالقاء حركة الهمزة على الدال فان
قلت هلا زعمت انها حركة لالتقاء الساكنين قلت لان التقاء الساكنين لا يبالى
به في باب الوقف وذلك قولك هذا ابرهيم وداود واسحق ولو كان التقاء الساكنين
في حال الوقف يوجب التحريك لحرك الميمان في الف لام لالتقاء الساكنين ولما
انتظر ساكن اخر فان قلت انما لم يحركوا لالتقاء الساكنين في ميم لانهم ارادوا الوقف
وامكنهم النطق بساكنين فاذا جاء ساكن ثالث لم يمكن الا التحريك فحركوا قلت
الدليل على ان الحركة ليست لملاقاة الساكن انه كان يمكنهم ان يقولوا واحد اثنان
بسكون الدال مع طرح الهمزة فيجمعوا بين الساكنين كما قالوا اصيم ومديق
فلما حركوا الدال علم ان حركتها هي حركة الهمزة الساقط لا غير وليست
لالتقاء الساكنين التورية ممالة ووجهه قد ذكر في قوله والنصارى
في البقرة واصلها من قولهم ورَيَتْ بك زنادي اذا ظهر به الخير يريد انما
ضياء واظهر الله بها دارسا من الحق يقال وري الزند يرى اذا قدح ولم
يكب ويقال وري واوريته انا وقال ابو زيد وري النقي يروي وريا كثر و
ذكها رنتها ثلثة اوجه اجودها قول الخليل واصحابه انها فوعلة قلبت الواو
الاولى تاء لئلا يجتمع واوان في اول الكلمة الثاني تفعلة مثل تنفله
عن الكوفيين الثالث تفعِلة بكسر العين الا انه صرف الى الفتح استخفافا وهو
اضعف هذه الاوجه وانما خص ابن ذكوان هذه الكلمة بالامالة دون
اخواتها من ذوات الراء والياء نحو ترى ويرى وافترى لانه شامي وهذه الكلمة
كثرت على السنتهم لانهم في الاصل اهل كتاب وقيل انما امالها للدلالة على اصلها
لان اصلها تورية مثل توصية فاسكنت الياء منها ونقلت فتحها الى الراء

فانقلبت الفًا للتخفيف ولكثرة دورها فاما النصارى واسارى ونحوهما فليس فيهما
من هذين الوجهين وما يوجب امالتهما فتركهما على اصلهما من الفتح كَدَأْبِ قد مر
في اول البقرة في قوله بمؤمنين وانما خص الخزاز هذه الكلمة بالتخفيف وليس
من مذهبه التخفيف لاستطالة هذه الكلمة بدخول كاف التشبيه واضافتها
الى الآل واضافة الآل الى فرعون فصارت هذه الكلمات في الحكم كلمة واحدة
سَيُغْلَبُونَ وَيُحْشَرُونَ بالياء كقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف على قل لهم قولي لك سيغلبون ويحشرون سَتُغْلَبُونَ يعني يوم
بدر وقيل هم اليهود لما غلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بدر قالوا
هذا والله النبي الامي الذي بشرنا به موسى وهموا باتباعه فقال بعضهم لا تعجلوا
حتى ننظر الى وقعة اخرى فلما كان يوم احد شكوا وقيل جمعهم رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم بعد وقعة بدر في سوق بني قينقاع فقال يا معشر اليهود
احذروا ما نزل بقريش واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بهم فقد عرفتم اني
نبي مرسل فقالوا لا يغرنك لقيت قومًا اغمارًا لا علم لهم بالحرب فاصبت
منهم فرصة لئن قاتلتنا لعلمت انا نحن الناس فنزلت يَرَوْنَهُمْ بالياء اي
يرى المشركون المسلمين مثلي اعداد المشركين قريبًا من الفين او مثلي عدد المسلمين
ستمائة ونيفًا وعشرين اراهم الله اياهم مع قلتهم اضعافهم ليهابوهم ويجبنوا
عن قتالهم وكان ذلك مددًا لهم من الله كما امدهم بالملائكة
تَرَوْنَهُمْ بالتاء اي ترون يا مشركي قريش المسلمين مثلي فئتكم الكافرة
او مثلي انفسهم مِثْلَيْهِمْ مر في الفاتحة رَأْيَ الْعَيْنِ مر في قوله بمؤمنين
في اول البقرة اَؤُنَبِّئُكُمْ قوله اؤنبئكم اأنزل األقي تلتقهن ولم تدخل
الف الاستفهام على همزة مضمومة في القران الا في هذه الاحرف الثلاثة
اونبئكم بتليين الهمزة الثانية وجعلها شبه الواو وخففوا الهمزة الثانية

استخفافًا ولم يدخل الالف بين الهمزة الاولى وبين الهمزة المخففة من مذهب ادخال
الالف بينهما في ءانذرتهم وائنا لثقل الضمة اونبئكم تخفيف الهمزة الثانية
مع المد ادخلوا الالف بين الهمزتين كما ادخلوا في ءانذرتهم وائنا ولم يعدوا الالف
حاجزًا حصينًا بين الهمزتين فخففوا الثانية طردًا للباب اؤنبئكم بهمزتين على
الاصل هشام يدخل بينهما مدة وقد مرت هذه المسئلة في قوله ءانذرتهم
وَرِضْوَانٌ بضم الراء وكسرها والوجهان لغتان بمعنى واحد يقال رضي يرضى رضًا
ومرضاة ورضوانًا فالكسر لغة اهل الحجاز في رضوان وقنوان وصنوان واخوان
والضم لغة قيس وتميم في الجميع فَمَنْ قرا بكسر الراء اختار لغة اهل الحجاز وبها جاء
الكتاب ولانه اخف في اللفظ من غير خلل وذلك لثقل الضم مع الواو ولاجماعهم
على ذلك في قنوان ورضوان واخوان ولكثرة مجيء الصاد على لفظه نحو الغشيان
والحسبان والاتيان وَمَنِ اختار الضم احترز عن الخروج من الكسر الى اخت الضم و
الساكن لا يعد حاجزًا ولاجماعهم على ذلك في العدوان وانما كسروا اول قنوان
وصنوان واخوان لانها جمع والجمع اثقل من الواحد فاستثقل فيها الضم مع الواو
وانما خص يحيى وحماد من اتبع رضوانه في المائدة بالكسر لاجتماع اسباب منها الجمع
بين اللغتين لاستوائهما في الحسن ومنها الايذان بجوازه في الجميع ومنها ثقله باتصاله
بالمكني لان الكسر اخف ومنها التنبيه على ان الهاء فيه تعود الى اسم الله خاصته
لتقدم ذكره وقيل انما خصها لمخالفته اخواته في المعنى لان معناه من اتبع
كتابه ورسوله فخالفا بينه وبين اخواته في اللفظ ليدل على مخالفة معناه لان
بين معناهما مخالفة فينبغي ان يكون بين لفظيهما مخالفة وله نظاير جمة قال
الامام عبد القاهر الجرجاني في المقتصد اصول ابواب الثلاثي المجرد ثلاثة فعل
يفعل وفعل يفعل وفعل يفعل لان الاصل ان يكون حركة عين المضارع مخالفة
لحركة عين الماضي لاختلافهما في العين إِنَّ الدين جملة مستانفة موكدة للجملة

الاولى وهذا اظهر لبعد البدل من المبدل وتقويه قراءة ابى ان الدين بكسر
الالف عند الله الاسلام ولا يكون كلمة التوحيد المقصودة في الذكر التي هي
اصل الايمان في حكم المنحى انّ الدين الكسائى على البدل من انه كانه قيل شهد الله
ان الدين عند الله الاسلام والبدل هو المبدل منه فى المعنى فكان بيانا صريحا
وانما اختار الكسائى هذه القراءة لتقع الشهادة عليه فيكون ابلغ من الاخبار
المجرد وجهى من في قوله انى اعلم في البقرة ومن اتبعن عطف على التاء فى اسلمت
وحسن للفاصل ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع فيكون مفعولا معه وقد مر ذكر
حذف الياء فى قوله فارهبون فاتقون في البقرة ويقاتلون الذين بالالف
وضم الياء وكسر التاء من المقاتلة ويؤيدها قراءة ابن مسعود وقاتلوا الذين
يامرون ويقتلون الذين بغير الف مع فتح الياء وضم التاء لمشاكلته ما
قبله وهو ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين مع اجماعهم
على ويقتلون النبيين ليحكم بينهم قد مر في البقرة فى قوله ليحكم بين
الناس الحى من الميت والميت من الحى بالتشديد على الاصل وبالتخفيف
للتخفيف وقد ذكرناه مشبعا في سورة البقرة عند قوله انما حرم عليكم
الميتة تُقاة بضم التاء وفتح القاف وبالالف مخففة تَقِيّة بفتح التاء
وكسر القاف وتشديد الياء والوجهان لغتان لانهما مصدران يقال
اتقى يتقى اتقاء وتقى وتقاة وتقية وتقوى بمعنى واحد والواو في تقوى
للفرق بين الاسم وبين الصفة واصلها التاء ومعناهما هنا الاظهار باللسان
خلاف ما ينطوى عليه القلب للجوف على النفس كاظهار كلمة الكفر مع اطمينان
القلب الى الايمان على سبيل الرخصة والافصاح بالحق افضل في حال التقية
واصلهما من وقيت اذا حجزت وقولك اتقيت الله جعلت طاعته بينى و
بين عذابه حاجزا من قولهم اتقيت فلانا بترس اى جعلته حاجزا بيننا

ووجه تقاة بالالف وضم التاء ان اصله وُقَيَة على وزن فُعَلة مثل
تؤدة وتخمة وتكادة فقلبوا الياء الفا لانفتاحها وانفتاح ما قبلها كما
قلبوها في نحو هدى ونحوه استخفافا وابدلوا الواو المضمومة تاء لثقل الضمة
مع ثقل الواو استخفافا ولقرب التاء من الواو مع انهما من حروف الزيادة
وانها اجلد وقد يبدلون هذه الواو همزة ايضا لانهما نظيرتها في الطرف
الاخر من مخارج الحروف وحسن زيادتهما اولا وكرهتها هناك فاما الميم فلم
يجز ابدالها من الواو وهنا لغلبة الصفات الجارية على افعالها عليها مخافة
الالتباس ذكر ذلك على بن عيسى قال ومما تدل على كراهتهم الواو ولانها
لا تزاد اولا البتة لقبحها هناك في المسموع وذلك لانها اذا كان مع حرف العطف
تكررت فاشبهت نباح الكلاب فتنكب زيادتها اولا لذلك ثم اجروا كل ما
كان من ذلك هذا المجرى حملا على تقاة وان لم يكن فيه شئ وليستثقل من اجله
الواو ولئلا يختلف الباب فقالوا هو اتقى لله منك وتقية ومما حملهم
على ذلك ايضا كثرة دور اتقى يتقى على السنتهم بقلب الواو تاء لمجئ تاء الافتعال
بعدها ولانها اجلد من الواو والياء دلالة على ان هذه المصادر ماخوذة
منه ولذلك قالوا اتقاة بتقية كما قالوا اتجه واتكاء والاصل اوجه واوكاء
وقالوا اتجه يتجه من الوجه وعلة حسن تقاة بالالف دلالة قوله حق تقاته
في هذه السورة عليه لاجماعهم على مثل لفظه فيه مع بعده من التوهم انها
صفة كقولهم امراة تقية ووجه تقيه بالياء الثقيلة ان اصلها
وقية على وزن فعيلة مثل وصية ونجية وعلة حسنها على وجهين احدهما
انه اظهر في العربية لكثرة استعمال الناس لفظ التقية في هذا المعنى كقولهم
حالنا حال تقية وهذه دار تقية وفلان ذو تقية وقال الحسن التقية الى يوم
القيمة والتقاة تقاة الرحم والاخر انه اشد موافقة لخط المصحف لان فيه

التاء ولذلك اختلفوا في هذا الحرف ولم يختلفوا في حق تقاته لانها مكتوبة بالالف
ولذلك امال حمزة تقاة ولم يمل حق تقاته واما لها الكسائي لان الفها منقلبة من
ياء والعلة واحدة ومن فخمها خاصة فلان القاف قبل الالف من الحروف الموانع
مني انك مر في قوله اني اعلم بما وضعت بضم التاء بما وضعته انا على انه حكاية
ما قالته امراة عمران على انها لما قالت رب اني وضعتها انثى كانها اخبرت الله
بامر هو اعلم به منها فتداركت ذلك بقولها والله اعلم بما وضعت بمعنى ولعل لله
فيه سرا وحكمة ولعل هذه الانثى خير من الذكر وحسن ضم التاء اظهر في
المعنى لكونه ما قبله وبعده كلاما واحدا وصحة معناه ومشاكلته اني و
ضعتها انثى قبله في اللفظ بما وضعت بسكون التاء بما وضعته اى وضعته
امراة عمران على انه من قول الله عز وجل ويؤيده هذه القراءة قراءة ابن
عباس والله اعلم بما وضعت على خطاب الله لها اى انك لا تعلمين قدر هذا
الموهوب وما علم الله من عظم شانه وعلو قدره اني اعيذها قد مر في قوله
اني اعلم وكفلها بتشديد الفاء والفعل لله تعالى بمعنى وضمها اليه وجعله
كافلا لها اوضامنا لمصالحها ويؤيدها قراءة ابي واكفلها من قوله فقال
اكفلنيها وقرا مجاهد فتقبلها ربها وانبتها وكفلها على لفظ الامر في الافعال
الثلاثة ونصب ربها تدعو بذلك اى تقبلها يا ربها واجعل زكرياء كافلا
لها وكفلها بتخفيف الفاء اى ضمنها ومعناه في هذا ضمن القيام بامرها
ويؤيده قوله ايهم يكفل مريم لمشاكلته له في اللفظ والمعنى وهو متفق
عليه ولم يقل يكفل زكرياء بالمد والقصر لغتان معروفتان المد لاهل
الحجاز والقصر لجماعة غيرهم فعلة حسن زكرياء بالمد انه لغة اهل الحجاز وبما جاء
الكتاب مع كثرة نظائره نحو القاصعاء والداماء والكيمياء وانه اكثر اهلا من القراءة
وعلة حسن زكريا بالقصر انه ابلغ في العربية لانه اخف في اللفظ من غير اخلال ؛

ما المعنى ولجواز قصر الممدود في اللغة وامتناع جواز مد المقصور فيهما عند اكثر النحويين
مع انه اشبه بما جاء من اسماء الانبياء في القصر نحو موسى وعيسى وايضا قال علي بن عيسى
ويقال في تثنية زكريا الممدود وجمعه زكرياوان وزكرياوون وفي تثنية المقصور
وجمعه زكريان وزكريون فناداه بالالف على التذكير فيه ثلاثة اوجه الاول
انه ذكر على المعنى دون اللفظ بمنزلة قوله والملائكة باسطوا ايديهم مع انه يراد
بها جبرئيل وحده الثاني على تقدير ناداه جمع الملائكة على مذهب الزجاج الثالث
على ان الفعل متقدم على الملائكة واذا تقدم فعل جماعة الذكور وحسن تذكيره
بناء على واحدهم عن القراء فنادته بالتاء الساكنة وهي تاء التانيث لفظ
الملائكة وللنحويين فيه ثلاث تقديرات الاول انه انث لمعنى الجمع لان جمع
التكسير يؤنث لانه فرع على واحده كما ان التانيث فرع على التذكير ويستوى
فيه ما يعقل وما لا يعقل لانه المشترك نحو زيود وهنود وليس كذلك جمع
السلامة نحو الصالحون لاختصاصه بالتذكير فيما يعقل قال علي بن عيسى والفرق
بين قوله كذبت قوم نوح وقالت الاعراب ان في قوله كذبت قوم نوح محذوفا
تقديره كذبت جماعة قوم نوح لان قوما مذكر وليست يحتاج الى ذلك في
قالت الاعراب لان جمع التكسير مؤنث الثاني فنادته جماعة الملائكة فحذفت
الجماعة وهي تزاد عن الزجاج وعلى هذين التقديرين جاء التانيث في قوله
قالت رسلهم الثالث لان في الملائكة هاء التانيث بمنزلة ذرية طيبة و
هذا انما يجوز في اسماء الاجناس دون المعارف نحو طلحة وحمزة لان تذكير
الحقيقي يغلب على تانيث اللفظ في هذا وعلة من خص فنادته الملائكة بالتانيث
دلالة قوله قالت الملائكة عليه لانه مثله في اللفظ والمعنى وهو متفق عليه
مع ان تانيث اللفظ لا يوجب تانيث المعنى في المحراب حيث كان مخفوضا
بالاحالة لاكتناف الكسر والجر ان الله بالكسر على ارادة القول اى قالت له ان الله

يبشرك اولانّ النداء نوع من القول ويجوز ان تقول انما كسر على الاستيناف
انّ الله بالفتح لوقوع النداء عليه وهو ظاهر بلا اضمار وعلى تقدير بانّ الله المعنى
نادته بانّ الله يبشرك اى نادته بالبشارة **يُبَشِّرُكَ** بالتشديد اى يخبرك من
بشّره يقال بشّرته اى اخبرته بما ظهر في بشرة وجهه من السرور ويؤيده قوله
فبشّرناها باسحق وقوله وبشّر المحسنين **يَبْشُرُكَ** بفتح الياء واسكان الباء وضم
الشين من بشره من البشارة اى بما يسرّك ويفرحك يقال بشرت الرجل ابشُره
اذا فرّحته ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل انت باشرنا بخير
فعلّة حمزة في تشديد قوله فبم تبشّرون اتصاله بقوله ابشّرتموني قبله
وقوله بشّرناك بالحق بعده **وعلّة** الكسائي في تخفيفه يبشر في المواضع الخمسة
يبشرك بيحيى ويبشّرك بكلمة في آل عمران ويبشّر المؤمنين في بني اسرائيل
ويبشّر المؤمنين في الكهف ويُبشّر الله عباده في عسق ما ذكره الفراء انّ اصحاب
عبد الله يقرؤون هذه المواضع بالتخفيف وفسّروه انّ الله يبشّرك بكذا وكذا
لا على التبشير **وعلّة** ابي عمرو وغيره في تخفيف يبشر الله عباده في عسق فقط
ما ذكره اليزيدي عنه لانّه ليس فيها بكذا وكذا ومعناها ينضّر الله وجوههم
ترى النُّضرة فيها وهو يرجع الى معنى السرور وقد ذكرت لك انّ لابي عمرو مذهبا
مستمرا في الفرق بين الحرفين المثلين في اللفظ اذا اختلفا في المعنى **كُنْ فَيَكُونُ**
قد مرّ في البقرة **وَيُعَلِّمُهُ** بالياء والنون عطف على يبشّرك او على وجيها او على
يخلق او هو كلام مبتدأ والوجهان مختاران وهما في المعنى واحد لانّهما يرجعان
الى معنى البشارة انّ الله عزّ وجلّ يعلّم عيسى عليه السلام الكتاب والحكمة و
التورية والانجيل **أَنِّي** اخلق نصب بدل من انّي قد جئتكم او جرّ بدل من
آية او رفع على هي انّي اخلق لكم **إِنِّي** اخلق بالكسر على الاستيناف اى اقدّر لكم شيئا
مثل صورة الطير **كَهَيَّئَةِ** بالتشديد يعني تليين الهمزة وجعلها ياء وادغام

الياء الساكنة في الياء المتحركة كما قرء بريّ وبريّون وهنيّا مريّا فاذا لم يجد للادغام سبيلا
ترك الهمزة اصلا نحو المستهزؤن والمستهزين والصابون والصابين ومتكون ومتكين
وما اشبهها ومذهبه في هذه الحروف اتباع السواد وكلّما وجد الهمز فيه محذوفا
في السواد حذفه وكلّما وجد مثبتا اثبته ولذلك لم يحذف الهمزة من قوله الله يستهزئ
لانّ صورة الهمزة مثبتة وهي الياء بعد الزاى **الطَّائِرِ** يريد الطاير واحد والطير جمع
كراكب وركب وصاحب وصحب وقد يكون الطير واحدا وجمعه طيور **فَتَكُونُ** بتاء التانيث
اى فتكون الهيئة وليس بحسن لقوله فيه قبله وهي قراءة طلحة والاعمش والجحدري فيجوز
على هذه القراءة ان يرجع الضمير في فيه الى الكاف في كهيئة اى فانفخ في مثال الهيئة حتى
يرجع الضمير الى اللفظ تارة والى المعنى اخرى **فَيَكُونُ** طيرا فيصير طيرا كساير الطيور حيّا
طيّارا **طَائِرًا** اى يطير **طَيْرًا** يصير طيرا باذن الله اى يقلب الله جسمه الذي كان طينا
فيجعله لحما ودما ويخلق فيه الحياة باذن الله اى بتكوين الله اياه بلا علاج كقوله وما كان لنفس
ان تموت الا باذن الله اى لا يخلق الله فيه الموت قال الضحاك ومقاتل هو الخفاش وفيه
اعاجيب هو يضحك ويبكي ويحبل ويلد ويرضع ويطير من غير ريش وله سن ولا يبصر في
ظلمة الليل ولا في ضوء النهار ويبصر فيما بين ذلك **أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ** مذكور في البقرة في قوله
انّى اعلم **فَيُوَفِّيهِمْ** بالياء اى فيوفيهم الله ثواب اعمالهم في الدنيا بالاعزاز والتمكين
من الاعداء وفي الآخرة بالجنة واللقاء **فَنُوَفِّيهِمْ** بالنون يقول الله نحن نوفّيهم
كما في الآية الاولى فاعذّبهم والجمع لاظهار العظمة والسلطنة **كُنْ فَيَكُونُ** الحق
حكاية حال ماضية برفع النون بالاتفاق **هَاأَنْتُمْ** بالمد والهمز على وزن هاعنتم
معناه انّ ها حرف تنبيه دخل على انتم بمعنى التوبيخ ها ها للتنبيه وانتم مبتدأ
وهؤلاء خبره وحاججتم جملة مستانفة مبيّنة للجملة الاولى **هَانْتُمْ** بالمد وتخفيف
الهمز ومعناه على وجهين احدهما أانتم بهمزتين بينهما مدّة على لفظ عاعنتم عن
ابي عمرو وجماعة الاولى همزة الاستفهام بمعنى التوبيخ والتقرير والثانية همزة

انتم فادخلت الالف الخفيفة بينهما كراهة الجمع بين الهمزتين وخففت همزة انتم للمعنى الذي
ذكرته في الذين تقدم ثم ابدلت الاولى هاء كراهة لاجتماع ثلثة احرف من جنس واحد
ومن صورة واحدة وابدال الهاء من الهمزة شايع ومنه هياك من اياك وهرقت الماء
من ارقت وانما حسن تخفيف الهمزة الثانية مع ابدال الهمزة الاولى هاء للدلالة على الاصل
والمعنى في الكلمة ولان المبدل قد يكون في حكم المبدل منه والدليل على ان اصل ها انتم
عندهم اانتم انهم يفعلون معه ما فعلوا مع اانتم من ادخال الالف وتليين الهمزة ولو
كان عندهم هاء للتنبيه لما لينوا الهمزة هانتم بغير مد ولا همز ومعناه اانتم بهمزتين
لا مدة بينهما مثل هعنتم فابدلت من الهمزة الاولى هاء وخففت الثانية بجعلها بين
بين استخفافا ولم يدخل بين الهاء والهمزة الف لم تلتق فيه همزتان فتستثقل هانتم
مهموزة غير ممدودة على وزن هعنتم ومعناه اانتم بهمزتين فابدلت الاولى هاء وتركت
الثانية على حالها لانه لم يلتق فيه همزتان فيحتاج الى تخفيف الثانية منهما استخفافا
آن يؤتى بزيادة همزة الاستفهام للتقرير والتوبيخ مكي واصله عنده ان يؤتى فلين
الهمزة الثانية كما لين الذي تقدم وانت بمعنى لان يؤتى احد آن يؤتى بلا استفهام
ومعناه لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم قلتم ذلك ودبرتموه لا لشيء اخر يعني ان ما بكم من الحسد
والبغي ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من فضل العلم والكتاب دعاكم الى ان قلتم ما قلتم يؤده و لا
يؤده ونحوهما من الهاءات المتصلة بالافعال المجزومة وهي في ستة عشر موضعا في القران
في ال عمران ان يؤده ولا يؤده ونؤته منها ونؤته منها وفي النساء نوله ونصله وفي
طه ومن ياته مومنا وفي النور ويتقه وفي النمل فالقه اليهم وفي الزمر يرضه لكم
وفي عسق نؤته منها وفي البلد ان لم يره احد وفي الزلزلة خيرا يره وشرا يره
وفي الاعراف والشعراء ارجه اذ الهمزة كلها نواقص سقطت لام الكلمة منها علامة
للجزم ودخلت عليها هاء الكناية وكان القراء في هذه الهاءات على ثلاثة مذاهب
باشباع حركة هذه الهاءات كلها ووصلها بياء اذا انكسر ما قبلها وبواو اذا انفتح ما

قبلها في الوصل وهو المختار وعلة حسن يؤده ونحوه بالاشباع على وجهين احدهما انه
اظهر في العربية لانه الاصل فيها عند اكثر النحويين مع اجماعهم على حسنها وقال الفرا
هو افصح اللغات والاخر اجماع القرا على ذلك في غير ما ذكرت من الهاءات المتحرك ما
قبلها كقوله وله كل شيء وما حوله ومن قبله وبحوه ونحو ذلك لانه يدل عليه من جهة
انه مثله في اللفظ والمعنى والحاق المختلف فيه الى المتفق عليه اولى اذا كان كذلك مع
انه قراءة اكثر القرا وعلة حسن يؤده ونحوه باختلاس حركة الهاء خاصة اجتماع
ثلثة اشياء الاول انه اخذ حظا من البلاغة في العربية بخفة اللفظ حظا من الظهور
فيها بالتحرك دلالة على الاصل والثاني مجيئه في اللغة لانه لغة قيس في جميع هاءات
الكناية فيما ذكر الفرا والثالث الدلالة على ان ما قبل كل هاء من هذه الهاءات
محذوفا لم يحذف لكانت الهاء كذلك على مذهبه وذلك ان الاصل في يؤده يؤديه
وفي يرضه يرضاه فحذفت الياء والالف منهما للجزم وتركت الهاء على حالها قبل الحذف
دلالة على ذلك اذا كانت الياء والالف في النية لانهما الاصل في الكلمة فان قيل
فلم لم يستمروا على ما ذكرت في قوله خيرا يره وشرا يره واجمعوا على ضم الهاء فيهما و
وصلها بواو فالجواب لاجتماع امرين فيهما احدهما انهم لم يستثقلوا الحاق الواو
بالهاء في هذا في الوصل لاتصالها بكلمة قد بلغت النهاية في الخفة والاخر انهم
قد حذفوا من هذه الكلمة حرفين عين الفعل تخفيفا لكثرة دورها ولام الفعل للجزم
ولم يبق فيها الا فاء الفعل فقووها بتحريك الهاء ووصلها لان ذلك اصلها عندهم
مع ايذانهم بذلك انه الاصل في الجميع ومع جمعهم به بين اللغتين في القراءة الا الحلواني
عن هشام فانه قرا خيرا يره وشرا يره ساكنة الهاء للاية وحسن الوقف عليهما وعلة
حسن يؤده ونحوه باسكان الهاء فيه خاصة اظهار العمل الجازم وقيل بل جزمت لبدل
على انها وقعت في موضع الجزم وقيل لاتصال الهاء بكلمة ثقيلة من وجهين احدهما
كثرة حروفها وحركاتها والاخر انها فعل مجزوم انما جزم لنقله نحن وجه عن سببه

الاسم وخفته على الوجوه كلها فكما ان الاسم اذا اشبه الفعل ثقل فلم يصرف كذلك اذا
اشبه الفعل الاسم خف فاعرب واذا لم يشبه ثقل وجرى على اصله فاسكن وجزم
لذلك الدليل على ذلك اجماع القراء على اسكان ياء المتكلم اذا اتصلت بفعل مجزوم
كقوله وترحمني اكن فاتبعني اهدك ونحو ذلك الا من شذ منهم واصلها الفتح وكثير
من القراء يفتحونها في قوله فطرني افلا واراني اعصر ونحوهما لاتصالها بفعل غير مجزوم
وقيل انما اسكنوا لان من شانهم ان يعوضوا من المحذوف منه ياء او واوا والف
هاء ساكنة نحو عِهْ وارمِهْ وادعُهْ وارضَهْ ونحو ذلك في الوقف دلالة على الحذف
ثم حلت هذه الهاآت محلها في اتصالها بفعل قد حذف منه ياء او الف شبهوها
بها فاسكنوها لذلك **تُعَلِّمُونَ** بضم التاء وكسر اللام وتشديدها من التعليم اي
كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب غيركم والمفعول الثاني محذوف
او منسي **تَعْلَمُونَ** بفتح التاء واللام وتخفيفها من العلم لان التعليم يفهم من الدرس
ومعناه كونوا ربانيين بسبب كونكم عالمين وبسبب كونكم دارسين للعلم **وَلَا
يَأْمُرَكُمْ** بالنصب عطفا على ثم يقول وفيه وجهان احدهما ان تجعل لا مزيدة
لتاكيد معنى النفي في قوله ما كان لبشر والمعنى ما كان لبشر ان يستنبئه الله وينصبه
للدعاء الى اختصاص الله للعبادة وترك الانداد ثم يامر الناس بان يكونوا عبادا
او يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا كما تقول ما كان لزيد ان
اكرمه ثم يهينني ولا يستخف بي والثاني ان تجعل لا غير مزيدة والمعنى ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم كان ينهى قريشا عن عبادة الملائكة واليهود و
النصارى عن عبادة الملائكة واليهود والنصارى عن عبادة عزير والمسيح فلما
قالوا له انتخذك ربا قيل لهم ما كان لبشر ان يستنبئه الله ثم يامر الناس
بعبادته وينهاكم عن عبادة الملائكة والانبياء **وَلَا يَأْمُرُكُمْ** بالرفع قال
صاحب الكشاف والقراءة بالرفع ابتداء الكلام اظهر والضمير في لا يامركم

وايامركم للبشر وقيل لله والهمزة في ايامركم للانكار **قرا** ابو عمرو بالاختلاس قال الشيخ
ابو نصر العراقي رحمه الله كان ابن الاسكندراني يقول الاختيار ان لا تختلس الحركة
لبيان المذهب وكذلك قوله ويذرهم في سورة الاعراف قال الشيخ الامام العلامة
تاج الحق والدين رحمه الله ترك الاختلاس في الاعراف حسن لئلا يلتبس الرفع بالجزم
الذي هو قراءة حمزة وعلي وخلف وعباس اما الاختلاس ههنا ففي النصب و
الرفع فلا يلزم من اختلاس الرفع الالتباس **لِمَا** بكسر اللام معناه لاجل ايتائي اياكم
بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيء رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به على ان ما مصدرية
والفعلان معها اعني ايتائكم ومجيئكم في المعنى المصدرين واللام داخلة للتعليل على
معنى اخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسول ولتنصرنه لاجل اني اتيتكم الكتاب و
الحكمة وان الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف و
يجوز ان تكون ما موصولة **لَمَا** بفتح اللام واللام لام التوطئة لان اخذ الميثاق في
معنى الاستحلاف وفي لتؤمنن لام جواب القسم وما يحتمل ان تكون المتضمنة
معنى الشرط ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط جميعا وان تكون موصولة
بمعنى الذي اتيتكموه لتؤمنن به ومثله لمن اتبعك منهم لاملان **اتيناكم** مدني
على الجمع والتعظيم لكثرة شواهده في القرآن **آتَيْتُكُمْ** على الواحد وتصديقهما
قوله فخذ ما اتيتك ولانهما مكتوبتان بغير الف **يَبْغُونَ** بالياء للغايبة خبر عن
تقدم ذكره في قوله فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون على لفظ الغيبة
بتقديرها فغير دين الله يبغي من تولى عنه بعد ظهور الآيات البينات له واخذ
الميثاق عليه لانه مشتمل على امم النبيين من هؤلاء الكفار دخلت همزة الانكار
على الفاء العاطفة جملة على جملة والمعنى فاولئك هم الفاسقون فغير دين الله
يبغون ثم توسطت الهمزة بينهما ويجوز ان يعطف على محذوف تقديره ايتولون
فغير دين الله يبغون وقدم المفعول الذي هو غير دين الله على فعله لانه اهم

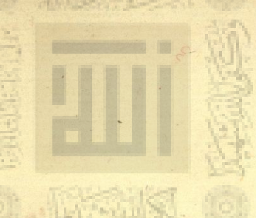
من حيث ان الانكار الذى هو معنى الهمزة متوجه الى المعبود الباطل **تبغون** بالتاء
معناه على ثلثة اوجه الاول انه خطاب لمن تقدم ذكره فى قوله ولا يامركم ان تتخذوا
الملائكة الثانى انه خطاب لجميع من تقدم ذكره على الخطاب والغيبة بتقدير افغير
دين الله تبغون انتم وهم فى تغليب الخطاب على الغيبة اذا اجتمعا كما قال لمن تبعك
منهم لاملان جهنم منكم الثالث انه خطاب لليهود وغيرهم من الكفار الذين ذكروا
على لفظ الغيبة فى قوله فمن تولى بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون بتقدير قل لهم
يا محمد افغير دين الله تبغون انها على حذف القول لدلالة قل امنا بعده عليه **يبغون**
بالياء والتاء والوجهان فى المعنى واحد لان رجوع جميع الخلق الى الله عز وجل فى
الاخرة للمجازاة على اعمالهم والعلة الحسنة كالقول الذى ذكرته فى تبغون
يرجعون بفتح الياء وكسر الجيم يعقوب وقد مر ذكره فى البقرة فى قوله ثم اليه
ترجعون **ملء الارض** بالهمز الارض بترك الهمز ونقل حركته الى اللام الساكنة
قبله ورش من طريق البخارى على مذهبه ومذهبه ان يترك الهمزة المتحركة وينقل حركتها
الى الساكن قبلها اذا كانت الهمزة من اول كلمة والساكن من اخر اخرى نحو قد افلح ولو امن
الا ان يكون الساكن حرف مد وهو الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو قالوا امنا والياء
الساكنة المكسور ما قبلها نحو فى اذانهم والالف نحو بما انزل ولا يترك ايضا اذا كان
الساكن كلمة والهمزة من كلمة نحو القران ودفء والخبء الا ان يكون الساكن لام التعريف
وقرا من طريق الاصبهانى جميعا بغير همز اما الارض فعلى اصله المذكور واما ملء
فللمجاورة واختلفت الروايات عن ابن كثير وليس هذا من مذهبه ورواية الا ان
هذه الكلمة اسقطت حتى الا انهما كلمتان صارتا بالاضافة كلمة واحدة وتكررت
فيهما اللام الساكنة والهمزة فتركت الهمزة من الارض لان الثقل جاء منه لانه لو
جرد ملء لم يكن ثقيلة **مل** بغير همز الارض بالهمز لان الهمز من مل تركت فى
الخط فكان اولى بالحذف فى اللفظ ولان الهمزة فى مل وقعت لام الكلمة وهى

موضع تغيير وتبديل قال الشيخ ابو نصر العراقى رحمه الله الاختيار عندنا فى قراءة ابن كثير
الهمز وعلى هذا اقرانا شيخنا ومولانا رحمه الله **ان تنزل** مر فى سورة البقرة فى
قوله ان ينزل عليكم **حج** بفتح الحاء وكسرها ولم يختلفوا فى غير هذا الحرف والوجهان
لغتان عند اكثر النحويين قال الفرا الفتح لاهل الحجاز وبنى اسد والكسر لبعض قيس
وقال ابو عمرو الكسر لتميم وقال ابو حاتم الكسر لغة اهل نجد وكلهم قالوا الفتح لاهل
الحجاز وقال سيبويه يقال حج يحج حجا مثل ذكر يذكر ذكرا وحج يحج حجا مثل قتل
يقتل قتلا فهما لغتان وقال الزجاج الحج بالفتح المصدر ويقال حججت احج حجا اذا قصدته
والحج بالكسر العمل **فوجه** حج البيت بالفتح على ما ذكروا ان اصله المصدر المضاف الى المفعول
ووجه حج البيت بالكسر يحتمل ان يكون اسما للعمل وان يكون مصدرا **تقاته** مر فى
هذه السورة **ولا تفرقوا** مر فى اخر سورة البقرة فى قوله ولا تيمموا الخبيث
ويسارعون مذهب الكسائى ان يميل كل الف بعدها راء مكسورة فى اخر كلمة ولا
يبالى اكانت الراء لام الفعل ام عينه او فى كلمة محلها خفض او رفع او نصب بعد ان
تكون الراء فى اخرها مكسورة ولذلك امال من انصارى وجبارين والجوار حيث وقعن **رياح** مر فى البقرة فى قوله وتصريف الرياح **وما يفعلوا** يكفروه بالياء
فيهما الخبر عمن تقدم ذكره من اهل الكتاب على لفظ الغيبة يقويه وهو قوله من
اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله
واليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون فى الخيرات
ليكون الكلام على منهاج واحد **وبالتاء** فيهما الخطاب خلطهم بغيرهم من المكلفين
فى الخطاب للبيان ان حكمهم فى ذلك واحد ابو عمرو يخير بين التاء والياء لاستواء
الوجهين وصحة المذهبين عنده وقيل تاء الخطاب ترجع الى اول القصة وهو
قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله وما تفعلوا من خير فلن تكفروه ايها المخاطبون بهذا الخطاب وموضع تفعلو

جزم بالشرط وهو ما والجواب فلن تكفروه **نشوهم** مضى ذكره في قوله يوسمون في
اول البقرة **ولا يضركم** بكسر الضاد وجزم الراء من ضار يضير ضيرًا مثل باع يبيع
بيعًا واصله لا يضيركم مثل يضربكم واستثقلت الكسرة على الياء فنقلت
كسرة الياء الى الضاد فصارت لا يضيركم فجزمت الراء لانه جواب الشرط فالتقى
ساكنان الياء والراء وجب حذف الياء لالتقاء الساكنين فصارت لا يضركم
وهذه القراءة اظهر في العربية لدلالة لفظه ان محله جزم ودلالة قوله قالوا
لا ضير **لا يضركم** بضم الضاد والراء وتشديدها من ضر يضر ضرا مثل رد
يرد ردا واما ضم الراء من ضار يضير ضيرًا ففيه وجهان عند الكسائي احدهما
ان يكون الفعل مجزومًا بجواب الشرط وتكون الضمة على الراء لاتباع ضمة الضاد
كقولك مد يا هذا فاتبعوا الضم الضم في المجزوم وكانت في الاصل لا يضرركم
بسكون الضاد وضم الراء الاولى وجزم الثانية ولكن كثيرًا من القراء و
العرب يدغمون في موضع الجزم فلما ارادوا الادغام سكنوا الراء ونقلوا الضمة
التي كانت على الراء الى الضاد فصارت لا يضرركم ثم ادغموا الراء في الراء وحركوها
بحركة الضاد فصارت لا يضركم فهذه الضمة ضمة اتباع واهل الحجاز
يظهرون التضعيف وهذه الاية جاءت فيها اللغتان جميعًا فقوله ان
تمسسكم حسنة على لغة اهل الحجاز و لا يضركم على لغة غيرهم من العرب
والوجه الاخر ان يكون الفعل مرفوعًا مضمرًا لا على مذهب ليس وتضمن في
الكلام فاء كانه قال فليس يضركم فالفاء المضمر تكون جواب الجزاء واستشهد الكسائي
على اضمار الفاء ههنا لقوله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم
يقنطون معناه فاذا هم وكذلك اطعتموهم انكم لمشركون اى فانكم لمشركون **لا
يضركم** بفتح الراء لانها حركة ضرورية فجعلت بالفتحة التي هي اخف الحركات
بما تعملون محيط بالتاء الخطاب كقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم

اى ان الله تعالى بما تعملون من الصبر والتقوى ففاعل بكم وما انتم اهله **بما يعملون**
بالياء بمعنى انه عالم بما يعملون في عداوتكم فمعاقبهم عليه **منزلين** مشددة من التنزيل
لكثرتهم ولنزولهم فوجًا بعد فوج ولان مذهب الشامي في ينزل وبابه التشديد
فاختار التشديد ههنا لئلا يختلف الباب مع دلالة لفظ الملائكة بعده عليه لانه
جمع بمنزلة قوله مفتحة لهم الابواب **منزلين** بالتخفيف من الانزال لانهم جاء في الاثر
انهم انزلوا جملة واحدة والانزال يفيد ذلك المعنى وتصديقه قوله وانزل جنودا لم تروها
مسومين على انهم سوموا انفسهم بسيما الحرب فهم الفاعلون وجاء في التفسير انهم سوموا انواصي
خيولهم بالصوف الابيض وقيل معممين بعمايم خضر مجززة اذناب خيولهم عليها الصوف
كالعهن وروى عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال لاصحابه يوم بدر تسوموا فان الملائكة
تسومت ففي الخبر دليل على كسر الواو وهذه القراءة ابلغ في المعنى لاحتمالها مسومين انفسهم
وخيولهم وفي العربية لما فيها من الايجاز بحذف المفعول من غير اخلال **مسومين** بفتح
الواو على انهم هم المفعولون في الحقيقة والله فاعل ذلك بهم وهو ابلغ في المدح والثناء
لهم لدلالته على معنى سومهم الله بعلامته على ان السيما عليهم فقط **سارعوا** بغير واو في اوله
وبها ولمتابعة المصحف والوجهان مثل قوله وقالوا اتخذ الله ولدا في البقرة وامالته مثل
يسارعون في هذه السورة **قرح** بضم القاف وفتحها والوجهان لغتان عند اكثر النحويين
مثل الجَهد والجُهد والضَّعف والضُّعف قال الفراء وجماعته معه القَرح بالفتح الجراحات
بعينها والقُرح بالضم الم الجراحات وقال يعقوب الحضرمي القرح بالفتح ما كان
بالسلاح والقرح الجرح كانه ذهب الى انه الاسم والاول المصدر **رايتموه** بتليين الهمزة
للتخفيف لاجتماع الراء والهمزة وهذا ثقيل **يرد ثواب** مدغم في موضعي هذه السورة
ولا ثالث لهما لقرب مخرجيهما **نؤته منها** مثل يؤده **وكاين** بالمد والهمز والتخفيف على
مثال كاعن وهو لغة اهل الحجاز واصله كاين بالتشديد فقلبت قلب الكلمة الواحدة بتقديم
الياء وتاخير الهمزة كما قالوا في شائك السلاح شاكي السلاح فصار كيأن مثل كيعن ثم حذفت

اى ان



الياء الثانيه لكراهتهم التضعيف كما حذفت من كينونه ومن ايش والاصل كينونه واى شئ
فصار كيان مثل كعن ثم ابدلت من الياء الف لانها فى موضع حركة وقبلها فتحة كما قالوا طائى
واصله طيئى وآية واصلها اية عند سيبويه فاما النون فى اخر الكلمة فهى التنوين الداخلة
على الكلمة والقياس يوجب حذفها فى الوقف مع تسكين الهمزة ويجوز على قول من قال مررت
بزيدى فى الوقف بالياء عوضا من التنوين ان يقف عليه وكائى بالياء بعد الهمزة ولو قيل
انه بالقلب الذى حدث فى الكلمة والحذف صارت النون بمنزلة النون التى هى من نفس
الكلمة وكالعوض من المحذوف فوقف عليه بالنون لكان قولا وقال ابو حاتم وكان ابن محيصن
يقرؤها وكاين بالمد ويقف عليها بغير نون وابن كثير يقف عليه بالنون قال والصواب
قول ابن محيصن لانه كان نحويا فضبط ما لم يضبط ابن كثير **وَكَأَيِّنْ** بتشديد الياء غير ممدود
مثل كعين لانه اصل الكلمة اذ اصلها اى دخلت عليه كاف التشبيه كما دخلت على ذا فى كذا
قَالَ ابو حاتم ونقف عليه بطرح النون للايذان بانها تنوين ولم يكتب فى القران تنوين الا
فى هذا الحرف ومن وقف عليه بالنون فلاتباعه المصحف ولان النون فيه قد صارت
بمنزلة ما هو من نفس الحرف لشبهه بالحرف فى المعنى واللفظ ولكثرة الاستعمال **قُتِلَ** و
قَاتَلَ على البناء للمفعول والفاعل من القتل والمقاتلة وعلى الوجهين الفاعل ربيون او ضمير
النبى ومعه ربيون حال عنه على تقدير كائنا معه ربيون والوجهان مختاران وهذا المعنى
واحد لان الربيين قد قاتلوا مع انبيائهم وقتل كثير منهم فى قتالهم وكذلك الانبياء
صلوات الله عليهم فبايتهم اوصفتهم فوصفتهم الا انه لم يقتل نبى فى معركة فيما جاء عن الحسن
وسعيد بن جبير **الرُّعُبَ** بضم العين على الاصل قيل قذف الله فى قلوب المشركين الخوف يوم
احد فانهزموا الى مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة **الرُّعْبَ** بسكون العين لكثرة دورة
مع ما فيه من الراء المضمومة لانهما لما فيهما من التكرير بمنزلة حرفين مضمومين **وَمَأْوَيهُمْ**
مذكور فى البقرة فى قوله بمؤمنين **وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ** يدغم لقرب مخرجيهما **تَغْشَى** بالتاء
والامالة على الامنة والنعاس بدل منها **يَغْشَى** بالياء والفعل للنعاس وهو اقرب اليه

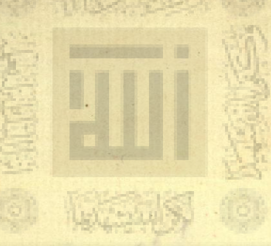
فرده اليه اولى كما قال والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها واستعينوا با
لصبر والصلوة وانها ومن يكسب خطيئة اواثما ثم يرم به **كُلُّهُ** برفع اللام ومعناه
قل ان الامر قليله وكثيره لله ليس لكم منه شئ على ان قوله كله مبتداء ولله خبره والجملة
خبر ان الامر لان الفايدة فيها **كُلَّهُ** بنصب اللام ومعناه على ثلاثة اوجه الاول
ان يكون كله تاكيدا للام بتقدير قل ان الامر لله وبمنزلة ان الامر اجمع لله عز جماعة الثانى
ان يكون كلة صفة للامر لازالة الشبهة ان بعضه لغير الله لان الصفة انما هى لازالة
الاشتراك العارض بين الشيئين الثالث ان يكون كله بدلا من الامر عن الاخفش بتقدير
ان كل الامر لله بمنزلة ان المتاع بعضه لزيد والفايدة فى هذه الاوجه فى قوله لله
لانه خبر الابتداء **بِمَا يَعْمَلُونَ** بصير بالغايبة ردا على قوله كالذين كفروا وقالوا
لاخوانهم وقوله ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم **بِمَا تَعْمَلُونَ** بصير بتاء الخطاب
راجعا الى قوله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا وقوله ولئن قتلتم فى سبيل الله او متم **مِتُّمْ**
ومتنا بكسر الميم على وجهين الاول ما قاله الخليل يقال مت تموت على فعل يفعل مثل
فضل يفضل وكان الاصل عنده موت على وزن فعل ثم استثقل الكسرة على الواو فنقلت
الى الميم فصارت موت ثم حذف الواو لما اتصلت بها تاء المتكلم لاجتماع الساكنين فصارت
مت فهذا فى المعتل وفضل يفضل فى الصحيح والثانى ما قال الفراء مت ماخوذة من يمات
على فعل يفعل مثل سمع يسمع وكان الاصل يموت نقلوا فتحة الواو الى الميم وقلبوا الواو
الفا لانفتاح ما قبلها فصارت يمات الا انه لم يجى يمات فى المستقبل وهذا على تداخل
اللغتين الماضى من حد علم والمستقبل من حد نصر وفيه توسعة للكلام كما قالوا رايت
بالهمز فى الماضى واجمعوا على ترك الهمز فى المستقبل فقالوا نرى ويرى فخالفوا بين
لفظ الماضى والمستقبل فكذلك خالفوا من مت يموت ولم يقولوا يمات **مُتُّمْ** متنا
بضم الميم من مات يموت على فعل يفعل مثل دام يدوم وقال يقول وكان يكون ولو
كانت على اللغة الاخرى لكانت بما تون فى قوله وفيها تموتون ويوم اماته فى

قوله ويوم اموت واصل الكلمة عند اهل البصرة موت مثل قول ثم ضم الواو
فصارت موت وانما ضموا الواو لانهم ارادوا ان ينقلوا الحركة التي كانت على
الواو الى الميم وهي الفتحة فلو نقلوها الى الميم لم تكن هناك علامة تدل على الحركة المنقولة
الى الميم لان الميم كانت مفتوحة في الاصل ويقع اللبس من حركة الاصلية وبين
المنقولة وايضا لم تكن هناك علامة تدل على الواو المحذوفة فضموا الواو لهذه العلة ثم
نقلوا ضمة الواو الى الميم فصارت موت واتصل بها تاء المتكلم فسكنت التاء فاجتمع
ساكنان الواو والتاء فحذفت الواو وادغمت التاء في التاء فصارت متم وكذلك الكلام
في قلت تجمعون بتاء الخطاب اي خير مما تجمعون من الدنيا ومنافعها لو لم تموتوا
وعن ابن عباس خير من طلاع الارض ذهبة حمراء يجمعون بياء الغايبة اي يجمع الكفار
يغل بفتح الياء وضم العين من الغلول يقال غل شيئا من المغنم غلولا اي وما كان
لنبي ان يغل وما صح له ذلك يعني ان النبوة تنافي الغلول وتصديقه قوله ومن يغلل
يات بما غل الاية نزلت في قوم من المنافقين اتهموا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم في شيء فقد يقال هو قطيفة حمراء يوم بدر يغل بضم الياء وفتح العين
من الاغلال على ما لم يسم فاعله راجع الى معنى الاول لان معناه وما صح له ان
يوجد غالا او لا يوجد غالا الا اذا كان غالا وقيل معناه وما كان لنبي ان يتهم
بالغلول ولا تحسبن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او لكل احد
ولا يحسبن بالياء على ولا يحسبن رسول الله او ولا يحسبن حاسب ويجوز ان
يكون الذين قتلوا فاعلا ويكون التقدير ولا يحسبنهم الذين قتلوا امواتا اي ولا
يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا فان قلت كيف جاز حذف المفعول الاول
قلت هو في الاصل مبتدا فحذفت كما حذف المبتدا في قوله احياء والمعنى هم
احياء لدلالة الكلام عليهما وانما اختار الياء الحلواني عن قالون لان ابن عامر
بجميع رواياته قرا في سورة النور لا يحسبن الذين كفروا معجزين في الارض ومن

قرا هنا بتاء الخطاب وهناك بياء الغايب فله ان يقول في سورة النور قد ذكر المفعولان
وهما معجزين في الارض ان كان مسندا الى الذين كفروا والنبي للرسول لتقدم ذكره
في قوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول ولم يذكر ههنا بقربه لان اسناد الحسبان الى
المقتولين بعيد قتلوا بالتشديد لكثرة المقتولين وتكرر الفعل فيهم ولان الافعال
التي قبله وبعده متشعبات وهي هاجروا واخرجوا واوذوا وقاتلوا وقتلوا لاكفرن
ولادخلنهم فشدد وقتلوا ليوافق ما قبله وما بعده وقتلوا بالتخفيف من القتل وهو
اصل الفعل يصلح لقليله وكثيره وتصديقه قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات وان الله بالفتح عطفا على النعمة والفضل وان الله بالكسر على الابتداء وعلى
ان الجملة اعتراض ويعضدها قراءة عبد الله والله لا يضيع خافوني بالياء وقد مر و
جهه في قوله فارهبوني في البقرة ومعناه فجاهدوا مع رسولي وسارعوا الى ما يامركم
به يحزنك بضم الياء وكسر الزاء من الاحزان حيث كان الا قوله لا يحزنهم الفزع
الاكبر نافع احزن يحزن وحزن يحزن لغتان مستعملتان وانما اختار
نافع احزن لقول العرب صوت محزن وامر محزن ولم يقل حازن واستثنى قوله
لا يحزنهم الفزع الاكبر لان هذا الحزن في امر الاخرة فاراد ان يفرق من حزن
الدنيا وحزن الاخرة واحتج بقوله الحمد لله اذهب عنا الحزن وقرا يزيد على
ضده ففرق على العكس وقال الثلاثي اكثر استعمالا في الماضي والمستقبل الباقون
بفتح الياء وضم الزاي كل القران على قياس واحد ولا يحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير لانفسهم ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم ولا يحسبن يفرحون بما اوتوا فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب
كلها بياء الغايب مع ضم الياء في يحسبنهم مكي وابو عمرو ومذهبهما كسر السين
وقد مر ذكره في آخر سورة البقرة في قوله يحسبهم الجاهل اما قوله ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم فالفعل للذين كفروا ومحلها رفع على

الفاعلية وان مع ما في حيزه ينوب عن المفعولين كقوله تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
او يعقلون وما مصدرية بمعنى ولا يحسبن الذين كفروا ان املاءنا خير لهم وكان حقها
ان تكتب مفصولة ولكنها وقعت في الامام متصلة فلا تخالف وقوله ولا تحسبن الذين
يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم الفعل للذين يبخلون وموضعها رفع على الفاعلية
والمفعول الاول محذوف تقديره ولا يحسبن الذين يبخلون بخلهم هو خيرا لهم وهو
فصل والذي سوغ حذفه دلالة يبخلون عليه ويجوز ان يكون فاعله ضمير الرسول او ضمير
احد والذين يبخلون هو خيرا مفعولاه والاول اوجه ليوافق نظايره ولان الرسول و
المؤمنين لا يحسبون ذلك وهو حجة من اختار ياء الغايب في الكل قوله ولا يحسبن
الذين يفرحون بما اوتوا الفعل للذين يفرحون والمفعول الاول محذوف على يحسبنهم
الذين يفرحون بمفازة بمعنى لا يحسبن الذين يفرحون انفسهم فائزين فلا
يحسبنهم تاكيد لقوله لا يحسبن الذين يفرحون وانما التزم ضم الباء على هذه القراءة
من فلا يحسبنهم للجمع وقراء حمزة كلها بتاء الخطاب اما قوله ولا تحسبن الذين
كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم فقوله للذين كفروا نصب وانما نملي لهم خير
لانفسهم بدل منه اي ولا يحسبن انما نملي لهم خير لانفسهم وان مع ما في حيزه
ينوب عن المفعولين والنهي للرسول عن هذا الحسبان من باب التهييج كقوله و لا
تكونن من المشركين ولا تكونن ظهيرا للكافرين والخطاب للرسول والمراد امته فان
قلت كيف صح مجيء البدل ولم يذكر الا احد المفعولين ولا يجوز الاقتصار بفعل الحسبان
على مفعول واحد قلت صح ذلك من حيث ان التعويل على البدل والمبدل منه في حكم
المنحى الا تراك تقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاعك
ويجوز ان يقدر مضاف محذوف على ولا تحسبن الذين كفروا اصحاب ان الاملاء
خير لانفسهم ولا تحسبن حال الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم وقوله ولا تحسبن
الذين يبخلون على تقدير حذف المضاف اي ولا تحسبن بخل الذين يبخلون هو خيرا لهم

وقوله لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الذين يفرحون اول المفعولين وبمفازة
ثانيهما وقوله فلا تحسبنهم تاكيد تقديره لا تحسبنهم فلا تحسبنهم فائزين وقراء مدني و
شامي ويعقوب كلها بياء الغايب الا قوله فلا تحسبنهم فانها بتاء الخطاب وفتح الباء
اما حجة ياء الغايب في قوله ولا يحسبن الذين كفروا انما في قوله ولا يحسبن الذين يبخلون
مثل ما ذكر في قراءة مكي وابي عمرو واما قوله لا يحسبن الذين يفرحون فترك ذكر
مفعوليه لدلالة فلا يحسبنهم بمفازة عليهما والباقون الاوليان بياء الغايب لوقوع
حسب فيهما على المفعولين والفعل للذين كفروا وللذين يبخلون كما ذكر في قراءة مكي
وابي عمرو والاخريان بتاء الخطاب على ان قوله الذين يفرحون اول المفعولين وبمفازة
ثانيهما يميز بالتشديد هنا وفي الانفال ولا ثالث لهما من التمييز لان المراد جنس
الخبيث وجنس الطيب يعني حتى يميز الكافرين والمنافقين من المؤمنين المخلصين والتشديد
انما يدخل في الكلام للتكثير تميز بالتخفيف من الميز لايقاع الفعل على الواحد لفظا اي حتى
يعزل المنافق عن المخلص بما تعملون خبير بالتاء على طريقة الالتفات وهي ابلغ في الوعيد
وبالياء على الظاهر لقد سمع وبابه بالادغام لقرب مخرجيهما سيكتب بالياء على البناء
للمفعول وقتلهم برفع اللام عطفا على ما قالوا وهو اسم لما لم يسم فاعله ويقول بياء الغايب
حمزة قيل اعتبر حمزة في ذلك قراءة عبد الله بن مسعود لانه قرا ويقال ذوقوا وقيل
انما قرا سيكتب على ما لم يسم فاعله ليفرق بين قول الله وقول اليهود لئلا يتوهم
متوهم ان قوله سنكتب قول اليهود متصل بقوله ونحن اغنياء ولهذا الوقف لازم على
قراءة سنكتب بالنون على ونحن اغنياء دفعا للوهم سنكتب بالنون وقتلهم بالنصب
ونقول بالنون اي سنكتب ما قالوا في صحايف الحفظة او نحفظه ونثبته في علمنا لا
ننساه كما يثبت المكتوب وبالزبر بزيادة الباء شامي وكذلك في مصاحفهم فانهما وبالكتاب
بزيادة الباء الحلواني عن هشام عن شامي وقد قيل ايضا هكذا في مصحف اهل الشام فيحتمل
ان يكون في بعض مصاحف اهل الشام مكتوبا في الموضعين والاظهر ان يكون وبالزبر



بالتاء في مصحفهم والكتاب بغير الباء فقاس الحلواني الثاني على الاول واستدل بمثله في سورة
الملايكة وبالزبر وبالكتاب **الباقون** الزبر والكتاب بغير باء فيهما اتباعا لمصاحفهم **زُحزِحَ**
عَنْ بادغام الحاء في العين استثقالا لتكرار الحاء في كلمة واحدة مع ان حروف الحلق لا يدغم
بعضها في بعض ولهذا لا يدغم الحاء الساكنة في العين من قوله فاصفح عنهم مع سهولة ادغام
الساكن ولهذا كان شجاع يترك الهمزة الاولى من لولؤ مع انه لا يتركها في الاسماء دفعا للتكرار
الهمزة **الباقون** بالاظهار وهو ظاهر والزحزحة التنحية والابعاد تكرير الزح وهو الجذب
بعجله **لَيُبَيِّنُنَّهُ** ولا يكتمونه بياء الغايب فيهما فعلا للذين اوتوا الكتاب وهو مشاكل قوله
فنبذوه والضمير للكتاب **لَتُبَيِّنُنَّهُ** ولا تكتمونه بتاء المخاطبة على تقدير انهم خوطبوا
بذلك عند اخذ الميثاق وقيل الهاء يرجع الى النبي عليه السلام وهو معلوم غير مذكور
وفي الكشاف وقرى بالتاء على حكاية مخاطبتهم كقوله وقضينا الى بني اسرايل في الكتاب
لتفسدن **الابرار** بالامالة وكذلك كل ما تكرر فيه الراء غير ابن مجاهد والنقاش اي امال
المذكورون في ستة البشارة الابرار وكل كلمة قبل الف الجمع وراء وبعدها راء مجرورة
نحو الاشرار غير ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان فانهما يميلان الابرار فقط وانما
خصا هذا الحرف بالامالة على ما قيل ان في مصاحفهم تحت الراء الاولى نقطة حمراء وهي
علامة للامالة **وَقُتِلُوا** وقاتلوا على ما لم يسم فاعله والثاني على ما سمي ومعناه على وجهين
احدهما انه بمنزلة وقاتلوا وقتلوا في المعنى لان الواو لا توجب الترتيب فيجوز ان يكون
ما قدم في اللفظ موخرا في المعنى والاخر انه على قول العرب قتل بنو فلان اذا قتل بعضهم
والمعنى انهم قاتلوا بعد ان قتل منهم ولم يهنوا كما قال فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله
الاية لان ذلك امدح لهم **وقَاتَلُوا** وقتلوا وغزوا المشركين واستشهدوا **لَا يَغُرَّنَّكَ**
واما نرينك او نتوفينك في يونس والرعد والمومن ولا يحطمنكم في النمل فاما نذهبن
بك او نرينك في الزخرف ولا يستخفنك في الروم كلهن بالنون الخفيفة رويس و
روى هبة الله بن جعفر عن محمد بن هارون عن رويس ولا يجرمنكم في المايدة حرفين وفي

هود حرفا وافق عباس رويسا في لا يحطمنكم وقرا زيد عن يعقوب لاقتلنك في المايدة
اما قوله لا يغرنك فيها العين وهي مستعلية والراء وهي مكررة والتشديد يزيدها تكريرا
والكاف وهي حرف صلب فخفف النون ليحسن بعض التخفيف فان قيل لم لم يخفف فلا
يغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور قيل الفرق بينهما ان لا يغرنك نهي عن الغرور
للنبي عليه السلام والنهي عن هذا وامثاله للنبي من باب التهيج والا كان النبي عليه السلام
ارفع درجة من ان تغره تقلب درجة الكفار في البلاد فلم يحتج الى المبالغة في النهي و
قوله ولا يغرنكم النهي لجميع الناس والنهي لهم حقيقة وهي يحتاجون الى المبالغة **وقوله**
واما نرينك او نتوفينك طالت الكلام بذكر الشرطين والجزاء فخفف النون لئلا يزيد
التشديد طولا وقوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم ايتان
في كل واحدة منهما شرط وجزاء عطف الثانية على الاولى وصارتا في حكم اية واحدة بعطف
المتفقتين فاحتيجتا الى القصر والتخفيف **قوله** ولا يستخفنك اجتمعت فيه زيادات
الياء والسين والنون والكاف مع ان الخاء مستعلية والفاء مشددة فخففها لاجل ذلك
وقوله لا يحطمنكم فقد طالت الكلمة مع اجتماع الحاء المستعلية والطاء المطبقة وكان
التخفيف فيها حسنا وقيل انها جواب لقوله ادخلوا مساكنكم فخفف النون ليكون الجواب
مثل الامر في التخفيف ولهذا وافقه عباس في هذا الحرف **وقوله** لا يجرمنكم فلدور هذه
الكلمة ثلاث مرات مع طول الكلمة **وقوله** لاقتلنك لاجتماع القاف وهي من حروف
القلقلة والكاف فيها صلابة وقيل انها وقعت الف بازاء لئن بسطت الي يدك
لتقتلني الاية **الباقون** لا يغرنك بالتشديد وهو ابلغ واكد ونظايره او في والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم او لكل احد **لَكِنِ** الذين اتقوا بالتشديد والصحيح بالتخفيف
وهو المختار والماخوذ وعليه جمهور القرا وعامة العلماء وقالوا ان لكن اذا لم يكن قبلها
واو العطف كان اختيار اكثر العرب التخفيف واذا كانت مع الواو كان اختيار اكثرهم
التشديد ووجه الفرق ان لكن اذا كانت مخففة جعلت من حروف العطف فكرهوا



ادخال حرف العطف عليهما وقد قال الله تعالى لكن الراسخون في العلم لكن الله يشهد لكن الظالمون
اليوم **نزلا** حيث كان بالاختلاس عباس وكذلك تلهم ودبر وعمرك وعمرنا استثقل اجتماع
الضمتين فاختلس ومعنى الاختلاس اضعاف الصوت بالحركة **الباقون** بضمة تامة وهي
الاصل والنزل والنزل ما يقام المنازل وانتصابه اما على الحال من جنات لتخصصها بالوصف
والعامل اللام ويجوز ان يكون بمعنى مصدر مؤكد كانه قيل رزقا او عطاء من عند الله تعالى
سورة النساء تساءلون به خفيف بطرح التاء الثانية اى يسال بعضكم بعضا بالله و
بالرحم فيقول بالله وبالرحم افعل كذا على سبيل الاستيناف وانا شدك بالله والرحم
او تسالون غيركم بالله والرحم فقيل تفاعلون موضع تفعلون للجمع كقولك رايت الهلال
وترايناه وتنصره قراءة من قرا تسالون به مهموزا وغير مهموز **تساءلون** به بتشديد السين
اى تتساءلون به فادغمت التاء في السين **والارحام** بالنصب على وجهين اما على واتقوا
الله والارحام وان تعطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا وتنصره قراءة
ابن مسعود تسالون وبالارحام **والارحام** بالجر على معنى تسالون به وبالارحام على انهما معطوفة
على اسم الله عز وجل في به من قولهم اسالك بالله وبالرحم وليس بسديد لان الضمير
المتصل متصل كاسمه والجار والمجرور كشيء واحد فكانا في قولك مررت به وزيد وهذا
غلامه وزيد شديد الاتصال فلما اشتد الاتصال لتكرره اشبه العطف على بعض الكلمة
فلم يجز ووجب تكرير العامل كقولك مررت به وبزيد وهذا غلامه وغلام زيد قول الله
تعالى فخسفنا به وبداره الارض الا ترى الى صحة قولك رايتك وزيدا ومررت بزيد
وعمرو ولما لم يقوا الاتصال لم يتكرر وقد تمحل بصحة هذه القراءة بانها على تقدير تكرير
الجار ونظيرها قول الشاعر   فما بك والايام من عجب   وقال الزجاج قال بعضهم و
الارحام بالخفض خطا في العربية لان المخفوض حرف متصل غير منفصل فكانه كالتنوين
في الاسم فقبح ان يعطف باسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه قال وقد فسر المازني هذا
تفسيرا مقنعا فقال الثاني في العطف شريك للاول فان كان الاول يصلح ان يكون
شريكا للثاني والا لم يصلح ان يكون الثاني شريكا له قال فكما لا يقول مررت بزيد ولذلك لا تقول
مررت بك وزيد وقد زعم بعضهم ان الخفض في الارحام بواو القسم فجعل الواو هنا بمنزلتها في
والطور ونحوه وهي تخفض ما بعدها لانها بدل من الباء في القسم ويكون قوله ان الله كان عليكم
رقيبا جواب القسم وفي الايضاح والارحام بالجر على معنى القسم اى ورب الارحام ان الله وذكر
الزمخشري رحمه الله في المحاجات النحوية في قوله اخبرني عن زائد يمنع الاضافة ويؤكدها ويفك
تركيبها ويؤيدها هو اللام في قولهم لا اباك هي مانعة للاضافة فاكة لتركيبها ومع ذلك مؤكدة
لمعناها فان قلت كيف صح قولهم لا اباك قلت اللام مقدرة منوية فان حذفت من اللفظ والذي
شجعهم على حذفها شهرة مكانها وانه صار معلما لاستفاضة استعمالها فيه وهو نوع من دلالة الحال التي
لسانها انطق من لسان المقال وجعل قراءة حمزة تساءلون به والارحام عليه سديد لان هذا المكان
قد شهر بتكرير الحال فقامت الشهرة مقام الذكر قال الشاعر   فاذهب فما بك والايام من عجب
ما طاب بالامالة وقد تر ليله في سورة البقرة في قوله فمن خاف **فواحدة** فالزموا او فاختاروا واحدة
وذروا الجمع راسا فان الامر كله يدور مع العدل فاينما وجه تم العدل فعليكم به **فواحدة** بالرفع
على فالمقنع واحدة او فكفت واحدة او فحسبكم واحدة **هنيئا مريئا** تقلب الهمزة فيهما ياء و
ادغام الياء المزيدة فيهما يزيد وحمزة في الوقف على ايهما وقف وقرا الشموني مريا بالهمز لمجاورة
هنيئا هذا لفظ البشارة **اما الشرح** فكان يزيد رحمه الله بترك الهمزة من كل فعيل عنده راء ويدغم
الياء في الياء نحو بري وبريون وبريا ومريا واتفق القراء على تحقيق الهمزة في هنيئا وكذلك يزيد
اذا انفرد هنيئا كقوله كلوا واشربوا الا انه يزيد ترك الهمز من هنيئا لمجاورة مريا ووافق الشموني في
المنصوب منهما نحو بريا الخفة الفتحة على الياء فعلى اصل مذهبه ينبغي ان يقرا مريا بغير الهمز
الا انه ترك اصله في مريئا وحقق الهمزة فيها لمجاورة هنيئا على عكس مذهب يزيد **فالحاصل** ان
يزيد لين الهمز من هنيئا لمجاورة مريئا والشموني حقق الهمزة من مريا لمجاورة هنيئا وحمزة
بترك الهمزة في الوقف على ايهما وقف يعني اذا وقف على هنيئا ترك الهمزة منها واذا وقف على
مريئا ترك الهمزة منها لان مذهبه تحقيق الهمزة في الوصل وتخفيفها في الوقف والهني والمري

صفات من هنوء الطعام ومروءه اذا كان سايغًا وهما وصف للمصدر اى كلا هنيئًا
مريا حال من الضمير اى كلوه وهو هنئ مرئ **السفهاء اموالكم** قد مر شرحه في
اول سورة البقرة في قوله هؤلاء ان كنتم جعل الله لكم **قياما** اى تقومون بها
وتنتعشون ولو ضيعتموها الضيعتم فكانها في انفسها قيامكم وانتعاشكم
واصل الكلمة قواما وهي قراءة عبد الله بن عمر فقلبت الواو ياء لانكسار ما
قبلها فصارت قياما **قيما** بغير الف بمعنى قياما كما جاء عوذا بمعنى عياذا او
قوام الشئ ما يقام به كقولك هو ملاك الامر لما يملك به **ضعافا** بالامالة وانما
امالوا ضعافا لانه جمع ضعيف وهو ناقص القوة لا مصدر من باب المفاعلة كما
امالوا انا اتيك به في النمل لانه نعت على فاعل لا اخبار عن النفس لانه وزنه
افعل وقيل انما امالوا ضعافا لجوار خافوا وهو ممال عندهم وانما جازت امالة
ضعافا مع ان الضاد من حروف الاستعلاء وهي تمنع من الامالة لانها مكسورة فيكون
كانه تصعد بالحرف المستعلي ثم انحدر بالكسرة لان الانحدار بعد الاصعاد اخف
وسيصلون بفتح الياء معناه سيدخلون النار اذا ادخلهم الله كما قال انهم
صالوا النار باسناد الفعل اليهم وبنائه للفاعلين بمنزلة قوله انما ياكلون في بطونهم
نارا **وسيصلون** بضم الياء معناه سيصليهم الله سعيرا فيصلونها اى سيدخلهم
الله اياها فيدخلون كما قال ساصليه سقر ان الفعل لله تعالى في الحقيقة محذوف
ذكره بنى الفعل للمفعول به ايجازا مع تفخيم الشان والوجهان في المعنى واحد وهو
الوعيد على اكل مال اليتيم ظلما بالدخول في عذاب السعير **واحدة** بالنصب على وان
كانت البنت المولودة والمتروكة واحدة على اضمار اسم كان وجعل واحدة خبرها
بمنزلة قوله فان كن نساء فوق اثنتين قبله وقوله وان كانتا اثنتين في اخر
السورة **واحدة** بالرفع على كان التامة بمعنى وقع وحدث وارتفع ما بعدها
ارتفاع الفاعل بفعله ومعناه وان وقعت واحدة **فلامه** الثلث فلامه

السدس في امها في ام الكتاب من بطون امهاتكم في بطون امهاتكم او بيوت امهاتكم
سبعهن بكسر الهمزة في الوصل اذا كانت قبلها كسرة او ياء ساكنة مكسور ما قبلها حمزة
وعلى اتباعا للجر او اختيارا ليكون اخف على اللسان واحسن في اللفظ كما قرئ الحمد لله
الا ترا ها الا تكسر وجعلنا ابن مريم وامه اية زاد حمزة كسر الميم من قوله في بطون
امهاتكم او بيوت امهاتكم اربعهن اتباعا لكسرة الهمزة الباقون بضم الهمزة
فيهما كلتيهما على الاصل بدلالة اجماعهم على فتحها اذا ضموا الهمزة قبلها ولان التغيير
انما وجب للهمزة وحدها ولم يجب للميم لانها ليست في خفاء الهمزة مع ان الاتباع
في مثل هذا شاذ لم يطرد به الباب فيحسن عليه القياس ولا خلاف في ان الابتداء من
هذه الهمزة بالضم لا غير لان الاتباع لا يبقى مع الفصل ولهذا اتفق على ضم الهمزة
من عهدناه الى امك **يوصي** بكسر الصاد ومعناه يوصي بها الميت على ان الفعل للفاعل
المتقدم ذكره في قوله فان كان له اخوة فلامه السدس في الحرف الاول وقوله وان
كان رجل يورث كلالة او امراة وله اخ او اخت في الحرف الثاني **يوصى** بفتح الصاد
يحتمل وجهين احدهما يوصي بها الميت بمنزلة الوجه الاول الا انه لما تقدم من ذكره
بني الفعل للمفعول به وحذف ذكر الفاعل لعلم المخاطبين بمعناه والاخر انه يراد
به يوصي كل ميت الا ترى ان الميت الذي تقدم ذكره والذي ليس بعينه بعد كلالة معنى
به فللدلالة على هذا الشياع حسن بناء الفعل للمفعول به ومما يقوي هذا المعنى انه في
مصحف زينب زوج النبي صلى الله عليه واله وسلم يوصون بها في الحرفين فيما ذكر ابو حاتم
وعلة من قرا الحرف الاول بفتح الصاد فقط انه ابعد من التوهم ان الفعل للاباء
والابناء بعده لان كسرها توهم ذلك لقربه منه وليس المعنى عليه وهو مع ذلك
جامع بين حسن الوجهين في القراءة **وعلة** من قرا الحرف الاول بكسر الصاد فقط
انه اقرب من ذكر الميت فحسن لذلك اسناد الفعل اليه وليس كذلك الحرف الثاني
وهو مع ذلك جامع بين حسن الوجهين **ندخله** جنات وندخله نارا في الفتح

ندخله ونعذبه وفي التغابن نكفر عنه سيئاته وندخله وفي الطلاق ندخله بالنون
فيهن وهي سبعة امكنه مدنى وشامى لتعظيم الوعد والوعيد مع صنعة الالتفات
وقيل ان المذكور قبلها اسمان وهو الله ورسوله ويمكن رد الضمير الى كل واحد منهما
وفي سورة التغابن والطلاق ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا ويجوز رد الضمير الى الايمان
والعمل الصالح على سبيل المجاز فارادوا ان يزيلوا هذا التوهم فقروا بالنون
ليكون الفعل لله تعالى لانه هو المدخل في الجنة والنار والمعذب والمكفر للسيئات
على الحقيقه ووافقهما المفضل في التغابن لقوله والنور الذى انزلنا وفي الطلاق
لقوله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا **الباقون** بالياء فيهن ليوافق
الجزاء الشرط ولاجماعهم على الياء في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
وقوله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا ونظير ذكر الرسول مع الله
وعود الضمير بعده الى الله تعالى قوله والله ورسوله احق ان يرضوه فلا يكون
ملبسا **واللذان** واللذين في طه والحج وهاتين وفذانك في القصص بتشديد
النون في الاحرف السته مكى وهذا التشديد عوض من الياء المحذوفة من الذى
والالف من هذا وهاتا وذا لان بناء الواحد في التثنية لم تنكسر وفي هذا النوع
من التثنية ينكسر فاراد ان يجبر هذا النقصان وقيل انما شددها ابن كثير لان
هذه النون ليست بنون التثنية لانها لم يسقط في الاضافة من قولك فذانك
وهذا قول ابن مجاهد فاراد ان يفرق بينها وبين نون التثنيه التى سقطت في الاضافه
على قبل ان جمع اسماء الاشارة والموصولات وتثنيتها لا يثبتان على الواحد
بل صيغة الجمع والتثنية مقتضيه ولهذا قالوا هو لا جمع هذا **وانما** خص
ابو عمرو ويعقوب فذانك فقط لعلة حروف هذا الاسم دون اخواته
قال ابن مجاهد انما اختار ابو عمرو هذا الحرف بالتشديد ليفرق بينها وبين
النون التى تسقط للاضافة لان ذان لا يضاف انما دخلت الكاف للخطاب

وليس كقولك غلامان ثم تضيف فتقول غلاماك وقال غيره النون في ذانك نون التثنية
الا انها لما لزمت الكاف لزوما لا ينفصل عنها صارت كانها من نفس الكلمة فلم يسقط
واللذان ونحوها بالتخفيف على انه الاصل فيه وفي كل نون التثنية في هذه الاحرف فكما
انها لا تشدد في غير هذه الاحرف كذلك ينبغى ان تكون في هذه وهي عند البصريين
بدل من الحركة والتنوين في الاسم الواحد للتمكن وذلك ان كل اسم يستحق الاعراب والتنوين
بحق الاسمية والتمكين ظاهرا كان او مقدرا وهي عند الكوفيين دخلت في التثنية فرقا
من نصب الاثنين ونصب الواحد اذا قلت رايت زيدا وكسرت لالتقاء الساكنين
وللفرق بينها وبين نون الجمع **كرها** وفي التوبه طوعا او كرها وفي الاحقاف كرها
ووضعته كرها بضم الكاف في هذه الاحرف الاربعه والوجهان في الجميع لغتان عند
الكسائى والفرا والاخفش قال الفراء وكان النحويين يذهبون بالكره بضم الكاف
الى ما كان منك ولم يجبر عليه وبالكره بفتح الكاف الى ما كرهت عليه وقال ابو عبيد الكره
بالفتح المصدر والكره بالضم اسم ما كرهته لاجماعهم على الضم في قوله كتب عليكم
القتال وهو كره لكم في البقره لانه اسم اي وهو مكروه عندكم وقيل هو دو كره لكم
وعلى الفتح قوله طوعا او كرها في آل عمران وفي الرعد لانه مصدر وقع موقع الحال
والمعنى طايعا وكارها كما تقول اتانى فلان مشيا اى ماشيا **وعلة** من خص كرها
بالضم في الاحقاف انه فيها بمعنى المشقه وكراهة النفس وفي غيرها بمعنى القهر والجبر
ففرق بينهما في اللفظ لافتراقهما في المعنى عنده **مبينة ومبينات** بكسر الياء فيهما
كل القران فالمبينه وقعت صفة للفاحشة والمبينات وقعت صفة للايات
فمعنى كسر الياء على وجهين احدهما ان الايات مبينات اى ظاهرات لمن عقلها وعقل
دلائلها كما قال ايات بينات والفاحشة بينة اى ظاهرة للناس وقال صاحب العين
يقال بان الشئ وابان وبين وتبين واستبان بمعنى واحد والاخر ان الايات مبينات
صحتها اى مظهرات البراهين والدلايل وموضحات الاحكام والشرايع على حذف



المفعول به لحذفه من قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اى والذاكرات
الله واسند الى الايات تفخيما لشانها كما اسند الى السورة في قوله سورة تنبئهم
بما في قلوبهم مع علم المخاطبين بان الله هو مظهر الدلايل بانزال الايات في الحقيقة
والمخبر بما في قلوبهم بما انزله في السورة مُبَيَّنَة ومُبَيَّنَات بفتح الياء فيهما
والمعنى ان الايات بينها الله تعالى للخلق بان انزلها اليهم ليهتدوا بها الى طريق
الحق كما قال بينا الايات لقوم يعقلون فهي مبينات لذلك والفاحشة مبينة اى
مظهرة باظهار صاحبها وعين اياها الايمة ولم تظهر لم يطلع عليها ومن كسر الياء
في الواحد وفتحها في الجمع فلخفة الواحد وثقل الجمع وَالْمُحْصَنَاتُ من النساء اجمعوا
على فتح الصاد من هذا الحرف واختلفوا فيما عداه لان معناه ذوات الازواج
اللاتي احصنهن الازواج والمحصنات بكسر الصاد المسلمات اللاتي احصن انفسهن
بالاسلام وهذا الحرف معطوف على المحرمات والمحرمة ذات الزوج لا المسلمة وَاُحِلَّ
لكم على البناء للمفعول عطف على حرمت وَاَحَلَّ لكم على البناء للفاعل فان قلت
علام عطف قوله واحل لكم قلت على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله اى كتب
الله عليكم تحريم ذلك واحل لكم ما وراء ذلك ويدل عليه قراءة اليماني اتيت الله
عليكم واحل لكم اَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصِنَاتِ بكسر الصاد كل القران على الا قوله والمحصنات
من النساء فانه بفتح الصاد بالاتفاق كما مر فمعنى كسر الصاد اى هن احصن انفسهن
بالاسلام والعفاف والعرب تقول احصنت المراة فهي محصنة وذلك اذا حفظت
نفسها وفرجها الباقون بفتح الصاد اى متزوجات احصن ازواجهن والازواج
محصنون والنساء محصنات قال ابو عمرو فالزوج يحصن المراة والاسلام و
الوجهان في المعنى متداخلان لانهن محصنات باحصان ازواجهن او الاسلام
اياهن ومحصنات باحصانهن فروجهن عن الزنى الازواج والاسلام فبابهما و
صفتهن فهو صفتهن والاحصان يكون باربعة اشياء بالزوج نحو والمحصنات

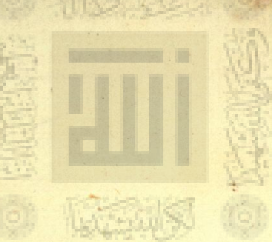
وبالاسلام نحو فاذا احصن اى اسلمن وبالحرية نحو والذين يرمون المحصنات و
بالعفة نحو التي احصنت فرجها والبلوغ مشروط في الجميع اَحْصَنَّ بفتح الهمزة والصاد
على البناء للفاعل اى احصن انفسهن بالتزويج وتصديقه قوله فان اتين اُحْصِنَّ
على البناء للمفعول اى احصنهن ازواجهم وتصديقه قوله والمحصنات من النساء
تِجَارَةً بالنصب على كان الناقصة اى الا ان تكون تجارة عن تراض منكم والاستثناء
منقطع ومعناه ولكن اقصدوا كون تجارة عن تراض والناقصة اكثر استعمالا من التامة
تِجَارَةٌ على كان التامة اى الا ان تقع تجارة يُكَفِّرْ عنكم سيئاتكم ويُدخلكم
بياء الغايب بقوله وكان ذلك على الله يسيرا قبله نُكَفِّرْ عنكم سيئاتكم ونُدخلكم
بالنون لقوله فسوف نصليه نارا ليكون لفظا الوعد والوعيد على نسق واحد مَدْخَلًا
وفي الحج بفتح الميم ومعناه على وجهين احدهما مكانا كريما وهو الجنة على ان الاسم
من دخل اى موضع دخول بمنزلة قوله ومقام كريم او موضع قيام ويكون انتصابه
بقوله وندخلكم كما تقول ادخلتك مكانا امينا والاخر انه المصدر من دخل
بمعنى دخولا تكرمون فيه وتقديره وندخلكم فتدخلون دخولا الا انه حذف
فتدخلون لدلالة وندخلكم عليه ويكون مدخلا منصوبا بذلك الفعل المحذوف
وجاز ذلك لانهم اذا ادخلوا يدخلون لا شك في ذلك مُدْخَلًا بضم الميم الاسم من
ادخلت بمعنى موضع ادخال وهو الجنة ويجوز ان يكون مصدرا بمعنى ادخالا كريما
اى يكرمون فيه وفي الكشاف ومدخلا بضم الميم وفتحها بمعنى المكان والمصدر
فيهما وَسَلُوا فَسَلُوا وسلهم فسل الذين ونحو ذلك من الامر المواجهة اذا كان
قبل السين واو او فاء بفتح السين وترك الهمزة كل القران متابعة الخط لانه
مكتوب بغير همز وقال الفراء انما سقط الهمز من امر المواجهة دون امر الغايب
لكثرة استعمال امر الوجهين ونظيره خذوه وليأخذوا وليأكل وليأمر واجمعوا
على ترك الهمز من سل بني اسرائيل ومن سلهم ايهم من امر المواجهة الذي لم يكن

قبل السين واوا وفاء وَسْئَلُوا فسئلوا وسئلهم فسئل الذين ونحو ذلك بالهمز وسكون السين
لاتباع الاصل واتفاقهم على الهمز في امر الغايبه لان اصل سل اسال فاستثقلوا الهمزة فنقلوا فتحة
الهمزة الى السين فلما تحركت السين استغنوا عن الف الوصل واذا تقدمه واو وفاء ردوا الكلمة
الى الاصل واصله واسئلوا لانهم انما حذفوا الهمز لاجتماع الهمزتين فلما زالت العلة ردوها
الى الاصل واجمعوا على الهمز من امر الغايبه نحو وليسالوا ما انفقوا والاخبار مع اللام المولث
نحو فلنسالن عَاقَدَتْ بالالف من المعاقدة ومعناه والذين عاقدتم ايمانكم على ان الايمان
في اللفظ هي المعاقدة والمعنى على الحالفين الذين هم اصحاب الايمان قال ابو علي والمعنى
والذين عاقدت حلفهم ايمانكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه عَقَدَتْ بتخفيف
القاف بغير الف فيهما من العقد ومعناه والذين عقدت حلفهم ايمانكم على حذف المضاف
واقامت المضاف اليه مقامه ويكون الكلام على هذا الوجه محمولا على لفظ الايمان لان الفعل
لم يسند الى اصحاب الايمان عن ابي علي بِمَا حَفِظَ اللهَ بالنصب يريد على ان ما موصولة اي حافظات
للغيب بالامر الذي يحفظ حق الله وامانة الله وهو التعفف والتحصن والشفقة على الرجال و
النصيحة لهم بِمَا حَفِظَ اللهُ بالرفع بما حفظهن الله حين اوصى بهن الازواج في كتابه وامر رسوله
فقال استوصوا بالنساء خيرا او بما حفظهن الله وعصمهن ووفقهن لحفظ الغيب العيب او
بما حفظهن حين وعدهن الثواب على حفظ الغيب واوعدوهن بالعذاب الشديد على الخيانة
وما مصدرية وَالْجَارِ بالامالة لاجل الراء المكسورة بعد الالف وقد مر في سورة البقرة وَالْجَارِ
الْجَنْبِ بفتح الجيم واسكان النون فعل فمعنى مفعول كخلق الله وضرب الامير من جنبه كذا
جنبا اذا نحاه عنه كانه قال والجار المجنوب اي المنحى الْجُنُبِ بضم الجيم والنون اي الجار الذي
جواره بعيد وقيل الجار الاجنبي والصاحب بالجنب بفتح الجيم وسكون النون بالاتفاق و
انما وجه تخصيص يعقوب قوله والصاحب بالجنب بالادغام فلاستثقال اجتماع ثلث كسرات
للحاء والباء في الصاحب والباء في بالجنب والعرب تستثقل الجمع من كسرتين فكيف من ثلث
كسرات بِالْبَخَلِ بفتح الباء والخاء وكذلك في الحديد ولاثالث لهما وهي لغة اسد بخل بخلا

مثل سفه يسفه سفها وعمل يعمل عملا بِالْبُخْلِ بضم الباء واسكان الخاء على وجهين احدهما ان يكون
مصدر بخل بخلا والاخر ان يكون اسما على زنة نقيضه وهو الجود والاسم يلزم المسمى وقيل هما
لغتان كالقسم والقسم والعدم والعدم عن ابن عباس لشهرة البخل وكثرة نظاير البخل حَسَنَةٌ بالرفع
على كان التامة وان تقع حسنة حَسَنَةً بالنصب على كان الناقصة اي وان تك مثقال الذرة
حسنة وانما انث ضمير المثقال لكونه مضافا الى المؤنث تَسَّوَّى بفتح التاء وتشديد السين من
التسوي واصل الكلمة تتسوى فادغمت التاء الثانية في السين كقوله يسمعون وماضيه اسوى كازكى
اي يردون ولو صاروا ترابا وكانوا سواء هم والارض تَسَوَّى بفتح التاء وتخفيف السين من التسوي
بحذف احد التائين للتخفيف مثل تذكرون والاصل تتسوى اسند الفعل الى الارض بمعنى
الاول تُسَوَّى بضم التاء وفتح الواو على ما لم يسم فاعله من التسوية والمعنى يود الذين كفروا
لو يجعلهم الله ترابا فيسوى بينهم وبين الارض كما فعل بالبهايم لَمَسْتُمُ بغير الف هنا وفي المايدة
من اللمس وتصديقه قوله فلمسوه بايديهم وانا لمسنا السماء وحمل على اللمس باليد وهو مذهب
الشافعي رحمه الله من الملامسة بمعنى جامعتم وهو قول ابي حنيفه فَتِيلًا انْظُرْ بكسر التنوين في
الوصل على الاصل المعروف وهو تحريك الساكن بالكسر فَتِيلًا انْظُرْ بضم التنوين للاتباع نَضِجَتْ
جُلُودُهُمْ وجبت جنوبها ولا ثالث لهما بالادغام لقرب مخرجيهما انِ اقْتُلُوا بالنصب ثاني
اتبع مصحفه وهو اقوى الدلايل في انتصابه على الاصل الاستثناء او على تقدير الا فعلا قليلا
الا قَلِيلٌ بالرفع على معنى ما فعله الا قليل على انه بدل من الضمير الذي في ما فعلوه عند البصريين
كانه قيل ما فعله القوم الا قليل على انه بدل من الضمير الذي في ما فعلوه عند البصريين كانه
قيل ما فعله القوم الا قليل الحكم وهذا انما يجوز عندهم على البدل في النفي دون الاثبات
لان الفعل للقليل في النفي على ما تقدم تقديره وليس له في الاثبات وفي الايضاح الا قليل و
هو الاختيار عند اهل العربية لان الاستثناء اذا كان في اوله جحد جرى على الفاعل والمفعول
به وقليل ههنا فاعل فالاختيار الرفع قال الله تعالى وما امن معه الا قليلا الا ان العرب
قد تنصب الاستثناء على كل حال قرا اهل الشام الا قليلا على ذلك المذهب والاختيار الرفع

للجحد الذى فى اوله فاذا لم يكن فى اوله جحد كان منصوبا قال الله تعالى فشربوا منه الا
قليلا منهم ليبطئن بتليين الهمزة للتخفيف قد مر فى البقرة فى قوله مئة وفئة
كان لم تكن بتاء التانيث لان المودة مونثة وبالياء لكثرة الحايل بين الفعل والفاعل
مع جواز حمل المودة على الود يغلب فسوف بالادغام لقرب مخرجيهما ولا يظلمون
فتيلا اينما تكونوا بياء الغايب عطفا على لمن اتقى داخلا فى صلة من حملا على معناه
ويؤيده قوله الم تر الى الذين قيل لهم وقوله فلما كتب عليهم القتال ولا تظلمون
بتاء الخطاب اى قل لهم متاع الدنيا قليل ولا تظلمون فتيلا ويؤيده قوله بعده
اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم بيت طائفة بادغام التاء لاجتماع خمسة اشياء
الاول ان مخرج التاء والطاء واحد فهما بمنزلة المثلين الثانى ان الطاء افضل من
التاء بالجهر والاطباق فحسن ادغام التاء فيها لتصير مثلها فى الفضل والحسن الثالث
توالى الحركات قبل التاء فصار لذلك طلب الخفة فيه بالادغام احسن الرابع ما فيه
من الايذان بجواز الادغام فى غيره الخامس ما فيه من الجمع من اللغتين فى القراءة و
شرح هذه المسئلة كان ابو عمرو يدغم السواكن بشرايطها فى جميع الاوقات ويدغم
المتحركات فى وقت دون وقت قالوا الا بيت طائفة فانه يدغمها فى جميع الاوقات
وان كانت التاء متحركة كما ادغم وقالت طايفة فى جميع الاوقات والتاء ساكنة
والداعى الى ادغام هذه الكلمة ادغام هذه الكلمة اجتماع هذه الاشياء التى ذكرت
ولهذا وافقه حمزة فى ادغام هذه الكلمة مع انه لا يدغم المتحرك والاختيار ان
يفرق بين الادغامين [illegible] يعنى ادغم هذه الكلمة اذا التزم الادغام الكبير
ولم يدغمها اذا لم يلتزم وهو القياس لانهما مثل ولتات طايفة ومن اصدق و
كل صاد ساكنة بعدها دال باشراب الصاد الزاى وهو جعل الصاد بين الصاد
والزاى وهى فى اثنى عشر موضعا لطلب الخفة وذلك ان الصاد مهموسة رخوة
مطبقة والدال مجهورة شديدة غير مطبقة فنسبة الصاد من الدال بعض

التنبو فجعل الصاد بين الصاد والزاى ليكون اشد ملائمة للدال واقل تنبوا عنها وذاك
لان الزاى توافق الدال بالجهر وعدم الاطباق وتوافق الصاد بانهما من مخرج
وبالصفير الذى فيهما لان ذلك اخف على الناطق لما فيه من التشاكل مع حسن الزاى
فى المسموع بانهما اندى صوتا من الصاد والسين ولم يخلصوا الزاى للاشعار باصل
الحرف مع كراهتهم ذهاب الاطباق الذى فى الصاد لانه فضيلة فيها لئلا يجحفوا بها
ومن بالصاد الصافية وهو المختار والعلة لحسن كل واحد منهما ما ذكر فى الصراط
فى فاتحة الكتاب حصرت صدورهم ولهدمت صوامع ولا ثالث لهما مدغم
لقرب مخرجيهما حصرت صدورهم ولهدمت صوامع بسكون التاء مع الاظهار و
هو المختار ومعناه على ثلثة اوجه الاول او جاؤكم قد حصرت صدورهم على اضمار
قد وموضعه نصب على الحال لان تقديره ضيقة صدورهم وهو كما تقول جاءنى
فلان ذهب عقله اى قد ذهب عقله الثانى ان يكون خبرا بعد خبر على تقدير
البدل من جاؤكم ولا موضع له من الاعراب كانه قال او جاءكم ثم اخبر فقال
حصرت صدورهم ان يقاتلوكم عن الزجاج ودليله انه فى حرف ابى او حصرت
صدورهم الثالث ان يكون على طريقة الدعاء عليهم نحو قاتلهم الله انى يوفكون
عن ابى العباس المبرد حصرة صدورهم بتنوين التاء مفتوحة مع كسر الصاد
اى ضيقة ونصبها على الحال من الضمير فى جاؤكم فتثبتوا بالتاء وكذلك فى الحجرات
من التثبت فتبينوا وكذلك فى الحجرات من التبين وهما التفعل بمعنى الاستفعال
اى اطلبوا اثبات الامر وبيانه ولا تتهوكوا فيه من غير روية والاصل التثبت و
التبين فرع عليه وروى عن ابى عمرو بن العلاء رحمه الله المتثبت موجود فى التبين
والتبين غير موجود فى المتثبت لانه لا يتبين الشئ الا بعد التثبت وربما
يتثبت ولا يتبين فالتبين اعم واولى وقال بعضهم التثبت اولى واظهر فى
معنى الثانى وترك العجلة السلم والسلام وهما الاستسلام والسلام الاسلام



وقيل التسليم الذي هو تحية اهل الاسلام ولم يختلفوا في غير هذا الحرف **غير**
اولي الضرر بالنصب على الاستثناء منهم وهو استثناء منقطع عن الاول المعنى لا
يستوي القاعدون الا اولو الضرر فانهم يساوون او على الحال عنهم **غير** بالرفع على
الصفة للقاعدين والمعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي الضرر اي
القاعدون الاصحاء والجاهدون في سبيل الله وان كانوا كلهم مؤمنين ويجوز
ان يكون غير رفعا على جهة الاستثناء المعنى لا يستوي القاعدون والمجاهدون
الا اولو الضرر فانهم يساوون المجاهدون لان الذين اقعدهم عن الجهاد الضرر **الذين**
توفيهم قد مر في سورة البقرة في قوله ولا تيمموا **استحتكم** وامتعتكم باختلاس
كسرة التاء عباس لانهما كلمتان مركبتان من الجمعين فتقبلنا **فاذا** اطمانتم بغير
همز مر في قوله يؤمنون في اول البقرة **بريا** مر في اول هذه السورة في قوله
هنيئا مريا **يؤتيه** بياء الغايب ليناسب الجزاء الشرط وهو قوله ومن يفعل
ذلك ابتغاء مرضات الله **نؤتيه** بالنون على التعظيم **قوله** ما تولى ونصله مثل
يؤده في سورة آل عمران **ليس باما نيكم** ولا باماني اهل الكتاب باسكان
الياء يريد مضى في سورة البقرة في قوله الا اماني **تدخلون** الجنة هنا وفي
مريم والمؤمن بضم الياء وفتح الخاء في هذه الاحرف الثلاثة **يدخلون** و
الوجهان مختاران وهما في المعنى متداخلان لانهم يدخلون الجنة اذا ادخلهم
الله فهم داخلون ومدخلون جميعا وبايهما وصفتهم فهو صفتهم ومما يدل على
حسن ضم الياء وفتح الخاء مشاكلة ما بعده من قوله ولا يظلمون في اللفظ من
جهة بناء الفعل للمفعول به هنا وفي مريم وقوله يرزقون فيها في المؤمن
ليكون ما بعده على سياق واحد ومما يدل على حسن فتح الياء وضم الخاء قوله
ادخلوا الجنة ادخلوها بسلام **ابراهام** وما بعده في هذه السورة وما جاء
قبل هذا الحرف في هذه السورة بالياء لا غير وقد مرت هذه المسئلة في

سورة البقرة في قوله واذا ابتلى ابراهام ربه **يصلحا** بضم الياء وسكون الصاد و
كسر اللام كوفي من الاصلاح ومعناه يصلحا ما بينهما اي يريد كل واحد منهما
اصلاحا ويؤيده قوله وان يصلحوا وتتقوا وان يريدا اصلاحا **يصالحا** بفتح
الياء وتشديد الصاد وبالالف من التصالح اي يتصالحا فادغمت التاء في الصاد
وكان القياس يوجب ان يكون مصدر يصالحا اصلاحا ولكن المصادر قد تخالف
افعالها كقوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله وتبتل اليه تبتيلا
فلذلك جاز يصالحا صلحا ويصلحا صلحا وقال ابو علي من قرا يصلحا كان تعدى
الفعل اليه كتعديه الى الاسماء كقولك اصلحت ثوبا وكذلك في قول من قرا
يصالحا لان تفاعل قد يجئ متعديا ويجوز ان يكون مصدرا حذفت منه الزوائد
وحسن عليه يصالحا ان المشهور في كلام العرب اذا كان ما بين اثنين مشاجرة
ان يقولوا تصالح القوم فهم يتصالحون ولا يكادون يقولون اصلح القوم فهم
مصلحون **وان تلوا** او تعرضوا بلام مضمومة وواو واحدة ساكنة هذه القراءة تحتمل
ان تكون من الولاية لفيف المفروق وهو اظهر لان معناه لكن وان وليتم اقامة
الشهادة او اعرضتم عن اقامتها والاصل توليوا فحذفنا الواو كما حذفنا من يعد
فصار تليوا ثم حذفنا الياء ونقلنا الضمة الى اللام فصار تلوا وان تكون من
اللي لفيف المقرون واصله تلويوا فاستثقلت الضمة على الواو فاسكنت ونقلت
حركتها الى اللام وحذفت لسكونها وسكون واو الجمع ومعناه وان تلووا السنتكم
عن شهادة الحق او تعرضوا عن الشهادة اصلا وتكتموها وان تكون اصلها تالوا
من الالو ومعناه وان تقصروا فقدمت اللام على الهمزة فصارت تلؤوا فحذفت
الهمزة ونقلت حركتها الى اللام وحذفت فصارت تلوا وهذه القراءة اوفق
للخط **وان تلووا** او تعرضوا بلام ساكنة وواو مضمومة بعدها واو ساكنة من
اللي ومعناه وان تلووا السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل او تعرضوا

عن الشهادة بما عندكم وتمنعوها واصل الكلمة تلبيوا فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفوها
وحذف الياء لالتقاء الساكنين ثم ضموا الواو لمجاورتها الثانية نُزِّل وأُنزِل بضم النون
والالف مع كسر الزاي فيهما على ما لم يسم فاعله ومما يدل على حسنه قوله وامنوا بما نزل على
محمد وقوله قالوا نؤمن بما انزل علينا وقوله بما انزل اليك وما انزل من قبلك لاجماعهم
على مثل لفظه في ذلك مع انه ابعد من الشبهة ان الفعل فيه للرسول لقربه من ذكره
نَزَّل وأَنزَل بفتح اولهما ومما يدل على حسنه قوله وانزل الله عليك الكتاب والحكمة
وقوله نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل مع قربه
من ذكر الله عز وجل وقلة اشكاله في ان الفعل مسند الى غيره وقد نزّل وقد مضى
ذكره في الدَّرَك بسكون الراء وفتحها قال ابن مقسم كلتا القرائتين تحتمل ان تكون
واحدا وجمعا فمن قال بسكون الراء انه جمع قال في واحدة دركه بالهاء مثل تمره وتمر و
نخله ونخل ومن قال انه واحد قال جمعه ادراك مثل فرخ وافراخ وحمل واحمال
من قال بفتح الراء انه جمع قال في واحده دركه بفتح الراء مثل شجره وشجر وحجره وحجر
ومن قال انه واحد قال في جمعه ادراك مثل صنم واصنام وجبل واجبال فمن اختار السكون
طلب الخفة ومن اختار الحركة اعتبر الشهرة وفي الكشاف الدرك الاسفل الطبق الذي
في قعر جهنم والنار سبع دركات سميت بذلك لانها متداركة متتابعة بعضها فوق
بعض وقرئ بسكون الراء والوجه التحريك لقولهم ادراك جهنم يُؤْتِيهِم بياء الغائب
لقوله والذين امنوا بالله ورسله قبله ولقوله وكان الله غفورا رحيما بعده نؤتيهم
بالنون على طريقة الالتفات مبالغة في التعظيم ولقوله واعتدنا وفرضنا بعده
ولان المذكور قبل الفعل الله ورسوله وربما يلتبس الياء بالاسناد الى الرسل وان كان
بعيدا لا تَعَدّوا في السبت بسكون العين وتشديد الدال مدني غير ورش وقرا ورش
مفتوحة العين مشددة الدال اصل القرائتين لا تعتدوا ادغمت التاء في الدال الا
ان ورشا نقل حركة التاء الى العين احترازا عن اجتماع الساكنين على غير حدهما اما ساير

الرواة عن اهل المدينة لم ينقلوا حركة التاء الى العين فبقيت العين ساكنة كما كانت
ولم يبالوا الجمع بين الساكنين اذا كان احدهما من حروف الحلق والثاني مشددة او نظيره
يخصمون وهدّى وقالوا ان لحروف الحلق قوة بسببها يوازي سكونها حركة غيرها
وتصديق قراءة اهل المدينة ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت ولا تعتدوا ان
الله لا يحب المعتدين الباقون لا تعتدوا بالتخفيف من العدوان يؤيده قوله اذ يعدون
في السبت فلان الاعلى الظالين وهذه القراءة لا يحتاج الى تكلف فيكون اولى بَل طَّبَعَ
مدغم لقرب مخرجيهما ولا ثاني له بل رَّفَعَهُ وبل ران كم مظهر الحلواني عن قالون سَيُؤتِيهِم
اجرا عظيما بياء الغائب لقوله والمؤمنون بالله واليوم الاخر ويؤيده قراءة عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه وسيؤتي الله اجرا عظيما سنؤتيهم بالنون لقوله حرمنا عليهم طيبات
واعتدنا قبله وانا اوحينا اليك كما اوحينا بعده زُبُورًا بضم الزاي حيث كان جمع زبر و
هو الكتاب زَبُورًا بفتح الزاي الكتاب على انه فعول في معنى مفعول من زبرت اي كتبت
فسنحشرهم بالنون المفصل للتعظيم ولان ما قبله فعلان وهما ومن يستنكف ويستكبر راجعان
الى من فقراء فسنحشرهم بالنون مخالفة لهما لان هذا الفعل لله تعالى الباقون بالياء و
هو اظهر واوفق لما بعده فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم ويزيدهم
من فضله واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم سورة المائدة لا يجرمنكم هنا حرفان
وفي هود حرف وقد مضى شرحه في اخر سورة ال عمران في قوله لا يغرنك بالنون الخفيفة
والثقيلة وجرم يجري مجرى كسب في تعديته الى مفعول واحد واثنين تقول جرم ذنبا
نحو كسب وجرمته ذنبا نحو كسبته اياه ويقال اجرمته ذنبا على نقل المتعدي الى مفعول
بالهمزة الى مفعولين واول المفعولين ضمير المخاطبين والثاني ان تعتدوا وان صدوكم
بفتح الهمزة متعلق بالشنان بمعنى العلة شَنَآنُ بفتح النون وسكونها في هذا الحرف والحرف
الذي بعده والشنان والشنان شدة البغض وقد شني من حد علم فهو شاني والمعنى لا
يكسبنكم بغض قوم لان صدوكم الاعتداء ولا يحملنكم عليه ان صدوكم بكسر الهمزة على

الشرط وبالفتح على اضمار الباء او اللام اى لا يحملنكم بغض قوم على الاعتداء لان صدوكم او بان
صدوكم ولا تعاونوا قد مر فى اخر سورة البقرة فى قوله ولا تيمموا واخشونى بالياء
فى الوقف سهل ويعقوب وانما لم يذكر حال الوصل لان الياء تحذف فى الوصل لاجتماع
الساكنين قوله وامسحوا برؤسكم المراد الصاق المسح بالراس وماسح بعضه ومستوعبه
كلاهما ملصق للمسح براسه وقد اخذ مالك رحمه الله بالاحتياط فاوجب الاستيعاب
او اكثره على اختلاف الرواية واخذ الشافعى باليقين فاوجب اقل ما يقع اسم المسح واخذ
ابو حنيفة ببيان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو ما روى انه مسح على ناصيته
وقدر الناصية بربع الراس قرا جماعة وارجلكم بالنصب تدل على ان الارجل مغسولة
فان قلت ما تصنع بقراءة الجر ودخولها فى حكم المسح قلت الارجل من بين الاعضاء
الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهى
عنه فعطفت على الثالث الممسوح لا لتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد فى صب
الماء عليها وذكر حبر الامة نجم الدين عمر النسفى رحمه الله فى التيسير وارجلكم بالنصب
عطف على وجوهكم وايديكم على فرضية غسلها وارجلكم بالخفض وهو فى الظاهر
عطف على برؤسكم فتعلق القائلون بان وظيفتها المسح لكنا نقول خفضه على الجوار
كما فى قول العرب جحر ضب خرب وماء شن بارد وفى القران يطوف عليهم ولدان
مخلدون باكواب واباريق الى قوله وحور عين بالخفض وهن لا يطاف بهن لكن خفضها
على الجوار ولانها ولانها محمولة على لبس الخفين ووظيفتها المسح فى هذه الحالة قسية
بغير الف وتشديد الياء اى ردية مغشوشة من قولهم درهم قسى وهو من القسوة
لان الذهب والفضة الخالصين فيهما لين والمغشوش فيه يبس وصلابة قاسية
على وزن فاعلة اى جافة جافية وتصديقه قوله فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله جبارين يجبرون على ما يريدون والجبار النخلة التى لا تنالها الايدى
جبارين حيث كان بالامالة لاجل الراء المكسورة ولا تاس بغير همز اى فلا تحزن

عليهم لانه ندم على التعدى عليهم فقيل انهم اخفاء لفسقهم بالعذاب ولا تحزن ولا تندم
وقد مر شرحه فى اول سورة البقرة فى قوله يؤمنون لاقتلنك بالنون الخفيفة
والثقيلة وقد مر ذكره فى اخر سورة ال عمران فى قوله لا يغرنك يدى اليك انى
اخاف انى اريد قد ذكرت دلايلهما فى سورة البقرة فى قوله انى اعلم من اجل ذلك
بسبب ذلك وبعلته وقيل اصله من اجل شرا اذا جناه ياجله اجلا وذلك
اشارة الى القتل المذكور ومن لابتداء الغاية ابتدا الكتب ونشا من اجل ذلك من اجل
ذلك بكسر الهمزة ابو جعفر وهى لغة فاذا خفف كسر النون ملقيا لكسر الهمزة عليها
من اجل ذلك ورش بحذف الهمزة وفتح النون لالقاء حركتها عليها رسلنا قد
مر فى اخر سورة البقرة فى قوله اكلها ضعفين السحت تلتهن بالتخفيف والتثقيل
كل ما خبث كسبه وهو من سحته اذا استاصله لانه مسحوت البركة كما قال تعالى يمحق
الله الربا والزنى باب منه واخشونى بالياء فى الحالين وقد مر فى سورة البقرة فى
قوله واتقون والعين والانف والاذن والسن والجروح بالرفع فى الاحرف
الخمسة على العطف على محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس بالنفس اما
لاجراء كتبنا مجرى قلنا واما لان معنى الجملة التى هى قولك النفس بالنفس فما
تقع عليه الكتب كما يقع عليه القراءة تقول كتبت الحمد لله وقرات سورة انزلناها
وكذلك قال الزجاج لو قرى ان النفس بالكسر لكان صحيحا او للاستيناف و
المعنى فرضنا عليهم فيها ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة بها اذا قتلتها بغير
حق وكذلك العين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة
بالاذن والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص ذات قصاص وهو المقاصة
وهو قراءة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يؤيده الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى صورة وافق ابو عمرو ومكى وشامى ويزيد فى الجروح بالضم فقط
فرقا بين المجمل والمفسر لان خبر الجروح مفسر وهو قصاص وخبر الباقى مجمل

والتقدير ان النفس ماخوذة بالنفس كما ذكى الباقون كلها بالنصب وهو ظاهر بدليل
ان في بعض المصاحف ان النفس وان العين بالعين وان الانف بالانف وان الاذن
بالاذن وان السن بالسن وان الجروح قصاص والاذن حيث كان سكون الذال نافع
ليكون موافقا للاسماء قبلها في سكون الوسط وهي النفس والعين والانف ثم بني ساير
القران عليه طرد للباب الباقون بضم الذال على الاصل وهو المختار لكثرة اهله
وليحكم بكسر اللام ونصب الميم حمزة ومعناه واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ولان
يحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه كما قال انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين
الناس بما اريك الله على ان اللام فيها بمعنى كي وهو تنصب الفعل المضارع باضمار ان
عند اكثر البصريين وهي الناصبة بنفسها عند الكوفيين وبعض البصريين وتتصل بما
قبله قال علي بن عيسى وانما تنصب لام كي لانه يقدر بعدها ان بمعنى الاسم يعني انه يصير
مع ما بعدها في تقدير الاسم لانها في الاصل لام الاضافة وليحكم بجزم اللام و
الميم على الامر ومعناه على وجهين احدهما وقلنا ليحكم الانجيل فيكون على حكاية ما فرض
عليهم وحذف القول كما في قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم اي يقولون سلام عليكم والاخر استيناف الامر لاهل الانجيل بذلك على
غير الحكاية قال علي بن عيسى وانما جزمت لام الامر لانها توجب معنى لا يكون للاسم
فاوجبت اعرابا لا يكون للاسم والاصل في لام الامر ان تكون مكسورة للفرق بينها وبين
لام التوكيد عند اكثرهم وكذلك يقراها الحسن وجماعة مع علمها الجزم وانما اسكنها
اكثر العرب والقراء اذا اتصلت بحرف العطف استخفافا لكثرة دورها ولعلمه
الجزم تبغون بالتاء على وجهين احدها قل لليهود الذين تقدم ذكرهم افحكم
الجاهلية تبغون وانتم اهل الكتاب والاخر افحكم الجاهلية تبغون ايها الناس الجهال
على انه خطاب الجميع من طلب غير حكم الله من الناس لانه يخرج منه الى الحكم بما
يوجب الجهل دون ما يوجبه العلم وكفى بذلك خزيا يبغون بالياء ومعناه يبغي

اليهود لتقدم ذكرهم على لفظ الغيبة في واحذرهم ان يفتنوك الى قوله وان كثيرا من
الناس لفاسقون ويقول الذين بالنصب عطفا على ان ياتي ويقول بالرفع على انه كلام مبتدا
اي ويقول الذين امنوا في ذلك الوقت يقول بغير واو في اوله مع رفع اللام وهي في مصاحف
مكة والمدينة والشام وكذلك انه جواب قايل يقول فماذا يقول المؤمنون حينئذ فقيل
يقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا او المعنى في هذه الاوجه واحدها وهو البيان ان من
المؤمنين الصادقين يقولون للمنافقين في الوقت الذي يظهر الله تعالى نفاقهم فيه اهؤلاء
حلفوا موكدين ايمانهم انهم مؤمنون وانهم معكم على من خالفكم حبطت اعمالهم بكفرهم
لينتهوا عن نفاقهم مخافة الفضيحة العظمى والنكال في الاخرة والاولى من يرتدد بدالين
الاولى مكسورة والثانية ساكنة لان الحرف المدغم لا يكون الا ساكنا ليرتفع اللسان عن المدغم
والمدغم فيه ارتفاعه واحدة فاذا لم يسكن لم يرتفع اللسان ارتفاعه واحدة واذا كان كذلك
لم يسغ الادغام ههنا لان الدال الثانية ساكنة للجزم بالشرط فلم يمكن اسكان الاولى لذلك لان
المدغم اذا كان ساكنا والمدغم فيه كذلك التقى ساكنان والتقاء الساكنين في الوصل في هذا الجنس
ليس من كلامهم فاظهر وكذلك مع ما يتعرض فيه لو ادغموه من اسكان متحرك وتحريك ساكن
بغير ضرورة دعت الى ذلك مما يقويه قولهم رددنا ورددت وارددن بالاظهار لا غير
لما ذكرنا لانهم اجمعوا على اظهاره هنا لان سكون الثاني منه لازم وهو في الاول عارض للجزم
من يرتد بدال واحدة مشددة ووجه الادغام انه لما كان تحريك الدال الثانية جايزا بعد
اسكانها بالجزم لالتقاء الساكنين اذا قلت لم يرتدد الرجل سكنت الاولى وادغمت في الثانية
ثم حركت الثانية لالتقاء الساكنين كما حركت لذلك فيما ذكرنا من كلمتين مع ان سكون
الثانية في هذا عارض للجزم الا انها حركت بالفتح لخفته ولو كسرت لكانت جايزة في اللغة
لان الكسر اصل حركة التقاء الساكنين الا ان الكسر لم يقرا به والكفار بالخفض والنصب فالجر
عطف على الذين اوتوا الكتاب والكفار وهو اقرب والنصب عطف على الذين اتخذوا دينكم
والبيان واقع على اهل الكتاب فقط لان الاستهزا بالدين اهل الكتاب هل تنقمون

بادغام لام هل وبل في التاء حيث كان تشبيهًا للامهما بلام التعريف في كونها لازمة السكون هل
تَنْقِمُونَ باظهار لام هل وبل عند التاء للفرق بينهما وبين لام التعريف لان لام التعريف كثيرة
الدور وقد اتصلت بما بعدها خطا ولفظا بحيث لا يجوز السكوت عليها ولام هل وبل ليستا بهذه
المثابة وَعَبُدَ الطَّاغُوتِ بضم الباء وكسر التاء على الاضافة حمزة وهو واحد يقال عَبُدٌ وعَبْدٌ
كسبُع وسبْع قال ابني لبينى ان امكم امة وان اباكم عَبُدٌ او جمع العباد كثمار وثمر فنقلت
احدى الضمتين الى الفتح تخفيفا ومعناه الغلو في العبودية كقولهم رجل حذر وفطن للبليغ في
الحذر والفطنة وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ بفتح الباء والتاء عطف على صلة من في قوله لعنه الله كانه
قيل ومن عبد الطاغوت مَبْسُوطَتَانِ مثل بصطة في سورة البقرة رِسَالَتَهُ على التوحيد
وهي مصدر يدل على قليل ما حُمّل الرسول تبلغه وكثيره بمنزلة قوله لا تدعوا اليوم ثبورا و
ادعوا ثبورا كثيرا لان اسماء الاجناس كذلك نحو الماء والرمل رِسَالَاتِهِ بالالف على الجمع
لتدل على اختلاف انواعها ومعانيها وذلك لان المرسل يرسل بضروب من الرسايل كالتوحيد
والامر والنهي واختلاف العبادات من الشرايع فلما اختلفت الرسايل حسن ان تجمع كما حسن
ان تجمع اسماء الاجناس اذا اختلفت ضروبها نحو نظرت في علوم كثيرة وقد اجمعوا على التوحيد
في قوله رسالة ربي ونصحت لكم ولكن في قصة صالح في الاعراف لانها كتبت في المصحف
بالهاء لَا تَكُونُ برفع النون على ان ان هي المخففة من الثقيلة اصله انه لا تكون فتنة
فخففت ان وحذف ضمير الشان كما في قوله ان لا يقدرون اي انهم لا يقدرون على شيء
وهي مخففة من ان الَّا تَكُونَ بالنصب ونصبه بان لان لا لا تفصل بين العامل والمعمول
فيه كقولك احب ان لا تذهب واعلم ان ان تدخل في الكلام على اربعة اضرب ان الناصبة
للفعل المستقبل تقول اريد ان تخرج والثاني ان المخففة من الثقيلة والثالث بمعنى اي
كما في قوله ان امشوا اي امشوا والرابع بمعنى التوكيد كقوله ولما ان جاءت عَاقَدْتُمْ من
المعاقدة والمفاعلة بين اثنين كان الفعل وقع بين لسانه وقلبه لان الكفارة لا تجب بالقول
المجرد من غير قصد القلب ولا بمجرد القلب بدون القول باللسان عَقَدْتُمْ مخفف من العقد

والمعنى

والمعنى ولكن يؤاخذكم بما عقدتم اذا احنثتم فحذف وقت المؤاخذة لانه كان معلومًا
عندهم او بنكث ما عقدتم فحذف المضاف ووجه التخفيف ان الكفارة تلزم الحانث اذا
عقد يمينا بحلف مرة واحدة كما يلزم بحلف مرات كثيرة فاذا شدد القاف سبق الوهم
ان الكفارة لا تجب الا بحلف مرات عَقَّدْتُمْ من التعقيد لاسناد الفعل الى الجماعة ولتكرر
الفعل مرة بعد مرة ووقتا بعد وقت واختاره ابو عمرو والتشديد لان معناه وكدتم بدليل
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها فاحب ان يكون اللفظ مطابقا للمعنى مِنْ اَوْسَطِ
مثل بصطة في سورة البقرة فَجَزَاءٌ بالرفع والتنوين مِثْلُ مَا برفع اللام ومعناه على ثلاثة
اوجه الاول فجزاء من النعم مماثل للمقتول من الصيد اي فعليه جزاء اي فالواجب
عليه او فاللازم له جزاء على ان المثل صفة للجزاء الثاني قال الزجاج ويجوز ان يرفع
جزاء على الابتداء ويكون مثل ما قتل خبر الابتداء او يكون المعنى فجزاء ذلك الفعل
مثل ما قتل ودليل ذلك انه حرف عبد الله فجزاؤه مثل ما قتل الثالث قال ابو حاتم
ومن نون الجزاء ورفع المثل فعلى ان المثل هو الجزاء فابدله منه فكانه قال فعليه
جزاء ثم فسر الجزاء فابدل مثل ما بالرفع من الجزاء ويكون الجزاء في هذه الاوجه اسما
بمنزلة الفدية ومعناه فَجَزَاءُ بالرفع غير منون مِثْلِ مَا بخفض اللام في الاضافة و
اصله فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل بمعنى فعليه ان يجزي مثل ما قتل ثم اضيف
كما تقول عجبت من ضرب زيدا ثم من ضرب زيد وفق السلمي على الاصل كَفَّارَةٌ
رفع بغير تنوين طَعَامِ بالخفض مساكين بالالف على الجمع والاختلاف فيه ههنا وفي
اضافة البيان لقولك خاتم فضة بمعنى خاتم من فضة كَفَّارَةٌ منون طَعَامُ رفع على
ان الطعام هو الكفارة فلا وجه لاضافتها الى نفسها والشيء لا يضاف الى نفسه
ومذهب القراء انما جاز ان تضاف الكفارة الى الطعام لاختلاف اللفظين قِيَمًا
بغير الف شامي وهو مصدر قام يقوم قيما قال حسان بن ثابت هـ
فنشهد انك عبد المليك ارسلت نورا بدين قيم قِيَامًا وهو ايضا مصدر قام يقوم

اى انتعاشا لهم في امر دينهم ودنياهم وقد مضى في سورة النساء في قوله التي جعل الله
لكم قياما ينزل قد مر في سورة البقرة في قوله ان ينزل الله من فضله شهادةً بالتنوين
آلله بالقطع والمد كالاستفهام روح وزيد عن يعقوب فاروح اصلها شهادته والله
فابدلوا الواو مدا كذا ذكره صاحب الايضاح وقال جار الله العلامة في الكشاف وعن
الشعبي انه وقف على شهادته ثم ابتدا آلله بالمد على طرح حرف القسم وتعويض حرف
الاستفهام منه وروى عنه بغير مد على ما ذكر سيبويه ان منهم من يحذف حرف القسم
ولا يعوض منه همزة الاستفهام فيقول الله لقد كان كذا شهادة الله باضافة
الشهادة الى الله تعظيما للشهادة وتفخيما لشانها كبيت الله وناقة الله اى الشهادة
التي امر الله بحفظها وتعظيمها استحق بفتح التاء والحاء عليهم الاوليان على تثنية
الاولى ومعناه من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة بان تجردوا
وهما بالقيام بالشهادة ويظهروا بها كذب الكاذبين وارتفاع الاوليان بالفاعلية
لاستحق استُحِقَّ على البناء للمفعول عليهم الاوليان على التثنية اى من الذين استحق
عليهم الاثم ومعناه من الذين جنى عليهم وهم اهل الميت وعشيرته والاوليان
الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وارتفاع الاوليان على هما الاوليان كانه
قيل ومن هما فقيل الاوليان وقيل بدل الضمير في يقومان او من اخران استُحِقَّ
على البناء للمفعول الاوّلين على جمع الاول على انه وصف الذين استحق عليهم مجرورا
ومنصوب على المدح ومعنى الاولية التقدم على الاجانب في الشهادة لكونهم احق
بها الغيوب حيث كان وقد مر في سورة البقرة في قوله بان تاتوا البيوت القدس
مر في سورة البقرة كهيئته والطائر وطائرا مر والمسائل الثلاث في سورة آل
عمران واتفقوا على التاء في قوله فتكون في هذه السورة ساحر هنا وكذلك في
اول يونس وهود والصف اربعتهن بالالف لتقدم ذكر من قام به الفعل اما في
هذه السورة فقوله اذ جئتهم بالبينات وفي يونس اكان للناس عجبا ان اوحينا

الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم قدم صدق عند ربهم
قال الكافرون وفي هود ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا وفي الصف
فلما جاءهم البينات قالوا هذا والمذمة في قوله هذا الرجل ساحر اعم منها في قوله هذا الفعل
منه السحر وهم يبالغون في سب الانبياء والرسل وتصديقه اجماعهم على قوله فقالوا ساحر كذاب
وقالوا يا ايها الساحر ادع لنا ربك سحر في المواضع الاربعة لمتابعة الخط ولاجماعهم على قوله
ان هذا الا سحر يؤثر وقوله سحر مستمر ولان اليزيدي روى عن ابي عمرو ان ما كان مع مبين
فهو سحر وما كان مع عليم فهو ساحر فالحاصل ان ما تقدمه ذكر الرسول والوحي اختلفوا
فيه فقرا بعضهم ساحر ردا الى الرسول وقرا بعضهم سحر ردا الى الوحي وما تقدمه ذكر الرسول
فقط قرا وا جميعا بالالف كقوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب
وما تقدمه ذكر الوحي فقط قرا وا جميعا بغير الف كقوله فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا ان
هذا السحر مبين هل تَستَطيعُ بتاء الخطاب رَبَّكَ بالنصب مع ادغام لام هل في التاء
على حسب مذهبه والاعشى مع الاظهار على حسب مذهبه اى تستطيع سوال ربك او
دعاء ربك على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كما قوله وسئل القرية اى
اهل القرية هل يَستَطيعُ بالياء رَبُّكَ رفع اى هل يستجيب لك ربك ان سالته فان
قلت كيف قالوا هل يستطيع ربك بعد ايمانهم واخلاصهم قلت ما وصفهم الله بالايمان
والاخلاص وانما حكى ادعاءهم لهما ثم اتبعه قوله اذ قالوا فاذن ان دعواهم كانت
باطلة وانهم كانوا شاكين ان يُنَزِّلَ مر في البقرة في قوله ان ينزل الله من فضله مُنَزِّلُها
من التنزيل الجواد فاني اعذبه مُنزِلُها بالتخفيف من الانزال لانه جواب قولهم ربنا
انزل علينا مائدة فَاِنّي اعذبه وامّي الهين لي ان قد مرت في اول سورة البقرة في قوله
اني اعلم ابن عامر بفتح الياء من امي الهين للمبالغة في الانكاد والاحتراز عن توالي الكسرات
هذا يوم ينفع بنصب الميم مدني اما انه ظرف لقال واما على ان هذا مبتداء والظرف
خبر ومعناه هذا الذي ذكرنا من كلام عيسى واقع يوم ينفع ولا يجوز ان يكون فتحا

كقوله يوم لا تملك لانه مضاف الى متمكن الباقون هذا يوم ينفع بالرفع والاضافة من الكشاف
وفي عين المعاني لان الزمان شمس العارفين السجاوندي يوم خبر هذا ولا يضاف الى الفعل
الا الزمان على النكرة لانه تدله من زمان وفي كتاب معرفة ما يتفاضل به القراء فمعنى يوم
ينفع بالرفع هذا اليوم يوم ينفع بالرفع على انه خبر هذا وهو اشارة الى يوم القيمة واضيف يوم
لا ينفع من الجملة التي هي المبتدا وخبره في موضع نصب بانه مفعول قال وفي علل عتيقه هذا
رفع بالابتداء ويوم خبره اى هذا اليوم يوم منفعة الصادقين فان سال سائل فقال لم
اضفت اليوم الى الفعل والفعل لا يدخله الجر وعلامة الاضافة سقوط التنوين من يوم
الجواب عنه ان اضافة اسماء الزمان الى الافعال في المعنى ومعناه انك تضيف الى المصادر
التقدير هذا يوم نفع الصادقين وكذلك قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى يوم ابيضاض
الوجوه ويوم اسوداد الوجوه وانما اضفنا الى المصادر وترجيحه كثرة نظايره كقوله هذا
يوم الفصل وهذا يوم الدين وهذا يوم لا ينطقون سورة الانعام انشانا بغير همزه حيث
كان سوى قوله نادارأتم في سورة البقرة ولقد استهزئ بكسر الدال الشهرة تحريك الساكن
ولقد استهزئ بضم الدال اتباعا لضمة التاء وقد مرت هذه المسئلة في سورة البقرة في
قوله فمن اضطر فخاف مثل خاف في سورة البقرة اني امرت اني اخاف مر في اول سورة
البقرة في قوله اني اعلم من يصرف بضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول والمعنى من يصرف
عنه العذاب يومئذ فقد رحمه الله الرحمة العظمى وهي النجاة كقولك ان اطعمت زيدا
من جوعه فقد احسنت اليه تريد فقد اثبتّ الاحسان اليه او فقد ادخله الجنة
وعلماء المعاني والبيان جعلوا صيغته ما لم يسم فاعله من باب البلاغة وعدوا قوله
وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء من يصرف عنه على البناء للفاعل
والمعنى من يصرف الله عنه في ذلك اليوم فقد رحمه بمعنى من ينفع الله ويحفظه وقد
علم من المدفوع عنه وانوك ذكر المصروف لكونه معلوما او مذكورا قبله وهو العذاب.
ائنكم بهمزتين على الاصل آئنكم بادخال مدة بينهما فرارا من اجتماع الهمزتين المجتمعين

آينكم بادخال الالف بين الهمزتين وتليين الهمزة الثانية لان الالف حاجز غير
حصين آينكم بتليين الهمزة الثانية من غير ادخال الالف بينهما برئ غير مهموز حيث
كان مرفوعا استثقالا لاجتماع الراء والهمزة المضمومة في كلمة واحدة يحشرهم ثم يقول
بياء الغايب لقوله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقوله وان ربك هو يحشرهم
نحشرهم ثم نقول بالنون لقوله الذين آتيناهم الكتاب وقوله وجعلنا على قلوبهم
بعده واجماعهم على النون في قوله يوم نحشر المتقين وقوله ونحشر المجرمين ثم لم يكن بياء
المذكر فتنتهم بالنصب على ان الفتنة خبر كان وان قالوا اسمه كقوله ما كان حجتهم
الا ان قالوا وقوله وما كان قولهم الا ان قالوا وقوله انما قول المؤمنين اذا دعوا الى
الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا ثم لم يكن بياء المذكر فتنتهم بالرفع على ان الفتنة
اسم كان وانما ذكر لان معنى الفتنة الكفر والمعنى ثم لم يكن كفرهم الذي لزموه اعمارهم
وقاتلوا عليه وافتخروا به الا جحوده والتبرؤ منه وحق الاسم التقديم ثم لم تكن بتاء
التانيث فتنتهم بالنصب بتقديم الخبر وانما انث ان قالوا لوقوع الخبر وهي فتنتهم
موننا كقولهم من كانت امك وعلى تاويل المقالة ويدل عليه ما روي عن ابي عمرو
انه قال انما انث الفعل مع نصب الفتنة لان القول هو الفتنة والفتنة هو القول
ثم لم تكن بتاء التانيث فتنتهم بالرفع وهذا الوجه اظهر الوجوه لتقديم الاسم على
الخبر واجراء الفتنة على الظاهر والله ربنا بنصب الباء على النداء وحذف حرف
النداء ايجاز كما حذف من قوله اهل البيت فانما يجوز ذلك في نداء المعروف والمنادى
المضاف منصوب لانه مفعول في المعنى وعامله مضمر وهو ادعوا وانادي قوله وما كنا
مشركين جواب القسم فيفصل بالاسم المنادى بين القسم والمقسم عليه وقال الزجاج ربنا
منصوب على المدح والتعظيم اى اعني ربنا واذكر ربنا والله ربنا بالجر على ان الرب صفة
لله على جهة التعظيم له كقوله الحمد لله رب العالمين والجر اظهر في المعنى لكونه مع ما
قبله كلاما واحدا ومشاكلته في اللفظ من غير فصل بين القسم والمقسم بشئ مع كثرة

شواهده **ولا نكذب** ونكون بالنصب فيهما باضمار ان جواب التمني ومعناه يا ليتنا
اجتمع لنا الاثوات الرد وترك التكذيب مع الايمان كانهم تمنوا الجميع وقيل معناه ان
رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين على ان نصبهما على الصرف عند اكثر النحويين وواو
الصرف ينتصب الفعل بعدها باضمار ان عند البصريين وتوجب ان المعنى على جهة
الجمع بين الاول والثاني وسمي صرفا لانه صرف المعنى عن جهة العطف على ما قبله وهي
تنصب الفعل المضارع بنفسها عند الكوفيين وبعض البصريين **ولا نكذب** و
نكون بالرفع فيهما على وجهين احدهما ان نكون ونحن لا نكذب بايات ربنا ونكون
من المؤمنين رددنا ولم نرد اي قد عاينا ما لا نكذب معه ابدا على ان رفعهم على
الاستيناف والخبر وشبهه سيبويه بقولهم دعني ولا اعود بمعنى دعني وانا لا اعود
تركتني او لم تتركني والاخر ان يكون عطفا على نرد ودخلا في معنى يا ليتنا نرد غير
مكذبين وكائنين من المؤمنين فيدخل تحت حكم التمني **ومعنى** ولا نكذب بالرفع ونكون
بالنصب على وجهين احدهما ان يكون ولا نكذب داخلا في التمني اي ويا ليتنا
لا نكذب وينصب ونكون على الصرف او الجواب والاخر ان يكون ولا نكذب
اخبارا عنهم اي ونحن لا نكذب واقعا بين التمني وجوابه وهو قوله ونكون من المؤمنين
ولدار الاخرة بلام واحدة وجر الاخرة على تقديرين احدهما على اضافة الدار
الى الاخرة اضافة غير حقيقية وانما هي بدل من الصفة للتجانس كانه قال وللدار
التي هي الاخرة وقال ابو علي وانما حسن اضافة الدار الى الاخرة ولم يجز اضافة
الصفة الى الموصوف في غيرها لانها استعملت استعمال الاسماء التي ليست بصفات بدلالة
قوله وللاخرة خير لك وقال الفراء مثله مثله يضاف الى مثله في المعنى كقوله لهو
حق اليقين والحق هو اليقين كما ان الدار هي الاخرة قال وانما يضاف الشيء الى نفسه
اذا اختلف لفظه كما اختلفت الدار الاخرة والحق واليقين يقولون اذا اختلفا
في اللفظ انهما اختلفا في المعنى والاخر على اضافة الدار الاخرة اضافة حقيقية بمعنى

ولدار

ولدار الكرة الاخرة او النشاة الاخرة او الساعة الاخرة على ان الدار غير الاخرة قال
علي بن عيسى ومثله حق اليقين على تقدير حق الامر اليقين او حق الاعتقاد اليقين ومسجد
الجامع اي مسجد اليوم الجامع الوقت الجامع قال وانما لم يقل دار الاخر بغير هاء على معنى
دار اليوم الاخر لان في هاء التانيث ضربا من التفخيم والاخرة احق شيء بهذا ولذلك
قيل لها القيامة والساعة بالهاء ايضا **وللدار** بلامين **الاخرة** بالرفع على ان الدار
اسم الجنة والاخرة نعتها كما قال تلك الدار الاخرة وان الدار الاخرة ومما يدل على
كونها صفة للدار وقوله وللاخرة خير لك من الاولى فقد علم باقامتها مقامها انها له
افلا تعقلون هنا وفي الاعراف ويوسف ويس بالتاء على وجهين احدهما قل يا محمد
للجميع افلا تعقلون ذلك والاخر افلا تعقلون ذلك ايها المخاطبون لان الخطاب
قد تقدم في اكثر ذلك **افلا يعقلون** بالياء افلا يعقل ذلك من تقدم ذكره **يكذبونك**
بالتشديد من كذبته انا جعلته كاذبا في زعمه **لا يكذبونك** بالتخفيف من اكذبته اذا وجدته
كاذبا والمعنى تكذيبك امر راجع الى الله لانك رسوله المصدق بالمعجزات فهم لا
يكذبونك في الحقيقة وانما يكذبون الله بجحود اياته فاله عن حزنك لنفسك وانهم كذبوك
وانت صادق وليشغلك عن ذلك ما هو اهم وهو استعظامك لجحود ايات الله والاستهانة
بكتابه ونحوه وقول السيد لغلامه اذا اهانه بعض الناس انهم لم يهينوك وانما اهانوني
ومن هذه الطريقة قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقيل فانهم
لا يكذبونك بقلوبهم ولكنهم يجحدون بالسنتهم وقيل فانهم لا يكذبونك لانك عندهم
الصادق الموسوم بالصدق ولكنهم يجحدون بايات الله **ينزل** اية مرة في سورة البقرة
في قوله ان ينزل الله من فضله **ارايتكم** وارايتم وارايت مما في اوله الف الاستفهام بترك
الهمزة الثانية اصلا على الطلب الخفة من غير ابقاء ما يدل على اصلها لان ذلك لا
يخل بها لكثرة دورها وقال صاحب العين ان ريت لغة في رايت قال وعلى ذلك قرا
بعضهم اريت وقيل ان الكسائي استثقل اجتماع الهمزتين فيهما مع ثقل التاء بالتكرير

الذي فيها بينهما ولم يعتد بجعل الثانية بين بين تخفيفا لان ذلك ليس باخف من تحقيقها
قرى
في اللفظ فحذفها على غير قياس لذلك وقال جار الله العلامة في الكشاف في سورة ارايت قرى
اريت بحذف الهمزة وليس بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع ولم يصح عن العرب رايت
ولكن الذي سهل من امرها وقوع حرف الاستفهام في اول الكلام ومراده من ايراد هذا
الكلام تصحيح كلام العرب لا استبدال قراءة الكسائي لانه ذكر في الفايق ويحكى ان اليزيدي قال
الكسائي تاتينا من قبلك اشياء من اللغة لا نعرفها فقال الكسائي وما انت وهذا ما مع الناس
من هذا العلم الافضل براقي نافرها اليزيدي د لا فالكسائي اعلم اهل اللغة فما قراحرفا الا
بدليل واضح وما اختار شيئا في القران الا ببرهان نير نور الله قبره ارايتكم بجعل الهمزة
الثانية بين بين لانه ابلغ في العربية واخف في اللفظ مع ابقاء ما يدل على الاصل
ومع موافقته خط المصحف **وانما** خص ارايت بذلك دون افانت ونحوه لان لارايت
كثرة الاستعمال وفيها همزتان بينهما راء فيها تكرير فاستثقل ذلك فيها **ارايتكم**
تحقيق الهمزتين لان الاصل فيها ولاجماعهم على تحقيقها في رايت قبل دخول الف
الاستفهام عليها فلما دخلت الف الاستفهام عليها اقرها على حالها دلالة على ذلك ان
اصلها ولم يستثقلوا ذلك لان الهمزتين فيها ملتقيتين اذ الراء بينهما حاجز حصين
وبالتكرير الذي فيها بمنزلة حرفين **فتحنا** عليهم ابواب كل شئ هنا وفي الاعراف فتحنا
عليهم بركات وفي القمر ففتحنا ابواب السماء بتشديد التاء في هذه الاحرف الثلاثة
للمبالغة في الفعل والتكثير فيه لان الابواب بعده جمع بمنزلة قوله مفتحة لهم الابواب
فتحنا بالتخفيف في الجميع لانه فيه الاصل وهو يصلح للقليل والكثير من الفعل ولانه
هنا ليس على فتح شئ مرة فيحتاج من اجل ذلك الى التشديد دلالة على ذلك **وعلة**
من شدد ففتحنا ابواب السماء في القمر فقط انه ابين في معنى المبالغة والكثرة مع موافقته
لفظ ما بعده من قوله وفجرنا الارض عيونا لانه بالتشديد بلا خلاف وهو مثله في اللفظ
والمعنى واجمعوا على تخفيف انا فتحنا لقوله فتحا **به انظر** بضم الهاء في الوصل لانه الاصل

وفي هذا المواضع اخف الادغام الظاء بعدها وقد مر شرحه في قوله فمن اضطر في سورة
البقرة يصدفون **يصدفون** قد مر في سورة النساء في قوله ومن اصدق من الله قيلا **با**
لغدوة والعشا هنا وفي الكهف بضم الغين وبالواو ووجهه انما قدر فيهما التنكير كما يقدر
ذلك في جميع المعارف اذا ثني نحو الزيدان ونحوه ومثل ذلك قولهم هذا ابن عرس مقبل
فقد روا في عرس التنكير وان كان علما قال سيبويه وزعم الخليل انه يجوز ان تقول
اتيتك اليوم غدوة وبكرة فجعلهما بمنزلة ضحوة ومن حجته ان بعض اسماء الزمان قد
جاء معرفة بغير الف ولام نحو ما حكاه ابو زيد من قولهم لقيته فينة غير مصروف
وقد يقولون الفينة بعد الفينة اي احيانا فيدخلون الالف واللام للتعريف فيها
استعملوها معرفة ومما يقوي ذلك ان غدوة في الاصل مصدر غدوت جعلت اسما
لغداة يومك فيجوز على هذا رد الى اصلها وجعلها مثل الغداة لانها في الاصل مصدر
انكما جعل زيد في معنى الزيادة لانها في الاصل مصدر ان قيل لم ادخل الالف واللام
على المعرفة الجواب العرب تدخل الالف واللام على المعرفة اذا جاوز ما فيه الالف واللام
ليزدوج الكلام كما قال الشاعر وجدنا الوليد بن اليزيد مباركا شديدا باحناء الخلافة
كاهله فادخل الالف واللام في اليزيد لما جاور الوليد فكذلك ادخل الالف واللام
في الغدوة لما جاور العشي **بالغداة** بفتح الغين وبالالف وهذا هو الوجه لان غداة
نكرة وغدوة معرفة ولا يستعمل بالالف واللام ودخلت على غداة لانها نكرة والمعنى
والله اعلم ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي اي غداة كل يوم **انه فانه**
بكسر الف فيهما على مذهب الحكاية كانه لما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة قال انه
من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم ودخلت الفاء
جوابا للجزاء وكسرت ان لانها دخلت على ابتداء وخبر كانك قلت فهو غفور رحيم الا
ان الكلام بان اوكد **انه فانه** بفتح الف فيهما على معنيين احدهما ان قوله من عمل
في موضع نصب على البدل من الرحمة بتقدير كتب ربكم على نفسه المغفرة كانه قال كتب

ربكم على نفسه الرحمة وهي المغفرة للمذنبين التائبين لان المنصوبة وما بعدها في
تقدير المصدر وفي فتح فانه غفور اختلاف بين النحويين اجودها قالوه فيما ذكر ابو حاتم
وابو علي انه على اضمار مبتداء تقديره فامره انه غفور اي المغفرة منه او على اضمار خبر تقديره
فله انه غفور اي فله مغفرة وقال الزجاج يجوز ان تكون ان الثاني وقعت مؤكدة للاولى
كان المعنى كتب ربكم انه غفور رحيم فلما طال الكلام اعيد ذكر ان والاخفش قال ابو
حاتم ويجوز ان يكون انه من عمل في موضع رفع على اضمار هي كانه فسر الرحمة فقال هي
انه وحمل الثاني على الاول لان المعنى كتب ربكم انه غفور رحيم للذي يتوب ويصلح انه
بالفتح فانه بالكسر على جعل الفاء جواب الشرط لمن والاستيناف بعدها كقوله ومن يعص
الله ورسوله فان له نار جهنم قال الزجاج من فتح الاولى وكسر الثانية فالمعنى راجع الى
المصدر كانك لم تذكر ان الثانية المعنى كتب ربكم على نفسه الرحمة انه غفور رحيم
قال الفراء الا ترى انه لو كان في الكلام فهو غفور كان صوابا فاذا حسن دخول هو حسن
الكسر ولتستبين سبيل بالتاء على خطاب الرسول مع نصب السبيل لان الاستبانة
لازم ومتعد يقال استبان الامر وتبين واستبنته وتبينته ومعناه ولتستبين انت يا
محمد سبيل المجرمين اي ولتظهر على ان التاء للخطاب والفعل للنبي عليه السلام واستبان
بمعنى ابان واظهر وقال ابو علي ولتستبين ايها المخاطب الانسان سبيل المجرمين ويكون
الانسان في معنى الناس وقال الزجاج معناه ولتستبينوا سبيل المجرمين اي لتزدادوا استبانة
لها على ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمراد به المؤمنين لان جميع ما يخاطب
به المؤمنون يخاطب به النبي عليه السلام وقيل معناه ومثل ذلك التفصيل البين نفصل
ايات القران ونلخصها في صفة احوال المجرمين ولتستبين بالتاء والياء مع رفع السبيل
على ان الفعل للسبيل والتاء للتانيث والياء للتذكير لان السبيل يذكر ويؤنث وقد جاء
الكتاب بالوجهين قال الله تعالى قل هذه سبيلي وقال تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه
سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا وعلى هاتين القراءتين الاستبانة لازم والمعنى

ليظهر سبيل المجرمين من سبيل المؤمنين قال ابو اسحق ولم يحتج الى ان تقول ولتستبين
سبيل المؤمنين لان سبيل المجرمين اذا ابانت فقد بانت معها سبيل المؤمنين فترك
ذكر المؤمنين لان في الكلام دليلا على ذلك كما قال سرابيل تقيكم الحر والمعنى والبرد
الا انه لم يذكر لدلالة الكلام عليه وذكر الحر لانه في مكانهم اكثر ودخلت الواو في
ولتستبين لانه محمول على المعنى كانه قيل ليظهر الحق وليستبين سبيل المجرمين ولتستبين
سبيل بالتاء على خطاب الرسول مع نصب السبيل يقال استبان الامر واستبنته
وتبينته المعنى ومثل ذلك التفصيل البين نفصل ايات القران ونلخصها في صفة احوال
المجرمين من هو مطبوع على قلبه لا يرجى اسلامه ومن ترى فيه امارة القبول وهو الذي
يخاف اذا سمع ذكر القيمة ومن دخل في الاسلام الا انه لا يحفظ حدوده ولتستوضح سبيلهم
فتعامل كلا منهم بما يجب ان يعامل به فصلنا ذلك التفصيل وليستبين سبيل بالياء
مع نصب السبيل اي وليستبين الله سبيل المجرمين على ان الفعل لله واستبان بمعنى ابان
واظهر يقص بضم القاف وهي مشددة غير معجمة اي يتبع الحق والحكمة فيما يحكم به و
يقدر من قص اثره وقال الزجاج معناه ان جميع ما انبأ به فهو من اقاصيص الحق وقال
ابو علي تقديره يقص القصص الحق يقض بالضاد المعجمة خفيفة ومعناه على وجهين احدها
يحكم بالحق كما قال والله يقضي بالحق قال وجايز ان يكون الحق صفة مصدر محذوف المعنى
يقضي القضاء الحق والاخر يصنع الحق على معنى كلما صنعه فهو حكمة وحق ومثله فقضاهن
سبع سموات اي فصل خلقهن وصنعهن توفيه بالالف الممالة على اربع تقديرات
الاول انه ذكر على المعنى دون اللفظ بمنزلة قوله رسلنا يتوفونهم الثاني توفاه جمع
رسلنا فذكر على ذلك وهو مذهب الزجاج الثالث على الرسل وتانيثه غير حقيقي
لانه تانيث جمع قال الفراء واذا تقدم فعل جماعة الذكور حسن تذكيره بناء على واحدهم
الرابع على انه يراد به ملك الموت وحده فذكر فاعله امالته ما ذكر في قوله فناديه
الملائكة في ال عمران وكذلك واستهويه توفته بالتاء الساكنة على تقديرين احدها

انما التانيث معنى الجمع لان الرسل بعد جمع والفعل لها وجمع التكسير يونث للاشعار
بانه فرع على واحدة كما ان التانيث فرع على التذكير والاخر توفته جماعة رسلنا
فحذفت الجماعة وفي الكشاف توفته رسلنا اى استوفت روحه وهم ملك الموت
واعوانه ينجيكم بالتخفيف من الانجاء ينجيكم بالتشديد من التنجيه وخفية
بكسر الخاء وضمها هنا وفي الاعراف ولا ثالث لهما وهما لغتان مثل رشوه ورشوه
وهو من اخفيت الشئ اذا سترته والتى في خاتمة الاعراف تضرعا وخفية من الخوف
فقلبت الواو ياء لكسرة التى في الخاء انجانا على لفظ الخبر عن غايب بمعنى لئن انجانا
الله انجينا بالامالة لان الالف منقلبة من الياء انجيتنا بالتاء على الخطاب لله لئن
انجيتنا يا ربنا ولا خلاف في يونس انه انجيتنا بالتاء فرد ما اختلف فيه الى ما اجمع
عليه ينجيكم منها بالتشديد من نجى ينجي للمبالغة والتكثير ينجيكم بالتخفيف
لدلالة قوله لئن انجينا عليه بعض انظر مثل قوله فمن اضطر في سورة البقرة واما
ينسينك الشيطان بالتخفيف من الانساء اى وان شغلك بوسوسته حتى انتسى
النهى عن مجالستهم ينسينك بالتشديد من التنسية لدلالته على معنى المبالغة
لان المبالغة قد يكون بالشئ الواحد فيحل بذلك محل الاشياء الكثيرة ابراهام
مر في سورة البقرة لابيه آزر وهو اسم ابى ابرهيم وفي كتب التواريخ ان اسمه بالسريانية
تارخ وقرب ان يكون وزن آزر فاعل مثل تارح وعابر وعازر وشالح وفالع وما
اشبهها من اسمائهم وهو عطف بيان لابيه آزر بالضم على النداء وقيل آزر اسم صنم
فيجوز ان ينبز به للزومه عبادته او اريد عابد آزر فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فان قلت لم قرا يعقوب آزر على النداء ولم يقرا وقال موسى لاخيه
هرون بضم النون قلت يحتمل انه احترز عن توالى الضمات اعنى ضمة الزاء والواو
وهى اخت الضمة وضمة النون اتحاجوني مر في سورة البقرة في قوله انى اعلم
رأى بفتح الراء والهمزة على الاصل راى بفتح الراء على الاصل وامالة الهمزة لانها

على الالف المنقلبة عن الياء راى بكسر الراء وامالة الهمزة فامالة الهمزة للالف المنقلبة
عن الياء وكسرة الراء اتباع لتتفق الحركتان ولا للراء شانا في باب الامالة ليس لغيرها
من الحروف وبهذا اعرف الفرق بين امالة هذه الكلمة وبين فتح غيرها من ذوات
الياء نحو قضى وسعى اتحاجوني بتخفيف النون على حذف النون الثانية كراهة للتضعيف
نحو قوله فظلتم الدليل على ان المحذوفة الثانية ان الكراهة انما وقعت بدخولها
مع انها زايدة فاما الاولى ففيها دلالة الاعراب وحذفها يخل بالمعنى اتحاجوني
بتشديد النون على ادغام نون الجمع في نون العماد وهو المختار لانه الاصل فيه اذ اصله
اتحاجونني بنونين الاولى نون علامة الرفع في هذا البناء من الفعل وهى تكون علامة
للرفع في خمسة ابنية من الافعال وهى تفعلين وتفعلان ويفعلان ويفعلون و
تفعلون والثانية النون التى تلزم ما قبل ياء الاضافة في الفعل والحرف الذى يسكن
اخره لتقع الكسرة عليها ويسلم بناء الفعل من لفظ جر وبناء الحرف من تغير لازم
لان ياء الاضافة تكسر ما قبلها الا ان يكون الفا فادغمت الاولى في الثانية وشددت
للخفة نحو عصى وهدى ويجوز اظهارها في العربية لانه مثل قوله قل اتحاجوننا في الله
الا انه لا يقرا به لمخالفته المصحف لانه فيه بنون واحدة هداني بالامالة على وحده
لانقلاب الفها من الياء لم يملها حمزة وخلف مع انهما يميلان الالف المنقلبة
من الياء لان هذه الكلمة تكتب بالالف وامال حمزة وعلى وخلف قل اننى هداني
للياء بعد النون لان سبب الامالة قوى هداني بالياء وقد عرف في قوله فارهبون في
في اول البقرة نرفع درجات من نشاء بالتنوين هنا وفي يوسف على ان المرفوع هو
الانسان ومعناه نرفع من نشاء درجات على ان موضع من نصب بنرفع وموضع
درجات نصب على التفسير على ان الرفع فيهما ويجوز ان يكون نصبها لوقوعها في المعنى
موقع المفعول الثاني لان معناه نعطى من نشاء درجات والموعود في هذا الوجه رفع
اصحاب الدرجات درجات من على الاضافة في السورتين قال اليزيدى هو كما

تقول نرفع اعمال من نشاء جعل الرفع للاعمال دون الانسان والذى يدل على هذا
ان الاثار قد جاءت فى الدعاء مضافا كقولهم للميت اللهم شرف بنيانه وارفع درجته
ولا يقال ارفعه وفى الكشاف برفع درجات من نشاء يعنى فى العلم والحكمة وَالْيَسَعَ
هنا وفى صاد بلام مشددة وياء ساكنة بعدها كوفى غير عاصم الباقون بلام ساكنة
بعدها ياء مفتوحة فى الموضعين وهو المختار والوجهان فى المعنى واحد لانهما يرجعان
الى انه اسم نبى معروف فمعنى باليسع بلام ساكنة على وجهين احدهما انه اسم عربى على
وزن يفعل من وسع يسع ادخلت عليه الالف واللام للمدح بتفخيم الاسم على طريق
النادر كما فى قول الشاعر طويل وجدنا الوليد ابن اليزيد مباركا شديدا باحناء الخلافة
كاهله والاخر انه اسم اعجمى اوابه اصل لفظه الاعجميه قال اهل البصرة اليسع مثل
اليحمم قبيلة من العرب واليرمع الحجارة والاصل ويسع مثل يزيد وانما تدخل
الالف واللام عند القراء للمدح فان كان عربيا فوزنه يفعل والاصل يوسع
مثل يضع قال الاصمعى كان الكسائى يقراء والليسع ويقول لا يكون اليفعل كما لا
يكون اليحى قال فقلت له اليرمع واليحمر حى من اليمن فسكت وان كان عجميا
لا اشتقاق له فوزنه فعل بجعل الياء اصليه ومعنى والليسع بتشديد اللام عند اكثر
النحويين انه اسم اعجمى جعلوا الاسم ليسع وادخلوا لام التعريف عليه وقالوا هو اشبه
بالاسماء الاعجميه ولو قيل هو اسم عربى على وزن فيعل من لسع يلسع مثل حيدر و
هيثم لكان محتملا ولكان دخول الالف واللام عليه اسهل لانه يكون بمنزلة
العباس والحارث ولم يذكر احد من المتقدمين ذلك فيه والاحسن ان يقال انه
اسم اعجمى يشبه لفظه لفظه الاسماء العربيه كصيرف وهيكل اقتده قل بحذف الهاء
فى الوصل ووجهه قد ذكر فى اخر سورة البقرة فى قوله لم يتسنه ولم يختلفوا
فى اثباتها فى الوقف اقتدهى بوصل الهاء بياء اقتده قل باختلاس كسر الهاء ووجه
الاشباع والاختلاس قد ذكر فى قوله يؤده اليك فى ال عمران يجعلونه

قراطيس يُبدونها ويُخفونَ بالياء فى الجميع اى يجعله من تقدم ذكره من اهل الكتاب
وهم اليهود قراطيس اى يودعونه اياها على انه خبر عنهم على لفظ الغيبة لتقدم ذكرهم
وقد ذكر اليزيدى عن ابى عمرو انه يعنى به اهل الكتاب وعلمتم ما لم تعلموا يعنى به
المسلمون لان العرب لم يكن لها كتاب تجعلونه وما بعده بالتاء اى تجعلونه ايها اليهود على ان
النبى صلى الله عليه واله وسلم خاطبهم بذلك بامر الله اياه فى قوله قل من انزل الكتاب الذى
جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس الايه وانما قالوا ما انزل الله على بشر
من شئ مبالغة فى انكار انزال القران على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فالزموا ما لابد
لهم من الاقرار به من انزال التورية على موسى وادرج تحت الالزام توبيخهم وان نعى عليهم
سوء حملهم لكتابهم وتحريفهم وابداء بعض واخفاء بعض فقيل جاء به موسى وهو نور
وهدى للناس حتى غيروه وبعضوه وجعلوه قراطيس مقطعة وورقات مفرقة
ليتمكنوا مما راموا من الابداء والاخفاء وَلِيُنذِرَ بياء الغايب والضمير الكتاب اى و
لينذر الكتاب على ان الانذار مسند اليه لقربه من ذكره على الاسناد المجازى كقوله
تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق ولينذر معطوف على ما دل عليه صفة الكتاب
كانه قيل انزلناه للبركات وتصديق ما تقدمه من الكتب والانذار وقيل الضمير لمحمد
صلى الله عليه واله وسلم لاحاطة العلم بانه هو المنذر فى الحقيقة وَلِتُنذِرَ بالتاء والخطاب
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم اى لتنذر يا محمد اهل مكة بَيْنُكم برفع النون اى وصلكم
عن ابى عمرو اى الذى كنتم تتواصلون به فى الدنيا قال ويجوز ان يرفع بينكم بتقطع و
يراد به المحل على تغليب الاسميه على الظرف وقال ابو على بينكم فى الرفع اصله ظرف ثم
استعمل اسما فى معنى وصلكم ومثله مما جرى فى الكلام ظرفا وقد استعمل اسما قولهم وسط
ساكن السين الا ترى انك تقول جلست وسط القوم فتجعله ظرفا ثم استعملوه اسما فى
نحو قول الشاعر طويل رمته بجلمود كان جبينه صلاءة ورس وسطها قد تفلقا فجعله
مبتدا واخبر عنه واصل البين الافتراق من قولهم بان يبين بينونة وبينا ويقال

بان الحى اذا ظعنوا وتباينوا اذا تفرقوا الا انه صار بمعنى الوصلة لاستعمالهم بيني وبينه قرابة
وصداقة بَيْنُكُم بنصب النون على وجهين احدهما لقد تقطع الامر الذى كنتم فيه من
الشركة فى الدنيا بينكم على اضمار الفاعل فى تقطع لتقدم ما يدل عليه فى الكلام
وكون بينكم ظرفا لذلك المضمر قال ابو على فكانه قيل لقد تقطع وصل بينكم والاخر فى المعنى
مرفوع بمنزلة الوجه الاول الا انه نصبت فى اللفظ لان اصله فى كلامهم ان يكون ظرفا
فتركوه على ما يكون عليه فى اكثر كلامهم ومثله قوله يوم القيمة يفصل بينكم وقوله ومنا دون
ذلك قال الفراء هو كما تقول اتانى دونك من الرجال فترك نصبا وهو فى موضع رفع
لانه صفة فاذا قالوا هذا دون من الرجال رفعوه فى موضع الرفع وكذلك بين الرجلين
بينٌ بعيد وبونٌ بعيد اذا افردته اجريته بالعربيه وَجَعَلَ بفتح العين واللام بغير
الف اللَّيْلَ بنصب اللام ومعناه صيره سكنا وهو ما يسكن اليه الرجل ويطمئن استيناسا به
واسترواحا اليه ويجوز ان يراد وجعل الليل سكونا فيه من قوله لتسكنوا على ان جعل
فعل ماض وانتصب الليل بوقوع الفعل عليه فانتصب سكنا لانه مفعول ثان وانما
تعدى جعل الى مفعولين لانه يقتضى حالا يصير عليها الى خلاف ما كان عليه وانما
حسن عطف الماضى وهو قوله وجعل على اسم الفاعل وهو قوله فالق الاصباح لان فيه
معنى فلق الاصباح فعطف وجعل الليل عليه لموافقته له فى المعنى ووجه حسن
هذه القراءة ان الشمس والقمر عطفا على الليل لفظا ومحلا ويؤيدها قراءة النخعى
فلق الاصباح وجعل الليل جاعل بالالف اللَّيْل بالجر ليوافق ما قبله وهو قوله فالق
الاصباح وينصره قوله الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملائكة رسلا وفى
الكشاف والشمس والقمر منصوبان بفعل مضمر دل عليه جاعل الليل اى جعل الشمس
والقمر حسبانا او يعطفان على محل الليل فان قلت كيف يكون لليل محل والاضافة
حقيقة لان اسم الفاعل المضاف اليه اى الى الليل فى معنى المضى ولا تقول زيد
ضارب عمرو امس قلت ما هو فى معنى المضى وانما هو دال على جعل مستمر فى الازمنه

المختلفه وكذلك فالق الحب وفالق الاصباح كما تقول الله قادر عالم فلا تقصد زمانا
دون زمان فَمُسْتَقِرٌّ بكسر القاف على انه اسم فاعل والمستودع اسم مفعول والمعنى فمنكم
مستقر اى قار فى الرحم او الدنيا يقال قر واستقر بمعنى واحد ومستودع فى الصلب او فى
القبر فَمُسْتَقَرٌّ بفتح القاف اسم للمكان كالمستودع على معنى فلكم موضع استقرار و
موضع استيداع وارتفاع مستقر باضمار لكم وقد يكون المستقر بفتح القاف مصدرا
بمعنى الاستقرار لان ما جاوز الثلاثى من الافعال فلفظ مفعوله يصلح للمعانى
الثلاثة ويؤيد هذه القراءة قوله ويعلم مستقرها ومستودعها وقوله ولكم فى
الارض مستقر ومتاع وجنات برفع التاء وفيه وجهان احدهما ان يراد وثم
جنات من اعناب اى مع النخل والثانى ان يعطف على قنوان دانية على معنى و
حاصلة او مخرجة من النخل قنوان وجنات من اعناب اى من نبات اعناب و
جنات بالنصب عطف على نبات كل شئ اى واخرجنا به جنات من اعناب وكذلك
قوله والزيتون والرمان والاحسن ان ينتصبا على الاختصاص كقوله والمقيمين الصلوة
لفضل هذين الصنفين وفى معرفة ما يتفاضل به القرا فوجه وجنات بكسر التاء
انهما فى موضع النصب بقوله فاخرجنا من الماء خضرا وجنات من اعناب وانما
كسرت التاء فى جنات وموضعها نصب لانهم حملوا جمع المؤنث السالم على جمع المذكر
السالم فى ان جعلوا الرفع علامة ينفرد بها والنصب والخفض علامة واحدة فكما
قالوا رايت المسلمين ومررت بالمسلمين قالوا رايت المسلمات ومررت بالمسلمات
لان منزلتهما واحدة فى سلامة لفظ الواحد منهما وزيادة الزايدين وانما الحقوا
النصب بالخفض لان الخفض يختص به الاسم ولا يكون الا فيه وما لزمه الشئ ولم يخص
به كان احق به وقال بعض الكوفيين انما كسروا التاء من جنات فى موضع النصب
للفرق بين التاء الاصليه فى مثل قوله وقد رفعنا اقواتها الى ثَمَرِهِ وكلوا من ثمره
فى هذه السورة وليأكلوا من ثمره فى يس بفتح الثاء والميم فيهن جمع ثمرة مثل شجرة

وشجر وقصبه وقصب وبقرة وبقر قال ابو علي ومما يدل على ان واحد الثمر
ثمرة قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب وتكسيرهم اياها في الجميع على ثمار بمنزلة
اكمة واكام ورقبة ورقاب الى ثمره وكلوا من ثمره وليأكلوا من ثمره بضم الثاء
والميم يحتمل على تقديرين احدهما انه جمع ثمار مثل حمار وحمر واهاب واهب ويكون
الثمار جمع ثمرة وهو جمع الجميع ومثله اكمة واكام واكم ويجوز ان يكون الثمار جمع ثمر
وثمر جمع ثمرة والاخر انه جمع ثمرة مثل خشبة وخشب واكمة واكم وخرقوا
بتخفيف الراء على الاصل وهو يصلح للتقليل للقليل والكثير ولانه معطوف على قوله
وجعلوا وهو مخفف ومعناه خلقوا له اي افتعلوا له بنين وبنات وهو قول اهل
الكتابين في المسيح وعزير وقول قريش في الملائكة يقال خلق الافك وخرقه واختلقه
واخترقه بمعنى وخرقوا بتشديد الراء للتكثير بقوله بنين وبنات او على التكرار
لانه يكون في قوم بعد قوم الى يوم القيمة ولم يكن له صاحبة بالياء فتنبيه و
انما جاز للفصل كقوله وافرة لقد ولد الاخيطل ام سوء ويحتمل ان قتيبه اختار ياء
التذكير في ولم يكن له صاحبة لجواز ان يكون له ولد الباقون بتاء التانيث ليكون
فصلا بين الاسناد الى المذكر وبين الاسناد الى المونث درست بفتح السين واسكان
التاء من الدروس بمعنى تدرست هذه الايات وعفت كما قالوا اساطير الاولين
وافك قديم وقال الكلبي اي هذه احاديث عاد وثمود وقد درست وذهبت
درست باسكان السين وفتح التاء بغير الف من الدرس والدراسة على
وجهين احدهما درست اهل الكتاب وتعلمت ذلك منهم واللام لام العاقبة
وتكون بمعنى لئلا يقولوا والاخر درسته علينا اي ليقروا بذلك فتقوم الحجة
عليهم وتكون اللام لام كي دارست بالالف واسكان السين وفتح التاء من المدارسة
على اوجه منها دارست اهل الكتاب اي ذاكرتهم وقارأتهم قرأت عليهم وقرؤا
عليك تقديره لئلا يقولوا ذلك او ليصير عاقبته امرهم ذاك منها دارستنا ذلك

بحضرتنا وجادلتنا اي ليقولوا ذلك فيقروا بورود الاية عليهم فتقوم الحجة الواضحة
بالاقرار بها وارده وتكون اللام في هذا الوجه لام كي وهي لام الغرض ومنها انك
اكثرت درسها على اهل الكتاب ويجوز ان يكون علينا كما قال قوم نوح فاكثرت جدالنا
لان فاعل قد يكون بمعنى التكثير ومنها تعلمت من اهل الكتاب وقرات عليهم على فاعل
بمنزلة فعل في ان الفعل لواحد مثل وافيت موضع كذا عدوا بفتح العين وسكون
الدال وتخفيف الواو اي ظلما وعدوانا وعلة حسنه اجماعهم على ذلك في قوله بغيا
وعدوا في يونس عدوا بضم العين والدال وتشديد الواو بمعنى عدوا يقال عدا فلان
عدوا وعدوا وعدوانا وعداء وما يشعركم وما يدريكم انها ان الاية التي يقتر
حونها اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يؤمنون بها وانتم لا
تدرون بذلك وقيل انها بمعنى لعلهم من قول العرب ائت السوق انك تشتري لحما
ويقويها قراءة ابي لعلها اذا جاءتهم لا يؤمنون انها بالكسر على ان الكلام قد تم بمعنى
وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبرهم بعلمه فيهم فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون
البتة لا تؤمنون بالتاء على وجهين احدهما لا تؤمنون ايها المشركون على ان
النبي خاطبهم بذلك لان الخطاب في يشعركم للمشركين عند هؤلاء القراء والاخر
قال ابو علي هو انصراف من الغيبة الى الخطاب والمراد بالمخاطبين في تؤمنون هم
الغيب المقسمون الذين ذكروا في اول الاية مثل قوله الحمد لله ثم قال اياك
نعبد الخطاب في يشعركم في هذا الوجه للمؤمنين في الظاهر لا يؤمنون بالياء
ومعناه لا يؤمن الذين اقسموا بالله على انه اخبر عنهم بذلك على لفظ الغيبة
لجريان ذكرهم كذلك في اول الاية وكذلك بعده وهو قوله ونقلب
افئدتهم ولم يقل افئدتكم قبلا بضم القاف والباء ومعناه على ثلاثة اوجه
الاول مقابلة عن ابن عباس يقال اتيت فلانا قبلا اي من قبل وجهه الثاني
قبيلا قبيلا اي جماعة جماعة يشهدون بتصحيح امرك على ان قبلا جمع قبيل

والقبيل جمع قبيله مثل سفينه وسفين وسفن الثالث جمع قبيل بمعنى كفيل
مثل رغيف ورغف وهو اختيار الفراء لقوله تعالى او تاتى بالله والملائكة
قبيلا اى تكفل لهم بصحة ما تقول وفى الكشاف وقبلاء كفلاء بصحة ما بشرنا به
وانذرنا وجماعات وقيل قبلا مقابله قبلا بكسر القاف وفتح الباء اى عيانا
كما تقول لقيته قبلا ويروى ان ابا ذر قال للنبى صلى الله عليه واله وسلم اكان
ادم نبيا فقال نعم كان نبيا كلمة الله عز وجل قبلا اى عيانا منزل بتشديد
الزاى من نزل ينزل جمعا بين اللغتين لانه قد تقدم قوله وهو الذى انزل
اليكم الكتاب مفصلا ولقوله ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة فاذا انزلت
سورة فقد جمع بين اللغتين منزل بتخفيف الزاى من انزل لقوله وهو الذى
انزل اليكم الكتاب مفصلا لانه معه فى الاية وتمت كلمات ربك هنا وفى
يونس حقت كلمات ربك فى الموضعين وفى حم المومن حقت كلمات ربك
على الجمع فى المواضع الاربعة وما سوى هذه الاربع فلا اختلاف فيه والضابط
ان ما كتب بالهاء المدودة فلا خلاف فى توحيده وما كتب بالالف والتاء
فلا خلاف فى جمعه وهذه الاربع كتبت بالتاء المطولة من غير الف فيصلح للواحد
والجمع فلذلك اختلف فيها فمعنى كلمات ربك على الجمع دلالات ربك ومواعيده
لك وهى جمع كلمة وجمعت لتدل على اختلاف معانيها ولان الكلمات جاءت
بعدها بلفظ الجمع وهو قوله لا مبدل لكلماته وفيها اجماع فكان الجمع فى الاول
اشبه بالصواب للتوفيق بين اللفظين اذا كانا بمعنى واحد كلمة فى الاحرف
الاربعة على التوحيد قال الكلبى كلمة ربك قول ربك لا مبدل اى لا مغير
لقوله يعنى القران على ان الكلمة موحدة فى اللفظ واريد بها الكثرة كما اريد
بقوله وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها الا ترى ان الاحصاء يكون فى
الكثير كذلك التمام يكون للكثير فلما جاز وقوع الكلمة على الكثرة جاز ان

يستغنى بمعناها عن لفظ الجمع كما جاز فى اسماء الاجناس وذلك لانعقاد الجميع بمعنى
واحد كانعقاد الواحد به من يضل بفتح الياء على بناء الفاعل يضل بضم الياء
اى يضله الله وقد فصل لكم وقد بين لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم وهو قوله
حرمت عليكم الميتة فصل وحرم بفتح الفاء والحاء وما بعدهما على
تسمية الفاعل وهو الله فى قوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله عليه فصل
لكم بفتح الفاء والصاد على تسمية الفاعل وحرم بترك تسمية الفاعل بدلالة
ما جاء فى القران من التحريم بترك تسمية الفاعل فى قوله حرمت عليكم الميتة
والدم وحرم عليكم صيد البر المعنى فى هذا الوجه واحد وهو قد فصل الله لكم
ما حرم عليكم فى الكتاب كقوله حرمت عليكم الميتة الاية ليضلون باهوائهم
وفى يونس ربنا ليضلوا عن سبيلك وفى ابرهيم ليضلوا عن سبيله وفى الحج ليضل
عن سبيل الله وفى لقمن ليضل عن سبيل الله وفى الزمر ليضل بضم الياء فى هذه المواضع
الستة من الاضلال اى يضلون غيرهم عن الحق بالهوى على حذف المفعول به
لان الذى اخبر الله عنهم بذلك قد ثبت لهم انهم ضالون بما تقدم من وصفه
عز وجل اياهم بالكفر به قبل ان يصفهم بالاضلال فلا معنى ان لو وصفهم بالضلال
وقد تقدم انهم ضالون فكان وصفهم بانهم يضلون الناس تاتى بفايدة غير
ما تقدم من وصفهم فى الكلام الاول فهم الان ضالون بشركهم ومضلون غيرهم
بما قالوا به ليضلون بفتح الياء من الضلال والضلاله والوجهان من الجميع فى
المعنى واحد لان هولاء الكفار ضالون ومضلون غيرهم فبايهما وصفهم فهو
صفتهم مع تضمنه الدلالة على معنى الوجه الاخر لان كل ضال يجب ان يكون
غيره مثله ولا شك فى ضلالة كل مضل وقد وصفهما الله بهما فقال قد ضلوا
من قبل واضلوا كثيرا ميتا بالتشديد والتخفيف قد مر فى سورة البقرة فى
قوله انما حرم عليكم الميتة والدم رسالته قد ذكر فى سورة المائدة فى قوله

نما بلغت رسالته ضَيِّقًا هنا وفي الفرقان بفتح الضاد وكسر الياء مع التشديد
وهو المختار لانه الاصل فيه لان وزنه فيعل فاجتمعت فيه يا آن الاولى ساكنه
والثانية مكسوره فادغمت الاولى فيهما وشددت وهذا مذهب البصريين فيه وهو
من الصفات الموضوعه للمبالغه بمنزلة فعيل ووزنه عند الكوفيين فعيل قال
ابو بكر بن الانبارى اصله ضيق مثل كريم فجعلوا الياء الاولى الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها من حيث اعلوها في ضاق يضيق ثم اسقطوا الالف لسكونها وسكون
ياء فعيل ثم اشفقوا من ان يلتبس فعيل بفعل فزادوا ياء على الياء ليكمل بناء
الاسمين ويقع بين البنائين بها فرق فمن خففه بعد ذلك قال قد عرف اصل
الحرف وكثر دوره فلا يقع بتخفيفه لبس وانما فعلوا ذلك به لانهم لم يجدوا
في السالم اسمًا على وزن فيعل بكسر العين كما وجدوا على وزن فيعل بفتح العين
نحو هيكل وصيقل فكرهوا ان يبنوا المعتل على بناء لا نظير له من السالم واستدلوا
على ذلك بجمعهم هينا على اهوناء وجيدا على اجوداء لان افعلاء جمع فعيل مثل
صفى واصفياء ضَيْقًا بفتح الضاد وسكون الياء في الموضعين على وجهين احدها
انه بمنزلة الوجه الاول في الوزن والاصل الا انه خفف كما خفف الميت
لكثره دوره والاخر انه مصدر من ضاق يضيق ضيقا ومعناه اضيق بمنزلته
رجل عدل ورضا حَرَجًا بفتح الراء على وجهين احدهما انه مصدر حرج يحرج
حرجا فهو حرج ومعناه ضيقا ذا حرج بمنزلة قولهم رجل عدل اى ذو عدل
وهو على هذا التقدير لا يثنى ولا يجمع لان التثنية والجمع يكون في الصفات
وهو محذوف في التقدير والاخر انه اضيق المضيق عن الزجاج قال وقال
ابن عباس الحرج موضع الشجر الملتف فكان قلب الكافر لا تصل اليه الحكمة
كما لا تصل الراعية الى ذلك الموضع قال ابو حاتم من جعل حرجا بفتح الراء
جمع حرجة وهي شجرة تحف بها اشجار حتى تمنع الراعي ان يصل اليها فانما

معناه يجعل صدره ضيقا بمنزلة الحرج كما يقال رايت قلبك قاسيا حجرا اى بمنزلة
الحجر ويروى ان عمر قرا يومًا حرجا بفتح الراء وقرا رجل عنده من الصحابة حرجا
بكسر الراء فقال عمر ابغولى رجلا من بنى كنانه واجعلوه راعيا ولكن مدلجيا فاتوه
به فقال له ما الحرجه فيكم فقال الشجرة يحدق بها اشجارا فلا تصل اليها راعيه
ولا وحشيه فقال كذلك قلب الكافر لا يصل اليه شئ من الخير حَرِجًا بكسر الراء
نعت للضيق وهو اذا كان نعتًا يثنى ويجمع وقيل الحرج الشاك والحرج الشك
وقال ابو حاتم الحَرِجُ المضيق عليه والحرج الضيق وفي الكشاف حرجا بالكسر و
حرجًا بالفتح وصفا بالمصدر يَصْعَدُ بسكون الصاد كيمنع مكى من صعد يصعد
لقوله اليه يصعد الكلم الطيب وقال ابو بكر بن مهران انما اختار ابن كثير التخفيف
فيه لان مذهبه ضيقا بالتخفيف فاحب ان يتفقا في اللفظ يَصَّاعَدُ بالالف
وتشديد الصاد ابو بكر وحماد من التصاعد واصله يتصاعد فادغمت التاء في
الصاد لقربهما منها في المخرج وللتفاعل معان كثيره مع دلالته على معنى الاصل
اصلها ان يكون الفعل للاثنين فصاعدًا نحو تضارب الرجلان وتشاتم القوم
كانه مطاوع ضاربت زيدا فضاربنا وهو لا يتعدى الى غيرهم الا نادرا نحو تعاطينا
الكاس ويكون بمعنى افتعل نحو تجاوروا واجتوروا ويكون من واحد نحو تقاربت
منه ويكون بمعنى اظهار حال يرى انه فيها وليس بها نحو تغافلت وتفارجت
وتعاميت ويكون بمعنى التكثير نحو ذابت الريح اى جاءت من كل وجه الباقون
يَصَّعَّدُ بتشديد الصاد والعين من التصعد ومعناه ما يتكلف ما يثقل
عليه وما لا يقدر عليه من الصعود شيئا بعد شئ واصله يتصعد فادغمت
التاء في الصاد لتفعل معان كثيره اصلها اظهار حال يرى انه بها نحو تقيس و
تعظم ويكون بمعنى اخذ شيئا بعد شئ نحو تجرع وتعلم ويكون بمعنى المطاوعه
لفعلته نحو كسرته فتكسر وعلمته فتعلم وفي الجميع معنى التكلف للفعل وهو

اظهارا انه يعلمه بكلفه **نحشرهم** بالنون للتعظيم والتفخيم ولقوله قد فصلنا
الآيات قبله **يحشرهم** بالياء اى الله يحشرهم وفى الكشاف ويوم يحشرهم
منصوب بمحذوف اى واذكر يوم يحشرهم او ويقوم يوم نحشرهم قلنا يا معشر
الجن او ويوم يحشرهم وقلنا يا معشر الجن كان مالا يوصف لفظاعته والضمير
لمن يحشر من الثقلين وغيرهم **عما يعملون** بالياء لقوله مما عملوا وقبله **تعملون**
بالتاء مشاكلته سابعده من قوله وربك الغنى ذو الرحمة ان يشاء يذهبكم
الآيه على تقدير وما ربكم بغافل عما تعملون **مكانتكم** بغير الف حيث
وقعت على واحدة اى على حالكم وتمكنكم على انه مصدر يصلح للقليل والكثير
يقال مكن مكانه اذا تمكن ابلغ التمكن وتكون المكانه ايضا بمعنى المكان
يقال مكان ومكانه ومقام ومقامه ووزنه مفعل من الكون والميم زايدة و
الالف منقلبته من الواو من كان يكون وقال قوم وزنه فعال مثل ذهاب
والالف زايدة والميم اصليه والدليل على ذلك انك تجمعه على افعله تقول امكنه
ولو كان مفعلا لم يجمع على افعله **مكاناتكم** بالالف اى على احوالكم على انه
جمع مكانه وجمعت لتدل على اختلاف احوالهم كما تجمع المصادر والاجناس
من يكون هنا وفى القصص بالياء لان تانيث العاقبة غير حقيقى بدليل
قوله فانظر كيف كان عاقبة مكرهم وقوله ثم كان عاقبة مكرهم مع الحايل
الذى بينهما بقوله له **من تكون** بالتاء لان الحايل بين الفعل والمونث هنا
اقل وذلك يقوى التانيث مع اضافة العاقبة هنا الى الدار وهى مونثه
فكانه قيل من تكون له الدار الاخرة **بزعمهم** بضم الزاء وفتحها وهما لغتان
الضم لاسد وتميم والفتح لاهل الحجاز ويجوزان يكون الزعم بالفتح المصدر وبالضم
الاسم **زين** بضم الزاء **قتل** بالرفع **اولادهم** بالنصب **شركائهم** بالخفض
معناه وكذلك زين الشياطين لكثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم

على ان الفعل المبنى للمفعول به من قوله زين مسندا الى القتل وكذلك رفع لانه قام مقام
الفاعل واعمل المصدر الذى هو القتل عمل الفعل فى نصبه الاولاد واضيف فى التقدير الى الفاعل
وهم الشركاء بمنزلة قوله ولولا دفع الله الناس وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول
به من غير الظرف كما فصل الشاعر فى قوله فزججتها بمزجه زج المقلوص الى مراده اراد
زج ابى مراده القلوص وقوله كنا حت يوما صخرة بعسيل **وقوله** لله در اليوم من لامها وقوله كما
خط الكف بكف يوما يهودى يقارب او يزيل **وذكر** الامام العلامة سراج الدين السكاكى رحمه
الله فى المفتاح قتل مضاف الى شركائهم واولادهم مفعول قتل ونظيره فى مجى الفصل بين
المضاف والمضاف اليه بغير الظرف قوله بين ذراعى وجبهة الاسد يحمل ذلك على حذف
المضاف اليه من الاول واضمار المضاف مع الثانى والتقدير قتل شركائهم اولادهم قتل
شركائهم قال وما ذكرت وان كان فيه نوع من البعد فخطبة الثقات ابعد وقال الامام ابو
الحسين الفارسى هو مقدم ومؤخر معناه وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم
اولادهم قال وقال الامام ابو بكر هذا كقولك هو غلام انشاء الله اخيك وهو صاحب اليوم
الف دينار وقال الامام ابو الحسين الزهان المروزى صاحب هذه الصنعة رحمه الله الفصل
بين المضاف والمضاف اليه فى الكلام ممتنع عند اكثر النحويين وقالوا لانه اذا ضعف الفصل
بينهما بالظرف حتى لم يجز الا فى ضرورة الشعر لم يكن بعد الضعف الا الامتناع ولا ضرورة
فى القران والذى حمل اهل الشام على هذه القراءة مع شذوذها فى العربية ان شركائهم
مكتوب فى مصاحفهم بالياء بعد الالف وهذا يدل على خفضها فاتبعوا فى ذلك مصاحفهم
وسلفهم **وقد** كان لهم فى العربية وجه هو اجود مما قرؤه عند النحويين غير مخالف
لمصحفهم وهو قتل اولادهم بخفض الدال شركائهم بخفض الهمزة على اتباع الشركاء الاولاد
لانهم شركاؤهم فى النعم والنسب ولكنهم لم يقرؤه لانه لم يكن فيه اثر وفى الكشاف واما
قراءة ابن عامر قتل اولادهم شركائهم برفع القتل ونصب الاولاد وجر الشركاء على اضافة
القتل الى الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشئ لو كان فى مكان الضرورات لكان

سجا مردود اكما سمع ورد زج القلوص ابى مزاده فكيف به فى الكلام المنثور فكيف به فى
القران المعجز بحسن نظمه وجزالته والذى حمله على ذا ان راى فى بعض المصاحف شركائهم
مكتوبا بالياء ولو قرا بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاؤهم فى اموالهم لوجد فى
ذلك مندوحة عن هذه الارتكاب زين بفتح الزاء والياء على البناء للفاعل الذى هو
شركاؤهم قتل بنصب اللام اولادهم بخفض الدال شركاؤهم برفع الهمزة وهو المختار
والوجهان والمعنى واحد وهو التحذير عن مثل حالهم بالبيان عن انهم قتلوا ابناتهم
ندفنوها احياء خوف الفقر والعار بتزين الشياطين لهم اعنى المشركين عن الحسن ومجاهد
وقيل زين ذلك لهم قوم كانوا يخدمون الاوثان عن الفرا والزجاج حرمت ظهورها
وحملت ظهورهما وكانت ظالمه ولا ابع لها بادغام التاء فى الظاء لقرب مخرجيهما و
باظهار التاء على الاصل وان تكن بالتاء ميتةً بالنصب على كان الناقصة معناه وان تكن
تلك الحول التى فى البطون او جماعته ما فى البطون او الاجنه او القسمه او الخالصه ميته
ويجوز ان يرد على الادغام او على معنى ما ولك ان ترجع من لفظ ما ومن الى معناهما ومعناهما
الى لفظهما لان لفظهما واحد ومعناهما الجمع والتانيث وقد جاء فى التنزيل حرف قد
حمله على اللفظ ثم رجع الى المعنى ثم حمله ثانيا على اللفظ وهو قوله ومن يومن بالله
ويعمل صالحا يدخله جنات فوحد على اللفظ ثم قال خالدين فيها ابدا فجمع على المعنى ثم
قال قد احسن الله رزقا فرجع بعد الجمع الى التوحيد وحمله ايضا على اللفظ وكذلك قوله
وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصه لذكورنا انث خالصه للحمل على المعنى لان ما
فى معنى الاجنة وذكر محرم للحمل على اللفظ وان تكن بالتاء ميتةٌ بالرفع على كان
التامه بمعنى الحدوث والوقوع اى وان تقع او تحدث ميتة وان يكن بالياء ميتةٌ
بالرفع جعل ايضا بمعنى الحدوث والوقوع الا انه ذكر الفعل لتقدمه عليها او لان الميته
غير حقيقى وان يكن بالياء ميتةً بالنصب جعلوها خبر كان والاسم مضمر فى ما ودوه
على لفظ ما المعنى وان يكن ما فى البطون ميته او ان يكن الذى فى البطون ميته قال ابو عمرو

والوجه يكن بالياء لقوله فهم فيه ولم يقل فيها ميّتةً بالتشديد مر فى سورة
البقرة فى قوله انما حرم عليكم الميتة قتلوا مضى فى اخر سورة آل عمران فى قوله
ولا تحسبن الذين قتلوا حصاده بفتح الحاء وكسرها والوجهان لغتان وهما مختارا
الكسر لاهل الحجاز والفتح لتميم واهل نجد مثل الصرام الصرام فوجه الحصاد بالفتح
على ما ذكروا انه يصلح ان يكون لانتهاء الزمان وان يكون مصدرا بمعنى الحصد من غير
دلالة على انتهاء الزمان ووجه الحصاد بالكسر انه مصدر وضع للدلالة على انتهاء
الزمان فقط قال على بن عيسى والفرق بينه وبين الحصد ان فى الحصاد دلالة على
بلوغ نهاية الزمان لان كالهياج فى بلوغ النهاية فى العظم وليس كذلك الحصد لانه
جاء على حصدت حصدا نحو قتلت قتلا من الضان بغير همز وقد مر فى اول سورة
البقرة فى قوله بمؤمنين ومن المعز بفتح العين مثل الظعن والنهر والشعر فيهما
الحرف الثانى منه احد الحروف الستة الحلقية انما فتحه فلاخراج حروف
الحلق من الخفاء الى الابانة لانها خفية ببعد مخرجها مع خفة الفتح لانه
يحصل بفتح الفم بلا كلفه وقيل لانه ماخوذ من الالف وهى اخف من اختها
فان قلت هلا فتح الهمزة من الضان اذ كان من حروف الحلق كما فتح العين من المعز
قلت لان الهمزة اثقل من العين لانها تخرج من اقصى الحلق وتحريكها اثقل من
تحريك العين فلذلك فرق بينهما ومن المعز بسكون العين لان فيه الاصل وهو
اخف فى اللفظ وفى معناه وجهان احدهما انه جمع ماعز مثل صاحب وصحب و
راكب وركب والاخر انه اسم للجمع لا واحد له وكذلك القول فى الضان وفى عين المعا...
المعز والمعزى لا واحد لهما وجمع الماعز معين ومواعز وقال ابو على المعنى بفتح
العين جمع ماعز ايضا مثل خادم وخدم وطالب وطلب وقيل هو اسم للجميع الا ان
تكون بالتاء ميتةً بالنصب على كان الناقصه ومعناه الا ان تكون الاطعمه ميته
اى متخذة من الميتة وقيل الا ان النسمة او النفس او العين او الجثه ميته الا

ان يكون بالياء ميتةٌ ومعناه الا ان يكون ذلك المحرم او الماكول او الموجود
ميته الا ان تكون بالتاء ميتةٌ بالرفع على كان التامه ومعناه الا ان تقع
او تحدث ميتة ولم يصح فيهما الياء والرفع كما صح في قوله وان يكن ميتة ميتة
بالتشديد مر في سورة البقرة في قوله انما حرم عليكم الميتة الحوايا بالامالة
لان الفها منقلبة من الياء اى او حملت حوايا هما والالف واللام بدل الاضافة
وهي الامعاء ابن عباس المباعر فقل ربكم مذكور في آخر سورة النساء في قوله
بل رفعه الله تذكرون مثل تظاهرون في سورة البقرة وان هذا خفيف
ان وان كلاهما معطوف على ان لا تشركوا وانّ هذا بكسر الالف على الابتداء
صراطي بفتح الياء مذكور في اول سورة البقرة في قوله انى اعلم فاما ابن عامر
فانه يفتح الياء من صراطي التعظيم المضاف والمضاف اليه فتفرق مذكور في
سورة البقرة في قوله ولا تيمموا يأتيهم الملائكة وكذلك في النحل بالتاء
والياء والقول في شرح الوجهين ما ذكر في قوله فنادته الملائكة في آل
عمران فرقوا بتشديد الراء بغير الف وكذلك في الروم من التفريق
يقال فرقت المال تفريقا ومعناه فرقوا دينهم اى اختلفوا فيه كما اختلف
اليهود والنصارى وفي الحديث افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة كلها
في الهاويه الا واحده وتفرق امتي على ثلث وسبعين كلها في الهاويه الا واحده
وقيل فرقوا فامنوا ببعض وكفروا ببعض فارقوا دينهم وفي الروم بالالف من
المفارقه اى تركوه وقيل باينوه وتركوا العمل به وهو الدين الذى امرهم الله
به عشرُ امثالِها على اقامة صفة الجنس المميز مقام الموصوف تقديره عشر
حسنا امثالها على ان الامثال نعت الحسنات في المعنى الا انها حذفت واقيم
نعتها مقامها لظهور معناها بدلالة الحسنة المتقدمة على ذلك مع دلالة
حذف الهاء من العشرة عليها لانها لو كانت مضافة الى الامثال في الحقيقه

كانت بالهاء وقال بعضهم انما حذفت الهاء من العشرة لان الامثال في معنى الحسنات
معناه عشر امثالها حسنة عشرٌ بالرفع والتنوين امثالُها برفع اللام ومعناه
فله حسنات عشر امثالها اى امثال الحسنة التي عملها على ان الامثال صفة للعشر
التي اقيمت مقام المعدود وهو الحسنات المحذوفة لظهور معناها ودليل ذلك
حذف الهاء من العشر ربّي الى مثل انى اعلم في اول سورة البقرة دِيْنًا نصب على
البدل من محل الى صراط لان معناه هداني صراطا بدليل قوله ويهديكم صراطا
مستقيما قيّما بفتح القاف وكسر الياء مع التشديد مصدر بمعنى القيام وصف به وهو
من الصفات التي وصفت للمبالغه ووزنه فيعل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ
من القايم قِيَمًا بكسر القاف وفتح الياء بغير التشديد مصدر بمعنى القيام وصف
به كالصغر والكبر من قام يقوم قيما قال الزجاج ولم يقل قوما كما قيل لا يبغون عنها
حولا لان قيما جار على فعل معتل وهو قام واصله قيوم او قوم فلما اعتل فصار
قام اعتل قيم فاما حول فهو اسم غير جار على فعل معتل عن الزجاج وقد مر في قوله
قياما للناس في اخر المائده ملة ابرهيم عطف بيان وحنيفا حال من ابرهيم
وفي عين المعاني ملة بدل الدين حنيفا نعت الدين او حال ابرهيم يعني مايلا
عما اليه العامه الى الاستقامه محياى ساكنه الياء ومماتي بفتح الياء مدني
وانما اختار اهل المدينه هذا للمجاورة قوله صلاتي ونسكي ليكون كلها على لفظ
واحد فتحوا الياء من قوله ومماتي لله لوجهين احدهما انه راس آية وقد بينا ان
لرؤس الآى امارات وعلامات بها والاخر ان قوله ومماتي لله مثل قوله وجهي لله
في آل عمران وهي مفتوحه عند اهل المدينة كذلك هنا وقيل ومحياى كان في
الاصل محيى بثلث يات متحركات على تقديره مفعلى فاستثقلوا الجمع بينهن فسكنوا
الياء الوسطى لانه لم يكن الى اسكان الاولى سبيل لسكون ما قبلها فصارت
الياء الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها فذهب اهل المدينة الى ان هذه الياء

وان صادفت الفائه اللفظ فانما ان في الحكم ياء متحركه فسكنوا ياء الاضافة طلبا
للتخفيف فان قلت انهم جمعوا بين الساكنين فيهما قلت لم يجمعوا بين الساكنين
لان المدة بمنزلة الحاجز **وجاء** في بعض الحكايات اذا انسانا قرا هذه القراءة
في قريه الموفق فرد هاوقال لا يجوز فقال هذه قراءتكم يعني قراءة اهل المدينه
فتفكر الموفق مليا وقال نعم ان فيها مده وهي حاجزة بين ساكنين ويحتمل ان
اهل المدينة انما سكنوا الياء من محياي وفتحوها من مماتي لتوالي الفتحات في
محياي وتوالي الكسرات في مماتي لله رب العالمين لان التاء مكسورة وبعدها
الياء الساكنة بمنزلة حرف مكسور وقوله لله رب العالمين كلها مكسور ففتحوها
لذلك وليس في محياي توالي الكسرات لان الواو بعد الياء مفتوحه **محياي**
بفتح الياء **ومماتي** بسكونها لان الياء المتوسطة لما صادفت الفاء لم يمكن اسكان
ياء الاضافة بعدها لئلا يجتمع ساكنان على غير حده ومماتي بسكون الياء
على الاصل **وانا اول** بالمد في قوله احيي في آخر سورة البقره **سورة الاعراف**
تذكرون بتخفيف الذال على احدى التائين وهي الثانيه وهما زائدتان الا
ان الاولى تدل على معنى الاستقبال والثانيه انما دخلت على معنى فعلت الشئ
على تمهل نحو قولك تفهمت اي اخذت الشئ على مهل **تذكرون** بتشديد
الذال ادغمت التاء في الذال لقرب مخرجيهما **يتذكرون** بياء وتاء و
معناه قليلا تذكرهم على انه خبر عن اولياء على لفظ الغيبة لانهم غيب
بتقدير لا تتولوا من عدل عن دين الحق وهم الكافرون لان من ارتضى مذهبا
فهو ولي ذلك المذهب فانهم قليلا ما يتذكرون ما يلزمهم عن امر دينهم ولا
خلاف في تشديد الكاف في هذه الاوجه الثلاثة **لاملان** بتليين الهمزة
الثانيه تقدم في سورة البقره في قوله كانهم **تخرجون** هنا وفي
الروم الحرف الاول يعني قوله وكذلك تخرجون ومن اياته وفي الزخرف

والجاثيه بفتح التاء والياء واجمعوا على الحرف الثاني من الروم انه بفتح التاء
وضم الراء جعلوا الفعل لهم لان الله تعالى اذا بعثهم يوم القيمه فاحياهم
واخرجهم خرجوا كما تقول مات فلان فتنسب الفعل اليه وانما اماته الله ومما
يدل عليه اجماعهم على ذلك في قوله اذا انتم تخرجون وقوله يخرجون من الاجداث
تخرجون بضم التاء وفتح الراء ومعناه يخرجكم الله للجزاء في القيمه كما قال
ومنها نخرجكم تارة اخرى ومما يدل عليه اجماعهم على قوله انكم مخرجون
وقوله ولسوف اخرج حيا وقوله ثم انكم يوم القيمه تبعثون على انهم
مفعولون ولم يسم الفاعل والوجهان في المعنى متداخلان لان الخلق يخرجون
متى ما اخرجهم الله فهم في الحقيقه خارجون ومخرجون وبايهما وصفهم فهو
صفتهم **وريشا** لباسا ونعيما وقيل معاشا وقيل مالا وقيل زينه وجمالا **ورياشا**
جمع ريش كشعب وشعاب وقيل الرياش ما ظهر والريش ما بطن **ولباس** التقوى
بالنصب على انه معطوف على اللباس الاول وعلى الرياش قتادة هو الايمان وابن
عباس هو العمل الصالح وعثمان رضي السمت الحسن وعروة والزبير الخشيه وقيل
الحياء ابن زيد ستر العورة في الصلاة **ولباس** برفع السين على الابتداء وخبره
اما الجملة التي هي ذلك خير كانه قيل ولباس التقوى هو خير لان اسماء الاشارة
تقرب من الضماير فيما يرجع الى عود الذكر واما المفرد الذي هو خير وذلك صفه
للمبتداء كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه خير وقيل لباس التقوى خبر
مبتداء محذوف اي وهو لباس التقوى ثم قيل ذلك خير ومعنى اللباس ما يصلح
ان يلبس من ثوب او درع او ما يغشى به البيت من نطع او كساء ونحو ذلك و
قيل اصله المصدر من لبسه يلبسه لباسا ولبسا ولبسا **خالصة** بالنصب على الحال
العامل معنى الاضافة في الذين الفرا في اللام المحذوفة تقديره في الحياة الدنيا
مشتركه وهي لهم خالصه يوم القيمه من شركة المشرك وتوهم المضرة وخوف

التبعه واعلم ان للحال احكاما ومنها انها نصب ابدا ومنها انها لا تكون
الا نكره ومنها انها لا يعمل فيها الا فعل او معنى فعل ومنها انها يجوز فيها التقديم
والتاخير اذا كان العامل متصرفا ولا يجوز اذا كان غير متصرف ومنها ان
يقع المصدر موقعها ويعامل معاملتها ومنها انها لا تاتى الا بعد تمام الكلام
ومنها ان حقها ان تكون من المعرفة وما قارب المعرفة ومنها انها تجرى
مجرى صفة النكرة في انها تكون باربعة اشياء الاسم والفعل والظرف والجملة
الا انها لا تكون بالفعل الماضي لا المستقبل كما يكون الصفة بذلك ومنها ان
حقها ان تلى صاحبها ما لم يكن في الكلام دليل على رجوعها الى غيرها ولبيته
ومنها لا تزيل الاشتراك العارض كما تزيله الصفه ومنها انها لا تقوم
مقام الفاعل فيما لم يسم فاعله خالصة بالرفع على وجهين اجودهما قل هي خالصة
يوم القيمه للمؤمنين في الدنيا على ان هي مبتداء وخالصة خبره وللمؤمنين من
صلة خالصته الثاني قال الزجاج هو على انه خبر بعد خبر كقولك زيد عاقل
لبيب وهذا حلو حامض والمعنى قل هي ثابتة للذين امنوا في الحيوة الدنيا خالصته
يوم القيمه ربى الفواحش مرسلة الياء قد مضى في قوله ربى الذى يحيى ويميت
في اخر سورة البقرة اداركوا كان يعقوب اذا وقف على اذا ابتدى تداركوا
بالتاء على الاصل لان اصلها تداركوا وهو قراءة الاعمش اى تلاحقوا واجتمعوا
ادغمت التاء في الدال واجتلبت الهمزة للابتداء بها فصارت اداركوا اخريهم
لاوليهم وكذلك اوليهم لاخريهم ابو عمرو يميل كل كلمة على ميزان فعلى
اماله لطيفه الا ما كانت من ذوات الراء فانه يميلها امالة شديده ابرهيم
بن حماد يميل هنا امالة شديدة لجواز اخريهم واما كونه في غير عاصم فمذهبهم
امالة ذوات الياء من الافعال والاسماء ما تيهم برفع الهاء رويس و
كذلك كل كلمة سقطت الياء لعلة لانه يضم كل هاء قبلها ياء ساكنه

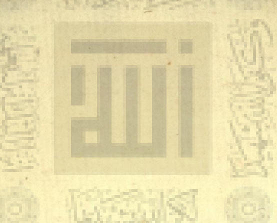
لا تمنا في الغالبه منقلبة عن الالف فتجرى مجراها واصل الهاء الضم وقيل بهذه الهاء
ساكنه لا تهافي الاصل اتيهم امر من الاتيان سقطت الياء علامة للجزم فاعتبر روس
اصلها وضم الهاء وجملتها خمسة عشر حرفا ثلاثه في الاعراف فاتهم وان ياتهم و
في التوبة ويخزهم المر ياتهم وفي يونس لما ياتهم وفي الحجر ويلههم الامل وفي طه
اولم ياتهم وفي النور يغنيهم الله وفي العنكبوت اولم يكفهم وفي الاحزاب ربنا اتهم وفي
الصافات فاستفتهم وفي المومن وقهم السيئات الاوله ومن يولهم احتراز عن
الخروج من الكسرتين الى ضمته لان الكسرة على اللام المشددة بمنزلة الكسرتين الباقون
بكسر الهاء وحجتهم مذكورة في سورة الفاتحه لا يعلمون بالياء ابو بكر وحماد اخبار
عن غيب المعنى ولكن لا يعلم كل فريق مقدار عذاب الفريق الاخر على ان تحمل
الكلام على كل لانه وان كان للمخاطبين فهو اسم ظاهر موضوع للغيبة فحمل
على اللفظ دون المعنى لا تعلمون بالتاء ومعناه لكلكم ضعف من العذاب ايها المخاطبون
من المضلين والمضلين ولكن لا تعلمون كنه ما لكل فريق منكم من العذاب
لا يفتح بالياء وتخفيف التاء كوفى غير عاصم لا تفتح بالتاء وتخفيف التاء ابو عمرو
الباقون لا تفتح بالتاء وتشديد التاء وهو المختار والمعنى في هذه الاوجه واحد
وهو البيان عن تبعيد للمكذبين بايات عن دخول الجنه وانه لا تصعد
ارواحهم واعمالهم الى السماء هوانا لهم لان ارواح المؤمنين واعمالهم تصعد
الى السماء اكراما لهم كما قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال
كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وقال بعض المفسرين اعمال الكفار مثبته
في صخرة تحت الارض يقال لها سجين قال الله عز وجل كلا ان كتاب الفجار
لفى سجين وقال الحسن لا يفتح لدخولهم النار عليهم ابواب السماء وقال بعضهم
لا يفتح لدخولهم الجنه ابواب السماء لان الجنة في السماء وروى ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم لا يفتح لقراتهم القران ابواب السماء اما القول في التشديد

والتخفيف فيما ذكر في قوله فتحنا عليهم ابواب كل شيء في سورة الانعام لانه مثله
في اكثر وجوهه واما القول في التذكير والتانيث فيما ذكر في قوله فنادته الملائكة
في سورة آل عمران لانه مثله في اكثر وجوهه ومما يدل على حسن التاء هنا خاصة
قوله وفتحت ابوابها وقوله مفتحة لهم الابواب ومما يدل على حسن الياء هنا
الفصل بين الفعل والابواب بقوله لهم ايضا **غواشي** في الوقف وكذلك كل كلمة
سقطت الياء او الواو لاجل التنوين او لاجتماع الساكنين وهو مذهب سهل من طريق
ابن دريد اي سقطت خطا ولفظا نحو واخشون اليوم وان يردن الرحمن فان سقطت
لفظا وثبت خطا فالكل وقفوا عليها بالياء نحو يؤتي الحكمة من يشاء وكذلك
الواو نحو ويدع الانسان وسندع الزبانية وان يشا الله يختم على قلبك ويمح
الله الباطل فان سقطت لفظا دون الخط فالكل وقفوا عليها بالواو نحو يمحوا الله
ما يشاء ويثبت وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن **واعلم** ان الياء سقطت لاجل
التنوين نحو غواش وهاد وواق وبان ولاجل اجتماع الساكنين نحو واخشون اليوم
واما الواو لا تسقط لاجل التنوين بل تسقط لاجل اجتماع الساكنين ومعنى غواش
لحق الحسن ظلل وفواعل لا ينصرف ولكن التنوين عوض الياء المحذوفة **ما كنا**
بغير واو لانها في مصحف اهل الشام مكتوبة كذلك على الابتداء بالاعتراف الثاني
دون الاول **وما كنا** بالواو اتباعا للمصحف على انها عاطفة باعتراف النعمة
والشكر على الاعتراف على ما قبله **اورثتموها** وبابه يدغمه الثاء في التاء
لقرب مخرجهما ومعناه اورثتموها من كفر من ابائكم عن الحسن وقيل
لزم لكم كالميراث **قالوا نعم** بكسر العين حيث كان على **الباقون** بفتح العين
وهو المختار والوجهان لغتان الكسر لغة كنانة فيما ذكر العباس عن
ابي عمرو والفتح لغة اهل الحجاز واكثر العرب **وعلة** حسن نعم بالفتح
انه لغة اهل الحجاز وبها جاء الكتاب وانه اشهر في اللغة واكثر في

القراءة واخف في اللفظ **وعلة** حسن نعم بالكسر انه ابلغ في العربية لما فيه من
الفرق بينه وبين النعم الذي هو المال الابل والغنم والبقر مع شهرته في اللغة
وكثرة اهله من القراءة لانه قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود ويحيى بن وثاب
والاعمش وابي وايل والزبير بن العوام **وبني** اخر نعم معا على السكون لانه حرف
وحق الحروف ان تبنى على السكون ما لم تعرض علة توجب خلاف ذلك و
معناه عند سيبويه عدة وتصديق الا ترى انك اذا قلت لانسان اتعطيني
كذا فقال نعم كان ذلك عدة لك منه بالاعطاء واذا قلت فعلت كذا ولم
افعل كذا فقال نعم كل ذلك منه تصديقا لقولك **والفرق** بينه وبين بلى
ان بلى لا تاتي الا بعد جحد فتبطله سواء كان للجحد معه حرف الاستفهام
او لم يكن فمتى وردت حققت ذلك الشيء الذي وقع عليه لفظ الجحود مع
ابطال الجحد كقول القايل ما جاء زيد فتقول بلى وقد جاء وتقول الم يقم
بكر فتقول بلى اي قد قام فاما نعم فهو تصديق للكلام على ما يورده المتكلم
من جحد وايجاب كقولنا قام زيد فاذا قلت نعم فقد صدقته على انه
قام واذا قال لم يقم زيد فقلت نعم فقد صدقته على انه لم يقم واذا
كان في الكلام استفهام ثم قلت نعم فهو تصديق باطراح حرف الاستفهام
كقولك القايل هل قام زيد فاذا قلت نعم فقد قلت انه قام واذا قلت الم
يقم زيد فقلت نعم فكانك قلت لم يقم زيد قال الله تعالى اولم تؤمن قال
بلى اي قد امنت ولو قيل لانسان او لم تؤمن بالله فقال نعم كان كافرا لانه
قد صدقه على الجحد باطراح حرف الاستفهام ولا يجوز ان يقال لانسان قام
زيد فتقول بلى لان بلى لا يقع الا بعد حرف الجحد ذكر ذلك ابو سعيد وقال
القراء اختاروا بلى للرجوع عن النفي والاقرار بما بعده لان اصلها كان رجوعا
محضا عن الجحد اذا قالوا ما قام زيد بل عمرو فكانت بلى كلمة عطف ورجوع

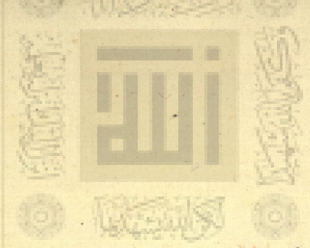
لا يصلح الوقوف عليها فزادوا الفاليس الوقف عليها وتدل على معنى الاقرار با
لفعل الذى بعد الجحد **موذن** قد ذكر في قوله لا يواخذكم في سورة البقرة
ان لعنةُ الله ان بسكون النون لعنه برفع التاء ومعناه على وجهين احدها
ان تكون مخففة من الثقيلة والمعنى بانه لعنة الله على اضمار الحديث والشان قبل
الذكر لتفخيم الامر ويكون ما بعده مبتداء وخبره على جهة التفسير له قال على بن عيسى
ولا بد في ان المخففة من الثقيلة من اضمار الهاء هنا او الكاف في موضعها لان
ان مع ما بعدها بمعنى المصدر ولا بد لها من اسم وخبر قال ولا تعمل ان المخففة النصب
في لعنة الله لانها خرجت عن شبه الفعل بذلك وذلك ان ان المشددة انما عملت
النصب في الاسم والرفع في الخبر على التشبيه بقولك ضرب زيدا عمرو لانها تشبهه
في فتح اخرها وانها على ثلثة احرف وانها تدخل على مبتداء وخبره والاخر ان
تكون بمعنى اى التى هي تفسير بها اذ نواقيه عن الزجاج واجاز ذلك الخليل في
قوله وناديناه ان يا ابرهيم وهذا مثله لانه جعل وناديناه كلاما مكتفيا
قال ابو سعيد **واعلم** ان ان اذا كانت بمعنى اى التى للعبارة فهي محتاجه
الى ثلثة اشياء اولها ان يكون الفعل الذى يفسره فيه معنى القول وليس
بقول نحو اذن ونادى والثانى ان لا يتصل به شئ من صفة الفعل الذى
يفسره لانه اذا اتصل به شئ منه صار في جملته ولم يكن تفسيرا له الثالث ان
يكون ما قبلها كلاما تاما لانها وما بعدها جملة تفسير جملة قبلها ولذلك
كان قوله واخر دعويهم ان الحمد بمعنى انه ولم يصلح ان التى تكون بمعنى اى لانها
في موضع الخبر **انّ لعنةَ الله** بفتح النون مع التشديد ونصب التاء ومعناه
بان لعنة الله اى باللعنة على الظالمين لان ان وما بعدها تكون في تاويل
المصدر وموضع النصب باختلاف بين النحويين قال ابو طاهر اصلها ان التى
يبتدا بها الكلام مكسورة فتنصب الاسم وترفع الخبر وانما فتحوا الهمزة حين

القوا عليها الافعال التى تضارع لانها لو كان موضعها اسم ظاهر كان منصوبا بها
نكسروها بعد القول لان ما بعده حكاية محضة في حكم المبتدا فلما انقلبت الالف
من الكسر الى الفتح للعلة التى ذكر تركت النون على ما كانت عليه من التشديد دلالة
على اصلها وهو كوفي المذهب وقال غيره اصلها ان المكسورة وانما فتحت للفرق
بينها لان المفتوحة مع ما بعدها بمعنى المصدر وهي تكون ابدا مبنية على ما قبلها
والمكسورة للتاكيد فقط ويبتداء بها ابدا وهذا هو الصواب **يُغَشّي** بالتشديد
هنا وفي الرعد كوفي غير حفص والمفضل وسهل ويعقوب غير روح من التغشية
الباقون يغشي بالتخفيف من الاغشاء والوجهان مختاران وهما في المعنى واحد
اى يلحق الليل بالنهار او النهار بالليل يقال غشيته الامر فيتعدى الى مفعول واحد
قال الله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم فان انقلبت الفعل بالهمزة في اوله
او تضعيف عنه وصار يتعدى الى مفعولين نحو اغشيت فلانا كذا وغشيته
اياه وقد جاء الامران في التنزيل قال الله عز وجل فغشيها ما غشى وقال
فاغشيناهم اى العمى فهم لا يبصرون الا ان التشديد في مثل هذا يدل على
المبالغة والتكثير والتخفيف يصلح للقليل والكثير وقد مر شرح هذين الوجهين
في قوله ان ينزل الله في البقرة وفي عين المعطلة يغشي الليل النهار اي يجعل
النهار غشاوة لليل والمفعول الاول والطالب هو الليل كانه لسرعة مضيه
يطلب النهار **والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ** كلها بالرفع شامى جعل الواو واو
حال كما تقول لقيت زيدا ويده على راسه اى رايته في هذه الحال فكذلك
قوله يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر اى حالهما التسخير وكذلك
والنجوم مسخرات ويجوز ان يكون والشمس مبتداة والقمر والنجوم معطوفان عليها
وقوله مسخرات خبر المبتداء ويكون الواو في اولها لعطف جملة من ابتداء وخبر
على جملة تقدمتها قال ابو حاتم كانهم كرهوا ان يقولوا وسخر الشمس والقمر و



النجوم مسخرات فابتدوا الشمس وجعلوا مسخرات خبرها وتانيث الكل على ان القمس
بمعنى القرآء او الجماد بالتانيث احق والشمس والقمر والنجوم بالنصب مسخرات بكسر
التاء في موضع نصب وهو المختار ومعناه على وجهين احدهما وخلق الشمس والقمر
والنجوم ويكون مسخرات منصوبة على الحال لتقدم قوله ان ربكم الله الذى
خلق السموات فتكون هذه الاشيآء معطوفة على ما قبلها والاخر وجعل
الشمس والقمر والنجوم مسخرات فيكون مسخرات منصوبة على المفعول الثانى
لان جعل يقتضيه وتكون هذه الاشياء مردودة على معنى يغشى الليل النهار
لان معناه جعل الله الليل يغشى النهار وجعل الشمس ذكر ذلك ابو بكر بن مجاهد
الريح مذكور في سورة البقره في قوله وتصريف الرياح نُشُرًا بضم النون و
الشين حيث وقع نُشْرًا بضم النون وسكون الشين حيث وقع ومعناهما
على ثلثة اوجه الاول انه جمع نشور مثل صبر جمع صبور وشكر جمع شكور يقال
ريح نشور اذا كانت طيبة واذا كانت منتشرة ورياح نشر قال ابو عبيدة
نشرا متفرقة من كل جانب وقال ابو زيد حياة بعد الموت اى هابه
بعد السكون من قولهم انشر الله الموتى فنشروا وقال ابو على اذا جعلته جمع
نشور احتمل امرين احدهما انه بمعنى المنشر مثل الركوب بمعنى المركوب والاخر
انه بمعنى الناشر مثل صبور وشكور والثانى انه جمع ناشر مثل نازل ونزل و
شاهد وشهد عن ابى على قال ويكون الناشر بمعنى المنشر اى ذات نشر السحاب
للغيث او ذات لين وطيبه او ذات حياة بمنزلة امراة حايض وحامل اى ذات
حمل وحيض ويكون انتصاب نشرا في هذين الوجهين على الحال من الريح والثالث
ان يكون مصدرا كالضعف والير عن على بن عيسى وهو اذا حملته على المصدر
احتمل ثلثه اوجه الاول ذوات نشر على حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه فيكون بمنزلة الوجه الاول في المعنى والثانى ناشرة على امته

مصدر وقع موقع الحال كقولهم جاءني فلان مشيا واتانى ركضا اى ماشيا و
راكضا الا ان هذا عند سيبويه لا يجوز في كل موضع الا فيما سمع من العرب ويجبره
غيره قياسا على ما سمع والثالث ينشر نشرا على حذف الفعل والاكتفاء بالمصدر
منه لدلالته عليه فاما ضم الشين واسكانها فلغتان وضمها الاصل والاسكان
لطلب الخفة كرسل ورسل ولكثرة دوره وهو في المصادر اوجه لانها اكثر
دورا من الجمع نَشْرًا بفتح النون واسكان الشين حيث وقع مصدر نشر ينشر
كما قال والناشرات نشرا وهو اذا حملته على المصدر احتمل المعانى الثلثة التى
ذكرت في نشرا بضم النون لانهما بمنزلة الضعف والضعف والقرح والقرح
وقال الفرا النشر بفتح النون واسكان الشين من الرياح الطيبة اللينة التى
تنشى السحاب بُشْرًا بالباء مع ضمها واسكان الشين عاصم غير ابى زيد من
البشرى والبشارة وتصديقه قوله ومن اياته يرسل الرياح مبشرات وذلك
ان الريح تبشر بالمطر وكان عاصم ينكر ان تكون الريح تنشر وكان يقول المطر
ينشر اى يحى الارض بعد موتها يقال نشر وانشر اذا احيى وفي عين المعانى
بشرا هو تخفيف بشر بشرا قراءة عبدالله بن عباس يعنى جمع بشير تبشر بالمطر
ميتت قد ذكر في سورة البقره في قوله انما حرم عليكم الميتة نَكَدًا بفتح الكاف
بن زيد ومعناه على وجهين احدهما الاشيا ذا نكد على انه مصدر وصف به
وحذف المضاف للمبالغه في الصفه بمنزلة رجل عدل اى هو كله عدل
ويكون انتصابه على الحال اى في حال النكد وقيل هو مصدر في موضع الحال
بمنزلة قولهم جاءني فلان مشيا اى ماشيا والاخر قال بعضهم معناه الا
في نكد على نكد ونصب على مذهب التفسير نَكِدًا بكسر الكاف معناه الا نكد شيئا
اى قليلا على انه نعت مثل رجل دنف وقيل عسر ابن عباس ذا كد وانتصابه
على الحال في حال النكد من اله غيره بكسر الراء حيث وقع على انه صفة لقوله



من اله على اللفظ ويكون قوله لكم في موضع الخبر من اله غيره بالرفع على المحل كانه قيل ما لكم اله غيره ودخلت من مؤكدة وهو المختار على مذهب التحقيق لان غير اذا كانت بمعنى الا جعلت على اعراب ما بعد الا وانت قائل ما لكم من اله الا الله بالرفع ولو جعلت مكان الا غير رفعته والاستثناء بعد الجحد تحقيق وفي عين المعاني غيره على نيته التقديم اى ما لكم غيره من اله او على موضع من اله وقال الامام ابو الحسين الدهان المروزي رحمه الله معنى غيره برفع الراء على وجهين احدهما ما لكم اله الا الله كما قال وما من اله الا الله على ان غير بمعنى الا ومعناها الاستثناء اخراج الشيء عما دخل فيه هو وغيره او فما خاله فيما لخرج عنه هو وغيره بلفظ شامل والاخر ما لكم اله غير الله على ان غير صفة لقوله من اله على المعنى والوضع لان من فيه مزيدة للتوكيد و الفرق بين الصفة والاستثناء ان في الاستثناء دلالة على اثبات الالهية لله عز وجل ونفيها اما سواه في اللفظ والمعنى وفي الصفة تكميل بيان الموصوف ولذلك تبعته في اعرابه اني اخاف مر في اول سورة البقرة في قوله اني اعلم ابلغكم رسالات هنا في موضعين وفي الاحقاف بسكون الباء وتخفيف اللام ابو عمرو وعباس بالاختلاس من ابلغ يبلغ وحجته قوله لقد ابلغتكم رسالات ربي وقوله ان قد ابلغوا رسالات ربهم وقرا ابو عمرو ما اختلفوا فيه الى ما اجمعوا عليه الباقون جميع ذلك بفتح الباء وتشديد اللام وهو المختار من التبليغ وحجتهم قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقوله والذين يبلغون رسالات الله وهما لغتان مثل عظمت الامر واعظمته بصطة بالصاد وقد شرحها في اخر سورة البقرة والبسطة المدة من بسط اليدين اذا فتحت على بعد اقطارها ابن زيد البسطة القوة وقيل بسطته طولا وكان اقصرهم ستين ذراعا وقيل سبعين ذراعا

ابن عباس ثمانين ذراعا واطولهم مائة ذراع وقال الملأ الذين استكبروا في قصة صالح بواو وبغير واو واتباعا للمصحف والقول في ذلك ما ذكر في وقالوا اتخذ الله ولدا في البقرة انكم بكسر الالف على الاخبار المستانف على وجهين احدهما التوبيخ لهم على انه حذف منه حرف الاستفهام لدلالة ما تقدمه في قوله اتاتون الفاحشة على ارادته فيه مع دلالة قولهم بل انتم قوم مسرفون على انه بمعنى التوبيخ لهم والاخر قال بعضهم يجوز ان يكون انكم لتاتون الفاحشة المتقدمة كما ان قوله للذكر مثل حظ الانثيين تفسير للوصية في قوله يوصيكم الله ائنكم على لفظ الاستفهام وقد مر في اول سورة الانعام لفتحنا عليهم بالتشديد اى مرة بعد مرة بدليل قوله بركات من السماء ولم يقل بركة لفتحنا بالتخفيف اراد والمرة الواحدة اوامن بفتح الواو وهو المختار ومعناه الانكار عليهم ان يامنوا عذاب الله في النهار مع تضيعهم حق الله وذلك ان الواو في اوامن بمنزلة الفاء في افامن من جهة انهما حرفا عطف دخلت عليهما الف الاستفهام بمعنى الانكار وانما جاز دخول الف الاستفهام وهي لاستيناف الكلام على حرف العطف وهو لا يبتداء به لانه عطف جملة على جملة من الكلام والجملة يبتداء بها بعد الجملة فالكلام مستانف من هذه الجهة ومتصل من جهة دخول حرف العطف عليه ولو كان في عطف مفرد على مفرد لم يجز دخول حرف الاستفهام عليه لانه ينافيه في ذلك لان الثاني يعمل فيه الاول ويكون من الكلام الاول فهو متصل لا غير قال علي بن عيسى وانما فتحت الف الاستفهام وحرفا العطف لان الفتح اخف الحركات وانما دخل الاستفهام معنى الانكار لان المجيب لا ياتي الا بما يسوءه من القبيح ومثله اوعجبتم اوكلما عاهدوا اوامن بسكون الواو و معناه على وجهين احدهما افامنوا احد هذين العقوبتين في وقت من الاوقات وهم على الكفر والخلاف لا مرنا على ان او على اصلها من كونها لاحد الشيئين او الاشياء

بمنزلتها في قوله افامنوا ان تاتيهم غاشية من عذاب الله او تاتيهم الساعة بغتة
وهم لا يشعرون والاخر قال ابو علي يجوز ان يكون او هنا للاضراب عن الاول
من غير ان يبطل الاول لقوله عز وجل الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب
العالمين ام يقولون افتريه فجاء هذا البصر واضلا لتيم فكان المعنى امنوا
هذا الضرب من معاقبتهم في هذا الوقت وقيل او بسكون الواو للتخيير بين
الامرين وهاهنا دخلت للعطف وتصديقه قوله افامنتم ان يخسف بكم
جانب البر او يرسل عليكم حاصبا وقيل او هاهنا بمنزلة الواو كقوله الى مائة الف
او يزيدون بمعنى ويزيدون وكقوله ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعنى وكفورا
اولم يهد وفي طه والسجدة بالنون زيد عن يعقوب على ان الله تع اخبر بذلك
عن نفسه تعظيما وتصديقه قوله ان لو نشاء اصبناهم بذنوبهم ونطبع على
قلوبهم وقوله تلك القرى نقص عليك من انبائها وهذه القراة لا تحتاج
الى بيان وشرح لوضوح معناه الباقون اولم يهد بالياء على ثلاثة اوجه احدها
ان تكون الياء راجعة الى الله اي ولم يهد الله لهم والثاني ان تكون الياء
راجعة الى المكر من قوله افامنوا مكر الله لان كل قرن ياتي بعد قرن فيتبين
لهم ما اصاب القرون الماضية من العذاب والهلاك فيكون ذلك لهم
عظة وبصيرة ودلالة على الايمان بالله وعلما بان الله تعالى لو شاء اصابهم
بذنوبهم وانزل بهم ما انزل بالذين كانوا قبلهم والثالث ان يكون الفعل
للمصدر المضمر من قوله ان لو نشاء المعنى اولم يهد لهم مستثنيا في الامم الماضية
من صنوف العذاب والهلاك فيعتبروا بذلك وهذه الاقاويل كلها من قول
ابن مقسم وقال ابو حاتم اولم يهد بمعنى اولم يبين رسلهم باسكان السين حيث
كان ابو عمرو وقد شرحها في آخر سورة البقرة في قوله فانت اكلها ضعفين
حقيق على بفتح الياء مع التشديد نافع حقيق فعيل بمعنى الفاعل اي المفعول

من الحق اي واجب وجدير على ترك القول في صفات الله وما ادعوا اليه الا بالحق
وكان اصل علي على فاتصلت به ياء الاضافة فادغمت ياء على في ياء الاضافة فصارتا
مشددة وفتحت الثانية لالتقاء الساكنين وانما فتحت الياء في على لانها ياء اضافة
دخلت ياء ساكنة فلم يكن بد من تحريكها فحركت بالفتح لانه اصل حركتها ومثله لدي
والي الباقون حقيق على ان لا اقول بالتخفيف ومعناه على وجهين احدهما حريص
على ان لا اقول على الله الا الحق على ان قوله حقيق اتصل بعلى لان فعله يتعدى بعلى نحو
فحق علينا قول ربنا والاخر حقيق بان لا اقول على الله الا الحق على معنى الباء لكثرة
استعمالهم هو حقيق بكذا وقد قالوا على كذا وكذلك هم في حرف عبد الله وابي بن كعب
قال ابو الحسن الاخفش وكما وقعت الباء موضع على في قوله ولا تقعدوا بكل صراط
توعدون كذلك وقعت على موضع الباء هنا وقال الفراء العرب تقول رميت
بالقوس وعلى القوس وجئت على حال حسنة والمعنى واحد معي بفتح الياء حيث كان
حفص لان اصل معي مع فاذا دخل ياء الاضافة فيها فتحها اتباعا لفتحة العين
وقيل ان العين من حروف الحلق ولها قرابة مع الالف فجعل حكم العين كحكم الالف
لان حكم الاضافة بعد الالف الفتح كهداي ومثواي وبشراي فكذا بعد العين لانهما من
مخرج واحد الباقون بسكون الياء وقد مر في اول سورة البقرة في قوله اني اعلم قوله
ارجه واخاه اي اخر عن ابن عباس قتادة احبسه في هذه الكلمة ست قراات بناء
على اصلين وهما الهمز وترك الهمز من الارجاء على معنى التاخير واما مهموز اللام او
معتل اللام يقال ارجات وارجيت فالامر من المهموز ارجئ ومن المعتل ارج والهاء
من المهموز نظير الهاء في منه وفيه وفي المعتل نظير الهاء في فالقه ارجئهو مهموز
بواو بعد الهاء في اللفظ واصل هذه الهاء التي للمضمر ان تكون مضمومة بعدها واو
كقولك ضربتهو يا فتى ومررت بهو يا فتى زعم سيبويه ان الواو زيدت على الهاء
في المذكر كما زيدت الالف في المونث في قولك ضربتها ومررت بها ليستوي المذكر

والمؤنث في باب الزيادة وعلامته الجزم في ارجيهو سكون الهمزة ارجئه مهموزة
مضمومة الهاء من غير اشباع اكتفاء بالضمة من الواو لانها نايب عن الواو ولحرى
ان الهاء ليست بحاجز حصين فكان الساكن الذي قبلها ملاق الساكن الذي بعدها
فيحذف الواو وكما يحذف الساكن عند ملاقاة ساكن ارجه بغير همز وبجر الهاء
مع الاشباع والاصل في هذه الهاء الضمة كما ذكرنا ولكنهم قلبوا الواو ياء لانكسار
ما قبلها اعني كسرة الجيم وانما اختاروا الكسرة على الضمة التي هي الاصل لاستثقال
الضمة بعد الكسرة الا ترى انه رفض في اصل البناء فلم يجئ بناء على افعل بكسر الفاء
وضم العين ارجهي بغير همز مع اختلاس كسرة الهاء لان الكسرة تدل على الياء
وتنوب عنها كما قال اكرمن واهانن والاصل اكرمني واهانني ارجه باسكان
الهاء من غير همز لان الهمزة ساكنة والهاء ساكنة حذفت الهمزة لالتقاء
الساكنين وقال الفراء ان من العرب من يسكن الهاء اذا تحرك ما قبلها فتقول
ضربته ضربا شديدا فينزلون الهاء واصلها الضمة منزلة انتم واصل الميم الرفع
ولم يصلوها بواو والذي يدل على ما قال انك تردها الى الاصل مع المضمر
فتقول رايتموه قال الله تعالى فقد رايتموه وانتم تنظرون ارجئه بالهمز
واختلاس كسرة الهاء قال اهل النحو هذا غلط لان الكسرة لا تجوز في الهاء اذا سكن
ما قبلها نحو فيهم بكسر الهاء قالوا وانما يجوز كسر الهاء اذا كان قبلها ياء او كسرة
فتكسر الهاء لاجلهما وله وجه قد ذكره بعض النحويين قال ان الهمزة لما سكنت
للجزم وبعدها الهاء ساكنة على لغة من يسكن فكسر الهاء لالتقاء الساكنين وليس
هذا كقولهم فيهم لان الهاء هنالك لا تكون الا متحركة سحار بتشديد الحاء
وبالالف بعدها على وزن صبار وكذلك في يونس ولا خلاف في الشعراء انه
سحار بوزن فعال لان سحارا ابلغ من ساحر واشد مبالغة في الوصف من
ذلك علام امدح من عالم وقتال ابلغ من قاتل وضراب ابلغ من ضارب

ساحر بالالف قبل الحاء وهي مكسورة خفيفة في الموضعين لانه صفة جارية
على فعلة من سحر يسحر سحرا وهو يصلح للكثير من عمل السحر وقليله ولاجماعهم
على قوله ولا يفلح الساحر حيث اتى ان لنا بكسر الالف على لفظ الخبر حجازي و
حفص الباقون بلفظ الاستفهام وهو المختار فالوجهان في المعنى واحد وهو البيان
عن ان السحرة طلبوا الاجر على الغلبة من فرعون لما طلبوا ان ذلك بالحيلة قبل
تبيين الاية وقد مر شرح هذا في اول سورة الانعام في قوله اينكم هي تلقف البزي
وابن فليح وقد مر في آخر سورة البقرة في قوله تيمموا تلقف هنا وفي طه والشعراء
ثلثتين باسكان اللام وتخفيف القاف حفص ومعناه تبلعه بفيها بسرعة من غير
دلالة على شيء بعد شيء في اللفظ يقال لقفت الشيء القفه لقفا ولقفانا اي بلعته
الباقون تلقف بفتح اللام وتشديد القاف في الاحرف الثلاثة وهو المختار من
التلقف ومعناه تتلقف فحذفت التاء الثانية امنتم به هنا وفي طه والشعراء
ثلثهن بهمزة واحدة بوزن آمنتم على لفظ الخبر بغير استفهام حفص اي فعلتم
هذا الفعل الشنيع توبيخا لهم وتقريعا ووجه تخصيصه هذا الحرف بلفظ
الخبر فلمجاورته قوله قالوا امنا برب العالمين وامنا وجه تخصيصه ايضا قوله
اعجمي بهمزة ممدودة لان بعد الهمزتين عينا ومخرج العين من مخرج الهمزة
فلو حقق الهمزتين وبعدهما عين كانه قد جمع بين ثلث همزات في كلمة واحدة
فلين الثانية وادخل بينهما مدة لئلا يكون جامعا بين همزتين وبعدهما عين
من مخرجهما آامنتم بهمزتين على الاستفهام في المواضع الثلاثة ومعناه التوبيخ
لهم على الايمان بموسى بلفظ الاستفهام لانه ابلغ في الانكار قال ابو حاتم وليس
باستفهام شك ولا استرشاد انما خرج الكلام مخرج التوبيخ كما تقول لمن تعاقبه
افعلت كذا اتفعل كذا وهو قد فعله راي العين منك ومثله اتاتون الفاحشة
ائفكا الهة اتدعون بعلا ونحو ذلك أامنتم بهمزة مطولة على الاستفهام في المواضع

الثلاثه فتكون بعد الاستفهام الفان الاولى بين الالف والهمزة والثانيه الف
خالص فالاولى استفهام بمعنى التوبيخ والوسطى الف افعل وهي الف القطع والاخيرة فاء
من الفعل والاصل قبل دخول الف الاستفهام امنته فلينت الثانيه فصارت آمنتم
مثل آدم فرعون وامنتم الهاشمي عن قنبل على انه خفف همزة الاستفهام فابدلها
واوا ولين همزة امنتم فرعون وامنتم بتخفيف همزة الاستفهام وابدلها واوا وتحقيق
همزة امنتم ابن مجاهد وابوعون والسرندبي عن قنبل ﻫ وفي علل عتيقه قرا ابن كثير
في رواية القواس قال فرعون وامنتم به بواو في اللفظ اذا وصل ولانهم اذا
خففت لم تكن بين بين بل تنقلب واوا الان جعلها بين بين هو ان يكون بين الهمزة
والالف والالف لا تقع بعد ضمة فمنعت ضمة النون في قال فرعون ان تجعل الهمزة
بين بين وجبت مجرى الهمزة في جون اذا خففت واوا فتقول جون وكذلك كل
همزة مفتوحة قبلها ضمة اذا خففتها قلبتها واوا مثل لا يواخذكم الله والمولفة
سَنَقتُلُ بالتخفيف من القتل اي ليقتلوا بقتل الابناء وبذلوا باستخدام النساء
وهو اصل الفعل يصلح لقليله وكثيره وتصديقه قوله اقتلوا ابناء الذين امنوا
معه سنقتّل بالتشديد من التقتيل لكثرة الابناء ولتردد الفعل فيهم مرة بعد
مرة وتصديقه قوله يذبحون ابناءكم مختلف فيه وكذلك العلة في يقتلون
وانما خالف بينهما ابن كثير فقرا سنقتل خفيف ويقتلون مشدد لوجهين
احدهما انه خفف سنقتل لمجاورة قوله ونستحيي نساءهم والاخر انه شدد قوله
يقتلون بقوله يذبحون ابناءكم لانهما سواء ولا فرق بينهما في المعنى يورثها
من التوريث يُورِثها من الايراث وذلك بمنية اتاهم ارض مصر وسلبته
عن ملك فرعون اي انه يملك الكافر لمصلحة كلماتُ ربك الحسنى بالالف وقد
مر شرحها في سورة الانعام في قوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا يعرِشُون هنا
وفي النحل بضم الراء شامي وابو بكر وحماد الباقون بكسر الراء وهو المختار والوجهان

لغتان الكسر لاهل الحجاز فيما ذكر ابو عمرو والضم لغيرهم واعلم ان ما كان ماضيه على
فعل بفتح العين فمستقبله يجي على يفعِل ويفعُل بكسر العين وضمها ويكثر ان فيه
حتى قال بعض النحويين انه ليس احدهما اولى به من الاخر وانه ربما يكثر احدهما
في الفاظ الناس حتى يطرح الاخر ويقبح استعمالهم وقال بعضهم اذا عرف ان الماضي
على فعل بفتح العين ولم يعرف المستقبل كيف هو فالوجه ان يجعل مستقبله على يفعِل
بكسر العين لانه اكثر والكسر اخف وعلة حسن كسر الراء انه اخف في اللفظ لان الكسر
اخف في الراء خاصة لما فيها من التكرير فتصير الضمة فيها بمنزلة الضمتين وهي اثقل
الحركات فعدلوا عنها طلبا للخفة والعرش رفع البنيات والكروم يَعكِفون بكسر الكاف
وضمها والقول في الوجهين كالقول الذي ذكر في يعرشون انجاكم بالالف وحدها
بغير ياء ولا نون شامي على انها معطوف على قوله وهو فضلكم على العالمين فضلكم
وانجاكم رد الفعل على الفعل ليكون احسن ولان مصاحفهم مكتوبة بسين واحدة
الباقون انجيناكم بالياء والنون والالف على ان الله تعالى اخبر بذلك عن نفسه
بلفظ الجمع وتصديقه قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين وقوله واورثنا القوم
وقوله وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر على ذلك الحجة للنون وجاء تصديق
المذهبين في القران قال الله عز وجل في موضع واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا
ال فرعون وقال في موضع واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمت الله عليكم اذ انجاكم
من ال فرعون واكثر المصاحف على هذه القراءة مكتوبة بسينين يَقتُلون ابناكم
بالتخفيف نافع من القتل الباقون يقتلون بالتشديد من التقتيل اَرِنِي اُنظر
ساكنة الراء قد مر في سورة البقرة في قوله وارنا مناسكنا وفتح الياء في قوله
اني اعلم دكاء بالمد والهمز بغير تنوين كوفي غير عاصم وفي الكهف كوفي على
النعت لارض مضمر اي جعله ارضا دكاء اي مستوية وقال الاخفش اي جعله مثل
دكاء ثم حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه كما قال وسئل القرية تقول

العرب ناقة دكاء للتي لاسنام لها كانما قد تواضع سنامها حتى استوى بالظهر وارض دكاء
اى ملساء لا نبات فيها دكاء بالقصر والتنوين في الموضعين على المصدر تقول دككته
دكا وتصديقه قوله كلا اذا دكت الارض دكا دكا وقوله فدكتا دكة واحدة ومعنى
دكا مدكوكا وقيل جعله موضعا دكا اى ذا دك وانشقاق وانما فرق عاصم بينهما
فقراء ههنا دكا بالتنوين وهناك بغير تنوين لافتراقهما في المعنى لان احدهما في الدنيا
والاخر عند قيام الساعة انى اصطفيتك مر في قوله انى اعلم في اول البقرة برسالتى
قد مضى في سورة المائدة في قوله فما بلغت رسالته اياتى الذين مر في آخر سورة
البقرة في قوله ربى الذى يحيى ويميت الرشد بفتح الراء والشين وبضم الراء و
سكون الشين والوجهان لغتان مثل السقم والسقم والبخل والبخل وفرق ابو
عمرو بينهما فقال بضم الراء خفيفة الصلاح يعنى في امر الدنيا كقوله فان آنستم
منهم رشدا والرشد بفتح الراء الاسم والرشد بفتحتين المصدر وقال اخرون
الرشد بضم الراء مصدر رشد يرشد رشدا والرشد بفتحتين مصدر رشد يرشد
رشدا وهذا اجمع الاقاويل وتصديق الضم قوله قد تبين الرشد من الغى و
تصديق الفتح قوله فاولئك تحروا رشدا وهما مما لم يختلف القراء فيهما حليهم بفتح
الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء يعقوب ومعناه على وجهين احدهما انه واحد
الحلى واستغنى عن جمعه لدلالة ما اضيف على معنى الجمع كما في قوله كلوا في بعض
بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص عن ابى على والاخر انه في معنى الحلى
الذى هو جمع على انه اسم جنس بمنزلة قوله وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها
او المراد به المصدر كما تقول حليت المراة تحلى حليا وحليه والمصدر يستوى
فيه لفظ للواحد والجمع روى عن رويس قال سالت يعقوب عن وجهه اخبتا
فانشد لى شعر جاريه احسن من حليها ، والحلى فيها الدر والجوهر ما حليهم
بكسر الحاء واللام وتشديد الياء حمزة وعلى ووجههما انهما استثقلوا ضمة

الحاء بعد كسرة اللام وبعدها ياء فكسر الحاء لمجاورة كسر اللام والحرى انهم اجمعوا
على قوله عصيهم وردا ما اختلفوا فيه الى ما اجمعوا عليه الباقون بضم الحاء
وكسر اللام وتشديد الياء على الاصل لان الحلى في الاصل حلوى على وزن فعول
مثل قلوب فقلبت الواو ياء للياء التى بعدها وادغمت فيها لسكونها وذلك لان
الياء اخف من الواو مع مناسبتها لها من جهة انهما من حروف المد واللين وكسر لها
ما قبلها ضمته ومثله مرمى ومرضى وكل كلمة اجتمعت فيها ياء وواو والاول
منهما ساكن فان الواو تقلب فيها ياء وتدغم الاولى في الثانيه قياسا مستمرا
نحو شويته شيئا وطويته طيئا ونحو سيد وميت فلما قلبوا الواو ياء وكسروا لها
ما قبلها تركوا الحاء على اصلها من الضمة دلالة على الاصل وقيل ان الضم هو
الاصل وفيه علم الجمع وذلك لان الحلى جمع حلى مثل حقو وحقى والاصل
حلوى مثل قلب وقلوب فلما سبقت الواو اليا قلبت الواو يا وادغمت
في اليا فصارت حلى بضم الحاء واللام فاجتمع ضمتان بعدهما ياء مشدده
فكان ذلك اشد ثقلا فكسرت اللام لتلى الياء فصارت حلى بضم الحاء
وكسر اللام وفي الكشاف من حليهم على التوحيد والحلى اسم ما يتحسن به من الفضة
والذهب ومن حليهم بالكسر للاتباع كودى ومن حليهم بضم الحاء والتشديد جمع
حلى كثدى وثدى ترحمنا ربنا وتغفر لنا ومعناه انهم قالوا ذلك سايلين
الله عز وجل الرحمة والمغفرة على لفظ الدعاء والمخاطبة لان ذلك ابلغ
في التضرع اليه كما قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا ويكون انتصاب
ربنا بمعنى يا ربنا على حذف حرف النداء لان عامته ما في القران من ذلك
كذلك نحو ربنا اليك انبت وفرعون ربنا انى اسكنت وذلك لعلم المخاطبين
بمعناه مع ان حذفه مع ذكر الرب خاصته احسن واعظم وفي التضرع والدعاء
لان في نا معنى التنبيه وليست تحتاج معه الى ذلك يرحمنا ويغفر لنا بالياء ربنا

بالرفع ومعناه انه لما تبين لهم الضلال لعبادتهم العجل قال بعضهم لبعض لئن لم
يرحمنا ربنا ويغفر لنا ما جنيناه على انفسنا لنكونن من الخاسرين فجرى الكلام على
لفظ الخبر من بعضهم لبعض وانما صرف من الخطاب الى الخبر تعظيما لله سبحانه
وهكذا العادة في الكلام مع الملوك ان لا يخاطبوا مشافهة ومواجهة
بعدي اعجلتم بفتح الياء وقد مر في اول سورة البقرة في قوله اني اعلم **قال ابن ام**
وفي طه يا بنؤم بفتح الميم فيهما ومعناه على وجهين اجودهما ان الميم من ام
بني على الفتح اتباعا لفتحة النون من ابن لكثرة اصطحاب هذين حتى صار ابمنزلة
اسم واحد مثل خمسة عشر الا ان هذا يتضمن معنى الواو وذاك معنى اللام مع
وقوع النداء على التغيير وحذف حرف النداء هذا العلم المخاطبين بمعناه ولم
يات بنائك والاخر يابن اما على حذف الالف المبدلة من ياء الاضافة لكثرة
دور هذه الكلمة قال ابو علي فلو كانت الالف مقدرة في يابن ام لم تكن تحذف
كما لم تحذف في قوله يا بنت عما لا تلومي واهجعي لان الالف لا تحذف من حيث
تحذف الياء الا ترى ان من حذف الياء من قوله اذا يسر ونحوه لا يحذف
الالف من قوله انا يغشى ونحوه الا انه قد جاء في ضرورة الشعر وفي عين المعاني
ابن ام اي اماه وبقاء الفتحة دليل ما حذف او جعل الاسمان اسما واحدا
فبني نحو حيثة صباح مساء وفي الكشاف قال ابن ام بالفتح تشبيها بخمسة عشر
قال ابن ام بكسر الميم في الموضعين ومعناه يا ابن امي بياء الاضافة على انه لما
جعل كاسم واحد اضيف الى النفس ثم حذفت ياء الاضافة اكتفاء بكسر ما
قبلها منها كما تحذف من الاسم الواحد نحو يا غلام ويا قوم وقال ابو علي جعلوه
كاسم واحد ولم يرفضوا الاصل الذي هو اضافته الاول الى الثاني **عذابي** اصيب
بفتح الياء وقد مر في قوله اني اعلم في اول سورة البقرة **اصارهم** بفتح الالف الاولى
ومدها وبالالف بعد الصاد على الجمع شامي اي الاعمال الشاقة عن قتادة

او الاحكام المغلظة كقتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة
الباقون اصرهم بكسر الالف وسكون الصاد على التوحيد والاصر الثقل الذي
ياصر صاحبه اي يحبسه من الحراك لثقله **تغفر** بضم التاء وفتح الفاء **تغفر**
بفتح النون وكسر الفاء وقد مر في سورة البقرة تغفر لكم بضم التاء وفتح الفاء
خطيئتكم برفع التاء بغير الف قبلها مهموزة على واحدة لان الواحدة تؤدي
عن الجمع قال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر تغفر بضم
التاء وفتح الفاء **خطيئاتكم** بالتاء ورفعها وقبلها الف على الجمع مهموزة يقال
خطئة وخطيئات مثل سفينة وسفينات وصحيفة وصحيفات وترفع بعد
تغفر بالتاء وضمها وفتح الفاء لقيامه مقام الفاعل **نغفر لكم** بفتح النون
وكسر الفاء **خطاياكم** بالفين بينهما ياء على الجمع جمع تكسير كما تقول ضحية وضحايا
ورعية ورعايا بغير همز فكذلك الخطايا جمع خطيه كهديه وركيه و
وزنها عند سيبويه واكثر النحويين فعايل وتنزيلها على خمس مرات حتى
تصير خطايا ولاهن خطائي مثل خطايع ثم خطائي مثل خطايع على قلب الياء
همزة كما قلبت في صحايف جمع صحيفه ثم خطائي مثل خطائي على قلب الهمزة
الاخيرة ياء لكسرة ما قبلها كراهة للجمع بين الهمزتين في كلمة كما قلبت في
جاء ثم خطاءا مثل خطاعا كما قالوا في مدار مدارا وفي صحار صحارا الاجتماع
ثلاثة اسباب كلها تدعو الى جواز هذا الحكم الاول انه جمع وهو اثقل من
الواحد والثاني انه يقع التفسير كثيرا بعد الف الجمع في صحايف ونحوها والثالث
انها باء مكسور ما قبلها وهي تستثقل في هذه الحال حتى يذهب منها الاعراب في
قاض وداع ونحو ذلك الا ان هذا الحكم لا يلزم صحارا ومدارا كما يلزم خطايا لانهما
يزيد عليهما تغيير اخر وهو قلب الهمزة من الياء فلما انضاف الى ذلك سبب اخر
صار موضع تغيير وقوي سببه فلزم الحكم بتصييره الى خطاءا ثم خطايا على قلب

الهمزة ياء لاجتماع ثلثة احرف متشابهة من مخرج واحد وهى همزة بين
الفين مع ثقل الهمزة فقلبت الى الياء للاشعار فانها قد كانت فى الواحد كما
قالواء اداوى فى جمع اداوة بالواو لذلك وكل ذلك لطلب الخفة من الخلل بمعنى
الكلمة واصل خطايا عند الخليل على تقديم الهمزة الى موضع الياء وتاخير الياء
الى موضع موضع الهمزة لانه جمع خطيئة مهموزة وتنزيلها عنده ينقص مرتبة
عما ذكرته فى تنزيلها على وزن فعايل لان تنزيله على اربع مراتب الاولى
خطائى مثل خطايع ثم تقديم الهمزة فتصير خطائى مثل خطاعى كدارى ثم خطاءا
ثم خطايا فاعرف ذلك نَغْفِرْ لَكُمْ بالنون وفتحها وكسر الفاء خَطِيئَاتِكُمْ بالتاء و
خفضها وقلبها الف مهموزة على جمع السلامة على وزن فعيلات وهى فى موضع
نصب وانما كسرت التاء لانها غير اصلية لَا يَسْبِتُونَ من الاسبات لَا يَسْبِتُونَ
من السبت والوجهان لغتان يقال سبت واسبت اذا قطع العمل ومنه يوم السبت
لانه سبت فيه كل شئ وعمله اى انقطع وفرغ منه مَعْذِرَةً نصب على الحال
او مصدر اى نعتذر معذرة او قلناه معذرة وفى الكشاف اى وعظناهم
معذرة او اعتذرنا معذرة مَعْذِرَةٌ بالرفع اى موعظتنا ابلاء معذرة الى الله
وفى عين المعاذ اى وعظنا معذرة او هذه معذرة بَئِيسٍ بفتح الباء بعدها
همزة مكسورة ثم ياء ساكنة مثل فعيل بَيْأَسٍ بفتح الباء وسكون الياء بعدها
ثم همزة مفتوحة على وزن فيعل بِئْسٍ بكسر الباء وهمزة الساكنة بعدها مثل
بعس بِيسٍ بكسر الباء وسكون الياء بغير همز مثل فيل والمعنى فى هذه الاوجه
واحد وهو بعذاب شديد فظيع يقال بوس يبوس باسا اذا اشتد وصار شديدا
لباس وبيس يباس بوسا اذا افتقر والباساء الاسم فمعنى بئيس على وزن فعيل شديد
على انه صفة جارية على فعلها وهو بؤس وهو الاصل فيه والقياس وهو لغة
اهل الحجاز قال ابو على ويحتمل ان يكون المعنى بعذاب ذى بئس على انه مصدر

بمنزلة النذير والنكير والعذير وصف به للمبالغة فى الصفة ومعنى بئس على
فعل انه صفة وضعت للمبالغة فى الصفة مثل ضيغم ورجل صيرف اذا كان يتصرف
فى الامور ومعنى بئس على وزن بعس على وجهين احدهما بعذاب شديد على انه
صفة مثل حذر للمبالغة الا انه كسر اوله اتباعا لكسر ثانيه وذلك شايع فى كل
ما كان على فعل وفعيل وثانيه احد حروف الحلق ثم اسكنوا ثانيه كراهة لاجتماع
الكسرتين معا فى كلمة ومعنى بئس بغير همزة مثل بئس بالهمز الا انه ترك همزة
وابدلت الياء من الهمز لثقل الهمز لان الياء اخف منه تَأْذَّنَ مثل تاخر فى سورة
البقرة تَعْقِلُونَ بالتاء والياء على الخطاب والغيبة يُمَسِّكُونَ خفيفة ابو بكر و
حماد من امسك امساكا وتصديقه قوله واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين
وقوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا البَاقُونَ مشددة السين والوجهان
فى المعنى واحد وهو يمسكون بالكتاب فيعملون بما فيه وقال الفرا يقال امسكت
بالشئ وتمسكت به ومسكت به وتصديقه ثبوت الباء فى قوله بالكتاب لان العرب
تقول امسكت بالشئ وامسكت الشئ ولانها فى قراة ابى والذين مسكوا بالكتاب
ولان التمسك ابلغ فى الكلام من الامساك ولان من قرا بالتخفيف احتاج الى ان
يجعل الباء صلة زايده والقراة حصلت من غير زيادة حرف او نقصان كانت
اولى ومعنى التمسك بالكتاب ارتباط العمل به على ما بين فيه من تحليل حلاله
وتحريم حرامه كالقابض على الشئ الذى يرجوا النجاة من جهته لان معنى امساك
الشئ منعه من الضياع والذهاب بالقبض عليه ونقيضه الاطلاق ومنه
المسك الاهاب لانه يمسك البدن باحتوائه عليه والمسك السوار لانه
يمسك فى اليد ذُرِّيَّاتِهِمْ هنا وفى الفرقان من ازواجنا وذرياتنا وفى يس حملنا
ذرياتهم وفى الطور واتبعتهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم بالالف
على الجمع فى المواضع الخمسة وانما جمعت لتدل على الجمع الكثير من الاعقاب والاولاد

فقط مع دلالتها على اختلاف وجوهها بمنزلة الاجناس ومما يدل على لفظ الجمع خاصة
اجماعهم في الانعام والرعد والمؤمن وانما اجمعوا على جمع ذرياتهم في هذه المواضع
الثلاثة لمشاكلتها ما قبلها في لفظ الجمع كقوله وازواجهم وذرياتهم **ذريتهم**
في المواضع الخمسة من غير الف على التوحيد لان الذرية اسم يصلح للقليل والكثير
من اولاد الرجل واعقابه لانها اسم جنس قال ابو علي وقد يراد به الواحد كقوله
من لدنك ذرية الا ترى انه قال فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب ان
الله يبشرك بيحيى فهو بمنزلة قوله فهب لي من لدنك وليا ومما يراد به الجمع قوله
وكنا ذرية من بعدهم **وفي اصل** الذرية ثلثة اقوال الاول من ذروت الشيء
اذا اخذته باصابعك تذره ذر الملح على الخبز والفلفل على الثريد لان الله عز وجل
ذرهم في الارض اي نشرهم مثل السرية من سريت والثاني انه من الذر وهو
النمل الصغار لانهم يخرجون من الاصلاب كالذر ومثله السرية من التسر و
الثالث انه من ذرا الله الخلق اي اظهرهم باحداثه اياهم الا انه ترك همزها
لكثرة دورها ومثله البرية من برا **وفي وزن** الذرية ثلثة اوجه الاول فعليه
مثل قمرية من الذر والثاني فعلولة من الذر ايضا قال الزجاج واصلها ذرورة
ولكنهم كرهوا التضعيف لما كثر فابدلوا من الراء الاخيرة ياء فصارت ذروية ثم
ادغمت الواو في الياء فصارت ذرية والثالث فعليه من ذرا الله الخلق
مثل مريقه فاعرف ذلك **ان يقولوا او يقولوا** بالياء في الحرفين ابو عمرو و
معناه على وجهين احدهما واشهدهم على انفسهم لئلا يقولوا على ان انتصاب
ان بقوله واشهدهم ان لا يقولوا وقيل كراهة ان يقولوا والياء للغيبة
لان ابتداء الكلام على لفظ الغيبة مع انهم كانوا وقت اخبار الله تعالى
غايبين وينبغي ان يكون شهدنا خبرا عن الذرية في هذا الوجه والاخر شهدنا
على اقرارهم لئلا يقولوا او كراهة ان يقولوا وعلة حسنة مشاكلة ما قبله

وبعده في لفظ الغيبة كقوله واشهدهم وقوله قالوا بلى وقوله ولعلهم يرجعون
ومع دلالة قوله الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان يقولوا على الله الا الحق عليه
لاجماعهم على الياء فيه **الباقون** بالتاء في الحرفين على معنى شهدنا لئلا يقولوا
على انتصاب ان بقوله شهدنا ويكون شهدنا اخبارا عن الله تعالى وقيل عن الملائكة
لانه لما قال لهم الست بربكم قالوا بلى قال الملائكة اشهدوا على مقالتهم فقالوا
لهم شهدنا على اقراركم بالربوبية لله لئلا تقولوا وقيل كراهة ان يقولوا و
روي في الخبر انهم اخذوا من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست
بربكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا ان تقولوا يوم القيمة والتاء على حكاية
ما خوطبوا به وقت اخذ الميثاق عليهم وعلة حسنة مشاكلته ما قبله من قوله
الست بربكم في لفظ الخطاب **يلهث ذلك** بادغام الثاء في الذال لاتحاد مخرجهما
وبالاظهار على الاصل **ولقد ذرانا** بادغام الدال في الذال للتخفيف وليس غيره
وبالاظهار على الاصل **ذرانا** غير مهموز مر في اول البقرة في قوله يؤمنون هنا
وفي النحل يلحدون اليه وفي حم السجدة يلحدون في اياتنا بفتح الياء والحاء
في الاحرف الثلثة من اللحد يقال لحد يلحد لحدا فهو لاحد اي يميلون
الى الباطل باشتقاق اللات من اسم الله والعزى من العزيز وقيل اي
يطعنون في اسمائه وقيل يجوزون فيها عن القصد **وعلة** من خص هذه النحل
بفتح الياء انه لما وليته الى كان حمله على معنى يركنون اليه ويميلون اليه
احسن لان لفظه يقتضي ذلك ويكون الفتح فيه لغير معنى الضم عنده وهو
مع ذلك جامع بين حسن الوجهين في القراءة ان كان لغتين واصل اللحد الميل
عن القصد الى الجور وعن الحق الى الباطل ومنه اللحد الذي يحفر في جانب القبر
يلحدون بضم الياء وكسر الحاء في الاحرف الثلثة من الالحاد اي يشركون بتسمية الاصنام
الهة عن قتادة ابن عباس يكذبون بتسميته ما لم يسم به نفسه قال الفرا يلحدون

بضم اليآء بمعنى يعترضون اي يجورون اجود لقوله ومن يرد فيه بالحاد وقال
بعضهم يلحدون في اسمائه بالضم يدخلون فيها ما ليس منها فياي بتليين الهمزة
مر في قوله كانهم لا يعلمون في البقرة ويذرهم بالياء ورفع الراء على الاستيناف
وعلة اليآء قربه من ذكر الله عز وجل في قوله من يضلل الله فبله متصلا به
اى ويذرهم الله ويذرهم باليآء وجزم الرآء عطفا على محل فلا هادى له كانه
قيل من يضلل الله لا يهده ويذرهم فنذرهم بالنون ورفع الرآء على الاستيناف
اى نحن نذرهم اخبر عن نفسه ويؤيده قوله سنستدرجهم قبله ومعنى يذر يترك
ولا يستعمل منه وذر ولا واذر للاستغنآء منهما بترك وتارك وذلك لكراهتهم
الواو اولا حتى يفروا منها الى الهمزة مع كثرة دور هذه الكلمة ومثله يدع في ذلك
والقول في شرح معنى البآء والنون والجزم والرفع ما ذكر في قوله ونكفر عنكم
في آخر البقرة ان انا الا قد ذكر في آخر البقرة في قوله انا احيى شركا بكسر
الشين وسكون الرآء منونة اى حظا في الاسم دون العبادة او تواضعا
لا تعبدا وفي معنى جعلا وجهان احدهما قول اكثر المفسرين وهو ان الضمير
في جعلا يرجع الى آدم وحوا المتقدم ذكرهما في قوله هو الذى خلقكم
من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها على معنى جعلا له شركا في التسمية
لا في العبادة وذلك ان حوا لما حملت وثقل الولد في بطنها ضاقت به
ذرعا فاتاها ابليس وقال لها اتدرين ما في بطنك قالت لا قال لعله بهيمة
قالت لا ادرى قال فان دعوت الله ان يجعله انسانا آدم مثلك باسمى
قالت نعم وما اسمك قال الحارث فلما ولدت انسانا سويا سمته عبد الحارث
برضا آدم ولم يعرفاه ولم يذهبا الى ان الحارث ربه ولكنهما ذهبا الى انه
سبب سلامته قال ابو على ويجوز ان يكون سمته حوا وحدها عبد الحارث بغير
اذن آدم بتقدير جعل احدهما شركا فيما اتاهما فحذف المضاف واقام المضاف

اليه مقامه كما حذف من قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمعنى من احدهما لان
اللؤلؤ يخرج من المآء المالح والآخر قول اكثر اصحاب المعانى وهو ان الضمير في
جعلا يرجع الى اولاد آدم عليه السلام وهو اليهود والنصارى عن الحسن وقتادة
وقيل مشركو العرب عن الزجاج ودليله فتعالى الله عما يشركون بعده شركآء
بضم الشين وفتح الرآء ممدودة غير منونة على انه جمع شريك مثل كريم وكرمآء
وظريف وظرفا وتصديقه قوله وجعلوا لله شركآء الجن وقوله اين شركائى الذين
كنتم تزعمون في غير موضع وقال ابن مقسم في هذه القراءة وجهان احدهما ان
يكون الخطاب للكفار على معنى فلما اتيهما صالحا جعلا له شركاء كما انتم تجعلون
دليله قوله فتعالى الله عما يشركون والآخر انه كنى عنهما وعنى به غيرهما ودليله
قوله فتعالى الله عما يشركون ولم يقل يشركان وفي الكشاف شركاء اى جعل اولادهما
شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وكذلك فيما اتيهما
اى اتى اولادهما وقد دل على ذلك بقوله فتعالى الله عما يشركون حيث جمع
الضمير وآدم وحوا بريان من الشرك لا يتبعوكم هنا وفي الشعرآء يتبعهم الغاوون
بسكون التآء وفتح البآء نافع من التبع قال تبع يتبع مثل سمع يسمع وتصديقه
قوله فمن تبع هداى وقوله الا لمن تبع دينكم وقوله ما تبعوا قبلتك الباقون
لا يتبعوكم بفتح التآء مع التشديد وكسر البآء من الاتباع يقال اتبع يتبع
وتصديقه قوله فمن اتبع هداى وهما في الاصل لغتان الا ان الاتباع اكثر
استعمالا في هذا المعنى من التبع قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبى
الامى وقال واتبعوه لعلكم تهتدون وقال فاتبعوا النور الذى انزل
معه وله نظاير كثيرة يبطشون وكذلك في القصص فلما ان اراد ان يبطش
وفي الدخان يوم نبطش البطشة بضم الطآء يزيد الباقون بكسر الطآء في الاحرف
الثلاثة وهما لغتان يقال بطش يبطش ويبطش والكسر افصح واكثر قل ادعوا

من في قوله فمن اضطر في البقرة وفي الايضاح واجمعوا على كسر الساكن اذا كانت الف الوصل
بعدها مكسورة او مفتوحة في الابتداء نحو ان اشكر الذين واشباههما **كيدوني** بالياء
على الاصل لقوله فكيد وني في هود بالخلاف وبغير ياء للتخفيف **تنظرون** مثل فارهبون
فاتقون في سورة البقرة **وليِّ الله** بياء واحدة مفتوحة مشددة على انه كره اجتماع ثلث
يات في كلمة فحذفت الياء الوسطى التي هي لام الفعل لانها الاعلامة فيها تدل على معنى
فيخل حذفها بمعنى الكلمة طلبا للخفة كما حذفت لام الفعل لذلك مع كثرة دور الكلمة
من قولهم ما باليت به بالة والهمزة من قولهم سمعا ولجابة ثم ادغمت الياء الاولى
في الاخيرة وشددت مفتوحة لانها ياء الاضافة واصلها الفتح ومثله اني في الاصل
انني فحذفت منه النون الاخيرة لانها زايدة زيدت لتسلم حركة ما قبلها من لفظ
جر وذلك كله لكراهتهم التضعيف وهذه حجة ابي زيد عن المفضل فاما نجاع و
عباس فانهما يدغمان الياء المتوسطة في ياء الاضافة ويحذفان الياء الاولى **وليي الله**
بيائين في اللفظ الاولى مشددة مكسورة والثانية مخففة مفتوحة في الوصل ووجهه
ان اصله ولي على وزن فعيل كما قال الله ولي الذين امنوا فدخلته ياء الاضافة كما دخلت
في قوله انت وليي في الدنيا والاخرة ثم فتحت ياء الاضافة لما لقيتها الف الوصل كما
فتحت في قوله ربي الله فاذا وقفت عليها قلت وليي بسكون ياء الاضافة كما تقول
ربي وفي قوله وليي ثلث يات في الاصل الاولى زايدة لبناء ساكنة وهي ياء فعيل
والثانية مكسورة لاجل ياء الاضافة بعدها وهي لام الفعل ادغمت الياء الاولى فيها
وشددت والثالثة ياء الاضافة وهي اسم المتكلم **ولييي الله** بثلث يات الاولى
ساكنة والثانية مكسورة خفيفة والثالثة مفتوحة خفيفة على الاصل والولي
خلاف العدو ومعناه الناصر من وليت الامر اذا قمت به **العفو وامر** مدغم ابو عمرو
مثل هو والذين في اخر سورة البقرة **طيف** بالياء الساكنة بلا همزة لته من الشيطان
مصدر من قولهم طاف به الخيال يطيف طيفا وهو تخفيف طيف واصله طيوف كميت

وسيت فيعل من طاف يطيف كلين او من طاف يطوف كهين وهو البيان عن ان الذين
اتقوا اذا حضرهم داعي شهوة من جهة الشيطان بوسوسة في قلوبهم تذكروا نعم الله
عز وجل عليهم وما يلزمهم بمعاصيهم من عقوبته فانتهوا عنه لرؤيتهم اياه في اقبح
صورة وقيل الطيف الجنون **طائف** بالالف والمد والهمزة المكسورة اي غضب
وقيل هما واحد وهو الوسوسة عن ابي عمرو وقيل نزغ عن ابن عباس ازعاج باغوائه
واكثر ما يكون النزغ عند الغضب واصله الازعاج بالحركة الى الشر ومثل طيف
وطايف درهم زيف وزائف بمعنى واحد وقيل معناه ماطا وبه من داعي شهوته
ونحوه بوسوسة الشيطان على انه فاعل من طاف يطيف طيفا او طاف يطوف
طوفا **يُمِدّونهم** بضم الياء وكسر الميم من الامداد قال ابن معاذ الامداد ان ينقطع
الشيء ثم يمده بضم اليه شيئا بعد شيء فانت تمد الاول بالاخر تلحق به والعرب تقول
مددت القدر اذا زدت في مائها ويقولون مددت الدواة وامددتها اذا زدت
بعد ان ذهب الاول وما اقرب احدهما من الاخر وامددته في هذا اكثر ويقال مد الله
في عمره اي زاده فيه ومعناه يزيدونهم غيا بمنزلة قوله وامددناهم بفاكهة
وقال ابو علي عامة ما جاء في التنزيل امددت فيما يحب ووجه قراءة نافع هنا بضم
الياء انه بمنزلة قوله فبشرهم بعذاب اليم وقوله فسنيسره للعسرى وعلة حسنه
مشاكلته في اللفظ مع قوله ثم لا يقصرون بعده **يَمُدّونهم** بفتح الياء وضم الميم
وهو المختار من المد يقال مد يمد مدا وتصديقه ويمدهم في طغيانهم يعمهون
ونمد له من العذاب مدا والوجهان في المعنى واحد وهو البيان عن ان الشياطين
يطولون لاخوانهم من الكفار بالاغواء فيه ويزينون لهم ذلك حتى يستمروا
عليه قال ابو عبيد كل شيء كثر بنفسه يقال منه قد مده يمده واذا كثره بغيره
قيل امده بكذا ومنه قوله اني ممدكم بالف من الملائكة وحكى ابو زيد عن
ابي عمرو يمدهم بفتح الياء في الشر ويمدهم بضم الياء في الخير قال الله تعالى و

امددناهم بفاكهة ولحم **قرى القرآن** بتليين الهمزة لان الهمزة ثقيل لبعد
مخرجها والراء ايضا ثقيل لتكرارها فلين الهمزة للتخفيف والقران تقدم في
سورة البقرة في قوله شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن **سورة الانفال**
مردفين بفتح الدال من الارداف على ما لم يسم فاعله اى انزلوا على اثار المسلمين
مددا لهم اى اردفهم الله عز وجل بعثهم على اثارهم او بعضهم على اثر ويجوز ان
يكون بعثهم الله مع كل واحد منهم ردف له فيكونوا على هذا الفين من قولك اردفت
فلانا خلفى وقال ابو على ويجوز على هذا ان يكون مردفين حالا من الضمير في ممدكم اى
بمدكم مردفين بالف من الملائكة وقيل مردفين اى اتبع بعضهم بعضا وقيل مردفين
بفتح الدال مفعول بهم اى الله اردفهم اى بعثهم على اثار من تقدمهم قال ابو عبيد تاويله
ان الله تعالى اردف المسلمين بهم **مردفين** بكسر الدال ومعناه على وجهين احدهما
مع كل واحد منهم ردف له كما قال ابن عباس مع كل ملك ملك فهم على هذا المعنى
الفان ويكون المفعول في هذا الوجه محذوفا تقديره مردفين ارادا فا مثلهم
يقال اردفت فلانا اذا اركبته خلفك وردفته اى ركبت خلفه والردف
والرديف الذى يركب خلفك والاخر متتابعين وهو قول قتادة ردف
واردف بمعنى قال اذا الجوزاء اردفت الثريا ظننت بال فاطمة الظنونا مجاهد
ممدين **يغشيكم** بفتح الياء والشين وبالالف النعاس بالرفع من الغشى وهو الستر
اى يلابسكم النعاس بمخالطته لكم باذن الله على ان الفعل للنعاس **يغشيكم**
بضم الياء وسكون الغين وكسر الشين مع التخفيف من الاغشاء النعاس بالنصب
ومعناه يغشيكم الله عز وجل النعاس اى يلبسكموه على ان الفعل مسند الى الله
عز وجل لتقدم ذكره في الاية التى قبل هذه الاية وتصديقه قوله فاغشيناهم
يغشكم بضم الياء وفتح الغين وكسر الشين مع التشديد من التغشية النعاس
بالنصب على ان الضمير في يغشى لله عز وجل وتصديقه قوله فغشيها ما غشى

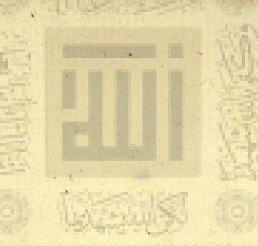
وعلة من خص يغشكم بالتشديد طلب المشاكلة بينه وبين قوله وينزل عليكم
بعده بجنبه وهو في قراته بالتشديد وفي الكشاف اذ يغشكم بدل ثان من بعدكم
او منصوب بالنصر او بما في عند الله من معنى الفعل او بما جعله الله او باضمار اذكروا
منه مفعول له **وينزل** مر في سورة البقرة في قوله ان ينزل الله من فضله **رمى**
بالامالة على ان الالف منقلبة من الياء وبالتفخيم على الاصل وانما امال نحو رمى
دون قضى ومضى ونحوهما لانه كره توالى الفتحات لان الراء المفتوحة بمنزلة حرفين
مفتوحين والحرف الذى بعدها مفتوح والالف في هذين حرف مفتوح وذلك
لخفاء الالف والفتحة منها اخذت وقيل انما اماله لقوله وما رميت اذ رميت
لان الالف صارت فيهما ياء واذا امليت رمى قربت الالف من الياء فتصير الكلمات
كلها على لفظ واحد ونظم واحد **موهن** بالتخفيف والتنوين كيد بالنصب من
اوهن يوهن فهو موهن مثل ايقن يوقن فهو موقن **موهن** بتشديد الهاء والتنوين
كيد بالنصب من وهن يوهن توهينا مثل قتل يقتل تقتيلا على الاصل الذى
هو التنوين والاعمال فالتشديد والتخفيف في موهن بمعنى واحد لان التشديد
انما وقع لتكرار الفعل وذلك ما ذكره الله من تثبيت اقدام المؤمنين بتقليلهم اياهم
في اعينهم عند القتال فذلك منه شئ بعد شئ وحال بعد حال في وقت بعد وقت
فكان الاولى بالفعل ان يشدد لتردد هذه الافعال فكانه الحق اوقع الوهن
بكيد الكافرين مرة بعد مرة فوجب ان يقال موهن لهذه العلة **موهن**
تخفيف الهاء غير منونة كيد بالخفض على الاضافة خفض لان مذهبه
كذلك في نظايرها نحو قوله والله متم نوره وبالغ امره ونحوه ومنذر من يخشيها
والتنوين وتركه معناهما يوهن كيد الكافرين لان الاضافة تحتمل في مثل
هذا ان تكون لفظية لطلب الخفة ومعناها الانفصال كما قال كل نفس ذائقة
الموت اى تذوق الموت وهديا بالغ الكعبة اى يبلغ وهو الوجه هنا

لموافقته معنى التنوين ودلالته على المعنى الوعد للمومنين والوعيد لاعدائهم
لان معنى الوعد الاخبار بانه سيفعل بالمخبر خيرا وشرا وان تكون حقيقه بمعنى ان
الفعل قد وقع اى هذه صفته لانه قد فعل بعض ذلك ويفعل بعضه والمعنى
في هذه الاوجه واحد لانها ترجع الى وعد الله المومنين بانه يبطل كيد عدوهم
بالقاء الرعب في قلوبهم وتفريق كلمتهم ويفعل بالمومنين خلاف ذلك من تثبيت
اقدامهم وتشجيع قلوبهم وامداد الملائكة معونة لهم وتقليل عددهم في اعينهم
وَاَنَّ اللهَ بفتح الالف اى ولان عطفا على ما قبلها فلما حذفت اللام جعلت ان
في محل النصب كانه قال وان تغني عنكم فئتكم لكثرتها لان الله مع المومنين
على اتمام مردودة على قوله وان للكافرين عذاب النار وان الله موهن وان الله
مع المومنين وَاِنَّ اللهَ بكسر الالف على الاستيناف وهذا اوجه وتعضدها
قراة ابن مسعود والله مع المومنين بغير ان على انه مستانف منقطع عما
قبله على معنى التثبيت للمومنين على الايمان والترغيب لغيرهم فيه لان
معناه والله ناصر المومنين في جميع الاوقات وَلَا تَوَلَّوْا مثل ولا تيمموا في
اخر البقرة تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ بالتاء يعقوب البَاقُونَ بالياء والقول في معنى
الوجهين في العلة لحسنهما كالقول الذى ذكرته في قوله والله بما تعملون بصير
في آل عمران ومما يدل على حسن الياء قربه من ذكر الغيبة في قوله فان انتهوا
قبله وقوله وان تولوا بعده ومما يدل على حسن التاء مشاكلة آخر الاية
اولها في الخطاب وهو قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة مع دخول
معنى الياء فيه على مذهبهم في تغليب الخطاب على الغيبة اذا اجتمعا كانه
قيل انتم وهم كما قال لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم بِالعِدْوَةِ بكسر العين
مثل اسوة وقدوة لاجماعهم على ذلك في الاخوة والكسوة والدنوة ومع خفة
الكسرة بِالعُدْوَةِ بضم العين في الحرفين لاجماعهم على ذلك في العروة

الخطوة وقال الكسائى وابو عبيدة هما لغتان مثل جذوة وجُذوة ومعنى العدوة ههنا الجهة
التى هى نهاية الشئ من احد جانبيه وللوادى عدوتان وهما شفيراه وجانباه وانما قيل لها عدوة
لتعديها ما حدها بجزوجها عنه مَنْ حَيَّ بياء واحدة مشددة ووجهه انه لما لزمت الفتحة
الياء الثانية اشبهت الحروف الصحاح فادغمت الاولى فيها طلبا للخفة كما فعلوا بقولهم مسدد
ونحوها مما اجتمع فيه المثلان من الحروف الصحاح بالاجماع منهم على ذلك ومما يدل على ان الياء
اذا انفتحت جرت مجرى الحروف الصحاح من حذف الياء من جوار وغواش في الخفض والرفع
لم يحذفها من قوله التراقى وعوضه في الوقف فاما قوله ان يحى الموتى فلا يجوز فيه الادغام
لان حركة الياء الثانيه غير لازمة الا ترى انها تزول في الرفع وتذهب في الجزم فلم نعتد بها
لذلك حَيِيَ بيائين الاولى مكسورة والثانيه مفتوحه خفيفة في الوصل ووجهه انه لما امتنع
الادغام في يحى وهو مضارعه اجرى ماضيه على الاظهار لطلب المشاكلة وانما لم يجز الادغام
في يحى لانه لما اجتمع فيه شيئان احدهما يقتضى الابدال وهو النسب تقتضى في يحيى والاخر
يقتضى الادغام وهو التضعيف وكان الابدال اخف لزم كما لزم يحيى لا نداولى وَلَا تَنَازَعُوا
قد مر في آخر سورة البقرة في قوله ولا تيمموا الخبيث تَذْهَبَ ريحكم حدتكم وقيل جلدكم وقيل
هيبتكم وقيل دولتكم معطوف على قوله فتفشلوا لانه منصوب باضمار ان وتَذْهَبْ بالجزم
معطوف على فتفشلوا ايضا لانه يحتمل ان يكون مجزوما لدخوله في حكم النهى وَاذْ زَيَّنَ
واذ زاغت بادغام الذال في الراء لقرب مخرجيهما تَرَآءَتِ الفئتان ممالة نظيره اى التقت
لان الالف منقلبة من الياء اِنِّيَ اَرَى اِنِّيَ اخاف مذكور في قوله انى اعلم في اول سورة
البقرة تَتَوَفَّى بتائين شامى لتانيث الملائكة لفظا ولاجماعهم على قوله فكيف اذا توفتهم
الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم البَاقُونَ بالياء والتاء على وجهين احدهما انهم جعلوا
الفعل للملائكة ايضا فيرجع الى القراة الاولى الا انهم ذكروا فعلها كما ذكرها بعض القراء
اسا التقديم الفعل على الاسم واما لان المراد به ملك الموت وحده كما في قوله قل يتوفيكم
ملك الموت الذى وكل بكم والاخر انهم جعلوا الفعل لله واقعا على الكفار وتصديقه

قوله الله يتوفى الانفس حين موتها والقول في معنى الوجهين والعلة لحسنهما كالقول الذي ذكر في
قوله فنادته الملائكة في آل عمران **ولا تحسبن** بالتاء ومعناه ولا تحسبن من افلت من
هذه الحرب قد سبق الى الحياة على ان الخطاب للنبي عليه السلام والمراد هو والمومنون
ويكون الذين كفروا في موضع نصب لانه المفعول الاول وقوله سبقوا في موضع المفعول
الثاني بمعنى سابقين والتقدير لا تحسبن ايها المومنون الذين كفروا سابقين الى الحياة بسلامتهم
الآن فانهم لا يعجزوننا فيما يستقبلون من الاوقات على معنى التسلية لهم والوعيد لعدوهم
ولا يحسبن الذين كفروا بالياء ومعناه على ثلثة اوجه الاول لا يحسبن كفروا انهم
سبقوا فحذف انهم كما قال ومن اياته يريكم البرق اى انه يريكم لانه في حرف ابن مسعود انهم
سبقوا وتقديره عند الزجاج ولا يحسبن الذين كفروا ان سبقوا ومعناهما واحد قال ابو علي
فحذفت ان كما حذفت في تاويل سيبويه من قوله افغير الله تامروني اعبد اى ان اعبد
كانه قال افغير عبادة الله تامروني وقال الشاعر الا ايهذا الزاجري احضر الوغى وان
اشهد اللذات هل انت مخلدي معناه ان احضر فحذفت ان ويكون الذين كفروا في
موضع رفع لانهم فاعلو الحسبة ويكون ان سبقوا قد سد مسد المفعولين لان معناه
انهم سبقوا كما انه في قوله ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا كذلك والثاني
ولا يحسبن الذين كفروا انفسهم سابقين على حذف المفعول الاول وانما حسن ذلك
لان النفس تطرح في باب ظننت نحو ظننتني افعل ولا يقال ظننت نفسي افعل لطول
الكلام فيه ولزوم المفعول الثاني والثالث ولا يحسبن النبي الذين كفروا قد سبقوا
عن الاخفش وجماعته والعلة لحسن التاء والياء قد ذكر في اخر سورة آل عمران **انهم** لا
يعجزون بفتح الالف شامي على جعل الاصلة او على تقدير لانهم على حذف اللام التي بمعنى
من اجل **الباقون** بكسر الالف على الاستيناف لان ما قبله من الكلام قد تم وكل واحدة
من المكسورة والمفتوحة تعليل صريح **ترهبون** بتشديد الهاء رويس من الترهيب
الباقون تخفيف الهاء من الارهاب والوجهان في المعنى واحد وهو انزعاج النفس

بالخوف وعن ابي عمرو رهبته افزقته وارهبته ادخلت الفرق قلبه وقيل هما بمنزلة
وصى واوصى في ان التشديد للمبالغة والتكثير والتخفيف يصلح للقليل والكثير **للسلم**
بكسر السين ابو بكر وحماد **الباقون** للسلم بفتح السين والوجهان لغتان الفتح لاهل الحجاز والكسر
لتميم وهما المسالمة والمصالحة ولذا انث الضمير في فاجنح لها وفي الكشاف والسلم تونث
تانيث نقيضها وهي الحرب **وان يكن** منكم مائة يغلبوا **فان تكن** منكم مائة صابرة بالتاء
والياء في الحرفين والوجهان في المعنى واحد لان التاء في تكن فيهما التانيث لنفظ المائة
ومعنى الجماعة والياء لتذكير معنى المائة لانهما وقعت في عدد مذكور الا ترى انهم في المعنى
رجال ودليل ذلك قوله يغلبوا بعدها فحمل الكلام على المعنى في التذكير كما حمل الاول على
اللفظ في التانيث **وعلة** من قرا فنادته الملائكة بالتاء وقوله وان يكن منكم مائة
بالياء انه قد حال قوله منكم هنا بين الفعل والمونث مع دلالة قوله يغلبوا بعده على
التذكير **وعلة** من خص قوله فان تكن منكم مائة صابرة بالتاء انه اشد مشاكلة لقوله
صابرة بعده في التانيث وذلك انه لما قيل هنا صابرة بعد المائة لتانيث لفظها وهي
صفتها قوى سبب التانيث ذهابا الى لفظ المائة فيهما فانث فعلهما لذلك **وعُلِمَ** على
ما لم يسم فاعله جبلة عن المفضل وهو افصح لعمومه اى وعلم الناس ان فيكم ضعفا وعليكم
مشقة في قتال الواحد لعشرة مع علم الله ذلك لان علمه بذلك سابق فهو لذلك ابلغ
في المعنى **الباقون** وعلم على البناء للفاعل اى الله عطفا على خفف اى خفف الله وعلم
ضُعَفَاءَ هنا كشهداء يريد جمع ضعيف مثل كريم وكرما ونبيل ونبلاء وظريف وظرفاء
على تقدير وعلم ان فيكم من يصعب عن ذلك فيدخل من اجله الضعف في جميعكم وضعفاء
لا ينصرف لان فيه الف التانيث فهو لذلك بمنزلة حمراء **ضُعْفًا** بفتح الضاد وضمها
حيث كان من ضعف لغتان مشهورتان الضم لاهل الحجاز والفتح لتميم رواهما النحويون
وقيل الضعف بالضم الاسم وبالفتح المصدر **وعلة** حسن ضم الضاد انه لغة اهل الحجاز و
بها جاء الكتاب وانه رواه ابن عمر وابن مسعود وعايشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم



في قوله الله الذي خلقكم من ضعف الايه مع انه اكثر اهلا من القراة وابلغ في العربيه
لاحتماله معنى الاسم والمصدر جميعا وهو بالاسم اشبه وهو بمعناه الزم وعلة حسن فتح
الضاد انه في العربيه اظهر لانه بالمصادر اشبه لكثرة نظايره منها مع انه في معنى النعت
اكثر لقولهم رجل عدل ونحوه ومع دلالته على ان الضعف كالعارض فيهم لان المصدر
غير لازم لما يقع عليه ومعنى الاسم اذا جعلتهما لغتين ومع خفة الفتحة وكثرة اهل
من العرب والقرا لانه قراة شيبه وطلحه والاعمش وابي عبد الرحمن والحسن و
ابي رجاء وابن وثاب فيما ذكر ابو حاتم ان تكون بالتاء بصري ويزيد الباقون بالياء و
القول في معنى الوجهين والعلة لحسنهما ما ذكر في قوله لا تفتح لهم ابواب السماء في
الاعراف وعلة من قرا لا تفتح بالتاء وان يكون بالياء دلالة قوله وفتحت ابوابها
وقوله مفتحة لهم الابواب على التاء في تفتح مع ان الاسرى في المعنى رجال فتذكير
فعلهم لذلك احسن ولانه على ذلك ادل مع وقوع الفصل من الفعل والفاعل وكل
واحد من ذلك اذا انفرد يذكر معه الفعل وعلة حسن ان تكون بالتاء لزوم الف التانيث
لاسرى فتانيث فعلها اشبه بهاذا اللفظ فانث لذلك وان كان المراد بها الرجال
أُسارى يزيد والمفضل الباقون اسرى من الاسارى يزيد وابو عمرو والفضل الباقون
الاسرى وقد شرحها في البقرة في قوله وان ياتوكم أُسارى من ولايتهم من شيء هنا
وهنالك الولاية في الكهف بكسر الواو فيهما حمزه وافقه الكسائي وخلف في كسر
الواو من قوله هنالك الولاية في الكهف فقط الباقون بفتح الواو فيهما والوجهان
لغتان عند القرا مثل الوصايه والوصايه والوكالة والوكالة والدِلالة والدَلالة
لانه قال هما يرجعان الى معنى واحد في الكهف الا ان الولايه بفتح الواو وفي
النصرة والنسب والولايه في معنى الامارة اكثر في كلامهم للفرق بين المعنيين و
قال الزجاج وقد يجوز كسر الواو من الولايه التي بمعنى النصرة لان في تولي بعضهم
بعضا جنسا من الصناعه والعمل وكل ما كان من جنس الصناعه فمكسور الاول

نحو القصاره والخياطه وما اشبه ذلك وقال ابو عمرو والولاية بالفتح في الدين والنسب
والولاية بالكسر في العمل بمعنى الامارة فجعل الولاية بالفتح مصدر الولي والولايه
بالكسر مصدر الوالي فمعنى الولاية بالفتح فيما ذكر والنصرة في الدين والنسب ومعنى الولاية
بالكسر يحتمل وجهين احدهما انه بمعنى الوجه الاول والاخر انه بمعنى الامارة والعمل
وعلة من قرا في الكهف الولاية بالكسر وهنا بالفتح ان معناها هنا الموالاة في النسب
والنصرة في الدين وفي الكهف السلطان والقدرة ففرق بينهما في اللفظ لافتراقهما في
المعنى دلالة على ذلك وهو مع ذلك جامع بين حسن الوجهين في القراءة وفي معنى
من ولايتهم هنا وجهان احدهما ولاية القرابة لانهم كانوا يتوارثون بالهجرة والنصرة
دون ذوي الارحام من ابن عباس والاخر سقوط الولاية التي يكونون بها يدا واحدة
في العقد والحل سورة التوبه لها عدة اسماء براة ١ ، التوبة ٢ ، المقشقشة ٣ ،
المبعثرة ٤ ، المشردة ٥ ، المخزيه ٦ ، الفاضحة ٧ ، المثيرة ٨ ، الحافرة ٩ ، المنكلة ١٠ ، المدمدمه ١١ ،
سورة العذاب ١٢ ، من الكشاف براة بتليين الهمزة لان الراحرف مكرر والهمزة
لبعد مخرجها ثقيله فلينت استخفافا براءة بتحقيق الهمزة على الاصل وهي خبر مبتداء
محذوف اي هذه براة ومن لابتداء الغاية متعلق بمحذوف وليس بصلة يعني
كما في قوله برئت من الدين والمعنى هذه براة واصلة من الله ورسوله الى الذين
عاهدتم كما تقول كتاب من فلان ويجوز ان تكون براة مبتدا لتخصيصها بصفتها
والخبر الى الذين كما تقول رجل من بني تميم في الدار براة اذا جعلتها علما للسورة
لا تنصرف لاجتماع السببين وهما العلميه والتانيث ومتى اجتمع سببان من
الاسباب التسعة التي تمنع الصرف في اسم منصرف صار غير منصرف الا ترى ان
اول كلمة من هذه السورة لما كانت نكرة وزال عنها السبب الثاني وهو العلميه
وبقي سبب واحد وهو التانيث اللفظي صار منصرفا فقيل براة منونا ورسوله
فان تبتم بنصب اللام روح وزيد عطف على اسم ان او لان الواو بمعنى مع اي برئ

معه منهم الباقون ورسوله بضم اللام عطف على المنوى في برى او على محل ان المكسورة
واسمها وفي عين المعاني ورسوله مبتداء اى ورسوله برى ايضا ورد على موضع
اسم ان ولم يثن برى للاكتفاء كقولهم شعر ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني
وقيار بها لغريب وفي علل عتيقه من المشركين ورسوله نصب روح وزيد ونصبه
على انه معطوف على اسم الله تعالى قبله ومن رفع فعلى وجهين احدهما انه عطف
على الضمير الذي في برئ المعنى برئ من المشركين هو ورسوله والاخر على الابتدا وخبره
مضمر المعنى ان الله برئ من المشركين ورسوله ايضا برئ منهم وعلى هذا القول يحسن الابتداء
وعلى القول الاول لا يحسن آيمه بهمزة ممدودة روى ابن شاذان عن يزيد و
الصحيح عنه بغير مده ائمه بهمزتين كوفي وشامي هشام يدخل بينهما مدة الباقون
ايمه بهمزة غير ممدودة بعدها كالياء المكسورة وبعض النحويين يقول هي ياء
محضة مكسورة على ان الهمزة انقلبت ياء لمجاورتها الكسرة التي بعدها كما انقلبت
في جاءني من جاء يجئ وفي ذيب ونحو ذلك لانها لو كانت بين بين لكانت بمنزلة
الهمزة ولكان ابو عمرو يدخل بينهما الفا كما يدخل في ائذا ونحوه وهو مذهب الاخفش
وجماعة وهذه الوجوه لغات وايمه جمع امام وهو المتقدم للاتباع فالامام في الخير
مهتد والامام في الشر ضال مضل وقال قتادة هم ابو جهل ابن هشام وامية ابن خلف
وعتبة ابن ربيعة وابو سفيان وسهيل بن عمرو وهم الذين هموا باخراج الرسول عليه
السلام ووزن ايمه افعلة بسكون الفاء لانها في الاصل اممة مثل زمام وازمة وعنان
واعنة وحمار واحمرة وكساء واكسية ورداء واردية فلينت الهمزة الثانية كما
لينوها من قولهم آمن وآدم وآجر ونحوها فصارت مدة ثم ادغمت الميم المكسورة
في الميم التي بعدها فصارت امه ثم نقل كسرة الميم المدغمة الى الهمزة الملينة فمن قرا
بهمزتين على ان الهمزة الاولى الف الجمع والثانية اصلية لانه جمع امام قال ادغموا
الميم المكسورة في الميم التي بعدها والقوا كسرتها على الهمزة الساكنة قبلها فكسروها فصارت

ايمه وانما جاز اجتماع الهمزتين في ايمه كراهة ان يجتمع في كلمة ان تغيران تغيير الادغام
وتغيير الانقلاب مع خفة التحقيق فيهما لاجل ما بعده من السكون وهو مذهب الكوفيين
وابي اسحق البصريين ومن قرا بهمزة واحدة قال صارت ياء قال ابو علي انما قلبت الهمزة
في ايمه على حركتها ولم تقلب الفا على حركة ما قبلها كما قلبت في آنيه جمع اناء لانه
الفتحة التي في الهمزة قبلها صادفت الهمزة التي هي فاء الفعل متحركة بالكسر قبل تخفيفها
للعلة التي ذكرت قبل ولم تصادفها ساكنة فتقلبها الفا كما صادفتها ساكنة في انية
وآزره فقلبتها الفا فصارت الهمزة التي هي فاء الفعل في ايمه كانها لم تزل مكسورة فلذلك
وجب قلبها ياء مكسورة بدلا انها او كالياء المكسورة في قول بعضهم لا ايمان بكسر الالف
شامي ومعناه على وجهين احدهما لا دين لهم ولا اسلام لهم على انهم وصفوا بالكفر
ونفى عنهم الاسلام لانهم لم يؤمنوا قط كما يقال فلان لا علم له والاخر لا امان لهم على
انه مصدر آمنته خلاف خوفته اى لا تؤمنوهم لانكم قد كنتم امنتموهم فنقضوا عهودكم
فبطل الامان الذي اعطيتموهم فكان قيل قاتلوهم ولا تؤمنوهم لعلهم ينتهون عن الكفر
الباقون لا ايمان بفتح الالف ومعناه لا عهود لهم صادقة على انها جمع يمين لانهم
قد وصفوا قبل بالنكث في العهد والحنث في اليمين وقيل لا وفاء بالايمان بما يعملون خبير
بالتاء والياء على الخطاب والغيبة ان يعمروا مسجد الله الاول بغير الف على التوحيد
مكي وبصري ولا خلاف في الثاني انه مساجد على الجمع ومعنى مسجد الله على التوحيد المسجد
الحرام عن جماعة واصل المسجد انه موضع السجود وحده انه البيت المهيا للصلاة للجماعة
فيه الباقون مساجد الله بالالف على الجمع اى مسجد الحرام وغيره من مساجد المسلمين
ويروى عن عكرمة قرا مساجد الله جماعة فقيل له انما هو مسجد
واحد فقال الصفا والمروة من مساجد الله وقد يجمع الشيء تفخيما لشانه وهو واحد
في المعنى كقوله فنادته الملائكة قيل انه جبرئيل وحده وقيل انما قرا مساجد على
الجمع وذلك اعم لانه يدخل فيه المسجد الحرام وغيره والقراءة اذا كانت اعم فهي

افضل وتصديقه قوله انما يعمر مساجد الله لم يختلفوا فيهما انهما بالالف وفي الكشاف
وانما قيل مساجد كانه قبلة المساجد كلها واماما فعامرها كعامر جميع المساجد وعشيراتكم
بالالف على الجمع ليوافق الجميع الذي قبله وقال ابن مقسم هو خطاب الى جمع لكل واحد
منهم عشيرة فاذا جمعت صارت عشيرات وعشيرتكم على التوحيد لانه يراد به الجنس وقد
يكون جمعا لا واحد له من لفظه كالقبيلة والفضيلة وضاقت ممالة حمزة لان الالف
منقلبة من الياء رحبت ثم مدغم لقرب مخرجيهما عزير ابن الله بالتنوين عاصم
وعلي وسهل ويعقوب الباقون بغير تنوين فمعنى عزير ابن الله بالتنوين ان يكون عزير
مبتداء وقوله ابن خبره واذا كان كذلك فلا بد من اثبات التنوين في حال السعة
لان عزير انصرف اعجميا كان او عربيا لخفته عند كثير من النحويين وهو كقولك زيد
ابن الامير ونحوه مما لا يتم الكلام فيه دون الابن بتنوين الاسم الاول اذا كان منصرفا
عند جميع النحويين وانما يحسن ترك التنوين في الاسم المنصرف عندهم اذا كان معرفة
وصف بابن مضاف الى معرفتها وغالب وكان الكلام دون الابن تاما نحو رايت زيد بن
عمرو غافلا وعمرو غافلا وعمرو بن الخليفة عالم ونحو ذلك وانما جاز ترك التنوين
في هذه الاجتماع ثلثة اسباب كثرة جريانه في كلامهم كذلك وان النعت والمنعوت
كالشئ الواحد ولالتقاء الساكنين هذا معنى قول سيبويه وجماعته وقال الفراء
لعلة فيه كثرته في الكلام الا ترى ان الرجل يذكر بالنسب الى ابيه كثيرا فاستخفوا
طرح التنوين منه لذلك على توهم انهما اسم واحد اذ كان لا يشكل وكان الصفة
والموصوف كالشئ الواحد فاذا جاوزت هذا فاضفت فالابن الى مكنى عنه او الى
ظاهر لا يكثر استعماله فالتنوين هو الوجه في الاول المنصرف في الكلام كله التام
منه والناقص نحو رايت زيدا ابنك لبيبا وبكرا ابن الرجل ذاهب ونحو ذلك و
يثبتون الالف في الخط وربما ادخلوا التنوين في الاسم التام مع اضافة ابن الى معرفة
كقول الشاعر جارية من قيس بن ثعلبة كانما حليته سيف مذهبه آخر والايكن

مال هناك فانه سياتي ثاني زيد ابن مهلهل وسبب قولهم ان بخت نصر لما احرق
التورية ولم يحفظها احد قذفها الله في قلب عزير فقراها عليهم فقالوا ما هذا صفته
لبشر ومعنى عزير ابن بغير تنوين على ثلثة اوجه الاول وقالت اليهود عزير ابن لبينا و
معبودنا على ان ابن صفة عزير ولم ينون لوقوع ابن بين علمين وهو مبتداء وخبره محذوف
ويجوز ان يكون التقدير صاحبنا او نبينا عزير ابن الله فيكون الاسم المبتدا هو المحذوف و
حذف المبتداء وخبر المبتداء في القران كثير لعلم المخاطبين بمعناه وهو ابلغ من الذكر
في الموضع الذي لا يشكل لذهاب النفس فيه كل مذهب من ذلك بسم الله الرحمن الرحيم معناه
مفتاح كلامي بسم الله وابدا بسم الله او بسم الله ابدا ومثله كثير قال ابو علي ولا يجوز اثبات
التنوين في قولهم زيد بن عمرو ونحوه اذا كان الابن صفة مضاف الى معرفة لانهم
جعلوهما لكثرة الاستعمال بمنزلة اسم واحد كما جعلوهما كذلك في قولهم لا رجل ظريف
في الدار ونحوه وان كان الاصل فيه اثبات التنوين لانه صار من الاصول المرفوضة
كما ان اظهار الاول من المثلين في نحو رد كذلك وذلك لطلب الخفة لان التقاء الساكنين
كانه في تضاعيف كلمة واحدة كالتقاء المثلين في رد ونحوه واذا كانا بمنزلة اسم مفرد
لا يكون مفيدا لم يكن بد من اضمار خبر او اسم نحو ما تقدم ذكره والوجه الثاني ان يكون
عزير مبتداء وابن خبره بمنزلة الوجه الاول في المعنى وارادة التنوين على ان حذف التنوين
لالتقاء الساكنين وهو في النية تشبيها بحذف حرف اللين نحو دعا العباس ويدعو الحسن
ويقضي القاضي ونحو ذلك كما حذفت النون في قولهم لم يك زيد منطلقا ونحوه لذلك
مع كثرته في الكلام ووجه شبه النون الساكنة بحرف اللين انه ساكن كما انها
ساكنة وانه يزاد كما انها تزاد وانه تبدل منه الالف كما تبدل منها وانه يدغم
في الواو والياء كما ادغم كل واحدة منهما في الاخرى فلما شابههما من الجهات التي
ذكرنا اتفق معها فالحذف لالتقاء الساكنين وهي تزاد وعلى هذا الوجه قراءة بعضهم احد
الله الصمد بغير تنوين في الوصل وهذا عند سيبويه انما يجوز في ضرورة الشعر و

اجازة العرب في الكلام واستدوا على ذلك فالقيته غير مستقب ولا ناكر الله الا قليلا
والوجه الثالث انه اسم اعجمي معرفة لا يدخلها التنوين لانه غير منصرف اما ذكرنا من اجتماع
العجمة والتعريف فيه كما لا ينصرف ابرهيم واسحق ونحوهما لذلك وهو على هذا التقدير يحتمل
ان يكون الابن صفة وان يكون خبرا قال ابو حاتم فان قيل ان بناء عزير بناء اسم عربي قلنا
ان اسحق ويعقوب بناؤهما بناء العربي ولكن منعتهما الصرف للعجمة المتوهمة في الاصل
قال والتصغير لا يدخل الاعجمي قد اعرب فلذلك دخل في عزير ان مصغرا ولو صغرت
اسحق لم تعرفه ايضا لتوهم العجمة فيه لان العجمة لا تزول عن الاسم بالتصغير كما لا تزول
بذلك التانيث ولو صغرت عمر لصرفته لان البناء الذي اوجب منعه من الصرف
قد زال عنه وقد ذهب بعضهم الى ان عزيرا جاء على هيئة المصغر وليس بمصغر يضاهون
بضم الهاء غير مهموزة من ضاهيت اي يشابهون بقولهم قول من قال الملائكة
بنات الله عن ابن عباس ابو جعفر الطبري ان قول النصارى يضاهي قول اليهود
وفي الكشاف يضاهون لا بد فيه من حذف مضاف تقديره يضاهي قولهم ثم حذف
المضاف واقيم الضمير المضاف اليه مقامه فانقلب مرفوعا والمعنى ان قول الذين
كانوا في عهد رسول الله من اليهود والنصارى يضاهي قولهم قول قدمائهم
يعني انه كفر قديم فيهم غير مستحدث او يضاهي قول المشركين الملائكة بنات الله
وقيل الضمير النصارى اي يضاهي قولهم المسيح ابن الله قول اليهود عزير ابن الله لانهم
اقدم منهم ونظير هذا في سورة الاعراف قوله والبلد الطيب اي الارض العذاة
الكريمة التربة فالذي خبث الارض السبخة التي لا تنبت ما ينتفع به باذن ربه
بتيسيره وهو في موضع الحال كانه قيل يخرج نباته حسنا وافيا لانه واقع في مقابلة
نكدا والنكد الذي لا خير فيه وقوله فالذي خبث صفة للبلد ومعناه والبلد
الخبيث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف الذي هو النبات واقيم المضاف اليه
الذي هو الراجع الى البلد مقامه الا انه كان مجرورا بارزا فانقلب مرفوعا مستكنا

لوقوعه موقع الفاعل وكذلك قوله لو انتم تملكون في سورة سبحان او حقها ان تدخل
على الافعال دون الاسماء فلا بد من فعل بعدها في لو انتم تملكون وتقديره لو تملكون
تملكون فاضمر تملك اضمارا على شريطة التفسير وابدل الضمير المتصل الذي هو الواو ضمير
منفصل وهو انتم لسقوط ما يتصل به من اللفظ فانتم فاعل الفعل المضمر وتملكون تفسيره
يضاهئون بالهمزة المضمومة بعد الهاء المكسورة من ضاهات من قولهم امرأة ضهياء
على فعيل وهي التي ضاهات الرجال في انها لا تحيض وقيل هي التي لا ثدي لها وهمزتها
مزيدة كما مر في غرقي ان يطفوا وليواطوا في اول البقرة في قوله استوى اثنا عشر واحد
عشر وتسعة عشر ساكنة العين في الاحرف الثلاثة لتوالي الحركات فيما لانهم
جعلوهما اسما واحدا وذلك لطلب الخفة ومن حركها فعلى الاصل لان اصلها الحركة
ولئلا يكون فيه جمع بين الساكنين اعني في قوله اثنا عشر مع ان اصحاب ابن جعيد
احتجوا بان الجمع بين الساكنين مع حروف المد غير مستنكر النسيء بالمد والهمز التاخير
مصدر كالسعير والعزير او بمعنى فاعل اي الناسي ذو زيادة في الكفر او بمعنى مفعول
يعني الشهر المؤخر يقال نساه نساء ونساء ونسيئا كقولك مسه مسا ومساسا و
مسيسا النسي بتشديد الياء غير مهموز بالتليين والادغام زيادة اي زيادة معصية
مع الكفر وسبب ذلك انه يشق عليهم توالي ثلثة اشهر لا يغيرون فيها وكان
معاشهم من الاغارة فبين الله ان ذلك كفر وضلال يضل بضم الياء وفتح الضاد
على البناء للمفعول ومعناه على ثلثة اوجه الاول يضل الله به الذين كفروا كما
قال كذلك يضل الله الكافرين فحذف للفاعل وبني الفعل للمفعول طلبا للايجاز
وتفخيم الشان والثاني يضلهم به الشيطان كما قال وزين لهم الشيطان اعمالهم
والثالث قال ابو علي يضلهم به كبراؤهم بحملهم على ذلك وقال ابو حاتم من قرا
يضل فانه المحسوب لهم وموضع الذين كفروا رفع في هذا الوجه ايضا لقيامهم مقام
الفاعلين يضل بضم الياء وكسر الضاد ومعناه على وجهين احدهما ان الذين كفروا

مضلون تابعيهم بتاخيرهم المحرم او شهر الحج على ان الفعل مبنى للفاعلين وهم الذين كفروا
والمفعول به محذوف كما قدرنا وقال ابو حاتم ومعناه انهم لمضلون غيرهم ممن حسبوا لهم
ويكون الذين كفروا فى موضع رفع بفعلهم والاخر النسى مضل للذين كفروا على ان الفعل مبنى
للفاعل مسند الى النسى وهو التاخير ويجوز ان يكون الرجل الذى سن لهم ذلك وقال بعضهم
معناه يضل الله به الكافرين وقال بعضهم يضلهم به الشيطان يَضِلُّ بفتح اليا، وكسر
الضاد ومعناه انهم ضلوا بتاخيرهم المحرم وقال ابو عمرو لانهم كانوا يوخرون شهر الحج
ويقدمونه على ان الفعل مبنى للفاعل من الكافرين الذين فعلوا ذلك وقال ابو حاتم كانوا
يحسبون حسابا لهم فيجعلون الحج فى بعض السنين فى المحرم فهم ضالون بذلك وَكَلِمَةَ اللهِ
هى العليا بنصب التا، يعقوب وروى ابرهيم بن عيلة عن يزيد الباقون برفع التا، والوجهان
فى المعنى واحد لرجوعهما الى البيان عن ان كلمة الله وهى شهادة ان لا اله الا الله تعلوا على
كلمة الشرك باعلاء الله اياها واهلها يعلون على اهل الشرك بالحجة والغلبة بنصرة
الله اياهم فى الدنيا والاخرة ترغيبا فى توحيد الله عز ذكره والايمان به وقيل هى
قوله كتب الله لاغلبن انا ورسلى الاية كما ان معنى قوله وتمت كلمة ربك الحسنى الاية
وقوله ونريد ان نمن على الذين الاية فمعنى الرفع وكلمة الله التى هى شهادة ان لا اله
الا الله عالية فى كل وقت على انها رفع بابتدائه وقوله هى العليا خبرها وهى منقطعة
عما قبلها لانها جملة مستغنية بما تضمنت منه وقال على بن عيسى انما رفعت الكلمة
هنا بالاستيناف لما تقتضيه حقيقته انها رفيعة بغير جعل جاعل اذ هى ممن لا يجوز
منه خلاف ما، تدعوا اليه الحكمة وقال ابو عبيد الطوسى الاختيار الرفع لان من نصب
توهم ان كلمة الله كانت فى وقت من الاوقات سفلى فجعلها عليا وهذا محال ومعنى
النصب وجعل كلمته هى العليا على انها عطف على قوله وجعل كلمة الذين كفروا السفلى
وعلة حسنة دلالة ما فى حرف عبد الله وابى بن كعب عليه لانه فى حرف عبد الله
وجعل كلمته هى العليا وكلمة الذين كفروا هى السفلى اَوْ كَرْهًا قد مر شرحه فى النسا،

فى قوله ان ترثوا النسا كرها ومما يدل على ضم الكاف هنا خاصة قوله الا وهم
كارهون بعده لان الضم فى معنى الكراهة ومما يدل على فتح الكاف قوله فى ال عمران
طوعا وكرها بالاجماع منهم عليه لان معناه طايعين ومكرهين هَلْ تَرَبَّصُونَ باظهار
اللام وتشديد التا، وقد مر شرحه فى آخر سورة البقرة فى قوله ولا تيمموا الخبيث ان
تُقْبَلَ بالتاء والياء على البناء للمفعول وقد مر شرح الوجهين فى قوله ولا تقبل
منها شفاعة فى البقرة وعلة من خص ان تقبل منهم نفقاتهم هنا بالتاء ان
النفقات جمع نفقة وهى اسم ما ينفق فبعد لذلك حملها على معنى الانفاق مع
دلالة قوله فتكوى بها جباههم على ذلك لاجماعهم على التاء فيه وهو مثله فى اللفظ
وقريب منه فى المصحف فاما قوله ولا يقبل منها شفاعة فحسن فيه التذكير
على حمل الشفاعة على التشفع لانهما مصدران مع مجاورته ما بعده من قوله ولا
يوخذ منها وهو بالياء لا غير مَدْخَلًا بفتح الميم وسكون الدال سهل ويعقوب
من الدخول اى موضعا يدخلون فيه فرارا من الجهاد لقلة بصيرتهم فى الدين
الباقون بضم الميم وفتح الدال مع التشديد ومعناه على وجهين احدهما نفقا
يندسون فيه وينجزون وهو مفتعل من الدخول نفقا معدا يدخلون فى
جملتهم او يدخلونهم فى جملتهم كما فسره الزجاج لان الافتعال يكون متعديا
وغير متعد واصله فى اللفظ مدتخلا فابدلت التاء دالا للدال التى قبلها
وذلك لتعديل الحروف بمجاورة مجهور لمجهور وهو من مخرج الحرف المتروك
لان التاء مهموسة والدال مجهورة وهى من مخرج التاء وكان الكلام من
وجه واحد اخف فى اللفظ وبالجهر الذى فى الدال احسن فى السمع فقلبوا
التاء دالا وادغموا الدال الاولى فى الثانية ولم يدغموا الدال فى التاء
لانهم كرهوا قلب الاصلى الى الزايد الضعيف بالهمس وهما فى حشو الكلمة يلزم
التاء فى الاول لزم المتصل فاما قوله عدتم ونحوه بادغام الدال فى التاء فحسن

لانه بمنزلة المنفصل لقلة لزوم التاء الدال فيه يلمزك ويلمزون ولا تلمزوا
بضم الميم فيهن سهل ويعقوب عباس مختار اي يعيبك في قسمة الصدقات
ويطعن عليك الباقون يلمزك بكسر الميم قال ابو حاتم الغالب على اهل البصرة ضم
الميم وانا استحب كسرها لاجماعهم على همز يهمز بكسر الميم وهو مثله في المعنى ويستعمل
معه في اللفظ كثيرا نحو همزة لمزة وهذه حجة لقراة اكثر القرآء نزلت في
اصل الخوارج ابن ابي خويصرة حرقوص بن زهير حيث قال لرسول الله صلى الله
عليه واله وسلم وهو يقسم الغنائم اعدل فقال ويلك ان لم اعدل فمن يعدل
فقال عمر ايذن لي اضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحتقر احدكم
صلاته عند صلاته وصيامه مع صيامه يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
فاذا خرجوا فاقتلوهم والمؤلفة يريد ورش والشموني وقد مر في قوله
لا يؤاخذكم الله في سورة البقرة هو اذن باسكان الذال في كل القرآن نافع
كانه استثقل ثلث ضمات فسكن الباقون بضم الذال على اصل الكلمة
وقد مر شرحه في المائده قل اذن منون خير لكم بالرفع والتنوين على ان
اذن خير مبتداء محذوف وخبر كذلك اي هو اذن هو خير لكم يعني ان كان
كما تقولون فهو خير لكم لانه يقبل معاذيركم ولا يكافئكم على سوء دخلتكم
قل اذن خير بالاضافة فهو نفي لما قالوه والاذن الرجل الذي يصدق
كل ما يسمع ويقبل قول كل احد سمي بالجارحة التي هي آلة السماع كان جملته
اذن سامعه ومعناه اذن خير لا اذن شر اي مستمع خير ثم بين ممن يقبل
فقال يؤمن بالله ويومن للمؤمنين اي يسمع ما ينزل الله عليه فيصدق به
ويصدق للمؤمنين فيما يخبرونه ولا يصدق المنافقين واللام هنا مزيدة
للتوكيد بمنزلتها في قوله لربهم يرهبون وقيل دخلت للفرق بين ايمان
التصديق وايمان الامان فان قلت لم عدي فعل الايمان بالباء الى الله

والى المؤمنين باللام قلت لانه قصد التصديق بالله الذي هو نقيض الكفر به
فعدى بالباء وقصد السماع من المؤمنين وان يسلم لهم ما يقولونه ويصدقه
لكونهم صادقين عنده فعدي باللام الا ترى الى قوله وما انت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين ما انباه من النبوة عن الباء ونحو فما امن لموسى الا ذرية من قومه
انؤمن لك واتبعك الارذلون آمنتم له قبل ان آذن لكم ورحمة بالجر حمزة على
ان الرحمة معطوفة على خير في قراة من اضاف الاذن اليه فقط كانه قيل بل
هو اذن خير ورحمة لكم اي مستمع خير ومستمع رحمة اي ما ينزل عليه من القرآن
ونحوه قال ابو علي فان قلت فهلا استغنى بشمول الخير الرحمة وغيرها تقدير عطف
الرحمة عليه قلت ان ذلك لا يمتنع كما لم يمتنع قوله اقرا باسم ربك الذي خلق
ثم خص فقال خلق الانسان وان كان قوله خلق يعم الانسان وغيره لضرب من
التفخيم والتنبيه فكذلك خص الرحمة بالذكر من بين ضروب الخير لغلبته
ذلك في وصفه قال والبعد بين الجار وما عطف عليه لا يمنع من العطف الا
ترى من قراء وقيله يا رب بكسر اللام انما حمله على وعنده علم الساعة وعلم قيله
مع طول الكلام بينهما الباقون ورحمة بالرفع ومعناه على وجهين احدهما
على انها معطوفة على الاذن في قراءة من اضافه الى خير كانه قيل قل هو
اذن خير لكم وهو رحمة للذين آمنوا منكم والاخر على انها معطوفة على خبر
في قراءة من نون اذن وجعل قوله خير صفة له او خبرا عنه كانه قيل قل
اذن اصلح لكم ان كان الامر كما تقولون ورحمة للذين امنوا منكم فان جعلت
خيرا اذا نونت الاذن صفة له احتمل الرحمة ان تكون عطفا على الاذن و
على الخبر جميعا الم تعلموا بالتاء جبلة على انه خطاب للمؤمنين تبيينا لهم على ذلك
وتثبيتا ويدخل فيه جمع المكلفين فهو ابلغ في المعنى لذلك ولتغليبهم الخطاب
على الغيبة اذا اجتمع اوهما يتل على الخطاب قوله لكم ليرضوكم لمشاكلته له بانه

في خطاب المؤمنين ولانه انما يقال في الاغلب من الكلام الم تعلم كذا لمن قد علمه
تنبيها وهو قراءة الحسن والاعرج وجماعته الباقون الم يعلموا بالياء على معنى الم يعلم هولاء
المنافقون ذلك لمشاكلته ما قبله وما بعده في اللفظ والمعنى ومعناه الاستبطاء لهم
في التخلف عن علمهم بذلك ان لم يعلموا وقيل معناه انه يجب عليهم ان يعلموا ذلك الان
بهذا الاخبار فالياء اظهر في المعنى لما ذكرنا إِنْ نَعْفُ بالنون وفتحها وضم الفاء نُعَذِّبْ
بالنون وضمها وكسر الذال طَائِفَةً بعده بالنصب عاصم غير المفضل بمعنى ان نحن نعف
عن طائفة منكم فنحن نعذب طائفة على ان الله تعالى اخبر عن نفسه بلفظ الجمع و
تصديقه قوله ثم عفونا وقوله فعفونا عن ذلك وقوله ولقد عفا الله عنهم وقوله
عفى الله عما سلف وطائفة نصب بوقوع العفو عليها الباقون ان يعف بالياء وضمها
وفتح الفاء تُعَذَّبْ بالتاء وضمها وفتح الذال طَائِفَةٌ بالرفع على ما لم يسم فاعله طائفة
رفع به وهو راجع الى الله بمعنى ان يعف الله عن طائفة منكم يعذب طائفة دليله
قوله ولقد عفا الله عنهم وانما لم يختلفوا في الياء من قوله يعف وهو فعل للطائفة
للحايل بينهما وهو عن واذا حال بين الاسم وبين الفعل حائل رفع الفعل الى اصله و
اصله التذكير والتانيث فرع عليه الا ترى انك تقول قام وقامت والقول في معنى
الوجهين والعلة لحسن كل واحد منهما كالقول الذي ذكر في قوله سكنت ما قالوا
في ال عمران لانه مثله في اكثر وجوههم والمؤتفكات قد مر في قوله يؤمنين في اول
البقرة والموتفكات مداين قوم لوط وقيل قريات قوم لوط وهود وصالح وايتفاكهن
انقلاب احوالهن عن الخير الى الشر مَعِيَ أَبَدًا بفتح الياء وقد مر في قوله انى اعلم في اول
البقرة شامي بفتح الياء من معى ابدا مبالغة في نفي خروجهم الى القتال مع النبي صلى الله
عليه واله وسلم وخص هذا الحرف دون معى عدوا القرانه بقوله ابدا وهو للمبالغة
مَعِيَ عدوا حفص وحجته في فتح معى قد ذكرت في سورة الاعراف في قوله فارسل معى بني
اسرائيل المُعْذِرُونَ بسكون العين وتخفيف الذال قتيبة ويعقوب ومعناه والذين

اتوا بالعذر الصحيح وهم اهل العذر يقال اعذر فلان بالامر اذا بلغ اقصى العذر فيه ومنه
قولهم اعذر من انذر اى قد جاء بعذر صحيح من قدم نذارة اليك وقال النبي صلى الله عليه
واله وسلم من بلغ الستين فقد اعذر الله اليه في العمر وقيل هم اسد وغطفان قالوا ان لنا
عيالا وان بنا جهدا فائذن لنا في التخلف وقيل هم رهط عامر بن الطفيل محمدا واصحابه
فنبوه عن ترديه عن ابن عباس وجماعة فلما رجع النبي صلى الله عليه واله وسلم من غزوة
تبوك امر باحراق مسجد الشقاق وهدمه لان الله جل ذكره اطلع نبيه على ضماير قوم
وامره بان لا يقوم فيه لانهم كانوا دعوه ليصلي فيه ثم بين ان المسجد الذي بني على التقوى
وهو مسجد قباء احق بالصلوة فيه أُسِّسَ بضم الالف وكسر السين الاولى بُنْيَانُهُ برفع
النون في الحرفين شامي ونافع على ما لم يسم فاعله وحجتهما قوله لمسجد اسس على التقوى
لاجماعهم عليه قالوا وانما كان يحسن تسمية الفاعل اذا كان للفاعل ذكر فاذا لم يكن للفاعل
ذكر وقد تقدمه لمسجد اسس على التقوى على ترك تسمية الفاعل فترك التسمية ايضا في
هذا اقرب واولى على ان المسجد الذي اسس على التقوى هو المسجد الذي على تقوى من الله
وهو مسجد الرسول صلى الله عليه واله وسلم وفي الكشاف لمسجد اسس على التقوى قيل هو
مسجد قباء اسسه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وصلى فيه ايام مقامه بقباء وهو
يوم الاثنين والثلاثا والاربعا والخميس وخرج يوم الجمعة وهو اولى لان الموازنة
بين مسجدي قباء اوقع وقيل هو مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالمدينة و
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن المسجد
الذي اسس على التقوى فاخذ حصياء فضرب بها الارض وقال هو مسجدكم هذا مسجد المدينة
الباقون اسس بفتح الالف والسين بنيانه بنصب النون في الحرفين وحجتهم في ذلك ان ما في
هذه القصة هو مبني على تسمية الفاعل وهو قوله والذين اتخذوا مسجدا فجعل الاتخاذ
لهم فكذلك التاسيس يجعل لهم ليكون الكلام واحدا وقال ابو علي ويدل على ترجيح هذا
الوجه اضافة البنيان الى الفاعل وهو من فكما ان المصدر مضاف اليه كذلك ينبغي ان

يكون الفعل مبنيا له **جُرُفٍ** بسكون الرا شامي وحمزة وخلف ويحيى وحماد **الباقون**
بضم الراء والوجهان لغتان بمنزلة الرعُب والرعْب والسحت والسحُت ونحو ذلك
فالتثقيل فيه الاصل والتخفيف داخل عليه لطلب الخفة **وعلة** من قرا جرف
بضم الراء والرعب بسكون العين ان قوله جرف اقل دورا في القران والكلام و
ما قل دوره فالاصل اولى به لان الحرف انما يغير عن اصله بالاسكان ونحوه لطلب
الخفة اذا كان كثير الدور لئلا يجري الثقل على السنتهم كثيرا ومعنى الجرف انه جانب
الوادي الذي يتحفر بالماء اصله فيبقى واهيا وشفا حده ونهايته واصله من الجرف
والاجتراف وهو اقتلاع الشيء من اصله وموضع على شفا جرف نصب على الحال
بتقدير المؤسس بناءه سقيفا خير ام المؤسس بناءه كافرا عن ابي علي وقال الزجاج
المعنى ان من اسس بنيانه على التقوى افضل ممن اسس بنيانه على الكفر لانه
بمنزلة بناء على شفا جرف في الوهي وقلة الثبات قال وهذا مثل معناه ان بناء
المسجد الذي بني ضرارا وكفرا كبناء على جرف جهنم يتهور باهله فيها وفيه التحذير
عن اعتقاد الكفر والعمل عليه لمصير صاحبه الى سوء حال في الدنيا والاخرة **هارٍ**
بالامالة والتفخيم وهما لغتان ومعنى هار متصدع واهي ويقال ساقط يقال هار
يهور هورا فهو هائر ويهور تهورا وانهار انهيارا اذا انصدع بالتهدم وسقط
وقال ابو الحسن الاخفش يقال هرت تهار مثل خفت تخاف والاصل في هار
هائر بالهمز ولكنه وجهان احدهما انه قلب الى هار مثل قاضي ورامي كما
قالوا لاث الشيء به اذا طاف به فهو لاث والاصل لائث وكما قالوا شاكي
السلاح والاصل شائك والاخر على حذف الهمزة استثقالا لكثرة عليها
كما حذفوا احدى اليائين من ميت ونحوه فقالوا ميت وروي عن عيسى بن
مريم انه قال الهار الشيء الرخو وقال جار الله في الكشاف المعنى افمن اسس
بنيان دينه على قاعدة قوية محكمة وهي الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه

خير ام من استسه على قاعدة هي اضعف القواعد وارخاها واقلها بقاء وهو
الباطل والنفاق الذي مثله مثل شفا جرف هار في قلة الثبات والاستمساك
وضع شفا الجرف في مقابلة التقوى لانه جعل مجازا عما ينافي التقوى فان قلت
فما معنى قوله فانهار به في نار جهنم قلت لما جعل الجرف الهائر مجازا عن
الباطل قيل فانهار به في نار جهنم على معنى فطاح به الباطل في نار جهنم الا
انه رشح المجاز فجيء بلفظ الانهيار الذي هو للجرف وليصور ان المبطل كانه اسس
بنيانا على شفا جرف من اودية جهنم فانهار به ذلك الجرف فهوى في قعرها
والشفا الحرف والشفير وجرف الوادي جانبه الذي يتحفر اصله بالماء وتجرفه
السيول فيبقى واهيا **والهار** الهائر وهو المتصدع الذي اشفى على التهدم والسقوط
ووزنه فعل قصر عن فاعل كخلف من خالف ونظيره شاك وصات في شائك
وصائت والفه ليست بالف فاعل انما هي عينه واصله هور وشوك وصوت
ولا ترى ابلغ من هذا الكلام ولا ادل على حقيقة الباطل وكنه امره وانما امالوا
هار لان الهاء لخفائها وضعفها لم تقو على منع الالف من ان تجذبها الراء
المكسورة بعدها فجذبتها وقيل انما امالوا هار لانه روي عن الاعرج انه
قراها بفتح الراء فاما لو الثلا تلتبس بقراءتهم وقيل انه روي هار بتشديد
الراء وفتحها واصله هارر ومعلوم ان الراء اذا كانت مفتوحة او مرفوعة لا
يجوز الامالة فاما لو اليعلم ان قراءتهم بكسر الراء وان الامالة جائزة **الى ان** بتخفيف
اللام يعقوب وسهل وخير ومعناه لا يزالون شاكين فيه الى الممات اي الى حتى
يموتوا اي لا يرجعون عن الكفر والنفاق في الدنيا فاذا ماتوا عرفوا ما كان عليه
من الشك لان الى لانتهاء الغاية بمنزلة حتى هنا الا ان حتى لها معان اخر والفرق
بين الى وحتى التي لانتهاء الغاية ان حتى وضعت للمضمن والمصرح من المنتهى
فالمضمن نحو سرت حتى تطلع الشمس اي الى ان تطلع الشمس والمصرح نحو قوله

سلام هي حتى مطلع الفجر والى وضعت للمصرح من المنتهى على مقابلة من فقط الاحتياجهم
الى مايفرق من المعنيين وذلك نحو خرجت من بغداد الى الكوفة فمن لابتداء الغاية والى
لانتهائها على طريقة المقابلة ولاتقول على المعنى حتى الكوفة لماذكرنه من العلة وحتى تصلح
ان تدخل على الجملة نحو سرحت القوم حتى زيد سرح وعلى المفرد والى لاتدخل الا على المفرد الباقون
الا ان بتشديد اللام وهو المختار ومعناه لاستثناء وهو اخراج الشئ عما دخل فيه هو وغيره
ومعنى الكلام معه على وجهين الاول لايزالون شاكين في بنيانهم اولاجل بنيانهم الا ان
تقطع قلوبهم اى الا ان يموتوا فيستيقنوا عن ابي عمرو وموضع ان تقطع نصب على هذا الوجه
بمعنى الا تقطيع قلوبهم لان ان مع مابعدها من الفعل بتقدير المصدر وحذف الاضافة
يحذف مع ان كثيرا لطول الاسم به وعلم المخاطبين بمعناه فهو لذلك في الحذف بمنزلة ما
هو مذكور ولايحذف المصدر لانه لم يطرد به الباب فيشكل معناه لذلك وقال ابوحاتم معناه
الا ان يموتوا فتقطع قلوبهم الثاني قال الزجاج وقال بعضهم الا ان يتوبوا توبة ينقطع بها
قلوبهم حسرة وندما على تفريطهم تقطع بفتح التاء وتشديد الطاء باسناد الفعل الى القلوب
على معنى انه حدث ذلك فيها بمنزلة قولك مات زيد ونحوه مما لافعل له في الحقيقة ومما
يدل على حسنه تفسير المفسرين له حتى يموتوا وان في حرف الى حتى الممات باسناد الفعل
اليهم مع مافيه من ذكر الفعل وفاعله على الاصل واصله تتقطع حذفت احدى التائين
تُقطع بضم التاء مع تشديد الطاء على مالم يسم فاعله والوجهان في المعنى متداخلان لان
القلوب اذا قطعت تقطعت فهي منقطعة ومنقطعة معا وبايهما وصفتها فهو صفتها
ومعناها الا ان يموتا بامانة الله اياهم فتبلى قلوبهم ومما يدل على حسن الضم ان في حرف
عبدالله ولو قطعت قلوبهم مع مافيه من اسناد الفعل الى الله في الحقيقة وان التقطيع
قبل التقطع تُقْطَعْ بضم التاء وسكون القاف وفتح الطاء من قطع يقطع وهو اصل الفعل
يصلح لقليله وكثيره فَيُقْتَلُونَ بضم الياء وفتح التاء على بناء المفعول وَيَقْتُلُونَ بفتح
الياء وضم التاء على بناء الفاعل كوفي غير عاصم يبتدئون بالمفعول بهم قبل الفاعلين

الباقون فيقتلون بفتح الياء وضم التاء ويقتلون بضم الياء وفتح التاء يبتدئون بالفاعلين
قبل المفعول بهم وهو المختار والقول في معنى الوجهين والعلة لحسن كل واحد منهما
ماذكرته في قوله وقاتلوا في آخر سورة ال عمران وَيُقَتِّلُونَ بضم الياء وفتح القاف مع
تشديد التاء من التقتيل اِبْرَاهَامَ ومابعده قد تقدم في سورة البقرة يَزِيغُ بالتاء والياء
والقول في شرح التذكير والتانيث هنا كالقول الذي ذكر في قوله ولاتقبل منها شفاعة
في البقرة وفي قوله فنادته الملئكة لان اصلهما في ذلك من جهة ان القلوب مونثة
تانيث الجماعة والفعل متقدم عليها وقد تقدم شرح ذلك في ال عمران ومعناهما واحد
لرجوعهما الى معنى من بعد ماكادوا يفعلون من غزوة تبوك وهي غزوة تبوك للشدة التي
نالتهم من الجوع والعطش فتاب الله عليهم بان اقفلهم من غزوتهم عن الزجاج فمعنى
كاد تزيغ بالتاء على وجوه منها كاد الامر والحديث تزيغ قلوب فريق منهم على ان في كاد
ضمير القصة والشان وانثت تزيغ بالقلوب وجاز ذلك فيها للزوم الخبر لها فاشبه
لذلك العوامل الداخلة على الابتداء والخبر وليس كذلك عسى لان عسى تكون فاعلة المفرد
في اكثر الامور فاشبه لذلك الافعال التي تسند الى فاعليها ولاتدخل على المبتداء فاما عسى
وكاد ان يفعل فليس بهما اعتداد لان ذلك انما يجوز فيهما في ضرورة الشعر ومنها كاد الحزب
والقبيل تزيغ قلوب فريق منهم على ان في كاد ضمير الحزب والقبيل لتقدم ذكر النبي صلى
الله عليه واله وسلم واتباعه وكانوا حزبا واحدا عن ابي علي وانث تزيغ بالقلوب و
تقديره عند الزجاج جماعة قلوب ومنها كاد قلوب فريق منهم تزيغ على ان تزيغ
خبر مقدم تقديره التاخير بمنزلة قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين مما حكمه التاخير
فقدم لعلم المخاطبين بموضعه عن جماعة ولايكون حينئذ الا تزيغ بالتاء لتانيث
القلوب ومنها ماذكره النقاش عن ابي معاذ انه قال قلت للفراء ماحجة من قرا كاد
بالتذكير وتزيغ بالتانيث فقال فيه وجهان احدهما ان تقول كاد فعل وتزيغ
فعل ولك ان تذكرها وتؤنثهما جميعا فلما كان يجوز فيهما الوجهان ذكرت الاول

لان بعده فعلا اخر ملتزقا بالقلوب فذكرت الاول لتباعده من القلوب وانثت الذى
يجنبها والاخوان كادليس بالفعل المستعمل لغيره الابراهيم لا يقولون منه فاعلا ولا مفعول
به فذكرته لذلك وانثت تزيغ لانه فعل مستعمل قال ومثله قولك ليست تخرج جاريتك
وليس تخرج جاريتك لانه لا يستعمل منه فاعل ولا مفعول به ومعنى كاد يزيغ بالياء ان كاد
يجوز فيه المعانى التى ذكرت مع التاء الا معنى تاخير يزيغ لانه فى التاخير لا يجوز فيه
الياء وذكر لتقدمه على القلوب ولمشاكلته كاد فى لفظ التذكير بجنبه لانه يدل عليه
وتقديره عند الزجاج يزيغ جمع قلوب فريق وقيل من قرا يزيغ بالياء جعل فى كاد
اسما وارتفعت القلوب بيزيغ والتقرير كاد الامر يزيغ قلوب فريق منهم وانما
قدرها هذا التقرير لان كاد فعل ويزيغ فعل والفعل لا يلى الفعل وعلى هذه القراة
لا يجوز ان يرتفع القلوب بكاد خلفوا بفتح اللام مع التخفيف وروى بن رومى عن
عباس اى تقدوا الغازين بالمدينه او فسدوا من الخالفه قالوا ان غزونا معك
غارت اعراب طى على اهالينا ومواشينا فقال عليه السلام سيغنينى الله عنكم وعن مجاهد
نفر من غفار اعتذروا فلم يعذرهم الله وعن قتادة اعتذروا بالكذب الباقون
المعذرون بفتح العين وتشديد الذال من عذر فى الامر اذا قصر فيه وتوانى ولم يجد
وحقيقته ان يوهم ان له عذرا فيما يفعل ولا عذر له او المعتذرون بادغام التاء
فى الذال ونقل حركتها الى العين وهم الذين يعتذرون بالباطل كقوله يعتذرون
اليكم اذا رجعتم اليهم والمعتذر قد يكون له عذر كما قال لبيد الى الحول ثم السلام عليكما
ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر واكثر المفسرين على انهم اهل العذر منهم ابن عباس و
مجاهد وهو قول الفرا وجماعته دائرة السوء هنا وفى الفتح بضم السين والمكى وابو عمرو
وهو الضر والشر والمكروه وقيل هو العذاب كما قيل له سيئة على انه اسم بمنزلة البؤس
والشؤم ونحوهما الباقون دائرة السوء بفتح السين بلا مد والوجهان فى المعنى واحد
لرجوعهما الى معنى عليهم بدو العذاب بالقتل والموت وذلك ان المنافقين من الاعراب

كانوا ينتظرون بالمؤمنين دوائر الموت والهلاك فقال الله تعالى عليهم دائرة الهلاك و
فى غير المعاند الدوائر تبدل الاحوال بدول الايام عليهم بمعنى الدعا دائرة السوء اضافته
الموصوف الى الصفة كبارحته الاولى قال وكنت كذئب السوء لما راى وما بصاحبه يوما
احال على الدم والسوء نعت او مصدر وفى الكشاف عليهم دائرة السوء دعاء معترض دعا
عليهم بجنس ما دعوا به كقوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم قربة بضم
الراء نافع غير قالون على الاتباع وهو جواب فى الظاهر اجابة فى المعنى ومما يدل على حسن
التثقيل فى قربة انه الاصل فيها واشكل بما قرب منها من قوله قربات عند الله وهي
جمع تثقيلها لحسن ذلك فيها للمجاورة مع انها جمعها الباقون بسكون الراء قال الفرا التخفيف
اكثر فى الكلام ومما يدل على حسن التخفيف انه اكثر نظائر فى القران والكلام نحو غرفة
وظلمة وزلفة ونحو ذلك بالاجماع منهم على التخفيف فيها ومعنى القربة طلب الثواب
والكرامة من الله عز وجل بحسن الطاعة واصلها الدنو كانه بالدنو من رحمة الله وقيل هى
ما يتقرب به الى الله من فعل خير من تحتها الانهار مكى بزيادة من وكذا مكتوب فى
مصاحف اهل مكة تحتها الانهار من غير من وهكذا فى مصاحفهم والوجهان فى المعنى واحد
لرجوعهما الى البيان عن جريان انهار الجنة كما تجرى تشويقا اليهما والى ما فى الجنة معها
ليجتهد الخلق فيما يبلغهم الى ذلك بحسن العبادة واخلاص الطاعة والمعنى تجرى من تحت
اشجارها على حذف المضاف وقال مسروق انهار الجنة تجرى من غير اخدود فمعنى تجرى
تحتها بغير من ان انهار الجنة تجرى فى الجهة التى هى نقيضة فوق لان تحت فى هذا
الوجه ظرف ولذلك نصب ومعنى الظرف ما كانت فيه فى تقديره محذوفة فاذا ذكرت
فى واحرفا من حروف الجر واضفت اليه فقد زال ذلك المنهاج وخرج ان يكون ظرفا
وصار كغيره من الاسماء وانما نصب الظرف لانه مفعول فيه عند البصريين بتضمنه معنى الفعل
على جهة انه وقع فيه ولذلك يعمل كل فعل لانه لا بد له من ان يقع فى زمان او مكان
الا انه يعمل فى كل نوع من انواع الزمان لانه قسم باقسام الزمان الماضى والحاضر والمستقبل

ولا يعمل كل ضرب من ضروب المكان لانه لا يدل عليه بصيغته وانما يعمل في
المبهم خاصته وهو الذي يقع اسمه على كل مكان نحو خلف وقدام وتحت وفوق
ونحو ذلك الا ترى ان ما كان خلفا للشيء يجوز ان يكون قداما للشيء وكذلك اخواته
ومعنى من تحتها باثبات من ان انهار الجنة التي تجري من الجهة التي هي نقيضة
فوق لان تحت في هذا الوجه اسم فيه من الظرف لانها من الظروف المتمكنة التي
تستعمل ظرفا وغير ظرف ولذلك دخلت عليها من التي هي للتبيين او لابتداء الغاية
والفرق بين تحتا اذا كانت ظرفا وبينها اذا كانت اسما ان الظرف يكون نصبا ويدل
بصيغته على ان الفعل وقع فيه والاسم لا يدل بصيغته على هذا المعنى وان دل عليه
بوجه من الوجوه ويكون نصبا ورفعا وخفضا فاعرف ذلك والانصار بالرفع يعقوب
على وجهين احدهما والانصار كلهم على ان الانصار عطف على السابقين والسبق
للمهاجرين خاصة لانهم سبقوا الى الاسلام قبل الانصار كانه قيل والسابقون
الى الاسلام والانصار اي اعوان النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اهل المدينة
والآخر ان تكون الانصار عطفا على السابقين ولهم السبق الى الاسلام كما
للمهاجرين على تقدير والسابقون الاولون المهاجرون السابقون الانصار لان
معناه التبيين والتجنيس فدخوله توكيد فقط والسابق الى الخير ابدا افضل لانه
امام للتابع فيه وداع اليه فله اجره واجر من عمل به الى يوم القيمة والانصار
بالرفع قراءة عمر بن الخطاب كانت والانصار الذين اتبعوهم بغير واو فقال له
زيد بن ثابت والذين بالواو فسال عمر ابي بن كعب فقال ابي هو بالواو وبالخفض
كذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والانصار جمع ناصر وهم الذين
آووا ونصروا ويقال انتصر الرجل اي انتقم من ظالمه ونصرت الارض اي مطرت
الباقون والانصار بالخفض ومعناه والسابقون من الانصار على انه عطف
على المهاجرين بتقدير والسابقون الاولون من هذين الصنفين وتكون

من في قوله من المهاجرين معناه التبيين لا التبعيض لان المهاجرين كلهم
قد سبقوا الى الاسلام وكذلك انصار النبي عليه السلام من اهل المدينة وقال الكلبي
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم الذين صلوا القبلتين وشهدوا
بدرا والذين اتبعوهم باحسان من اهل الايمان الى ان تقوم الساعة فيجوز على قوله
ان تكون من تبعيضا لانه يجوز ان يكون بعضهم لم يستقم على ذلك ولم يشهد بدرا لعذر
او علة ولم يدرك الصلوة الى بيت المقدس فاعرف ذلك ان صلاتك سكن هنا
بنصب التاء وفي هود اصلاتك تامرك برفع التاء وفي المؤمنين على صلاتهم بكسر
التاء على التوحيد في هذه الاحرف الثلاثة لانها تصلح للقليل والكثير لوجهين
احدهما انها في الاصل مصدر والمصادر اجناس تفرد في موضع الجمع والآخر ان
الواحد قد يقع في موضع الجمع نحو يخرجكم طفلا وعلة حسن التوحيد قوله تعالى
صلاتهم وقوله صلاتهم خاشعون وقوله على صلاتهم يحافظون في المعارج وقوله
ان صلاتي ونسكي وقوله وكان صلاتهم عند البيت لاجماعهم على توحيدها ان
صلواتك سكن بكسر التاء وفي هود اصلواتك تامرك برفع التاء وفي المؤمنين
على صلواتهم يحافظون بكسر التاء على الجمع ومعناه ان للدلالة على اختلافها ولانها
صارت بالتسمية وكثرة الاستعمال كالخارجة عن حكم المصادر اذا اختلف نحو ان
انكر الاصوات انها لم يسم بها شيء غيرها فان تجمع في التسمية اولى لان التسمية
مما يقوي الجمع فيها اذا عني بها الراحات لانها جارية مجرى الاسماء فجمعت
لذلك وعلة حسن الجمع قوله وصلوات الرسول وقوله حافظوا على الصلوات
لاجماعهم على جمعها والصلاة هنا بمعنى الدعاء والاستغفار وفي هود الصلوة
المعروفة وفي المؤمنين الصلوات المفروضة وعلة من قرا في التوبة وهود
ان صلاتك اصلاتك على التوحيد وفي المؤمنين على الجمع انها في المؤمنين
مكتوبة في المصحف بالواو والالف ويعني بها الصلوات الخمس المفروضات وذلك

يدل على جمعهما ويروى ان سبعة نفر تخلفوا عن غزوة تبوك بلا عذر و ندموا
على ذلك وخافوا على انفسهم الهلاك فربطوا انفسهم بسوارى المسجد وحلفوا
ان لا يدعوا ذلك حتى تنزل توبتهم فلما نزلت قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم
الاية قالوا يا رسول الله خذ اموالنا شكرا لتوبتنا فقال لا افعل حتى ينزل
على بذلك قران فانزل الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة فاخذ بعضا و
فى عين المعاند فاخذ الثلث ثم قال تطهرهم وتزكيهم بها وفى رفعهما وجهان
احدهما ان قوله تطهرهم صفة للصدقة والتاء للتانيث وتزكيهم عطف
عليه وذكر قوله ايها للتبيين والاخر التاء على مخاطبة النبى صلى الله عليه
واله وسلم وتطهرهم صفة للصدقة ايضا الا انه اجتزى بذكر قوله بها فى
الثانى عن الاول والمعنى تطهرهم بها وتقديره صدقة مطهرة وقال الزجاج
الاجود ان يكون تطهرهم للنبى صلى الله عليه واله وسلم المعنى خذ من اموالهم
صدقة فانك تطهرهم بها ويكون رفعه بالابتداء على هذا قال اى الزجاج
ويجوز تطهرهم بالجزم على جواب الامر والمعنى ان تاخذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكيهم بها ولا يصلح ذلك فى القراة لثبات الياء فى تزكيهم فى
المصحف لانه يخالف واصل الصلاة الدعا وقيل اصلها من رفع الصلا فى
الركوع والسجود وهو عظم فى الفخذ وقيل اصلها اللزوم وانما قيل للداعى
مصل لانه لزم الدعاء والصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن
الناس الدعاء والصلوة المعروفة وهى عبادة مشروعة افتتاحها التكبير و
انتهاؤها التسليم وقال ابو على مفخر صلى الله على محمد انه يحق ان يقال فيه هذا
ومثله قوله بل عجبت فى قراة من ضم التاء مرجون بغير همز مرجؤن
بالهمز من ارجيته وارجاته اذا اخرته ومنه المرجئة يعنى واخرون من
المتخلفين موقوف امرهم اما يعذبهم ان بقوا على الاصرار ولم يتوبوا

واما يتوب عليهم ان تابوا وهم الثلاث كعب بن مالك وهلال بن امية و
مرارة ابن الربيع امر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اصحابه ان لا يسلموا عليهم
ولا يكلموهم ولم يفعلوا كما فعل ابو لبابة واصحابه من شد انفسهم على السوارى
واظهار الجزع والغم فلما علموا ان احدا لا ينظر اليهم فوضوا امرهم الى الله و
اخلصوا نياتهم ونصحت توبتهم فرحمهم الله وعلة من قرا ارجه بغير همز و
مرجون وترجى بالهمز الجمع بين اللغتين فى القراءة وحص ارجه بالترك لان
الهمزة فيه ساكنة للجزم وهى اخفى وهى لذلك اثقل وتحقيقها اشد مع ان ترك
الهمزة الساكنة اسهل ان كان اصله الهمز لانها كالميت وعلة من قرا مرجؤن بالهمزة
وترجى بغير همز مع ما ذكر من الجمع بين اللغتين ان الهمزة فى ترجى اخر الكلمة
بحيث تضعف الحروف لانه موضع تغيير الاعراب والزيادة والنقصان ونحو
ذلك فتركها لذلك اسهل الذين اتخذوا بغير واو مدنى وشامى وكذلك
فى مصاحفهم لانها قصة على حيالها ومعناه على وجهين احدهما ان يكون
الذين مبتداء وخبره لا تقم فيه ابدا والاخر ان يكون الذين مبتداء والخبر
محذوفا بتقدير يعذبون ولا يفلحون وفيه وجه ثالث ذكره ابو على وهو ان يضمر
المبتداء مع الواو بمعنى ومنهم الذين اتخذوا كما اضمر حرف العطف مع الفعل فى قوله
فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم المعنى فيقال لهم اكفرتم الباقون
والذين اتخذوا بالواو ولذلك هو فى مصاحفهم على عطف قصة مسجد الضرار الذى
احدثه المنافقون على سائر قصصهم والذين اتخذوا مسجدا ضرارا هم بنو عمرو
بن عوف عن الانصار بنوه للتحزب حزب يصلى فيه وحزب يصلى فى مسجد
قباء وقيل مسجد المدينة لتختلف الكلمة وتبطل الالفة واتخذوه ايضا
ليكفروا فيه بالطعن على النبى صلى الله عليه واله وسلم والاسلام ويضاره والمؤمنين
وبنوه ايضا ارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل اى اعدادا لرجل يقال له

ابو عامر الراهب كان قد حارب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولحق بقيصر فتنصر وبعث
اليهم انى سآتيكم بجند فاخرج وخلوف القسم الباقون خلفوا بضم الخاء وكسر اللام
مع التشديد قال قتاده انما قال خلفوا لانهم تركوا فيمن تخاف ولم يقصدوا وقال مجاهد
يعني اخروا عن التوبة وهم المرجؤن وكان عليه السلام نهى عن مكالمتهم وامر نساءهم
باعتزالهم موطئا بغير همز وقد مر شرحه في سورة البقرة في قوله فئة قليلة ومعناه
موضعا موضعا من بلاد الكفار غلظة بفتح العين وهي لغة مثل فترة وجمرة وذكر ابو
حاتم عن اليزيدي عن ابي عمرو وغلظة وغلظة ثلاثة اوجه وفي عين المعاني قرا السلمي
غلظة بضم العين غلظة بكسر العين صلابة وعنفا في المقال قبل القتال عن الضحاك
الحسن صبرا على القتال ومعنى الاية تعليم المؤمنين كيف يكونون مع الكفار في حال القتال
وغيره مع تعليمهم حسن التدبير في تطهير البلاد منهم على الترتيب ومع ترغيبهم في
التقوى لان الله تعالى ناصر المتقين ترون بالتاء حمزه ويعقوب ومعناه على وجهين
احدهما اولا ترون ايها المؤمنون ان المنافقين يختبرون في كل عام مرة او مرتين تذكيرا
للمؤمنين وتنبيها لهم على ذلك مع قلة اتعاظ المنافقين به ذما لهم عليه والاخر اولا
ترون ايها الناس على انه خطاب للجميع ثم اختص المنافقين دون المؤمنين بقوله انهم
يفتنون كما قال حتى اذا كنتم في الفلك يعني جمع الناس ثم قال وجرين بهم يعني من في
الفلك خاصة الباقون يرون بالياء ومعناه اولا يرى المنافقون انهم يختبرون في كل
عام بما هو ازجر لهم ثم لا يبرحون عما هم عليه من الكفر توبيخا لهم على ذلك وفي عين المعاني
اولا يرون استفهام توبيخ وقرا حمزة ويعقوب بالتاء على التعجب سورة يونس عليه السلم
الر بكسر الراء وفتحها والكسر والفتح في مثل هذا واشباهه سواء فالكسر على الامالة والفتح
على التفخيم وقيل الفتح اصل والكسر عارض والدليل على ان الاصل فيه وفي اشباهه الفتح
ان كل حرف تمثله في حروف المعجم ان تفخمه في الحروف المؤلفة والاعتبار والحكم بالحروف
المؤلفة لا الحروف المقطعة وليس لك ان تميل كل حرف مؤلفه وقال بعض العلماء

على ضده قالوا الاصل في هذه الحروف الكسر والفتح داخل عليه والدليل على ذلك
انها في الحروف المقطعة ممالة واصل الحروف المؤلفة حروف المقطعة فاذا كانت
في الحروف المقطعة ممالة كذلك في الحروف المؤلفة وعلة جواز الامالة في مثل
با تا ثا يا خا طا ونحوها من الحروف المقصورة اجتماع سببين احدهما انها اسماء
ما تلفظ به وليست كالحروف التي معانيها في غيرها نحو ما ولا ونحو ذلك فلما اريد
من تبيين انها اسماء جازت الامالة فيها كما جازت في خاف وطاب لما فيهما
من طلب الكسرة التي في خفت وطبت ولم تمنع الراء الامالة فيها كما لا يمنع المستعلي
في طاب ونحوه لما ذكر من العلة وقوة سبب الامالة والاخر ان الفها في حكم
المنقلب من الياء والامالة تقريب الالف من الياء والياء ابين من الالف في الوقف
والدليل ذلك ان من العرب من يقف على افعى وحبلى بالياء المحضة لان حال الوقف
اخفى فاذا وصل بالالف ومنهم من يقف على ذلك بالواو لانها ابين من الياء و
هي لغة بعض طي وعلة من فتح هذه الحروف لان الفتح اصل مع خفة الالف
وامتداد الصوت بها مع النفس ومع شبهها في الحرف الذي جاء لمعنى نحو ما ولا
من جهة انها غير مشتقة من اصل يرد اليه ومع ان في اكثرها من حروف الامالة
كالراء والطاء وعلة من خص الراء بالامالة ما روى عن الكسائي انه قال للعرب
في كسر الراء راى سديد وليس هو لهم في غيرها حتى انى سمعتهم يقولون رمى
ممالة الراء والميم وذلك لما في الراء من التكرير الذي صيرها بمنزلة حرفين
فاذا فتحت صارت بمنزلة توالى الفتحات وهن خفيات فاذا اميلت صارت
ابين لساحر بالالف مكي وكوفي غير حيله يعنون محمدا عليه السلم الباقون لسحر
بكسر السين وسكون الحاء يعنون القران وقد مر في اخر المايده حقا انه يبدؤ الخلق
بفتح الالف يزيد اي لانه او جعله اسم حقا تقديره حق حقا ابداؤه منصوب بالفعل
الذي نصب به وعد الله وعدا بدا الخلق ثم اعاده الباقون انه بكسر الالف على و

وجهين احدهما الابتداء لان ماقبله كلام تام مكتف بنفسه وما بعده ايضا
كلام مستغن عما قبله والثاني انها جاءت بعد القسم وجوابه لان قوله حقا
بمنزلة قسم وقوله اليه مرجعكم جميعا بمنزلة الجواب وهذا كله من كلام ابن
مقسم ضئاء بهمزتين بينهما الف هنا وفي الانبياء والقصص ابن مجاهد وابو
عون قنبل وهو يحتمل المعنيين من المصدر والجمع ايضا الا ان الهمزة التي هي
لام الفعل قدمت الى موضع عين الفعل واخرت الواو التي هي عين الفعل الى
موضع اللام ثم ابدلت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد زايدة كما ابدلت في شفاء
ودعاء ونحوهما وذلك لان الطرف موضع التغيير وكانت الواو بدلا عن
في الفعل ولم يمكن اسكانها لسكون الالف قبلها فلزم قلبها همزة لاجتماع
الساكنين فصار ضئاء مثل رئاء في اللفظ بهمزتين ويجوز ان يكون الضياء اسما
غير جار على فعله لان الاسم الزم بمعناه فيسوغ تقديم الهمزة فيه لذلك كما
ساغ في الجمع ولانه لو لم يقلب في الهمزة لكان الاجود فيه ان يكون ضواء بالواو
بمنزلة قولهم قوام الامر وخوان جيد ونحو ذلك فلما كان الامر كذلك وكانت
الكلمة في المصحف بالياء وكان قلب الهمزة كثيرا في كلامهم ودل ذلك على تقديم
الهمزة لان الهمزة المفتوحة التي اذا وقعت طرفا بعد الف زايدة تطرد كما
في دعاء وشفاء قال ابن مجاهد قرات على قنبل بهمزتين وهو غلط وقال
جار الله العلامة ضئاء بهمزتين على القلب بتقديم اللام على العين بيانه ان
اصله ضواء من الضوء فقدمت الهمزة على الواو فوقعت الواو طرفا فابدلت
همزة كما في كساء فلا يكون غلطا الباقون ضياء بياء مهموزة وهو المختار
والوجهان لغتان معناهما جعل الشمس ذات ضياء والقمر ذا نور فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه للمبالغة في معناهما فوجه ضياء بياء
وهمزة بينهما الف يحتمل امرين اجودهما انه مصدر ضاء يضوء ضوءا وضياء

مثل صام يصوم صوما وصياما واصل الياء فيه الواو فقلبت ياء لانكسار ما قبلها
واعتلالها والاخر انه جمع ضوء مثل سوط وسياط وحوض وحياض ويحتمل ان
يراد بضياء بهمزة واحدة ما يراد بضئاء بهمزتين لان الهمزة في مثل هذا
تبدل ياء في التخفيف كما قرئ رياء بياء وهمزة لذلك وفي عين المعاني ضياء مضئة
ولم يؤنث لانه مصدر وذات ضياء واصله ضواء فقلبت الواو ياء لانكسار ما
قبلها وقلبها قنبل عن المكي همزة لانها بالحركة احمل وفي الكشاف الياء في ضياء
منقلبة عن واو ضوء لكسرة ما قبلها يفصل بالياء لقربه من ذكر الله في قوله
ما خلق الله ذلك مع ظهور وجهه لموافقته لفظه معناه نفصل بالنون على
التعظيم وتصديقه قوله ان اوحينا الى رجل منهم وقوله ان الذين لا يرجون
لقاءنا وقوله والذين هم عن اياتنا غافلون مع كثرة شواهده في القران نحو قد
فصلنا الايات ونفصل واطمانوا بتليين الهمزة قدم شرحه في قوله ومن يا اخر
في البقرة واصل اطمان طامن طامنه فقدمت ميمها فزيدت نون والف وصل
لقضي عليهم اجلهم بفتح القاف والضاد وبالف في اللفظ اجلهم بنصب اللام
شامي ويعقوب على البناء للفاعل وهو الله عز وجل وبنصره قراءة عبد الله لقضينا
اليهم اجلهم لقربه من ذكر الله في قوله ولو يعجل ودلالة قوله ثم قضى اجلا
ونحوه عليه مع ظهور وجهه لموافقته لفظه معناه الباقون لقضي بضم القاف
وكسر الضاد وفتح الياء اجلهم برفع اللام على ما لم يسم فاعله اي عجل اجله والوجهان
في المعنى واحد لانهما يرجعان الى معنى لقضى الله لهم اجلهم ومما يدل على حسن
لقضي كثرة شواهده كقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم وقوله لقضي الامر
ونحو ذلك ومعنى لقضي اليهم اجلهم لاميتوا كانه قيل لقطع اجلهم وفرغ منه و
معنى الاجل الوقت المضروب لانقضاء امد لا او بدله فله من تلقاء نفسك
الكلبي اي بدل الحرام بالحلال واية العذاب بالرحمة فابدله بضم اللام وسكون

الهاء عند الوقف روى خلف عن الكسائي وكذلك فليصمه والاختيار عنه وعن
غيره الاشمام وهو حمزة وخلف وروى اليزيدي وعبد الوارث عن ابي عمرو
وابو محمد الحسن بن عبد الله المقرئ عن عاصم وابن عامر مثله وهو اختيار ابن مجاهد
وايمة العراقين يعني الكوفة والبصرة وكذلك اذا كان الحرف الموقوف عليه هاء
قبلها ساكن نحو منه وعنه واستغفروا فرارا من اجتماع الساكنين الا ان يكون
الساكن واوا قبلها ضمة نحو وتوقروه لي ان اني اخاف نفسي ان مذكور في
قوله اني اعلم في اول البقرة ولا ادريكم به الف واحدة بين اللام والدال على انهما كلمة
روى ابو ربيعة عن البزي ومعناه ولاعلمكم به اي ولو شاء الله لاعلمكم به بغير
تلاوتي ولا تلاوة احد سواي او لاعلمكم به بتلاوة غيري ولكنه لو يشاء ذلك
لانه لم يكن فيه مصلحتكم قال الشيخ العالم ابو نصر العراقي رحمه الله في علل
الكبير الاختيار عنه في قراءة اهل مكة في لاعنتكم ولا ادريكم الهمز لان مذهب
ابي ربيعة في هذا شاذ وان كان صحيحا في العربية وفي الايضاح وكثير من النسخ روى
ابو ربيعة عن البزي لادريكم بهمزة واحدة بلا الف الباقون ولا ادريكم بالفين
على انهما كلمتان وهو المختار ومعناه ولا اعلمكم الله به عن ابن عباس قال علي
بن عيسى وذلك انه لو شاء ان يمنعهم فائدة القران ما اعلمهم به ولا امر النبي صلى
الله عليه وآله وسلم بتلاوته عليهم لانه قد لبث فيهم عمرا من قبله على هذه
الصفة لا يتلوه عليهم ولا يعلمهم الله به حتى امره به وشاء اعلامهم رحمة
منه وفضلا وقال الزجاج في قوله فقد لبثت فيكم عمرا من قبله اي من قبل
ان يوحى الي لا اقرأ كتابا ولا اخطه بيميني وهذا دليل على انه وحي من الله لان
اخباري اياكم اقاصيص الاولين لا يخلو من ان يكون بوحي من الله او بتعليم كتاب
الله فلما بطل ان يكون بتعليم كتاب لعلمكم باني لا اقرأ ولا اكتب ثبت له
وحي من الله يختص به من يشاء من خلقه وفي كتاب الاشارة والبشارة والموجز

ولادريكم بتليين الهمزة وانما اماله يحيى من طريق ابي حمدون هنا فقط للاشعار بانه من دري
يدري لا من درأ بدرأ بمعنى دفع على راي عن الحسن البصري انه قرا ولا ادرؤكم بالهمز فاما
التاء الثالث يلتبس بهذه القراة عما تشركون هنا وحرفان في اول النحل وحروف في الروم
وحروف في النمل الله خير اما تشركون بالتاء في هذه المواضع الخمسة ومعناه ان الله تعالى
امر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان يخاطب المشركين بذلك وعلة حسنه على وجهين
احدهما انه ابلغ في المعنى لدخول الجميع من المخاطبين والغايبين المذكورين في الاية فيه
على مذهبهم في تغليب الخطاب على الغيبة اذا اجتمعا والاخر دلالة قوله قل اتنبئون
الله قبله عليه وما موصولة او مصدرية اي عن الشركا الذين تشركونهم به او عن اشراكهم
يشركون بالياء في الاحرف الخمسة على معنى ان الله اخبر انه متعالى عن اشراك جميع
من اشرك به غيره في العبادة وعلة حسنه على وجهين احدهما انه اظهر في المعنى لما
فيه من اسناد الفعل الى كل من اشرك به في العبادة غيره تعالى وزجرا عن ذلك من
غير احتمال غير ذلك والاخر دلالة ويعبدون من دون الله في اول الاية عليه لانه مثله
في اللفظ والمعنى مع ان المشركين لم يكونوا وقت نزول الاية حاضرين فجرى الكلام على
لفظ الغيبة لذلك وكذلك القول في غير هذا الموضع وعلة من خص ما في النمل بالتاء
انه ابعد من الشبهة ان الفعل مسند الى العباد في قوله عباد الذين اصطفى بقربه سوى ما
ذكر لحسن التاء في الجميع يمكرون بالياء سهل وروح وزيد وذلك على الخبر عن الناس
من قوله واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم الباقون بالتاء على الخطاب
كقوله قل الله اسرع مكرا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون ايها المخاطبون ينشركم بفتح الياء
بعدها نون ساكنة ثم شين مضمومة خفيفة شامي ويزيد من النشر وهو البث ومثله
قوله فانتشروا في الارض وقوله ثم اذا انتم بشر تنتشرون ومعناه يبثكم ويفرقكم
كما قال وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وحقيقته النشر بث الشيء واظهاره خلاف الطي
ومنه نشرت الحديث اذا اذعته الباقون يسيركم بضم الياء بعدها سين مفتوحة ثم ياء

مشدده مكسورة وهو المختار والوجهان في المعنى واحد لان الله عز وجل هو الذي يسير
الناس في البر والبحر ونشرهم فيهما فبايهما وصفته فهو صفته ومعناه يحملكم في البر
على الدواب وفي البحر على الفلك الكلبي يحفظكم في السير وقيل معناه يحملكم اي يجعل
لكم ما يحملكم في البر والبحر من الدواب والسفن كما قال وحملناهم في البر فان قلت كيف
جعل الكون في الفلك غاية للتسيير في البحر والتسير في البحر انما هو بالكون في الفلك
قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسيير لكن مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى
بما في حيزها كانه قيل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة كان كيت وكيت من مجئ
الريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء بالانجاء فان قلت ما جواب
اذا قلت جاءتها متاع بنصب العين حفص والمفضل الباقون متاع برفع العين
قال جار الله العلامة فان قلت ما الفرق بين القرآتين قلت اذا رفعت كان المتاع
خبرا للمبتدا الذي هو بغيكم وعلى انفسكم صلته كقوله فبغى عليهم ومعناه
ان ما بغيكم على امثالكم والذين جنسهم جنسكم يعني بعضكم على بعض منفعة الحيوة
الدنيا لا ابقاء لها واذا نصبت فعلى انفسكم خبر غير صله معناه انما بغيكم وبال
على انفسكم ومتاع الحيوة الدنيا في موضع المصدر المؤكد كانه قيل يتمتعون متاع
الحيوة الدنيا ويجوز ان يكون الرفع على هو متاع الحيوة الدنيا بعد تمام الكلام وفي
عين المعاني متاع خبر محذوف او خبر بغيكم وعلى انفسكم مفعول معنى فعل
البغي متاع على الظرف او لنزع الخافض اي لمتاع او مصدر بمعنى المفعول على الحال
اي ممتعين ومتعلق الظرف فالجار والحال معنى الفعل في البغي وعلى انفسكم مفعول
ذلك المعنى او مصدر محذوف اي نمتعكم متاع قطعا بفتح الطاء ظلما من الليل على
انها جمع قطعة مثل كسفة وكسف وخرقة وخرق ويكون قوله مظلما منصوبا
على الحال من الليل ولا يكون صفة للقطع لانه لو كان صفة لها لكان مظلمة على الوجه
الاظهر وقال بعضهم يجوز ان يكون مظلما نعتا للقطع على اللفظ لان لفظه مذكر وقيل

يجوز ان يكون نعتا للقطع على المعنى لان معناه صدرا من الليل وسوادا من سواد الليل
وفي عين المعاني مظلما حال الليل او القطع لانها لا اتصال كل قطعة بالاخرى كالمتحد
قطعا بسكون الطاء الظلمة من الليل اي قطعة منه على انه اسم ما قطع فقط وهو واحد
ومثله قوله فاسر باهلك بقطع من الليل اي بقطعة صالحة منه وقيل بقية منه وقيل
مظلمة منه ويكون قوله مظلما نعتا للقطع ويعضد قرأة ابي بن كعب كانما يغشى وجوههم
قطع من الليل مظلم فان قلت اذا جعلت مظلما حالا من الليل فما العامل قلت لا يخلوا
اما ان يكون اغشيت من قبل ان من الليل صفة لقوله قطعا فكان افضاؤه الى الموصوف
كافضائه الى الصفة فاما ان يكون معنى الفعل في من الليل تبلوا كل نفس تختبر وتذوق
وتذوق ما اسلفت من العمل فتعرف كيف هو اقبيح ام حسن انافع ام ضار امقبول ام مردود
كما يختبر الرجل الشئ ويتعرفه ليكتنه حاله الكلبي تعلم الحسن تسلم وقيل تجد تتلوا
بالتاء اي تتبع ما اسلفت لان عمله هو الذي يهديه الى طريق الجنة او الى طريق النار و
تقرا في صحيفتها ما قدمت من خير او شر كلمات ربك وكذلك في آخر السورة بالالف
على الجمع مدني وشامي لانهما مكتوبة في مصاحفهم بالتاء الباقون كلمة ربك بغير الف
على التوحيد وحجتهم اجماع الجميع على التوحيد في قوله وتمت كلمة ربك فردوا ما اختلفوا
فيه الى ما اجمعوا عليه ومعناه حقت وجبت كلمة ربك اي كلمته لاملان او هؤلاء في
النار ولا ابالي وقد مر شرحها في الانعام يهدي بفتح الياء واسكان الهاء وكسر الدال مع التخفيف
كوفي غير عاصم الا جبلة ومعناه على وجهين احدهما ان يكون بمعنى يهتدي قال الفراء العرب
تقول هدى فلان واهتدى بمعنى كما يقال اشرى بمعنى اشترى والاخر من لا يهدي غيره
الا ان يهدى اي امن لا هداية له ولو هدى ايضا لم يهتدي ويكون المفعول محذوفا
في هذا الوجه كما حذف من قوله لينذر باسا شديدا اي لينذر الناس وهذا المعنى في
هذا الكثير في كلام العرب واشهر يهدي بفتح الياء وسكون الهاء وكسر الدال مع التشديد
مدني غير ورش وعباس على ان اصله يهتدي مهما وتركت الهاء ساكنة كما كانت قبل

الادغام وهذا اضعف الوجوه عند نحوي البصرة والمعنى امن لا يهتدى الى شي الا
ان يهديه غيره وقال الفرا معناه تعبدون ما لا يقدر على النقلة من موضع الى
موضع الا ان ينقلوه على وجه الانكار على عابديه وقال ابو على المعنى افمن يهدى غيره
الى طريق الحق احق ان يتبع امن لا يهتدى هو الا ان يهديه غيره ابو عمرو وغير عباس
باشمام الفتحة قليلا وقدم معنى الاختلاس في قوله وارنا منا سكنا في البقرة وهو في
حكم التحريك لانه لم يرد ان يجمع بين الساكنين ولم يرد ان يفتح الهاء بعد ما كان ساكنا
فاشار الى الهاء ولم يشبع كمذهبه في يخصمون ونحوها **يَهَدّى** بفتح الياء وكسر الهاء
والدال مع تشديد الدال عاصم يحيى وجبلة ورويس لانهم لما ادغموا التاء في الدال
كسروا الهاء لالتقاء الساكنين مع اتباع الهاء الدال في الكسر وهو مذهب البصريين لان
الحرفين فيه بمنزلة الحرفين من كلمتين منفصلتين بدلالة اظهارهم اقتتلوا
ونحوه ولولا ذلك لادغموا كما ادغموا ردوبت ونحو ذلك **يِهِدِّى** بكسر الياء و
الهاء والدال مع تشديد الدال يحيى على انه اراد يهتدى فادغم التاء في الدال
فالتقى ساكنان فكسر الهاء لالتقاء الساكنين وكسر الياء لمجاورة الهاء فاتبع الكسرة
الكسرة **يَهَدِّى** بفتح الياء والهاء وكسر الدال مع التشديد مكي وشامي وورش
وسهل ويعقوب غير رويس والاصل يهتدى فادغم وفتحت الهاء بحركة
التاء **تصديق** الذى بين يديه باشمام الصاد الزاى وقد مر شرحه في النساء
اانت بتليين الهمزة مثل كانهم لا يعلمون في البقرة **ولكن الناس** بكسر النون
خفيفة في الوصل الناس بالرفع كوفي غير عاصم وقد مر شرحه في البقرة في
قوله ولكن الشياطين **يحشرهم** بالياء حفص لقربه من ذكر الله قبل وبعد
وقد مر شرحه في اول الانعام في قوله ويوم يحشرهم جميعا ثم نقول للذين
نرينك او نتوفينك بالنون الخفيفة فيهما رويس عن يعقوب **الباقون** بالنون
الثقيلة **الان** وقد كنتم **الان** وقد عصيت بعده في هذه السورة بفتح اللام

وليس بعدها همزة ما كان ممدودا مدني وزمعه وحمزة في الوقف لطلب السلامة
من الجمع بين الساكنين وذلك ان اللام ساكنة والمدة قبل اللام الف ساكنة فكرهوا
الجمع بينهما وهم يجدون لتحريك اللام في اللغة وجها معروفا فحذفوا الهمزة و
نقلوا فتحها الى اللام كذلك والكراهة اجتماع حروف خفيات الهمزة والالف
الخفيفة بعدها واللام الساكنة والهمزة بعدها والالف الخفيفة وذلك ان الهمزة
خفية لبعد مخرجها واخفى الحروف حروف المد واللين والحرف الساكن خفي ايضا
لانه كالميت لسكونه مع كراهتهم الجمع بين الهمزتين في كلمة ليس بينهما الا حرف ساكن
فحذفوها لذلك كما لينوها في رايت ونحوه **الباقون** الان بسكون اللام وبعدها
همزة مفتوحة ممدودة وهو المختار ووجهه انه الاصل فيه مع الحاقه بنظائره
من تحقيق الهمزة المتحركة بعد الحرف الساكن في القران كله ومع سلامته
من ان يجتمع فيه ساكنان معا بذلك لان المدة قبل اللام بمنزلة الحرف المتحرك
على التقديرين احدهما انه الف ساكنة عرضت من الف اللام بعد ان حذفت
لدخول الف الاستفهام عليها ليقع الفرق بين الخبر والاستخبار لانهما كانت مفتوحة
والف الاستفهام مفتوحة ولو لم تمد وقع لبس بين الخبر والاستفهام في الابتداء
به والدليل على ان الالف الساكنة التي في مدة بمنزلة الحرف المتحرك انها
تكون اعرابا في حال نحو رايت اباك واخاك وانها تكون بعدها حرف ساكن
مدغم في مثله نحو دابة وحاب والتقدير الاخر ان هذه المدة هي الف اللام
ومدت بعد الف الاستفهام للفرق بين الخبر والاستفهام وفي عين المعاني
آلان استفهام توبيخ من قول الملائكة بعد وقف واصله الاوان فلم يمكن قلب
الواو لسكون الالف فحذفت وقيل الاوان بمعنى الاوان كزمن وزمان فانقلب
واوه الفا لانفتاحه على الظرف وعامله محذوف اى تؤمنون التحليل بنيت
لالتقاء الساكنين والالف واللام للعهد والاشارة الى الوقت وهو حد الزمانين

وقيل اصله فعل مبني نحو حان والالف واللام لتحويله الى الاسم رَني انهُ مثل اتى
اعلم في اول البقرة راوا العذاب بتليين الهمزة للتخفيف فلتفرحوا تجمعون
بالتاء فيهما على وجهين احدهما فلتفرحوا يا ايها الناس المؤمنون هو خير مما تجمعون
من الاموال فيدخل فيه المخاطبون والغايبون الذين تقدم ذكرهم على مذهبهم
في تغليب الخطاب على الغيبة اذا اجتمعا والآخر فلتفرحوا يا ايها الناس المخاطبون
قيل هو خير مما تجمعون ومعنى فليفرحوا يجمعون بالياء فيهما فبذلك فليفرح
المؤمنون هو خير مما يجمعون على ان الفعل مسند الى المؤمنين خاصة لقربهم من
ذكرهم على لفظ الغيبة مع احتمال معنى التاء على معنى الانصراف من الخطاب
الى الغيبة لحسن البيان كما قال تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ونحوه
قال عليه السلام من هداه الله للاسلام وعلمه القران ثم شكا الفاقة كتب الله
الفقر بين عينيه الى يوم يلقاه ثم قرا الاية شأن امر الاخفش عمل يقال ما شانت
شانه وقد شرحه في قوله يؤمنين في اول البقرة وفي الكشاف وما تكون في
شان ما نافية والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والشان الامر
واصله الهمز بمعنى القصد من شانت شانه اذا قصدت قصده والضمير في منه
للشان لان تلاوة القران شان من شان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بل هو معظم شانه او للتنزيل كانه قيل وما تتلوا من التنزيل من قران لان
كل جزء منه قران والاضمار قبل الذكر للتفخيم له او لله عز وجل يعزب
هنا وفي سبا بكسر الزاء علي الباقون بضم الزاء والوجهان لغتان مثل عكف
يعكف ومعناه لا يغيب علما ورؤية وقدره عن ابن عباس ابو روق وما
يبعد ابن كيسان يذهب ويقال تعزب فلان اذا انفرد عن اهله وتعزب
فلان ابلبا اذا ابعد بها في المرعى وعزبت الابل فهي عوازب ولا اصغر من ذلك
ولا اكبر برفع الراء فيهما حمزة وخلف وسهل ويعقوب والمفضل على وجهين

احدهما وما يعزب عن ربك اصغر من مثقال ذرة ولا اكبر منه على انه عطف
على موضع من مثقال ذرة لان الخافض والمخفوض في موضع رفع عن ابي علي قال
ومثله مما حمل على المعنى قوله وما من اله الا الله وقوله فاصدق واكن ونحو ذلك
وقال الزجاج من رفع فالمعنى وما يعزب عن ربك مثقال ذرة ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر وذلك ان من هنا دخلت توكيدا لاستغراق الجنس والمعنى على طرحها فيجوز ان
يكون رفعهما بالعطف على مثقال في المعنى وفي علل عيسقه ويجوز ان يكونا معطوفين على
موضع المثقال قبل دخول من عليه وتصديقه قوله في سبا ولذلك لم يختلفوا في
رفعه هناك والآخر قال الزجاج ويجوز رفعهما على الابتداء ليكون كلاما براسه وقوله
الا في كتاب مبين خبره ويكون المعنى وما اصغر من ذلك وما اكبر الا في كتاب مبين
الباقون ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بنصب الراء فيهما على وجهين احدهما ولا من اصغر
من مثقال ذرة على انه عطف على لفظ مثقال والآخر ولا من مثقال اصغر من ذرة
على انه عطف على الذرة واذا كان عطفا على الذرة لم يحتمل غير النصب في اللفظ
وموضع اصغر واكبر في كلا الوجهين خفض لانهما فتحا لانهما لا ينصرفان من اجل
انهما على وزن الفعل وهما صفتان غير متمكنتين لاحتياجهما الى من بعدهما
وهما من اسباب منع الصرف ولا يحزنك من احزن نافع مر في اخر آل عمران وشركاؤكم
بالرفع يعقوب عطفا على الضمير المتصل وجاز من غير تاكيد بالمنفصل لقيام الفاصل
مقامه لطول الكلام كما تقول اضرب زيدا وعمرو وانما حسن حذف انتم هنا
ولم يحسن في قوله اسكن انت وزوجك الجنة للفصل الذي بينه وبين المعطوف
عليه بالمنصوب وهو امركم هنا لانه صار كالعوض من التاكيد ولولا ذلك ما حسن
عطف اسم على فعل اذا الضمير المتصل بالفعل يجري مجرى بعض حروفه الباقون
وشركاءكم بالنصب على وجهين احدهما فاجمعوا امركم وادعوا شركاءكم
دعاء استغاثة فاضمر الدعاء بعد الاجماع لدلالة ما اظهر على ما اضمر ولان المعنى

فيما سمعنهم وهذا الوجه اختيار الفراء واصحابه والآخر فاجمعوا امركم مع شركائكم على ان
الواو بمعنى مع كما هي في قولك استوى الماء والخشبة وجاء البرد والطيالسة ولو تركت الناقة
وفصيلها لرضعها وهذا الوجه اختيار الزجاج لانه لا حذف فيه مع ظهور وجهه وانتصاب
ما بعد هذه الواو على المفعول فيه معه عند البصريين وذلك انها سلطت الفعل الذي
قبلها على الذي بعدها ومعنى تسليطها وصلها ما بعدها بالعامل فيه اذ لو سقطت لم
يتصل ما بعدها بما قبلها ونظيرها حروف الاضافة في التسليط للعامل على ما بعدها
الا ان حروف الاضافة في التسليط للعامل على ما بعدها الا ان حروف الاضافة عاملة
فيما بعدها الخفض والواو غير عاملة لانها منقولة من باب العطف الى هذا الباب و
ذهب بعضهم الى ان انتصاب ما بعد هذه الواو كانتصاب العين من قولك زيد معك
بمعنى الاستقرار وانما جاز وقوع الواو وهي للعطف موقع مع لما بينهما من المقاربة
من جهة ان الواو للشركة ومع للمصاحبة ان اجرى الا بفتح الياء وقد مر شرحه في
اول البقرة في قوله اني اعلم وانما فتح حفص لجرى الاتوالي ثلث كسرات ويكون لكما
الكبرياء بالياء حماد ويزيد لتقدمه على الكبرياء والالف في الكبرياء الف التانيث بمنزلة
الهاء في الشفاعة ولان معناه الملك والشرف والسلطان فكانه نبه بذلك على هذا
المعنى فلذلك ذكره مع ان قراءة ابن مسعود والحسن الباقون وتكون بالتاء للدلالة
على ان الالف في الكبرياء الف تانيث دخلتها للمبالغة في المعنى اذ معناها استحقاق
صفة الكبر في اعلى المراتب وقال الزجاج انما سمي الملك كبرياء لانه الكبر ما يطلب من امر الدنيا
وقال ابن مقسم الكبرياء ماخوذ من الكبر زيد فيها المدة وهي من علامات التانيث
كزيادتهم الهاء في المصادر وهي من علامات التانيث فان كان كما قال ففيه حجة
التاء في الاصل وحجة الياء في اللفظ سحار مثل التي في الاعراف السحر مستفهما بهمزة
واحدة ممدودة ابو عمرو ويزيد على وجهين احدهما السحر هو على انه رفع بالابتداء
وخبره محذوف ويكون ما في قوله ما جئتم به على هذه القراءة استفهاما بمعنى التوبيخ

وموضعه رفعا بالابتداء وقوله جئتم به في موضع الخبر وهو عند الكوفيين مرتفع برجوع
الهاء المتصلة بالباء في به عليه وقيل معنى حرف الاستفهام في السحر التقرير للتوبيخ وليس
على معنى الاسترشاد لعلم موسى قبل ذلك بانه سحر والمدة فيه عوض من الف اللام فرقا
بين الخبر والاستخبار والآخر قال ابو علي من قرا السحر فالحقه حرف الاستفهام كان السحر
بدلا من ما المبتدأ في قوله ما جئتم به والحق حرف الاستفهام ليساوي المبدل منه في
انه استفهام قال وعلى هذا قالوا كم مالك اعشرون ام ثلثون فجعلت العشرون بدلا من
كم والحقت ام لانك في قولك كم درهما مالك مدع ان له مالا كما انك في قولك اعشرون
ام ثلثون مدع انه احد الشيئين قال ولا يلزم على هذا ان تضم الى السحر خبر لانك اذا
ابدلت من المبتدأ صار في موضعه وصار ما كان خبرا لما ابدلت منه في موضع خبرا
البدل ومما يقوي هذا المعنى قوله اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا الاية عند بعضهم
تكرير على معنى التاكيد كقولك اتقول اعندك مال الباقون ما جئتم به السحر بوصل الالف
غير مستفهمة ومعناه انه خبر ما المبتدأ على انه اخبر بان الذي جئتم به سحر وان الله
سيبطله فيكون ما في قوله ما جئتم به موصولة بمعنى الذي وموضعها رفع بالابتداء
وجئتم به من صلة ما والهاء في به تعود الى الموصول والسحر خبر المبتدأ وفيه معنى
التوبيخ لدلالة الفحوى عليه وفي عين المعاني ما جئتم به السحر موصولة مبتدأ وخبره
السحر بمد الالف على لفظ الاستفهام بعد الوقف على به على استفهام تعجيب واستهانة
وما للاستفهام وفي الكشاف ما جئتم به ما موصولة واقعة مبتدأ والسحر خبر اي
الذي جئتم به هو السحر لا الذي سماه فرعون وقومه سحرا من ايات الله وقرئ السحر على
الاستفهام فعلى هذه القراءة ما استفهامية اي اي شيء جئتم به أهو السحر ان تبوآ اتفقوا
على الهمز في الوصل واختلفوا في الوقف فكان حمزة يقف تبوا بتخفيف الهمزة و
هو ان يجعلها بين بين وفي رواية تبويا بجعل الهمزة ياء وهكذا روى الخزاز عن
هبيرة لان الوقف مظنة التخفيف وفي الكشاف تبوء بالمكان اتخذه مباءة كقولك

بوّطنه اذا اتخذه وطنا والمعنى اجعلا بمصر بيوتا مباءة لقومكما ومرجعا ترجعون اليه
للعبادة والصلاة فيه وفي عين المعاني تبواء اتخيروا واتخذوا الفحاك اى بمصر المعروفة
مساجد مجاهد بالاسكندرية قصورا **ليُضلوا** بضم الياء كوفي غير المفضل من الاضلال
اى ليضلوا غيرهم وحجتهم في ذلك ان ما تقدم من وصف فرعون بما وصف انه بذلك
ضال غير مهتد فكان وصفه بعد ذلك بانه مع ذلك مضل لغيره ويزيد الكلام فائدة
ومعرفة ما لم يكن مذكورا فيما تقدم من وصفه **الباقون** ليضلوا بفتح الياء من الضلالة
اى ليضلوهم وحجتهم قوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وقوله ضلوا **ولا تتبعانّ**
بتشديد التاء والنون ومعناه ولا تتبعان على النهي على ان موضعه جزم بلا التي
للنهي وعلامة الجزم سقوط النون منه لانه لو كان رفعا لكان تتبعان بالنون قبل دخول
نون التوكيد عليه لاجتماع علامة الرفع في هذا البناء وانما جزمت لا في النهي لانها نقلت
الفعل الى معنى النهي والاستقبال فلما دخلت على تغير معناه قويت على تغيير لفظه و
قيل لانها لما احدثت فيه معنى لا يكون الا في الفعل وجب لذلك ان تحدث فيه
اعرابا لا يكون الا للفعل وقيل جزم النهي لانه نقيض الامر وهو مجزوم ليكون على
لفظ نقيضه ودخلته النون الشديدة لتوكيد معنى النهي وقال الخليل اذا اتيت بالنون
الخفيفة فانت مؤكد واذا اتيت بالثقيلة فانت اشد توكيدا وكسرت النون الثقيلة
بعد الالف لسكونها وسكون النون التي قبلها لانها في الاصل نونان واختير لها الكسر
لانها بعد الالف الساكنة فشبهت بنون التثنية حين كسرت لالتقاء الساكنين نحو
الرجلان وبنون يفعلان لما كانت زائدة مثلها وداخلة لمعنى كدخولها **ولا تتبعانِ**
بتخفيف النون وكسرها مع تشديد التاء الثانية لالتقاء الساكنين تشبيها بنون التثنية
ولا تتبعان بتخفيف التاء والنون مع كسرها من تبع وفي عين المعاني ولا تتبعان
خفيف شامي وخطاه بعضهم لان النون الخفيفة واجبة السكون كالتنوين وهذه
الاوجه لغات بمعنى ولا تتبعا سبيل الجاهلين لوعدي فانه لا خلف له **امنت انّه**

بكسر الالف كوفي غير عاصم على الاستيناف بدلا من آمنت على ان قوله امنت هو قوله
ان لا اله الا الله لانه قد تقدم قوله قال امنت وحكم البدل ان يحسن وقوعه في موقع المبدل
منه كانه قال انه الاية وفي عين المعاني انه بالكسر لان الايمان قول **الباقون** انه بفتح الالف
اى بانه على حذف الباء التي هي صلة الايمان عن اكثر النحويين لان آمنت فعل يصل الى
المفعول بحرف الجر كما قال يؤمنون بالغيب ونحوه فكانه قال امنت بالله الذي لا
اله الا هو الذي آمنت به بنوا اسرائيل فلما حذف الحرف وصل الفعل الى ان فصار في
موضع نصب على اعمال آمنت فيه عند اكثر النحويين وهو في موضع خفض عند الخليل
والكسائي وجماعة على تقدير الخافض فيه لانه مراد فيه ومقدر معه وقال بعضهم
معناه لانه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل كانه جعل آمنت كلاما مكتفيا
بنفسه بمعنى امنت بما كنت به قبل اليوم مكذبا ثم بين علة ذلك كالمستانف فقال
لانه لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل لوضوح براهينه **نُنْجِيكَ** بسكون النون
وتخفيف الجيم سهل ويعقوب وتغيبه من الانجاء **الباقون** ننجّيك بفتح النون
وتشديد الجيم من التنجية وقد مر شرحها في قوله قل من ينجيكم في الانعام و
معناه فاليوم نلقيك على نجدة من الارض اى ارتفاع منها بجسمك دون روحك
والبدن مسكن روح الحيوان على صورته وكل حيوان فله روح وبدن والحي في الحقيقة
الروح دون البدن ومعنى لتكون لمن خلفك آية اى لمن يأتي بعدك ممن يراك على
تلك الصفة وقد كنت تدعي الربوبية عبرة وعظة وقيل ان بعض بني اسرائيل
قال ما مات فرعون فالقاه الله تعالى على نجوة من الارض ليروه عن ابن عباس وفي
الكشاف قوله ببدنك في موضع الحال اى في الحال التي لا روح فيك وانما انت بدن
او ببدنك كاملا سويا لم ينقص منه شيء ولم يتغير او عريانا لست الا بدنا من غير لباس
او بدرعك وكانت له درع من ذهب يعرف بها **بوّانا** مثل انشانا في اول الانعام
فسئل الذين من في النساء **قل** انظروا مثل ادعوا في آخر الاعراف **كلمة** ربك مر في

التوبة في قوله وكلمة الله **ونجعل** بالنون يحيى وحماد لمشاكلته ماقبله وبعده في اللفظ
كقوله كشفنا عنهم عذاب الخزي وقوله ثم ننجي رسلنا مع دلالة قوله فانزلنا على
الذين ظلموا رجزا من السماء وقوله وجعلنا على قلوبهم اكنة عليه مع مافيه من
التفخيم في الذكر ومع بعده من المشيئة ان الفعل للنفس لتقدم ذكرها الا انما تذكر خصوصا
اذا كان معناه الانسان **الباقون** ويجعل بالياء لقربه من ذكر الله قبله واتصاله به و
هو قوله وماكان لنفس ان تؤمن الا باذن الله مع دلالة قوله كذلك يجعل الله الرجس
على الذين لا يؤمنون عليه الرجس اى العذاب وقيل السخط لانه سبب العذاب وقيل
الاثم وقيل الشيطان **ننجي** قد مر وهما لغتان تقول انجى ينجي ونجى ينجي مثل كرم يكرم و
عظم يعظم واعظم يعظم **سورة هود** عليه السلام **وان تولوا** باظهار النون وتشديد
التاء البزي وابن فليح **الباقون** وان تولوا بتخفيف التاء واصله تتولون سقطت النون
للجزم وحذفت احدى التاءين لتعذر الادغام وشدد التاء البزي وابن فليح عوضا
من المحذوف وقد مر شرحه في آخر البقرة في قوله ولا تيمموا الخبيث **فانى اخاف عليكم**
انى لكم قد مر في قوله انى اعلم في اول البقرة **انى لكم** بفتح الالف اى بانى وان لا معطوف
عليه اى ارسلناه بالانذار ويكون موضع انى نصبا بارسلنا وفي الكشاف انى بفتح الالف
اي ارسلنا نوحا بانى لكم نذير مبين ومعناه ارسلنا نوحا ملتبسا بهذا الكلام وهو قوله
انى لكم نذير مبين بالكسر فلما اتصل به الجار فتح كما فتح في كان **انى لكم** بكسر الالف لاضمار
القول وان لا في موضع نصب اى بان **بادئ** بالهمزة المفتوحة بعد الدال ابو عمرو و
نصير ومعناه اول الراي من بدأت بالشيء وابتدأت به ذكر اليزيدي انه يعني في
مبتدا الراي وتاويل الكلام معه يحتمل ثلثة اوجه فيما ذكروا الاول اتبعوك
اول ما راوك ولو فكروا في امرك ما اتبعوك والثاني اتبعوك اول ما رايناهم ان دريناهم
والثالث ماتراك اتبعك في اول امرك الا اسافلنا دون سراوتنا **الباقون** بادى
الراي بالياء المفتوحة على وجهين احدهما ظاهر الراي والروية من بدا الشيء يبدو
اذا ظهر وتاويل الكلام معه يحتمل ثلثة اوجه فيما ذكروا ايضا الاول الذي وصفناهم
به من الانتقاص لهم ظاهر لجميع من يراهم والثاني انهم اتبعوك في ظاهر الراي من غير
تدبر فيه ولو تفكروا في امرك لم يتبعوك والثالث انهم اتبعوك في ظاهر ما يرى منهم
وباطنهم على خلافك والاخر اول الراي بمنزلة الوجه الاول في المعنى واللفظ الا انه
على تخفيف الهمزة وهو يراد لانه اخف من غير خلل والهمزة اذا كانت مفتوحة
وقبلها كسرة جعلت ياء محضة في التخفيف عند سيبويه واكثر النحويين نحو فيه ومنه
نحو ذلك وفي انتصاب قوله بادى الراى همزت او لم تهمز قولان قال ابو بكر بن
الانبارى انتصابه على المصدر بمعنى اتبعوك اتباعا ظاهرا واتباعا مبتدأ او بمعنى
ما نراك روية ظاهرة او روية مبتداة اتبعك الا اسافلنا وقال ابو علي انتصابه على
الظرف والعامل فيه اتبعك والتقدير ما نراك اتبعك في اول رايهم او فيما ظهر
من رايهم الا اراذلنا فاخر الظرف ووقع بعد الا ولو كان بدل الظرف غيره لم يجز
ذلك فيه الا ترى انك لو قلت ما اعطيت احدا الا زيدا درهما لم يجز لان الفعل في
الاستثناء لا يصل بتوسط الحرف الى اكثر من مفعول وفي الكشاف بادى الراى ظاهر
الراى وانتصابه على الظرف اصله وقت حدوث اول رايهم او وقت حدوث
ظاهر رايهم فحذف ذلك واقيم المضاف اليه مقامه **فعميت** بضم العين وتشديد
الميم مكسورة حمزة وعلي وخلف وحفص ومعناه على وجهين احدهما انه بمعنى
عماها الله عليكم لاعراضكم عنها كما قال اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم ودليله انه في حرف ابي بن كعب وابن مسعود فعماها عليكم لانه اتى
عقيب قوله واتاني رحمة من عنده الا ان الفعل بني للمفعول به في مصحفنا ايجازا
لان المعنى مفهوم ومثله قوله خلق الانسان من عجل والمعنى خلق الله الانسان و
الاخر عماها الشيطان عليكم بوسوسته وتزيينه عليكم كما قال وزين لهم الشيطان
ما كانوا يعملون والعمى آفة العينين تمنع من ادراك المبصر ويشبه به عمى القلب

اذا كان بلبدا غير ذلك **الباقون** فعميت بفتح العين وكسر الميم خفيفه ومعناه
فخفيت البينة عليكم اى امرها وهى هنا البرهان من جهة المعجزة التى تشهد بصحة
النبوة وقيل فخفيت الرحمة عليكم وهى النبوة سميت رحمة لان الله تعالى ينجى
بها الخلق من الهلكة **أنلزمكموها** بالاختلاس عباس وفى الكشاف وحكى عن ابى
عمرو اسكان الميم ووجهه ان الحركة لم تكن الا خلسة خفيفة فظنها الراوى
سكونا والاسكان الصريح لحن عند الخليل وسيبويه وحذاق البصريين لان الحركة
الاعرابية لا يسوغ طرحها الا فى ضرورة الشعر **انى اجرى الا** بفتح اليا وقد مر
شرحه فى قوله انى اعلم فى اول البقرة **ولكنى اريكم** انى اذا نصحى ان قد مرت
فى قوله انى اعلم ايضا **باعيننا** مدغم حيث كان عباس اذا قرا بالادغام الكبير و
بالاختلاس اذا قرا بالادغام الصغير فان قلت ما وجه مذهب ابى عمرو فى
ادغام النون فى النون اذا كانتا فى الكلمتين نحو قوله ونحن نسبح ونحو ذلك وفى
اظهارها اذا كانتا فى كلمة واحدة نحو قوله باعيننا الا فى رواية العباس وما
وجه مذهب رواية العباس عنه ادغام قوله باعيننا واظهار قل اتحاجوننا
قلت اما وجه مذهبه فى ادغام النون فى النون فى الكلمتين دون كلمة واحدة
لان الكلمة الواحدة اخف من الكلمتين ولهذا لم يدغم اكراههن ووجوههم
الا الكاف مع الكاف والقاف مع الكاف اما وجه مذهب عباس اظهار قوله
اتحاجوننا لان فى ادغامه اجتماع ساكنين وهو الواو والنون ولذلك لم يدغم
اكراههن ووجوههم وليس كذلك باعيننا لان اليا قبل النون متحرك وهو
فى موضع الحال بمعنى اصنعها محفوظا **من كل** هنا وفى المؤمنين بالتنوين حفص
ومعناه احمل من كل شيء او من كل صنف من الحيوان زوجين ذكرا وانثى
مما تريد حمله فى القلة والكثرة من الاجناس التى تحتاج اليها على ان قوله زوجين
فى موضع نصب ومعنى الشياع بقوله احمل واثنين نعت له والمضاف اليه من

كل محذوف فكانه عوض منه ومثله مما حذف منه المضاف اليه كثير كقوله كل امن بالله
اى كلهم وقوله وكلا وعد الله الحسنى اى كل من اتفق ونحو ذلك فان قلت لم لم
ينون كل حين قطع عن المضاف اليه كما بنى من قبل ومن بعد ذلك قلت ان كلا
تمكن من الاعراب التمكن التام بحق الاسمية وليس كذلك من قبل لانه ظرف لا يدخله
الرفع فنقص عن التمكن التام لذلك فبنى على الرفع حين قطع عن المضاف اليه
للدلالة عليه **الباقون** من كل زوجين بغير تنوين بالاضافة على وجهين احدهما
من كل ذكر وانثى من الحيوان اثنين اقل ذلك على ان موضع اثنين نصب بقوله
احمل اى احمل اثنين من كل ذكر وانثى من الحيوان عن اكثر العلماء والاخر احمل من
كل ذكر وانثى مما تحتاج اليه من الحيوان ما تريد فى القلة والكثرة على ان قوله
اثنين نعت للزوجين على جهة التوكيد لهما فى موضع الخفض بمنزلة قوله لا
تتخذوا الهين اثنين ونحوه ويكون المفعول محذوفا بمنزلة قوله لينذر باسا
شديدا اى لينذر الناس باسا ومثله كثير **مجريها** بفتح الميم وهو مصدر جرى
يجرى جريا وجريانا ومجرا ومعناه على وجهين احدهما انه يحتمل ان يكون موضع
جريها ووقت جريها وجريها نفسه اى بالله جريها وبه يقع ارساؤها اى
اقرارها والاخر انه يحتمل ان يكون الموضع او الوقت او المصدر من اجرت
مجريها بضم الميم وهو مصدر اجرى يجرى اجراء ومجرى ومعناه على ثلثة
اوجه الاول انه موضع الاجرا والثانى انه وقت الاجرا اى فى وقت اجرائها
والثالث انه الاجراء نفسه اى بالله اجراؤها **ومعنى** بسم الله مجريها ومرسيها
لان الله عز وجل امرهم ان يسموا فى وقت جريها ووقت استقرارها عن
الزجاج وقال اى بالله تجرى وبه تستقر وقال الضحاك كان نوح عليه السلام اذا
اراد ان تجرى السفينة قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرسيت
وفى عامل الاعراب فى بسم الله ثلثة اوجه فيما ذكر على بن عيسى احدها اركبوا

بسم الله الثاني ابتدوا بسم الله الثالث ويجوز بسم الله اجراؤها وارساؤها و
قال ابو علي يحتمل ان يكون قوله بسم الله مجريها ومرسيها حالا من الضمير التي في
قوله فيها على ان الجملة من الابتداء والخبر من قوله بسم الله مجريها في موضع
الحال ويحتمل ان يكون حالا من الضمير الذي في اركبوا على معنى اركبوا متبركين بسم
الله ومتمسكين بذكر اسم الله في وقت الجري والاجراء على ان قوله مجريها ظرف
بمنزلة مقدم الحاج وخفوق النجم يقال خفقت النجوم واخفقت اذا تولت
للمغيب وفي الكشاف وقال اركبوا يجوز ان يكون كلاما واحدا وكلامين فالكلام
الواحد ان يتصل بسم الله باركبوا حالا من الواو بمعنى اركبوا فيها مسمين الله او
قائلين بسم الله وقت اجرائها ووقت ارسائها اما لان المجرى والمرسى للوقت
او لانهما مصدران كالاجراء والارساء حذف منهما الوقت المضاف كقولهم
خفوق النجم ومقدم الحاج ويجوز ان يراد مكان الاجراء والارساء وانتصابهما
بما في بسم الله من معنى الفعل او بما فيه من ارادة القول والكلامان اما ان
يكون بسم الله مجراها ومرسيها جملة من مبتدا وخبر مقتضية اي باسم الله اجراؤها
وارساؤها يروى انه كان اذا اراد ان تجري قال بسم الله فجرت واذا اراد
ان ترسو قال بسم الله فرست ويجوز ان يقحم الاسم كقوله ثم اسم السلام
عليكما ويراد بالله اجراؤها وارساؤها اي بقدرته وامره وقال ابن مقسم
انما لم يختلفوا في ضم الميم من مرسيها لان المجرى مصدر فعلها الجري في
الظاهر ومرسيها مصدر فعل غيرها لان وقفها ومنعها الجري بغيرها **وعلة**
حفص في خصوصيته مجريها بالامالة فقط اجتماع اسباب اتباع الاركان
اكثر من فتح الميم منه امالة والجمع بين اللغتين في القراءة والاشعار بانه من
جرى يجري وليس بتثنية المجر الذي هو الجيش العظيم **يا بنيّ** اركب بفتح الياء
هنا فقط عاصم زاد حفص كل القرآن واجمعوا على فتح ما كان جميعا نحو يا بني

اذهبوا يا بني ان الله **الباقون** يا بنيّ بكسر الياء في جميع القرآن والوجهان لغتان بمعنى يا ولدي
اركب معنا على شريطة الايمان بالله واخلاص العبادة له وقال الحسن انما قال ذلك له مع
نهي الله اياه ان يركب معه كافر لانه كان ينافقه باظهار الايمان ولو علم ذلك منه نوح
او لبس من ايمانه لم يقل ذلك له **والاصل** يا بني يا بنيي بثلاث ياءات في الوجهين جميعا
الاولى ياء التصغير لانه تصغير ابن على بني برد لام الفعل التي حذفت من ابن اليه لانها الاصل
فيه اذ اصله بني او بنو بالياء عند اكثرهم وبالواو عند بعضهم فحذفت منه كما حذفت من
اسم ونحوه واسكن اوله والحق الف الوصل ليسلم سكونه ويكون الالف في اوله كالعوض
كما حذف من اخره وللدلالة عليه وذلك ليكون للاسم بعض ما للفعل من التصرف لقربه
منه وبعده من الحرف على انه للايذان بذلك فاذا صغر احتيج الحركة الى الاصل لان
اقل بناء التصغير فعيل لتتمكن علامته بسلامتها من تغيرها بالاعراب لو وقعت طرفا
وهي لا تحرك ابدا او بالحذف اذا لقيها ساكن فتبطل دلالتها على التصغير واذا رد الى
الاصل واضيف اجتمعت فيه ثلث ياءات الاولى ياء التصغير والثانية لام الفعل كما شرحنا
والثالثة ياء الاضافة وهي اسم المتكلم فيصير بنيي فاذا ناديته جاز فيه ثلثة اوجه
يا بنيي باثبات ياء الاضافة ويا بني بحذف ياء الاضافة ويا بني بفتح الياء **فوجه** يا بني
بكسر الياء مشددة على حذف ياء الاضافة في الجميع ان ياء الاضافة تحذف في النداء
لدلالة الكسرة التي قبلها عليها بلزومها الهاء مع كثرة النداء في الكلام وانه موضع تخفيف
تحذف فيه التنوين ويقع فيه الترخيم فلما كانت هذه الياء تحذف في غير النداء
لزم حذفها فيه لما ذكرنا وقال ابو علي ان الياء ينبغي ان تحذف في هذا الموضع لمشابهتها
التنوين لما بينهما من المقاربة من جهة انها على حرف ولا تنفصل من المضاف كما لم
ينفصل التنوين وانها ساكنة في لغة اكثرهم كما ان التنوين ساكن وانها زيادة على
الاسم لمعنى كما ان التنوين زايد وانها تتصل الخيشوم بالمد الذي فيها كما يتصل التنوين
به للغنة التي فيه ومن ثم ادغم التنوين في الياء والواو وقال الزجاج يجوز ان يكون

حذف الياء هنا لسكون الراء في اركب وتعد في الكتاب على ما هو اللفظ **ووجه**
يا بني بفتح الياء على ثلث تقديرات الاولى يا بني بمنزلة الوجه الاول في الاصل والمعنى
على ان ياء الاضافة قلب الفا لمنا سبتها طلبا للخفة فصار يا بنيا ثم حذفت الالف
للعلة التي ذكرتها لحرف الياء منه قبل قال ابو علي قد اجريت الالف مجرى الياء
في الحذف كقول بعضهم اصاب الناس جهد ولو تر اهل مكة فحذف الالف من ترى
كما حذفت الياء من قوله يوم يات لا تكلم والثاني انه بمعنى يا بنتاه على ارادة الف الندبة
عن بعض الكوفيين لان من شانهم ان يلحقوا في الندبة الفا في اخر الاسم لمد الصوت
في البعيد ولا بعد من الميت المتفجع عليه وتزاد الهاء بعدها في الوقف فقط لبيان الالف
بحرف تعتمد عليه والندبة تفجع على الميت يدعو غير المتفجع عليه ثم حذف الندبة
طلبا للخفة اذ لم يكن المندوب بعيدا من النادب بعدا بميت في هذا وترك الفتحة التي
قبلها على حالها لتدل عليها والثالث انه اراد يا بني باثبات ياء الاضافة وفتحها على
الاصل فيها ثم حذف الياء التي قبلها كراهة لاجتماع ثلث يآت معا واستخفافا وكانت
الياء الوسطى احق بالحذف لانها لم تكن علما لمعنى كما كانت الاولى والاخيرة وقد مر
شرح هذا الجنس في قوله ان ولي الله في اخر الاعراف وفي الكشاف يا بني قرئ بكسر الياء
اقتصارا عليه من ياء الاضافة وبالفتح اقتصارا عليه من الالف المبدلة من ياء الاضافة
في قولك يا بنيا وسقطت الياء الالف لالتقاء الساكنين لان الراء بعدهما ساكنة
وعلة من خص يا بني اركب بالفتح على وجهين احدهما ان نوحا عليه السلام قال ذلك
متفجعا على ابنه لما خاف من هلاكه فكان لذلك بالفتح على معنى الندبة احق والاخر
انه ابعد من الشبهة ان ياء الاضافة مثبتة في اللفظ وانما سقطت من اللفظ لسكونها
وسكون الراء بعدها في اركب لانه اذا قرئ بكسر الياء احتمل ذلك كما ذكره الزجاج **اركب**
معنا بالاظهار احترازا عن الالتباس باركب معنا لان الباء اذا ادغمت في الميم صارت
ميما وكذا النون مع قرب معناهما لان الركوب هو السكون او بالركام من قوله ويجعله

ركاما اي متراكبا **وبالادغام** لاتحاد مخرجيهما **عمل غير** بكسر الميم وفتح اللام غير منون
غير صالح بنصب الراء علي وسهل ويعقوب ونصبه على الفعل الماضي ومعناه ان ابنك
عمل عملا غير صالح على حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه لظهور معناه كما قال
الا من تاب وامن وعمل صالحا وقال ويتبع غير سبيل المؤمنين اي سبيلا غير سبيلهم
الباقون عمل بفتح الميم ورفع اللام غير برفع الراء ومعناه على اربعة اوجه الاول ان
سوالك اياي ان انجي كافرا عمل غير صالح على ان الهاء في انه يراد به السؤال لتضمن قوله
رب ان ابني من اهلي معنى السوال لتضمن قوله رب ان ابني من اهلي معنى السوال اذ تقديره
فنجه كما تنجي اهلي روى ذلك عن ابن عباس ومجاهد وابي عمرو وجماعته والثاني قال ابو علي
ويحتمل ان يكون الضمير لما دل عليه قوله اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فيكون
التقدير ان كونه مع الكافرين وتركه الركوب معك عمل غير صالح لانه لكفر ونفاق والثالث
ان ابنك ذو عمل غير صالح اي انه كافر فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه للمبالغة
في الصفة كما يقال رجل عدل والرابع ان اصل ابنك الذي ولد على فراشك عمل غير صالح
اي انه لغير رشده وهذا ارداء الوجوه لتواتر الاخبار انه ما فجرت امرأة نبي قط وان امراة
نوح كانت تقول للناس انه مجنون وكانت امراة لوط تدل الناس على اضيافه وقيل انه
كان ابن امراته من زوج اخر كان لها قبل نوح ومعنى قوله ان ابني من اهلي اي من المنسوبين
الي على هذا المعنى واكثر العلماء على انه كان ابنه من صلبه يخالفه في دينه ويكون المعنى
انه ليس من اهل دينك وقيل ليس من اهلك الذي وعدتك اي انجيهم معك **تسئلن** بفتح
النون مع التشديد على الاصل فلا تسئل حرما على النهي ثم دخلت نون التاكيد ففتحت
اللام لالتقاء الساكنين كما تقول لا تضربن ولا تشتمن احد الاصل لا تضرب ولا تشتم ثم
دخلت نون التوكيد فبني الكلام على الفتح لاجتماع الساكنين **تسئلني** بتشديد النون و
باثبات الياء في الوصل مدني غير قالون الاصل فلا تسئلني فاجتمعت ثلاث نونات
مثل ما اجتمعت في انني وكانني ثم حذفوا النون التي زيدت مع الياء فقيل اني فكذلك

حذفت النون في قوله فلا تسئلني تسئلن مكسورة النون مشددة من غير ياء في الحالين
شامي وقالون والاصل ما ذكرنا الا انهم حذفوا الياء لان الكسرة تدل على الياء تسئلني بتخفيف
النون وسكون اللام مثبتة الياء في الحالين سهل ويعقوب ووافق ابو عمرو وغير عباس في
الوصل النون مع الياء اسم المتكلم في موضع نصب والنون انما دخلت ليسلم سكون اللام
اللام قال عباس سالت ابا عمرو فقلت وفي بعض القرا فلا تسئلن بفتح النون وانا اقراء فلا
تسالني كقول الله تعالى رب اني اعوذ بك ان اسالك قال فقوله ان اسالك يدل على
انه نهاه ان يسالوا الباقون فان تسئلن خفيفة النون مع الكسرة محذوفة الياء وانما
حذفوا الياء لان الكسرة تدل على الياء وفي الكشاف قرئ فلا تسالن بكسر النون بغير ياء
الاضافة وبالنون الثقيلة بياء وبغير ياء فلا تلتمس مني ملتمسا او التماسا لا تعلم اصواب
هو ام غير صواب حتى تقف على كنهه وذكر المسالة دليل على ان النداء كان قبل ان يغرق
حين خاف عليه فان قلت لم يسمى نداه سؤال ولا سؤال فيه قلت قد تضمن دعاؤه
معنى السؤال وان لم يصرح به لانه اذا ذكر الموعد بنجاة اهله في وقت مشارفة ولده
الغرق فقد استنجز وجعل سؤال ما لا يعرف كنهه جهلا وغباوة ووعظه ان لا يعودوا اليه
والى امثاله من افعال الجاهلين اني اعظك اني اعوذ فطرني افلا اني اشهد قد
مرت في اول البقرة في قوله اني اعلم فان تولوا شرحه قد مضى في قوله ولا تيمموا في
اخر البقرة ويستخلف بالجزم للخزاز عن هبيرة عطفا على محل فقد ابلغتكم والمعنى ان تولوا
بعد ذلك ويستخلف قوما غيركم الباقون ويستخلف بالرفع وهو كلام مستانف يريد
يهلككم الله ويجئ بقوم اخرين ويخلفونكم في دياركم واموالكم ولا تضرونه بتوليكم
شيئا من ضرر قط لانه لا يجوز عليه المضار والمنافع وانما تضرون انفسكم يومئذ ان
ربك وفي آخر النمل يومئذ آمنون وفي المعارج يومئذ ببنيه بفتح الميم في هذه المواضع
الثلاثة ووجه فتح الميم مع اضافة ما قبله اليه في هذه المواضع ان يوما مبني على الفتح
وهو في موضع الخفض وانما بني على الفتح لاضافته مبني لان المضاف والمضاف اليه كاسم

واحد فكرهوا ان يكون بعض الاسم معربا وبعضه مبنيا فبنوه معه لكثرة الدور وفي الكشاف
ومن خزي يومئذ وقرئ مفتوح الميم لانه مضاف الى اذ وهو غير متمكن كقوله على حين عاتبت
المشيب على الصبى وذكر ابو طاهر عن الاخفش انه كان يقول من نصب يومئذ جعله اسما
واحدا وجعل الاعراب في آخره كما فعلوا ذلك بخمسة عشر ونحوه وفي عين المعاني ومن خزي
يومئذ بفتح الميم لان المركب مبني وبكسر الميم من يومئذ في هذه المواضع الثلاثة على ان
يوما خفض باضافة ما قبله اليه لانه اسم معرب كغيره من الاسماء المعربة التي تخفض باضافة
ما قبلها اليها ولم يبن على الفتح لاضافته الى مبني لان المضاف منفصل من المضاف اليه
ولا تلزمه الاضافة فلما لم تلزم الاضافة المضاف لم يلزم فيه البناء لاضافته الى مبني
والفرق بين يومئذ وقول الشاعر على حين عاتبت المشيب على الصبا وقلت الما تصح والشيب
وازع حتى اختاروا الاعراب في يومئذ والبناء في قول الشاعر ان الاول مضاف الى اسم
مبني والثاني مضاف الى فعل مبني فبا عده عن التمكن باكثر مما باعده الاول وفي عين
المعاني ومن خزي اضاف يوم الى اذ والخزي العذاب الفاضح فكسر الميم وفتحها اذا اضيف
ما قبل اليوم اليه في المعنى واحد لانه فيهما في المعنى ظرف الا انه اتسع فيه فجعل اسما كما
اتسع في قوله بل مكر الليل والنهار وانما هو فيهما فكذلك اضيف الخزي والفزع و
العذاب الى اليوم والمعنى ان الجميع ويقع فيه الا ان ثمود هنا وفي الفرقان وعادا وثمود
وفي العنكبوت وعادا وثمود وقد تبين لكم وفي النجم وثمود فما ابقى بغير تنوين في هذه
المواضع الاربعة وبالتنوين في المواضع الاربعة والوجهان في المعنى واحد لانهما يرجعان
الى ان قوم صالح كفروا نعمة ربهم لان ثمود قوم صالح عليه السلام وقد ذكر سيبويه ان
ثمود قد تصرف فتجعل اسما للحي ولا تصرف فتجعل اسما للقبيلة وكذلك سبأ وليس لاحد الوجهين
مزية على الاخر في الكثرة فوجه ثمود بغير تنوين انها معرفة مؤنثة لانهم ارادوا بها القبيلة
المعروفة والتانيث والتعريف من اسباب منع الصرف فمتى اجتمعا في اسم لم ينصرف اي
لم يدخله الخفض والتنوين ليكون على طريقة الفعل لانه حينئذ يشبهه من جهته

انه نان على الاصل بذلك كما ان الفعل نان على الاسم ووجه ثمودا بالتنوين انه اسم
مذكر معرفة لانه يراد به الحي وهو مذكر والاصل في كل اسم الانصراف ما لم يدخله سببان
من اسباب منع الصرف ومتى انفرد بواحد منهما انصرف اى دخله الجر والتنوين لانه
لم يشبه الفعل وهذه علة من صرفه في كل القران وكان ابو عبيد يقول هو في
اصل الاسم بمنزلة سبا فلذلك صرف لثمودٍ بالجر والتنوين على في الوصل وعلة
في صرفه في حال الخفض فقط فقد ذكرها الفراء فقال سالته عن ذلك فقال
لانها قربت من المجراة وقبيح ان يجتمع الحرف مرتين في موضع ثم يختلف فاجريته
لقربه الباقون بالفتح من غير تنوين وعلته قد عرفت فاما قوله وآتينا ثمود الناقة
فاختاروا فيه ترك الصرف لئلا يجتمع ساكنان التنوين واللام في الناقة وهو
مكتوب بغير الف وعلة من ترك صرف سلف النجم فقط وصرف غيره في المواضع
الثلاثة الجمع بين حسن الوجهين في القراة مع اتباعه الاثر في ذلك ومع دلالته
حرف عبد الله عليه لانه فيه كذلك فيما ذكر الفراء وفي الكشاف الا ان ثمود لثمود
كلاهما بالصرف وامتناعه فالصرف للذهاب الى الحي او الابل الاكبر ومنعه للتعريف
والتانيث بمعنى القبيله قال سِلْم بكسر السين وسكون اللام هنا وفي الذاريات
حمزه وعلي ووافق المفضل في الذاريات الباقون سلام بفتح السين واللام
وبالالف في الموضعين ومعناه على وجهين احدهما سلام عليكم على ان الملائكة
سلموا عليه في عليهم السلام والاخر قال الفراء انه حين انكرهم قال هو سلام انشاء
الله اى سلام من انتم وقال وفيه وجه آخر اى نحن سلام اى ذو سلام بتسليمكم
علينا لان التسليم لا يكون من قوم عدو فاما نصب السلام الاول فبالقول على انه
مفعول قالوا عن الزجاج اى سلمنا سلاما وسلمتم واسلموا منا سلاما اى سلامه
واما رفع السلام الثاني فباضمار عليكم لانه جملة محكية اى عليكم سلام الفراء اى نجيبكم
سلامة انشاء الله وقال الزجاج نصب الاول على معنى سلمنا سلاما ورفع الثاني

على معنى امري سلام ومعنى سلم بكسر السين على وجوه منها انه بمعنى سلام مثل حل و
حلال وحرم وحرام ومنها انه بمعنى نحن سلم لكم اى لسنا نحوب ولا عدو فلا تمنعوا
من طعامنا ومنها انه بمعنى نحن سلم اى مسالمون امنون اذ سلمتم علينا وقال الزجاج
معناه امري سلم اى مستقيم لا اريد غير السلامة والصلح يعقوب بنصب الياء شامي
وحمزه وحفص على ان يكون يعقوب في موضع نصب بفعل مضمر يدل عليه الفعل
المظهر وذلك ان قوله فبشرناها باسحق يدل على وهبنا لها اسحق ومن وراء اسحق
وهبنا لها يعقوب ومثل هذا قولك مررت بزيد وعمروا انصبت عمروا على
المعنى اذ معناه جزت زيدا وعمروا الباقون يعقوب رفع بالابتداء وكانه قيل
ومن وراء اسحق يعقوب مولودا وموجود اى ومن بعده وقيل الوراء ولد الولد
وعن الشعبي انه قيل له هذا ابنك فقال نعم من الوراء فكان ولد ولده سيء وسيئت
باشمام الشين الضمه ليدل على الاصل ولخفاء الهمزة في آخرها والضمه تقويها
ولان المستقبل والمصدر والاسم من سيء وسيئت بالواو فنحوا بالضمه نحوها تخزوني
بالياء شرحه قد مر في قوله فارهبوني في اول البقرة ضيفي اليس مر في اول البقرة
في قوله اني اعلم فاسر بوصل الالف وان اسر بكسر النون من سرى يسرى حجازي و
عباس طريق الموصلي وحمزة في الوقف وان شاء لين الهمزة الباقون بقطع الالف
فيهما من اسرى يسري يقال سريت واسريت اذا سرت ليلا ويقال سرى من اول
الليل واسرى من اخره وهما لغتان صحيحتان نزل بهما القران قال الله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده وقال اذا يسر الا امراتك برفع التاء مكي وابو عمرو وعلى وجهين
اجودهما انها مرفوعة على البدل من احد وتكون المراة قد خرج بها لوط معه
فالتفتت وانما كان الرفع هو الوجه في هذا لانه بمعنى قولك ولا يلتفت منكم
الا امراتك بتفريغ العامل لها ولا يجوز فيها حينئذٍ الا الرفع والاخر قال ابو بكر بن
الانباري ويجوز ان تكون المرأة مستثناة من الاهل المخفوضين الا انها ردت

على احد فرفعت تغليبا للمجاورة والقرب كما قالوا هذا جحر ضب خرب فجعلوا
خربا على اعراب ضب للجوار فان قيل ان رفع المراة يوجب انها امرت بالالتفات
لانك اذا قلت لا يقم منكم احد الا زيد كنت امرت زيدا بالقيام فلما كانت
مامورة بالالتفات فلم عوقبت على ذلك فالجواب عن هذا ان رفع المراة يحتمل
ثلثة اوجه من المعاني الاول ان تكون مامورة امر التهديد كما قال فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر وغيره من معاني الامور الخبر ونحوه ويكون لا يلتفت بمعنى لا
يتخلف منكم احد فيما ذكر الكلبي فتكون المراة مأمورة بالتخلف فانه مصيبها
من العذاب ما اصابهم والثاني ان تكون الا بمعنى غير على الصفة وتكون المراة
مسكوتا عليها في هذا الوجه من غير دلالة على انها مامورة بالالتفات او غير مامورة
والحال توجب انها كانت غير مامورة والثالث قال ابو بكر بن الانباري والاستثناء
في هذا الوجه منقطع والمعنى ولا يلتفت منكم احد لكن امراتك تلتفت اي
تنظر وراءها فيصيبها ما اصابهم على انه اعلمه ذلك واذا كان كذلك كان
التفاتها بمعصيته منها لربها عز وجل قال وقد جاءت اثار تدل على هذا الوجه
منها ما روي عن قتادة انه قال ذكر لنا انها كانت مع لوط حين خرج من القرية
فسمعت الصوت فالتفتت فاصابها حجر فاهلكها في معلوم مكانها منفرد من
موضع القوم وقال مقاتل بن سليمان معناه ولا يلتفت منكم احد الا امراتك فانها
تلتفت وقال ابو علي الرفع على معنى ولا يلتفت منكم احد غير امراتك وقال
ابو عمرو رفعها على الخبر **الباقون** الا امراتك بنصب التاء على وجهين اجودهما
انها مستثناة من الاهل على معنى فاسر باهلك الا امراتك وتكون المراة على هذا
الوجه لم يخرجها لوط معه من المدينة والاخر انها مستثناة من احد على تقدير
ان الكلام قد تم عنده وتكون المراة في هذا الوجه قد اخرجها لوط معه من
المدينة فالتفتت فاصابها الحجارة وتكون كانها مامورة بالالتفات امر التهديد

وهذا عند الكوفيين من الاستثناء المنقطع وتكون المراة من اهل لوط الذين
اسري بهم وامرت بترك الالتفات فعصت والتفتت ذكر ذلك ابو بكر بن الانباري
وفي عين المعاني الا امراتك رفع مستثناة من الالتفات والنصب من السرى
دليله قراءة عبد الله من الليل الا امراتك على التقديم قال جار الله العلامة في الكشاف
فان قلت ما وجه قراءة من قرأ الا امراتك بالنصب قلت استثناؤها من قوله
فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك ويجوز ان ينتصب عن لا يلتفت على اصل
الاستثناء وان كان الفصيح هو البدل اعني قراءة من قرأ بالرفع وابدلها عن احد و
قد اعترض على قراءة من قرأ بالنصب وقيل ان هذه القراءة مودية الى التناقض
في الاخبار وان تكون امراة لوط عليه السلام مسراة غير مسراة وذلك غير جائز
فقلت هذا ليس باعتراض على بالاسراء لان الاسراء امر مربوط بالنهي عن الالتفات
لاحد وهو ان ينتصب من حيث ارتفع اي من احد على اصل الاستثناء كما ارتفع
منه على البدل وانما هو اعتراض على قول المفسر والذي يصحح قول المفسر ويدفع هذا
السؤال ان الامر بالاسراء وامر مربوط بالنهي عن الالتفات لجمع العاطف اياهما
في نسق واحد فالاستثناء اذن واقع عن اسراء مقيد بترك الالتفات وهو نظير
قولك ائتوني راكبين الا زيدا استثني زيد عن الاتيان المقيد بالركوب لا عن اتيان
مطلق حتى انه لو اتاك راجلا لم يخرج من امتثال امرك كذلك المراة استثنت
عن الاسراء المقيد بترك الالتفات كان المعنى فاسر باهلك امرا مقيدا بترك
الالتفات الا امراتك فانها غير مامورة بهذا الاسراء المقيد وفي اخراجها مع اهله
روايتان روي انه اخرجها معهم وامر ان لا يلتفت منهم احد الا هي فلما سمعت هدة
العذاب التفتت وقالت يا قوماه فادركها حجر فقتلها وروي انه امر ان يخلفها
مع قومها فان هواها اليهم فلم يسر بها واختلاف القراءتين لاختلاف الروايتين
الي ادلكم **واني** اخاف **شقاقي** ان **توفيقي** الا **ارهطي** اعز مرشحها في قوله اني

اعلم في اول البقرة وانما فتح ابن عامر توفيقي الا احترازا عن توالي الكسرات وارهطي اعز لانه جوآ
قولهم ولولا رهطك فاليا هنا في مقابلة الكاف هناك ففتحها كما فتحت في اصلواتك
مذكور في اخر التوبة لا يجرمنكم مر في اول المائدة بعدت ثمود بالادغام لقرب مخرجيهما وما
يؤخره بالياء يعقوب بمعنى وما يؤخره الله او ربك نحو قوله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ
القرى وتصديقه قوله يؤخركم الى اجل مسمى في غير موضع الباقون بالنون على
التعظيم اى ما نؤخره نحن وتصديقه ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها وما
ظلمناهم ولئن اخرنا عنهم وشرح ترك الهمز في قوله لا يؤاخذكم في البقرة يوم
يأتي بالياء لانها مثبتة في المصحف ويحذف الياء للتخفيف والاكتفاء بالكسرة وفي
الكشاف قرئ يوم يات بغير ياء ونحوه قولهم لا ادر حكاه الخليل وسيبويه وحذف
الياء والاجتزاء عنها بالكسرة كثير في لغة هذيل فان قلت ما وجه مذهب الكسائي
في اثباتها الياء في قوله يوم ياتي وفي قوله ما كنا نبغي وفي حذفها من قوله والليل
اذا يسر وضده افعال كلها والياء في الجميع لام الفعل قلت لان قوله يوم ياتي وينبغي
يقع بحذف منهما ليس لانهما يحذف للجزم في مثل هذا الفعل ويحذف للتخفيف فلو
حذفها فيهما لتوهم متوهم انه لما حذفت فيهما للجزم فاما قوله اذا يسر فهو اخر اية
والحذف في اواخر الاي احسن وقال الاخفش والليل اذا يسر مصروف عن جهته و
معناه والليل اذا يسرى فيه ولان الليل لا يسري بنفسه فحذف الياء ليدل على انه
مصروف عن جهته ولا تكلم تقدم في اخر البقرة في قوله ولا تيمموا الخبيث سعدوا
بضم السين حمزة وعلي وخلف وحفص اى رزقوا السعادة نحو جن اى فعل به ما جن
به ولو عدي لقيل سعد نحو اجن وتصديقه قولهم فلان سعيد ومسعود وقد اسعده
الله وهو من الافعال التي لا تكون لازمه ومتعديه مثل زاد ونقص الباقون سعدوا
بفتح السين وهو المختار على تسميته الفاعل وتصديقه قوله فاما الذين شقوا لم يختلفوا
فيه انه بالفتح كذلك سعدوا اذ هما متجاوران وقال الفرا كلام العرب سعد الرجل والله

اسعده الا هذيلا فانهم يقولون سعد الرجل وبذلك قرا اصحاب عبد الله والاول افشى
وان مشدد لما مخفف بصري وعلي وخلف جعلوا ما صلة واللام مكررة اى وان
كلا ليوفينهم القرانا بمعنى من اى لمن ليوفينهم وان كلا لما مخففتان مكي ونافع جعلا
ان نافيه وما صلة واللام بمعنى الاول والثانيه جواب قسم ونصبا كلا بمضمر تقديره
وما نرى كلا الا والله ليوفينهم او ان مخففه عن مشدده نحو ان زيدا قايم كقولهم
شغر ووجه مشرق النحر كان ثدييه حقان وما صلة واللام مكرره ان مخففه لما
مشددة ابو بكر وحماد جعلا ان نافيه ولما بمعنى الا مع الفعل بلغة هذيل وان كان لا
يقال رايت القوم لما زيدا عن الزجاج ونصبا كلا بمضمر وبليوفينهم على التقديم ومن شددها
جعل ما مشددة عن مخففه عن المازني واصله لمن ما فقلبت النون ميما فحذفت لاجتماع
الميمات وما على هذا بمعنى من تقديره وان كلا لمن الذين قال الزجاج لما من لممت الا انها بنيت
على فعل فلم يصرف نحو تترى تقديره وان كلا جميعا وفي الكشاف وان كلا التنوين عوض
من المضاف اليه يعني وان كلهم وان جميع المختلفين فيه ليوفينهم جواب قسم محذوف
واللام في لما موطئه للقسم وما مزيدة والمعنى وان جميعهم والله ليوفينهم ربك اعمالهم
من قبح وحسن وايمان وجحود وقرى وان كلا بالتخفيف على اعمال المخففه عمل الثقيله
اعتبارا لاصلها الذي هو التثقيل وزلفا من الليل بفتح اللام وهي ساعاته القريبة من اخر
النهار من ازلفه اذا قربه وازدلف اليه جمع زلفه كظلم جمع ظلمة وصلاة الغداة الفجر
وصلاة العشيه الظهر والعصر لان ما بعد الزوال عشي وصلاة الزلف المغرب والعشاء
وانتصاب طرفي النهار على الظرف لانهما مضافان الى الوقت كقولك اقمت عنده جميع
النهار واتيته نصف النهار واوله واخره ينصب هذا كله على اعطاء المضاف حكم المضاف
اليه ونحوه واطراف النهار وقيل وزلفا من الليل وحقها على هذا التفسير ان تعطف على
الصلوة اى اقم الصلوة طرفي النهار واقم زلفا من الليل على معنى واقم صلوات تتقرب بها
الى الله عز وجل في بعض الليل وزلفا بضمتين نحو يسر في يسر وقيل جمع زليف كنذير و

نذر وطريق وطرق فؤادك قد تقدم في قوله لا يؤاخذكم الله في سورة البقرة مكاناتكم مضى
شرحه في الانعام يرجع بضم الياء وفتح الجيم نافع وحفص والمفضل الباقون يرجع بفتح
الياء وكسر الجيم وقد تقدم القول فيهما في قوله والى الله ترجع الامور في البقرة وعلة من قرأ
هناك ترجع بضم التاء وفتح الجيم وههنا يرجع بفتح الياء وكسر الجيم اختلافهما في اللفظ و
مشاكلته يرجع بفتح الياء هنا ما قبله في المعنى واتصاله به اذ تقديره ولله غيب السموات
والارض واليه رجوع الامر كله في انه لا يملكه احد سواه كما قال قل ان الامر كله لله وقال
والامر يومئذ لله يعملون بالياء اي وما ربك بغافل عما يعمل هؤلاء المشركون لقوله وقل
للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم وبالتاء على الخطاب اي انت وهم على تغليب المخاطب

سورة يوسف عليه السلام يا ابت بفتح التاء والوقف بالهاء يزيد وشامي وقرأ مكي ويعقوب
بكسر التاء والوقف بالهاء الباقون بكسر التاء في الحالين فمعنى يا ابت بكسر التاء يا ابي بالاضافة
الى المتكلم مثل يا قوم ويا عباد ويا رب ونحو ذلك حذفت منه ياء الاضافة اكتفاء
بكسرة ما قبلها منها لانها لكثرة ما يلزمها تدل عليها ولا تمنعها مع كثرة دور النداء
في الكلام وانه موضع حذف يحذف منه التنوين في يا زيد ونحوه ويقع فيه الترخيم
في يا حار يا طلح ونحوها والمعنى يا حارث ويا طلحة فلما كانت هذه الياء تحذف في غير
النداء لزم حذفها في النداء ومعنى يا ابت بفتح التاء على ثلثة اوجه الاول انه اراد
يا ابتا على ابدال الالف من ياء الاضافة ثم حذف الالف لدلالة الفتحة عليها كدلالة
الكسرة على الياء الثاني انه على اقحام التاء فيه للنداء على حد اقحامها في يا طلحة بفتح
التاء كانك قلت يا طلح لان طلحة ونحوه اكثر ما يدعى مرخما وفتحت التاء اتباعا لفتحة
ما قبلها لان اقحام الهاء في النداء بمنزلة اقحام الاسم المكرر فيه الثالث قول الكوفيين
وهو انه اراد يا ابتاه بالف الندبة فاسقط الالف والهاء وترك ما قبلها على الفتح ليدل
على ذلك قالوا وانما يجوز هذا في هذا الحذف لكثرة استعمالهم اياه والمستعمل لا يقاس
عليه ما ليس بمستعمل فان قيل فلم جاز يا ابت في يا ابي ولم يجز يا اخت في يا اخي فالجواب

ان هذه التاء انما دخلت في يا ابت في النداء وفي يا امتاه في الندبة مثل يا ابتاه
لما يستحقه الوالدان من معنى التفخيم في النداء مع صحة المقابلة بعلامة التانيث
وفي اصل التاء في يا ابت قولان احدهما قول نحوي البصرة انها هاء التانيث دخلت
في الاب في باب النداء خاصة ولزمته عوضا من ياء الاضافة لان المذكر قد تدخل
عليه علامة التانيث نحو رجل رَبْعَةٌ ونُكَحَةٌ والاخر قول نحوي الكوفة وهو ان
اصلها هاء السكت التي في قولهم يا اباه كما يقال يا باه اغفر لي فسقطت الالف
لدلالة فتحة الياء عليها تشبيها بتاء التانيث وكسرت تقديرا ان بعدها ياء
الاضافة ولم يستعمل في غير النداء لان هاء السكت مع الالف لا تدخلان الا في
النداء وفي الكشاف يا ابت قرئ بالحركات الثلث فان قلت ما هذه التاء قلت
تاء التانيث وقعت عوضا من ياء الاضافة والدليل على انها تاء تانيث قلبها هاء في
الوقف فان قلت كيف جاز الحاق تاء التانيث بالمذكر قلت كما جاز نحو قولك حمامة
ذكر وشاة ذكر ورجل ربعة وغلام يفعة فان قلت فلم ساغ تعويض تاء التانيث
من ياء الاضافة قلت لان التانيث والاضافة يتناسبان في ان كل واحد منهما
زيادة مضمومة الى الاسم في اخره فان قلت فما هذه الكسرة قلت هي الكسرة التي كانت
قبل الياء في قولك يا ابي قد زحلفت اي اخرت من زحلفه واللام زائدة الى
التاء لاقتضاء تاء التانيث ان يكون ما قبلها مفتوحا فان قلت فما بال الكسرة
لم تسقط بالفتحة التي اقتضتها التاء وتبقى التاء ساكنة قلت امتنع ذلك فيها لانها
اسم والاسماء حقها التحريك لاصالتها في الاعراب وانما جاز تسكين الياء واصلها
ان تحرك تخفيفا لانها حرف لين واما التاء فحرف صحيح نحو كاف الضمير فلزم
تحريكها فان قلت يشبه الجمع بين التاء وبين هذه الكسرة الجمع بين العوض والمعوض
منه لانها في حكم الياء اذا قلت يا غلام فكما لا يجوز يا ابتي فلا يجوز يا ابت قلت الياء
والكسرة قبلها شيئان فالتاء عوض من احد الشيئين وهو الياء والكسرة غير متعرض

لها فلا يجمع بين العوض والمعوض منه الا اذا جمع بين التاء والياء لاغير الاترى الى
قولهم يا ابتا مع كون الالف فيه بدلا من الياء كيف جاز الجمع بينهما وبين التاء ولم
يعد ذلك جمعا بين العوض والمعوض منه والكسرة فان قلت فقد دلت الكسرة في
يا غلام على الاضافة لانها قرينة الياء ولصيقتها فان دلت على مثل ذلك في يا ابت
فالتاء المعوضة لغو وجودها كعدمها قلت بل حالها مع الياء اذا قلت يا ابي فان
قلت فما وجه من قرا بفتح التاء وضمها قلت اما من فتح فقد حذف الالف من
يا ابتا واستبقى الفتحة قبلها كما فعل من حذف الياء في يا غلام ويجوز ان يقال
حركتها بحركتها الياء المعوض منها في قولك يا ابي واما من ضم فقدر اى اسما
في اخره تاء تانيث فاجراه مجرى الاسماء المونثة بالتاء فقال يا ابة كما تقول يا ثبة
من غير اعتبار لكونها عوضا من ياء الاضافة وفي عين المعاني يا ابت اى يا ابي
والتاء للترقيق والتعطف او عوض الواو المحذوف فتراءيت شامي وبزيد اى يا
ابتاه فالتقى بالفتحة عن الالف والالف للندبة او عوض ياء الاضافة احد عشر
وتسعة عشر بسكون العين فيهما تخفيفا لتوالى المتحركات فيما هو في حكم اسم
وكذا الى تسعة عشر الا اثنا عشر لئلا يلتقي ساكنان احد عشر بفتح العين و
هو المختار والوجهان لغتان الفتح لاكثر العرب وهو فيه الاصل والتسكين
لبعضهم اذا كان قبل العين او بعدها حرف متحرك نحو احد عشر وثلثة عشر
الى تسعة عشر استثقالا لتوالى الحركات وعلة حسن احد عشر بفتح العين
انه ادل على الاصل اذ اصله عشرة وخمسة الا انهما ركبتا فجعلتا بمنزلة اسم
واحد وبنيتا على الفتح للدلالة على ذلك ولانه اخف مع كثرة الدور ولم
يستثقلوا فيه توالى الحركات لانها في تقدير الانفصال اذ العشرة تنفرد
من الخمسة ولا يستثقل توالى الحركات في هذه الحال وكان الخليل وسيبويه
واصحابهما لا يجيزون تسكين العين في هذا لما ذكرته من العلة واجازه القرا

وغيره وعلة حسن احدى عشر بتسكين العين انه اخف في اللفظ من غير
لبس وادل على التركيب لان الكلمتين اذا ركبتا صارتا بمنزلة كلمة واحدة
فيجب ان تعاملا معاملة كلمة واحدة وليس في كلامهم كلمة فيها توالى
ستة احرف متحركات لي ساجدين مر في قوله اني اعلم في اول البقرة يا
بني بفتح الياء حيث كان حفص والمفضل الباقون يا بني بالجر وهو تصغير
الشفقة وشرحه في سورة هود في قوله يا بني اركب معنا رءياك شرح ترك
الهمزة في قوله بمؤمنين وشرح الامالة في قوله القربى في سورة البقرة ايت
للسائلين بغير الف على واحدة لكي اى غيره مجيبه الباقون ايات بالالف على
الجمع جمع اية وجمعت لان كل حال من احواله اية كحاله مع اخوته وحاله في
السجن وحاله مع امراة العزيز وقيل معنى الايات ها هنا الاعاجيب والاية
واحدة وفي توحيدها وجهان احدهما انه جعل شانه كل اية تفخيما له كما قال
وجعلنا ابن مريم وامه اية فافرد وكل واحد منهما على انفراده يجوز ان يقال
فيه اية والاخر ان الواحد قد يؤدى معنى الجمع كقوله وان تعدوا نعمت الله
لا تحصوها ومعناه اية للسائلين النبي عليه السلام وهم اليهود ومعنى الاخير هنا
العبرة وقيل البصيرة في الدين قال ابو حاتم وقرا مجاهد اية على واحدة وقال
هي مثل رحمة كتبت بالتاء وبالهاء يخل لكم شجاع من طريق ابن غالب وابو
شعيب بالادغام لالتقاء الحرفين من كلمتين وهما من جنس واحد الباقون با
لاظهار وانما لم يدغموا لان لام الكلمة وهي الواو من يخلوا سقطت علامة
للجزم فلو ادغموا سقطت اللام التي هي عين الكلمة وبقيت على حرف وهذا
اجحاف هو في شرح الشاطبي اعلم ان كل ما اعتل بذهاب اخره ولقيه ما
صار اخره مثلا له ففيه وجهان الاظهار والادغام اما الاظهار فلكونه
معلولا بالحذف والمعلول ينبغي ان لا يعل مرة اخرى واما الادغام فلوجود

التماثل وهو يوجب ترك النظر الى الاصل والذى ورد من ذلك فى القرآن
ثلثة مواضع احدها ومن يبتغ غير الاسلام كان الاصل يبتغى فحذفت
اليا للجزم والتقى الغينان والثانى وان يك كاذبا كان الاصل يكون فلما
سكن اخر الفعل للجزم حذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم اقتضى كثرة
الاستعمال وطلب التخفيف حذف النون فالتقى الكافان وتداعل مرة بعد
اخرى والثالث يخل لكم كان الاصل يخلو فحذفت الواو للجزم لانه جواب
الامر قبله والتقى اللامان غيابات وما بعده مدنى اى نواحى اسفله لان
اسفله كان واسعا وقيل اراد ظلم البئر ونواحيها لان للبئر غيابات الباقون
غيابة بعين الف على واحدة فيهما وهى غوره وما غاب منه عن عين الناظر
واظلم من اسفله ويجوز ان يراد بالغيابة معنى الجمع لانه اسم جنس لا تامنا
بالادغام وترك الاشمام يزيد والحلوانى عن قالون لانه اخف فى اللفظ و
اشد موافقة لخط المصحف وانه الاصل فى الادغام المحض لان حق المدغم
ان يسكن ثم يدغم الساكن لا حركة لها فيشار لها قال ابو حاتم واشمام الحرف
المدغم ضرب من الاخفاء وليس بادغام محض الباقون بالادغام واشمام
النون الاولى الضم وهو المختار لان اصل الكلمة تامننا بنونين الاولى
مرفوعة فادغمت فى الثانية لتماثلهما طلبا للخفة واشمت الضم ليعلم
ان محل الكلمة رفع على الخبر وليس بجزم على النهى وانما جاز ذلك لان
الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعهما السكون
وكما اشمو الحرف الموقوف عليه اذا كان مرفوعا فى الادراج ليعلم انه
فى الوصل كذلك فكذلك اشمو الحرف المدغم فى تامنا الضم ليعلم انه
لو ظهر كان مرفوعا فالاشمام ضم الشفتين فقط وليس بصوت خارج الى اللفظ
انما هو بهيئة العضو لاخراج ذلك الصوت به ليعلم بالتهيئة انك تريد

ذلك المهيأ له ولذلك لا يجوز روم الحركة مع الادغام كما جاز الاشمام لان
روم الحركة حركة وان كان الصوت قد اضعف بها وجاز مع الاخفاء لانه
بمنزلة الاظهار وجاز ذلك ايضا فى الحرف الموقوف عليه لانه فى الوصل
متحرك يرتع ويلعب بالياء فيهما وجزم العين كوفى وسهل ورويس يرتع و
يلعب بالياء فيهما وكسر العين مدنى نرتع ونلعب بالنون فيهما وجزم العين
شامى وابو عمرو نرتع ونلعب بالنون فيهما وكسر العين لكى عن الهاشمى و
ابى ربيعة عن قنبل نرتعى ونلعب بالنون فيهما واثبات الياء فى نرتعى الهاشمى
وابو ربيعة عن قنبل نرتع بالنون وجزم العين يلعب بالياء يعقوب غير
رويس ولا خلاف فى جزم الباء من يلعب قرئ بالنون او بالياء فمعنى الباء
فيهما مع جزم العين على الخبر عن يوسف لانه هو المراد والمقصود وحده بدليل
قوله ارسله معنا ومعنى كسر العين اى يرعى يوسف ماشيته والاصل يرتعى
سقطت الياء للجزم لانه جواب الامر وهو يفتعل من الرعاية تقول ارتعى
القوم اذا تحارسوا او يرعى بعضهم بعضا وحجة من قراهما بالنون فعلى الخبر عن
الجميع وردهما الى قوله معنا وحجة من قرا نرتع بالنون ويلعب بالياء فمعناه
نحن نرتع وهو يلعب لانه كان اصغرهم سنا وقيل لابى عمرو ايقولون نلعب
وهم انبياء فقال لم يكونوا يومئذ انبياء وقيل من قرا نرتع بالنون ويلعب
بالياء اسند الرتوع الى جميعهم واللعب الى يوسف لانه صغير وهم كبراء من قرا نرتعى
بالياء ان الياء والواو والالف من حروف العلة يجوز حذفها تخفيفا
واثباتها تمكينا وقال بعضهم من قرا نرتعى بالياء وانه من يتقى بالياء وانه
من يتقى ويصبر فله وجهان احدهما ان الياء الاصلية محذوفة للجزم فيهما
والياء الثانية فى اللفظ مزيدة دعامة للكسرة التى قبلها والاخر ان الياء
الثانية فى اللفظ هى الياء الاصلية اكتفى باسكانها علامة للجزم من حذفها

كما اكتفى بذلك في سائر الحروف ومثل ذلك قول الشاعر، الم ياتيك والانباء
تنمى، بما لاقت لبون بني زياد، فاثبت الياء في ياتيك **وانما** جزم نرتع ونلعب
لانه جواب الامر على تقدير حذف حرف الشرط لان معناه ان ترسله معنا
نرتع ونلعب وحرف الجزاء يجزم الفعل المستقبل **وفي** عين المعاني نرتع
نله عن الضحاك قتادة نسبح وننشط او ننعم ونتوسع والرتعه السعه و
نلعب نتفرج بما يباح كالصيد والركض **بالياء** فيهما اي يسترح ويجي و
يذهب فيتشجع بكسر العين من الرعي او الرعاية فالحاصل عند العراقي والشامي
من الرتوع وعند الحجازي افتعال من الرعاية **ليحزنني** ان بفتح الياء حجازي
اللام لام الابتداء كقوله ان ربك ليحكم وقد مر شرح فتح الياء في قوله اني
اعلم في اول البقرة **ليحزنني** بضم الياء وكسر الزاي سبغي في اخر ال عمران **الذيب**
وما بعده بغير همز ابو عمرو وغير شجاع واوقيه ويزيد والاعشى وورش
وعلي وخلف وحمزة في الوقف قيل للكسائي لم لا تهمز الذئب قال اخاف
ان ياكلني وذكر في الهداية والكسائي وخلف لا يهمزان الذيب لان
الشايع في جمعه وهو الذياب الابدال **الباقون** بالهمز وهو الاصل لانه
ماخوذ من تذابت الريح اذا جاءت من كل جهة فكانه شبه من خفته
وسرعته حركته بالريح ومن ترك همزة فلكثرة دوره **بل سولت** وبابه
ندغم حمزة وعلي وهشام لقرب مخرجيهما **يا بشري** بالف ليس بعدها ياء
بترك الاضافة فيها حمزة والكسائي وعاصم وخلف وكان حمزة والكسائي
وخلف وحماد والحزاز عن هبيرة يميلون الالف على انهم جعلوا البشرى
اسم رجل وكذلك روي عن جماعة من المفسرين ودعاه المستقي باسمه كما يقال
يا زيد فيكون بشرى في موضع رفع بالنداء **الباقون** يا بشراي بالف بعدها
ياء مفتوحة مثل هداي ومعناه يا بشارتي على انه اضاف البشرى الى

نفسه لانه وجده ومحل الكلمة في هذا الوجه النصب على النداء المضاف نحو
يا عبد الله والالف في تقدير حرف مكسور لان ياء الاضافة تكسر ما قبلها نحو
يا غلامي وانما فتحوا الياء على اصلها لئلا يلتقي ساكنان فجرت مثل عصاي
ومعنى ونداء البشرى وهي مما لا يجب ولا يعقل فيه قولان احدهما التنبيه
المخاطبين ذلك وتوكيد الامر به كانه قال ابشروا بما وجدته لانك اذا قلت
يا عجبا فكانك قلت اعجبوا مما انا فيه والاخر انه على معنى يا ايتها البشرى هذا
من اوانك ولو كنت ممن يخاطب لخوطبت به وهذا يرجع الى معنى التنبيه
للمخاطبين ايضا **هَيْتُ** لك بفتح الهاء وضم التاء غير مهموز مكيت مكي على
انها في معنى الغايات كانما قالت دعائي لك فلما حذفت الاضافة و
تضمنت هيت معناها بنيت على الضم ليدل على ذلك كما بنيت حيث ومنذ
وقيل على الضم ذكر ذلك الزجاج **هِيتُ** لك بكسر الهاء وفتح التاء غير
مهموزة مدني وابن ذكوان والرازي عن هشام على ان بناءه كبناء عبط و
هو صوت يصاح به للغنم **هئت** لك بكسر الهاء وفتح التاء مهموزة الحلواني عن
هشام **هئت** لك بكسر الهاء وضم التاء مهموزة البخاري عن هشام **ه** هيت بكسر
الهاء وضم التاء مهموزة البخاري عن هشام **فوجه** هيت بكسر الهاء وفتح التاء
مهموزة انه اسم مثل بئر وذئب ونحوها من الاسماء المهموزة وفتحت التاء
لسكون الياء قبلها وخص بالفتح لانه اخف كما قالوا كيف واين ونحو ذلك
ووجه هيت بكسر الهاء وضم التاء مهموزة انه بمعنى تهيأت لك يقال هاء
يهيء مثل جاء يجيء بمعنى تهيأ يتهيأ كما يقال فاء يفيء بمعنى تفيأ ومنه الهيئة
وهي الشارة **الباقون** هيت لك بفتح الهاء والتاء غير مهموزة وهو المختار
وبناؤه كبناء اين على انه بمنزلة الاصوات مثل مه وصه وفتحت التاء
كما ذكر في هئت وهذه الوجوه لغات بمعنى هلم اي اقبل لما ادعوك

اليه على انه اسم للفعل ولا تثنية له ولا جمع ولا تانيث تقول هيت لكما
وهيت لكم وهيت لكن الا هيت بضم التاء مهموزة فانه بمعنى تهيأت
لك كما ذكر وقال السدى لغة قبطية ومعناها هلم وقال الحسن سريانية
اى عليك وقال الكسائى حورانية اى تعال وقال مجاهد عربية اى اقبل و
اصلها الفتحة ربى احسن قد ذكر في قوله انى اعلم في اول البقرة مثواى مر شرحه
في قوله هداى في اول البقرة المخلصين بفتح اللام مدنى اى الذين اخلصهم الله
لطاعته بان عصمهم الباقون المخلصين بكسر اللام اى الذين اخلصوا دينهم لله
وعلة نافع في تخصيصه انه كان مخلصا بكسر اللام في سورة مريم على وجهين
احدهما انه لما كان مفردا بغير الف ولام خرج عن منهاج غيره ومن دلالة
انا اخلصناهم عليه واشبه قوله فاعبد الله مخلصا له الدين فكسر اللام لمشاكلته
ما ذكرت في اللفظ والمعنى مع استخفاف الكسرة فيه لقلة حروفه وانه
اخف من غيره والاخر انه اشكل بقوله وكان رسولا نبيا بعده في الاية
في اللفظ من جهة ان معناه على قراءته وكان رسولا منبئا تقريره انه
كان مخلصا لله عبادته ومنبئا عن الله خلقه في رسالة واجمعوا على كسر
اللام اذا كان مقرونا بالدين من قبل ومن يرد بالاختلاس عباس وقد
مر شرحه في قوله يعلمهم في البقرة قد شغفها بالادغام لقرب مخرجيهما
اى دخل حبه شغاف قلبها اى حجابه عن ابن عباس متكا باسقاط الهمزة
اصلا بلا عوض على وزن متقا وشرحه في قوله استوى في اول البقرة
وقالت اخرج مر شرحه في قوله فمن اضطر في البقرة حاشاء وما بعده في
الحالين بالالف ابو عمرو وغير اليزيدى عنه وروى اليزيدى عنه
بغير الف في الوقف وقال عيسى بن عمر العرب كلها تقول حاشا بالالف
وفي اصله وجهان احدهما انه ماخوذ من قولهم انا في حشا فلان اى

مهموزة

في ناحيته ومنه حاشى يحاشى بمعنى نحى ومنه قول النابغة وما ارى احدا
في الناس يشبهه وما احاشى من الاقوام من احد ومعناه وما اعزل احدا
من الاقوام في حشا فمعنى حاشا لله على هذا الوجه فعزل يوسف عن هذا
الفعل الذميم وقال ابو على الفارسى معناه تنحى يوسف عن الامر الذى رمى
الله اى لطلب مرضاته وخوف عقابه على انه فعل ماض على وزن فاعل وفيه
ضمير يوسف والاخر انه ماخوذ من انا امدح فلانا واعظمه غير محاش في
ذلك احدا اى لا اراقب ولا استاثر فيه انسانا ومعنى حاشا لله على هذا الوجه
نراقب الله في ان نشهد على يوسف ما لا نعلمه ونلزمه من الذنب ما يلزمه
الباقون حاش لله بغير الف على انه حذفت منه الالف وجعلت اللام
عوضا منها لكثرة الاستعمال وفي الكشاف حاشا كلمة تفيد معنى التنزيه التعزيه
في باب الاستثناء تقول اساء القوم حاشا زيد وهي حرف من حروف الجر
فوضعت موضع التنزيه والبراءة ومن قرا حاشا لله فنحو قولك سقيا لك
كانه قال براءة ثم قال لله لبيان من يبرا وينزه والدليل على تنزيل حاشا منزلة
المصدر قراءة ابى السماك حاشا لله بالتنوين رب السجن بفتح السين يعقوب
على انه مصدر بمعنى المنع من التصرف في المراد بالحبس كانه قال ان السجن
احب الى مما يدعوننى اليه الباقون رب السجن بكسر السين على انه اسم
للمكان الذى يحبس فيه مثل المحبس على تقدير دخول السجن احب مما يدعوننى
اليه و مثلها السرو الستر والقسم والقسم في ان الاسم بالكسر والمصدر بالفتح
وفي الكشاف قرئ السجن بالفتح على المصدر وقال يدعوننى على اسناد الدعوة
اليهن جميعا لانهن تنصحن له وزين له مطاوعتها وقلن له اياك والقاء
نفسك في السجن والصغار فالتجا الى ربه عند ذلك وقال رب نزول السجن
احب الى من ركوب المعصية فان قلت نزول السجن مشقة على النفس شديدة

وما دعوته اليه لذة عظيمة فكيف كانت المشقة احب اليه من اللذة قلت كانت احب
اليه وآثر عنده نظرا الى حسن الصبر على احتمالها لوجه الله وفي قبح المعصية وفي عاقبته كل
واحدة منهما لا نظرا الى مشتهى النفس ومكروهها ولا خلاف في قوله ودخل معه السجن
فتيان لان المصدر لا يليق به **انى ارانى** قد تقدم شرح فتح ياء الاضافة في قوله انى اعلم
في اول البقرة وفي الكشاف فتيان عبدان للملك خبازه وشرابه رقي اليه انهما يسمانه
فامر بهما الى السجن فادخلا السجن ساعة ادخل يوسف انى ارانى يعني في المنام وهي حكاية
حال ماضية اعصر خمرا يعني عنبا تسمية للعنب بما يؤول اليه وقيل الخمر بلغة عمان اسم
للعنب **نبئنا** وبابه **نبأتكما** قد مر في قوله يؤمنون في اول سورة البقرة **ترزقانه** مختلسة الحلواني
عن قالون يعني لا يشبع الهاء ومعنى الاختلاس اضعاف الصوت مع سرعة وانما
اختلس لئلا يجتمع اربع كسرات كسرة النون والهاء وبعدها ياء وهي اخت الكسرة وبعد
الياء همزة مكسورة **ربي انه** مذكور في انى اعلم في اول البقرة **اباءى** ابرهيم بفتح الياء
حجازي وابو عمرو وشامي عباس يخفي اباءى ابرهيم وكذلك في سورة نوح دعاءى الا فتح
فيهما مكي وليس من مذهبه فتح الياء الاضافة التى لقيتها همزة مكسورة نحو نفسي ان
النفس وانى اذا قيل كان ابن كثير لا يجمع بين الهمزتين المتحركتين في هذين الموضعين
اجتمعت همزتان بينهما ياء ساكنة والساكن ليس بحاجز ففتح الياء ليصير الحاجز حصينا
ناجي بالياء في الوقف يعقوب وابن دريد عن سهل وقد مر شرحه في سورة البقرة
في قوله فارهبون **انى ارى لعلى ارجع نفسي ان ربي انى اوف انى انا اخوك لي
ابي او يحزنني انى انى** اعلم **ربي انه بي اذ احزنى** ان **سبيلي** ادعوا شرح كلها مذكور
في قوله انى اعلم في اول البقرة **رؤياى للرؤيا** ممالة لان الالف منقلبة عن الياء فيهما
ابو عمرو على اصله لانهما على فعلى وانما اماله قتيبة للرؤيا فقط لانها في موضع الكسر
وعاملها متصلة بها غير منفصلة عنها حطا فصادفت لاحتمال فيها تفويت الامالة معها
وقوله في روياى وان كان في موضع خفض فعامله منفصل عنه فلم تفوا الامالة معه

مهموزة

دابا بفتح الهمزة في هذا الحرف فقط حفص **الباقون** دابا باسكان الهمزة وبعضهم
بتركها وهما مصدر داب في العمل وهو حال من المامورين اى دائبين اما على تدابون
دابا واما على ايقاع المصدر حالا بمعنى ذوى داب **وعلة** دابا بفتح الهمزة هنا فقط الاشعار
باللفظ بانه على خلاف غيره في المعنى لان معنى الداب بفتح الهمزة التتابع ومعنى الداب
باسكان الهمزة العادة **تعصرون** بالتاء حمزة وعلى وخلف والمفضل على انه اسند الفعل
الى المستفتين الذين قالوا افتنا لانهم المخاطبون بالجواب والتاء للخطاب ويجوز ان يكون
الخطاب للمستفتين وغيرهم الا انه غلب الخطاب على الغيبة كما يغلب المذكر على المؤنث
اذا اجتمعتا **الباقون** يعصرون بالياء على انه اسند الفعل الى الناس لقربهم منه وهم
غيب والياء للغيبة **ما بال النسوة** بضم النون في هذا الحرف فقط الشموني والبرجمي و
خصت هنا بالضم اتباعا لضمة ما قبلها لان ذلك اخف والنسوة جمع لا واحد لها
من لفظها ولا خلاف في قوله وقال نسوة **الباقون** بكسر النون لانه اشهر في اللغة واخف
في اللفظ مع اجماعهم على ذلك في غير هذا الموضع ورد ما اختلفوا فيه الى ما اجمعوا عليه
اولى وفي الكشاف ومن كرمه وحسن ادبه انه لم يذكر سيدته مع ما صنعت به وتسببت فيه
من السجن والعذاب واقتصر على ذكر المقطعات ايديهن **بالسوء الا** ما رحم ربي قد مر
شرح مذاهب القراء في الهمزتين اذا اجتمعا من كلمتين في سورة البقرة في قوله هؤلاء
ان **من** ترك الهمزة الاولى فانه يجوز على مذهبه ثلثة اوجه الاول ان تبدل واوا وتدغم
الواو الاولى فيها فتصير بالسوء الا ما رحم بواو مشددة وهو مذهب ابن فليح واسماعيل و
قالون والثاني وهو اجود الوجوه عند البصريين ان تحذف الهمزة وتلقى حركتها على
الواو التى قبلها فتكسرها خفيفة لانها اصلية وهي عين الفعل كما تفعل بغيرها من الحروف
اذا سكن بعدها همزة وتريد تخفيفها نحو الارض والسوء ونحو ذلك الثالث ان تلين
الهمزة الاولى من غير ادغام وتحقق الثانية من الايضاح **حيث نشاء** بالنون مكي
لقوله مكنا ومعناه حيث يشاء الله ويرضاه ثناء على يوسف قال ابو علي ويحتمل ان يكون

اسند المشبه اليه وهى ليوسف في المعنى لان مشيته لما كانت بقوته واقتداره عليها
جاز ان ينسب الى الله تعالى وان كان المعنى ليوسف كما قال وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فاضيف الرمى الى الله لما كان بقوته وان كان الرمى للنبى عليه السلم الباقون
بالنون لقوله يتبوء على انه اسند الفعل الى يوسف تفضيان له على غيره بذلك ودلالة
على تمكينه له ما لم يكن لغيره لفتيانه كوفي غير ابى بكر وحماد بالالف والنون الباقون
لفتيته بالياء بلا الف وهما جمع فتى وهو الشاب القوى كاخوة ولخوان في اخ وقيعة
وقيعان في قاع وجيرة وجيران في جار وفعله للقلة وهى ما دون العشرة وفعلان
للكثرة اى لغلمانه يكتل بالياء كوفي غير عاصم بمعنى يكفل اخونا فيضم اكتياله الى اكتيالنا
او يكن سببا للاكتيال فان امتناعه بسببه الباقون نكتل يرفع المانع من الكيل
ونكتل من الطعام ما نحتاج اليه وفي عين المعانى نكتل نفتعل من الكيل ووزنه
نفتل وبالياء يأخذ حمله من الطعام لانه كان لا يبيع كل واحد الا حملا تعديلا
بين الناس واصل نكتل نكتال قرى بالنون او بالياء فلما جزمت اللام على جواب
الامر اجتمع ساكنان الالف واللام فسقطت الالف لاجتماع الساكنين حافظا بالالف
كوفي غير ابى بكر وحماد اى قال يعقوب فالله خير حافظا فتوكل على الله فيه ودفعه
اليهم وحافظا تمييز كقولك هو خيرهم رجلا ولله دره فارسا ويجوز ان يكون حالا
الباقون حفظا بغير الف على ان معناه حفظ الله له خير من حفظكم الذى
نسبتموه الى انفسكم بقولكم وانا له لحافظون ونصبه على انه مصدر وقع موقع
التفسير كقوله ايهم احسن عملا وقوله انا اكثر منك مالا واعز نفرا وقوله اى الفريقين
خير مقاما واحسن نديا وقيل نصبه على التمييز واحتجوا لهذه القراءة بان الله تعالى خير
حفظا في كل وقت وفي كل حال وليس له وقت دون وقت فالوجهان في المعنى
واحد لانهما يرجعان الى ان اخوة يوسف سالوا اباهم يعقوب ارسال اخيهم ابن يامين
معهم وهو اخو يوسف من ابيه وامه ليكتالوا بحضوره اذ منعوا الكيل لغيبته و

ضمنوا له بقولهم وانا له لحافظون فارسله معهم لاحتياجه الى الطعام ولم يثق بهم بما ضمنوا
له بحفظه لما سلف من تفريطهم في يوسف بعد ضمانهم له بحفظه ولكنه وثق بالله و
استحفظه اياه بقوله فالله خير حفظا حافظا لعلمه بانه لا خلل في حفظه ولانه حفظ
من يحفظ بامره من الملائكة تؤتون مر في قوله فارهبون في اول البقرة يرفع درجات
من يشاء بالياء فيهما سهل ويعقوب الباقون بالنون فيهما والوجهان النون والياء
في المعنى واحد لانهما يرجعان الى ان الله تعالى يرفع درجات من يشاء ان يرفعها له بما
يريه من وجوه الصواب في بلوغ المراد فضلا منه وحكمة وعلة حسن النون هنا مشاكلته
ما قبله من قوله وكذلك كدنا في اللفظ وفخامته في المعنى مع ارتفاع اللبس بان الفعل
للملك هنا لتقدم ذكره وعلة الياء ظهور وجهه في المعنى والعربية لقرب الفعل
من ذكر الله ومشاكلة بما قبله من قوله الا ان يشاء الله نرفع درجات بالتنوين كوفي
الباقون بغير تنوين على الاضافة وقد مر شرحه في الانعام فلما استياسوا وكذلك
ولا تاييسوا من روح الله انه لا يايس افلم يايئس الذين بالالف قبل الياء بلا همز ابو ربيعة
عن البزى وحمزة في الوقف وان شاء لين الهمزة ووجهه انه قلب الهمزة من
موضع العين الى موضع الفاء على لغة من يقول ابس ياييس وهى لغة معروفة ثم ابدلها
الفا لسكونها وانفتاح ما قبلها كما يقال راس الباقون استياسوا بالهمزة في موضع
العين بين الياء والسين في الجميع لانه الاصل ودليله اجماعهم على الياس في المصدر
والوجهان لغتان بمعنى يئس مثل عجب واستعجب وسخروا واستسخروا وفي الكشاف استياسوا
يئسوا وزيادة السين والتاء للمبالغة نحو استعصم مزجية بالامالة كوفي غير عاصم
وروى ابن شاذان عن خلاد بالوجهين لان الفها منقلبة من الياء الباقون
مزجاة بالفتح اى مدفوعة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقارا لها من ازجيته
اذا دفعته وطردته والريح تزجى السحاب قيل كانت من متاع الاعراب صوفا وسمنا
وقيل الصنوبر وحبة الخضراء وقيل سويق المقل والاقط وقيل دراهم زيوفا لا تؤخذ

الابو صيفه **قالوا انك** على الخبر والايجاب **الباقون** ائنك على الاستفهام وقد تم شرحه
في اول الانعام في قوله ائنكم لتشهدون **من يتق** ويصبر قد تم شرحه في اول هذا السورة
في قوله نرتع ونلعب ومعناه ومن يخف الله وعقابه وقيل من يراقب الله ويصبر على
الاذى في ذاته فان الله لا يضيع اجره واجر الفاعلين مثل فعله وقال مقاتل معناه
من يتق الزنا ويصبر على الاذى وقال ابرهيم من يتق الزنا ويصبر على العزوبة فان الله
لا يضيع اجر المحسنين **نوحى** اليهم هنا وفي النحل وموضعي سورة الانبياء بالنون وكسر
الحاء اذا كان قبله وما ارسلنا وهو في هذه المواضع الاربعة نقط حفص ومعناه
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا موحين اليهم على ان نوحى بمعنى موحين وموضعه نصب
على الحال من اسم الله **علة** حسنه مشاكلته ما قبله من قوله وما ارسلنا في ان الفعل
فيهما مسند الى الله تعالى مع دلالة قوله انا اوحينا اليك كما اوحينا **الباقون** جميع
ذلك بالياء وضمها وفتحها وفتح الحاء وهو المختار والوجهان في المعنى واحد لانهما
يرجعان الى ان الله تعالى عز وجل لم يخبر للرسالة والوحى قط الا رجالا من اهل
الامصار وقال الحسن لم يبعث الله نبيا من اهل البادية قط ولا من الجن ولا من
النساء وذلك لان سكان البوادى تغلب عليهم القسوة والجفاء والجهل لقلة
مخالطتهم العقلاء والعلماء وكذلك النساء ومعناه على ما لم يسم فاعله ان الفعل
مسند الى الجار والمجرور من اليهم بمعنى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى اليهم على
ان يوحى بمعنى موحى وموضعه نصب لانه صفته الرجال **وعلة** من خص قوله
الا نوحى اليه في الانبياء بالنون مشاكلته ما قبله من قوله وما ارسلنا وما بعده
من قوله انا فاعبدون لان هذا تؤكد اسناد الفعل الى الله تعالى **يعقلون** بالتاء
والياء على الخطاب والغيبة **كذبوا** بتخفيف الذال كوفي ويزيد من كذب يكذب
كذبا ومعناه من وجهين احدهما ان الظن بمعنى الشك وفي الواو ضمير الرسل وروى
عن ابن عباس انه قال كانوا بشرا فلحقهم ما لحق البشر والاخر ان الظن بمعنى العلم وفي

الواو ضمير القوم اى حتى اذا استياس من الرسل من ايمان قومهم وظن القوم اى وايقنوا
ان الرسل كذبوهم فيما عدوهم من النصر والظفر جاءهم نصرنا ويحتمل ان يكون في الواو
ضمير الكفار المعنى حتى اذا استياس الرسل من ايمان القوم وظنوا يعنى قومهم الذين لم يؤمنوا
بهم انهم يعنى الرسل قد كذبوا فيما وعدوا من اتيان النصر وغيره **الباقون** بتشديد الذال
وفيه وجهان ان الظن بمعنى الخوف ايضا وفي الواو ضمير الرسل وفي الهاء والميم من انهم
كناية عنهم **المعنى** حتى اذا استياس الرسل من ايمان القوم فظنوا يعنى الرسل انهم قد كذبوا يعنى
كذبهم من آمن بهم كما جاء عن عايشة انها قالت لم يزل البلاء بالانبياء حتى خافوا ان يكون
من معهم من المؤمنين كذبوهم والوجه الاخر ان الظن بمعنى اليقين وفي الواو ضمير
الرسل وفي الهاء والميم كناية عنهم ايضا المعنى حتى اذا استياس الرسل من ايمان قومهم
وايقنوا ان قومهم كذبوهم جاءهم نصرنا وفيه قوة ليكون الفعلان جميعا والكناية
عن الرسل وقد يكون على معنى حتى اذا استياس الرسل من ايمان قومهم وظنوا يعنى و
ايقن المؤمنون انهم يعنى الرسل قد كذبوا يعنى كذبهم الكفار جاءهم نصرنا **فنجى** بنون واحدة
مضمومة وتشديد الجيم وفتح الياء على لفظ الماضى المبنى للمفعول لبعده من ذكر الله
مع ارتفاع اللبس بانه الفعل للنصر لقربه منه ومع مشاكلته الفعل المطلوب عليه في
اللفظ من جهة ان الفعل فيه مسند الى المفعول وهو قوله ولا يرد باسنا **فننجى** بنونين
الاولى مضمومة والثانية ساكنة وتخفيف الجيم وتسكين الياء وهو المختار اى نجى الله
عز وجل على ان الفعل له ولفظه لفظ الاستقبال ومعناه حكاية الحال فيما مضى
لان القصة ماضية فالنون الاولى نون الاستقبال والثانية نون الاصل لانها
فاء الفعل وهى محذوفة من الخط لانها لما سكنت خفيت عند الجيم كما تخفى عند سائر
حروف الفم ولا يجوز فيها البيان فاشبهت من هذه الجهة الحرف المدغم فحذفت
من الخط كما يحذف المدغم مع كراهتهم اجتماع المثلين في الخط لكراهتهم في اللفظ
الا ترا هم كتبوا تمنون وتظاهرون ونحوها بتاء واحدة لذلك وكتبوا الدنيا

والعليا ونحوهما بالالف لكراهتهم اجتماع اليائين في الخط وفي علل عتيقه فنجي من
نشاء مشدده بالجيم مفتوحة الياء شامي وعاصم وسهل ويعقوب على انه فعل
ماض لم يسم فاعله ومن في موضع رفع باسم ما لم يسم فاعله من نجى ينجي تنجيه وتصديقه
قوله ولا يرد باسنا ليكونا جميعا على لفظ واحد واعتبر من قراء هذه القراة بالخط
لانها مكتوبة بنون واحدة الباقون بنونين على انه فعل مستقبل من انجى ينجي و
من في موضع نصب بوقوعه عليه وتصديقه قوله جاءهم نصرنا وانما كتبت
في المصحف بنون واحدة لخفا النون عند الجيم كما كتبت انا لننصر رسلنا ولننظر كيف
تعملون بنون واحدة فيهما سورة الرعد يغشي الليل مذكور في الاعراف وزرع
ونخيل صنوان وغير صنوان بالرفع فيهن على انه معطوف على الجنات بمعنى وفي
الارض جنات من اعناب وفيها زرع ونخيل لان الارض التي فيها الاعناب وحدها
تسمى جنة وكذلك اذا كان فيها النخيل وحدها فاما الارض التي فيها الزرع وحده
لا تسمى جنة لانه لا تجتنها اي لا تسترها وذكر ابو حاتم عن الاصمعي انه قال سالت ابا
عمرو كيف لا يقرا وزرع بالجر فقال الجنات لا تكون من زرع فقلت فكيف تقرا
وزرع بالرفع ونخيل بالجر فقال ما هذا الجذاب الذي تنزوه قال ابو حاتم يكره ان
يعطف النخيل على الاعناب وبينهما زرع بالرفع معطوف على الجنات فيفصل بين
المعطوف والمعطوف عليه بمعطوف على الجنات فذلك قوله ما هذا الجبار الذي
تنزوه اي بينهما زرع بالرفع وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان بالجر فيهن على انه
معطوف على الاعناب بمعنى وفي الارض جنات من اعناب ومن زرع من نخيل
وقال بعضهم يجوز ان يكون الزرع وما بعده محمولا على الاعناب في اللفظ للمجاورة
وهو في المعنى محمول على الجنات على قولهم جحر ضب خرب يسقى بالياء شامي وعاصم و
يزيد وروبس الباقون تسقى بالتاء التي هي علامة التانيث والاستقبال ومعناه على وجهين
احدهما تسقى هذه الاشياء بماء واحد اي تشرب من ماء واحد لانك ان حملته على

الجنات وحدها رغب عنها وان حملته على الزرع وحده رغب عنه و
ذكر الفرا ان من قال تسقى بالتاء وذهب الى تانيث الزرع والجنات والنخيل
والاخر قال ابن عباس تسقى القطع كلها بماء السماء ومعنى يسقى بالياء على التذكير
قال الفراء من ذكره ذهب الى النبت وذلك كله يسقى بماء واحد واكله مختلف
حلو وحامض ففي هذا اية وكذلك قال ونفضل بعضها لانه ذهب الى الثمرة
وقيل معناه يسقى ما ذكرنا ومما يقوي هذا الوجه قوله وان لكم في الانعام لعبرة
نسقيكم مما في بطونه يعني في بطون ما ذكرنا ويفضل بالياء كوفي غير عاصم
وروح اي وهو يفضل بعضها لتقدم ذكره في قوله وهو الذي مد الارض وقوله
يدبر الامر يفصل الايات الباقون نفضل بالنون على استيناف الخبر عن نفسه
عز وجل لبعده من ذكره على تقدير ونحن نفضل بعضها ائذا بالاستفهام انا
بكسر الالف على الخبر هنا وفي موضعي سبحان والمؤمنون وسجدة لقمان نافع
غير قالون والكسائي ويعقوب غير زيد وسهل بعكسه يزيد وشامي هشام
يدخل بينهما مدة الاصل في هذا وفيما اشبهه ان يستفهموا بالثاني دون الاول
لانه هو الذي استنكروه واستفظعوه وانما استفهم بالاول من استفهمه لانه
اول الكلام وفيه كفاية عن الاستفهام بالثاني كما قال عز وجل افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم افان مت فهم الخالدون ائذا ما مت لسوف اخرج
المستفهم من هذه الحروف الثاني لا الاول لان معناه انقلبتم ان مات فهم
الخالدون ان مت لسوف اخرج حيا اذا مت لانه هو الذي انكروه لان
الاول شيء مشاهد معاين وهو الموت وانما وقع الاستفهام فيما انكروه لا فيما
عاينوه ولكن لما استفهم بالاول في هذه الحروف اختصر عليه دون الثاني
ومن استفهم بالثاني دون الاول فعلى الاصل كما ذكرنا لانه هو الذي كان منهم
التعجب وموضع الاستفهام وهو الذي انكروه ولم يؤمنوا به ومن جمع بينهما

فلوجهين احدهما على طريق المجاورة كما ذكرنا في اشباههما والآخر ان الموت
سبب البعث والنشور وهم انما انكروا الموت لسبب البعث لانه عندهم
منكر وقد يسمي العرب الشئ بسببه كما قال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون
لهم عدوا وحزنا وهم لم يلتقطوه كذلك ولكن لما كان الالتقاط سببا
للحزن سماه به وقيل العرب تكرر الشئ وتعيده اذا ارادوا المبالغة في ذلك
كما في قوله اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في اعناقهم
واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وعيد على اثر وعيد وتصديق
الجمع بين الاستفهامين من قوله تعالى ولوطا اذ قال لقومه ائنكم لتاتون
الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين ائنكم لتاتون الرجال
وعلة قراءة نافع ومن تابعه في مخالفتهم اصلهم في النمل انه كتب فيه
ائنا بحرفين بعد الالف فنقلوا حرف الاستفهام من اذا الى ائنا موافقة
لخط المصحف **وعلة** يعقوب في مخالفته اصله في النمل ايضا حين قراءته
بالاستفهامين انه اتبع اصله في ائذا واتبع المصحف في ائنا **وعلة** ابن عامر في
مخالفته اصله في النمل حين قرا ءاذا بالاستفهام ائنا بكسر الالف وبنونين
على الخبر ما ذكره ابو حاتم انه في مصحف اهل الشام انا منقوطه بنونين وهو
الاصل فيه فاستثقل ادخال حرف الاستفهام عليه مع قراءته اياه بنونين
لانه يثقل جدا وكره مخالفة مصحفهم فنقل حرف الاستفهام الى ائذا
وقرا ائنا بنونين وكسر الالف على الخبر **وعلة** في الجمع بين الاستفهامين في
الواقعة انه اتبع اصله في ائنا واتبع المصحف في ائذا لان فيه بياء
بعد الالف مع جمعه حسن هذا الوجه في قراءته **فاما** قوله ائنا لمردودون
بالاستفهام فهو على اصل مذهبه فيه لان مذهبه ان يدخل حرف الاستفهام
في ائنا تقدم او تاخر للمعنى الذي ذكره **هادي** ووالٍ ووافٍ وواقٍ ووالِ

المتعالى بالياء على الاصل وبغير ياء للتخفيف المتعالي في الحالين مكي و
يعقوب ووافق عباس وسهل في الوصل على الاصل وهو القياس لان الياء
مع غير الالف واللام تحذف في الوصل ومع الالف واللام لا تحذف **الباقون**
المتعال بغير ياء وحجتهم خط المصحف بغير ياء والمتعال متفاعل من العلو
والاصل متعالو فانقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كقولك الداعي و
الغازي والاصل الداعو والغازو **كباسط** مثل بصطة في آخر البقرة ومعنى
الا كباسط كفيه الاستجابة كاستجابة باسط كفيه اى كاستجابة الماء من كفيه
يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد ولا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه وحاجته
اليه لا يقدر اجابتهم على نفعهم **ام هل يستوى** الظلمات والنور بالياء كوفي
غير حفص والمفضل وحجتهم في ذلك ان تانيث الظلمات غير حقيقي فجاز
تذكيره مثل فمن جاءه موعظة ذهب الى الوعظ وكذلك ذهبوا في الظلمات
الى معنى المصدر فيكون بمعنى الاظلام والظلام ومثله واخذ الذين ظلموا الصيحة
يعني الصياح **الباقون** بالتاء لتانيث الظلمات فذهبوا الى اللفظ لا الى المعنى
يوقدون بالياء كوفي غير ابي بكر وحماد وذلك على الخبر عما قبله من قوله ام جعلوا
لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم **الباقون** بالتاء على الخطاب
لقوله قل الله اى قل لهم مما توقدون **متابي** ومابي وعقابي مثل المتعال
بل زين وبل زعمتم بالادغام لقرب مخرجيهما **وصدوا** بضم الصاد وكذلك
في حم المومن كوفي ويعقوب على ما لم يسم فاعله تصديقه قوله بل زين
للذين كفروا مكرهم وفي حم وكذلك زين لفرعون سوء عمله فاختاروا
ذلك ليكون الفعلان جميعا على لفظ واحد **الباقون** بفتح الصاد فيهما على
تسمية الفاعل وذلك على وجهين احدهما انهم صدوا بانفسهم من قوله
يصدون عنك صدودا والآخر انهم صدوا غيرهم من قوله الذين كفروا

وصدوا عن سبيل الله وهو فعل لازم ومتعدى مثل زاد ونقص ونحوهما ويثبت
تخفيف البآء مكى وبصرى وعاصم من الاثبات وهو ابلغ في المعنى لحسن مقابلة
المحو بالاثبات على تقدير يمحو الله ما يشآء ويثبت ما يشآء ولخفته في اللفظ الباقون
يثبت بتشديد اليآء من التثبيت لان فعلت بالتشديد بمعنى المبالغة والتكثير
وتصديقه قوله واشد تثبيتا وقوله ويثبت اقدامنا وقوله يثبت الله الذين
امنوا بالاجماع منهم على ذلك فيه وفي الكشاف ويثبت بدله ما يرى المصلحة في
اثباته او يتركه غير منسوخ وقيل يمحو بعض الخلايق ويثبت بعضا من الاناس وسائر
الحيوان والنبات والاشجار وصفاتها واحوالها والكلام في نحو هذا واسع المجال
الكافر بالالف قبل الفآء وكسر الفآء خفيفه حجازى وابو عمرو ومعناه على وجهين
احدهما ان يراد به جمع الكفار على انه اسم جنس مثل قوله ويقول الكافر يا ليتنى كنت
ترابا ذكر ذلك اليزيدى عن ابى عمرو والاخر ان يراد به واحد بعينه على ان الالف
واللام فيه لتعريف العهد وهو ابو جهل فيما حكاه ابو زيد عن ابى عمرو الباقون
الكفار بضم الكاف وفتح الفآء مثقلة وبالالف بعد الفآء على انه جمع كافر مثل راكب
وركاب وجاهل وجهال والوجهان في المعنى واحد لانهما يرجعان الى ان الله تعالى
وعد الكافرين على كرههم المومنين لانه مجازيهم عليه عالما به فيدخلهم دار البوار
في الاخرة ويدخل المومنين دار القرار سورة ابرهيم عليه السلم الحميد الله الذى
بالرفع على معنيين احدهما انه رفع بالابتدآء والانقطاع مما قبله لانفصاله منه
في اية اخرى وخبره الذى له ويجوز ان يكون الذى صفته ويكون الخبر محذوفا
على معنى الله الذى له ما في السموات وما في الارض الهنا وخالقنا والاخر ان يكون
رفعه باضمار هو اى هو الله الذى له على انه خبر ابتدآء محذوف وهو في هذا
الوجه متصل بما قبله لان هو يكون مترجما عن العزيز الحميد كما تقول العرب رايت
زيدا اخاك ورايت زيدا اخوك اى هو اخوك فالاخ مترجم عن زيد في كلى الوجهين

الحميد الله الذى بالخفض وجهه انه بدل من الحميد على معنى الى صراط الله لان البدل
يقع موقع المبدل منه كما تقول مررت بالظريف زيد وهذا سميته البصريون عطف
البيان ولا يكون صفة للحميد لان هذا الاسم وان كان في الاصل مصدرا على قول اكثر
النحويين فالمصادر يوصف بها مثل السلام والعدل فقد غلبت عليه الاسمية حتى
صار في الغلبة لكثرة الاستعمال هذا الاسم كالعلم في انه لا يوصف بزيد وعمرو
لان الصفة تدل على معنى يجب لكل من كان له ذلك المعنى وليس بذلك الا
الاسم العلم لان صاحبه لو شاركه غيره في كل شئ لم يجب مثل اسمه العلم فهو بذلك
اعرف من الصفة ولا يوصف بالاعرف الا انكر لان الصفة كالحلية للموصوف
او كالفصل له يفرق بها بين الموصوفين المشتركين في اللفظ واصل اسم الله الاله
حذفت منه الهمزة وجعلت الالف واللام عوضا منها ولذلك لزمناه مع حذف
الهمزة عن سيبويه ومعناه ذو العبادة اى العبادة تجب له ويستحقها وحده وعيدى
مثل فارهبونى في البقرة بمصرخى وانعتدونها وعطلت كلها مخففه روى
الخزاعى عن البزى وما رجع عنها الحفظه عنه وروى النقاش وابن شنبوذان
البزى ثبت على قوله تعتدونها ورجع عن قوله بميت وعطلت وقال الهاشمى رجع
عن ذلك كله وذكر الشيخ العالم ابو نصر العراقى رحمه الله في كتاب الاشارة قوله و
ما هو بميت روى بعض المشيخه عن الخزاعى عن ابن ابى بزه كان يروى عن ابن كثير
وما هو بميت وتعتدونها واذا العشار عطلت كلها بالتخفيف وكان الخزاعى
يقول هذه الثلاثه من حفظى عن ابى بزه بالتخفيف فلا ارجع عنها وقال ابو بكر
النقاش الموصلى وابو الحسن بن شنبوذ وغيرهما من الرواة ثبت البزى على تعتدونها
بالتخفيف ورجع عن قوله وما هو بميت وعطلت وقال شدد واهذين الحرفين
وقال الهاشمى حدثنى قنبل كان ابن ابى بزه يقرء وما هو بميت وعطلت وتعتدونها
كلها بالتخفيف فسالنا عنها ابا الحسن النبال القواس فقال معاذ الله اذ هم

ابو الحسن البزي على اصحابه امض اليه فابلغه سلامي وقيل له ان ابا الحسن يقول لك
ليس علينا احد من اصحابك قال فمضيت الى مجلسه وكان مهيبًا لا يزيد احد
على مائة اية وكان القواس اصبرهما على تعليم الناس فابلغته قول القواس فقال
لي قل له قد رجعت الى قولك ارشدك الله **الرياح** بالالف على الجمع مدني وقد
مر في البقرة في الجزء الثاني في قوله وتصريف الرياح والسحاب المسخر **خالق**
بالالف وكسر اللام ورفع القاف **والارض** بخفض الضاد وفي النور والله خالق
كل دابة بالاضافة فيهما كوفي غير عاصم **الباقون** خلق بفتح اللام والقاف بغير الف
والارض وكل دابة بالنصب فيهما وهو المختار **فمعنى** خلق بغير الف انه خبر المبتدا
على لفظ الماضي لان خلق السموات والارض قد مضى وخلق كل دابة من ماء قد مضى
منه ما فيه الاعتبار على ما بقي اذ المقصود من ذلك الاعتبار به ودليل ذلك قوله
ان في خلق السموات والارض الاية ومثله في المعنى قول الله الذي خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن وقوله اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وقوله
وخلق كل شيء فقدره تقديرًا **ومعنى** خالق بالالف انه خبر المبتدا على لفظ الدايم
لانه صفة يتضمن المدح للموصوف كما تضمن قوله هو الله الخالق البارئ ونحوه
ويدل في الاضافة على معنى المضي كما دل قوله فاطر السموات والارض ونحوه مع احتماله
معنى الحال والاستقبال ومثله في المعنى قوله بديع السموات وقوله الله خالق
كل شيء وقوله ان الله فالق الحب **سبلنا** حيث كان ابو عمرو وقد مر في البقرة
في قوله اكلها ضعفين **لي** حفص وقد مر **بمصرخي** بكسر الياء حمزة **الباقون** بفتح
الياء والوجهان لغتان راجعتان الى معنى ما انا بمغيثكم وما انتم بمغيثي واصله
بمصرخي حذفت منه النون لما دخلته ياء الاضافة فالتقت ياءات ياء علامة
الجمع والخفض وياء المتكلم فادغمت الاولى في الاخرى وشددت فلم يكن
بد من تحريكها لئلا يلتقي ساكنان فحركها اكثر العرب بالفتح لانه اخف وحركها

بعضهم بالكسرة لان حركة الالتقاء الساكنين **فوجه** فتح الياء انه اصل حركة
ياء الاضافة لما كانت اسم المتكلم وكانت على حرف واحد وقد سغت الاعراب
وحركت باخف الحركات ودليل ذلك وحسابيه لان هذه الهاء انما تدخل
لتبيين حركة ما قبلها وانما اسكنها من اسكنها في هذه غلامي ونحوه اذا كان
قبلها كسرة استثقالا للحركة عليها في هذه الحال فاذا سكن ما قبلها ولم يكن
بد من تحريكها حركت بالفتح لخفته لان الذي كان لها قبل ومثله قوله يا بني
ان الله اصطفى وقوله واجنبني وبني وعلي وهداي **ووجه** كسر الياء في بمصرخي
ضعيف عند جميع النحويين وهو على ضعفه جائز على تقريرين احدهما ما ذكره
الفرا انه مما يلتقي من الساكنين فيخفض الاخر منهما وان كان له اصل في النصب
الا ترى انهم يقولون لم اره مذُ اليوم ومذِ اليوم فالضم في الذال هو الوجه لانه
اصل حركة مذ والكسر جائز لانه حركة التقاء الساكنين فكذلك الياء من بمصرخي
كسرت ولها اصل في النصب والاخر ما ذكره قطرب انه لغة بني يربوع يزيدون
على ياء الاضافة ياء اخرى قال ابو علي ووجه ذلك من القياس ان الياء ليست
تخلو من ان تكون في موضع نصب او جر وهي فيهما كالهاء والكاف فكما لحق الزيادة
الهاء في هو والكاف في قوله من قال اعطيناكاه واعطيتكه فيما حكاه سيبويه
ارادة التوكيد لفتح ما قبلها وكسره لذلك لحقه الياء فقالوا في ثم حذفت
الياء الزائدة بعد الياء كما حذفت بعد الهاء والكاف مما ذكرنا واقرت الكسرة
التي قبل الزيادة على ما كانت عليه قبل حذفها قال واذا استقام الجر في القياس
والسماع لم يجز لقائل ان يقول هو لحن **وفي** علل عتيقة بمصرخي بكسر الياء حمزة
واصله بمصرخين بنونين فسقطت النون التي مع الياء لان فيها دلالة على
النون ثم سقطت نون الجمع للاضافة وادغمت الياء الاولى في الثانية **فمن**
فتحها قال لما احتجت الى حركتها باخف الحركات ولان من العرب من يلزم ياء

الاضافة الفتح ومن كسرها شبهها بالساكنين اذا اجتمعا اوكسرها اتباعا للكسرة التي بعدها
كما قرأ بعضهم الحمد لله بكسر الدال اتباعا للكسرة اللام وكما تقول بعير وشعير ورجيم بكسر
اوايلها اتباعا لما بعدها وانما عاب هذه القراءة من عابها لانه توهم ان كسر اخر
الكلمة بالياء التي في اولها وليس كذلك وانما وجهه ماذكرنا وفي الكشاف ما انا
بمصرخكم وما انتم بمصرخي لاينجي بعضنا بعضا من عذاب الله ولا يغيثه والاصراخ
الاغاثه قرئ بمصرخي بكسر الياء وهي ضعيفه واستشهدوا لها ببيت مجهول شعر
قال لها هل لك يا تافي يا اشارة الى المرأة اى هل لك رغبة في قالت له ما انت بالمرضي
وكانه قدر ياء الاضافة ساكنه وقبلها ياء ساكنه فحركها بالكسر لما عليه التقاء الساكنين
ولكنه غير صحيح لان ياء الاضافة لاتكون الا مفتوحة حيث قبلها الف في نحو عصاى
فما بالها وقبلها ياء فان قلت جرت الياء الاولى مجرى الحرف الصحيح لاجل الادغام
فكانها ياء وقعت ساكنة بعد حرف صحيح ساكن فحركت على الاصل قلت هذا
قياس حسن ولكن الاستعمال المستفيض الذي هو بمنزلة الخبر المتواتر تتضال اليه
القياسات اشركتمونى مثل ومن اتبعني في اول آل عمران البوار مثل النار في البقره
ومعناه دار الهلاك وعطف جهنم على دار البوار عطف بيان ليضلوا بفتح الياء
من الضلال ليضلوا بضم الياء من الاضلال فان قلت الضلال والاضلال لم يكن
غرضهم في اتخاذ الانداد فما معنى اللام قلت لما كان الضلال او الاضلال نتيجة
اتخاذ الانداد كما كان الاكرام في قولك جئتك لتكرمني نتيجة المجئ دخلت اللام
وان لم يكن غرضا على طريق التشبيه والتقريب عبادي الذين مرسلة الياء
مثل عهدي الظالمين في البقره لا بيع فيه ولا خلال مر في اخر البقرة والخلال
المخالة من كل ما بالتنوين زيد وعباس على ان ما في سالتموه نفي ومحله النصب
الحال اى اتاكم جميع ذلك غير سايليه ويجوز ان تكون ما موصولة على واتاكم
من كل ما احتجتم اليه ولم تصلح احوالكم ومعاشكم الا به فكانكم سالتموه او

طلبتموه بلسان الحال الباقون من كل ما سالتموه بغير تنوين على ان من التبعيض
اى اتاكم بعض جميع ما سالتموه نظرا في جميع مصالحكم ابراهام مذكور في البقره عصاني
بالامالة لان الفها منقلبة عن ياء اني اسكنت مذكور في قوله اني اعلم في اول البقره
دعائي بالياء مثل ومن اتبعني في اول آل عمران نؤخرهم بالنون عباس والمفضل
في رواية ابي زيد الباقون بالياء والوجهان في المعنى واحد لانهما يرجعان الى معنى
انما يؤخرهم الله لجزاء يوم القيمة وقد مر شرحهما في قوله ونفضل بعضها على
بعض في الرعد وعلة حسن الياء هنا ظهور وجهه لقربه من ذكر الله وعلة
حسن النون هنا ان قوله انما نؤخرهم كلام مستانف به والنون لاستيناف الخبر
مع مشاكلته ما بعده من قوله كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال في اللفظ وهي
قراءة السلمي والحسن وقتادة لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانيه على الباقون
بكسر اللام الاولى ونصب الثانيه ومعناه تحقير مكرهم اى ما كان مكرهم لتزول
منه ما هو مثل الجبال يعني امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والاسلام تعظيما لذلك
وقال علي بن عيسى معناه ان مكرهم لا يبطل الحق في الاسلام والقران لانه ثابت
بالدليل والبرهان وقال الحسن ان مكرهم لا وهن واضعف ان تزل منه الجبال فان
في هذا الوجه معنى ما النافيه كما في قوله ان الكافرون الا في غرور واللام لام تاكيد
الجحد كما في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم وهي في تاكيد بمنزلة الباء في قوله
ما انا بمصرخكم ومعنى لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانيه استعظام
مكرهم على وجهين اجودهما ان الجبال قد كانت تزول من شدة مكرهم ولم تزل
على تقدير وان كان مكرهم تزول منه الجبال اى كانها تزول لعظمه لان ان في
هذا الوجه المخففه من المثقلة واللام لام الفارقة عند البصريين وهي عند
الكوفيين مع اللام بمعنى قد على تقدير وقد كان مكرهم يكاد يزيل ما هو مثل الجبال
في الثبوت يعني امر النبي صلى الله عليه وآله وقال بعضهم معناه قد كان مكرهم

تزول منه الجبال لو عقلت كما قال لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا
اى وعقل لرايته والاخزان الجبال قد اضطربت وزالت عن مراتبها من شدة
مكرهم كما روى عن عكرمه ان نمرود لما اتخذ التابوت وشد فيه النسور وجعل
فيه الخشبه التى فى راسها اللحم وجلس هو وصاحبه فى التابوت فرفعته النسور
الى حيث شاء الله وهاله الارتفاع فقال لصاحبه صوب الخشبه فصوبها ولحطت
النسور ظنت الجبال انه امر من امر الله نزل من السماء فزالت من مواضعها ثم تلا
تكاد السموات يتفطرن الايه وقال الزجاج لا اعلم لنمرود ههنا ذكرا ولكنه
اذا صحت الاحاديث فمعناه ان مكر هولاء لو بلغ مكر ذلك لم ينتفعوا به كما لم
ينتفع ذاك بمكره **والجبال** معالم الدين الراسيه اصولها بالبراهين العاليه فروعها
بالنص والتمكين واللام فى الجبال مرفوع لا غير على القرائتين ووجهه ظاهر لا
يخفى على من عنده ادنى مسكة من العربيه ومن غير فقد ضل وذل وعلى جهل
نفسه دل **قطران** بالتنوين زيد عن يعقوب والوقف على قراته آنى بالياء جعلها
كلمتين وجعل آن من نعت القطر كقوله وبين حميم آن فالقطر النحاس والصفر
المذاب والانى المتناهى حره **الباقون** قطران وهو ما يتحلب من شجر يسمى الابهل
فيطبخ فتدهن به الابل الجربى فيحرق الجرب بحره اى يلطخون به مكان السرابيل
لسرعته الاشتعال **سورة الحجر ربما** بتخفيف الياء وفتحها مدنى وعاصم غير الشمونى
ربما ربما بتشديد الياء **الباقون** ربما بتشديد الياء وفتحها هو المختار **ووجه**
ربما مثقله انه الاصل مثل ثم وان ونحوهما ودليل ذلك انهم يخففون المثقل
اذا لم يقع به لبس ليسهل اللفظ به ولا يثقلون المخفف لانه خلاف ما توجبه
الحكمة قال ابن مجاهد مما يدل على ان التثقيل الاصل فى رب انك لو صغرته
لقلت ربيب فردته الى اصله كما انك لو صغرت مذ لقلت منيذ لان اصله
منذ **ووجه** ربما خفيفه انه حرف مضاعف وهم يكرهون التضعيف

م تخفيف الباء وضمها الشموني

فيفرون منه الى الحذف فيما لا يقع به فيه لبس طلبا للخفه **ومن** رفع الباء
من ربما بعد التخفيف اتبعها ضمة الراء ليدل بذلك على انها غيرت عن اصلها
طلبا للمشاكلة والخفه كما اتبع الذال ضمة الميم فى مذ ومنذ اليوم **وفى** دخول ما فى
ربما وجهان احدهما ان تكون كافة ومعناها ان تكف رب عن العمل الذى كان لها
وهيأتها لدخولها على ما لم يكن ليدخل عليه من الفعل والجملة نحو ربما خرج زيد
ويغلب عليها الدخول على الفعل الماضى لانها تحقق ما قللته ويجوز دخولها على الفعل
المستقبل اذا تحقق كقوله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وكانه لصدق الوعد به
قد كان وقيل انما جاز لفظ المضارع فى الاية لانه حكاية الحال الاتية كقوله فارجعنا
نعمل صالحا والاخر ان تكون بمنزلة شئ ويود صفته له فكانه قال رب ود يوده الذين
كفروا فان قلت لم جاز ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين بلفظ التقليل وهم
يودون ذلك كثيرا قلت فالجواب فيه على وجهين احدهما الاثر ابلغ فى التهدد
كقولك للرجل تهدده ربما ندمت على هذا وهو يعلم انه يندم ندما طويلا اى يكفيك
قليل الندم فكيف كثيره والاخر انه يشغلهم العذاب عن تمنى ذلك الا القليل
وقال بعضهم يقل ذلك منهم لعلمهم بانه لا ينفعهم **واختلفوا** فى وقت التمنى انه اذا كان
يوم القيمه وعاينها الكافر ود لو كان مسلما وقيل انه اذا عاين الموت ود انه مسلم
وقيل انه يعير الكفره فى النار المسلمين الذين دخلوها بذنوبهم فيقولون لهم ما
انفعكم ايمانكم فيغضب الله عز وجل لذلك فيخرج المسلمين من النار فحينئذ
يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقال ابو اسحق الزجاج والذى اراه والله اعلم
ان الكافر كلما راى حالا من احوال العذاب وعلم سلامة المسلم منها ود لو كان مسلما
واذا وقعت رب على هذه الاحوال فهى للتقليل لانها احوال معدودة وفى
الكشاف قرى ربما بالتشديد وربما بالضم والفتح للتخفيف فان قلت لم ادخلت
على المضارع وقد ابوا دخولها الا على الماضى قلت لان المترقب فى اخبار الله بمنزلة

الماضي المقطوع به وتحققه فكانه قيل ربما ود فان قلت متى يكون ودادتهم
قلت عند الموت او يوم القيمة اذا عاينوا حالهم وحال المسلمين فان قلت
فما معنى التقليل قلت هو وارد على مذهب العرب في قولهم لعلك ستندم
على ذلك وربما ندم الانسان على ما فعل ولا يكون في ندمه ولا يقصدون
تقليله ولكنهم ارادوا لو كان الندم مشكوكا فيه او كان قليل الحق عليك ان لا
تفعل هذا الفعل لان العقلاء يتحرزون من التعرض المغم المظنون كما يتحرزون
من المتيقن ومن القليل كما من الكثير وكذلك المعنى في الاية لو كانوا يودون
الاسلام مرة واحدة فبالحري ان يسارعوا اليه فكيف وهم يودونه في كل
ساعة ولو كانوا مسلمين حكاية ودادتهم وانما جئ بها على لفظ الغيبة لانهم
مخبر عنهم كقولك حلف بالله ليفعلن ولو قيل حلف بالله لافعلن ولو كنا
مسلمين لكان حسنا سديدا وقيل تدهشهم اهوال ذلك اليوم فيبعثون مبهوتين
فان حانت منهم افاقة في بعض الاوقات من سكرتهم تمنوا فلذلك قلل ما ننزل
بالنون وضمها وكسر الزاى وتشديدها الملئكة بالنصب كوفي غير ابي بكر وحماد
اى ما ننزل الملئكة الا بالحق الا تنزيلا ملتبسا بالحكمة والمصلحة ولا حكمة
في ان تاتيكم عيانا تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي عليه السلم
لانكم حينئذ مصدقون من اضطرار ومثله قوله تعالى وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما الا بالحق وقيل الوحى او العذاب واذن جواب وجزاء
لانه جواب لهم وجزاء لشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملئكة ما كانوا
منظرين وما اخر عذابهم ما تنزل بالتاء وضمها وفتح الزاى وتشديدها
الملئكة بالرفع على البناء للمفعول من نزل على ان الفعل مسند الى المفعول
به في اللفظ وهو في المعنى لله عز وجل على معنى وما ينزل الله الملئكة الا
انه عدل الى ما لم يسم فاعله لبعده من ذكر الله كما قال خلق الانسان من عجل

والمعنى خلق الله الانسان لانه خالقه وحده الباقون ما تنزل بفتح التاء والزاى
وتشديدها الملئكة بالرفع بمعنى تتنزل وهو ابلغ في المعنى واللفظ اما في المعنى
فلدلالته على ان الملئكة لا يتنزلون بامر غير الله انما يتنزلون بالحق اي
باجال ووحي من الله اذا انزلهم وذلك انهم طلبوا الاية من النبي صلى الله عليه
واله وسلم بنزول الملائكة يكونون معه نذراء حجة له لانهم قالوا لو ما
تاتينا بالملئكة ان كنت من الصادقين فقيل لهم ما تنزل الملئكة الا بالحق
واما في اللفظ فلمشاكلته قوله وما تتنزل الا بامر ربك وقوله تنزل الملائكة
والروح ما تنزل البزى وابن فليح وقد مر في اخر البقرة في قوله ولا تيمموا الخبيث
فتحنا بالتشديد مر في الانعام في قوله فتحنا عليهم ابواب كل شيء سكرت بتخفيف
الكاف مع ضم السين اى حبست كما يحبس النهر من الجرى والمعنى ان هؤلاء
المشركين بلغ من غلوهم في العناد ان لو فتح لهم باب من ابواب السماء ويسر
لهم معراج يصعدون فيه اليها فرأوا من العيان ما راوا لقالوا هو شيء نتخايله
لا حقيقة له ولقالوا قد سحرنا محمد بذلك الباقون سكرت بتشديد الكاف
اى حيرت او حبست من الابصار من السكر والسكر بكسر السين وهو اظهر
بالمعنى لدلالته على المبالغة ومعنى التعدية واجماع النحويين على تصويبه
الريح لواقح حمزة وخلف وقد مر في البقرة في قوله وتصريف الرياح و
قرى هنا الريح على تاويل الجنس ولواقح فيه لان احدهما ان الريح لاقح اذا
جاءت بخير من انشاء السحاب الماطر كما قيل للتى لا تاتى بخير ريح عقيم والثاني
ان اللواقح بمعنى الملاقح جمع ملقحة صراط على برفع الياء والتنوين منقلة
يعقوب وهو من علو الشرف والفضل ومعناه رفيع اي رفيع الشان في
الحق والحجة والاستقامة ووزن على فعيل من علا يعلو اصله عليو فابدلت
الواو ياء لاجتماعهما في كلمة والاول ساكن ثم ادغمت الياء الاولى في الثانية

وشددت وتقدم شرح هذا الباب في قوله من حليهم في الاعراف الباقون
صراط على بفتح الياء مع التشديد ومعناه على وجوه منها ان يحول على هنا
بمعنى التهدد كما تقول لمن تتهدده طريقك على اى انت لا تفوتني وقال الكلبي
يعني ممر من يدخل معك النار على ومنها ان على هنا بمعنى الى اى انتهاؤه الى
فاجازي المحسن باحسانه والمسئ باساءته عن الحسن وقتادة ومجاهد وابي
عمرو ومنها ان على معناه على محبتي فحذف المضاف واقيم المضاف اليه
مقامه ياء المتكلم ومنها ان على بمعنى عندي كما تقول لك على فلان كذا وعند
فلان كذا بمعنى ومنها ان على بمعنى بي اى مستقيم بامري وقال بعضهم يراد به الدين
المستقيم وان الله يبينه وينفي المشبهة عنه بهداية المستدل على طريق الدليل
وقال اخر معناه على استقامته وتشديده اى انا ضامن لذلك وقد تقدم فتح
الياء من على في قوله حقيق على ان لا اقول في الاعراف وعيون تقدم شرحه
في قوله البيوت في البقرة نبئ عبادي نبئنا في سورة يوسف عبادي اني انا
مثل اني اعلم وبابه الادغام لقرب مخرجيهما نبشرك بفتح النون واسكان

اذ دخلوا

الباء وضم الشين حمزة من البشارة الباقون نبشرك بضم النون وفتح الباء
وكسر الشين مع التشديد من التبشير وفي الكشاف انا نبشرك استيناف
في معنى التعليل للنهي عن الوجل ارادوا انك بمثابة الامن المبشر فلا توجل
تبشرون بكسر النون مع التخفيف نافع تبشرون بكسر النون مع التشديد
مكي الباقون تبشرون بفتح النون مع التخفيف والمعنى في هذه الوجوه واحد
لانها ترجع الى معنى ابشرتموني بالولد على كبر سني فبم تبشروني بياء وبنونين
تعجبا من ذلك وقيل انه استفهم بامر الله تبشروني فوجه تبشرون بفتح
النون ان النون علامة رفع الفعل لانه لم يعد الفعل الى المفعول لانه لم
يعد الفعل الى المفعول به بذكر الياء اكتفاء منه بذكرها في ابشرتموني لان كلتيهما

في اول الكلام على انما مرادة في آخره طلبا للايجاز وحسن البيان كما تقول جئتك على
ان تعطيني فوجدتك لا تعطي تريد لا تعطيني الا انك حذفت الياء لذكرك اياها قبل
ووجه تبشرون بكسر النون مع التشديد انه اريد به تبشرونني بالياء وبنونين الاولى
نون علامة رفع الفعل والثانية النون التي تلزم ياء الاضافة في الفعل وبعض الحروف
وقاية لما قبلها فادغمت الاولى في الثانية وشددت ثم حذفت ياء الاضافة اكتفاء
بكسرة ما قبلها منها واستخفافا مع انه راس آية وهي في رؤس الاى تحذف في مثل فارهبون
ونحوه ووجه تبشرون بكسر النون مع التخفيف تبشرونني بالياء وبنونين كما ذكر فاستثقل
اجتماع النونين فحذفت الثانية لانه لا علامة فيها وكسرت الاولى لان ياء الاضافة
تكسر ما قبلها اذا لم يكن الفا وفي الكشاف قرئ تبشرون بفتح النون وبكسرها على حذف
نون الجمع والاصل تبشرونن وتبشرونني بادغام نون الجمع في نون العماد الكوفيون يسمون
النون التي قبل الياء نون العماد لان الياء يعتمد عليها لانه لولا نون العماد لانكسرت النون
المفتوحة التي للجمع فحقها الفتح يقنط ويقنطون ولا تقنطوا بكسر النون في هذه الاحرف
الثلاثة بصري وعلي وخلف والوجهان مختاران وهما لغتان يقال قنط
يقنط مثل عرف يعرف وقنط يقنط مثل علم يعلم ومثله نقم ينقم ونقم ينقم ولا
خلاف في قوله من بعد ما قنطوا انه بفتح النون آل لوط حيث كان مدغم شجاع لاجتماع
المثلين الباقون مظهر وانما لم يدغم عباس واليزيدي آل لوط مع اجتماع المثلين في
انعدام الموانع من الادغام لان الال اصلها اهل فابدلت الهمزة من الهاء وليّنت فلما
غيرت عن اصلها لم يغيراها عن الاظهار الى الادغام لئلا تجتمع التغيرات لمنجوهم باسكان
النون وتخفيف الجيم يعقوب وكوفي غير عاصم من الانجاء والاصل لمنجووهم بواوين
الاولى لام الفعل من نجا ينجو والثانية واو الجمع فانقلبت الاولى ياء لانكسار الجيم
فصار لمنجويهم فاستثقلوا الضمة على الياء فحذفت والتقى ساكنان فحذفوا الياء وضموا
الجيم لمجاورة الواو وحذفوا النون للاضافة وكذلك قوله انا منجوك الباقون لمنجوهم



بفتح النون وتشديد الجيم من التنجيه وقد مر شرحها في قوله قل من ينجيكم في الانعام
قدرنا بتخفيف الدال ابو بكر وحماد وكذلك في النمل على الاصل لانه من قدر يقدر
قدرا وحجة هذه القراءة قوله قد جعل الله لكل شيء قدرا الباقون قدرنا بتشديد
الدال على انه للمبالغة في الفعل والتكثير من قدر يقدر تقديرا سورة النمل تشركون
بالتاء في الحرفين كوفي غير عاصم لقوله فلا تستعجلوه الباقون بالياء ولهم حجتان
احدهما قراة سعيد بن جبير فانه قرا اتى امر الله فلا تستعجلوه بالياء والثانيه ان الله
تعالى انزل القران على محمد صلى الله عليه واله وسلم فقال تنزيها لله سبحانه وتعالى عما
يشركون وقد مر شرح هذه المسئلة في يونس وفي الكشاف ع سبحانه وتعالى عما
يشركون تبرا وجل عن ان يكون له شريك وان تكون الهتهم له شركاء او عن اشراكهم
على ان ما موصوله او مصدريه فان قلت كيف اتصل هذا باستعجالهم قلت لان
استعجالهم استهزاء وتكذيب وذلك من الشرك تنزل بفتح التاء وفتح الزاى و
تشديدها مع رفع اللام الملئكة بالرفع اى تتنزل وقد مرت هذه المسئلة في الحجر
الا بشق بفتح الشين الباقون بكسرها قيل هما لغتان في معنى المشقه وبينهما فرق
وهو ان المفتوح مصدر شق الامر عليه شقا وحقيقته راجعه الى الشق الذي هو
الصدع واما الشق فالنصف كانه يذهب نصف قوته لما يناله من الجهد فان قلت
ما معنى قوله تعالى لم تكونوا بالغيه كانهم كانوا زمانا يتحملون المشاق في بلوغه حتى
حملت الابل اثقالهم قلت معناه وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه في التقدير
لو لم تخلق الابل الا بجهد انفسكم لانهم لم يكونوا بالغيه في الحقيقه فان قلت
فكيف طابق قوله لم تكونوا بالغيه قوله وتحمل اثقالكم بحيث قيل لم تكونوا حامليها
اليه قلت طباقه من حيث ان معناه وتحمل اثقالكم الى بلد بعيد قد علمتم انكم لا تبلغونه
بانفسكم الا بجهد ومشقه فضلا ان تحملوا على ظهوركم اثقالكم ننبت بالنون يحيى و
حماد على ان الله تعالى يخبر بذلك عن نفسه بلفظ الجمع لتفخيم الشان الباقون بالياء

ر دالى قوله هو الذي انزل من السماء والشمس والقمر والنجوم مسخرات بالرفع فيهن
شامي وافق حفص والمفضل في والنجوم مسخرات الباقون كلها بالنصب والتاء من
مسخرات مكسورة في اللفظ فوجه النصب في الجميع انه معطوف على ما قبله داخل في
اعرابه لاستقامته على معنى و سخر الله الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره حال
موكده كما قال وهو الحق مصدقا ونحوه والمعنى جاريات مجاريهن وقال بعضهم ويجوز
ان يكون مسخرات واقعة موقع تسخير على جهة التاكيد كما قال وكلم الله موسى
تكليما لان لفظ المفعول اذا جاوز الثلاثي يكون للمصدر والمكان والمفعول
به جميعا وذهب بعضهم الى ان نصب الشمس والقمر بسخر ونصب النجوم مسخرات
باضمار جعل لانه لا يحسن في الكلام ان تقول وسخر النجوم مسخرات وانما جاز
حذف جعل لدلالة سخر عليه لانه يشبهه في المعنى ومثله غشاوة بالنصب
باضمار جعل ووجه الرفع في الجميع انه مقطوع مما قبله ومستانف به لانه جمله
من ابتداء وخبر فقوله والشمس مبتداء والقمر والنجوم معطوفان على الشمس و
قوله مسخرات خبر المبتدا ووجه النصب في قوله والشمس والقمر والرفع في
قوله والنجوم مسخرات انه حمل والشمس والقمر على ما قبله لمجيء وسخر الشمس و
القمر في موضع آخر وابتداء والنجوم وجعل مسخرات خبر المبتداء لظهور وجهه
في المعنى والعربيه من غير اضمار فيه او تقديره على وجه لا يحسن او يحتاج
الى اعتلال له وعلة حسن هذا الوجه انه عطف ما قبله على الليل والنهار لقربه
من سخر ودلالة وسخر لكم الشمس والقمر في موضع آخر عليه وابتداء والنجوم
مسخرات لبعده من سخر وحسن تقدير مسخرات فيه تسرون وتعلنون بالتاء
والياء فيهما وكذلك تدعون على الخطاب والغيبة فمعنى والذين تدعون با
لتاء التي هي للمخاطبه والاستقبال قل لهم والذين تدعون الا انه حذف لعلم
المخاطبين بموضعه ومعنى والذين يدعون بالياء التي هي للغيبوبه والاستقبال

الابتداء بالاخبار عن المشركين بذلك ومعنى الدعاء هنا العبادة ويجوز ان يكون
بمعنى تدعونهم الهته شركاى بفتح اليا من غير مد ولا همز مثل هداى رفعه
عن ابن كثير والخزاعي عن البزي وقرا الخزاز عن هبيرة شركاى الذين مرسلة
اليا الباقون بفتح اليا وكذلك في الكهف والقصص والوجه فيه الهمز
لانه الاصل لان شركاء جمع شريك ممدود مثل علماء وفقهاء ونحو ذلك
وحذف الهمز على ان الممدود قد يقصر في الاحاد طلبا للخفة والجمع احق
بذلك لانه اثقل مع ايقاع اللبس في هذا الموضع بحذفه لاعتماده على ياء
الاضافة بعده والايذان بجواز ذلك في الكل بالبعض تشاقون بكسر النون خففه
نافع بمعنى تشاقونني لان مشاقة المؤمنين كانها مشاقة الله وعلته قد ذكرت
في قوله فبم تبشرون في الحجر الباقون تشاقون بفتح النون اي تعادون وتخاصمون
المومنين في شانهم وانما حذف اليا للاكتفاء بذكرها في شركاى وعلة من
قرا تبشرون بكسر النون وتشاقون بفتح النون ان تشاقون يحتمل ان يكون
يتشاقون المومنين تبشرون لا يحتمل وان يكونوا تبشرون غير ابرهيم يتوفهم
وما بعده باليا حمزة وخلف على انها يا علامة الاستقبال والتذكير لتذكير
معنى الملئكة وان تانيث اللفظ والجمع غير حقيقي والفعل مقدم عليه الباقون
تتوفهم بالتاء على انها تاء الاستقبال وعلامة التانيث لتانيث لفظ الملئكة و
معنى الجماعة وقد تقدم شرح الوجهين في قوله فنادته الملئكة في اول ال
عمران وعلة من قراء هناك فناديه الملئكة بتذكير فعلهم وههنا تتوفهم
الملئكة بتانيث فعلهم اجماعهم على تانيث فعلهم في قوله ان الذين توفيهم
الملئكة في النساء وفي قوله فكيف اذا توفتهم الملئكة في القتال وهما بدلان
عليه لانهما مثله في اللفظ والمعنى وربما اختلفوا فيه الى ما اجمعوا
عليه اولى ياتيهم الملئكة وقد مر في اخر الانعام لا يهدي بفتح اليا وكسر الدال

كوفي ومعناه على وجهين احدهما ان يهدي فعل غير متعد بمعنى يهتدي عن
الفراء وموضع من في هذا الوجه رفع لان الفعل لها والاخر انه فعل متعد
وفيه ضمير اسم الله عز وجل على تقدير فان الله لا يرشد الى الهدى من يضل
عنه وقال النقاش معناه لا يحكم ان من ضل واضل مهتد وموضع من نصب
في هذا الوجه بوقوع الفعل عليه الباقون لا يهدى بضم اليا وفتح الدال
على ما لم يسم فاعله ومعناه من اضله الله لا يهديه الا يهديه غيره قال ابن مجاهد
وكان معناه من علم ذلك منه ومثله قوله من يضلل الله فلا هادي له وقوله
فمن يهدي من اضل الله وقوله فمن يهديه من بعد الله وموضع من في هذا
الموضع الوجه رفع بيهدى لقيامها مقام الفاعل اذ لم يسم فاعلها واسند الفعل
اليها كن فيكون قد مر في البقرة نوحي حفص غير الخزاز وقد مر في اخر سورة يوسف
اولم تروا بالتاء كوفي غير عاصم لقوله ان ربكم لرؤف ويجوز ان يراد بالخطاب
جميع الخلق الباقون باليا لقوله او ياخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او ياخذهم
تتفيؤ ظلاله بصري بالتاء على ان كل جمع خالف الادميين فهو مونث تقول
هذه المساجد وهذه الظلال الباقون يتفيؤا باليا لان الفعل اذا تقدم
جاز فيه التذكير وقد تقدم القول فيهما في قوله لا تفتح لهم ابواب السماء
في الاعراف لا جرم مثل لا ريب في اول البقرة مفرطون بكسر الراء والتشديد يريد
اي مضيعون حق الله وما يجب عليهم في الدنيا من العمل بطاعته حتى يجيهم
من عذابه من التفريط في الواجب وهو التقصير عن التقدم الى الحق الذي
يلزم ومثله قوله يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله مفرطون بكسر الراء والتخفيف
قتيبة ونافع من الافراط في المعاصي وقيل انهم عجلوا ورفوا للحد في الاكثار
من المعاصي التي توجب لهم دخول النار من الافراط في الشي ومنه قوله
وكان امره فرطا اي تجاوز الحق وخروجا عنه الباقون مفرطون بفتح الراء

والتخفيف على وجهين احدهما متقدمون الى النار ومعجلون اليها لقول رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم انا فرطكم على الحوض اى متقدمكم وقوله في الدعاء للطفل
الميت اللهم اجعله لنا فرطا اى ثوابا متقدما والاخر انهم منسيون في النار متروكون فيها
نسقيكم هنا وفي المؤمنين بفتح النون شامي ونافع وسهل ويعقوب وابو بكر وحماد
يزيد هناك بتاء مفتوحة وهنا مع الباقين بنون مضمومة سقى واسقى لغتان مشهورتان
نزل بهما القران قال الله تعالى في موضع واسقيناكم ماء فراتا وفي موضع وسقاهم ربهم
شرابا طهورا لبيد يصف مطرا شعر سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبايل من
هلال وذكر النقاش عن المورج ان الفتح في نسقيكم لغة قريش والضم فيه لغة
حمير وفرق بعضهم بينهما فقالوا اسقيته جعلت له سقيا يعني حوضا وركية وبئرا
ونحوها وسقيته ناولته ماء ليشربه وانما اختار ابو جعفر التاء في سورة المؤمنين
لغلبة التانيث قال الله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها
ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تاكلون وعليها وعلى الفلك تحملون وانما قال ههنا
مما في بطونه وقد جرى قبله ذكر الانعام لانه رده الى ما كما قال ومن ثمرات النخيل
والاعناب تتخذون منه سكرا ولم يقل منها وفي الكشاف ذكر سيبويه الانعام في باب
ما لا ينصرف في الاسماء المفردة الواردة على افعال كقولهم ثوب اكياش ولذلك رجع
الضمير اليه مفردا واما في بطونها في سورة المؤمنين فلان معناه الجمع ويجوز ان يقال
في الانعام وجهان احدهما ان يكون تكسير نعم كالجبال في جبل فان يكون اسما مفردا مقتضيا
لمعنى الجمع كنعم فاذا ذكر فكما يذكر نعم في قوله في كل عام نعم تحوونه يلحقه قوم و
تنتجونه واذا انث ففيه وجهان انه تكسير نعم وانه في معنى الجمع وقرئ نسقيكم
بالفتح والضم وهو استيناف كانه قيل لعبرة فقيل نسقيكم من بين فرث ودم اي
يخلق الله اللبن وسيطا بين الفرث والدم يكتنفانه بينه وبينهما برزخ من قدرة
الله لا يبغي احدهما عليه بلون ولا طعم ولا رايحة بل هو خالص من ذلك كله قيل

مثل وجه اف بالكسر بلا تنوين الا ان التنوين يدل على تنكيره وقال ابو بكر بن الانباري من
خفض ونون قال قال خفضت لان الاداة مبنية على الجزم والمجزوم اذا حرك حرك
بالكسر والحق التنوين بعد الكسر تكثيرا للحروف فقيل صه ومه بالتنوين لقلة حروفهما
وقيل طاق وغاق في حكاية صوت المطر وصوت الغراب تكثيرا للحرفين ايضا اذ الالف
حرف خفي قد يأتي صلة للفتحة فتكون غير معتد بها قال وحمل التنوين في اف مكثرا لها
لما جرت الفاء مجرى حرف واحد بالادغام اللازم فيهما قرأ المفضل هنا بالفتح وفي الانبياء
بالكسر بلا تنوين وفي الاحقاف بالكسر والتنوين ليجمع الوجوه الثلاث في السور الثلاث تبصطها
مثل بصطة في البقرة خَطَاءً بفتح الخاء والطاء وقصر الهمزة وهو ضد الصواب اسم من
اخطاء خَطْأً بفتح الخاء وسكون الطاء بمعنى خطاء خِطَاءً بكسر الخاء وفتح الطاء ومد الالف
الاثم ومفارقة الصواب ولفظه يحتمل احد ثلاثة اشياء احدها ان يكون مصدر خاطات
خطاء مثل جادلت جدالا والثاني ان يكون اسما ماخوذا من خطئ او خطاء مثل الشفاء
والرداء والثالث ان يكون مصدر خطئ يخطا مثل سفد يسفد سفادا خَطْأً وهو الاثم
يقال خطئ خطأ كاثم اثما والمعنى في هذه الاوجه لان قتل الاولاد وهو دفن البنات اذا
ولدت احياء خوفا من الفقر كان اثما عظيما وكان غير صواب ولا تسرف بالتاء على وجهين
احدهما فلا يسرف ولي المقتول في القتل على ان الضمير في يسرف للولي واسرافه ان يقتل
غير قاتل وليه او يقتل بواحد اثنين واكثر لان العرب في الجاهلية كانوا يفعلون
ذلك وهو ان يقتل قاتل وليه بعد اخذ الدية ولا تسرف بالتاء على وجهين احدهما
ان يكون الخطاب للنبي عليه السلام والمراد به امته فلا تسرفوا في القتل كما قال ولا
تجعل مع الله الها آخر ويجوز ان يكون الخطاب للانسان على انه قاتل الاول والمعنى فلا تسرف
ايها الانسان فتقتل من ليس لك قتله ان من قتل ظلما كان منصورا والاخر ان يكون
الخطاب لولي المقتول على تقدير فلا تسرف ايها الولي في القتل بالقِسطاس هنا وفي
الشعراء بكسر القاف كوفي غير ابي بكر وحماد والمفضل وقرا ابو نشيط والشموني عن النقاد

بالصاد الباقون بضم القاف وهو القرسطون وقيل كل ميزان صغر وكبر من موازين الدراهم
وغيرها سيئه بالتاء في الوصل ونصبها مع التنوين ومعناه البيان عن ان كل ما
نهى الله عنه في هذه الآيات كان سيئة وكان مكروها ذكر ذلك عبد الوارث واليزيدي
عن ابي عمرو وقالوا لا يكون فيما نهى الله عنه حسن فيكون سيئه مكروها يعني قوله ولا
تمش في الارض مرحا ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم ولا
تقتلوا النفس ولا تقتلوا اولادكم ففي كان ضمير كل على هذا الوجه لان لفظه لفظ
مذكر واحد وسيئه نصب لانه خبر كان ومكروها نصب لانه بدل من السيئة وتقديره
كل ذلك كان سيئة مكروها ولا يجب ان يكون في البدل ذكر المبدل منه لانه يقع موقعه
وانما يجب ذلك في الصفة لانها تجري على الموصوف في معرفته ونكرته وتذكيره
وتانيثه لتبيينه وتخصصه وقال ابو بكر بن الانباري يجوز ان يكون قوله مكروها صفة للسيئة
بتقدير كان سيئا مكروها عند ربك سيئه برفع الهمزة والهاء على اضافة الشيء الى
المكنى ومعناه البيان عن ان سيء ما تقدم ذكره من لدن قوله وقضى ربك الى
هذه الآية كقوله فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقوله ولا تبذر تبذيرا وقوله
ولا تقتلوا اولادكم ولا تقتلوا النفس ولا تقربوا الزنا ولا تمش في الارض مرحا
ولا تقف ما ليس لك به علم مما نهى الله عنه كان عند ربك مكروها لان في هذه الآيات
ما هو حسن كقوله وبالوالدين احسانا وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل و
آت ذا القربى حقه واوفوا بالعهد ونحو ذلك ورفع سيئه في هذا الوجه لانه اسم كان
ونصب قوله مكروها لانه خبر كان وهو وجه ظاهر لا اشكال فيه ليذكروا مثل
ليصرفوا هنا وفي الفرقان كوفي غير عاصم اي لينتهوا عما يلزمهم القيام به فيما صرفنا من
الآيات في القران ولا يغفلوا عنه كما قال خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه اي
تعرضوا لذكر ما فيه وتدبروه الباقون ليذكروا بفتح الذال والكاف وتشديدهما
في الموضعين ومعناه كمعنى ليذكروا ويزيد عليه الدلالة على الاخذ في الذكر شيئا

للتفسير على تقدير وهديناهم اي لا يتخذوا من دوني وكيلا لان المنهي غائب كما قال لا يتخذ
المومنون الكافرين اولياء وقال ابو طاهر يجوز ان يكون على معنى النهي والتقدير بان لا يتخذوا
لان تاويل الكلام وجعلناه هدى لبني اسرائيل بما امرناهم به من الطاعات ونهيناهم
عن المعاصي الا تتخذوا بالتاء ومعناه على ثلثة اوجه الاول انه على الخبر بمعنى لئلا تتخذوا
وذلك على الانصراف من الغيبة الى الخطاب لتختلف الالفاظ باتفاق المعاني لان ذلك
احسن في البيان كما قال الحمد لله رب العالمين اياك نعبد وتكون ان في هذا الوجه هي
الناصبة للفعل والثاني انه على النهي بمعنى اي لا تتخذوا على ان الكلام قد انصرف من الغيبة
الى النهي وتكون بمعنى اي والثالث على النهي باضمار القول على معنى وجعلناه هدى لبني اسرائيل
وقلنا لهم لا تتخذوا من دوني وكيلا وتكون ان زائدة للتوكيد في هذا الوجه وفي
الكشاف الا تتخذوا وقرئ بالياء على لئلا يتخذوا بالتاء على الا تتخذوا كقولك كتبت
اليه ان افعل كذا اسائتم مر شرحه اول البقرة في قوله يؤمنون ليسوء بالياء وفتح الهمزة
على فعل الواحد شامي وحمزة وابو بكر وحماد والضمير لله عز وجل او للوعد او للبعث لنسوء
بالنون وفتح الهمزة علي على ان الله تعالى اخبر عن نفسه وحجته ان الكلام اتى عقيب
قوله بعثنا عليكم ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم وبعده وان عدتم عدنا واعتدنا
لهم فكان حكم ما توسط الكلامين الخارجين بلفظ الجمع ان يجري على لفظهما اولى الباقون
ليسوءوا بالياء وضم الهمزة وبعدها واو على فعل الجميع ومعناه فاذا جاء وعد المدة الاخرة
بعثناهم ليسوءوا اي وجوهكم حذف لدلالة ذكره اولا عليه ومعنى ليسوءوا وجوهكم ليجعلوها
بادية آثار المساءة والكابة فيها كقوله سيئت وجوه الذين كفروا ويبشر بفتح الياء و
اسكان الباء وضم الشين حمزة وعلي وقد مر شرحه في آل عمران في قوله ان الله يبشرك
ويخرج بضم الياء وفتح الراء يزيد على ما لم يسم فاعله اي يخرج الله له عمله يوم القيمة كتابا
على ان الفعل له في المعنى لانه اسند الى المفعول به ليدل على ان عمله كله في ذلك الكتاب
وينتصب الكتاب في هذا الوجه على الحال ويخرج بالياء وفتحها وضم الراء يعقوب

من خرج والضمير للطائر اى يخرج الطائر كتابا وانتصاب كتابا على الحال والباقون وتخرج
بالنون وضمها وكسر الراء والضمير لله عز وجل يعنى ويخرج الله له يوم القيمة كتابا فيه
عمله كله كما قال لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الا انه جاء بالنون لانها للاستيناف
الخبر مع تعظيم شان المتكلم والذكر وارتفاع اللبس بان الفعل للطائر لتقدم ذكره وانتصب
الكتاب في هذا الوجه على المفعول به يلقيه بضم الياء وتشديد القاف على ما لم يسم فاعله
ومعناه معطاه اى يلقيه الله عز وجل اياه لان الفعل له في الحقيقة الا انه اسند الى المفعول
به وهو الانسان لطلب الايجاز وحسن البيان وتفخيم الشان كما قال فاما من اوتى كتابه
بيمينه وقال ليروا اعمالهم اى صحائف اعمالهم ونحو ذلك اسناد الفعل الى المفعول ولان
المفعول به ادل على الفاعل من الفاعل على المفعول به يلقاه بفتح الياء اى يراه مفتوحا
حسناته وسيئاته على ان الفعل للانسان كما في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله
انى ملاق حسابيه وقوله ومن يفعل ذلك يلق اثاما وفي الكشاف وقرى يلقاه بالتشديد
مبنيا للمفعول ويلقاه منشورا صفتان لكتاب او يلقاه صفته ومنشورا حال من يلقاه ٥

اقرا كتابك مر في قوله يومنون في اول البقرة آمرنا بمد الالف يعقوب على معنى اكثرنا
يقال امر القوم وامرهم الله بمد الالف مثل فرح وافرحته ورضى وارضيته مما عدى
بالالف من الافعال وهو كثير وقد يعدى بمضاعفة العين في هذا المعنى فيقال امرا
لقوم وامرهم الله بتشديد الميم اى اكثرهم مثل فرحته وفرح الباقون امرنا بقصر الالف
على معنى امرناهم على لسان رسول بالطاعة فخالفوا الى المعصية وخص المترفون بذكر
الامر لانهم الروساء الذين من عداهم تبع لهم وفي الكشاف واذا اردنا واذا دنا وقت
اهلاك قوم ولم يبق من زمان امهالهم الا قليل امرناهم ففسقوا اى امرناهم بالفسق ففعلوا
والامر مجاز لان حقيقته امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فبقى ان يكون
مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصى واتباع
الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلاء النعمة فيه وانما خولهم اياها

ليشكروا ويعملوا فيها الخير ويتمكنوا من الاحسان والبر اصحاء اقوياء واقدرهم على الخير والشر
وطلب منهم ايثار الطاعة على المعصية فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهم القول وهو
كلمة العذاب فدمرهم فان قلت هلا زعمت ان معناه امرناهم بالطاعة ففسقوا قلت لان
حذف ما لا دليل عليه غير جايز فكيف يحذف ما الدليل عليه قائم على نقيضه وذلك
ان المامور به انما حذف لان فسقوا يدل عليه وهو كلام مستفيض يقال امرته فقام وامرته
فقرا لا يفهم منه الا ان المامور به قيام او قراءة ولو ذهبت تقدر غيره فقد رمت من
مخاطبك علم الغيب ولا يلزم هذا قولهم امرته فعصانى او فلم يمتثل امرى لان ذلك مناف
للامر مناقض له ولا يكون ما يناقض الامر مامورا به فكان محالا ان يقصد اصلا حتى يجعل
دالا على المامور به في هذا الكلام غير مدلول عليه ولا منوى لان من يتكلم بهذا
الكلام فانه لا ينوى لامره مامورا به وكانه يقول كان منى امر فلم تكن منه طاعة كما ان من
يقول فلان يعطى ويمنع ويامر وينهى غير قاصد الى مفعول فان قلت هلا كان ثبوت
العلم بان الله لا يامر بالفحشاء وانما يامر بالقسط والخير دليلا على ان المراد امرناهم بالخير
ففسقوا قلت لا يصح ذلك لان قوله ففسقوا يدافعه فكانك اظهرت شيئا وانت تدعى
اضمار خلافه فكان صرف الامر الى المجاز هو الوجه ونظير امر شاء في ان مفعوله استفاض
فيه الحذف لدلالة ما بعده عليه فتقول لو شاء لاحسن اليك ولو شاء اليك تريد لو شاء
الاحسان ولو شاء الاساءة فلو ذهبت تضمر خلاف ما اظهرت وقلت قد دلت حال من
اسندت اليه المشية انه من اهل الاحسان او من اهل الاساءة فاترك الظاهر المنطوق به و
اضمر ما دلت عليه حال صاحب المشية لم تكن على سداد وقد فسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعل امرته
فامر من باب فعلته ففعل كثبرته فثبر وفي الحديث خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة
اى كثيرة النتاج وروى ان رجلا من المشركين قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انى
ارى امرك هذا حقيرا فقال عليه السلم انه سيامر اى سيكثر وسيكبر وقرى امرنا من امر
وامره غيره يبلغان بالالف وكسر النون مشددة على فعل الاثنين كوفي الباقون غير عام

على ان الفعل مسند الى الوالدين لتقدم ذكرهما في قوله وبالوالدين احسانا الباقون يبلغن
بغير الف وفتح النون مشددة على فعل الواحد على معنى ان يبلغ احدهما عندك الكبر وفي
الكشاف اما هي ان الشرطية زيدت عليها ما تاكيدا ولذلك دخلت النون المؤكدة في
الفعل ولو افردت ان لم يصح دخولها لا تقول ان تكرمن زيدا يكرمك ولكن اما تكرمنه و
احدهما فاعل يبلغن وهو فيمن قرا يبلغان بدل من الف الضمير الراجع الى الوالدين وكلاهما
عطف على احدهما فاعلا وبدلا فان قلت لو قيل اما يبلغان كلاهما كان كلاهما توكيدا
لا بدلا فمالك زعمت انه بدل قلت لانه معطوف على ما لا يصح ان يكون توكيدا للاثنين
فانتظم في حكمه فوجب ان يكون مثله فان قلت ما ضرك لو جعلته توكيدا مع كون
المعطوف عليه بدلا وعطف التوكيد على البدل قلت لو اريد توكيد التثنية لقيل كلاهما
فحسب فلما قيل احدهما او كلاهما علم ان التوكيد غير مراد فكان بدلا مثل الاول كليهما
ممالة لان الفها منقلبة من الياء افٍ بكسر الفاء والتنوين مدني وحفص افَّ بفتح الفاء
مكي وشامي وسهل ويعقوب والمفضل الباقون اف بكسر الفاء بلا تنوين وهذه الاوجه
لغات بمعنى فلا تقل لهما ما فيه ادنى تبرم اي اذا اسنا فينبغي ان تتولى من خدمتهما
والاحسان اليهما قولا مثل ما توليا من خدمتك والاحسان اليك من غير تبجح ولا كراهة
فيهما لان اف كلمة تستعمل فيما يكره ويستقذر ويتضجر منه وهي في الاصل مصدر سمي به الفعل
من قول العرب وافه وتفة اي نتنا وقذرا وقيل الاف وسخ الاظفار والتف ما
يؤخذ من الارض من شيء حقير وقيل الاف وسخ الاذن والتف وسخ الاظفار وقيل معناه
الاحتقار والاستصغار وذكر ابن الانباري ان اف لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ولا يستعمل
له ماض ولا مستقبل ولا مصدر ولا تجري عندهم مجرى الاصوات الحكية كغاق وصه
ومه فوجه اف بفتح الفاء انه اسم للفعل مبني على الفتح لالتقاء الساكنين طلبا للخفة في
المضاعف كما قالوا رد ومد ووجه اف بكسر الفاء بلا تنوين انه اسم للفعل ايضا وبني على
الكسر لانه اصل حركة التقاء الساكنين كما قالوا مذ يا هذا بالكسر لذلك ووجه اف بالكسر والتنوين

اذا اكلت البهيمة العلف واستقر في كرشها طبخته فكان اسفله فرثا واوسطه
لبنا واعلاه دما والكبد مسلطة على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فيجري الدم في العروق
واللبن في الضرع ويبقى الفرث في الكرش فسبحان الله ما اعظم قدرته والطف حكمته لمن
تفكر وتامل وسئل شقيق عن الاخلاص فقال تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين
فرث ودم يعرشون قد مر ذكره في الاعراف تجحدون بالتاء ابو بكر وحماد للخطاب قبله
وبعده وقيل هو على مخاطبة النبي اياهم بذلك على معنى قل لهم افبهذه النعم التي
تقدم ذكرها تجحدون كما قال فلا تضربوا لله الامثال لانه لا يصلح دخول المؤمنين في
هذا الخطاب الباقون بالياء حملا على قوله وبنعمة الله هم يكفرون بعده وعلى قوله فما
الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم قبله من بطون امهاتكم على امهاتكم
حمزة الباقون امهاتكم هذا في حالة الوصل لاجل الجوار اعني كسرة النون اما اذا وقفا
على بطون يبتدئان امهاتكم بضم الهمزة وذلك اذا كانت امهاتكم واقعة بعد
بطون وبيوت اربعهن واجمعوا على ضم الالف وفتح الميم فيما سوى ذلك والهاء مزيدة
في امات كما زيدت في اراق فقيل اهراق وشذت زيادتها في الواحدة قال امهتي خندف
والياس ابي وقد مرت هذه المسئلة في سورة النساء الم تروا بالتاء على الخطاب كقوله
قبله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار و
الافئدة لعلكم تشكرون وبعده والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا الاية وبالياء مردودة الى قوله ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم
الاية يوم ظعنكم ويوم اقامتكم اي يوم ترحلون خف عليكم حملها ونقلها ويوم تنزلون
وتقيمون في مكان لم يثقل عليكم ضربها وهي خفيفة عليكم في اوقات السفر والحضر
جميعا على ان اليوم بمعنى الوقت وهو مثل المعز والمعز في آخر الانعام ومن سكن العين
ههنا وفتح هناك فلقوة الكلمة هنا وضعفها هناك ولمجاورتها اليوم قبلها و
بعدها ولطول الكلمة لانها مضافة والمضاف والمضاف اليه شيء واحد ولنجزين

الذين صبروا بالنون على التعظيم وتصديقه قوله وانزلنا اليك الذكر قبله وقوله
فلنحيينه حيوة طيبة وقوله ولنجزينهم لعبده مع اجماعهم على النون في ولنجزينهم
وليجزين الذين صبروا بالياء راجعة الى قوله ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا الاية
وليجزين الله الذين صبروا قرات القرآن مثل انشا نا في اول الانعام يلحدون بفتح الياء
والحاء كوفي غير عاصم وقد مر في اخر الاعراف بما تنزل بالتخفيف وقد مر شرحه في
البقرة في قوله ان ينزل الله فتنوا بفتح الفاء والتاء شامي على البناء للفاعل اي بعد
ما عذبوا المومنين كالحضرمي واشباهه الباقون فتنوا على البناء للمفعول اي فتنوا
بالعذاب والاكراه على الكفر والخوف بنصب الفاء عباس عطف على اللباس او على
تقدير حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اصله فاذاقها الله لباس
الجوع ولباس الخوف الباقون والخوف بخفض الفاء على انه معطوف على الجوع ابراهام
مر في البقرة ضيق هنا وفي النمل بكسر الضاد مكي على وجهين احدهما في ضيق صدري
على انه مصدر ضاق صدره والاخر في امر ذي ضيق ثم حذف المضاف كما يقال رجل
عدل ونحوه من صفات المبالغة الباقون ضيق بفتح الضاد على وجهين ايضا احدهما
في ضيق صدر على انه مصدر ضاق صدره يضيق ضيقا والاخر من امر ضيق على انه
صفة على وزن فيعل واصله ضيق وقد مر شرحه في الانعام وقال ابو عبيدة ضيق
تخفيف ضيق يقال امر ضيق وضيق والاصل ضَيِّق فَيْعِل ثم حذفوا الياء فصار
ضيق على وزن فَيْل مثل هين وهين وقال قوم الضيق بالفتح مصدر والضيق
اسم ووزنه على هذا القول فعل لم يحذف منه شيء وفي الكشاف ولاتك في
ضيق وقرئ في ضيق اي ولا يضيقن صدرك من مكرهم والضيق تخفيف الضيق
اي في امر ضيق ويجوز ان يكون الضيق والضيق مصدرين كالقيل والقول سورة
بني اسرائيل الا يتخذوا بالياء على وجهين احدهما انه علة الخبر بمعنى هديناهم
لئلا يتخذوا من دوني وكيلا والاخر انه على معنى النهي وتكون ان بمعنى اي التي

تعبد شيئا على الدوام للاعتبار بر واصله ليتذكروا فادغمت التاء في الذال لقرب مخرجيهما
كما تقولون عما تقولون بالتاء والياء فيهما ووجه التاء في الحرفين ان المشركين مخاطبون
بخطاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياهم بهذا الكلام على معنى قل لهم في خطابك
اياهم لو كان معه الهة كما تقولون ايها المشركون الاية سبحانه وتعالى عما يقولون
ايها المشركون علوا كبيرا ووجه الياء فيهما ان المشركين لم يكونوا مخاطبين حين نزل
القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوجه الكلام الى لفظ الغيبة لذلك كما قال
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وعلوا في معنى تعاليا والمراد البراءة من
ذلك والنداهة ومعنى وصف العلو بالكبير المبالغة في معنى البراءة والبعد مما وصفوه به
تسبح له السموات بالتاء لتانيث السموات ولان في قراءة ابي سبحت له السموات يسبح
بالياء لتقدم الفعل ولما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا اختلفتم في الياء
والتاء فاجعلوها ياء اءذا اءنا القول فيه كالقول في سورة الرعد وكذلك في
سورة يوسف المومنين والسجدة اخرتني مثل ومن اتبعني في اول ال عمران ورجلك
بكسر الجيم حفص وابو زيد عن المفضل الباقون بسكونها ذكر في الكشاف استفزه و
استخفه والفز الخفيف واجلب من الجلبة وهي الصياح والخيل الخيالة ومنه قول
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا خيل الله اركبي والرجل اسم جمع للراجل ونظيره
الركب والصحب قرئ ورجلك على ان فعلا بمعنى فاعل نحو تعب وتاعب ومعناه
وجمعك الرجل ان نخسف او نرسل ان نعيدكم فنرسل فنغرقكم كلها بالنون مكي وابو
عمرو الباقون بالياء الا يعقوب ويزيد فانهما قرءا فتغرقكم بالتاء والوجهان الياء
والنون من الجميع في المعنى واحد لان الفعل فيهما مسند الى الله عز وجل وقد مر شرحه
في قوله ونفضل بعضها في الرعد فاما قوله فتغرقكم بالتاء فمعناه فتغرقكم الريح
لانها سبب الاغراق وحقيقته فيغرقكم الله بالريح من الرياح بالالف على الجمع يزيد
وقد مر في البقرة في قوله وتصريف الرياح والسحاب المسخر والقاصف الريح التي

لها قصيف وهو الصوت الشديد كانما تنقصف اى تنكسر وقيل التى لا تمر بشى الا
قصفته ٭ وقال ابن عباس القاصف الريح التى تغرق وقال اللغويون القاصف الريح
التى تحطم وتقصف الاغصان والاشجار والحاصب الريح التى فيها الحصباء وقيل
حاصب وقاصف على لفظ التذكير لانهما نعتان لزما الريح مثل حايض وقيل لانهما
نعتان للعذاب وقيل لانهما بمعنى ذات حصب وقصف وقيل لان تانيث الريح
غير حقيقى يوم يدعوا بالياء زيد عن يعقوب اى الله تعالى كقوله يوم يدعوكم فتستجيبون
بحمده الباقون بالنون على التعظيم وتصديقه قوله ولقد كرمنا بنى ادم وحملناهم
فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا هذه
اعمى بالامالة وفى الاخرة اعمى بالتفخيم ابو عمرو ونصير واليزيدى ورويس وقرا حمزة
وعلى ونصير وخلف ويحيى وحماد جميعا بالامالة الباقون بالتفخيم والوجهان لغتان
وقد مر شرح الامالة والتفخيم وعلة من امال الحرف الاول وفتح الثانى ان ذلك
ابلغ لما فيه من الدلالة بالفرق بينهما فى اللفظ على انهما متفرقان فى المعنى وذلك
ان الاول نعت مفرد والثانى نعت مضاف الى ما بعده فى المعنى اذ معناه عنده
اشد عمى منه فى الدنيا ودليله واضل سبيلا وانما كان كذلك لان عماه قد كان
يمكن الخروج منه فى الدنيا بالتوبة وشكر النعمة وهو فى الاخرة لا سبيل له الى ذلك
وانما كان الحرف الثانى على هذا المعنى بالفتح احق لان الالف قد صارت منه وسطا
فى المعنى بحيث تقوى الحروف الا ترى ان معناه اعمى منه فمنه قد حذفت وهى
مرادة مع الحذف فلما قويت بوقوعها وسطا امتنعت من ان تغير عن اصلها اذ
اصلها الفتح فى الجمع وكان الاول بالامالة احق لوقوع الالف فيه طرفا بحيث يضعف
الحروف لانه موضع تغيير بالاعراب والتنوين والحذف فحسنت امالته لانه ضرب
من التغيير دلالة على انها تنقلب الى الياء فى التصريف وانما هى اصلها وفى
الكشاف ومن كان فى الدنيا اعمى فهو فى الاخرة اعمى كذلك واضل سبيلا من

الاعمى والاعمى مستعار ممن لا يدرك المبصرات لفساد حاسته لمن لا يهتدى الى طريق
النجاة اما فى الدنيا فلفقد النظر واما فى الاخرة فلانه لا ينفعه الاهتداء اليه وقد جوزوا
ان يكون الثانى بمعنى التفضيل ومن ثم قرا ابو عمرو الاول ممالا والثانى مفخما لان افعل
التفضيل تمامه بمن فكانت الفه فى حكم الواقعة فى وسط الكلام كقولك اعمالكم واما
الاول فلم يتعلق به شى فكانت الفه واقعة فى الطرف معرضة للامالة وعلة من امال
الحرفين جميعا وفتحهما ان ذلك اظهر فى المعنى لوجهين لما ذكره ابن الانبارى عن ابى
العباس ثعلب انه قال الاختيار كسر الحرفين لان معناهما واحد والعمى فيهما من عمى
القلب فهم فيه يحشرون فى الاخرة على ما كانوا عليه فى الدنيا ولا يزدادون شيئا ودليل
ذلك ونحشره يوم القيمة اعمى اى اعمى عن حجته وقيل انهم يعمهون فى المحشر بعد ان
بعثوا من قبورهم بصراء ومعنى الاية على ما ذكره ابو العباس ومن كان فى الدنيا اعمى عن الاسلام
مع ظهور براهينه فهو فى الاخرة اعمى عن الحجة وقيل اعمى عن طريق الجنة وقيل اعمى عن
طريق الثواب وان كان بصر عينيه ذلك اولما قاله ابو حاتم وهو ان الامر فى الحرفين
واحد كانه وان كان اولها معنى الحرف الاخر اشد عمى فقد استوى لفظه ولفظ الحرف
الاول والامالة انما هى بالالفاظ لا بالمعانى وعلة عاصم فى امالته اعمى واعمى هنا وفتحه
من قوله ليس على الاعمى حرج ونحوه الدلالة على ان الحرفين فى المعنى واحد ويجوز ان يقال
لم خص اعمى بالامالة فى الحرفين هنا لانه امال الاول للعلة التى تقدم ذكرها لابى عمرو
وغيره وامال الاخر لمجاورته اياه والدلالة على ان الامالة انما هى بالالفاظ لا بالمعانى
على ما قاله ابو حاتم والجمع بين الجنسين اللتين فى القراءة والايذان بجواز الامالة فى الجمع
عنده مع اتباعه الاثر فى ذلك خلفك بغير الف معناه بعدك اى بعد خروجك
ونصبه على الظرف فى هذا الوجه خلافك بالالف ومعناه على وجهين احدهما
انه بمعنى بعدك قال عفت الديار خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن حصيرا اى بعدهم
وقال يونس خلفك وخلافك لغتان والاخر انه مصدر خالف يخالف بمعنى مخالفتك

ونصبه عند البصريين على المفعول اى لخلافك وتنزل حتى ينزل ابو عمرو ويعقوب
الباقون بالتشديد وقد تقدم القول فيهما في البقرة في قوله ان ينزل الله قوله من القرآن
من للتبيين كقوله من الاوثان او للتبعيض اى كل شيء نزل من القران فهو شفاء للمؤمنين
يزدادون به ايمانا ويستصلحون به دينهم فموقعه منهم موقع الشفاء من المرض وعن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم من لم يستشف بالقران فلا شفاه الله ونأى بالمد والهمز مع
الفتح على وزن باع يزيد وابن ذكوان ووجهه انه مقلوب قدمت لام الفعل الى موضع
العين واخرت عينه الى موضع اللام طلبا لتحقيق الهمزة وبيان الالف لان الالف
اخفى من الهمزة لانها حركة لها البتة واذا كانت طرفا كانت اخفى وقيل ناء من النوء
وهو النهوض ونأى بفتح النون وامالة الهمزة من النأى وهو البعد لان الفها
منقلبة عن ياء ونِئِى بكسر النون وامالة الهمزة لامالة بعدها من كسر النون من نأى
والراى من راى الامالة بعدهما ولم يكسر النون من النوى والراء من راى ونحوهما
لامالة بعدهما ان الهمزة من حروف الحلق واذا اميلت صارت في تقدير المكسورة
وحروف الحلق اذا كان عينا مكسورة في فعل وفعيل كسرت لها الفاء منهما في لغة تميم
اتباعا لكسرة العين وذلك نحو لئم وشهيد وضحك ونحو ذلك من الاسماء والافعال
والصفات ونأى بفتح النون والهمزة لغة قريش وبها نزل الكتاب مع انه
الاصل لاجماعهم على ينأى في المستقبل وعلى النأى في المصدر وعلة من امال نأى
ولم يمل قضى ولى ونحوهما ان الهمزة خفية والالف اخفى الحروف فاراد ان يقرب
الالف من الياء ليكون ابين وعلة من كسر الراء لامالة الهمزة ولم يكسر النون من
نأى لذلك ان الراء اثقل من النون لما فيها من التكرير وطلب الخفة باتباعها كسرة
الهمزة اولى بها لذلك وعلة عاصم في احدى الروايات في امالة نأى وفتحه في
حم السجدة الجمع بين اللغتين في القراءة والايذان بجمعها عنده مع اتباعه
الاثر في ذلك وخص نأى هنا بالامالة لقربه من ذكر اعمى واعمى وقد اما لهما

لمثل هذه العلة ومعنى اعرض ونأى بجانبه اعرض عن دعائنا والرغبة الينا
ونأى بجانبه تباعد عن عبادتنا وتعظم عن الاعتراف بنعمتنا وفي
الكشاف ونأى بجانبه تاكيد للاعراض لان الاعراض عن الشيء ان يوليه
عرض وجهه والنأى بجانب ان يلوى عنه عطفه ويوليه ظهره او اراد
الاستكبار لان ذلك من عادة المستكبرين تَفْجُرَ بفتح التاء وضم الجيم خفيفة
على الاصل ومعناه المرة الواحدة لان الينبوع واحد ويدل عليه قوله
فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا لانه مطاوع فجرته تُفَجِّرَ بضم التاء وكسر الجيم
مشددة على انهم ارادوا كثرة الانفجار من الينبوع فهو وان كان واحدا لحسن تشديد
الفعل قبله لذلك لانه للتكثير والمبالغة كما تقول ضرب فلان زيدا اذا
اكثر ضربه فتثقل فعله وان كان الفاعل واحدا وتصديقه قوله فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا بعده لانه بالتشديد غير مختلف فيه وهما في خبر واحد
ورد المختلف فيه الى المجمع عليه اولى بالصواب واصل الفجر الشق والتفجير
التشقيق عما يجري من ماء او ضياء والينبوع الجدول الكثير الماء من نبع الماء
اذا جرى من عين او غيرها كِسَفًا بفتح السين مدني وابن ذكوان وعاصم الباقون
باسكانها واصله من قولهم كسفت الثوب اذا قطعته ويقال اعطني كسفة
من هذا الثوب اى قطعة منه ومنه الكسوف لانقطاع النور فمعنى كسفا
بفتح السين على وجهين اجودهما ان يكون معناه قطعا على انه جمع كسفة مثل
قطعة وقطع وخرقة وخرق والاخر ان يكون معناه قطعة على انه اسم
مثل العنب ومعنى كسفا باسكان السين على وجهين ايضا اجودهما ان يكون
معناه قطعة على انه مصدر كسفت او اسم منه بمعنى الشيء المقطوع كالقطع و
الشرب والاخر ان يكون معناه قطعا على انه جمع كسفة مثل سدرة وسدر
وبسرة وبسر ويجوز تذكيره على هذا الوجه لانه اسم جنس بمنزلة تمر وشعير

فعله حسن كسفا باسكان السين اجماعهم على ذلك في قوله وان يروا كسفا
في الطور ورد ما اختلفوا فيه الى ما اجمعوا عليه اولى مع خفته في اللفظ
وعلة حسن كسفا بفتح السين انه اظهر في المعنى لدلالته على معنى الجمع فقط عند
اكثر النحويين ولكثرة نظائره من اللغة وعلة اجماعهم على اسكان في قوله وان
يروا كسفا في الطور دلالة تذكير نعته بقوله ساقطا على انه واحد واسم جنس
لان النعت يجري على منعوته في تذكيره وتانيثه وتعريفه وتنكيره وفسره
حفص عن عاصم جانبا من السماء وعلة من قرا في سبا او يسقط عليهم كسفا
من السماء باسكان السين ان معنى التوحيد هنا ابلغ اذ تقديره قطعة من السماء
تظلهم وتهلكهم دون سائر السماء ودليل ذلك قوله ان نشا نخسف
بهم الارض يعني الارض التي يتقلبون فيها دون جميعها مع دلالة من في
قوله من السماء على ذلك لانها للتبعيض ويجوز ان يكون لابتداء الغاية والتجنس
وعلة من قراة بفتح السين ان معنى الجمع هنا اظهر اذ تقديره بعض السماء
مقطعا او قطعا من السماء تهلكهم على كل قوم منها قطعة مظلة لارضهم مع
دلالة من قوله من السماء على انه يراد به بعضها وقطع منها وكذلك القول
في علة كل واحد من الوجهين في قوله فاسقط علينا كسفا من السماء في
سورة الشعراء لانه مثله في اللفظ والمعنى وعلة من قراءة ويجعله كسفا
في الروم بفتح السين ان معنى الجمع هنا اظهر لان السحاب يجعل بعضه فوق
بعض فيصير قطعا مجتمعة متراكبة فيمطر ودليل ذلك قوله في موضع اخر
ثم يولف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق الاية وقيل لان السحاب
يكون قطعا وانما ينضام عن تفرق على انه اعتبر حاله قبل التيامه و
انما قال من خلاله على التذكير لان الهاء تعود الى السحاب وعلة من قراء
بسكون السين ان معنى التوحيد هنا ابلغ لان السحاب يكون قطعا ثم

تلتئم القطع فتصير قطعة واحدة ثم تمطر فاعتبر ما تؤول اليه حال السحاب
من الاجتماع كما اعتبر الاول حاله قبل ذلك وعلة من قرا في بني اسرائيل
او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا بفتح السين ان معنى الجمع هنا اظهر لدلالته
على معنى او تسقط السماء مقطعة لان ذلك اهول او قطعا لكل قوم منهم
قطعة تهلكهم اذ ليس هنا ما يدل على البعض مثل ما في سبا والشعراء وهو ذكر
من قوله من السماء مع ظهور انتصابه على هذا المعنى في العربية لانه يكون
على الحال فتكون الكسف هي السماء والتقدير او تسقطها علينا مقطعة او ذات
قطع وذكر ابو بكر بن الانباري ان انتصاب كسفا على الحال لانها بمعنى متفرقة
قال ويصلح نصبها على التفسير للمرات كما تقول ركب الامير ركبات ويجوز
ان يراد بالسماء بعضها وهو ما فوق هؤلاء لان الشيء قد يذكر على لفظ
العموم ويراد به الخصوص كما قال فلن ابرح الارض يعني الارض التي قصدها
للامتيار منها ومثله كثير وعلة من قرا بسكون السين ان معنى التوحيد هنا
ابلغ لدلالته على معنى او تسقطها علينا طبقا من قولهم كسفت الشيء
اذا غطيته عن الزجاج قل سبحن بالالف مع فتح القاف واللام
على انه فعل ماض مكي وشامي ومعناه ان الله عز وجل ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال عند اقتراحهم الايات سبحن ربي تعجب من اقتراحاتهم
عليه الباقون قال سبحن بغير الف مع ضم القاف وجزم اللام على الامر
ومعناه ان الله عز وجل اخبر انه امر النبي عليه السلام ان يقول سبحن
ربي الاية مجيبا لهم عما طالبوه به من الايات وسبحن علم للتسبيح كعثمان
للرجل وانتصابه بفعل مضمر متروك اظهاره تقديره اسبح الله سبحانا ثم
نزل سبحن منزلة الفعل فسد مسده ودل على التنزيه البليغ من جميع القبائح
التي يضيفها اليه اعداء الله المهتدي بالياء على الاصل كما في قوله

من يهد الله فهو المهتدى في الاعراف ولم يختلفوا فيه فردوا المختلف فيه على المتفق
عليه وبغير ياء للتخفيف ولانه في المصحف بغير ياء حبت رزدناهم مدغم لقرب
مخرجيهما وليس في القران غير ربي اذا مر في اول البقرة في قوله اني اعلم علمت
بضم التاء على وهو قرأة على بن ابي طالب عليه السلم على اني لست بمسحور كما
وصفتني انا عالم بصحة الامر وان هذه الآيات منزلها رب السموات و
الارض ثم قارع ظنه بظنه كانه قال ان ظننتني مسحورا فانا اظنك مثبورا
هالكا وظني اصح من ظنك لان له امارة ظاهرة وهي انكارك ما عرفت صحته
ومكابرتك لآيات الله بعد وضوحها واما ظنك فكذب بهت خالص لان
قولك مع علمك بصحة امري اني لاظنك مسحورا قول كذاب الباقون علمت
بفتح التاء على ان عز وجل اخبران موسى عليه السلم قال لفرعون لقد علمت انت
يا فرعون ان هذه الآيات من عند الله وانها بصاير فخاطبه بما يحصل عنده
من امره سرا ولم يلتفت الى ما يقوله جهرا كى لا يفسد عليه امره والآيات
التسع هي اليد والعصا والسنون والبحر والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم عن محمد بن كعب فقد صح عنده امر موسى بهذه الآيات وعلم انها حق
لان الواحدة منها لو اجتمع الخلق كلهم على ان ياتوا بها لم يقدروا عليه
قل ادعوا وادعوا وقد مر القول فيهما في البقرة في قوله فمن اضطر ايا ما كان
حمزة ورويس يقفان على ايا ثم يبتديان ما تدعوا الباقون على كلمة واحدة
وفي الكشاف التنوين في ايا عوض من المضاف اليه وما صلة للابهام المؤكد
لما في آى اى هذين الاسمين سميتم وذكرتم فله الاسماء الحسنى والضمير
في فله ليس براجع الى احد الاسمين المذكورين ولكن الى مسماها وهو ذاته
عز وعلا لان التسمية للذات لا للاسم والمعنى ايا ما تدعو فهو حسن فوضع موضعه
قوله فله الاسماء الحسنى لانه اذا حسنت اسماؤه كلها حسن هذان الاسمان

لانهما منها ومعنى كونها احسن الاسماء انها مستقلة بمعانى التمجيد والتقديس و
التعظيم سورة الكهف من لدنه باشمام الدال شيئا من الضم بعد اسكانها وكسر النون
والهاء ووصلها بياء يحيى ووجهه ان اسكان الدال لطلب الخفة على مذهب
من يقول في عضد عضد وفي رجل رجل وفي كسر النون مع اسكان الدال واشمامها
الضم وجهان احدهما انه لالتقاء الساكنين لانهما اذا التقيا في كلمة حرك بالثاني
منهما بالكسر لانه اصل حركتهما وليس كسر النون ممن فاما اشمام الدال الضم فللاشعار بانه
الاصل فيهما وليس هو بحركة يسمع في اللفظ ولذا هو ضم الشفتين فقط ولو كان بمنزلة
الحركة لم يلتق ساكنان ولم يكسر النون لالتقائهما والوجه الآخر ان كسر النون ممن
قال ابو بكر بن الانبارى وذلك ان لدن غلب عليها امر الاسم فجرت مجرى من قبله
ومن عنده في تحريك اخره لانها بمعناها كما جرت لدى وقطى مجرى حسبى وقد مر
شرح كسر الهاء بعد الكسرة وعلة لوصلها بياء في اول البقرة في قوله فيهى هدى الباقون
من لدنه بضم الدال والهاء واسكان النون وهو المختار على ان ذلك اصل الكلمة
على ان لدن اسم مثل سبع وعضد ورجل والنون في موضع خفض بمن الا انها بنيت
على السكون لان لدن اشبهت الحروف لقلة تمكنها ولزومها معنى الاختصاص و
الدليل على ان ضم الدال هو الاصل قولهم من لد عند الله بضم الدال بعد حذف
النون فيما ذكر الفراء والدليل على ان النون من نفس الحرف انك اذا اضفتها الى مكنى
رددت النون فقلت من لدنك ومن لدنه بالاجماع منهم على ذلك لانها صارت
حينئذ بمنزلة حرف في وسط الكلمة بحيث تقوى الحروف ونظير ذلك قولهم
هو يانى زيدا وهو يات زيدا باثبات الياء وحذفها استخفافا واجماعهم على اثبات
الياء في قولهم هو ياتيك وياتيه لما ذكرته من العلة فاما ضم الهاء بعد النون
الساكنة فلانه اصلها وهيء لنا ويهيء لكم قد مر في قوله يؤمنون في اول
البقرة ويبشر بفتح الياء وضم الشين خفيفة حمزة وعلى وقد مر القول فيه في آل

عمران في قوله ان الله يبشرك مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء ومرفقا بكسر الميم وفتح الفاء
والوجهان لغتان بمعنى ما يرتفق به اي ينتفع ويستعان به تزاور بتخفيف الزاء
والزاء وبالالف قبل الواو كوفي واصله تتزاور فحذفت احدى التائين فصار
تزاور بتخفيفه كراهة لاجتماع حروف متقاربة ولدلالة الثانية على الساقطة
تزور باسكان الزاي وتشديد الراء بغير الف مثل تحمر شامي ويعقوب من الازورار
والتاء فيهما علامة التانيث والاستقبال الباقون تزاور بتشديد الزاي وبعدها
الف مع تخفيف الراء وهو المختار واصله تتزاور وادغمت التاء في الزاي لقرب
مخرجيهما وشدد الزاء والمعنى في هذه الاوجه واحد لانها ترجع الى معنى تنحرف
عنه وتميل من الزور وهو الميل ومنه زاره اي مال اليه والزور الميل عن الصدق
المهتدي مثل التي في سبحان ولملئت بتشديد اللام للمبالغة حجازي وقرا ابو عمرو
ويزيد والاعشى والاصبهاني عن ورش وحمزة في الوقف بغير همز وذلك لتردد
الخوف والرعب مرة بعد مرة تعظيما لشانهم وللمجاورة قوله لوليت منهم فرارا
ليكون المعطوف والمعطوف عليه لفظا واحدا الباقون ولملئت بتخفيف اللام
على اصل الفعل وهو يصلح لقليل الفعل ولكثيره وتصديقه قوله ملئت حرسا
وقال ابو حاتم تقول العرب ملاء في كلامك خوفا بالتخفيف فابو عمرو و
الاعشى وحمزة يخففون الكلمة ويتركون همزها ويزيد والاصبهاني في
ليثردابها ويخففان الهمزة رعبا بالتخفيف والتثقيل وهو الخوف الذي
يرعب الصدر اي يملاه وذلك لما البسهم الله من الهيبة وقيل لطول اظفارهم
وشعورهم وعظم اجرامهم وقيل لوحشة مكانهم وعن معاوية انه غزا الروم
فمر بالكهف فقال لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس
لك ذلك قد منع الله تعالى من هو خير منك فقال لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا فقال معاوية لا انتهي حتى اعلم علمهم فبعث ناسا وقال لهم اذهبوا

فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله ريحا فاحرقتهم وقد مر شرحه في سورة ال
عمران في قوله سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بورقكم باسكان الراء ابو عمرو
وحمزة وابو بكر وحماد والخزاز عن هبيرة عباس مدغم الباقون بورقكم
بكسر الراء والوجهان لغتان بمعنى بفضتكم هذه والورق الفضة مضروبة كانت
او غير مضروبة وقيل هي الدراهم وحدها وقال مجاهد كان ورق اصحاب الكهف
مثل اخفاف الابل فوجه كسر الراء انه اصل الكلمة فرق به بينها وبين الورق
الذي هو المال من الابل والغنم والورق الذي هو ورق الشجر ووجه سكون الراء
على انه تخفيف الكسرة استخفافا على مذهب من يقول في كبد كبد وفي كتف كتف
وقال عبد الوارث عن ابي عمرو بورقكم الراء جزم مثل رسلكم يعني انه
استثقل توالي الكسرات في ورقكم لان الراء المكسورة بمنزلة حرفين مكسورين لما
فيهما من التكرير فخففها كما خفف رسلكم لذلك مع انها اسم مؤنث وهو
اثقل من المذكر ووجه ادغام العباس مر في اول البقرة في قوله يا ايها الناس
اعبدوا ربكم الذي خلقكم ربي اعلم مثل اني اعلم في اول البقرة ان يهديني
ان ترني ان يؤتيني ان تعلمني مرت في قوله فارهبوني في البقرة ثلثمائة سنين
بغير تنوين على اضافة مائة الى سنين كوفي غير عاصم على وضع الجمع موضع الواحد
في التمييز كقوله بالاخسرين اعمالا كانه قال ثلثمائة سنة عن الفراء الباقون
ثلثمائة سنين بتنوين مائة على ان السنين تفسير ثلثمائة كانه يقول ثلثمائة سنين
لا الشهور والايام وقيل انه بدل من ثلثمائة وفي الكشاف عطف بيان لثلثمائة
ولا تشرك بالتاء وجزم الكاف على النهي شامي وروح وزيد ومعناه نهى الله
عز وجل رسوله عليه السلام عن ان يشرك في حكمه احدا وما نهي النبي عليه السلام
عنه فامته منهية لانه امامهم وداعيهم الى الله وقيل هو على نهي الانسان بمعنى لا تشرك
انت ايها الانسان في حكمه احدا وهو بمعنى الناس لينتهوا عن ذلك وفي تاويله وجهان

احدهما ولا تنسبن احدا الى علم الغيب فيكون شريكا لله عز وجل في حكمه
والاخر لا تحمل على حكم احد بحكم بخلاف ما حكم الله فيكون شريكا لله في
حكمه لانه لا يجوز ان يحكم احد الا بما حكم الله او بما دل عليه حكم الله تعالى الباقون
ولا يشرك بالياء ورفع الكاف على انه اخبار الله تعالى العباد ة انه لا يشرك احدا
في حكمه ليعلموا ذلك ويعلموا اهليه وفي تاويله وجهان احدهما ان لا يشرك في
علم غيبه احدا لانه لا يعلم احد من الغيب شيئا الا ما بينه الله واطلع عليه
كما قال عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا والاخر انه لا يشرك في حكمه احدا
يحكم من ذات نفسه بحكم يخالف حكمه فيكون بذلك شريكا لله في حكمه بامر كما
امر الله وفجرنا بتخفيف الجيم سهل ويعقوب عن رويس لتوحيد النهر وقد مر شرحه
في سورة سبحان الباقون وفجرنا بالتشديد على الوجهين احدهما ان النهر اراد به
الانهار والاخر ان النهر وان كان واحدا فانه يتكرد الفعل فيه لطوله وامتداده
فيكون كانه يتكرر التفجير فيه لذلك له ثمر مر شرحه في الانعام في قوله من ثمره
اذا اثمر وفي الكتاب وكان له ثمر اى انواع من المال من ثمر ماله اذا كثر وعن مجاهد
الذهب والفضة ان كانت له الى الجنتين الموصوفتين الاموال الكثيرة من الذهب
والفضة وغيرهما وكان وافر اليسار من كل وجه متمكنا من عمارة الارض
كيف شاء منها بغير ميم على التوحيد عراقي على ان الضمير يعود الى الجنة المفردة
في قوله ودخل جنته لقربه منها اى من هذه الجنة مع دخول الجنة الاخرى
فيما دخلت فيه هذه الجنة لاتصال احديهما بالاخرى بالزرع بينهما والنخل
التي حفت بهما الباقون منهما بالنون على ان الضمير يعود الى الجنتين لتقدم
ذكرهما في قوله كلتا الجنتين آتت اكلها منقلبا مرجعا وعاقبة وانتصابه
على التمييز اى منقلب تلك خير من منقلب هذه لانها فانية وتلك باقية لكن
بغير الف في الحالين قتيبة وقرا شامي ويعقوب وابن فليح بالالف في الاصل

الباقون بغير الف واتفقوا على الالف في الوقف فوجه لكن بغير الف
في الوصل ان اصله لكن انا فحذفت الهمزة استخفافا كما تحذف من الارض
والجز ونحوهما وهي مرادة والقيت حركتها على النون الساكنة قبلها
وصار لكننا بنونين مفتوحتين فاسكنت الاولى وادغمت في الثانيه و
شددت طلبا للخفة على اصل مذهبهم في الادغام اذا التقى المثلان وصار في
الدرج لكن بغير الف فاذا وقف عليه وقف لكنا باثبات الالف كما يوقف
على وما انا وكما يوقف على اقتده بالهاء لا غير وعلة ذلك ان النون فتحت
من انا كراهة ان فيلتبس بان التي ينصب الفعل المستقبل وزيدت الالف
دعامة لفتحة النون وثباتا لها في الوقف لان الحركة تسقط في الوقف ولا يكون
بين الحرفين فيه في اللفظ فرق فاذا وصل الكلام استغنى عن الالف لان فتحة
النون تنبئ عن معنى الحرف ويقع بها بين الحرفين فرق ونحوه قول القايل
وترميني بالطرف واى انت مذنب وتلقينني لكن اياك لا اقلى يريد لكن
انا اياك لا اقلى ووجه لكنا بالالف في الوصل والوقف على معنيين احدهما
ان معناه لكن انا فحذفت الهمزة وادغمت النون في النون واثبتت الالف
التي في اخره في الوصل على لغة من يقول انا بالالف في الوصل والوقف وعلة
ذلك ان الف انا بمنزلة الف هذا مما زيدت فيه الالف بمعنى فتكون في
الوصل بمنزلة في الوقف وقيل هو على اجراء الوصل مجرى الوقف كاجراء اقتده
ونحوه بالهاء في الوصل على نية الوقف وانما حسن ذلك في لكنا هنا دون انا
لان الهمزة لما حذفت صارت الالف كانها عوض منها والاخر ان معناه
لكن على ان لكن دخلت مخففة على الضمير الفاعل اذا تكلم المتكلم عنه
وعن غيره كما دخلت عليه لدن وان في قوله من لدنا وانا وجدنا فتكون
لكنا على هذا المعنى بالالف في الوصل والوقف لا غير وانما قال بعد

لكنا لانه ذهب فيه الى المعنى اذ معناه لكن ولو ذهب فيه الى اللفظ لقال
لكنا هو الله ربنا عن ابى على الفارس بربى احدًا وما بعده ترنى انا ربى ان
مرت فى اول البقره فى قوله انى اعلم نوبًا هنا وفى الملك بضم العين البرجى
وذلك على الاسم بمنزلة طور ونور بمعناه غاير فى الارض الباقون غورًا هنا
بفتح العين ومعناه ذا غور وقيل هما لغتان وفى الكشاف زلقا وغورا
كلاهما وصف بالمصدر ولم يكن له فئة بالياء والتاء مثل قوله وما منعهم
ان يقبل منهم نفقاتهم فى التوبه الولاية بكسر الواو كوفى غير عاصم وقد
مر ذكرها فى اخر الانفال وفى الكشاف الولاية بالفتح النصرة والتولى
وبالكسر السلطان والملك وقد قرى بهما والمعنى هنالك اى فى تلك المقام
وتلك الحال النصرة لله وحده لا يملكها غيره ولا تستطيعها احد سواه
تقرير القوله ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله او هنالك السلطان
والملك لله لا يغلب ولا يمنع منه الحق بالرفع والجر صفته للولاية والله
وفى معرفة ما يتفاضل به القرا فوجه الخفض انه نعت الله ووصف بالحق
وهو مصدر كما وصف بالعدل والسلام والمعنى ذو الحق وهو ذو العدل
وذو السلام ووجه الرفع انه نعت للولاية بمعنى هنالك السلطان الحق
لله وقيل النصرة الحق عقبًا بضم القاف وسكونها بمعنى العاقبة والعقب
والعاقبة والعقبى فى المعنى سواء وهو الاجر ومعناه ان الله عز وجل
خير من اناب وخير من اعقب كانه قيل لو كان غير الله يثيب على
ادعائكم لكان هو خير ثوابا وخير عاقبته لاهله اى جزاؤه وعاقبته
خير لهم الريح على التوحيد كوفى غير عاصم وقد مر فى البقره فى قوله
وتصريف الرياح تسير الجبال بالتاء وضمها وفتح الياء مع تشديد و
رفع اللام مكى وشامى وابو عمرو على ما لم يسم فاعله المشاكلة قوله و

سيرت الجبال وقوله واذا الجبال سيرت فى اللفظ والمعنى ودلالة قوله
وعرضوا على ربك صفا وقوله ووضع الكتاب هنا من جهته اللفظ وقال
اليزيدى لو كان نسير بالنون لكانت وحشرهم يعنى انه لما لم يشاكله من هذه
الجهته عدل عنه الى ما يشاكله فى اللفظ والمعنى وهو وسيرت الجبال الباقون
نسير الجبال بالنون وضمها وكسر الياء ونصب الجبال لمشاكلته ما بعده من قوله
وحشرناهم فى اللفظ من جهته اسناد الفعل فيه الى الله وفى المعنى من جهته
ان معناه ونحشرهم واحتج بعضهم بحسن هذا الوجه بانه لو كان نسير على ما لم
يسم فاعله لكان وحشروا بعده وقد تقرر بعض التيسير فى قوله هو الذى يسيركم
فى يونس ما اشهدناهم بالنون والالف يزيد الباقون ما اشهدتهم بالتاء و
ضمها بغير الف وهما من الاشهاد وهو الاحضار من قوله عالم الغيب و
الشهادة ومنه الشهادة لانه الاخبار بصحته الشئ عن مشاهدته والوجهان
فى المعنى واحد لان الفعل فيهما لله عز وجل على معنى ما اشهدهم الله
يعنى ابليس وذريته خلق السموات والارض حين خلقهما ولا اشهد بعضهم
خلق بعض حين خلقهم مستعينا بهم على ذلك فكيف تجعلونهم شركاء من
دونه وهم لم يحضروا ذلك ولا كانوا موجودين فى ذلك الوقت فلو
كانوا شركاؤه كما تزعمون لاستعان بهم على ذلك ثم قال وما كنت
متخذ المضلين عضدًا اى اعوانا لان من استغنى عن معونة الاولياء
بعظيم سلطانه وكمال قدرته كان اشد استغناء عن معونة الاعداء
سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرًا وما كنت بفتح التاء
روى ابن وردان عن يزيد والاحسن رفعها وبه ناخذ على ان الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم والمعنى وما صح لك الاعتضاد بهم وما
ينبغى ان تعتز بهم ويوم نقول بالنون حمزة وحجته قوله واذ قلنا

وما كنت متخذ قبله وقوله وجعلنا بينهم مع انها لاستيناف الخبر والاية مستانف
بها الباقون ويوم يقول بالياء لقوله نادوا شركاى الذين زعمتم ولم يقل شركاؤنا
وهو معه في الاية قبلا بضم القاف والباء اى انواعا جميع قبيل الباقون قبلا بكسر القاف
وفتح الباء اى عيانا لمهلكهم ومهلك اهله في النمل بفتح الميم وكسر اللام فيهما حفص
لمهلكهم وفي النمل مهلك اهله بفتح الميم واللام فيهما يحيى وحماد والمفضل ومعنى
الوجهين واحد اى لهلاكهما او وقت هلاكهم الباقون لمهلكهم بضم الميم و
فتح اللام فيهما اى موعدا وضربنا لاهلاكهم وقتا معلوما لا يتاخرون عنه كما
ضربنا لاهل مكة يوم بدر والمهلك الاهلاك ووقته والموعد وقتا او مصدرا
قال الزجاج وكل فعل ماض على افعل فالمصدر منه مفعل او افعال او اسم المكان
منه مفعل وكذلك اسم الزمان نحو ادخلته مدخلا وهذا مدخله واخرجته مخرجا
وهذا مخرجه ونحوه انسانيه بضم الهاء غير مشبعة حفص والمفضل وقرا على
بالامالة وكسر الهاء ومعناه وما انسانى ان اذكره الا الشيطان بان شغل قلبى بوسوسته
حتى نسيته وعلة خصوصيته حفص والمفضل ضم الهاء التنبيه على ان قوله ان
اذكره بدل من الهاء وهو متصل بها ومقدم اليها في المعنى على الوجه الذى ذكرته
وان تاخر عنه في اللفظ لتوسط الشيطان بينهما وهكذا هو في حرف عبد الله وما
انسانيه ان اذكره الا الشيطان فيما ذكر النقاش والدلالة على ان اصل الهاء مع مشاكلته
ما بعده في رفع الهاء من قوله ان اذكره واتخذ سبيله فحسن ذلك فيه للمجاورة
ايضا وقيل انما ضم الهاء من انسانيه فرارا من توالى الكسرات وهى النون والياء
الساكنة بمنزلة الكسرة والالف المكسورة بعد الهاء فلو كسر الهاء ايضا لاجتمع اربع
كسرات مع مجاورته قوله ان اذكره واتخذ سبيله والهاء فيهما مضموما او علة
امالة الكسائى ان الالف منقلبة من ياء وعلة حمزة في فتح انسانيه اتباع المصحف
لانه فيه مكتوب بالالف نبغى بالياء في الحالين مكى وسهل ويعقوب وافق مدنى

وابو عمرو وعلى في الوصل وفي الكشاف قرى نبغ بلا ياء في الوصل واثباتها احسن وهى
قراءة ابى عمرو واما في الوقف فالاكثر فيه طرح الياء اتباعا لخطه المصحف رَشَدًا
بفتح الراء والشين ابو عمرو ويعقوب رُشُدًا بضم الراء والشين ابن مجاهد والنقاش
عن ابن ذكوان والباقون بضم الراء واسكان الشين الفتح على الاسم والضم على المصدر و
قد مر ذكره في الاعراف وفي انتصاب رشدا هنا وجهان احدهما على المفعول له بمعنى
هل اتبعك للرشد اى لطلب الرشد وهو على هذا متعلق بقوله اتبعك والاخر
على المفعول به على ان تعلمنى رشدا مما علمته اى علما ذا رشد وفيما فعل موسى عليه
السلام مع جلالته في العلم والنبوة التنبيه على انه لا ينبغى لاحد ان يترك طلب
العلم وان كثر معى بفتح الياء حفص وقد مر في الاعراف ستجدنى ان بفتح الياء مر في
اقل البقرة في قوله انى اعلم فلا تسئلنى بفتح اللام وتشديد النون وبالياء مدنى وشامى
تسئلن بفتح اللام وتشديد النون بغير ياء ابن مجاهد عن ابن ذكوان والاحسن اثباتها
لانه شاذ عن اهل الشام الباقون تسئلنى بسكون اللام وتخفيف النون مع الياء و
قد مر القول في هذه الوجوه في هود فاما رواية ابن مجاهد بغير ياء فلعله راى في بعض
مصاحفهم مكتوبا بغير ياء والا فهو ضعيف لمخالفته المصاحف ليغرق بالياء وفتحها
وفتح الراء اهلها بالرفع من غرق على ان الفعل للاهل اسنده اليهم لانهم سبب الكاره
الخرق على الخضر الباقون لتغرق بالتاء وضمها وكسر الراء اهلها بنصب اللام من الاغراق
على ان الفعل مسند الى الخضر لثقبه السفينة الذى هو سبب اغراقهم والاصل نصب
بوقوع الفعل عليهم والوجهان في المعنى واحد لانهما يرجعان الى ان الخضر لما نقب
السفينة التى ركبها هو وموسى عليهما السلم مع القوم خشى موسى ان يدخلها الماء
فيرسو ليغرق اهلها فقال للخضر اخرقتها لتغرق اهلها باغراقك اياهم اى بخرقك
السفينة الذى هو سبب غرقهم فاختصر الله الكلام بان الفظه تحتمل معنى الغرق
والاغراق واذن لنبيه عليه السلم ان يقرا بهذا مرة ولهذا مرة اختصاصا لكتابته

يجمع الكثير من معانيه في القليل من لفظه **زاكية** بالالف خفيفة حجازي وبصري
غير سهل ومعناه على وجهين احدهما طاهرة من الذنوب والاخر نامية من الزكاء
في الجسم **الباقون زكية** بغير الف ومعناه بريئة من الذنوب لانها كانت صغيرة لم
تبلغ حد التكليف **نكرا** بضم الكاف واسكانها وهما لغتان قال مقاتل نكرا امرا فظيعا
وقال الكلبي منكرا وقال قتادة النكر اشد من الامر وفي الكشاف نكرا وقرئ
بضمتين وهو المنكر وقيل النكر اقل من الامر لان قتل نفس واحدة اهون من اغراق
اهل السفينة وقيل معناه جئت شيئا انكر من الاول لان ذلك كان خرقا يمكن
تداركه بالستر وهذا لا سبيل الى تداركه **عسرا ويسرا** قد مر في البقرة **فلا تصحبني**
بفتح التاء والحاء بغير الف روح وزيد اي فلا تكن صاحبي وقيل معناه لا تصحبني
ولا اصحبك اي لا تتبعني ولا اتبعك **الباقون** فلا تصاحبني بالالف وضم التاء
وكسر الحاء اي فلا تقاربني وان طلبت صحبتك فلا تتابعني على ذلك **من لدني** بضم
الدال وتخفيف النون مدني وابو بكر وحماد والمفضل **الباقون** من لدنّي بضم
الدال وتشديد النون وقد مر شرحها في اول هذه السورة **فوجه** التخفيف على
وجهين احدهما حذف احدى النونين اكتفاء بالياء فيه منهما كقوله اتحاجوني
وتشاقون ونحوهما والاخر ان بعض العرب يقولون من لدن زيد بغير نون فاذا
اضافوها الى المكنى قالوا لدني كما قالوا اضربني ويضربني ونحوهما وهذه النون
دخلت لسلامة ما قبلها وقيل انه كان في الاصل لدن ايضا فلما اضاف اختصر
على الياء من النون **فاما** التشديد فعلى انها كانت نونين ادغمت احدهما في الاخرى
كقوله من لدنا ونظيره منا وعنا وانا وما اشبه ذلك **والفرق** بينهما ان احدهما
اسم والاخر حرف ويحذف من الاسماء ولا يحذف من الحروف **والفرق** بين
لدني ولدنا ان لدني كسرة ولدنا فتحة ولا يخفف الخفيف **يضيفوهما** باسكان
الياء المفضل من اضاف يضيف **الباقون** يضيّفوهما مشددة الياء مكسورة من ضيّف

يضيف وهما لغتان والتثقيل المختار لكثرة اهله ودلالته على معنى المبالغة في الفعل
ومعناه فابوا ان يقروهما ويطعموهما واصل الاضافة الامالة تقول اضفت الرجل املته
الى وانزلته بي وضفته ملت اليه ونزلت عليه ومنه تضيفت الشمس للغروب
اذا مالت والقرية هنا انطاكية عن ابن عباس **لتخذت** بكسر الخاء مدغم بصري وقرا
مكي مظهرا **الباقون** لاتخذت مدغم وقرا حفص والمفضل والاعشى والبرجمي مظهرا
اتخذ وزنه افتعل وفي اصله وجهان اجودهما ان اصله ائتخذ من الاخذ بهمزتين
الثانية ساكنة فابدلت الساكنة ياء لانكسار ما قبلها استثقالا للجمع بينهما كما ابدلت
في ايمن فصار ايتخذ ثم ابدلت الياء تاء من اجل التاء التي بعدها فادغمت فيها فصار
اتخذ وقال بعضهم انما جاز اتخذ مشددة التاء من اخذ لان اصله وخذ مثل وعد
فكما قالوا اتعد افتعل من الوعد كذلك اتخذ ولولا ذلك لقالوا ايتخذ كما قالوا
ايتمن من الامن والاخر قال بعضهم اصله تخذ مثل اتبع وتبع واتجر وتجر على ان تخذ
تاؤه اصلية مثل العين من علم وعلى هذا تفهم وجهه من غير اعتلال ووجه تخذ
خفيفة فيه قولان اجودهما ان اصله اتخذ من الاخذ فبني منه تخذ يتخذ
تخذا مثل تبع يتبع تبعا كما بني تقي يتقي من اتقى يتقي لانهم جعلوا تخذ بناء مستغنيا
عما سقط منه مثل علم وتبع لكثرة استعمالهم اياه وجعلوا تقي يتقي بناء دالا على
ما سقط منه فلم يغيروا شيئا من حركة بناء ماضيه ومستقبله لذلك وهذا
لافتتانهم واتساع مباينهم في لغاتهم ذكر ذلك ابن الانباري والاخر ان تكون
تخذ يتخذ بناء على حدته غير ماخوذ من اتخذ مثل تبع وطمع ونحو ذلك وهذه
المسئلة مذكورة في البقرة **يبدلهما** وكذلك في التحريم والقلم بتشديد الدال مدني و
ابو عمرو **الباقون** جميع ذلك بتخفيف الدال والوجهان مختاران مثل نزل وانزل
واوصى ووصى وقد مر شرحهما في البقرة وقال الفراء الابدال غير التبديل يقال بدلت
الشيء اذا غيرته عن حاله وابدلته اذا ذهبت به واتيت بغيره واكثر العلماء

على القول الاول وهو الصواب لقوله واذا بدلناه اية مكان ونحوه وقد يكون
التشديد للمبالغة في الفعل وعلة من ثقل وليبدلنهم في النور وخفف ما في
الكهف والتحريم والقلم مشاكلة ما في النور ما قبله من قوله وليمكنن لهم دينهم
في اللفظ فحسن ذلك فيه للمجاورة مع ما تقدم ذكره من حسن كل واحد من الوجهين
ومعنى البدل انه الخلف من الشيء وحقيقته وقوع الشيء موقع غيره على جهة التعاقب
رحما بضم الحاء واسكانها والوجهان لغتان التثقيل الاصل وهو لغة اهل
الحجاز والتسكين لطلب الخفة وهو لغة تميم وقد تقدم شرحهما في مواضع و
يزداد التخفيف هنا حسنا بموافقته ما قبله وبعده من روس الاي في سكون
الحرف الذي قبل الحرف الاخير كقوله صبرا وغصبا وكفرا ومعنى الاية ان الغلام
الذي قتله الخضر كان ابواه قد فرحا بمولده وحزنا بمقتله ولو عاش لكان في بقائه
هلاكهما فرزقهما الله تعالى عز وجل بدله خيرا منه زكاة اي صلاحا واقرب
رحما اي ابر بوالديه وفي الكشاف روي انه ولدت لهما جارية تزوجها نبي
فولدت نبيا هدى الله على يديه امة من الامم وقيل ولدت سبعين نبيا و
قيل ابدلهما ابنا مومنا مثلهما وقيل اسما الغلامين احرم وصريم والغلام المقتول
اسمه الحسين فاتبع ثم اتبع قطعوعه كوفي وشامي ومعناه على ثلثة اوجه الاول
انه بمعنى اتبع بوصل الالف على من جعلهما لغتين والثاني انه بمعنى لحق على قول
اكثرهم والثالث انه بمعنى اتبع امره سببا على قول من جعله بزيادة الهمزة متعديا
الى مفعولين الباقون فاتبع ثم اتبع بتشديد التاء ووصل الالف في الاحرف
الثلاثة ومعناه انتحى وجها واخذ طريقا وقفا اثر ايوديه الحيث يريد حامية
بالالف والياء بغير همز يزيد وشامي وكوفي غير حفص ومعناه على وجهين
احدهما في عين ماء حارة من قوله نار حامية يقال حميت تحمى حميا اذا اشتدت
حرارتها والاخران تكون ذات حماة على وزن فاعلة مثل حمئة في المعنى

الباقون حمئة مهموزة بغير الف على معنى في عين ذات حماة يقال حمئت العين تحما حماء
فهي حمئة وحما تما اذا اخرجت حماءتها واحماتها اذا القيت فيها الحماة وهي
طينة سوداء منتنة والوجهان مختاران وهما في المعنى واحد لان الشمس تغرب في عين
ماء حارة ذات حماة كما قال كعب الاحبار اجدها في التورية تغرب في ماء وطين
فاخبر الله عز وجل بالمعنيين في لفظة تحتملها ثم رخص لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم
ان يقرا بهذا مرة وبهذا مرة جزاء بالنصب والتنوين يعقوب وكوفي غير ابي بكر وحماد و
معناه فله الجنة جزاء على ان الحسنى هي الجنة وفي نصب جزاء ثلثة اقوال الاول ان
يكون جزاء مصدرا موضوعا في موضع الحال بمعنى فله الحسنى مجزيا بها جزاء هو عن الزجاج
والثاني ان يكون انتصاب الجزاء على المصدر لان في قوله فله الحسنى معنى فيجزى الحسنى جزاء
كما قالت العرب هو لك هبة بمعنى موهوب لك هبة عن ابن الانباري والثالث وهو
قول الكسائي والفراء فيما ذكر ابو طاهر ان يكون الجزاء منصوبا على التفسير لانه لما
قال فله الحسنى احتمل ان يكون تفضلا واحتمل ان يكون جزاء لعمله فاخرج الجزاء
مفسرا عن المعنى الذي قصد له كما قالوا هو اوسعكم دارا الباقون جزاء بالرفع غير
منون ومعناه على ثلثة اوجه الاول فله جزاء الخلال الحسنى يعني اعماله الصالحة
ويكون محل الحسنى خفضا باضافة الجزاء اليها والثاني ان يكون الحسنى هي الجنة وهي
الجزاء فاضيف اليها اضافة الشيء الى نفسه لاختلاف اللفظين كما قال حق اليقين
ودار الاخرة وهو مذهب الفراء قال ابن الانباري وانما صلح ذلك لان الحسنى لما جعلت
وافقة على كل خصلة صار الجزاء بعضها لاحين وقعت على الجزاء وغيره فجرى
ذلك مجرى قولهم حبة الخضراء ومسجد الجامع ونحوهما والثالث ان يراد به
فله جزاء الحسنى بالرفع والتنوين الا ان التنوين حذف لالتقاء الساكنين سكون النون
واللام ويكون الحسنى هي الجزاء ومحلها رفع على انها بدل من الجزاء قال ابن الانباري و
يجوز ان يكون محل الحسنى نصبا على تقدير فله جزاء يجزى الجزاء الحسنى والحسنى تانيث الاحسن

اى الافضل فى الحسن **السدين** وسدا بالفتح والضم حيث كان وهما لغتان مثل
السَم والسُم للثقب والضعف والضعيف وفى الكشاف بين السدين بين الجبلين
وهما جبلان سد ذو القرنين ما بينهما قرئ بالضم والفتح وقيل ما كان من خلق الله
فهو مضموم وما كان من عمل العباد فهو مفتوح لان السُد بالضم فعل بمعنى مفعول
اى هو مما فعله الله وخلقه والسد بالفتح مصدر حدث يحدثه الناس و
انتصب بين على انه مفعول به مبلوغ كما انجر على الاضافة فى قوله هذا فراق
بينى وبينك وكما ارتفع فى قوله لقد تقطع بينكم لانه من الظروف
التى تستعمل اسماء وظروفا وهذا المكان فى منقطع ارض الترك مما يلى
المشرق **يفقهون** بضم اليا وكسر القاف كوفى غير عاصم اى لا يفقهون السامع
كلامهم ولا يبينونه لان لغتهم غريبة مجهوله **الباقون** يفقهون بفتح اليا و
القاف على معنى لا يكادون يفهمونه الا بجهد ومشقة من اشارة ونحوها
كما يفهم البكم **ياجوج وماجوج** حيث كان مهموز عاصم غير الشمونى **الباقون**
ياجوج وماجوج بغير همز فيهما ووجهه على وجهين اجودهما انهما اسمان
اعجميان ولم يصرفا للعجمة والتعريف ولا يكون لهما على هذا اصل فى الاشتقاق
والتصريف والاخر انه يجوزان يكونا اسمين عربيين ماخوذين من اجة الجراى
شدته ويجوزان يكون اصلهما من قوله ملح اجاج اى مر ويكون وزن ياجوج
على هذا يفعولا مثل يربوع ووزن ماجوج مفعول من ذلك ايضا ويكون اصلهما
الهمز على هذا الا انه ترك استخفافا كما يترك من الراس ونحوه ولم يصرفا للتانيث
والتعريف قال ابو اسحق الزجاج وهذا لو كان الاسمان عربيين لكان
اشتقاقهما ما ذكرنا فاما الاعجمى فلا يشتق من العربى ووجه ياجوج وماجوج بالهمز
فيهما وهو لغة بنى اسد فيما ذكر الفراء انهما اسمان عربيان ماخوذان
من اجيج النار واجاج الماء قال ابن الانبارى ويجوز ان يكونا عجميين لانا

قد وجدنا للعرب حروفا مهموزة لا يعرف اصل الهمز فيها نحو لتات بالحج و
رثات زوجتى واستلامت الحجر واستنشات منه ريحا طيبة فى لغة بعضهم
فاذا كان معروفا فى ابنية العرب كان مقبولا غير مردود فى الالفاظ التى اصلها
للعجم ولا نا رايتنا العرب قد تتكلم بالاعجمى بلغتين واكثر كقولهم ابراهم
وابراهام وابراهَم وابراهُم ونحوه **فهل نجعل** وبابه مدغم على وهشام لقرب
مخرجيهما **خرجا** هنا وفى المؤمنين خرجا فخرج ربك بغير الف فى الاحرف الثلاثة
شامى **كوفى** بالالف كوفى غير عاصم **الباقون** لخراج بالالف والباقى بغير الف
والوجهان من الجميع فى المعنى واحد وهو هنا فهل نجعل لك ما لا تخرجه
اليك من اموالنا على ان تجعل بيننا وبين ياجوج وماجوج حاجزا وفى
المؤمنين ام تسألهم مالا يخرجونه اليك على جهة الاجر على ما اتيتهم به من
الاسلام اى انك لا تسالهم شيئا فعطاء ربك فى الدنيا وثوابه لك فى الاخرة
خير لك كما قال قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجرى الا على الله قال الفراء
فى كتاب اللغات هما لغتان مثل الحصد والحصاد والبنت والبنات وقال فى
كتاب المعاند الخراج بالالف الاسم الذى تؤديه انت وغيرك والخرج كانه
جعل شئ خاص لا يؤديه غيرك يقال اخرج راسك وقال يونس عن ابى
عمرو والخرج من الرقاب والخراج من الارض وقال اليزيدى عنه خرجا
يعنى جعلا فخراج ربك خير اى فعطاء ربك خير وقال قتادة خرجا اى اجرا
وفى الكشاف خرجا وخراجا اى جعلا نخرجه من اموالنا ونظيرهما النول
والنوال **سدا** قد ذكر **مكنى** بنونين خفيفتين مكى بالاظهار الذى
هو الاصل على ان نون الاولى لام الفعل والثانية التى تدخل مع ياء
الاضافة لتقع الكسرة عليها ويسلم بناء الفعل من لفظ جر لازم لان ياء
الاضافة يكسر ما قبلها الا ان تكون الفا **وانما** حسن الاظهار فى هذا لان

الثانية غير لازمة للاولى فصارتا بمنزلة النونين من كلمتين في انه
لا يلزم الاولى ان يكون ما بعدها مثلها فاجرى مجرى ما الثاني منهما
غير مجانس للاول فاظهر لذلك **الباقون** مكني بالادغام اي ما جعلني فيه مكينا
من كثرة المال واليسار خير مما تبذلون لي من الخراج فلا حاجة لي اليه
كما قال سليمان صلوات الله عليه فما اتاني الله خير مما اتيكم **والادغام**
لطلب الخفة لان الثقل قد وجب من اجل اجتماع حرفين متحركين من جنس
واحد في كلمة واحدة فاسكن الاول منهما وادغم في الثاني وشدد استحقاقا
ردما ايتوني بكسر التنوين ووصل الف ايتوني وهمزة ساكنة يحيى وحماد
والابتداء ايتوني بكسر الالف بعدها ياء ساكنة وكذلك قال ايتوني حمزة ويحيى
وحماد **الباقون** بقطع الالف في الحرفين في الحالين والوجهان من الحرفين
في المعنى واحد وهو جيئوني وبين ياجوج وماجوج بزبر الحديد وبقطر افرغه
عليه والردم الحاجز الحصين الموثق وهو اكبر من السد من قولهم ثوب
مردم رقاع فوق رقاع **فمعنى** آتوني بمد الالف ناولوني زبر الحديد وناولوني
قطرا افرغه عليه مثل ايتوني بمعنى جيئوني به يقال اتيته واتيت به
بمعنى واحد مثل اذهبته وذهبت به قال الله تعالى آتنا غداءنا بمعنى ايتنا
به ومثله كثير والقطر النحاس المذاب لانها يقطر والزبر الحديد قطعه
والناصب لقطر آتوني على ما ذكر من التقدير ويجوز ان يكون ناصبه
افرغ ويكون منصوب آتوني محذوفا لخصه آتوني قطرا افرغ عليه قطرا
فاكتفى بمعمول الثاني من معمول الاول لدلالته عليه **ومعنى** ايتوني بوصل
الالف وكسرها في الابتداء ايتوني زبر الحديد ايتوني بقطر مثل جيئوني به
فسقطت الياء وعمل الفعل فيما بعدها النصب كما قالت العرب ايقنت
بالخير وايقنت الخير وتعلقت بالخطام وتعلقت الخطام وامرتك بالخير

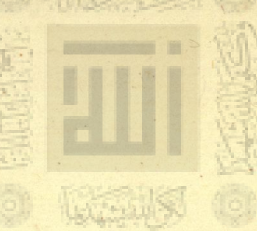
وامرتك الخير ولا يجوز حذف حرف الجر في كل موضع قياسا على ما ذكرته
النحويين لانه مما يطرد به الباب ولكن يستعمل الحذف فيما استعملته العرب
فقط **الصُدُفين** بضمتين **الصَدَفين** بفتحتين **الصُدْفين** بضم الصاد وسكون الدال
وهذه الاوجه لغات بمعنى واحد قال جار الله العلامة في الكشاف الصدفان
جانبا الجبلين لانهما يتصادفان اي يتقابلان وقال قتادة والضحاك هما
جبلان فالصَدَفين بفتحتين لغة اهل الحجاز والصُدُفين بضمتين لغة
قريش وهو اصل الصدفين بسكون الدال لان اسكان الدال تخفيف الضمة
لطلب الخفة **فما** اسطاعوا بتشديد الطاء حمزة غير خلاد **وقرا** ابو
نشيط والشموني عن النقاد بالصاد والتخفيف وهو الصحيح من نقل ابن مهران
الباقون اسطاعوا بتخفيف الطاء وهو المختار والوجهان لغتان اصلهما
استطاعوا من يحذف التاء ويترك الطاء خفيفة على حالها ومنهم من تدغم
التاء في الطاء ويشددها وهو اقلهم وذلك لانه في المصحف بغير تاء
فوجه اسطاعوا بحذف التاء وتخفيف الطاء ان التاء من مخرج الطاء و
السين تقاربهما في المخرج وتوافقهما في الهمس فكرهوا اجتماع حروف متشابهة
متقاربة فحذفوا التاء لانها زايدة لبناء ضعيفة بالهمس استخفافا واعتمادا
على معرفة المخاطبين بموضعها مع انه ليس على هذا اللفظ بناء فيلتبس به
وانما عدلوا عن التخفيف بالادغام في هذا الحرف الى التخفيف بالحذف
لضعف الادغام فيه من اجتماع الساكنين السين والتاء المدغمة لو ادغمت
لانها تسكن ثم تدغم ولا يمكن نقل حركة التاء الى السين فتحرك في هذا
لان هذه السين لا تتحرك في موضع **ووجه** اسطاعوا بادغام التاء في الطاء
وتشديدها ان التاء اسكنت وادغمت في الطاء استخفافا لانهما من مخرج
واحد ولم يتركوا الادغام من اجل اجتماع الساكنين لان الحركة منوية في الثاني

منهما واللفظ بعد السين بطاء متحركة مشددة والادغام في مثل في مثل هذا اكثر من الحذف
واكثر نظائر من غيره فهو لذلك ابعد من اللبس وادل على الاصل وفي الكشاف فما
اسطاعوا بحذف التاء للخفة لان التاء قريبة المخرج من الطاء وقرى فما اصطاعوا
بقلب السين صادا واما من قرا بادغام التاء في الطاء فلاق بين ساكنين على غير الحد
دكاء قد مر في الاعراف افحسب الذين بسكون السين ورفع الباء زيد عن يعقوب و
الاعشى في اختياره ومعناه افيكفيهم اتخاذهم العباده اولياء من دون الله ثم بين
جزاءهم فقال انا اعتدنا جهنم الاية عن الزجاج من قوله حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
وقوله عطاء حسابا اي كافيا ويقال احسبني الشي اي كفاني وقال مجاهد وعكرمه معناه
افحسبهم ذلك ويكون موضع ان يتخذوا في هذا الوجه رفعا لان قوله افحسب مبتداء
وان يتخذوا خبر المبتداء وفي الكشاف وقراة على عليه السلام عنه افحسب الذين كفروا
اي افكافيهم وحسبهم ان يتخذوهم اولياء على الابتداء والخبر وعلى الفعل والفاعل لان اسم
الفاعل اذا اعتمد على الهمزة ساوى الفعل في العمل كقولك اقايم الزيدان والمعنى ان
ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم عند الله تعالى كما حسبوا وهي قراة محكمه جيده من دوني
اولياء مثل الى اعلم في اول البقرة ان ينفد بالتاء والياء والقول في هذين الوجهين ما
ذكر في قوله ام هل يستوي الظلمات في الرعد لانه مثله في اكثر وجوهه وله نظائر كثيرة
نحو قوله تاتيهم الملائكة وفنادته الملائكة ومن يكون له عاقبة الدار وما اشبه ذلك
وعلة من قرا يستوى هناك بالياء وتنفد هنا بالتاء دلالة قوله ما نفدت كلمات
الله على التاء فيه سورة مريم كهيعص بامالة الهاء وفتح الياء ابو عمرو وعلة
الدلاله باختلافهما في اللفظ على انهما حرفان مختلفان في المعنى كل واحد منهما
حرف من حروف المعجم دال على معنى وليسا بكلمة واحدة من قولهم هاء يا يهانى
مهاياءة وانما كانت ها اولى بالامالة من يا لوجهين احدهما الفرق بينها وبين
ها التي للتنبيه لان هذه اداة لا يجوز امالتها والاخر ان الهاء حرف خفي موقوف

عليها في النية والالف تخفى في الوقف فكره اجتماع حرفين في اللفظ فقرب الالف
من الياء بالامالة لتصير ابين وكذلك علته في امالته الهاء من طه وكانت يا اولى
بالفتح لانه لو اماليا لكان قد قرب الفها من الياء فكان كانه قد جمع بين يائين وذلك مستثقل
في اللفظ وقال اهل النحو انما فتح الياء وكسر الهاء لانه كره الجمع بين حرفين ممالين فكسر
الهاء لانه حرف هش لين ينقاد لما قبلها اذا انكسر وفتح الياء لانها اخت الكسره فكره
ادخال كسرة على كسرة كهيعص بفتح الهاء وكسر الياء حمزة وخلف وقتيبة وابن
ذكوان وانما امالوا الياء ليكون فرقا بينها وبين ياء التي للنداء وفتحوا الهاء لتصح الالف
لانها الاصل واخف في اللفظ وفيها استداد الصوت مع ان الهاء قبل الياء فاعطى الاصل
للاول والفرع للثاني على ما اوجبه الترتيب والحكمة كهيعص بكسر الهاء والياء للتسويه
بينهما لاستوائهما في الثنائى فلذلك كسرهما من كسرهما كهيعص بفتح الهاء والياء على
التفخيم وبه نزل القران صاد ذكر مدغم وعلته قد ذكرت في الاعراف وعلة من اظهر
الدال هنا وادغمها من قوله ولقد ذرانا ان حروف الهجاء توصل على نية الوقف
عليها للعلة التي ذكرتها في اول ال عمران في قوله الم لا يجوز في الحرف الموقوف عليه
الا البيان فلما كان اظهار الدال عند الذال في غير هذا الموضع جائز احسن الزم في
هذا الموضع لما تقدم من العلة ومن ادغمها اجراها على القياس في الوصل لانه واصل
وان كانت النيه فيها الوقف كما اجرى النون من العين هذا المجرى حين اخفاها
عند الصاد وهذا بالاجماع منهم عليه لان اظهار النون الساكنه عند الصاد لا يجوز
في غير هذا الموضع مع ان الاخفاء بمنزلة الاظهار الا ترى ان الحرف الذى بعد الحرف
المخفي يكون خفيفا كما يكون الحرف الذى بعد الحرف المظهر وعلة ابي عمرو في اظهار النون
من يس والقران وادغام الدال هنا في الذال ان الدال اقرب مخرجا من الذال واشد
مناسبته لها لانهما من طرف اللسان ويجوز اظهار النون هنا لان حروف التهجي منفصلة
مما بعدها وهو عند ابي الحسن الاخفش اجود من اخفائها الذلك وهو قياس قراة ابي جعفر

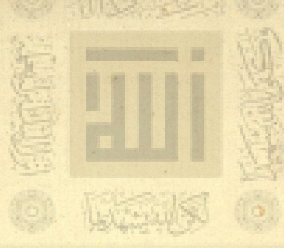
المدنى لانه يقراء هذه الحروف مقطعة بعضها من بعض وقد ذكرت في اول البقرة ذكرنا
قد ذكر في آل عمران الرأس شيبا قرا ابو عمرو واذا ادغم الرأس شيبا بادغام السين في
الشين واشمامها الرفع وكان يدغم السين في الزاى ايضا لقوله النفوس زوجت وفي
السين كقوله الناس سكارى للناس سواء في الحج والشمس سراجا اليس في القران غيرهن لقرب
المخرج لانهن من حروف القسم الباقون جميع ذلك بالاظهار وهو المختار من ورائى بفتح
الاضافة للتخفيف وقد تقدم شرحه في قوله انى اعلم في اول البقرة ورائى مثل هداى و
عصاى بالقصر وقد تقدم من ورائى باسكان الياء اى بعد موتى وهذا الظرف لا
يتعلق بخفت لفساد المعنى ولكن بمحذوف او بمعنى الولاية في الموالى اى خفت فعل
الموالى وهو تبديلهم وسوء خلافتهم من ورائى او خفت الذين يلون الامر من ورائى
وكذلك قوله اين شركائى في حم السجدة يرثنى ويرث بجزم الثاء فيهما ابو عمرو
وعلى على معنى فهب لى وليا وارثا فانك ان تهبه لى يرثنى ويرث على ان يرث جواب
الامر ويكون قوله وليا على القسط العام ومعنى الخاص وذلك لان الولى يكون وارثا وغير
وارث فاذا اوقعه على الوارث دون غيره كان قد وضع العام موضع الخاص وصح
معنى الجزاء فيه الباقون يرثنى ويرث برفع الثاء فيهما على معنى فهب لى وليا وارثا لى
ووارثا من آل يعقوب على ان قوله يرث صفة لولى في قول اكثر النحويين وهو
في قول الكوفيين صفة لولى لان النكرة عندهم توصل كما يوصل الذى كانه
قيل فهب لى الذى يرثنى ويرث والوجهان في المعنى واحد لانهما يرجعان الى معنى
فهب لى وليا وارثا من آل يعقوب العلم والنبوة يعنى يكون نبيا كما كان اباؤه
انبياء وقيل يرثنى ويرث من آل يعقوب النبوة واعلم انه اذا اتى امر بعده اسم
نكرة بعده فعل يرجع بذكره او يصلح في ذلك الفعل اضمار الاسم جاز فيه الرفع
والجزم وفي الكشاف يرثنى ويرث بالجزم جواب الدعاء والرفع صفة ونحوه رداء
يصدقنى نبشرك حمزة وكذلك في اخر السورة لتبشر وقد تقدم شرحه في آل عمران عتيا

حرفان وبكيا وجثيا حرفان وصليا بكسر اوايل هذه الاحرف وضمها والوجهان من
الجميع لغتان وقد تقدم شرحهما في قوله من حليهم في الاعراف وهذه الاحرف مثله في
جميع وجوهها الا من جهة انها مختلفة الاصول والمعانى فمن اجل هذا احتجب الى ان
الكلم فيها هنا فقوله عتيا مصدر عتا يعتو اذا يبس وصلب من نبات الواو ومنه قيل
ملك عات اذا كان قاسى القلب وقوله بكيا جمع باك من بكى يبكى من نبات الياء ونصبه
على الحال ويجوز ان يكون مصدرا كالبكاء بمعنى خروا سجدا وبكوا بكيا فقوله جثيا جمع جاث
وهو البارك على ركبتيه من جثا يجثو من نبات الواو ونصبه على الحال بمعنى جاثمين على الركب
وقوله صليا مصدر صلى يصلى صليا وهو اللزوم وقيل الدخول واصل الياء منه الواو لانه
من الصلا مقصور وهو عظم في العجز سمى بذلك لشدة ملازمته موضعه وتثنى الصلوات
منه قوله تصلى نارا حامية تلاديهما واعلم ان المفعول اذا كان جمعا معتل اللام و
اللام منه واو نحو عصى وجثى قلبت الواو منه ياء ثم قلبت واو فعول الى الياء التى بعدها
وادغمت فيها وكسر لها ما قبلها ليصح لانه لا تكون ياء ساكنة وقبلها ضمة وكذلك حكم
فعول اذا كان جمعا ولام الفعل منه ياء في قلب الواو التى قبل الياء الى الياء وادغامها
فيها قياسا مطردا كقوله بكيا وحليهم ونحوهما ويجوز كسر فاء الفعل منهما للتوفيق بين
اول الكلمة واخرها طلبا للخفة ويجوز ضمها دلالة على اصل بنائهما وهما يطردان
فيهما واذا كان فعول مصدرا معتل اللام واللام منه واو جاز قلب الواو منه ياء على التشبيه
بفعول اذا كان جمعا لانهما يتفقان كثيرا في اللفظ كقولك قعدت قعودا وقوم قعود
ونحو ذلك وعلة من قرا عتيا وصليا وجثيا بكسر اوايلها وبكيا وحليهم بضم اولهما
ان عتيا وصليا وجثيا بكسر اوايلها وبكيا لما غيرت تغييرين وهما قلب الواو التى هى لام
الفعل والواو التى قبلها الى الياء قوى سبب التغيير فيهما فغيرت اوايلها بالكسر اتباعا لكسرها
بعدها وحسن فيهما لذلك ولما لم يغير بكيا وحليهم التغييرين اللذين ذكرنا اذ كانت لام
الفعل منهما ياء ضعف سبب التغيير فيهما فلم يقو تغيير اولهما عن الضم الذى هو اصله لذلك



والدليل على ما ذكرته اجماعهم على كسر القاف من القسي لكثرة التغييرات فيها مع اجماعهم
على ضم اول مضيا ولم يضمه لقلة التغيير فيهما ويزداد الضم في بكيا حسنا لاحتماله ان يكون
مصدرا بمنزلة مضيا للجمع على ضم اوله مع مشاكلته في الضم قوله خروا سجدا قبله و
قد خلقناك حمزة وعلي على لفظ التعظيم الباقون خلقتك على لفظ الاخبار عن نفس
المتكلم لي اية اني اعوذ قد مر في اول البقرة لاهب لك لاكون سببا في هبة الغلام
بالنفخ في الدرع وفي بعض المصاحف انما انا رسول ربك امرني ان اهب لك او هي
حكاية لقول الله عز وجل ليهب لك اي الله تعالى نسيا بكسر النون وهو ما من حقه
ان يطرح وينسى كخرقة الطمث ونحوها كالذبح اسم ما من شانه ان يذبح في قوله تعالى
وفديناه بذبح عظيم وعن يونس العرب اذا ارتحلوا عن الديار قالوا انظروا انساكم اي
الشئ اليسير نحو العصا والقدح تمنت شيئا تافها لا يؤبه له من شانه وحقه ان ينسى في
العادة وقد نسي واطرح فوجد فيه النسيان الذي هو حقه وذلك لما لحقها من فرط
الحياء والتشور من الناس على حكم العادة والبشرية لا كراهة لحكم الله نسيا بفتح النون
حمزة وحفص قال الفراء هما لغتان كالوتر والوتر والجسر والجسر ويجوز ان يكون
مسمى بالمصدر كالحمل من تحتها وهو جبريل عليه السلام قيل يقبل الولد كالقابلة
وقيل هو عيسى عليه السلام وقيل تحتها اسفل من مكانها كقوله تجري من تحتها
الانهار وقيل كان اسفل منها تحت الاكمة فصاح بها الا تحزني وقرا مدني وسهل
وكوفي غير ابي بكر وحماد من تحتها وفي ناديها ضمير الملك او عيسى وعن قتادة الضمير في
تحتها للنخلة تساقط فيه اربع قرات تساقط بادغام التاء الثانية في السين واصله
تتساقط وتساقط بطرح التاء الثانية ويساقط بالياء وادغام التاء في السين التاء
للنخلة والياء للجذع ورطبا تمييز على هذه الاوجه الثلثة وتساقط على هذا الوجه يكون
الرطب مفعولا والتاء على هذه الاوجه الاربعة يكون مجزوما على جواب الامر وهو هذي
اتاني الكتب بالامالة وفتح الياء على لان الالف منقلبة من الياء وقرا حمزة مرسلة

الياء مخففة في الوصل وانا وقف بالامالة والياء واوصاني بالامالة علي لان هذه
الالف منقلبة من الياء قول الحق بنصب اللام شامي ويعقوب وعاصم على المدح ان
فسر بكلمة الله وعلى انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة ان اريد به قول الثبات والصدق
كقوله هو عبد الله الحق لا الباطل وانما قيل لعيسى كلمة الله وقول الحق لانه لم يولد الا
بكلمة الله وحدها وهي قوله كن من غير واسطة اب تسمية المسبب باسم السبب الباقون
قول الحق برفع اللام على انه خبر بعد خبر او بدل خبر المبتدا محذوف وان الله بكسر
الالف شامي وكوفي وروح والمعدول عن على الابتداء الباقون وان الله بفتح الالف
على ان معناه ولانه ربي وربكم فاعبدوه كقوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع
الله احدا نجيا انه مذكور في اول البقرة مخلصا بفتح اللام كوفي غير المفضل اي الله اخلصه
الباقون مخلصا بكسر اللام اي اخلص العبادة عن الشرك والرياء واخلص نفسه واسلم
وجهه لله ابراهام وما بعده في هذه السورة مذكوره في السورة البقرة اذا تتلى بالتذكير
وكذلك في الحج قتيبة طريق ابن جدي عنه لان التانيث في ايات الرحمن غير حقيقي
مع وجود الفاصل الباقون اذا تتلى بالتاء لتانيث ايات الرحمن ان جعلت الذين
خبر الاولئك كان اذا تتلى كلاما مستانفا وان جعلت صفة له كان خبرا ولم يقرا
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا بالياء في هذه السورة لقوله بينات
في قوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف لمجاورة قوله يكادون يسطون بالذين
يتلون وكذلك يعبدون من دون الله يدخلون ويدخلون قد مر في سورة النساء
نورث نورث استعارة اي نبقي عليه الجنة كما يبقى على الوارث مال الموروث و
لان الاتقياء يلقون ربهم يوم القيمة قد انقضت اعمالهم وثمرتها باقية وهي
الجنة فاذا ادخلهم الجنة فقد اورثهم من تقواهم كما يورث الوارث المال من
المتوفى وقيل اورثوا من الجنة المساكن التي كانت لاهل النار لو اطاعوا ائذا مثل
ائنكم في الانعام يذكر بالتخفيف من الذكر تذكر بالتشديد من التذكر اصله يتذكر



ادغمت التاء في الذال ثم ننجي قد مر من اخر سورة يونس مقاما بالضم مكي وهو موضع
الاقامة والمنزل الباقون مقاما بالفتح وهو موضع القيام والمراد المكان والموضع وريا
مدني غير ورش وابن ذكوان والاعشى وحمزة في الوقف وروى ابن مقسم وابن الاسكندراني
عنه بالهمز في الوقف ليدل على اصل اللغة على قلب الهمزة ياء والادغام او من الري
الذي هو النعمة والترفه من قولهم ريان من النعيم الباقون رئيا وهو المنظر والهيئة
فعل بمعنى مفعول من رايت وفي الايضاح ابو عمرو لا يترك هذه الهمزة لان هذه
الهمزة علم لمعنى يسقط بتركها ذلك العلم لانه عنده من الرواء وهو المنظر ولو ترك
همزة لم يعلم اهو عنده من هذا او من الري الذي هو ضد العطش وهذه العلة ايضا
علة حمزة في رواية ابن مقسم وابن الاسكندراني وولدا وما بعده حمزة وعلي وهو
جمع ولد كاسد في اسد او بمعنى الولد كالعرب في العرب الباقون ولدا على التوحيد
وعن الحسن رحمة الله نزلت في الوليد بن المغيرة والمشهور انها في العاص بن وائل قال
خباب بن الارت كان لي عليه دين فاقتضيته فقال لا والله حتى تكفر بمحمد قلت
لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين تبعث قال فاني اذا مت بعثت قلت نعم
قال اذا بعثت جئتني وسيكون لي ثم مال وولد فاعطيك وقيل صاغ له خباب
حليا فاقتضاه الاجر فقال انكم تزعمون انكم تبعثون وان في الجنة ذهبا
وفضة وحريرا فانا اقضيك ثم فاني اوتى مالا وولدا حينئذ يكاد بالياء نافع وعلي
لان تانيث السموات غير حقيقي الباقون تكاد بالتاء لتانيث السموات يتفطرن كقوله
اذا السماء انفطرت والسماء منفطر به والانفطار من فطره اذا شقه ينفطرن لقوله تتشقق
السماء والتفطر من فطره اذا شققته وكرر الفعل فيه لتبشر حمزة وقد مر شرحه في ال
عمران سورة طه بفتح الطاء وكسر الهاء ابو عمرو وغير عباس بفخم الطاء لاستعلائها وامال
الهاء الفرق بينها وبين ها التي للتنبيه لان هذه اداة لا يجوز امالتها طه بكسر الطاء
والهاء حمزة وعلي وخلف ويحيى وحماد وعباس للتسوية بينهما لاستوائهما في التنائي وقرأه

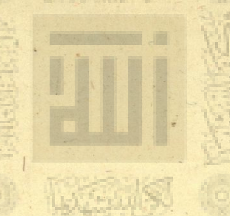
مدني بين الفتح والكسر والى الفتح اقرب على اصل مذهبهما الباقون طه بفتح الطاء والهاء
على الاصل لاهله امكثوا بضم الهاء حمزة في الوصل وكذلك في القصص للتنبيه على انه
قال ذلك لاهله وهم امراته وولده على وجه البشارة وعلى تعظيم معنى الاية لان الاهل
يقتضي غير امراته وولده وقيل انما ضم الهاء لئلا يتوهم متوهم ان الهاء انما كسرت
فانها مكسورة باللام التي في اول الكلمة واللام الثانية كسرت بالاول والهاء كسرت
لكسرة اللام الثانية وقيل انما ضم لاهله امكثوا لانها اشبهت في اللفظ والهاء والميم للجمع
فالحقها بها الباقون بكسر الهاء على القياس المطرد وهو انه اذا كان قبل هاء الضمير كسرة
نحو به ومعنى امكثوا اقيموا في مكانكم اني انست اني انا الله لعلي اتيكم اني انا ربك
لذكري ان لي امري عيني اذ رايتي اني ولي فيها اخي اشدد لنفسي اذهب في ذكري
اذهبا حشرتني قد ذكرت في اول البقرة في قوله اني اعلم على النار هدى ممالة لكسرة الراء
اني انا ربك بالفتح مكي وابو عمرو ويزيد اي نودي باني انا ربك الباقون اني انا ربك
بالكسر اي نودي فقيل يا موسى او لان النداء ضرب من القول فعومل معاملته طوى و
طوى هنا وفي النازعات منصرف وغير منصرف بتاويل المكان والبقعة وانا
بتشديد النون اخترناك حمزة والمفضل على لفظ الجمع للتعظيم الباقون وانا اخترتك
على لفظ التوحيد ومعناه اصطفيتك للنبوة سؤلك السؤل الطلبة فعل بمعنى مفعول
كقولك خبز بمعنى مخبوز واكل بمعنى ماكول وترك الهمز قد مر في قوله وما هم بمؤمنين
في اول البقرة ولتصنع باسكان اللام وجزم العين يزيد على انه امر الباقون ولتصنع
بكسر اللام وفتح العين على انه معطوف على علة مضمرة مثل لتعطف عليك وتنام
تشفق ونحوه او حذف معلله اي ولتصنع فعلت ذلك على عيني لتربى ويحسن اليك
وانا مراعيك ومراقبك كما يراعي الرجل الشيء بعينيه اذا اعتنى به ويقول للصانع اصنع
هذا على عيني انظر اليك لئلا تخالف به عن مرادي ومعنى خلقه بفتح اللام نصير على
انه صفة للمضاف او للمضاف اليه اي كل شيء خلقه الله لم يخله من عطائه وانعامه

الباقون خلقه باسكان اللام وهو اول مفعولي اعطي خليفته كل شيء يحتاجون اليه
ويرتفقون به او ثانيهما اي اعطى كل شيء صورته وشكله الذي يطابق المنفعة المنوطة
به كما اعطى العين الهيئة التي تطابق الابصار والاذن الشكل الذي يوافق الاستماع وكذلك
الانف واليد والرجل واللسان كل واحد منها مطابق لما علق به من المنفعة غير ناب
عنه مهدًا كوفي وروح وكذلك في الزخرف اي مهدها مهدا او يتمهد فيها فهي لكم
كالمهد وهو ما يمهد للصبي الباقون مهادا اي فراشا واجمعوا على ملك المعصرات انه
مهادًا بالالف لانتساق الفواصل يعني اوتادا والفافا الى اخر السورة لا نخلفه بجزم
الفاء واختلاس ضمة الهاء يزيد على جواب الامر الباقون لا نخلفه برفع الفاء على الوصف
للموعد سوى بكسر السين منون حجازي وابو عمرو وعلي الباقون سوى بضم السين
منون ومعناه منصفا بيننا وبينك عن مجاهد وهو من الاستواء لان المسافة من
الوسط الى الطرفين مستوية لا تفاوت فيها يوم الزينة بنصب الميم هبيرة لان الموعد
في هذه القراءة مصدر والمعنى انجاز وعدكم يوم الزينة ويجوز ايضا على هذه القراءة
ان يكون موعدكم مبتدأ بمعنى الوقت وضحى خبره على نية التعريف فيه لانه
ضحى ذلك اليوم بعينه الباقون يوم الزينة برفع الميم على ان الموعد زمان او مكان
فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء حمزة وعلي وخلف وحفص ورويس من الاسحات
وهو لغة اهل نجد وبني تميم الباقون فيسحتكم من السحت وهو لغة اهل الحجاز
وقد خاب بالامالة حيث كان حمزة لان الفه منقلبة من الياء وقد مر ذكره
في خاف في البقرة ان باسكان النون هذان بتشديد النون مكي ان باسكان
النون هذان بتخفيفها حفص والمفضل على قولك ان زيد لمنطلق واللام هي الفارقة
بين ان النافية والمخففة من الثقيلة وفي عين المعاني ان هذان خفيف مكي و
حفص والخليل وهو اعرف بالنحو واللغة اي ما هذان الا ساحران وليلة قراءة
ابي ما هذان ان بتشديد النون هذين بالياء ابو عمرو على الجهة الظاهرة المكشوفة

الباقون ان هذان لساحران وهي لغة بلحارث ابن كعب جعلوا الاسم المثنى نحو الاسماء
التي اخرها الف كعصا وسعدى فلم يقلبوها ياء في الجر والنصب وقال بعضهم ان بمعنى نعم
وساحران مبتدأ محذوف واللام داخلة على الجملة تقديره لهما ساحران وقد اعجب
ابو اسحاق اي قبله وقال الفراء الالف من هذا دعامة وليست بلام الفعل فلما ثنيت زدت
عليها نونا ثم تركت الالف ثابتة على حالها لا تزول في كل حال كما قالت العرب الذي
ثم زادوا للجمع نونا فقالوا الذين في رفعهم ونصبهم وجرهم كذلك تركوا هذان بالالف
في رفعه ونصبه وخفضه وقال علي بن عيسى ان لما كانت ضعيفة في العمل من جهة
انما مشبهة بالفعل في العمل في انها مبنية على الفتح كالفعل الماضي وفي انها لا تنتقل الاسماء
كلزوم الفعل لم تعمل في هذان لذلك كما انها اذا خففت لم تعمل فيما بعدها في قول
اكثرهم الزجاج قول القدماء ان معناه انه فحذفت هاء العماد وقيل لما حذفت الف
هذا صار الف التثنية عوضا عنها فلم تزل وعلة ابي عمرو في حسن ان مشددة
النون هذين بالياء فيما ذكر اليزيدي عنه وهو انه انما يقول ان هذان من يقول
اخذت بحلاه في اذناه يعني ان ذلك ليس من لغة قريش وان نظايره كقوله
وفي اذنيه ومن بين يديه نحو بكم وارنا الذين ونحو ذلك يدل على ان هذين بالياء لا يماثله
جميع وجوهها مثله وقد اجمعوا على الياء فيها علامة للتثنية والنصب فكذلك هذين
ينبغي ان يكون كذلك وروى حماد بن زيد عن ابي عمرو انه قال اني لاستحيي من الله تعالى
ان اقرا هذان بالالف وذلك للاجماع على ان القران نزل بافصح اللغات وان هذان
ليس كذلك فاجمعوا كيدكم بوصل الالف وفتح الميم ابو عمرو وعلى معنى جيئوا بكل كيد تقدرون
عليه ولا تبقوا منه شيئا الا احضرتموه من جمعت الشيء اذا ضممت بعضه الى بعض و
بعضده قوله فجمع كيده الباقون فاجمعوا كيدكم بفتح الالف وكسر الميم اي احكموا
كيدكم واجعلوه مجمعا حتى لا تختلفوا ولا يتخلف عنه واحد منكم كالمسالة المجمع عليها
وقد افلح بترك الهمزة ونقل حركتها الى الدال حيث كان ورش وعباس وحمزة في الوقف

علة حمزة وورش وقد ذكرت في اول البقرة وبالاخرة ومعناه وقد فاز من غلب وانما
ترك عباس الهمز من قد افلح دون نظائرها لان قد متصلة بها على جهة التاكيد وما
بعدها غير مستغنية عنها فلا تصال بعضها ببعض صارت كلها كالشي الواحد وقال بعضهم
افلح كلمة اولها همزة واخرها حا وهما حرفا حلق فاستثقل اجتماعهما فحذف الهمزة
ونقل حركتها الى الساكن **تخيل** بالتا على اسناد الفعل الى ضمير الحبال والعصي وابدال
قوله انها تسعى من الضمير بدل الاشتمال كقولك اعجبني زيد كرمه وفي شرح ما يتفاضل
به القرا ووجه تخيل بالتا ان الفعل سند الى الحبال والعصي على معنى تخيل الحبال والعصي
بانها تسعى وموضع ان نصب باسقاط الخافض والناصب له التخيل عند الكسائي خفض
باضمار الخافض ويجوز ان يكون موضعه رفعا بالاتباع لما في تخيل من الضمير على معنى تخيل
اليه حبالهم وعصيهم سعايتها فابدل انها تسعى من المضمر لاشتماله على المعنى عن الزجاج
قال ومثل ذلك حكاه سيبويه فقال ما لي بهم على امرهم اي ما لي علم بامرهم **ووجه**
يخيل باليا ان الفعل مسند الى ان على معنى يخيل اليه سعيها وموضع ان رفع على انه
اسم ما لم يسم فاعله وهو يرتفع لقيامه مقام الفاعل **واصل** التخييل التشبيه بالشي ومنه
اخال عليه الامر اذا اشتبه ومنه الخيال لانه تخيل به صورة الشي ومنه خلت زيدا
اخاك خيلانا اذا حسبته لانه تخيل الى النفس انه هو هو ومنه الاختيال لانه يخيل به
صاحبه في صورة من هو اعظم منه كبرا وبه سمي الخيل لاختيالها في مشيتها **تلقف** برفع
الفا ابن ذكوان على الاستيناف او على الحال يجوز ان يكون من الفاعل الملقي وهو موسى
على معنى الق عصاك متلقفا ما صنعوا ويجوز ان تكون من المفعول الملقى وهو العصا
على معنى القها متلقفة ما صنعوا وانما جاز ان تجعل موسى متلقفا والتلقف بالحقيقة
للعصا لانها بالقائه اياها تلقف فحسن ان ينسب اليه لذلك كما قال وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فاضاف الرمي الى الله تعالى لما كان بقوته واقداره وان كان للنبي
عليه السلم في الظاهر والتا الباقية في تلقف مشددة القاف في هذا الوجه تا

المخاطبة لان اصله تتلقف بتائين فحذفت تا تتفعل استخفافا لانهما لا علاقة فيهما عند
اكثر النحويين وذكر ابو بكر بن الانباري ان التا المحذوفة في قول هشام هي الاولى لانها
هي التي يلحقها التغيير بالسكون والادغام ونحو ذلك فهي اولى بالحذف قال والفرا يقول
ايتهما شئت اسقطت لنيابة الاخرى عنها والتا الباقية على الوجه الاخر تا التانيث
في قول اكثر النحويين على انه ذهب الى المعنى لان الذي في يمينه العصا وهي مونثة و
انما جاز ان يجعل تلقف حالا وان لم تتلقف بعد لانه لتحقق كونه كانه كائن كما قال
هديا بالغ الكعبة وكما اجاز النحويون مررت برجل معه صقر صائدا به غدا **تلقف** باسكان
اللام وتخفيف القاف مع جزم الفا حفص والمفضل **الباقون** تلقف بجزم الفا مع تشديد
القاف وهو المختار والجزم على جواب الامر ومعنى الجزا بتقدير ان تلقها تلقف والتا
منه يجوز ان تكون تا المخاطبة ويجوز ان تكون تا التانيث **وقرا** البزي وابن فليح بميك
تلقف بتشديد التا وقد مر شرحه في اخر البقرة في قوله ولا تيمموا **كيد سِحر** بكسر السين
وسكون الحا بغير الف كوفي غير عاصم بمعنى ذي سحر على حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه او وذوي سحر او هم لتوغلهم في سحرهم كانهم السحر بعينه وبذاته او بين
الكيد لانه يكون سحرا وغير سحر كما تبين المائة بدرهم ونحوه علم فقه وعلم نحو **الباقون**
كيد ساحر بالالف وفتح السين وكسر الحا ومعناه كيد من يسحر اي يعمل السحر او كيد
ضرب ساحر **قال امنتم** قد مر في الاعراف **ومن ياته** مؤمنا مثل يؤده في ال عمران **ان اسر**
قد مر شرحه في سورة هود في قوله فاسر باهلك **لا تخف** بجزم الفا بغير الف حمزة
ومعناه على وجهين احدهما النهي عن ان يخاف لخوف فرعون اياه على انه معطوف على
ما قبله في النية بتقدير ولا تخف دركا والاخر على جواب الامر ومعنى الجزا بمعنى ان
تضرب لا تخف دركا عن الفرا وعلى هذه القراءة في ولا تخشى ثلثة اوجه الاول ان يكون
محله رفعا على استيناف الخبر بمعنى وانت لا تخشى ذلك كما قال يولوكم الادبار ثم لا
ينصرون عن الفرا والثاني ان تكون محله جزما بما الجزم به لا تخف واصله لا تخش



باسقاط الالف الاصلية للجزم وزيادة الف اخرى مكانها على انك اشبعت الفتحة
لانها فاصلة لتشاكل بذلك ما قبلها وبعدها من اواخر الاى اذ كلها بالالف كقوله
من تزكى وما هدى ومثله قوله الظنونا والرسولا والسبيلا والثالث ان يكون
محله جزما وتكون الفه هي الالف المنقلبة من لام الفعل غير مسقطة للجزم الباقون
لا تخاف بالالف ورفع الفاء ومعناه على وجهين احدهما استيناف الخبر بمعنى
انت لست تخاف دركا والاخر الحال من الفاعل بمعنى اضرب بعصاك البحر تجعل
طريقا يبسا غير خائف ولا خاش انجيتكم وواعدتكم ورزقتكم بالتاء وضمها
بغير الف في هذه الاحرف الثلاثة كوفي غير عاصم لقوله فيحل عليكم ومن
يحلل عليه وقوله واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا الباقون انجيناكم
وواعدناكم ورزقناكم بالنون والالف وهو اقرب الى هذه الاحرف من قوله
فيحل عليكم غضبي واشكل بها مع مشاكلتها وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا
من طيبات ما رزقناكم من جهة اللفظ والمعنى في غير هذه السورة فيحل بضم الحاء
ومن يحلل بضم اللام الاولى علي الباقون بكسر الحاء واللام ولم يختلفوا في كسر الحاء
من قوله ان يحل عليكم غضب من ربكم بعد هذا فمعنى يحل بكسر الحاء يجب
من قولهم حل عليهم الدين يحل محلا اذا وجب ومثله قوله ويحل عليه عذاب
مقيم ومعنى يحل بضم الحاء ينزل من قولهم حل بالمكان يحل حلولا اذا نزل و
مثله قوله او تحل قريبا من دارهم بملكنا بفتح الميم ومعناه على قوله اكثر النحويين
بملكنا الصواب اي بان ملكنا الصواب على انه مصدر اضيف الى الفاعل وحذف
المفعول كما يضاف الى المفعول ويحذف الفاعل في مثل قوله من دعاء الخير بملكنا
بكسر الميم ومعناه بما حوته ايدينا على انه اسم لما يملك ويجوز ان يكون معناه بملكنا
الصواب على انه مصدر بمنزلة الوجه الاول وقال ابو عمرو معناه بقوتنا وقال
غيره بطاقتنا بملكنا بضم الميم ومعناه على وجهين احدهما انه مصدر الملك

بمعنى لم يكن لنا سلطان وقدرة فنخلف موعدك من اجله ولكنا اخطانا الصواب
ومثله في التقدير قوله لا يسالون الناس الحافا اي ليس لهم مسالة فيكون منهم الحافا
ويجوز ان يكون ومعناه ما اخلفنا موعدك بسلطاننا الذي انتقلنا اليه بعد
هلاك فرعون واتباعه ولكنا اخطانا الصواب وذلك ان الملك صار لهم بعد
غرق فرعون فنسبوا الملك اليهم والثاني ان مصدر المالك بمعنى بملكنا بكسر الميم
وفتحها حملنا بالفتح والتخفيف عراقي غير رويس وحفص على ان الفعل للمتكلمين
على انهم اخذوا ذلك لان حملت بالتخفيف يتعدى الى مفعول واحد فاذا ضعفت
العين تعدى الى مفعولين كما قال مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها الباقون
حملنا بضم الحاء وكسر الميم وتشديدها على ان الفعل موقع بالمتكلمين بتقدير جعلونا
نحمل وزرا وكلفونا حملها وقال ابن الانباري معناه اعطينا من الحلي وكثير من استعماله
تتبعني قد مر شرحه في قوله فارهبون فاتقون في البقرة يابن ام مر في الاعراف
تبصروا بالتاء كوفي غير عاصم على معنى بما لم تبصروا به يا موسى انت ولا قومك
من بني اسرائيل الباقون يبصروا بالياء على معنى بما لم يبصر به بنو اسرائيل لتقدم
ذكرهم به فنبذتها بالادغام لقرب مخرجهما ولا ثاني له وباظهار الذال
لقالة دور لن تخلفه بفتح اللام اي لن يخلف الله موعده الذي وعدك على الشرك
والفساد في الارض يجزيه لك في الاخرة بعد ما عاقبك بذلك في الدنيا فانت
ممن خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين لن تخلفه بكسر اللام وهذا من
اخلفت الوعد اذا وجدته خلفا ومعناه لن تغيب عنه اي ساعته ولا تهرب لك
عنه وقال الزجاج معناه انك تبعث وتوافي القيمة لا تقدر على غير ذلك
اي ليس لك ان تخلفه سبيلا ولا على الغيبة عنه قدرة تهددا له لنحرقنه
بضم النون وكسر الراء وتخفيفها يزيد وروى اسمعيل عنه لنحرقنه بفتح النون وضم
الراء فمعناه لنبردنه بالمبرد يقال حرق يحرق بضم الراء وكسرها اذا برد وهو

حك الشئ بجديدة الباقون لنحرقنه بضم النون وكسر الراء مع تثقيلها ومعناه
على وجهين احدهما لنحرقنه بالنار على ان التشديد للمبالغة في الفعل ويجوز
ان يكون التشديد والتخفيف في هذا لغتين بمنزلة اوعى فوعى والاخر لنبردنه
بالمبرد بعد مرة على ان التشديد للمبالغة والتكثير تنفخ بالنون وفتحها وضم الفا
ابو عمرو ومعناه ينفخ ملك الصور في الصور بامرنا فاسند الفعل الى الله عز وجل
بلفظ الاخبار عن الجميع تفخيما لشانه لانه بامره ينفخ فيه كما قال فنفخنا فيه
من روحنا وانما نفخ في جيبها جبرئيل بامر الله عز وجل الباقون ينفخ بالياء
وضمها وفتح الفاء على معنى يوم ينفخ اسرافيل في الصور بامر الله عز وجل ثم ترك
تسميته الفاعل ورد الى ما لم يسم فاعله لعلم المخاطبين بمعناه طلبا للايجاز
مع تضمنه تفخيم الشان فلا يخف ظلما بغير الف وجزم الفاء مكى ومعناه
النهى على معنى ومن يعمل الصالحات فلييأس لانه لم يقصر فيما وجب عليه
فاللفظ على النهى والمراد به الخبر بان المؤمن الصالح لا خوف عليه الباقون فلا
يخاف ظلما بالالف ورفع الفاء ومعناه الخبر بتقدير فهو لا يخاف وموضع الفاء
وما بعده جزم لوقوعه موقع جواب الشرط ورفع في اللفظ لانه جملة المبتدا
منها محذوف ومثله ومن عاد فينتقم الله منه وقوله فمن يؤمن بربه فلا
يخاف بخسا ولا رهقا ان نقضى اليك وحيه بالنون وفتحها وكسر الضاد و
فتح الياء الاخيرة وحيه بنصب الياء يعقوب على معنى نقضى الله اليك وحيه
الا انه جاء بلفظ الاخبار عن الجميع في ذلك من تفخيم شان المتكلم في الذكر
الباقون يقضى بالياء وضمها وفتح الضاد وبالالف وحيه برفع الياء ومعناه
على وجهين احدهما من قبل ان يقضى جبرئيل اى يفرغ من تلاوته والاخر
من قبل ان يقضى الله اليك وحيه اى يخبرك ببيانه الا انه رد الى لفظ
ما لم يسم فاعله لعلم المخاطبين بمعناه طلبا للايجاز وتفخيم الشان وانك

لا تظما بكسر الالف ابو بكر وحماد والخزاز نافع على الاستيناف وعطف جملة كلام
على جملة الباقون وانك بفتح الالف على انه معطوف على قوله ان لا تجوع فيها على
تقدير وان لك لا تظما فيها وموضع انك في هذا القول نصب على انه معطوف
على ان اسم ان وذلك ان ان المكسورة لما جاز ان تعمل في المفتوحة اذا تراخت عنها
كقولك ان في الكتاب انك خارج حسن ان تعمل فيها وهى معطوفة على اسمها
قال الزجاج ويجوز ان تكون في موضع رفع وتعطف على اسم ان وعلى ان كان معنى ان
زيدا قايم فالمعنى وان لك انك لا تظما اعمى قد ترى في سجن ترضى بضم التاء ابو بكر
وحماد والمفضل وعلى ومعناه على وجهين احدهما تعطى الرضا اى يرضيك الله
عز وجل والاخر يرضاك الله اى لا يرضى عملك ويريد ثوابك كما قال في صفته
اسمعيل عليه السلم وكان عند ربه مرضيا الباقون ترضى بفتح التاء اى ترضى
بما يعطيك الله من الدرجة العالية المرضية جزاء لفعلك الحسن في الجنة
وفي الكشاف ترضى نفسك ويسر قلبك وقرئ ترضى اى يرضيك ربك زهرة
بفتح الهاء قتيبة وسهل ويعقوب الباقون باسكان الهاء وهو المختار والوجه
لغتان والقول فيهما ما ذكر في قوله من المعز في الانعام وعلة من قرا من
المعز بفتح وزهرة الحيوة باسكان الهاء ان زهرة بدخول حرف التانيث عليها
انقل من المعز فكان بالاسكان لذلك احق مع اجماعهم على التخفيف في جهرة وهي
مثلها في اللفظ والزهرة الانوار التي تروق عند الرؤية واما في قوله زهرة
وجهرة لان زهرة اسم وجهرة مصدر والسكون بالمصدر اولى والحركة بالاسم
اولى لخفته فان قلت علام انتصب زهرة قلت على احد اربعة اوجه على
الذم وهو النصب على الاختصاص وعلى تضمين متعنا معنى اعطينا وخولنا وكونه
مفعولا ثانيا له وعلى ابداله من محل الجار والمجرور وعلى ابداله من ازواجا على
تقدير ذوى زهرة تاتهم بينة بالتاء والياء والوجهان مختاران وهما في

المعنى واحد فالتاء لتانيث البينة والياء لتذكير البيان لان البينة والبيان
في المعنى واحد تقدم الفعل عليهما وقد مر شرح هذا الباب في قوله ولا يقبل
منها شفاعة في البقرة وعلة من قرا ولا يقبل بالياء او لم تاتهم بالتاء ان المونث
هنا اقرب الى الفعل منه هناك مع مجاورة قوله ولا يقبل قوله ولا يوخذ بينهما
هناك وهو بالياء لا غير وعلة من قرا او لم ياتهم بالياء ولا يقبل بالتاء ان قوله
فقد جاءكم بينة من ربكم يدل على الياء في قوله او لم ياتهم بينة ما في الصحف
الاولى مع اضافة البينة الى ما هنا وهو في اللفظ مذكور ومعنى قوله او لم ياتهم بينة
ما في الصحف الاولى اي ما في التورية والانجيل من البشارة بما وافقهما من صفة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم سورة الانبياء قال ربي بالالف وفتح اللام على انه فعل ماض
حمزة وحفص على انه حكاية لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الباقون
قل ربي بغير الالف وجزم اللام مع ضم القاف على الامر وهو المختار وكذلك هو في
مصاحفهم والوجهان في المعنى واحد لانهما يرجعان الى معنى الجواب لما قالوه سترا
وشرح المعنى والعلة لكل واحد ما ذكر في قوله قل سبحان ربي في بني اسرائيل
نوحي قد مر في يوسف معي قد مضى في الاعراف اني اله مر شرحه في قوله اني اعلم
في اول البقرة الم يرى بغير واو مكي ولذلك في مصاحف اهل مكة ومعناه استيناف
الكلام لاستغنائه بما يضمن عما قبله الباقون اولم يروا وكذلك في مصاحفهم
ومعناه وصل الكلام بما قبله لانها هنا لعطف جملة تقدمتها وقد مر شرح معنى
الدخول الف الاستفهام وهي لاستيناف الكلام على حرف العطف وهو الوصل
الكلام بما قبله في الاعراف افان مت قد ذكر في آل عمران ترجعون بفتح التاء
وكسر الجيم يعقوب وابن مجاهد عن ابن ذكوان الباقون ترجعون بضم التاء و
فتح الجيم وقد مر شرحهما في البقرة ولا تسمع بالتاء وضمها وكسر الميم الصم بالنصب
شامي على ان الفعل مسند الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على معنى انهم لفرط اعراضهم

عما تدعوهم اليه من التوحيد كالاصم الذي لا سبيل الى اسماعه وان لم تقصر
انت في الدعاء الى الحق كما قال تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم
معرضون الباقون ولا يسمع بالياء وفتحها وفتح الميم الصم بالرفع وهو المختار على ان
الفعل لهم لانهم الذين ينقادون للحق عنادا له فهم بمنزلة الاصم الذي لا ينفع سمعه
مثقال حبة برفع اللام مدني وكذلك في لقمن على كان التامة كقوله وان كان
ذو عسرة فنظرة بمعنى حدث ووقع والمعنى وان يحصل للعبد مثقال حبة جئنا به
للمجازاة عليها ولا نضيعها الباقون مثقال حبة على اضمار اسم كان اسم كان
وجعل المثقال خبرها والمعنى وان كان الشيء مثقال حبة لتقدم ذكر الشيء في
قوله فلا تظلم نفس شيئا وقال ابو علي الفارسي معناه وان كان الظلامة مثقال
حبة لتقدم ذكر الظلم في قوله فلا تظلم نفس كما قالوا من كذب كان شرا له
اي كان الكذب شرا له وكان في هذا الوجه من الافعال الناقصة المحتاجة الى اسم
مرفوع معرفة وخبر منصوب نكرة وهو الاصل فيهما جذاذا بكسر الجيم علي الباقون
جذاذا بضم الجيم والوجهان لغتان بمعنى قطعا عن جماعة من الجذ وهو القطع فمعنى
جذاذا بضم الجيم على وجهين اجودهما انه واحد مثل الحطام والكساد والرقاب
والغتات والآخر انه جمع جذاذة مثل زجاج وزجاجة عن اليزيدي عن ابي عمرو
معنى جذاذا بكسر الجيم على وجهين اجودهما انه جمع جذيذ بمعنى مجذوذ اي مقطوع
مثل خفاف جمع خفيف وثقال جمع ثقيل والآخر قال قطرب انه بمعنى المصدر
كسر الجيم واضممت مثل الصراط والحصاد ويكون المعنى على هذا فجعلهم ذوي
جذاذ على حذف المضاف ضياء مذكور في سورة يونس اف قد مضى في سورة بني
اسرائيل وهو صوت اذا صوت به علم ان صاحبه متضجر اضجرة ما راى من
ثباتهم على عبادتها بعد انقطاع عذرهم وبعد وضوح الحق وزهوق الباطل
فتافف بهم واللام لبيان المتافف به اي لكم ولالهتكم هذا التافف لتحصنكم

بالنون والتاء والياء فالنون لله عز وجل اى لنحصنكم الله عز وجل على ان الفعل
له كما في علمناه قبله لان المعنى وعلمه الله صفته لبوس لكم ليحصنكم والتاء للصنعة
اى لتحصنكم والتاء للصيغة اى لتحصنكم الصنعة عن الزجاج والفراء على ان
الفعل لها لتقدم ذكرها ولانها سبب التحصين او للبوس على تاويل الدروع لانها
هي اللبوس والياء لداود اى ليحصنكم داود على الفعل له لتقدم ذكره في وعلمناه
ولانه عامل ما يحصن به وسببه او للبوس على ان الفعل له لقربه من ذكره ولانه
سبب التحصين **الرياح** يزيد بطريق الفضل وقد مر في البقرة في قوله وتصريف الرياح
مسنى الضر وعبادى الصالحون مرسلة الياء حمزة وقد مر شرحهما في اخر البقرة
في قوله ربى الذى يحيى ويميت **يقدر** عليه بالياء وضمها وفتح الدال يعقوب على
معنى ان لن يقدر الله عليه الا انه جاء على لفظ ما لم يسم فاعله لبعده من ذكر الله
الباقون نقدر بالنون وفتحها وكسر الدال على لفظ الاخبار عن الجمع ليوافق قوله
فاستجبنا له ونجيناه والوجهان في المعنى واحد وهو ان لن يضيق الله عليه
لانه من القدر كقوله وقدر عليه رزقه وقوله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
نجى المؤمنين بنون واحدة وتشديد الجيم واسكان الياء شامى وعباس و
ابو بكر وحماد ومعناه على وجهين احدهما كذلك نجى الله المؤمنين على لفظ المضى
ويدخل فيه معنى الاستقبال وانما عدل الى لفظ ما لم يسم فاعله لبعده من ذكر
الله وموافقته ما قبله من قوله ونجيناه في المعنى واضمر المصدر لدلالة الفعل
عليه على تقدير نجى النجاء المؤمنين واسكنت الياء على لغة من كره الفتحة
على الياء لكراهة الجميع الضمة والكسرة عليها والاخر ان اصله ننجى المؤمنين
بنونين الثانية مفتوحة والجيم مشددة على لفظ الاستقبال ومعناه بمنزلة
الوجه الاول فحذفت النون الثانية استثقالا لاجتماعهما في اللفظ كما
حذفوا التاء الثانية من قوله ولا تيمموا لذلك الا ان الحذف في هذا

مطرد وفي النون شاذ كالممتنع وذهب بعضهم الى ان اصله ننجى بنونين فادغمت
الثانية في الجيم وشذت وهذا غلط لان النون لا تدغم في الجيم لبعدها منها
في المخرج وذهب بعض النحويين الى ان الغلط من رواته لانه حسب الاخفاء
ادغاما وهذا الحرف ضعيف عند جميع النحويين في العربية **الباقون** ننجى بنونين
الثانية ساكنة والجيم خفيفة وهو المختار ومعناه ننجى الله المؤمنين الا انه
جاء بلفظ الاخبار عن الجميع لتقدم قوله ونجيناه من الغم ننجيه والنون الثانية
محذوفة عن الكتاب لخفائها عند الجيم وهي في اللفظ ثابتة وقد مر شرح ذلك
في آخر يوسف وقد كتبوا في بعض المصاحف لنظو بنون واحدة لما ذكر **وحرم**
بكسر الحاء وسكون الراء كوفى غير خلف وحفص وابو زيد عن المفضل **الباقون**
وحرام بالالف وفتح الحاء والوجهان لغتان يقال حرم وحرام بمعنى كما يقال
حل وحلال بمعنى وفي الكشاف استعير الحرام للممتنع وجوده ومنه قوله تعالى
ان الله حرمهما على الكافرين اى منعهما منهم وابى ان يكونا لهم والمعنى
فيهما ومحرم على اهل قرية اهلكناهم بعذاب الاستيصال ان يرجعوا الى
الدنيا ابدا اى انهم ممنوعون عن ذلك كما يمنعون من الاشياء المحرمة في الشرع
والعقل ولا في هذا الوجه زائدة للتوكيد وحرام رفع بالابتداء وان يرجعوا
خبره **فتحت** وقد مر شرحه في قوله ففتحنا عليهم في الانعام **ياجوج وماجوج**
قد ذكر في الكهف وحذف المضاف الى ياجوج وماجوج وهو سدها كما
حذف المضاف الى القرية وهو اهلها **لا يحزنهم** قد ذكر في اخر آل عمران
في قوله ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر **تطوى السماء** بالتاء وضمها
وفتح الواو والسماء بالرفع يزيد لقوله والسموات مطويات بيمينه لانه على
ترك تسمية الفاعل **الباقون** نطوى بالنون وفتحها وكسر الواو السماء بالنصب
بقوله كما بدانا اول خلق نعيده **للكتب** بضم الكاف والتاء حمزة وعلى وخلف

وحفص على الجمع **الباقون** لكتاب بالالف على انه واحد وقد مر في اخر البقرة **بدانا** مثل انشانا
في الانعام **في الزبور** وقد مر في اخر النساء **قال** رب بالالف على انه فعل ماض حفص غير
الخزاز لانه اشكل بما تقدمه من الخبر في قوله انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون **الباقون**
قل رب على الامر وقد مر شرح كل واحد من الوجهين في قوله قل سبحن في بني اسرائيل **رب احكم**
بضم الباء وقد مر شرحه في البقرة **يصفون** بالياء المفضل والتغلبي عن ابن ذكوان ومعناه
اخبارا للنبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله هو المستعان على يصفه هولاء الكفار اي يكذبون
عليه **الباقون** تصفون بالتاء ومعناه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم خاطبهم بهذا على
معنى فقل لهم ربنا الرحمن المستعان على ما تصفون اي تكذبون اي الكفار **سورة الحج سكرى**
في الحرفين بفتح السين واسكان الكاف فيهما كوفي غير عاصم على انه جمع سكران على المعنى دون
اللفظ لانه على التشبيه بمرضى وحزنى وحمقى فيما يصاب به من الامراض والبلايا والاهلاك
بما يجمع على فعلى ان يكون واحده فعيلا في معنى مفعول نحو قتيل وقتلى وجريح وجرحى
وما جاء على غير ذلك من الافات نحو مريض ومرضى فهو محمول على هذا الاصل دلالة على هذا
المعنى **الباقون** سكارى بضم السين وبالالف في الحرفين على انه جمع سكران ايضا مثل
كسالى جمع كسلان وفعالى بضم الفاء في الجموع قليل واتما ضموا الفاء في جمع فعلان حاصة
دلالة على انه جمع هذا الضرب والاكثر في جمعه فعالى بفتح الفاء نحو عبارى وحبارى
وخزايا فاما قولهم اسارى في جمع اسير على التشبيه بكسالى لان الاسير عن كثير من
الاعمال كاحتباس الكسلان منها العادته السيئة والمعنى وترى الناس سكارى على التشبيه و
ما هم بسكارى على التحقيق ولكن ما رهقهم من خوف الله هو الذي اذهب عقولهم وطير
تمييزهم وردهم في نحو حال من يذهب السكر بعقله وتمييزه وقيل وتراهم سكارى
من الخوف وما هم بسكارى من الشراب **ونقر ثم نخرجكم** بالنون والنصب فيهما المفضل
تعليل معطوف على تعليل ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين احدهما ان
نبين قدرتنا والثاني ان نقر في الارحام من نقر حتى يولد وينشأ ويبلغ واحد

التكليف فاكلفهم **الباقون** ونقر ثم نخرجكم بالرفع فيهما اخبارا بانه يقر في الارحام ما نشاء
ان نقره من ذلك الى اجل مسمى وهو وقت الوضع **وربأت** بهمزة مفتوحة بين الباء و
الياء هنا وفي حم السجدة يزيد **الباقون** ربت بغير همز والوجهان في المعنى واحد وهو
ان دادت وذلك ان الارض الميتة اذا وقع المطر عليها اهتزت اي تحركت بالنبات وقيل
اهتزت بانتها وازدادت حسنا بذلك فربات ارتفعت من الربيئة وهي الطايفة تقوم فوق الجبل
ونحوه من موضع مشرف ولحرس القوم وربت ازدادت من قولهم ربا يربو اذا زاد وفي
الكشاف ربت تحركت بالنبات وانتفخت وربات ارتفعت **ليضل** من خدض **ليضل**
من الاضلال وقد مر ذكره في الانعام **خسر الدنيا** والاخرة المصاب بالمحنة بترك
التسليم لقضاء الله والخروج الى ما سخط الله جامع على نفسه محنتين احدهما ذهاب
ما اصيب به والثانية ذهاب ثواب الصابرين فهو خسران الدارين **خاسر الدنيا** و
الاخرة على الحال **ثم ليقطع ثم ليقضوا** وليوفوا وليطوفوا بكسر اللام فيهن واسكانهن
والوجهان في الجميع لغتان فالكسر في جميع لامات الامر الاصل الدليل على ذلك انك اذا
ابتدأتها كسرتها كقوله ليستأذنكم لينفق ذو سعة ليقض علينا ربك وانما كسرت
لام الامر للفرق بالكسر بينها وبين لام التاكيد في وان ربك ليحكم **والتسكين** في الجميع الطلب
الخفة استثقالا لتوالي الحركات فيما يكثر دورو وذلك ان حروف العطف تصير مع
هذه اللام بمنزلة ما هو من نفس الكلمة من جهة انها لا يلفظ بها الا مع بعدها ولا
يتم الكلام عندها لان معناها في غيرها فاسكنوا هذه اللام استخفافا كما اسكن كثير من
العرب الخاء من فخذ والتاء من كتف لذلك واصلها الكسر **وعلة** من كسر لام الامر مع
ثم خاصته كقوله ثم ليقطع ثم ليقضوا وليس في القران غيرهما ان ثم منفصلة منها
في الخط ويمكن السكوت عليها في اللفظ لشبهها بالكلمة التامة بانها على ثلثة احرف
فبعدت لذلك ان تشبه بما هو من نفس الكلمة وفارقت اختيها **وعلة** من اسكن هذه
اللام مع ثم انها كالواو والفاء في معنى العطف **وعلة** ابن عامر في كسر هذه اللام مع الواو

في قوله وليوفوا وليطوفوا فقط فرقهما من قوله ثم ليقضوا وقد كسر لامه فحسن ذلك للمجاورة
وعلة ابن كثير في كسر اللام من قوله ثم ليقضوا فقط الجمع بين حسن الوجهين وخص هذا بالكسر
لقربه من قوله ليشهدوا وعلة الاعشى من قوله وليوفوا فقط الجمع بين اللغتين هذان
بتشديد النون مكي وقد مر في النساء والخصم صفة وصف بها الفوج والفريق فكانه
قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى كقوله
ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك ولو قيل هؤلاء خصمان اختصما جاز
ولؤلؤا هنا وفي فاطر بالنصب مدني وعاصم ووافقهما يعقوب وسهل هنا الباقون
بالجر في السورتين فالخفض في لؤلؤ على وجهين احدهما العطف على الذهب بمعنى
من ذهب ومن لؤلؤ على ان الاساور تكون خلطا من هذين الصنفين والاخر العطف
على الاساور في اللفظ على معنى يحلون فيها من اساور ويحلون من لؤلؤ اي يلبسون لؤلؤ
والنصب في لؤلؤ على العطف على اساور في المعنى لان المعنى يحلون فيها اساور و
يحلون لؤلؤ وعلة من ترك الهمزة من لؤلؤ لانها كلمة على اربعة احرف كلها اصول
وفيها همزتان ولها تكرار في القران ولا يجري على السنة العرب والعجم الا بترك
الهمز وانما خص ابو بكر ترك الاول لانه ساكن والثاني متحرك فترك الساكن اولى من
المتحرك سواء بالنصب على انه ثاني مفعولي جعلناه اي جعلناه مستويا العاكف
فيه والباد سواء بالرفع على ان الجملة مفعول ثان والبادي مثل فارهبوني في البقرة
بوانا مثل انشانا بيتي مر في اني اعلم فتخطفه بفتح الخاء والطاء وتشديدها
مدني الباقون فتخطفه بتسكين الخاء وتخفيف الطاء مفتوحة ومعناه فتاخذه
بسرعة وتذهب به من خطف يخطف خطفا والاختطاف الاستلاب والتاء
فيها علامة التانيث والاستقبال لان الطير مونث لانه جمع طاير وهو فرع على
واحده بعين لفظه كما ان المونث فرع المذكر بتغير لفظه مع انه مشترك بين جمع
المذكر والمونث وقيل تانيثه على تقدير جماعة الطير عن الزجاج ومعنى فتخطفه

بتشديد الطاء لمعنى فتخطفه خفيفة ودلالة لفظه على معنى تاخذه الطير من كل جهة
بسرعة شيئا فشيئا لان تفعل في موضوع اللغة اخذ شيء بعد شيء بكلفة تعلم العلم وما
اشبهه واصله فتختطفه بتائين الاولى تاء التانيث والثانية تاء تفعل فحذفت الثانية
استخفافا كما حذفت من قوله ولا تيمموا للرياح قد مر في البقرة في قوله وتصريف الرياح
والمقيمي الصلوة بالنصب عباس على تقدير النون يعني والمقيمين الصلوة على الاصل
وهكذا قرا ابن مسعود وسقوط النون للتخفيف لا للاضافة كقول الشاعر فالفيته غير
مستعتب ولا ذاكر الله الا قليلا اصله ذاكر الباقون والمقيمي الصلوة على اصل الاضافة منسكا
بفتح السين وكسرها فالمنسك بكسر السين موضع النسك وقد اجاز سيبويه ان يكون مصدرا
بمنزلة النسك ايضا كما جاز ذلك في قوله الى الله مرجعكم بمعنى رجوعكم وقال غيره
لا يكون المطلع والمنسك بكسر العين والسين الا للمكان وقال الخليل والمنسك بكسر
السين الموضع الذي تذبح فيه النسائك والمنسك بفتح السين هو النسك واصل النسك العبادة
ومنه قولهم رجل ناسك ومنه النسيكة الذبيحة لانهم كانوا يذبحونها للعبادة لن ينال
الله لحومها ولكن يناله التقوى منكم بالتاء والياء فيهما فالياء في لن ينال الله لحومها
علامة التذكير والاستقبال لان اللحوم تانيثها ليس بحقيقي انما هو لمعنى الجمع مع ان الفعل
مقدم عليها ومع انه قد حال بينها وبين الفعل اسم الله وهذا كله يقوي التذكير وكذلك
القول في قوله ولكن يناله التقوى منكم بالياء والتاء علامة التانيث والاستقبال لان
اللحوم مونثة لانها جماعة والفعل لها وقال الزجاج من انث تناله التقوى فللفظ التقوى
لانها مونثة ومن ذكره فلان التقوى والتقى واحد يعني انه ذهب الى التقى وهو مذكر
وفي الكشاف لن ينال الله لحومها اي لن يصيب رضا الله اللحوم المتصدق بها ولا الدماء المهراقة
بالنحر والمراد اصحاب اللحوم والدماء والمعنى لن يرضي المضحون والمتقربون ربهم الا بمراعاة النية
والاخلاص والاحتفاظ بشروط التقوى في حل ما قرب به وغير ذلك من المحافظات الشرعية
واوامر الورع فاذا لم يراعوا ذلك لم تغن عنهم التضحية والتقرب وان كثر ذلك منهم وقيل

كان اهل الجاهلية اذا نحروا البدن نضحوا الدماء حول البيت ولطخوه بالدم فلما حج المسلمون
ارادوا مثل ذلك فنزلت **يدفع** بغير الف مع فتح الياء والفاء واسكان الدال مكى وبصرى
من الدفع وخص المؤمنين بدفعه عنهم ونصرته لهم كما قال انا لننصر رسلنا والذين
امنوا وقال انهم لهم المنصورون واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وجعل العلة
في ذلك انه لا يحب اضدادهم وهم الخونة الكفرة الذين يخونون الله والرسول ويخونون
اماناتهم ويكفرون نعم الله **الباقون** يدافع بالالف مع ضم الياء وكسر الفاء من المدافعة
ومعناه يبالغ في الدفع كما يبالغ من يغالب فيه لان فعل المغالب يجئ اقوى وابلغ **اذن**
بضم الف مدنى وبصرى وعاصم ومعناه اذن الله الا ان الفعل بنى للمفعول به لبعده
من ذكر الله لانه في اية اخرى منفصلة مما بعدها **الباقون** اذن بفتح الالف و
معناه اذن الله على بناء الفعل للفاعل لقربه من ذكر الله في قوله ان الله لا يحب
كل خوان قبله وقوله ان الله على نصرهم بعده **يقاتلون** بفتح التاء مدنى وشامى و
حفص على ان الفعل مسند الى المفعول به في اللفظ وهو لمن يقاتل من المشركين في
المعنى على تقدير اذن الله للمؤمنين الذين يقاتلهم المشركون في قتالهم **الباقون** يقاتلون
بكسر التاء على ان الفعل مسند الى المؤمنين على معنى اذن الله للمؤمنين المقاتلين في قتال
عدوهم الظالمين لهم والوجهان في المعنى واحد لان المؤمنين كانوا مقاتلين بقتال
المشركين اياهم قبل الاذن للمؤمنين في القتال ومقاتلين بقتالهم المشركين بعد الاذن
فبابهما وصفتهم فهو صفتهم وفي الكشاف اذن ويقاتلون قرئا على لفظ المبنى للفاعل
والمفعول جميعا والمعنى اذن لهم في القتال فحذف المأذون فيه لدلالة يقاتلون عليه
دفاع قد ذكر في البقرة **لهدمت** بتخفيف الدال حجازى على ان التخفيف اصل الكلمة وهو
يصلح للقليل والكثير الا ترى انك تقول ضربت زيدا مرة وضربته مرارا بلفظ واحد **الباقون**
لهدمت بتشديد الدال لغة في الفعل والتكثير هنا لان الصوامع بعده جمع بمنزلة
مفتحة لهم الابواب **وقرا** شامى وعراقى غير عاصم ويعقوب من الباقين بادغام

التاء في الصاد لقرب مخرجيهما **كان نكير** بالياء وقد تقدم ذكر شرحه في اول البقرة
في قوله فارهبون فاتقون **اهلكتها** بالتاء وضمها بصرى لقوله فامليت للكافرين ثم
اخذتهم فكيف كان نكير قبله وقوله كاين من قرية امليت لها بعده لانه اشكل بهما
واظهر معنى لذلك **الباقون** اهلكناها بالنون والالف لكثرة مجى هذا المعنى بهذا اللفظ
في القران كقوله وكم اهلكنا قبلهم وقوله ولقد اهلكنا القرون وقوله من قريتك
التي اخرجتك اهلكناهم لانه اشكل بهذه الاحرف لانهما مثله في اللفظ والمعنى وهي
غير مختلف فيهما ورد المختلف الى المجمع عليه اقرب الى الصواب **وبير** بغير همز
ابوعمرو وغير شجاع واوقيه ويزيد وورش والاعشى وابن فليح وزمعه وحمزة في
الوقف لاجتماع الراء والهمزة وهما ثقيلتان والكلمة في موضع الكسرة وقيل انما تركوا
همزها لكثرة استعمالها لانه لا باس مكان الاوفيه بير وقيل لان البير اسم مؤنث وقرب
بتاء نيث نعتها وهو قوله معطلة فكانت ثقيلة **يعدون** بالياء مكى وكوفى غير عاصم
للغيبة والمضارعة على انه محمول على ما قبله من الخبر عن قوم كقوله ويستعجلونك بالعذاب
وقوله افلم يسيروا في الارض **الباقون** تعدون بالتاء على المخاطبة وفيهما علامة المضارعة
بمعنى مما تعده انت يا محمد واصحابك ومن استعجلك بالعذاب على تغليب الخطاب على
الغيبة اذا اجتمعتا **معجزين** هنا وحرفان في سبا بتشديد الجيم بغير الف مكى وابوعمرو
ومعناه على وجهين احدهما انهم يعجزون المؤمنين في قبول ايات الله ان ينسبوهم
الى العجز كما تقول جهلت الرجل وفسقته والاخر انهم يعجزون المؤمنين عن تصحيح
ايات الله اى يظهرون انهم عاجزون ذلك وقال مجاهد وابوعمرو ومعناه مثبطين
الناس عن اتباع ايات الله ومثبطين عن اتباع النبى صلى الله عليه واله وسلم **الباقون** معاجزين
بالالف في الاحرف الثلاثة ومعناه على وجهين احدهما معاندين عن الكسائى و
الفراء وقيل مسابقين عن ابن عباس والاخر ظانين ومقدرين انهم يعجزون الله لانهم
ظنوا انه لا بعث ولا جنة ولا نار عن جماعة كما قال ام حسب الذين يعملون السيئات ان

يبغونا ثم قتلوا بتشديد التاء شامي وقد مر شرحه في آل عمران مدخلا وقد مر ذكره
في النساء ما يدعون من دونه هنا ويعلم ما تدعون في العنكبوت وانما يدعون
من دونه في لقمن والذين تدعون من دونه لا يقضون بشئ في حم المومن بالياء
والتاء في هذه المواضع الاربعة فوجه الياء في يدعون في هذه المواضع حمله على
ما تقدمه من الخبر عن قوم غايبين كقوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا هنا وقوله
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء في العنكبوت وقوله ولئن سالتهم من خلق
السموات في لقمن وقوله وانذرهم يوم الازفة في المومنين ووجه التاء في الجميع انه
على مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اياهم بتقدير وقل لهم ما يدعون من دون
الله ايها المشركون باطل ننزل قد مر شرحه في البقرة في قوله ان ينزل الله من فضله
يطعمون مثل بصطة في البقرة ان الذين يدعون بالياء سهل ويعقوب حملا على
ما قبله من الخبر في قوله يكادون يسطون الباقون بالتاء حملا على ما قبله من الخطاب
في قوله يا ايها الناس ضرب ترجع الامور قد مر شرحه في البقرة والله اعلم بالصواب
سورة المومنون قد افلح قد مر شرحه في سورة طه لاماناتهم بغير الف هنا وفي
المعارج مكي على واحدة الباقون لاماناتهم بالالف في الموضعين على الجمع ومعنى الامانة
العقد الذي يلزم الوفاء وقد امر الله عز وجل بالوفاء به في قوله يا ايها الذين امنوا
اوفوا بالعقود ويقال ايتمنته على كذا ايتمانا وامانة اذا وثق به فاطمان اليه فالامانة
بغير الف في اللفظ وهي تقع على القليل والكثير في المعنى لانها مصدر واسم جنس بمنزلة
قوله وان تعدوا نعمة الله وقوله لكل امة عملهم ونحو ذلك والامانات بالالف جمع
امانة جمعت لتعم صنوفها كلها كالفرايض التي هي من حقوق الله والودايع التي هي
من حقوق الخلق بمنزلة قوله ولهم اعمال من دون ذلك صلواتهم يحافظون على واحدة
كوفي غير عاصم الباقون صلواتهم على الجمع وقد مر شرحه في التوبة عظما العظم شامي
وابو بكر وحماد وجبله عظما العظام زيد عن يعقوب عظاما العظم روى القطعي عن

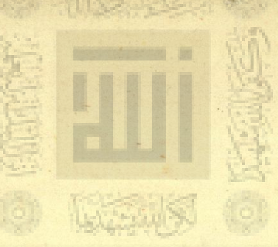
الجحدري زيد الباقون بالالف فيهما فالعظم بغير الف واحد في اللفظ ويدل على القليل
والكثير في المعنى لانه اسم جنس بمنزلة الانسان والدرهم والعظام بالالف جمع عظم
وجمع ليكون لفظه على حد معناه لان الانسان ذو عظام كثيرة صغار وكبار ولان
المضغة تفترق فتكون عظاما ذيك وحد عظما لجواز المضغة وارادة الجنس وجمع
العظام لان المعرفة لا يتكرر فجمعها ولقوله وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما
وقيل اللحم جمع لحمة كنخل ونخلة القطعي جمع العظام لان العظام كثيرة متفرقة ووحد
العظم لان الجمع اذا دخله الالف واللام صار جنسا فاذا الافرق بين الجمع والواحد تخفيفا
وفي الكشاف قرئ عظما فكسونا العظم وعظاما فكسونا العظام وضع الواحد مكان
الجمع لزوال اللبس لان الانسان ذو عظام كثيرة وشجرة بالرفع على الابتداء اي ومما انشئ
لكم شجرة وشجرة بالنصب عطفا على جنات سيناء بكسر السين حجازي وابو عمرو
الباقون لا يخلوا اما ان يضاف فيه الطور الى بقعة اسمها سيناء وسينون واما
ان يكون اسما للجبل مركبا من مضاف ومضاف اليه كامرئ القيس وكبعلبك فيمن اضاف
فمن كسر سين سيناء فقد منع الصرف للتعريف والعجمة والتانيث لانها بقعة وفعلاء
لا يكون الفه للتانيث كعلباء وحرباء ومن فتح فلم يصرف لان الالف للتانيث كصحراء
وقيل هو جبل فلسطين وقيل من مصر وايلة ومنه نودي موسى تنبت بضم التاء الاولى
وكسر الباء مكي وابو عمرو ويعقوب غير روح الباقون تنبت بفتح التاء وضم الباء فمعنى
تنبت بفتح التاء على وجهين احدهما تنبت الدهن اي تخرجه على ان الباء للتعدية
بمنزلة الالف والاخر ان تكون الباء في موضع الحال اي تنبت وفيها الدهن ومعنى تنبت
بضم التاء على وجهين احدهما ان انبت بمعنى نبت وانشد زهير رايت ذوي الحاجات
حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل والثاني ان مفعول محذوف اي تنبت زيتونها
وفيه الزيت نسقيكم بتاء مفتوحة يريد اي تسقيكم الانعام الباقون نسقيكم بفتح النون
وضمها وقد مر شرحه في النحل قراء يريد هنا بالتاء لان الانعام هنا جمع بدليل بطونها

وقرآء في النحل بالنون لان الانعام فيهما واحد بدليل بطونه **كل زوجين** قد مر في هود
منزلا بفتح الميم وكسر الزاء ابو بكر وحماد ومعناه موضع النزول بمعنى انزلني موضعا
مباركا وقيل المنزل المبارك السفينة لانها سبب النجاة **الباقون** منزلا بضم الميم وفتح
الزاي بمعنى انزالا وموضع انزال كقوله ليدخلنهم مدخلا يرضونه **هيهات هيهات**
بفتح التاء وكسرها وهما لغتان ومعناه عند ابن عباس بعيد بعيد ما توعدون **ووجه**
الفتح انه مبنى على الفتح بمنزلة ثمت في البناء على الفتح ودخول التانيث فيه لمعنى الكلمة
والذي اوجب له الفتح ان هاء التانيث بمنزلة اسم ضم الى اسم فبنا على الفتح لخفته
نحو خمسة عشر وبين بين وفيه وجه اخر وهو انه اتبع فتحة فتحة الالف والفتحة
التي قبلها **ووجه** الكسر انه جمع بمنزلة استاصل الله بمنزلة استاصل الله عرقاتهم
على ان واحدها هيهة في التقدير حكى ذلك الزجاج عن سيبويه والوقف عليه اذا
كسرت التاء بالتاء عند جميع النحويين واذا نصبت التاء بالتاء والهاء **تترى** بالتنوين
مكي وابو عمرو ويزيد والوقف بالالف لا غير **الباقون** بغير تنوين والوقف بالياء
ابو عمرو ولا يميل تترى في الوقف لان الالف عنده مبدلة من التنوين في الوصل
كالف خبرا وبصيرا وحمزة وعلي وخلف والبخاري عن ورش والخزاز عن هبيرة
يميلون لان الالف عندهم الف تانيث وهم يميلون الف التانيث بعد الراء نحو
البشرى **واصل** تترى وترى من وترت اي قطعت قلبت الواو تاء لكراهتهم الواو
الاولى لمزيد وها هناك البته مع شبهها بالتاء في اتساع المخرج والقرب
في الموضع وفي الكشاف تترى فعلى الالف للتانيث لان الرسل جماعة وقرئ تترى
بالتنوين والتاء بدل من الواو كما في تولج ويتقوا اي متواترين واحدا بعد
واحد من الوتر وهو الفرد اضاف الرسل اليه والى اممهم ولقد جاءتهم
رسلنا بالبينات ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات لان الاضافة تكون بالملابسة
والرسول يلابس المرسل والمرسل اليه جميعا **وان** هذه بفتح الالف وتسكين

النون شامي على انها بمعنى المشددة ومعناه وانه هذه امتكم اي وان الامر
هذه امتكم لان ان المخففة من المثقلة لا بد من اضمار الهاء فيها ويكون هذه
امتكم في موضع رفع بالابتداء على انها جملة في موضع خبر ان **وان** بكسر الالف
مثقله كوفي على استيناف الخبر ودخلتها الواو لعطف جملة على جملة وقيل هي معطوفة
على اني بما تعملون عليم **الباقون** وان بفتح الالف وتشديد النون بمعنى ولان هذه
اي لاجل هذه النعمة فاتقون وهو قول الخليل وسيبويه **تهجرون** بضم التاء
وكسر الجيم نافع ومعناه تقولون الهجر في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الافحش
في المنطق وكانوا يجتمعون حول البيت بالليل يسمرون وكانت عامة سمرهم
ذكر القران وتسميته سحرا وشعرا وسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **الباقون**
تهجرون بفتح التاء وضم الجيم ومعناه على ثلثة اوجه الاول تهجرون النبي و
القران بالاعراض عنهما من الهجران عن الحسن وابي عمرو والثاني تقولون في
النبي ما لا يضره ولا فائدة فيه كالهذيان يقال هجر المريض اذا هذى عن الفراء
الثالث تقولون الهجر وهو الشيء من القول **خرجا فخراج** قد مر في الكهف وهو ما
تخرجه الى الامام من زكوة ارضك والى كل عامل من اجرته وجعله وقيل
الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه والوجه ان الخرج اخص من
الخراج كقولك خراج القرية وخرج الكردة **فتحنا** قد مر في الانعام **سيقولون**
قل افلا تتقون **سيقولون** الله قل فاني تسحرون بالالف في الحرفين وبغير لام
الملك فيهما بصري على اللفظ وهكذا في مصاحف اهل البصرة **الباقون** سيقولون
لله باللام وكسرها مع كسر الهاء في الحرفين وهو هكذا في مصاحفهم على المعنى لان
قولك من ربه ولمن هو في معنى واحد **ولم** يختلفوا في قوله سيقولون لله قل
افلا تذكرون انه باللام لانه جواب مطابق السؤال لمن الارض باللام فجاء جوابه
لله باللام ليكون مطابقا للاول في ذلك **وفي** معرفته ما يتفاضل به القراء **ووجه**

سيقولون الله بالالف في الحرفين انه جواب مطابق للسؤال في اللفظ والمعنى لان
السؤال من رب السموات من بيده ملكوت مرفوع لا لام فيه فجرى جوابه على مبتدائه
في انه مرفوع لا لام فيه ليكون مطابقا له في ذلك ووجه سيقولون لله باللام في الحرفين
انه جواب لقوله من رب السموات من بيده ملكوت على ما يقتضيه المعنى دون اللفظ
اذ معناه من رب السموات من مالكها وجوابه يملكها وهو معنى السموات لله لان
اللام لام الملك عالم الغيب بالرفع والجر فالرفع خبر مبتدأ محذوف تقديره هو عالم و
الجر صفته لله في قوله سبحان الله قبله لعلي اعمل بفتح الياء وقدم شرحه في اول
البقرة في قوله اني اعلم شقاوتنا بالالف وفتح الشين حمزة وعلي وخلف والمفضل
الباقون شقوتنا بكسر الشين بغير الف وهما لغتان فالشقاوة بالالف مثل السلامة و
السعادة والجلادة والشقوة بغير الف مثل الكسوة والاسوة والجيوة ويجوز ان
يكون الشقاوة مصدر شقي والشقوة الاسم منه سخريا بضم السين هنا وفي
ص مدني وحمزة وعلي وخلف والمفضل والخزاز الباقون سخريا بكسر السين فيهما
السخري بالضم والكسر مصدر سخر كالسخر الا ان في ياء النسب زيادة قوة في الفعل
كما قيل الخصوصية في الخصوص وعن الكسائي والفراء ان المكسور من الهزء و
المضموم من السخرة والعبودية اي تسخروهم واستعبدوهم والاول مذهب
الخليل وسيبويه قيل هم الصحابة وقيل هم الصفة خاصة انهم بكسر الالف
حمزة وعلي والخزاز على استيناف الخبر اي قد فازوا حيث صبروا فجزوا
بصبرهم احسن الجزاء الباقون انهم بفتح الالف على انه مفعول جزيتهم كقولك
جزيتهم فوزهم قل كم لبثتم قل ان لبثتم على الامر قال كم لبثتم على الامر في
الحرفين قال كم لبثتم قال ان لبثتم على الخبر وقدم شرحهما في اول سورة
الانبياء في قوله قال ربي يعلم القول وعلّة ابن كثير في قراءته قل كم لبثتم على
الامر في الاول وقال ان لبثتم على الخبر في الثاني ان الاول مستانف به لانه

لم يتقدمه كلام يصلح ان يكون قال جوابا له وقل في الابتداء ابين والثاني اي بعد
قوله قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فسئل العادين فصلح ان يكون جوابا وقال في الجواب
ابين لا ترجعون قدم شرحه في اول البقرة سورة النور فرضناها بتشديد الراء مكي وابو عمرو
الباقون فرضناها بتخفيف الراء ومعنى فرضناها فرضنا احكامها التي فيها واصل الفرض
القطع اي جعلناها واجبة مقطوعا بها والتشديد للمبالغة في الايجاب وتوكيده
او لان فيها فرايض شتى وانك تقول فرضت الفريضة وفرضت الفرايض لكثرة
المفروض عليهم من السلف ومن بعدهم رافة بفتح الهمزة واسكانها وهما لغتان
واجمعوا على اسكانها في الحديد اربع شهادات برفع العين كوفي غير ابي بكر وحماد
على انه خبر الابتداء لان قوله فشهادة احدهم رفع بالابتداء في هذا الوجه
ويكون قوله والخامسة بالرفع بعد معطوفا على اربع ويكونان جميعا خبر قوله
فشهادة فقط القرا ومعناه فشهادة احدهم اربع كانك قلت والذي يجب عليه
من الشهادة اربع كما تقول من اسلم فصلاته خمس الباقون اربع شهادات بالنصب
لانه في حكم المصدر والعامل فيه المصدر الذي هو فشهادة احدهم وهي
مبتدأ محذوف الخبر تقديره فواجب شهادة احدهم اربع شهادات بالله ولا
خلاف في قوله اربع شهادات لانه منصوب بالاتفاق ان بالتشديد والتخفيف
لغتان فالمشددة الاصل وتكون مع ما بعدها في تقدير المصدر والمخففة بمعنى
المشددة اسكنت نونها لطلب الخفة والخامسة الثانية بالنصب حفص على
انها معطوفة على الاربع في قوله ان تشهد اربع شهادات اي وتشهد الخامسة
بان غضب الله عليها الباقون والخامسة بالرفع على انها معطوفة على قوله ان
تشهد لانه في موضع رفع من جهة انه فاعل يدرأ كانه قيل ويدرأ عنها العذاب
شهادتها اربع مرات وشهادتها الخامسة ان غضب الله عليها كبره بالضم
والكسر بمعنى عظمه اي عظم الاثم والمعصية اذ سمعتموه وبابه مدغم لقرب



تخرجهما **اذ تلقونه** باظهار الذال وتشديد التاء البزي وابن فليح وقد مر شرحه في اخر
البقرة في قوله ولا تيمموا **ولا يتأل** يزيد على انه يتفعل من الالية مثل يتشكى من الشكية
واصله يتألى فحذفت الف للجزم **الباقون** يأتل على انه يفتعل من الالية مثل يقتضي من القضية
واصله يأتلي بالياء فحذفت ياؤه بلا لانها هنا بمعنى النهي وفي الكشاف هو من ائتلى اذا حلف
افتعال من الالية وقيل من قولهم ما الوت جهدا اذا لم يدخر منه شيئا ويشهد للاول
قراءة الحسن ولا يتأل والمعنى لا يحلفوا على ان لا يحسنوا الى المستحقين للاحسان ولا يقصروا
في ان يحسنوا اليهم وان كانت بينهم وبينهم شحناء لجناية اقترفوها فليعودوا عليهم بالعفو و
الصفح وليفعلوا بهم مثل ما يرجون ان يفعل بهم ربهم مع كثرة خطاياهم وذنوبهم نزلت
في شان مسطح وكان ابن خالة ابي بكر وكان فقيرا من فقراء المهاجرين وكان ابو بكر ينفق
فلما فرط الحال لا ينفق عليه وكفى به داعيا الى المجاملة وترك الاشتغال بالمكافاة للمسيء **ما**
زكى مشددة روح من التزكية **قتيبة** بامالة مخففة وانما امال قتيبة عن الكسائي ما
زكى وهو من الواو لانه مكتوب بالياء لجواز يزكي من يشاء **يوم يشهد** بالياء كوفي غير عاصم
لتذكير اللسان لان الفعل اذا تقدم كان كانه لواحد الجمع وقد مر شرحه في قوله ان يقبل
منهم نفقاتهم في التوبة **وليضربن** قد مر شرح لام الامر في سورة الحج **جيوبهن** قد مر ذكره
في البقرة في قوله بان تاتوا البيوت وفي الكشاف جيوبهن بكسر الجيم لاجل الياء **غير اولي الاربة**
بنصب الراء شامي ويزيد وابو بكر وحماد على الاستثناء والمعنى ولا يبدين زينتهن الا للتابعين
الا اولي الاربة فلا يبدين زينتهن لهم او على الحال بمعنى الا للذين يتبعونهن عاجزين عنهن
اي في هذه الحال **الباقون** غير اولي بخفض الراء على انه صفة للتابعين بمعنى اما التابعين الذين
لا اربة لهم في النساء لان من التابعين من لها ربة فيهن فاذا وصفوا بغير اولي الاربة زال
الشياع عنهم وحسن الوصف به لذلك وانما جاز وصف التابعين وهو معرف بالالف واللام
بغير وهو النكرة لانهم غير مقصودين باعيانهم وانما هو لكل تابع غير اولي الاربة فاجري
لذلك مجرى النكرة ووصف بغير **ايه** المؤمنون هنا وفي الزخرف بايه الساحر وفي
سورة الرحمن ايه الثقلان بضم الهاء في هذه الاحرف الثلاثة شامي ويقف بغير الف **الباقون**
بفتحها بهن كالمتفق عليها في غيرهن **فوجه** فتح الهاء في هذه الاحرف الثلاثة انه الاصل
لان ها حرف تنبيه دخل على اي في النداء لان النداء موضع تنبيه فلما كانت ها تلحق
ذا في هذا للتنبيه في غير النداء لزمت ايا في النداء لانه مبهم وقع موقعا حقيقا بالتنبيه الا ترى
انهم جعلوا للنداء ادوات التنبيه نحو يا وايا وهيا وقال الزجاج جعلت ها عوضا من
الاضافة لان اي لا تاتي الا مضافة فلهذا لزمت واي اسم مبهم جعل وصلة الى نداء ما
فيه الالف واللام لما امتنع ان تقول يا الرجل لئلا يجمع بين حرفين مختلفين في اللفظ بمعنى
واحد كل منهما للتعريف لان يا اذا وجهت الى الشيء بعينه كانت معرفة والالف واللام
تعرف ما دخلت عليه فلما كانت كذلك لم يصلح ان يجتمعا في موضع واحد لما في ذلك من
ايهام الفساد بان المعنى مختلف والرجل صفة لاي لانه يصلح ان يوصف بما فيه الالف
واللام من اسماء الاجناس ليخرجه من الابهام الى الابانة كما يوصف هذا الا ان صفة اي لازمة
في النداء كما تلزم صفته من النكرة نحو مررت بمن خير منك وكان الاخفش يقول الرجل
صلة لاي والفرق بين الصلة والوصلة ان المراد بالوصلة غيرها والصلة هي المرادة فا
لوصلة هي المناداة في مخرج الكلام والرجل هو المنادى في حقيقة المعنى فلما كان كل
واحد منهما منادى وجب للثاني من الضم بالنداء مثل ما وجب الاول لاجتماعهما في
معنى النداء وحذفت يا التي هي حرف النداء من ايه كما حذفت من قوله يوسف اعرض
عن هذا من الاسماء المعارف الا ان المعرف بالاقبال عليه وتعريف الاسم قد اكتنفه من
البيان ما يغني عن حرف النداء وليس كذلك النكرة والمبهم نحو رجل وهذا **ووجه** بضم
الهاء في هذه الاحرف الثلاثة ان ها لما لزمت ايا في النداء وكثر دورها صارت
بمنزلة ما هو من نفس الكلمة وضمت لاتباع الضمة الياء من اي كما قالوا هذا امرؤ ومررت
بامرئ باتباع الكسر للكسر والضم للضم وقال الفراء انما رفعوا الهاء توهما انها آخر الحرف لكثرة
ما وصلت به يعني ايهم رفعوها بالنداء **فاما** علة سقوط الالف من ايه في هذه المواضع



الثلاثة التقاء الساكنين الالف واللام التي بعدها وعلة من وقف على ايه المؤمنون و
اخيته ايها بالالف ان العلة التي من اجلها كانت تسقط الالف من ايها في الوصل قد زالت
في الوقف وهي التقاء الساكنين خرجت الالف من ايها لانها فيها الاصل مع قلة حذف
الالف في الكلام والشعر لحقتها في اللفظ وعلة من وقف بغير الف على وجهين احدهما
موافقته خط المصحف مع جواز حذف الالف نحو لم وفيم بحذف الالف الوصل والوقف في
الاخرانه يجوز ان يكون حذفها في الوقف على لغة من ضم الهاء من ايه في الوصل على انه وصله بلغة
فوقف عليه باخرى كما فعل من قرا فبشر عبادي الذين فما اتاني الله بفتح الياء في الوصل ثم
وقف عليه بغيرياء وفي الكشاف وقرئ ايهُ المؤمنون بضم الهاء ووجهه انها كانت مفتوحة
لوقوعها قبل الالف فلما سقطت الالف لالتقاء الساكنين اتبعت حركتها حركة ما قبلها
اللّٰهُ نُور السموات والارض يزيد من طريق ابن ابي عبله وابن سيناء والصحيح عنه التخفيف وفي
الكشاف وعن علي عليه السلام نور السموات والارض اى نشر فيه الحق وبثه فاضات بنوره
او نور قلوب اهلها به كَمِشْكوة بمالة ابو عمرو وعن علي لاجل كسرة الميم دِرِّيّ بكسر الدال مع
المد والهمز ابو عمرو وعلي والمفضل على وزن فعيل من درا اذا تدافع منقضا فتضاعف
ضوءه وهو من صفات المبالغة مثل شريب وسكير اى كثير الشرب والسكر وقال ابو عمرو
هو الذي يدرا من هاهنا وهاهنا يعني مطالعها ومنازلها وقال ابو زيد عنه هو الذي يجي و
يذهب في السماء اى من افق الى افق لان ذلك يزيد في ضوءه وقال علي بن عيسى الدري من
دراء لسرعة دفعه في الانقضاض والجمع الدراري دُرِّيّ بضم الدال والهمز حمزة وابو بكر
وحماد الخراز كمريق وهو الذي يدرء الظلام بضوءه وفي اصل بنائه وجهان احدهما ان وزنه
فعيل عن سيبويه قال وهو من اضعف اللغات وذكر ابن دريد ان المريق اعجمي وقال الفراء
ليس في كلام العرب فعيل الا اعجميا والاخر وزنه فعول درو مثل سبوح وقدوس على
انهم جعلوا الهمزة بمنزلة الياء في تغير ما قبلها من الواو والضمة الى الياء والكسرة طلبا للخفة
الباقون دُرِّيّ بضم الدال وتشديد الياء غير مهموزة منسوب الى الدر اى ابيض متلالي

تُوقَد بالتاء وضمها يُوقَد بالياء وضمها ومعنى الياء انه فعل مضارع مبني للمفعول به من اوقد
يوقد ويكون الايقاد مسندا الى المصباح والمعنى يوقده صاحبه من زيت شجرة في حال اضاءته
ليضيء فيء ياء يوقد علامة المضارعة التي هي بمعنى الحال هنا وعلامة التذكير وفي ضمها مع فتح
القاف علامة انه لما لم يسم فاعله ومعنى توقد بالتاء مثل يوقد بالياء الا ان مثله الا ان جهته
ان الايقاد فيه مسند الى الزجاجة لانها اقرب اليه من المصباح وفي جواز اسناد الايقاد
الى الزجاجة وهو في الحقيقة للمصباح قولان احدهما انه في المعنى مسند الى المصباح بتقدير
يوقد مصباح الزجاجة فلما حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اسند الفعل حملا
اليه على اللفظ والاخر انه يعني بالزجاجة القنديل ووصفت بالايقاد الذي هو وصف
المصباح لانه يكون فيه لما في ذلك من البلاغة تَوَقَّد بفتح التاء والواو وفتح القاف و
تشديدها على انه فعل ماض وفي فاعله وجهان احدهما انه المصباح بمعنى توقد المصباح
في الزجاجة والاخر انه الكوكب بمعنى توقد الكوكب لقربه منه وانما جاز وصف الكوكب
بالتوقد لانه بالحركات التي تعرض في لمعانه يشبه المصباح يُسَبِّح بفتح الباء شامي وابو بكر
وحماد وعلى البناء للمفعول ومعناه يصلي فيها على ان الفعل بقي للمفعول به واتم فيها مقام
الفاعل ويسند الى احد الظروف الثلاثة اعني له فيها بالغدو ورجال مرفوع في هذا الوجه
بفعل مضمر دل عليه هذا الفعل الظاهر لانه اذا قال يسبح له فقد دل على فاعل التسبيح فكانه
قيل من الذي يسبح له فقيل يسبح له رجال تبيينا للفاعل الباقون يسبح بكسر الباء على معنى يسبح
لله رجال فيها اى يصلون له على ان الرجال رفع بفعلهم سحابٌ بالتنوين ظلماتٍ بالخفض على
ان السحاب اضيف الى الظلمات لاستقلاله وارتفاعه في وقت كون هذه الظلمات
كما تقول سحاب رحمة وسحاب مطر اذا ارتفع في الوقت الذي يكونان فيه سحابٌ بالتنوين
ظلماتٍ بالخفض على ان الظلمات الثانية بدل من الظلمات الاولى على جهة التكرير للتوكيد
بمعنى او كظلمات بعضها فوق بعض في بحر لجي لان البدل يقع موقع المبدل منه بالتنوين ظُلُماتٌ
بالرفع على ان الظلمات خبر مبتدا محذوف والجملة تفسير للظلمات الاولى تقديرها هذه



ظلمات كما في سورة انزلناها **وينزل** قد مر في البقرة **يذهب** بضم الياء وكسر الهاء يريد
ومعناه يذهب الابصار على ان البا زائدة كما في قوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة **الباقون**
يذهب بفتح الياء والهاء ومعناه يذهب الابصار لان البا للتعدية بمنزلة الالف يقال ذهبت
بالشيء واذهبته بمعنى واحد مثل خرجت به واخرجته **خالق كل دابة** مر في ابرهيم ويتقه
مختلسة لان ما قبل الهاء ياء ساكنة والاصل يتقيه فسقطت الياء للجزم وحق الهاء التي سكنت
ما قبلها الاختلاس نحو فيه **ويتقه** باسكان الهاء للمبالغة في اظهار عمل الجازم **ويتقه**
باسكان القاف تشبيها بكتف لغة في كتف على ان اصله يتقه باسكان القاف واسكان الهاء
فسكنت القاف لكثرة دور هذه الكلمة في الكلام وتوالى حركاتها في اللفظ مع اعتقاده
على كسرة الهاء بعد القاف طلبا للخفة وفي الفروق وانما كسر حفص الهاء من غير اشباع
لان اصله يتقه بكسر القاف واسكان الهاء على مذهبه كما في قوله ارجه ونحو ذلك فاسكن
القاف منه لكثرة دور هذه الكلمة في الكلام وتوالى حركاتها في اللفظ طلبا للخفة
ثم كسر الهاء لالتقاء الساكنين ولم يشبعها لانها جاءت بعد ساكن ولان لهذه الكلمة مزية
على نظائرها لانها خماسي ونظايرها ثلاثي ورباعي فاراد ان يحذف الياء كي يلحقها بنظائرها
لتعدد الحروف ولئلا يدخل في حد الثقل وقيل انه نقل حركة القاف القوية الى الهاء
الضعيف فحركها بحركتها ليعتدلا ولم يشبع الهاء لان كسرة القاف لم تكن مشبعة **ويتقهي** باشباع
حركة الهاء مع كسرة القاف لان ما قبل الهاء متحرك وحقها الاشباع نحو به وقد تقدم شرح
جميع ذلك في آل عمران **فان تولوا** البزي وابن فليح وقد مر شرحه في اخر البقرة في قوله
ولا تيمموا الخبيث **كما استخلف** بضم التاء وكسر اللام والابتداء منها استخلف برفع الالف
الباقون كما استخلف بفتح التاء واللام والابتداء منها استخلف بكسر الالف **فمعنى** فتح التاء
واللام ان الفعل مبني للفاعل مسند الى الله عز وجل بمعنى كما استخلف الله الذين من قبلهم
لتقدم ذكره في قوله وعد الله الذين امنوا منكم **ومعنى** ضم التاء وكسر اللام على ما لم يسم فاعله
ان الفعل مبني للمفعول به في اللفظ وهو لله في المعنى بتقدير كما استخلف الله من قبلهم ايضا

الا انه عدل الى لفظ ما لم يسم فاعله لانه ابعد من الشبهة ان الفعل للذين من قبلهم
وادل على انه لله **وليبدلنهم** قد ذكر في الكهف **لا يحسبن** بالتاء والياء **فمعنى** التاء لا تحسبن
ايها المؤمنون ان الذين كفروا ينوتنا في الارض فلا تدركهم تسلية لهم على ان الخطاب للنبي
صلى الله عليه وآله وسلم والمراد هو وغيره ويكون فاعل الحسبان في هذا الوجه المخاطب والذين
مفعوله الاول ومعجزين في الارض مفعوله الثاني على استيفاء الفاعل والمفعولين من غير
حذف شيء منه **ومعنى** الياء لا يحسبن كفروا اياهم معجزين كانه قيل لا يحسبن الذين كفروا
انفسهم معجزين كما تقول زيد حسبه قائما اى حسب نفسه عن الزجاج قال وهذا في باب
ظننت تطرح فيه النفس يقال ظننتني افعل ولا يقال ظننت نفسي افعل ولا يقال ضربتني
استغني عنه بضربت نفسي **ثلث عورات** بنصب الثاء كوفي غير حفص والمفضل على انه بدل
من قوله ثلث مرات بمعنى ليستاذنكم ثلث عورات اى في اوقات ثلث عورات لان البدل
يقع موقع المبدل منه ويكون هو قال ابو علي الفارسي فان قيل ثلث مرات زمان بدلالة انه
فسر بزمان وثلث عورات ليس بزمان فكيف يصح البدل منه وليس هو **فالجواب** انه على
اضمار الاوقات كانه قيل اوقات ثلث عورات فلما حذف المضاف اعرب المضاف اليه
باعرابه ويجعل بدلا من الاول **الباقون** ثلث عورات بالرفع على انه خبر ابتداء محذوف بمعنى
هذه ثلث عورات فان قلت ما محل ليس عليكم قلت اذا رفعت ثلث عورات كان
ذلك في محل الرفع على الوصف المعنى هن ثلث عورات مخصوصة بالاستيذان واذا نصبت
لم يكن له محل وكان كلاما مقررا للامر بالاستيذان في تلك الاحوال خاصة **لبعض شانهم**
بالادغام سجاع والسوسي فان قلت اليس من مذهب ابي عمرو ان لا يدغم القوي في الضعيف
فلم ادغم في رواية سجاع والسوسي لبعض شانهم والضاد اقوى من الشين ولم ادغم هذا
ولم يدغم من السموات والارض شيئا قلت اما قوله لبعض شانهم فانما ادغمه لان في
الشين تفشيا فجعل التفشي الذي في الشين بمنزلة الاستطالة التي في الضاد حتى اعتدلتا
واما قوله من السموات والارض شيئا فانما لم يدغمه لان في الارض ساكنين بضعف الاسكان

الى الصاد وقوله لبعض شانهم ليس فيهما الا ساكن واحد وهو العين وهي وان كانت ساكنة
فهي كالمتحركة لقوتها واستعلائها وكثير من العرب يجوزون الجمع بين ساكنين مع حروف
الحلق لقوتها لانها في حال سكونها اقوى من غيرها في حال حركتها يرجعون قد مر شرحه
في البقرة سورة الفرقان جنة ناكل منها بالنون كوفي غير عاصم ومعناه ناكل منها نحن على
ان الفعل مسند اليهم لتقدم ذكر ضميرهم في قوله وقالوا مال هذا الرسول الباقون ياكل بالياء
على ان الفعل مسندا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقرب من ذكر ضميره في قوله له جنة
ويجعل لك برفع اللام عطفا على جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جزائه الجزم و
الرفع كقوله وان اتاه خليل يوم مسألة يقول لا غايب مالي ولا حرم ويجعل لك بجزم اللام على
انه معطوف على موضع جعل لك وموضعه جزم بانه جزاء الشرط والمعنى ان شاء يجعل لك
خيرا من ذلك ويجعل لك ويجوز في الجزاء عطف المستقبل على الماضي والماضي على المستقبل
نحو قوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم وفي الكشاف ويجوز في يجعل
لك اذا ادغمت ان تكون اللام في تقدير الجزم والرفع جميعا مكانا ضيقا قد مر شرحه
في الانعام يحشرهم فيقول بالياء فيهما لقوله كان على ربك وعدا مسئولا وقوله من دون
الله نحشرهم فنقول لقوله واعتدنا لمن كذب وقوله ومن يظلم منكم نذقه بما تقولون
بالتاء معناه فقد كذبوكم بقولكم انهم آلهة بما يقولون بالياء ومعناه فقد كذبوكم
بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اولياء تستطيعون بالتاء اي
انتم يا كفار صرف العذاب عنكم وقيل الصرف التوبة وقيل الحيلة من قولهم انه ليتصرف
اي يحتال او يستطيع آلهتكم ان يصرفوا عنكم العذاب وان يحتالوا لكم وبالياء للغيبة
ان نتخذ بضم النون وفتح الخاء زيد ويزيد على البناء للمفعول الباقون ان نتخذ بفتح النون
وكسر الخاء على بناء الفعل للفاعل وهذا الفعل اعني اتخذ يتعدى الى مفعول واحد كقولك
اتخذ وليا والى مفعولين كقولك اتخذ فلانا وليا قال الله تعالى ام اتخذوا آلهة
من الارض وقال واتخذ الله ابرهيم خليلا فالقراءة الاولى من المتعدي الى مفعولين

فالاول ما بني له الفعل والثاني من اولياء والقراءة الثانية من المتعدي الى واحد و
هو من اولياء والاصل ان نتخذ اولياء فزيدت من لتاكيد معنى النفي تشقق بتخفيف
الشين وكذلك في سورة ق كوفي وابو عمرو الباقون تشقق بتشديد الشين ولا خلاف
في تشديد القاف والاصل تتشقق فحذف بعضهم التاء وغيره ادغمها ولما كان انشقاق
السماء بسبب طلوع الغمام منها جعل الغمام كانه الذي تشقق به السماء كما تقول شق السنام بالشفرة
وانشق بها ونظيره قوله السماء منفطر به وننزل بنونين ورفع اللام الملائكة بالنصب مكي على
ان الفعل لله عز وجل بمعنى وينزل الله الملائكة الا انه جاء بالنون لبعده من ذكر الله تعالى
ولان النون لاستيناف الخبر مع ما فيها من تفخيم شان المتكلم في الذكر الباقون ونزل بنون
واحدة مضمومة وتشديد الزاي وكسرها وفتح اللام الملائكة بالرفع على ان الفعل بني للمفعول
به في اللفظ لبعده من ذكر الله وهو في المعنى لله بمعنى وينزل الله الملائكة يا ليتني اتخذت
قومي اتخذوا قد مر في اول البقرة في قوله اني اعلم وثمود على تاويل القبيلة واما المنصرف
فعلى تاويل الحي او لانه اسم الاب الاكبر الريح قد مر في البقرة بشرا قد مر في الاعراف ميتا
يزيد قد مر في اول آل عمران ونسقيه بفتح النون المفضل والبرجمي الباقون بضم النون وقد
تقدم القول في معنى الوجهين في قوله نسقيكم في النحل وعلى من قرأ ههنا نسقيكم بفتح
النون وههنا ونسقيه بضم النون دلالة قوله وانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه عليه
لانه مثله في اللفظ والمعنى ليذكروا قد مر في بني اسرائيل ملح على فعل وكذلك في فاطر قتيبة
وقيل كانه حذف من مالح تخفيفا كما قال لصليانا برد اي بارد يريد باردا لما يامرنا بالياء حمزة و
علي كان بعضهم قال لبعض انسجد لما يامرنا محمد او يامرنا المسمى بالرحمن ولا نعرف ما هو الباقون
لما تامرنا بالتاء اي للذي تامرناه بمعنى تامرنا بسجوده على قوله امرتك الخير او لامرك لنا على ان
الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لانه القائل لهم اسجدوا للرحمن سرجا بضم السين والراء
بغير الف كوفي غير عاصم على الجمع وهي الشمس والكواكب الكبار الباقون سراجا بالالف وكسر السين
على التوحيد ومعناه وجعل في السماء شمسا لانها بمنزلة السراج في الاستضاءة بنورها

ان يذكر بضم الكاف خفيفة حمزه وخلف لمشاكلة قوله او اراد شكورا بعده لان تقديره
او اراد ان يذكر وقد ذكر في بني اسرائيل ومعنى الاية ان الله جعل الليل والنهار يخلف احدهما
الاخر فيما يحتاج ان يعمل فيه فمن فاته عمل الليل استدركه بالنهار ومن فاته عمل النهار استدركه
بالليل عن ابن عباس وجماعته يقتروا بضم الياء وكسر التاء مدني وشامي يقتروا بفتح الياء
وضم التاء كوفي الباقون يقتروا بفتح الياء وكسر التاء والقتر والاقتار التضييق الذي نقيض
الاسراف والاسراف مجاوزة الحد في النفقه ووصفهم بالقصد الذي هو بين الغلو والتقصير وبمثله
امر رسوله عليه السلام ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط يضاعف و
يخلد بالرفع فيهما مع فتح العين شامي وعاصم غير حفص الباقون بالجزم فيهما مع فتح العين
والخلاف في تشديد العين قد مر في البقره فاما وجه يضاعف ويخلد بجزم الفاء والدال فلان
يضاعف بدل من الفعل الذي هو جزاء الشرط وهو قوله يلق اثاما ويخلد معطوف عليه وذلك ان
مضاعفة العذاب هي لقي جزاء الاثام في المعنى فلما كان اياه ابدل منه بتقديره ومن يفعل ذلك
يضاعف له العذاب كما ابدل الشاعر من الشرط في قوله متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا
جزلا ونارا تأججا فابدل تلمم من تاتنا لان الالمام هو الاتيان في المعنى وقال الكلبي الاثام
العقوبة في النار وفي الكشاف الاثام جزاء الاثم بوزن الوبال والنكال ومعناهما ووجه
يضاعف ويخلد برفع الفاء والدال يضاعف مستانف ويخلد معطوف عليه وقال الزجاج رفعه
على تاويل تفسير يلق اثاما كان قائلا قال ما لقي الاثام فقيل يضاعف للاثم العذاب وفي
الكشاف يضاعف بالرفع على الاستيناف او على الحال وكذلك يخلد ومعنى يخلد فيه بضم
الياء وفتح اللام يخلده الله فيه وعلة حسنه مشاكلته في اللفظ قوله يضاعف له في بناء
الفعل للمفعول به لانه معطوف عليه وهو غير مختلف فيه فيهي مهانا باشباع كسرة الهاء
ووصلها بياء مكي وحفص الباقون فيه باختلاس كسرة الهاء والوجهان لغتان وقد
مر شرحهما في اول البقره وعلة حفص في خصوصيته هذا الحرف باشباع كسرة الهاء فقط
التنبيه على ان قوله مهانا حال من الضمير في يخلد مقدم عليه بمعنى ويخلد مهانا فيه وقيل

انما اشبع حفص مبالغة في الوعيد والاهانة والعرب تمد للمبالغة ما لا اصل للمد فيه فماله
اصل اولى وقيل انما فعل ذلك للدلالة على المبالغة في الوعيد لان الله تعالى قال وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا الى اخره فبالغ في المدح عليهم فلما كان المدح في غاية المبالغة
كان الوعيد كذلك وقيل انما فعل ذلك فرارا من الالتباس لانه لو لم يشبع لالتبس بلفظ
قوله فيهم هانا فيصير الميم متصلا بفيه ويكون قوله هانا بعده كلمة لها معنى يفهم وهانا
في الاصل هان الا انه ادخلوا الالف لمجاورة رؤس الايات مثل الظنونا ونحوه وليس في
القران كلمة فيه والكلمة التي بعدها اولها ميم لو اتصلت الميم فيه بقيت الكلمة لها معنى
مفهوم سوى هذه فاراد حفص ان يشبع ليفصل قوله فيه من قوله مهانا ذريتنا على لفظ
الواحد كوفي غير حفص وابو عمرو الباقون ذرياتنا بالالف على الجمع وقد مر ذكره في
الاعراف يلقون كيرضون كوفي غير حفص والمفضل كقوله يلق اثاما الباقون يلقون بضم
الياء وتشديد القاف كقوله ولقاهم نضرة وسرورا ويقال لقيت الشيء فيتعدى الى مفعول
واحد فان ضعفت العين قلت لقيته الشيء صار يتعدى الى مفعولين فمعنى فتح الياء
يرون في غرف الجنة تحية وسلاما ومعنى وضم الياء مع تشديد القاف يلقيهم الله فيها
تحيه وسلاما سورة الشعراء طسم بتفخيم الالف واما التها واظهار النون وادغامها
وهذه الوجوه لغات بمعنى واحد وقد مر شرح امالة حروف الهجاء في قوله الر في اول يونس
ووجه ادغام النون في الميم من طسم ان النون اجريت مجرى الوصل وان كانت النية
فيها الوقف وهي في الوصل تدغم في الميم بالاجماع منهم على ذلك في غير هذا الحرف لمناسبتها
اياها بانهما مجهورتان مشتركتان في الغنة كما اجريت هذا المجرى حين ادغمت في الميم
ووجه اظهار النون عند الميم من طسم فقط ان النون منفصلة مما بعدها في التقدير لان
حروف الهجاء يوصل على نية الوقف عليها ولذلك جاز اسكانها في الوصل مع ما فيها
من الجمع بين ساكنين في مثل قوله الر ذلك ونحوه ولا يجوز في الحرف الموقوف عليه الا البيان في
يضيق ولا ينطلق بنصب القاف فيهما يعقوب الباقون برفع القاف فيهما والوجهان في

المعنى وهو البيان ان موسى عليه السلام لما ارسله الله تعالى الى فرعون وقومه ساله ان
يرسل معه اخاه هرون معيناله على اداء الرسالة لان موسى كان ضيق الصدر وكان في
لسانه عقدة **ووجه** يضيق صدري ولا ينطلق لساني بالنصب عطفهما على ان يكذبون بمعنى و
ان يضيق صدري ولا ينطلق لساني على انه خاف ذلك كله **ووجه** الرفع عطفهما على اخاف
بمعنى اني اخاف ان يكذبون واني يضيق صدري ولا ينطلق لساني على انه خاف تكذيبهم فقط
وفي الكشاف يضيق وينطلق بالرفع لانهما معطوفان على خبر ان وبالنصب لعطفهما على صلة ان
والفرق بينهما في المعنى ان الرفع يفيد ان فيه ثلث علل خوف التكذيب وضيق الصدر وامتناع
انطلاق اللسان والنصب على ان خوفه متعلق بهذه الثلاثة **ارجه واخاه** قد مر شرحه
في الاعراف **قوله** ان **قوله** قال نعم **وقوله** فاذا هي تلقف **وقوله** قال آمنتم قد تقدم ذكر
الجميع في الاعراف **فرق** حفص بين هذه السورة وبين سورة الاعراف فقرا ان على الخبر في
الاعراف وقرا ائن هنا لان في الاعراف كتبت ان بغير ياء وهنا ائن بالياء **بعبادي** انكم
في هذه السورة ثلث عشرة ياء اضافة وقد مر شرح جميع ذلك في اول البقرة في قوله
اني اعلم **حاذرون** بالالف كوفي وشامي ومعناه الفاعلون للحذر وهو لما يلي من الامر
المحذور لانه من الصفات الجارية على افعالها **الباقون** حذرون بغير الف ومعناه
المبالغون في الحذر ويكون للحال والمستقبل لانه من الصفات الموضوعة للمبالغة في
الصفة وقال الفراء الحاذر الذي يحذرك الآن والحذر المخلوق حذرا لا يلقاه الا حذرا
او قال الزجاج الحاذر المستعد والحذر المتيقظ **فاتبعوهم** مشرقين داخلين في
وقت الشروق من شرقت الشمس شروقا اذا طلعت **فاتبعوهم** فلحقوهم **تراءى** بامالة الراء
وفتح الهمزة في الوصل حمزة فاما في الوقف فانه مختلف عن حمزة في انه يميل امالتين
وامالة واحدة فالاصح عنه واحدة فياتي براء ممالة وبعدها همزة ملينة وامالة غير
امالتين لفتح الراء والهمزة كترءى وتكون امالة الراء هنا لامالة الهمزة والكسائي غير
نصير يقف عليه بامالة الهمزة فقط كترءى **الباقون** بفتح الراء والهمزة في الوصل

والوقف كتراءا **واتباعك** بفتح الالف ورفع العين واسكان التاء وبالالف قبل
العين يعقوب ومعناه لا نؤمن لك ومن اتبعك الارذلون اي وهذه حالك كما
تقول لا نعجبك واصحابك السفلة اي والسفلة اصحابك على ان رفعهما بالابتداء
والخبر وانما جاز ان يكون الاسم والخبر معرفتين لان الفائدة في مجموعهما ويجوز ان
يكون واتباعك خبر ابتداء مقدم وهو جمع تبع والتبع جمع تابع مثل طالب وطلب و
يجوز ان يكون جمع تابع مثل صاحب واصحاب **الباقون** اتبعك بوصل الالف وتشديد
التاء وفتح العين على الفعل الماضي ومعناه لا نؤمن لك وقد اتبعك الارذلون اي و
هذه حالك كما تقول لا نعجبك وعجبك السفلة ويؤيد هذا الوجه قوله وما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا **ان انا الا** قد مر في اخر البقرة في قوله انا احيي **معي** من
المؤمنين حفص وورش الاصبهاني عنه مخير فتح وروى هنا فرارا عن توالي الكسرات
وهي كسرة العين قبل الياء والميم بعدها ونفس الياء الاصبهاني عنه مخيرا نظرا الى
تلك العلة والى جواز فتحها وتحتي وقد مر شرحه في الاعراف **اوعظت** بادغام
الظاء في التاء مع ابقاء صوت الاطباق من الظاء لقرب مخرجهما **الا خلق** الاولين
بفتح الخاء وسكون اللام ومعناه على وجهين احدهما كذب الاولين عن ابن مسعود
كما قال غير هولاء ان هذا الا اختلاق وان هذا الا اساطير الاولين ويكون الخلق
مضافا الى الفاعلين في هذا الوجه وهو مصدر خلق الكذب يخلقه كما قال وتخلقون
افكا اي تختلقونه ويعنون بالاولين من مضى من الرسل والاخر قال الزجاج ويجوز
ان يكون معناه خلقنا كما خلق من كان قبلنا نحيا كما حيوا ونموت كما ماتوا ولا نبعث
كما قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين فتكون الخلق مصدر
خلق اذا انشأ في تقدير الفعل المبني للمفعول في هذا الوجه ويجوز ان يكون المصدر
مضافا الى المفعول ولا يقدر تقدير الفعل المبني للمفعول في هذا الوجه **الا خلق**
الاولين بضم الخاء واللام ومعناه ما هذا الذي نحن فيه من الدين الا خلق الاولين

وعادتهم كانوا يدينونه و يعتقدونه ونحن بهم مقتدون او ما هذا الذى نحن عليه
من الحيوة والموت الا عادة لم يزل عليها الناس فى قديم الدهر وما هذا الذى جيت به
من الكذب الا عادة الاولين كانوا يلفقون مثل و يسطرونه **كذبت ثمود** مثل بعدت
ثمود **فارهين** بالالف على قول اكثر المفسرين حاذقين فى نحتها والفراهة الكيس
والنشاط ومنه خيل فرهة **فرهين** بغير الف اشرين فى قول اكثرهم اى بطرين فى
ذلك بطول امهال الله اياهم وكثرة انعامه عليهم نوبخهم على فعلهم بدلالة
قوله اتتركون فيما ههنا فى اول القصة وقيل فرحين وقيل معجبين وقيل امنين
عن الحسن **ليكة** هنا وفى ص بفتح اللام والتاء من غير همزة ولا الف وصل فى
الوصل والابتداء مثل طيبة حجازى وشامى **الباقون** الايكة بالهمز وتسكين اللام و
كسر التاء فى الوصل والابتداء مع الف الوصل ولا خلاف فى الحجر وق انهما بالهمز وكسر
التاء الان ورش يمر فيهما على اصله من حذف الهمزة والقاء حركتها على اللام والوجهان
فى المعنى واحد وهو اصحاب شجر ملتف ويقال كان شجرهم الدوم وهو شجر المقل عن
الزجاج قال وتسمى الغيضة التى تضم هذا الشجر الايكة وجمعها ايك وذكر ابو عبيد
انه وجد فى بعض التفاسير ان ليكة هى اسم القرية التى كانوا فيها والايكة هى البلاد
كلها يعنى ما حولها **فوجه** الايكة انها اسم منصرف اصلها ايكة فدخلتها الالف
واللام للتعريف واضيف اهلها اليها **ووجه** ليكة انها اسم غير منصرف للتعريف و
التانيث واصلها يحتمل وجهين احدهما ان يكون الايكة فحذفت الف الوصل
والهمزة فبقيت ليكة فسموا بها القرية والاخر ان تكون ليكة اصل الكلمة فى وزن
فعلة من لاك يلوك لوكا اذا وقع فى اعراض الناس ان كان الاسم عربيا وان كان
عجميا فلا اصل له وفى الكشاف قرئ اصحب الايكة بالهمزة وبتخفيفها وبالجر
على الاضافة وهو الوجه **ومن** قرا بالنصب وزعم ان ليكة بوزن ليلة اسم بلد فتوهم
قاد اليه خط المصحف حيث وجدت مكتوبة فى هذه السورة وفى ص بغير الف وفى

المصحف اشياء كتبت على خلاف قياس الخط المصطلح وانما كتبت فى هاتين السورتين
على حكم لفظ اللافظ كما يكتب اصحاب النحو الآن والاولى كان ولوطى على هذه
الصورة لبيان لفظ المخفف وقد كتبت فى سائر القران على الاصل والقصة واحدة
على ان ليكة اسم لا يعرف **بالقسطاس وكسفا** قد تقدم ذكرهما فى بنى اسرائيل وفى الكشاف
قرئ بالقسطاس مضموما ومكسورا وهو الميزان وقيل القرسطون فان كان من القسط
وهو العدل وجعلت العين مكررة فوزنه فعلاس والا فهو رباعى وقيل هو بالرومية
العدل **قرئ** كسفا بالسكون والحركة وكلاهما جمع كسفة نحو قطع وسدد وقيل
الكسف والكسفة كالريع والربعة وهى القطعة وكسفه قطعه **نزل** بتخفيف الزاى
الروح الامين بالرفع فيهما **نزّل** بتشديد الزاى **الروح** الامين بالنصب فيهما والوجهان
مختاران وهما فى المعنى متداخلان لان الله عز وجل نزل جبرئيل بالقران على
محمد عليه السلم ليعيه قلبه ونزل به جبرئيل عليه السلم بامر الله وتنزيله وهو فى
الحقيقة نازل ومنزل جميعا فبايهما وصفته فهو صفته وفى الكشاف وانه وان
هذا التنزيل يعنى ما نزل من هذه القصص والايات والمراد بالتنزيل المنزل و
الباء فى نزل به الروح ونزل به الروح على القراءتين للتعدية ومعنى نزل به الروح
جعل الله الروح نازلا به على قلبك اى حفظكه وفهمك اياه واثبته فى قلبك
اثبات ما لا ينسى كقوله سنقرئك فلا تنسى **يكن** بالياء والتذكير **اية** بالنصب
على انها خبره وان يعلمه هو الاسم **تكن** بالتانيث وجعلت اية اسما وان يعلمه
خبرا وليست كالاولى لوقوع النكرة اسما والمعرفة خبرا وقد خرج لها وجه التخلص
من ذلك فقيل فى تكن ضمير القصة واية ان يعلمه جملة واقعة موقع الخبر
ويجوز على هذا ان يكون لهم اية هى جملة الشان وان يعلمه بدلا من اية **فتوكل**
بالفاء مدنى وشامى وكذلك فى مصاحف اهل المدينة والشام وله محلان فى
العطف ان يعطف على فقل او فلا تدع ومعنى الفاء انها وضعت لوصل ما

بعدها بما قبلها على الثاني بعد الاول متصلا به لانها ترتب بغير مهلة و
ذلك قولك جاني زيد فعمرو فالفاء تدل على مجي عمرو بعد زيد على اثره ومثله
قولك دخلت البصرة فالكوفة واعطيت زيدا فاستغنى **الباقون** وتوكل بالواو
وكذلك هو في مصاحفهم فمعنى الواو انها وصف لوصل ما بعدها بما قبلها على
جهة الجمع بينهما من غير ان توجب تقديم ما قدم لفظه ولا تاخيرها اخر لفظه
بدلالة قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة في البقرة وقوله وقولوا حطة
وادخلوا الباب سجدا في الاعراف والقصة واحدة **من تنزل** الشياطين
تنزل البزي وابن فليح وقد مر ذكرها في اخر البقرة في قوله ولا تيمموا **يتبعهم**
نافع على التخفيف **الباقون** يتبعهم قوله والشعراء مبتدا ويتبعهم الغاوون
خبره ومعناه انه لا يتبعهم على باطلهم وكذبهم وفضول قولهم الا الغاوون
والسفهاء والشطار وقيل الغاوون الراوون وقيل الشياطين **وادي** بالياء
في الوقف يعقوب والسرندبي عن قنبل وقد مر في قوله فارهبون في البقرة
سورة النمل فيها آيتان في هذه السورة ست ياءات اضافة وقد مر شرحها
في اول البقرة في قوله اني اعلم **بشهاب** قبس بالتنوين كوفي ورويس **الباقون**
بشهاب قبس بغير تنوين الشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة واضاف
الشهاب الى القبس لانه يكون قبسا وغير قبس **ومن** قرا بالتنوين جعل القبس
بدلا او صفة لما فيه من معنى القبس **من في النار** قد مر شرح امالة النار في
البقرة **واد النمل** بامالة عباس وقتيبة وانما امال عباس واد النمل لان الياء
منها سقطت لملاقاة الساكن والساكن من كلمة اخرى ولم يمل يهيمون
لان سقوط الياء منه للتنوين وهو من نفس الكلمة فالياء في واد النمل اسرع
ثبوتا من الياء في واد يهيمون قيل هو واد بالشام كثير النمل **لا يحطمنكم**
بتخفيف النون عباس ورويس وانما وافق عباس رويسا ههنا لاجل الطاء

لان الطاء مطبقة واجتمع الثقلان في كلمة فخفف النون بخلاف لا يجرمنكم واما
نثبتك او نتوفينك وامثالها **الباقون** لا يحطمنكم بنون الثقيلة فان قلت لا
يحطمنكم ما هو قلت يحتمل ان يكون جوابا للامر وان يكون نهيا بدلا من الامر والذي
جوز ان يكون بدلا منه انه في معنى لا تكونوا حيث انتم فيحطمنكم على طريقة لا اربنك هاهنا
اراد لا يحطمنكم جنود سليمن فجاء بما هو ابلغ ونحوه عجبت من نفسي ومن اشفاقها **ليأتيني**
بنونين الاولى مثقلة مفتوحة والثانية مخففة مكسورة مكي ووجهه ان النون
الاولى دخلته لمعنى التوكيد كما دخلت فيما قبله من قوله لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه
لانه معطوف عليهما ومجاور لهما والنون الثانية دخلته لتسلم النون الاولى فتحتها
وهي النون التي تلزم ياء الاضافة في الفعل والحرف الذي اخره ساكن لتسلم بناؤهما
الباقون ليأتيني بنون واحدة مكسورة مشددة وكذلك في مصاحفهم ووجهه على تقديرين
احدهما ان اصله ليأتينني بنونين كالوجه الاول الا ان النون الثانية حذفت استثقالا
لاجتماع ثلث نونات معا في اللفظ كما حذفت من اني والاصل انني والاخر ان اصله ليأتينني
بنونين الاولى النون الخفيفة للتوكيد والثانية النون المتصلة بياء الاضافة فادغمت
الاولى في الثانية وشددت فصار ليأتيني **فمكث** بفتح الكاف وضمها وهما لغتان
بمعنى فلبث غير وقت طويل فجاءه الهدهد فقال له اين كنت فقال احطت بما لم تحط
به وذكر القصة التي توجب عذره لما في ذلك من تعظيم الملك الذي اتاه الله واصلاح
قوم ضالين عن دين الله ويقال مكث يمكث مكثا فهو مكث مثل قبح يقبح قبحا فهو قبيح ومكث
يمكث فهو ماكث مثل مجن يمجن مجنا فهو ماجن ومكث يمكث مكثا بفتح الميم في المصدر
فهو ماكث مثل خرج يخرج خروجا فهو خارج ومكث يمكث مكوثا فهو ماكث مثل قعد يقعد
قعودا فهو قاعد **من سبأ** وكذلك في سورة سبأ بالصرف او منعه وعن ابن كثير في رواية
سبا بالالف كقولهم ذهبوا ايدي سبا وهو سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان جعله اسما
للقبيلة لم يصرف **ومن** جعله اسما للحي او الاب الاكبر صرف **وقال** من سبأ الحاضرين مأرب

اذ يبنون من دون سيله العرِما **قال** الواردون وتيم في ذرى سباء قد عض اعناقهم جلد
الجواميس **وقال** سيبويه تصرف تره فيجعل اسما للحى ولا تصرف فيجعل اسما للقبيلة وليس
لاحدهما مزيه على الاخر في الكثرة الا تخفيف اللام **ليسجدوا** يزيد وعلى ورويس قال ابن
مجاهد اذا وقفوا على الا وقفوا الا يا ثم يبتدؤن اسجدوا ومعناه الا يا هؤلاء اسجدوا على انه
امر من الله مستانف لجميع الناس بالسجود له شكرا على نعمه فالا حرف تنبيه ويا حرف النداء
والمنادى محذوف لعلم المخاطبين بمعناه **الباقون** الا بتشديد اللام ومعناه على وجهين احدهما
فصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا لله والاخر وزين لهم الشيطان اعمالهم اي ضلهم لئلا يسجدوا
لله واللام في الوجهين لام الغرض داخلة على مفعول له وموضع ان نصب بقوله وزين لهم او
بقوله فصدهم لسقوط الخافض عند اكثر النحويين وموضعها خفض عند الخليل والكسائي وقيل
معناه فصدهم عن السبيل ان يسجدوا وتكون لا داخلة لتوكيد الجحد بمنزلة قوله وحرام على
قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي يرجعون لان الحرام والصد في معنى الجحد وفي الكشاف من
قرا بالتشديد اراد فصدهم عن السبيل لان لا يسجدوا فحذف الجار مع ان ويجوز ان يكون لا
مزيدة ويكون المعنى فهم لا يهتدون الى ان يسجدوا **ومن** بالتخفيف فهو الا يا اسجدوا الا
للتنبيه ويا حرف نداء ومناداه محذوف وفي شرح المفصل ولو قرئ الا بالتشديد كان
الفعل مضارعا والبا حرف الاستقبال ويكون اليا متصلا بالفعل ولو قرئ بالتخفيف
فالا حرف تنبيه ويا حرف نداء واسجدوا صيغة امر وتكتب با منفصلا **تخفون وتعلنون**
بالتاء على وحفص على ان الفعل مسند الى المخاطبين بقوله الا يسجدوا لله في قراءة من
قراءة بتخفيف اللام على الامر والى جميع الناس المؤمنين والكافرين في قراءة من قراء الا
يسجدوا بتشديد اللام **الباقون** يخفون ويعلنون بالياء على ان الفعل مسند الى الغايبين
الذين من تقدم ذكرهم في القصة **فالقه** تقدم شرحه في ال عمران **اتمدونني** بنونين
وياء على الاصل فالنون الاولى نون علامة الرفع في هذا البناء من الفعل والثانية
نون تلزم ياء الاضافة في الفعل ليسلم بناؤه من لفظ جر لازم والياء اسم المتكلم اتمدونِ

بنون واحدة مشددة وبياء ادغمت النون الاولى في الثانية كقوله اتحاجوني **اتمدون**
بحذف الياء والاكتفاء بالكسرة **اتاني الله انا اتيك** قد مر في البقرة **فلما راته** مر في الانعام
ساقيها بالهمز ابن مجاهد وابو عون عن قنبل والاحسن تركها وفي الكشاف قراء ابن كثير
سأقيها بالهمز ووجهه انه سمع سؤوقا فاجرى عليه للواحد **لنبيتنه** بالتاء مع ضم التاء
الثانية **ثم لتقولن** بالتاء مع ضم اللام كوفي غير عاصم على ان الفعل مسند الى المخاطبين في
اللفظ وهو لجميعهم في المعنى ويكون تقاسموا امرا وتقديره ان كل فريق منهم قال للفريق الاخر
احلفوا بالله لنبيتنه واهله ثم لتقولن اي خاطبه بهذا **الباقون** لنبيتنه ثم لنقولن با
لنون فيهما مع فتح الياء واللام ومعناه على وجهين احدهما ان الفعل مسند الى جميعهم في
اللفظ والمعنى ويكون تقاسموا فعلا ماضيا في معنى الحال باضمار قد على تقدير قالوا متقاسمين
والله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا اهلاكه فحكى ذلك عنهم والاخر ان الفعل
مسند الى المخاطبين في اللفظ ويدخل المتكلمون فيه من جهة المعنى ويكون تقاسموا امرا
والمعنى ان كل فريق منهم قالوا للفريق الاخر احلفوا فقولوا والله لنبيتنه واهله ثم
لنقولن لوليه **مهلك** بفتح الميم واللام وكسرها من هلك **ومهلك** بضم الميم وفتح اللام من
اهلك ويحتمل المصدر والمكان والزمان وقد مر في الكهف انا دمرناهم بكسر الالف
استيناف **ومن** قرا انا بالفتح رفعه بدلا من العاقبة او خبر مبتداء محذوف تقديره هي تدميرهم
او نصبه على معنى لانا او على انه خبر كان اي كان عاقبة مكرهم الدمار **ائنكم** مذكور في الانعام
قدرناها قد مر في الحجر **اما يشركون** بالياء بصري وعاصم واجمعوا على الياء في تعالى الله
عما يشركون وقد مر شرح يشركون في يونس **ذات بهجة** قد مرت في البقرة في قوله مرضات
االه مثل ائنكم **الريح** قد مر في البقرة **بشرا** قد مر في الاعراف **يذكرون** بالياء ابو عمرو
وهشام على انه خبر عن المشركين الذين هم بربهم يعدلون لتقدم ذكرهم على لفظ الغيبة
في قوله بل هم قوم يعدلون بل اكثرهم لا يعلمون **الباقون** تذكرون بالتاء على انه
خطاب لهؤلاء المشركين على تقدير قل يا محمد لهم االه مع الله قليلا ما تذكرون ايها المشركون

مع قربه من الخطاب في قوله ويجعلكم خلفاء الارض لانه في الاحتجاج عليهم ليرجعوا
عن شركهم ويحتمل ان يكون الخطاب للكافة على ان مخرجه مخرج الخبر وفيه معنى الامر بالذكر
لما يلزمهم من امر دينهم وما اوجبه الله عليهم تذكرون كوفي غير ابي بكر وحماد وقد مر شرحه
في اخر الانعام بل ادارك بفتح الالف واسكان الدال بغير الف مكي وبصري ويزيد والمفضل
ومعناه بل ادرك علمهم في الاخرة حين لا ينفعهم اليقين مع شكهم في الدنيا عن ابن عباس
ومعنى الادراك اللحاق والبلوغ يقال ادركت الرجل اذ لحقته وادرك الغلام اذا بلغ بل ادارك
بالف الوصل وتشديد الدال بغير الف ومعناه اجتمع وكمل واصله ادترك على وزن افتعل من
الدرك فابدلت التاء دالا للدال التي قبلها لتستويا في الجهر لان ذلك اخف عليهم واحسن في
سمعهم ولم يدغموا الدال في التاء كراهة قلب الاصلي للزايد الضعيف بالهمس وهما في حشو
الكلمة بلزم التاء الاول لزوم المتصل مع انهم لو فعلوا ذلك لصار في اللفظ اترك بمنزلة افتعل
من الترك الباقون بل ادارك بوصل الالف وتشديد الدال وبالالف بعدها وبتداء
اادارك بكسر الالف ومعناه على وجهين احدهما بل تكامل علمهم في الاخرة لانهم يعاينون
وكل ما وعدوا به حق عن الزجاج والاخر بل ادرك علم بعضهم على بعض فاستووا في الجهل
بحدوث الساعة في الدنيا وقال القتيبي معناه بل تدارك ظنهم في الاخرة وتتابع بالقول
واصل ادارك تدارك فاسكنت التاء وادغمت في الدال فخففا لانهما من جنس واحد
وجلبت له الف الوصل ليبتداء بها ويسلم للدال سكونها ائذا اينا قد مر في الرعد في
ضيق قد مر شرحه في النحل وفي الكشاف في ضيق في حرج صدر من مكرهم وكيدهم لك
ولا تبال بذلك فان الله يعصمك من الناس يقال ضاق الشي يضيق ضيقا وضيقا
بالفتح والكسر وقد قرئ بهما والضيق تخفيف الضيق قال تعالى ضيقا حرجا ولا يسمع الصم
مكي وعباس وكذلك في الروم وقد مر شرحه في سورة الانبيا وما انت تهدي العمي بالتاء
واسكان الهاء ونصب العمي ومعناه على تفسيرين احدهما ولست تهدي العمي عن ضلالتهم
كما قال افانت تهدي العمي اي انك لا تهدي العمي على ان قوله تهدي جملة من فعل وفاعل

دخلتها ما التي بمعنى ليس ودخلته انت لتوكيد معنى الخطاب ونصبت العمي باتباع الفعل
عليه والاخر ما انت هادي العمي على ان قوله ما حرف نفي وانت اسم مبتداء وتهدي العمي
خبر المبتداء في موضع النصب على مذهب اهل الحجاز وبلغتهم نزل القران كقوله ما هذا
بشرا ونحوه لانهم يعملون ما النافيه تشبيها بليس وهو في موضع رفع على مذهب بني تميم لانهم
يقولون ما زيد قائم فيجعلون ما حرفا من حروف الابتداء وما انت بهادي العمي بالباء والالف
وخفض العمي على ان معناه وما انت بصارف العمي عن ضلالتهم على ان قوله ما حرف نفي وانت
اسم مبتداء وهادي العمي خبر المبتداء ودخلته الباء لتدل على اتصال الخبر بحرف النفي لتباعده
عنه توكيدا للمعنى في الجملة ومثله قوله وما انت بمسمع من في القبور وخفضت العمي باضافة
الهادي اليه وهذه اضافة لفظيه على تقدير الانفصال لان الهادي للحال والاستقبال بمعنى
تهدي كما قال هديا بالغ الكعبة اي يبلغ وقال كل نفس ذائقة الموت اي تذوق ان الناس
بكسر الالف حكاية لقول الدابة اما لان الكلام بمعنى القول او باضمار القول اي تقول الدابة
ذلك او هي حكاية لقوله تعالى عند ذلك فان قلت اذا كانت حكاية لقول الدابة فكيف
تقول باياتنا قلت قولها حكاية لقول الله تعالى او على معنى بايات ربنا او لاختصاصها
بالله واثرتها عنده وانها من خواص خلقه اضافت ايات الله الى نفسها كما يقول بعض خاصة
الملك خيلنا وبلادنا وانما هي خيل مولاه وبلاده ومن قرأ ان الناس بفتح الالف فعلى حذف
الجار اي تكلمهم بان الناس اتوه بقصر الالف وفتح التاء حمزة وخلف وحفص والمفضل و
معناه جاؤه وهو على وزن فعلوه من الاتيان بلفظ المعنى ومعنى الاستقبال اي يأتونه في
الاخرة صاغرين وانما حسن مجيئه على لفظ المضي لان امر القيمة لتحقق كونه واقتراب امره
عنده كانه قد كان فحكي الحال وانما قيل اتوه على الجمع لانه ذهب الى معنى كل ولو قيل اتاه
ذهب الى لفظ كل وقد روي عن قتادة وكل اتاه الباقون بمد الالف وضم التاء على معنى
جاؤه على وزن فاعلوه من الاتيان بمعنى يأتونه على ان اسم الفاعل الاتي وتكون اضافته الى
ما بعده اضافة لفظية على تقدير الانفصال بمنزلة قوله وكلهم اتيه يوم القيمة تفعلون

بالياء والتاء والوجهان في المعنى واحد لان الله تعالى عالم بما يفعل الخلق كلهم لا يخفى عليه
من اعمالهم شيء حتى يجازيهم به **ووجه** الياء اسناد الفعل الى الغايبين الذين تقدم
ذكرهم في وكل اتوه **ووجه** التاء اسناد الفعل الى المخاطبين بقوله وترى الجبال لان
معناه وترون الجبال على ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمراد هو وغيره كما في
فاقم وجهك ثم قال منيبين اليه **من فزع** بالتنوين كوفي على معنيين احدهما من فزع
واحد وهو خوف العقاب واما ما يلحق الانسان من التهيب والرعب لما يرى من
الاهوال فلا يخلون منه لان البشرية تقتضي ذلك وفي الاخبار والاثار ما يدل عليه والاخر
من فزع شديد مفرط الشدة لا يكتنهه الوصف وهو خوف النار **فزع** من فزع بغير
تنوين على الاضافة **يومئذ** بفتح الميم مع الاضافة لانه اضيف الى غير متمكن وقد مر
شرحه في سورة هود **يعملون** بالتاء والياء على الخطاب والغيبة وقد مر في الانعام

سورة القصص ويرى فرعون وهامان وجنودهما بفتح الياء وامالة الراء فرعون
وما بعده بالرفع كوفي غير عاصم **الباقون** ونري بالنون وضمها وكسر الراء وفتح الياء
بعدها فرعون وهامان وجنودهما بالنصب والوجهان في المعنى واحد لانهما يرجعان
الى معنى الوعيد لفرعون وخربه بزوال ملكهم واهلاك الله اياهم مع تضمنه الوعد
لبني اسرائيل بالانجاء من عدوهم والتمكين لهم في الارض بالغلبة والسلطان بعدهم
وان شئت قلت هما سندا خلان لان الله عز وجل اراهم ما كانوا يحذرون ولما
اراهم ذلك راوه بابصارهم وصفهم فوصفتهم **فمعنى** النون نريهم الله ما كانوا يحذرون
من زوال ملكهم على يدي موسى من بني اسرائيل على ان الفعل لله بلفظ الاخبار عن
الجمع لمعنى التفخيم وهو منصوب لانه معطوف على ونمكن لهم **ومعنى** ويرى بالياء
ويعاين فرعون وحزبه ما كانوا يحذرونه من زوال ملكهم لو قوعهم فيه على ان الفعل
لهم وفي موضعه وجهان الرفع على الابتداء بمعنى ويرى فرعون والنصب على العطف
على ونمكن لهم واجمعوا على نصب الحروف الثانية **وحزنا** وحزنا بضم الحاء واسكان

الزاي وفتح الحاء والزاي وهما لغتان كالعدم والعدم والعجم والعجم والعرب والعرب
واجمعوا على ضم الحاء وتسكين الزاي في الحرفين من سورة يوسف وعلى فتحها في التوبة
وفاطر **ربي ان** في هذه السورة اثنتا عشرة ياء اضافة وقد مر شرحها في اول البقرة في
قوله اني اعلم **يصدر** كنبصر شامي ويزيد وابو عمرو **الباقون** يصدر بضم الياء وكسر الدال
وقرا حمزة غير العجلي والكسائي ورويس باشمام الزاي الباقون بالصاد الخالصة وقد مر
شرحه في الفاتحة والوجهان في المعنى واحد لان الرعاء اذا اصدروا مواشيهم عن الماء صاروا
فمعنى
واصادرين معها واذا صدروا عن الماء فبمواشيهم يصدرون فبابهما وصفتهم فهو صفتهم
يصدر بضم الياء حتى يصدر الرعاء مواشيهم عن الماء على انه فعل متعد الى مفعول به الا
انه حذف كما حذف من قوله حين تريحون وحين تسرحون اي الابل لعلم المخاطبين
بمعناه وقال الزجاج معناه لا نقدر على السقي حتى يرد الرعاء غنمهم وقد شربت فخلوا
المواضع فنسقي والرعاء جمع راع مثل صاحب وصحاب **ومعنى** يصدر بفتح الياء حتى ينصرف
الرعاء عن السقي فيخلوا المواضع فنسقي من فضل مائهم لانا لا نقوى على الاستقاء ولا ابونا
لانه شيخ كبير **هاتين** بتشديد النون **فذانك** بتشديد النون وقد مر شرحهما
في النساء في قوله واللذان فالمخفف مثنى ذاك والمشدد مثنى ذلك **جذوة** بفتح الجيم
وضمها وكسرها وهذه الاوجه لغات معناها القطعة الغليظة من الحطب فيها
النار وقال قتادة الجذوة الشعلة من النار وكسر الجيم اكثرها في اللغة واشهرها
من النار مذكور في البقرة **من الرهب** بفتح الراء واسكان الهاء حفص غير الخزاز عن
هبيرة **بفتحها** حجازي وبصري والخزاز عن هبيرة **الباقون** من الرهب بضم الراء و
تسكين الهاء وهذه الاوجه لغات بمنزلة الحزن والحزن والرشد والرشد والبخل
والبخل وقد مر شرح كل واحد من ذلك في موضعه وهو الخوف **معي** قد مر في الاعراف
ردا باسكان الدال وبالهمز والتنوين يقال ردأته اعنته والردء اسم ما يعان به
فعل بمعنى مفعول به كما ان الدفء اسم لما يدفأ به **ردا** منون غير مهموز بوزن سوى

على ان اصله ردء بالهمز فحذف همزه والقي حركته على الساكن الذي قبله للتخفيف كما قرئ
الخب يصدقني برفع القاف حمزه وعاصم على انه صفة للردء بمعنى ارسله معي ردا مصدقا لي
والكوفيون يجعلونه صلة لردء لان النكرة عندهم توصل كما توصل الذي كانه قيل ارسله معي
الذي يصدقني الذي هذه صفته وحاله الباقون يصدقني بجزم القاف على انه جواب
الدعاء على تقدير الجزاء بمعنى ان ترسله معي يصدقني وفي الكشاف رداء يصدقني بالرفع
والجزم صفته وجواب نحو وليا يرثني يكذبون مثل فارهبوني في البقره قال موسى بغير واو
مكي وكذلك في مصاحف اهل مكة ومعناه استينافه في اللفظ لوقوعه في ايه منفصلة عما
قبلها مع اتصاله بما قبله في المعنى على ان حرف العطف حذف وهو يراد لدلالة القصة
على وجه الاتصال وفي لجا الله العلامة في الكشاف وهي قراءة حسنة لان الموضع موقع سوال
وبحث عما اجابهم موسى عند تسميتهم مثل تلك الايات الباهرة سحرا مفترى الباقون وقال
موسى بالواو وكذلك هو في مصاحفهم ومعناه اتصاله بما قبله في اللفظ كاتصاله به في المعنى
لان الواو لوصل الكلام بما قبله عطف جملة على جملة في هذا ومن تكون بالتاء والياء وقد
مر في الانعام لا يرجعون مر في البقره في امها قد مر في النساء بضياء مر في يونس سحران
بكسر السين واسكان الحاء كوفي الباقون ساحران بالالف وفتح السين والوجهان مختاران
ومآلهما في المعنى واحد لان كفار مكة قالوا مرة موسى ومحمد ساحران تظاهرا وقالوا مرة
التورية والقران سحران تظاهرا فاتاهما الله تعالى في لفظة على نبيه في وقتين من
اوقات عرضاته على جبريل اختصاصا لكتابه بجمع الكثير من معانيه في القليل من لفظه
وان شئت قلت هما متداخلان لان من قال للنبي هو ساحر فقد قال لما اتى به هو سحر ومن
قال لما اتى به نبي هو سحر فقد قال لذلك النبي هو ساحر لان السحر فعل الساحر والساحر
فاعل السحر وفي الكشاف ساحران تظاهرا اي تعاونا وسحران بمعنى ذوا سحر او جعلوهما
سحرين مبالغة في وصفهما بالسحر او ارادوا نوعان من السحر تظاهرا بالتخفيف بلا خلاف
لانه ماض وفي التحريم وان تظاهرا قرئ مخففا ومشددا لانه مضارع اصله تتظاهرا

فمن خفف حذف احدى التائين ومن شدد ادغم التاء الثانية في الظاء تجبى اليه بالتاء
والياء مثل قوله ولا تقبل منها شفاعة في البقرة ومعناه يجلب ويجمع يعقلون بالياء ابو عمرو
مخبر لقوله يتلوا عليهم اياتنا وهو ابلغ في الموعظة الباقون بالتاء على الخطاب لقوله وما اوتيتم
من شيء وقد مر ذكره في الانعام ثم هو باسكان الهاء وقد مر شرحه في اخر البقره في قوله ان
يمل هو تبرأنا مثل انشانا لخسف بفتح الخاء والسين على بناء الفعل للفاعل اي لخسف
الله بنا على ان الفعل مسند الى الله لتقدم ذكره بقربه لخسف بضم الخاء وكسر السين على بناء
الفعل للمفعول به ومعناه يخسف الله بنا ايضا الا انه عدل الى ما لم يسم فاعله لضرب من البلاغة
ويكان الله وي كانه ابو عمرو ويعقوب ويك ان الله ويك انه روى السوسي عن اليزيدي
وهو مذهب حمزة الباقون ويكان الله ويكانه في الكشاف وي مفصولة عن كان
وهي كلمة تنبيه على الخطاء وتندم ومعناه ان القوم قد تنبهوا على خطائهم في تمنيهم و
قولهم يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون وتندموا ثم قالوا لا يفلح الكافرون اي ما اشبه الحال
بان الكافرين لا ينالون الفلاح وهو مذهب الخليل وسيبويه وحكى الفراء ان اعرابية قالت
لزوجها اين ابنك فقال ويكانه وراء البيت وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك وان
المعنى الم تعلم انه لا يفلح الكافرون ويجوز ان يكون الكاف كاف الخطاب مضمومة الى وي
كقوله ويك عنتر اقدم وانه بمعنى لانه واللام لبيان المقول لاجله هذا القول او لانه
لا يفلح الكافرون كان ذلك وهو الخسف بقارون ومن الناس من يقف على وي ويبدي
كانه ومنهم من يقف على ويك سورة العنكبوت اولم يروا بالتاء والياء فمعنى الياء على وجهين
احدهما اولم ير الامم السالفة ذلك لتقدم ذكرهم في قوله فقد كذب امم من قبلكم
والاخر اولم ير هؤلاء الذين اقتصصنا عليهم قصص الامم السالفة ذلك على استيناف الخبر
ومعنى التاء على ثلثة اوجه الاول انه حكاية خطاب ابرهيم قومه به بعد خطابه بقوله وان
تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم بتقدير اولم تروا ايها القوم ذلك والثاني انه امر النبي صلى
الله عليه واله وسلم ان يخاطب المشركين به على تقدير قل لهم اولم تروا ذلك الثالث انه

خطاب من الله عز وجل للجميع مستانف النشاءة بالمد وكذلك في النجم والواقعة مكي وابو عمرو
الباقون النشاة بتسكين الشين وفتح الهمزة وهما لغتان كالرافة والرآفة اي كما ابدا الخلائق
في الدنيا مختلفي الاحوال والاعمال فكذلك يعيدهم في الاخرة مختلفين في الجزاء اختلافهم
في الافعال مودة بالرفع من غير تنوين بينكم بالخفض مكي وبصري وعلي وابو زيد عن المفضل
مودةً بالرفع والتنوين بينكم بالنصب الشموني والبرجمي مودةَ بالنصب من غير تنوين بينكم
بالجر حمزة وحفص الباقون مودةً بالنصب والتنوين بينكم بالنصب فالرفع باضافة
وبغير اضافة على وجهين ان يكون خبر لان على ان ما موصولة وان يكون خبر مبتدا محذوف
فالمعنى ان الاوثان مودة بينكم اي مودة او سبب مودة والنصب باضافة وبغير اضافة
على وجهين على التعليل اي لتتوددوا بينكم وتتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها واتفاقكم عليها
وايتلافكم كما يتفق الناس على مذهب فيكون ذلك سبب تحابهم وتصادقهم وان يكون
مفعولا ثانيا كقوله من اتخذ الهه هواه اي اتخذتم الاوثان سبب المودة بينكم على تقدير
حذف المضاف واتخذتموها مودة بينكم بمعنى مودودة بينكم كقوله ومن الناس من
يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله فاما وجه التنوين في مودة ونصب بينكم ووجه
الاضافة في مودة وخفض بينكم فهما في المعنى واحد لان من نون مودة جعل بينكم
ظرفا لها بمعنى مودة بينما بينكم على انه ظرف مكان وقوله في الحيوة الدنيا ظرف زمان بمعنى
في وقت الحيوة الدنيا ولولا اختلافهما في المعنى لم يجتمعا هنا ومن اضاف المودة جعل
البين اسما على الاتساع وفيه معنى الظرف والمعنى مودة تواصلكم في الحيوة الدنيا ربي
انه في هذه السورة ثلث ياآت اضافة وقد مر شرحهما في اني اعلم في اول البقرة ائنكم
ائنكم بزيد وقالون وزيد وقد مر في الاعراف ابراهيم مر في البقرة لننجينه ومنجوك
وقد مر شرحهما في الانعام في قوله قل من ينجيكم سيء قد مر في اول البقرة في قوله واذا
قيل لهم لا تفسدوا منزلون قد مر شرحه في آل عمران وثمود قد مر في هود اية من ربه
على واحدة آيات من ربه بالالف على الجمع ما تدعون بالتاء والياء وقد مر في اخر سورة

الحج ويقول بالياء نافع وكوفي اي ويقول الله للمستعجلين بالعذاب في الاخرة ذوقوا
جزاء ما كنتم تعملون في الدنيا وهم المشركون الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فان لم
تاتنا باية فاتنا بالعذاب الباقون ونقول بالنون لانه ابلغ في المعنى لدلالته على ويقول
الله وتضمنه تفخيم شان المتكلم في الذكر مع مشاكلته في ذلك قوله اولم يكفهم انا انزلنا
عليك قبله وقوله ثم الينا ترجعون يا عبادي الذين مرسلة الياء والوقف بالياء لا غير بصري
وكوفي غير عاصم الباقون بفتح الياء والوقف بالياء وقد مر شرحه في البقرة في قوله عهدي
الظالمين ابو عمرو يفتح كل ياء اضافة ثابتة في الكتاب عند لقاء الساكنين كقوله عهدي
الظالمين لئلا تسقط الياء عن اللفظ لاجتماع الساكنين واسكن هنا لان مبنى النداء
على التخفيف ترجعون بالتاء والياء وقد مر شرحه في البقرة والوجهان في المعنى واحد
لان المخاطبين والغائبين جميعا يرجعون الى الله يوم القيمة للمجازاة باعمالهم ان
خيرا فخير وان شرا فشر لنبوئنهم بالباء والهمز لننزلنهم من الجنة علالي لنثوينهم بالثاء من
الثواء وهو النزول للاقامة يقال ثوى في المنزل واثوى غيره وثوى غير متعد فانما تعدى
بزيادة همزة النقل لم يتجاوز مفعولا واحدا نحو ذهب واذهبته والوجه في تعديته الى
ضمير المؤمنين والى الغرف اما اجراؤه مجرى لننزلنهم وننزلنهم او حذف الجار وايصال الفعل
او تشبيه الظرف الوقت بالمبهم وليتمتعوا بتسكين اللام على الامر وعلى هذا يكون ليكفروا
على صيغة الامر وهو للتهديد كما قال اعملوا ما شئتم وقال ومن شاء فليكفر وقد مر العلة
لاسكان لام الامر مع حرف العطف في قوله ثم ليقطع في الحج وليتمتعوا بكسر اللام على انها لام
كي وكذلك لام ليكفروا والمعنى انهم يعودون الى شركهم ليكونوا بالعود الى شركهم كافرين
بنعمة النجاة قاصدين التمتع بها والتلذذ لا غير على خلاف ما هو عادة المؤمنين المخلصين
على الحقيقة اذا انجاهم الله ان يشكروا نعمة الله في انجائهم ويجعلوا نعمة النجاة ذريعة الى ازدياد
الطاعة لا الى التمتع والتلذذ سبلنا باسكان الباء ابو عمرو وقد مر شرحه في اخر البقرة في قوله
اكلها ضعفين سورة الروم عاقبة بالنصب شامي وكوفي وغير الشموني والبرجمي ومعناه ثم

كان النار عاقبته المسيئين لان كذبوا بالقران على ان السوى اسم كان في موضع رفع وعاقبته خبرها
متقدمه وكذلك نصبت بمنزلة قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين **الباقون** عاقبة بالرفع
على ان العاقبة اسم كان والسوى خبرها في موضع نصب **السوای** بالامالة ابو عمرو وحمزة وعلي
وخلف وحماد والسوى تانيث الاسوا وهو الاقبح كما ان الحسنى تانيث الاحسن **ترجعون** بالتا
والياء على الغايبة والمخاطبة اي ثم اليه يرجعون الى ثوابه والى عقابه **وكذلك** تخرجون و
من اياته وقد مر شرحه في الاعراف ولاخلاف في قوله اذا انتم تخرجون **للعالمين** بكسر اللام
حفص على انها جمع عالم ويشهد لذلك قوله وما يعقلها الا العالمون ومعناه على وجهين
الاول انهم خصوا بالذكر لانتفاعهم بالاستدلال على ما شاهدوا مما يدل على وحدانية خالقهم
فصاروا لذلك كانه ليس باية لغيرهم لذهابه عنها وتركه الاعتبار بها وان كانت اية
لجميع الناس ومثله قوله هدى للمتقين يعني القران وهو هدى لجميع الناس بدلالة قوله
هدى للناس والثاني ان معناه لايات للعالمين وغيرهم الا انه اكتفى بذكر العالمين من
ذكر غيرهم لعلم المخاطبين بمعناه طلبا للايجاز كما قال سرابيل تقيكم الحر والمعنى
تقيكم الحر والبرد فحذف البرد للعلم بان ما يقي الحر البرد **الباقون** للعالمين بفتح اللام
اي للناس كلهم من اهل كل زمان كما قال واني فضلتكم على العالمين اي على اهل ذلك
الزمان **يفصل** بالياء عباس وقد مر شرحه في يونس **اتيتم** من ربوا بقصر الالف
بمعنى وما غشيتموه اورهقتموه من اعطاء ربوا وقيل معناه ما فعلتم وتعاطيتم من ربا
وقيل معناه ما جئتموه من ربا اي ارتبتموه كما تقول اتيت الخطا اي اخطات **الباقون**
وما اتيتم من ربوا بمد الالف ومعناه وما اعطيتموه من اجل زيادة في عطيتكم فلا ثواب
لكم عند الله فيه وقيل معناه وما اعطيتموه من زيادة على ما اخذتم فلا ثواب لكم فيه
عند الله **لتربوا** بالتاء وضمها وسكون الواو اي لتزيدوا في اموالهم كقوله ويربي الصدقات
اي يزيدها على ان الفعل مسند الى القوم المخاطبين وهو منصوب بلام كي ودليل نصبه
سقوط النون منه **ليربوا** بالياء وفتحها وفتح الواو ومعناه ليزداد الربا على ان الفعل

للربا لتقدم ذكره **ليذيقهم** بالياء والنون والوجهان في المعنى واحد وهو ليذيقهم
الله جزاء ما عملوا من الفساد ليرجعوا عنه الى الصلاح والقول في معنى الوجهين
ما ذكر في قوله ويكفر في اخر البقرة **يرسل الريح** قد مر في البقرة في قوله وتصريف الرياح
واجمعوا على جمع الرياح في قوله ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات **كسفا** وقد مر
في سورة بني اسرائيل وفي الكشاف فيبسطه متصلا تارة ويجعله كسفا اي قطعا
تارة فترى الودق يخرج من خلاله في التارتين جميعا والمراد بالسماء سمت السماء
وشقها كقوله وفرعها في السماء وباصابته العباد اصابته بلادهم واراضيهم **اثر**
اثار على الوحدة والجمع **ولا يسمع الصم** قد مر في الانبياء **وما انت بهادي** العمي مر
في النمل **ضعف** في الاحرف الثلاثة بفتح الضاد وضمها وهما لغتان والضم اقوى
في القراءة لما روى عن ابن عمر قال قراتها على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من ضعف بفتح الضاد فاقراني من ضعف بضم الضاد **لا ينفع** وفي المؤمن بالياء
كوفي **هنا** بالتاء وهناك بالياء نافع **الباقون** بالتاء فيهما والقول في شرح معنى
الوجهين ما ذكر في قوله ولا يقبل منها شفاعة في اول البقرة **قراء** نافع هنا
بالتاء وفي حم المؤمن بالياء مع اسنادهما الى المعذرة والفرق له ان ما في حم المؤ
جاوز قوله ويوم يقوم الاشهاد وهو بالياء بالاجماع منهم على ذلك ولذلك قراء
لا يقبل منها شفاعة في البقرة بالياء لمجاورة قوله ولا يؤخذ منها عدل وهو بالياء
بلاخلاف ولاخلاف في سورة الانعام وسورة الم تنزيل بل لاسنادهما الى الايمان
ولاخلاف ايضا في سورة الشعراء لاسناده الى المال **ولا يستخفنك** بتخفيف النون و
تشديدها وقد مر شرحه في قوله لا يحزنك في اخر ال عمران **سورة لقمن هدى ورحمة**
بالنصب على الحال عن الايات والعامل فيهما ما في تلك من معنى الاشارة وعلى المفعول
له لمعنى الفعل في الحكيم بمعنى المحكم اي احكم لهدى ورحمة **وبالرفع** على انه خبر
بعد خبر كقولك هذا حلو حامض او خبر مبتدا محذوف تقديره هو هدى

ورحمة **ليُضل** بفتح اليا وضمها وقد مر شرحه في الانعام في قوله ليضلون في
هذه السورة مختلف فيه لان المفعول ههنا غير مذكور فاحتمل القراتين ليضل
هو وليضل غيره اما في الانعام ليضل الناس المفعول مذكور وهو الناس فلا يحتمل
الا وجها واحدا وهو ليضل **ويتخذها** بالرفع عطف على يشترى اى يشترى لهو الحديث
ويتخذ سبيل الله هزوا السبيل يذكر ويؤنث وقيل ويتخذ ايات هزوا **وبالنصب**
عطف على ليضل عن سبيل الله ولتتخذها هزوا اى سبيله وقيل وليتخذ ايات
القران هزوا **في اذنيه** قد مر في المائدة **يا بُنَيَّ** بفتح اليا وكسرها واسكانها وقد
مر شرح كسر اليا وفتحها في قوله يا بني اركب في هود **ووجه** اسكان اليا منه اجراء
الوصل فيه مجرى الوقف كاجراء الهاء في قوله اقتده ونحوه كذلك حين وصلت
بالهاء ساكنة وهي للسكت فقط **مثقال** بالنصب والرفع **فمن** نصب كان الضمير للهنة
من الاساءة والاحسان اى كانت مثلا في الصغر والقماءة كحبة الخردل فكانت
مع صغرها في اخفى موضع واحرزه كجوف الصخرة او حيث كانت في العالم العلوى
والسفلى يأت بها الله يوم القيمة فيحاسب بها عاملها **ومن** رفع كان ضمير القصة
وانما انث المثقال لاضافته الى الحبة كما قال شرقت صدر القناة من الدم
تصاعر وتصعر بالتخفيف والتشديد يقال اصعر خده وصعره وصاعره كقوله اعلاه
وعلاه وعالاه بمعنى والصعر والصيد داء يصيب البعير يلوى منه عنقه والمعنى
اقبل على الناس بوجهك تواضعا ولا تولهم شق وجهك وصفحته كما يفعل
المتكبرون **نِعَمَه** بفتح العين وبالهاء على الجمع لدلالة قوله ظاهرة وباطنة عليه
لان الظاهرة غير الباطنة فالجمع اقوى لذلك ولدلالة قوله شاكرا لانعمه عليه
لانه جماعة مثله **نِعْمَةً** بسكون العين وبالتاء المنونة في الوصل على واحدة
لدلالة تفسير بعضهم انها الاسلام عليه ولدلالة قوله ظاهرة وباطنة عليه
لانه لم يقل ظواهر وبواطن ولا الظاهرة والباطنة فان قلت فما معنى الظاهرة

والباطنة قلت الظاهرة كل ما يعلم بالمشاهدة والباطنة ما لا يعلم الا بدليل
او لا يعلم اصلا فكم في بدن الانسان من نعمة لا يعلمها ولا يهتدى الى العلم
بها وقد اكثروا في ذلك فعن مجاهد ظهور الاسلام والنصرة على الاعداء والباطنة الامداد من
الملائكة وعن الحسن الظاهرة الاسلام والباطنة الستر وعن الضحاك حسن الصورة
وامتداد القامة وتسوية الاعضاء والباطنة المعرفة وقيل الظاهرة البصر والسمع واللسان
وسائر الجوارح الظاهرة والباطنة القلب والعقل والفهم وما اشبه ذلك **يَحزُنك**
ويُحزِنك من حزن واحزن والذي عليه الاستعمال المستفيض يحزنه واحزنه وقد مر
شرحه في اخر آل عمران **والبحر** بالنصب ابو عمرو ويعقوب على انه معطوف على ما
وموضعه نصب لانه اسم ان وما بعده خبر وتقديره ولو ان شجر الارض اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله بالحكم **الباقون** البحر بالرفع و
معناه على اربعة اوجه على معنى الحال دون العطف على الموضع لان الكلام هنا مبنى
على معنى لو ولذلك انفتحت ان وهو لم يتم بعد لان الجواب متاخر فلم يصلح لذلك
استينافه ولا عطفه على موضع ان وهذا قول اكثر البصريين الثاني ولو وقع البحر يمده
على ان البحر معطوف على موضع ان مع ما بعدها لان معنى ولو ان ما في الارض ولو
وقع ان ما في الارض لان ولو تطلب الافعال فاذا جاءت ان لم تذكر معها الافعال
لانه يذكر معها الاسماء والافعال الثالث ولو ان البحر الا انه دفع لانه معطوف على ما
وهو لا يتبين فيه الاعراب والعرب اذا اوقعوا ان على اسم لا يتبين فيه الاعراب رفعوا
ما عطفوا عليه من الاسماء كقول الشاعر فمن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار
بها لغريب عن بعض الكوفيين الرابع ان البحر مبتدا لان العرب اذا جاؤا بعد ان بخبرها
ثم عطفوا عليها بعد الخبر آثروا الرفع وقد مر شرح ذلك في قوله والعين بالعين في
المائدة وفي الكشاف قرئ والبحر بالنصب عطفا على اسم ان وبالرفع عطفا على محل
ان ومعمولها **بما يعملون خبير** بالياء عباس لانه اظهر في المعنى لدلالته على انه يراد به

قوم باغيا بهم وهم الذين تقدم ذكرهم في قوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
مع قلة مشاكلته ما قبله من قوله الم تر ان الله في اول الاية لو قراه بالتاء لان الاول
خطاب للواحد **الباقون** بالتاء للمخاطب لتقدم الخطاب في قوله الم تر ان الله لان معناه
الم تروا وفي قوله ما خلقكم ولا بعثكم مع دخول الغايبين فيه لتغليبهم الخطاب على الغيبة
اذا اجتمعا **وينزل** الغيث هنا وفي عسق وتقدم شرحه في البقرة في قوله ان ينزل الله من
فضله **سورة السجدة يعدون** بالتاء والياء على الخطاب والغيبة **خلقه** بفتح اللام كوفي
ونافع وسهل على انه فعل ماض مسند الى الله عز وجل بمعنى خلقه الله على ارادته فخلق الانسان
في احسن تقويم وخلق القرد على ما احب وخلقه اياه على ذلك من ابلغ الحكمة وهذا
تاويل الاحسان هنا عن الزجاج وموضع خلقه يحتمل وجهين احدهما ان يكون صفته
لكل في موضع نصب والاخر ان يكون صفة لشيء في موضع خفض **الباقون** خلقه بسكون
اللام على انه اسم ابدل من كل شيء بتقدير احسن خلق كل شيء وصورته عن الحسن وجماعة
ويقويه قوله وبدا خلق الانسان من طين بعده والهاء في خلقه يعود على كل شيء في
هذا الوجه وفي الكشاف قرئ خلقه بسكون اللام على البدل اى احسن خلق كل شيء و
خلقه بفتح اللام على الوصف اى كل شيء خلقه فقد احسنه وقد مر شرح الوجهين في
قوله اعطى كل شيء خلقه في طه **وعلة** من قراء هناك بسكون اللام وهنا بفتحها ان
اعطى فعل يتعدى الى مفعولين واحسن الى مفعول واحد فكان جعله هناك اسما ليكون
المفعول الثاني لاعطى ابلغ واين من جعله كذلك هنا **ائذا ائنا** قد مر في سورة الرعد
ما اخفي باسكان الياء حمزة ويعقوب ومعناه ما اخفيه انا لهم على ان الفعل مستقبل
مسند الى الله بانه اخبر عن نفسه انه يفعل ذلك بهم وهذه لهم وعدا منه بذلك اياهم
لان الاخرة ابتنه بعد وان كان قد فرغ من اعدادها قبل الاخبار به **الباقون** ما اخفي بفتح
الياء ومعناه ما اخفى الله لهم على انه فعل ماض مبني للمفعول به لبعده من ذكر الله وهو في
الحقيقة لله وفي الكشاف ما اخفي لهم على البناء للمفعول ما اخفي لهم للمتكلم وهو الله

سبحانه وما بمعنى الذي او بمعنى اى **لما** صبروا بكسر اللام وتخفيف الميم حمزة وعلي ورويس اى لصبرهم
وعن الحسن صبروا عن الدنيا وقيل لصبرهم اى من اجل صبرهم على الاذى في الله على ان اللام لام
الاضافة متعلقة بجعلنا وما مع ما بعدها بمعنى المصدر وموضعها خفض باللام الزايدة وتاويل
الكلام انهم جعلوا ايمة لصبرهم على الحق قبل الجعل وبعده **الباقون** لما بفتح اللام وتشديد الميم
ومعناه حين صبروا عن جماعته على ان لما حرف جاء لمعنى لا موضع لها من الاعراب وقال الزجاج
معناه حكاية المجازاة هنا كانه قيل لهم ان صبرتم جعلنا كم ائمة فلما صبروا جعلوا ايمة و
الفعل المتقدم اغنى عن الجواب بالفعل على الجزاء **الواو** في اولم يهد للعطف على معطوف عليه
منوى من جنس المعطوف والضمير في لهم لاهل مكة **وقرئ** بالنون والياء والفاعل ما دل عليه
كم اهلكنا لان كم لا تقع فاعلة لا يقال جاءني كم رجل بتقديره او لم يهد لهم كثرة اهلاكنا
القرون او هذا الكلام كما هو بمضمونه ومعناه كقولك تعصم لا اله الا الله الدماء والاموال
ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدلالة القراة بالنون والقرون عاد وثمود وقوم لوط **سورة
الاحزاب بما تعملون خبيرا وبما يعملون بصيرا** بعده بالياء فيهما ابو عمرو على الغيبة اى بما
يعمل المنافقون من كيدهم لكم ومكرهم بكم لتقدم ذكرهم في قوله ولا تطع الكافرين و
المنافقين قبل الحرف الاول وقوله اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم قبل الحرف الثاني **الباقون**
بالتاء في الحرفين على المخاطبة ومعناه على وجهين احدهما ان يكون الخطاب للمؤمنين بمعنى
بما تعملون ايها المؤمنون لتقدم خطابهم في قوله واتبع ما يوحى اليك قبل الحرف الاول
لان معناه واتبعوا ما يوحى وذلك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا امر بشيء او نهى
عن شيء كان المؤمنون داخلين معه في ذلك فكانهم مخاطبون معه به والاخر ان يكون
الخطاب لجميع المؤمنين والكافرين على مذهبهم وتغليب الخطاب على الغيبة اذا اجتمعتا **اللاي**
بالمد والهمز واثبات الياء كوفي وشامي على انه اصل الكلمة لانه بمنزلة التاء والياء و
قال ابو علي الفارسي اللاي وزنه فاعل مثل شاري فالقياس ان يثبت الياء فيه كما تثبت
في الثاري والهادي **واللاء** بالمد والهمز بغير ياء سهل ويعقوب ونافع غير ورش

من طريق البخاري وابن مجاهد وابو عون عن قنبل على ان اليا حذفت بعد الهمزة
استخفافا واكتفاء بالكسرة التي قبلها منها كما تحذف من القاض والشاء ونحوها فتصير
بمنزلة اولا في اللفظ **واللاي** بتليين الهمزة شبه اليا من غير مد ابو عمرو وورش
من طريق البخاري ويزيد وسائر الروايات عن ابن كثير وكذلك في المجادلة والطلاق
وفيه قولان اجودهما ان اصله اللاء بالمد والهمز فخففت الهمزة منه بان جعلت
بين اليا والهمزة في زنة المقصورة وهي عند نحوي الكوفة يا ساكنة والاخر زعم بعضهم
انها كانت في الاصل اللاي بالتا واليا فحذفت التاء والقيت حركتها على اليا ولا
تدغم اليا منه في اليا في مثل قوله واللاي يئسن لانها همزة ملينة **تظاهرون**
بضم التاء عاصم على انه وزنه تفاعلون من قولهم ظاهر فلان من امرأته نظاهر مثل
سافر يسافر من المظاهرة في انه غير متعد الى مفعول به وانه من واحد **تظاهرون**
بالف وفتحتين مع تخفيف الظاء كوفي غير عاصم من التظاهر على ان اصله تتظاهرون
على وزن تتفاعلون حذفوا تاء تفاعل كراهة لاجتماع حروف متقاربة **تظاهرون**
بالف وفتحتين مع تشديد الظاء شامي من التظاهر اصله تتظاهرون ادغم
تاء تفاعل في الظاء لتقارب مخرجيهما **الباقون** تظهرون بفتح التاء والظاء مع التشديد
من التظهر على ان اصله تتظهرون ادغموا تاء تفعل في الظاء لقرب مخرجيهما **ومعنى**
ظاهر من امرأته قال لها انت علي كظهر امي ونحوه في العبارة عن اللفظ التي المحرم
اذا قال لبيك وافف الرجل اذا قال اف واخوات لهن فان قلت فما وجه
تعديته واخواته بمن قلت كان الظهار طلاقا عند الجاهلية فكانوا يتجنبون
المرأة المظاهر منها كما يتجنبون المطلقة فكان قولهم تظاهر منها تباعد منها
بجهة الظهار وتظهر منها تحرز منها وظاهر منها حاذر منها وظهر منها وحش منها
وظهر منها تخلص منها ونظيره الى من امرأته لما ضمن معنى التباعد منها عدي
بمن والا في الى في اصله الذي هو بمعنى حلف واقسم ليس هذا بحكمه فان قلت ما معنى

قولهم انت علي كظهر امي قلت ارادوا ان يقولوا انت علي حرام كبطن امي فكنوا عن
البطن بالظهر لئلا يذكروا البطن الذي ذكره يقارب ذكر الفرج وانما جعلوا الكناية
عن البطن بالظهر لانه عمود البطن ومنه حديث عمر يجيء به احدهم على عمود بطنه اراد
على ظهره ووجه اخر وهو ان اتيان المرأة وظهرها الى السماء كان محرما عندهم محظورا
وكان اهل المدينة يقولون اذا اتيت المرأة ووجهها الى الارض جاء الولد احول فلقصد
المطلق منهم الى التغليظ في تحريم امرأته عليه شبهها بالظهر ثم لم يقنع بذلك حتى جعله
ظهر امه فلم يترك اي لم يترك شيئا منه ويترك مبالغة لم يترك **واذا زاغت** الابصار
مدغم لقرب مخرجيهما **زاغت** ممالة نصير وحمزة في رواية خلاد ورجاء وكذلك
في ص ام زاغت عنهم الابصار **اختلف** عن حمزة في امالة واذ زاغت الابصار وام
زاغت اما لهما خلاد ورجاء عنه قياسا على نظايرها وفخم سائر رواته لان
الهمزة والغين يكتنفان الالف فيهما والهمزة ~~خ~~ حلقية والغين حلقية
مستعلية وهما تطلبان الفتحة والذال والميم ساكنان والساكن لا يعد حاجزا و
معنى زاغت الابصار مالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصا **الظنونا و**
الرسولا والسبيلا بغير الف في الوصل والوقف وهو القياس **وبزيادة** الف في الوقف
زادوها في الفاصلة كما زادها في القافية من اقال اقل اللوم عاذل والعتابا
وبزيادتها في الوصل ايضا اجراء له مجرى الوقف قال ابو عبيد وهن كلهن في الامام
بالالف **لا مقام** بضم الميم حفص **الباقون** لا مقام بفتح الميم اي لا قرار لكم هاهنا
ولا مكان تقومون فيه او تقيمون فارجعوا الى المدينة امروهم بالهرب من
عسكر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقيل قالوا لهم ارجعوا كفارا واسلموا
محمدا والا فليست يثرب لكم بمكان **وروي** عن نافع انه قال ما كان في امر الدنيا فهو
مقام بفتح الميم وما كان في الامر الاخرة فهو مقام بضم الميم وقيل المقام بضم الميم موضع
الاقامة والمقام بفتح الميم موضع القيام **لاتوها** بقصر الالف لجاؤها وفعلوها

لانقياد والهاء وقيل معناه لو دعوا الى الفتنة لقصدوها **لآتوها** بمد الالف
لاعطوها اى لم يمتنعوا منها والوجهان مختاران وهما في المعنى واحد وهو اعم
لو قيل لهم كونوا على المسلمين مظهرين الفتنة لانقادوا لذلك وقيل بل معناه
انهم لو دعوا الى الرجوع الى الكفر لفعلوا ذلك **يسّالون** بتشديد السين وبالمد
يعقوب من التسآل ومعناه يسأل بعضهم بعضا عن اخبار المومنين تقول هل
عندك من خبرهم شي واصله يتسالون على وزن يتفاعلون فادغمت التاء
في السين وشددت لقرب مخرجها منه **الباقون** باسكان السين مقصورة على يفعلون
من سال يسأل ومعناه يسالون من قدم عليهم عن ابناء عسكر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وفي الكشاف يسالون عن كل قادم منهم من جانب المدينة عن
اخباركم وعما جرى عليكم ويسالون اى يتسالون ومعناه يقول بعضهم لبعض
ماذا سمعت ماذا بلغك **أُسوة** بضم الالف هنا وفي الممتحنة في الموضعين
عاصم وعباس **الباقون** بكسر الالف فيهن والوجهان لغتان فان قلت فما
حقيقة قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قلت فيه وجهان احدهما
انه في نفسه اسوة حسنة اى قدوة وهو المؤتسى به اى المقتدى به كما تقول
في البيضة عشرون منا حديد اى هي في نفسها هذا المبلغ من الحديد والثاني
ان فيه خصلة من حقها ان يؤتسى بها يتبع وهي المواساة بنفسه **الرعب**
قد مر في آل عمران **فريقا يقتلون** بالياء النقاش عن ابن ذكوان وهو شاذ
عن اهل الشام لا دليل له لشذوذه **من تاب ومن تقنت** بالتاء على ان معنى
من مونث **وبالياء** على ان لفظ من مذكر **ويعمل يؤتها** بالياء فيهما كوفي
غير عاصم وافق المفضل في ويعمل **الباقون** تعمل بالتاء نؤتها بالنون والقنوت
الطاعة والمعنى في هذه الاوجه واحد وهو ترغيب الله عز وعلا نساء
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طاعة الله وصالح العمل بجزاء الله على ذلك

جزاء مثليه وانما ضوعف اجورهن لطلبهن رضا رسول الله بحسن الخلق وطيب المعاشرة
والقناعة وتوفرهن على عبادة الله والتقوى **فوجه** وتعمل صالحا بالتاء ان الفعل لمونث و
التاء علامة التانيث على انه حمل على معنى من دون لفظه **وانما** حسن حمل وتعمل على معنى من
وحمل يقنت على لفظ من لانه لم يجز ذكر ما يدل على ان الفعل لمونث قبل قوله يقنت كما
جرى قبل قوله وتعمل وهو قوله منكن **ومثل** ذلك ما حمل مرة على لفظ من ومرة على معنى
من قوله بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره عند ربه ثم قال ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وقوله ومنهم من يستمع اليك وقال في موضع اخر من يستمعون اليك **ومن** قرا يقنت
بالتاء حمله على معنى من ايضا الا ان ذلك في وتعمل احسن لما تقدم من العلة **وانما** جاز ذلك
في من لانه في حال الجمع والتوحيد والتانيث والتذكير على هيئة واحدة **ووجه** ويعمل بالياء
حمله على لفظ من كحمل يقنت عليه لان الفعل مسند اليه ولفظه مذكر وهو فيه الاصل و
الياء علامة التذكير **فاما** وجه الياء والنون في قوله نؤتها فمعناها يؤتها الله اجرها والقول
فيها ما ذكر في قوله يدخله جنات في النساء **ومما** يدل على حسن نؤتها بالنون هنا قوله واعتدنا
لها بعده لمشاكلته له مع بعده من الشبهة ان الفعل مسند الى غير الله ممن تقدم ذكره **ومما**
يدل على حسن يؤتها بالياء هنا تقدم ذكر الله في قوله منكن لله لان الفعل مسند اليه **يضاعف**
لها العذاب قد مر شرحه في قوله فيضاعفه له في البقرة والفعل في هذه الاوجه لله عز
وجل وحده الا انه عدل الى ما لم يسم فاعله والى الخبر عن الله بلفظ الجمع لضرب من التفخيم
وقرن بفتح القاف مدني وعاصم غير هبيرة **الباقون** وقرن بكسر القاف والوجهان في
المعنى واحد وهو امر الله نساء النبي ان يلزمن بيوتهن ويسكن فيها بمعنى كن اهل بيوت
وهدو ترغيبا منه لهن في صيانة انفسهن اكثر من صيانة غيرهن لها **فمعنى** وقرن بكسر
القاف على وجهين احدهما انه من الوقار يقال منه وقر يقر في مكانه يقر وقورا انا ورثه
وهذا فيه والامر منه للمراة قري وللاثنين قرا وللنساء قرن بمنزلة عدن وعدا وعدن
من وعد يعد على حذف فاء الفعل بناء على المستقبل لانها ساقطة من المستقبل لوقوع

الواو فيه بين ياء وكسره كراهته لذلك ولو قيل على الاصل لقيل يقررن وفي المستقبل يوقرن
ولكنه لم يقل لما ذكرته وقيل والاحسن انه من القرار يقال منه قررت في مكانه يقر قرارا بكسر القاف
في المستقبل في اكثر اللغات واصله اقررن باظهار الرا بين الاولى منهما مكسورة الا انها حذفت
لثقل التضعيف ونقلت كسرتها الى القاف فكسرت واستغني بحركة القاف عن الف الوصل
فحذفت فبقي قرن ومعنى وقرن بفتح القاف انه من القرار فقط على لغة من يقول قررت
في مكانه يقر بفتح القاف في المستقبل عن الفرا والزجاج وغيرهما واصله اقررن باظهار
الرائين الاولى منهما مفتوحة الا انها حذفت استخفافا ونقلت حركتها الى القاف ففتحت
واستغنى لذلك عن الف الوصل فسقطت ومثله مما حذف منه عين الفعل كراهة
للتضعيف مع كثرة دوره قوله فظلتم تفكهون وقوله ظلت عليه عاكفا واصله ظللتم
وظللت ولا تبرجن بتبذل البزي وابن فليح وقد مر شرحها في آخر البقرة في قوله ولا تيمموا
الخبيث ان يكون بالياء كوفي وهشام لقوله ما كان لهم الخيرة لانه على التذكير بالاجماع
عليه الباقون بالتاء لقوله او تكون له جنة في مواضع بالتاء على ان التانيث بالاجماع
منهم عليه وهو مثله في اللفظ والخيرة ما تخير وخاتم بفتح التاء عاصم الباقون وخاتم بكسر
التاء والوجهان في المعنى واحد لانهما يرجعان الى انه آخر النبيين لا نبي بعده ينسخ
بنبوته شريعته اكراما له يقال ختمت الشيء اذا كنت آخره او بلغت آخره ومعنى الختم الطبع
بالخاتم ونظيره الوسم ومنه ختم الكتاب بعد الفراغ منه وهو اصل الباب ويصير الى
معنى المنع كقوله اليوم نختم على افواههم لان الشيء يصير بالختم عليه كالممنوع وفي الكشاف
وخاتم بفتح التاء بمعنى الطابع وبكسرها بمعنى الطابع وفاعل الختم وتقويه قراءة ابن مسعود
ولكن نبيا ختم النبيين فان قلت كيف كان آخر الانبياء وعيسى ينزل آخر الزمان
قلت معنى كونه آخر الانبياء انه لا ينبأ احد بعده وعيسى ممن نبئ قبله وحين ينزل
ينزل عاملا على شريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم مصليا على قبلته كانه بعض امته
غاسقهن قد مر في البقرة ترجي بهمز وترجي بغير همز توخر عن الارجاء وهو التاخير

بغير همز معتل اللام وبهمز مهموز اللام وتؤوي بهمز وبغير همز ابو عمرو لا يترك همز تؤوي
وتؤويه لان تركهما اثقل من تخفيفهما لانه لو يترك همزها لاجتمعت في الكلمة واوان
الاولى ساكنة والثانية مكسورة وكان لفظه بذلك اثقل من لفظه بهمزة ساكنة
بعدها واو مكسورة فلم يتركهما لذلك وفي الكشاف ترجي بهمز وغير همز تؤخر وتؤوي تضم
يعني تترك مضاجعة من تشاء منهن وتضاجع من تشاء او تطلق من تشاء وتمسك من تشاء
او لا تقسم لايتهن شئت وتقسم لمن شئت او تترك تزوج من شئت من نساء امتك وتتزوج
من شئت لا يحل بالتاء ابو عمرو ويعقوب للتانيث والاستقبال لان النساء مؤنثة
تانيث الجمع بمنزلة الجمال والجمال مع انها للعدة والكثرة والفعل لها وان تانيثها في
المعنى حقيقي وقال الزجاج تانيثه على معنى لا تحل لك جماعة النساء الباقون لا يحل
بالياء للتذكير لان تانيث الجمع غير حقيقي وانا جاء بغير فصل في قوله وقال نسوة كان
مع الفصل اجوز اناه مثل الحوايا في الانعام وانى الطعام ادركه يقال انى الطعام انى
كقولك قلاه قلى وقيل اناه وقته اي غير ناظرين وقت الطعام وساعة كله سادتنا
بغير الف بعد الدال بفتح التاء وساداتنا بالالف وكسر التاء وهم رؤساء الكفر الذين
لقنوهم الكفر وزينوه لهم فالسادة جمع سيد والسادات جمع سادة وجمعت لتدل
على ان الكل فريق منهم سادة مع ارادة التوكيد لمعنى الجميع لان السادة على لفظ التوحيد
بمنزلة العادة والقامة كبيرا بالباء عاصم وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان
لتدل على اشد اللعن واعظمه الباقون كثيرا بالثاء لتكثير الاعداد اللعان سورة سبا
عالم بالرفع على انه مبتدا وقوله لا يعزب عنه خبره او على انه خبر ابتداء محذوف
تقديره هو عالم الغيب على المدح لله وعالم الغيب وعلام الغيب بالجر على انه صفة
للرب في قوله قل بلى وربي ومعنى علام الغيب بالالف بعد اللام المشددة انه من
الصفات الموضوعة للمبالغة في الصفة يعزب مر في يونس معجزين مر في
الحج ورجز اليم بالرفع هنا وفي الجاثية على انه نعت للعذاب في قوله لهم عذاب

كانه قيل لهم عذاب اليم من رجز اى من سىء العذاب وباجر على انه صفة للرجز والرجز هو
العذاب كما قال لئن كشفت عنا الرجز كانه قيل لهم عذاب من عذاب اليم اى موجع ان نشأ
نخسف او نسقط بالياء فيهن كوفى غير عاصم نخسف بهم مدغم علي الباقون بالنون ومعى
الياء والنون قد مر فى بنى اسرائيل فى قوله افامنتم ان نخسف بكم ومما يدل على حسن النون
هنا قوله ولقد آتينا داود منا فضلا لانه اى عقيبه وهو بلفظ الجمع مع دلالة قوله فخسفنا
به لانه مثله فى اللفظ ومما يدل على حسن الياء هنا تقدم ذكر الله فى قوله افترى على
الله كذبا وادغام الفاء فى الياء ضعيف عند البصريين لما فى الفاء من زيادة صوت وفى
الكشاف قرئ الكسائى نخسف بهم بالادغام وليست بقوية لان الفاء لا يدغم الا فى مثلها
لئلا يزول ما بها من زيادة التأفيف وهو الصوت الذى يخرج من الفم عند تلفظ الفاء
من شرح المفصل كسفا قد مر فى بنى اسرائيل والطير بالرفع يعقوب غير روبس على انه
معطوف على لفظ الجبال الباقون بالنصب على انه معطوف على محل الجبال وجوزوا
ان ينتصب مفعولا معه وان يعطف على فضلا بمعنى وسخرنا له الطير الريح مر فى البقره
فى قوله وتصريف الرياح وفى الكشاف وسخرنا لسليمن الريح فيمن نصب ولسليمن الريح
مسخرة فيمن رفع كالجوابى مثل فارهبون فى البقرة والجوابى الحياض الكبار لان الماء
يجبى فيها اى يجمع جعل الفعل لها مجازا وهى من الصفات الغالبة كالدابة قيل كان
يقعد على الجفنة الف رجل وقرئ بحذف الياء اكتفاء بالكسرة كقوله يوم يدع الداع
عبادى الشكور مرسلة الياء حمزة وقد مر فى البقره فى قوله عهدى الظالمين منساته
غير مهموز مدنى وابو عمرو وابن فليح وزيد عن يعقوب وقرا ابن ذكوان ساكنة
الهمزة الباقون منساته بهمزة مفتوحه وانما سميت منساة لانها تنسا بها الدابة
اذا تأخرت اى تساق بالضرب والزجر فالمنساة بالهمز لغة تميم وفصحاء قيس والهمز
فيها الاصل ووزنها مفعلة لانها مما يرتفق بها بمنزلة المروحة والمنساة بغير همز
لغة اهل الحجاز اخذوها عن قريش لانهم يتركون الهمز واصلها الهمز الا همزنها

خففت وتخفيفها على غير قياس لان قياس الهمزة المفتوحة المفتوح ما قبلها ان تجعل
فى التخفيف بين بين وفى الكشاف قرئ بتخفيف الهمزة قلبا وحذفا وكلاهما ليس
بقياس ولكن اخراج الهمزة بين بين هو التخفيف القياسى فاما المنساة باسكان الهمزة
ضعيفة لا وجه لها الا من بعيد وهو انه يريد منساته بالالف غير مهموزة ثم همزها
على لغة من يهمزها لا اصل له فى الهمز لان الهمزة ابين من الالف تبينت الجن بضم
التاء والباء وكسر الياء يعقوب غير زيد الباقون تبينت الجن بفتح التاء والباء من تبين الشئ
اذا ظهر وتجلى وان مع صلتها بدل من الجن بدل الاشتمال كقولك تبين زيد جهله والظهور
له فى المعنى اى ظهر ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب او علم الجن كلهم علما
بينا بعد التباس الامر على عامتهم وضعفهم وتوهمهم ان كبارهم يصدقون فى ادعائهم
علم الغيب او علم المدعون علم الغيب منهم عجزهم وانهم لا يعلمون الغيب وان كانوا
عالمين قبل ذلك بحالهم وانما اريد التهكم بهم كما يتهكم بمدعى الباطل اذا دحضت حجته
وظهر ابطاله بقولك هل تبينت انك مبطل وانت تعلم انه لم يزل لذلك مبينا و
تبينت الجن على البناء للمفعول على ان المتبين فى المعنى هو ان مع ما فى صلتها لانه بدل
لسبا مر فى النمل بالصرف ومنعه مسكنهم بفتح الكاف وكسرها وهو موضع سكناهم وهو بلدهم
وارضهم التى كانوا مقيمين فيها او سكن كل واحد منهم مساكنهم بالالف على الجمع ومعناه فى
منازلهم على انه جمع مسكن جمعت لتدل على افتراقها يجنتيهم بضم الهاء سهل ويعقوب
وقد مر شرحه فى عليهم فى الفاتحه اكل خمط على الاضافة بصرى لان الاكل الخمط فى معنى البرير
كانه قيل ذواتى برير الباقون اكل خمط بالتنوين ووجهه ان اصله ذواتى اكل اكل خمط
فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او وصف الاكل بالخمط كانه قيل ذواتى اكل
بشع والاكل الثمر والخمط شجر الاراك وعن ابى عبيدة كل شجر ذى شوك وقال الزجاج كل نبت
اخذ طعمها من مرارة حتى لا يمكن اكله والاثل شجر يشبه الطرفاء اعظم منه واجود عودا و
الاثل والسدر معطوفان على الاكل لا على خمط لان الاثل لا اكل له نجازى

الا الكفور بالنون وكسر الزاي الكفور بالنصب حمزة وعلي وخلف وحفص ويعقوب لقوله
ذلك جزيناهم قبله وقوله وجعلنا بينهم بعده الباقون يجازى بالياء وفتح الزاي على ما لم
يسم فاعله الكفور بالرفع لكثرة شواهده في القرآن كقوله فلا يجزى الا مثلها وقوله اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت والفاعل الله وحده والمعنى ان مثل هذا الجزاء لا يستحقه الا الكافر
وهو العقاب العاجل ربنا بنصب الباء بعّد بتشديد العين وسكون الدال بغير الف
مكي وابو عمرو وهشام ربُّنا برفع الباء باعَدَ بفتح العين والدال الباقون ربنا بنصب الباء
باعِدْ بالالف وكسر العين وسكون الدال والمعنى هذه الاوجه واحد وهو البيان عن
جهل اهل سبأ في بطرهم النعمة وطلب ما فيه المضرة من تبعيد الاسفار في شكايتهم ربهم
لما فعل ذلك بهم لمشقته عليهم وذلك انهم بطروا النعمة وسئموا من طيب العيش وملوا
العافية وطلبوا الكد والتعب كما طلب بنو اسرائيل البصل والثوم مكان المن والسلوى
وقالوا لو كان جنى جناننا ابعد كان اجدر ان نشتهيه وتمنوا ان يجعل الله بينهم وبين الشام
مفاوز ليركبوا الرواحل فيها ويتزودوا الازواد فجعل الله لهم الاجابة ووجه رفع
ربنا على الابتداء والمعنى خلاف الاول وهو استبعاد مسايرهم على قصرها ودنوها لفرط
تنعمهم وترفههم كانوا يتشاجرون ويتجاوزون وفي الايضاح باعد على الخبر عن دعائهم
وباعد على الخبر عن اجتنادهم بذلك فانهم دعوا الله ان يفرقهم في البلاد فلما فرقهم
وباعد بين اسفارهم قالوا ربنا باعد بين اسفارنا واجاب دعوتنا فاخبر الله عنهم
بنية بالمعنيين في لفظه في عرضين من عرصات رسول الله على جبرئيل صدّق
وصدق بتشديد الدال وتخفيفها والوجهان مختاران وهما في المعنى واحد وهو
تجهيل الكافر وتعبيره في متابعة الشيطان وتصديق ظنه به اُذِنَ له بضم الالف
على البناء للمفعول اَذِنَ لَهُ بفتح الالف اي اذن له الله مر في الحج في قوله اذن للذين
يقاتلون وعلة من قرأها هنا اذن بضم الالف وهناك اذن بفتح الالف انه هنا يجاور
قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وعلة من قرأ هاهنا اذن بفتح الالف وهناك

اذن بضم الالف انه هاهنا اقرب من ضمير اسم الله في قوله عنده لانه معه في الاية فَزَّعَ
بفتح الفاء والزاي شامي ويعقوب على البناء للفاعل وهو الله وحده ومعناه كشف
الله عنها الفزع لتقدم ذكر ضميره في قوله عنده الباقون فزع بضم الفاء وكسر الزاي اي
كشف الله الفزع عنها على ان الفعل لله في المعنى الا انه بني للمفعول به لبعده من ذكره
كما بني في قوله خلق الانسان من عجل وفي الكشاف حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف
الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها رب العزة في اطلاق
الاذن تباشروا بذلك وسال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا قال الحق اي القول
الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى جزاءً بالنصب والتنوين الضعفُ بالرفع يعقوب
على فاولئك لهم الضعف جزاءً الباقون جزاءُ بالرفع بلا تنوين الضعفِ بكسر الفاء
على اضافة المصدر الى المفعول اصله فاولئك لهم ان يجازوا الضعف ثم جزاء
الضعف ثم جزاء الضعف ومعنى جزاء الضعف ان يضاعف لهم حسناتهم الواحدة
عشرا الغرفة بغير الف مع اسكان الراء على واحدة حمزة على ان المراد بها الجنة
عن النقاش كانه قيل وهم في الجنة امنون ومثله قوله اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا الباقون الغرفات بالالف وضم الراء على الجمع وجمعت لتدل على ان لكل
واحد من المؤمنين غرفة في الجنة كما قال لهم غرف من فوقها غرف وقال لنبوئنهم
من الجنة غرفا يحشرهم ثم يقول حفص ويعقوب وقد مر شرحه في الانعام ثم
تتفكروا بتاء واحدة مشددة على الادغام رويس وقد مر شرحه في آخر البقرة في
قوله ولا تيمموا الخبيث اجري الا ربي انه قد مر ذكرهما في اول البقرة في قوله اني
اعلم التناوش بالمد والهمزة المضمومة ابو عمرو وكوفي غير حفص والشموني والبرجمي
وعن حمزة وجهان في الوقف ترك الهمزة واثباته لبيان مذهبه همزت الواو المضمومة
كما همزت في اقتت وادؤر وعن ابي عمرو التناؤش بالهمز التناول من
بعد من قولهم نأشت اذا ابطأت وتأخرت ومنه البيت تمنى نئيشا ان يكون

الطاغى وقد حدثت بعد الامور امور اى اخبر الباقون التناوش بغير همز يقال
ناشه ينوشه قال الفراء يقال تناوش القوم فى القتال اذا تناول بعضهم بالرماح
و لم يتدانوا كل التداني والمعنى كيف ينفع لهم ايمانهم بالله فى الوقت الذى قال الله
تعالى لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل عن الزجاج وهذا تمثيل لطلبهم
ما لا يكون وهو ان ينفعهم ايمانهم فى ذلك الوقت كما نفع المؤمنين ايمانهم فى الدنيا
مثلت حالهم بحال من يريد ان يتناول الشئ من علوه كما يتناوله الاخر من قيس ذراع
تناولا سهلا لا تعب فيه وقيل قد مر شرحه فى اوائل البقرة فى قوله قيل لهم سورة
فاطر غير الله بالجر على انه صفة خالق لفظا غير الله بالرفع على انه صفة خالق
محلا لان من زائدة والتقدير هل خالق غير الله فلا تذهب بضم التاء وكسر الهاء
نفسك بنصب السين يزيد ومعناه فلا تهلك نفسك اى لا تدعها تهلك حسرة
عليهم على ان الفعل للنبى صلى الله عليه وآله وسلم بمعنى الخطاب والنهى والتاء للخطاب
والاستقبال وضمت لتدل على ان الفعل متعد ونفسك مفعول به الباقون فلا تذهب
بفتح التاء والهاء نفسك برفع السين حسرات مفعول له يعنى فلا تهلك نفسك للحسرات
وعليهم صلة تذهب كما تقول هلك عليه حبا ومات عليه حزنا على ان الفعل
للنفس بمعنى النهى ورفعت النفس لانها هى الفاعلة والتاء للتانيث النفس والاستقبال
الريح مر فى البقرة فى قوله وتصريف الرياح ولا ينقص بفتح الياء وضم القاف روح
وزيد على تسمية الفاعل اى الله الباقون ولا ينقص بضم الياء وفتح القاف على ما لم يسم
فاعله لمشاكلته ما قبله من قوله وما يعمر من معمر عمره بالاختلاس عباس استثقالا
للضمتين ومعنى الاختلاس اضعاف الصوت مع سرعته والذين يدعون بالياء قتيبة
والقول فى معنى الوجهين قد مر فى الحج فى قوله وان ما تدعون وعلة من قراه هنا
بالتاء وهناك بالياء دلالة ما قبله وبعده هنا فقربه على الخطاب وعلة من قراه
بالياء انه يراد به قوم باعيانهم مع دلالة قوله فلا تذهب نفسك عليهم حسرات عليه

لانه مردود فى هذا الوجه اليه يدخلونها بضم الياء وفتح الخاء ابو عمرو على البناء
للمفعول لمشاكلته ما بعده من قوله يحلون فيها فى اللفظ لانه يدل عليه من قبل انه
من وصفه وهو يجاوره بجنبه الباقون يدخلونها بفتح الياء وضم الخاء لاجماعهم على
ذلك فى قوله جنات عدن يدخلونها فى الرعد والنحل وذلك لمشاكلته كل واحد
من هذه الاحرف ما قبله فى بناء الفعل للفاعلين وبعده كقوله ويدرؤن بالحسنة
السيئة فى الرعد وقوله لهم فيها ما يشاؤن فى النحل وقوله منهم سابق بالخيرات
هنا مع دلالة قوله ادخلوها بسلام عليه ولؤلؤا نافع وحفص وهو معطوف
على محل من اساور ومن داخلة للتبعيض اى يحلون بعض اساور من ذهب كانه بعض
سابق لسائر الابعاض كما سبق الموعودون به غيرهم وقيل ان ذلك الذهب فى صفاء
اللؤلؤ وقد ذكرت هذه المسئلة فى الحج نجزى وضمها وفتح الزاى وكل برفع
اللام ابو عمرو ولقوله ولا يخفف عنهم من عذابها قبله الباقون نجزى بالنون
وفتحها وكسر الزاى كل بنصب اللام لقوله اولم نعمركم بعده وقوله ثم اورثنا
الكتاب قبله بينة بغير الف على واحدة ابو عمرو ومكى وحمزة وخلف وحفص
الباقون بينات بالالف على الجمع ومكر السيئ باسكان الهمزة حمزة فى الوصل
على وجهين احدهما لكثرة الحركات اعنى كسرة الياء المشددة وهى بمنزلة كسرتين
وكسرة الهمزة والاخر انه انما اسكنه لانه اجرى فى الوصل مجراه فى الوقف دلالة
على انه كلام تام يجب الوقف عليه فاذا وقف بدل من الهمزتين ياء ساكنة
الباقون ومكر السيئ بكسر الهمزة فى الوصل وهى احسن لان الاعراب فارق بين معانى
كلامهم فاذا بطل التبست المعانى عليهم فلم تفهم فاذا وقفوا اسكنوا الهمزة و
فى الكشاف استكبارا بدل من نفورا او مفعول له على معنى فما زادهم الا ان
نفروا استكبارا وعلوا فى الارض او حال بمعنى مستكبرين وماكرين رسول الله و
المؤمنين فيجوز ان يكون ومكر السيئ معطوفا على نفورا فان قلت ما وجه قوله



ومكر السيئ قلت اصله وان مكروا السيئ اى المكر السيئ ثم ومكر السيئ ثم ومكر السيئ
والدليل عليه قوله ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقرا حمزة ومكر السيئ باسكان
الهمزة وذلك لاستثقال الحركات مع اليا والهمزة ولعله اختلس وظن
سكونا او وقف وقفة خفيفة ثم ابتدا ولا يحيق سورة يس ياسين والقران
فخمت الالف واميلت وقد مر شرحهما في الوفي اول يونس وادغمت النون
في الواو واظهرت وقد مر شرحهما في طسم الشعرا وعن ابن عباس معناه
يا انسان في لغة طي والله اعلم بصحته وان صح فوجهه ان اصله يا انيسين
فكثر النداء به على السنتهم حتى اقتصروا على شطره كما قالوا في القسم في
ايمن الله وعلة من ادغم النون في الميم من طسم واظهرها عند الواو في يس
والقران ون والقلم ان النون اقرب مناسبة الى الميم منها الى الواو
لانها انما تدغم في الميم لاشتراكهما في الغنة والجهر وتدغم في الواو لانها
من مخرج الميم مع اتساع مخرجها بانها حرف مد ولين ومع وقوع النون
في يس ون اخر الحروف وهي في يس اخر الاية في عدد الكوفي وذلك يقوي
مذهب الوقف عليها وهو سبب اظهارها قال ابو حاتم وكان ابو عمرو يبين
النون في يس ون لان بعدها واو منفصلة ولا يبينها في طسم يعني لان
النون كالمتصلة بالميم بعدها ومما يدل على ذلك ان الاعشى عن ابي بكر يروي
ن والقلم بالادغام ويس والقران بالاظهار لان يس عنده اية ون لا
تعد اية تنزيل بالنصب على اعني تنزيل وقيل معناه نزل الله ذلك تنزيلا
على انه مصدر لفعل متروك يدل عليه الكلام المذكور تنزيل بالرفع على
انه خبر مبتدا محذوف تقديره ذلك تنزيل او هذا تنزيل او هو تنزيل
سدا بالفتح والضم وقد مر شرح الوجهين في اخر سورة الكهف وقيل ما كان
من عمل الناس فبالفتح وما كان من خلق الله فبالضم فعززنا بتخفيف الزاي

ابو بكر وحماد والمفضل من عزه يعزه اذا غلبه اى فغلبنا وقهرنا بثالث و
هو شمعون الباقون فعززنا بتشديد الزاي اى فقوينا يقال المطر يعزز الارض
اذا لبدها وتعزز لحم الناقة والتشديد فيه للمبالغة في الفعل فقط أأن
بهمزة الاستفهام وحرف الشرط على الاصل آان بالف بينهما للفصل آين بتليين
الثانية اين ذكرتم على التخفيف اى شومكم معكم حيث جرى ذكركم
واذا اتيتم المكان بذكرهم كانوا يجلوا لهم فيه اشام آن بالمد وتليين الثانية
واسكان النون يريد مثل آنذرتهم واصله ان ذكرتم وهكذا قرئ في
الشاذ بهمزة الاستفهام وان الناصبة بمعنى لتطيرتم لان ذكرتم لينت الثانية
تخفيفا وروى ابن ابي عبلة والحلواني عن الحذا عن المفضل بهمزة مقصورة
وتليين الثانية ومدها وبفتح النون وجعل اصله اان والاول اقيس واصح
يعني ان بسكون النون لان آن بفتح النون لا يستعمل الا بالالف واللام و
في المفصل لحاب الله العلامة الان وقع في اول احوالها بالالف واللام
وهي علة بانهما ذكرتم بتخفيف الكاف يريد الباقون بتشديد الكاف
والوجهان في المعنى واحد لانهما يرجعان الى تقريع القوم على كفرهم بالله
وتشاؤمهم برسل الله على تقدير اين دعيتم الى توحيد الله واخلاص عبادته تطيرتم
بنا الا انه حذف لدلالة قوله انا تطيرنا بكم قبله وقيل جوابه قلتم هذا الذي
قبله قالوا انا فمعنى ذكرتم بالتشديد ذكرتم بالله اى ذكرناكم ووعظناكم
من التذكير وهو التنبيه بالترغيب والترهيب على طلب الحق بالتفكر
فيه ومعنى ذكرتم بالتخفيف جرى ذكركم على لساننا على تقدير ائن ذكرناكم
قلتم لنا هذا ومالي في هذه السورة ثلث يا آت اضافة قد مر شرحها في
اول البقرة في قوله اني اعلم يقدون مثل فارهبون في البقرة ان كانت
الا صيحة واحدة بالرفع في الموضعين ابو جعفر ومعناه ما وقعت عليهم عقوبة

الاصيحة واحدة عن الزجاج على ان كان بمعنى وقع وحدث مثل قام وقعد
غير محتاجة الى الخبر وترفع صيحة لانها مبدلة من عقوبة المضمرة المرفوعة
بفعلها الباقون بالنصب في الموضعين ومعناه ما كانت عقوبتهم الا صيحة
واحدة عن الزجاج على ان العقوبة اسم كان مضمرة لدلالة ما تقدمها
عليها وصيحة خبرها وتكون على اصلها في احتياجها الى اسم مرفوع وخبر منصوب
على التشبيه بالفاعل والمفعول ولا خلاف في نصب ما ينظرون الا صيحة
واحدة ولمّا بتشديد الميم بمعنى الا كالتي في مسئلة الكتاب نشدتك بالله
لما فعلت وان نافية والتنوين في كل هو الذي يقع عوضا من المضاف اليه
كقولك مررت بكل قائما والمعنى ان كلهم محشورون مجموعون محضرون
للحساب يوم القيمة وقيل محضرون معذبون لما بتخفيف الميم على ان ما صلة
للتاكيد وان مخففة من الثقيلة وهي متلقاة باللام لا محالة الميّتة بتشديد
الياء مدني الباقون الميتة بتخفيف الياء وهي اشبع لسلستها على اللسان من ثمره
تقدم في الانعام وما عملت بغير هاء كوفي غير حفص والمفضل ومعناه وما
عملته ايديهم على ان ما بمعنى الذي والهاء محذوفة من صلته ومن ترد بمنزلة
اهذا الذي بعث الله رسولا وعلة حسنه دلالة قوله مما عملت ايدينا انعاما
عليه لانه مثله في المعنى واللفظ ومعه في السورة وهو غير مختلف فيه الباقون
وما عملته بالهاء على ان ما خبر بمعنى الذي وموضعه خفض لانه معطوف على قوله
من ثمره والهاء عائدة على ما في الكشاف ولك ان تجعل ما نافية على ان الثمر
خلق الله ولم تعمله ايدي الناس ولا يقدرون عليه لمستقر لها لحد لها موقت
مقدر تنتهي اليه من فلكها في اخر السنة شبه بمستقر المسافر اذا قطع مسيره
والقمر برفع الراء مكي وابو عمرو وسهل ونافع ويعقوب غير روح و
معناه على وجهين احدهما انه بمعنى واية لهم القمر على ان القمر معطوف

على والشمس وهما معطوفان على الليل قال ابو علي الفارسي قوله واية رفع بالابتداء
وقوله لهم صفة لها والخبر مضمر تقديره في المشاهدة وقوله الليل نسلخ منه
النهار والشمس تجري والقمر قدرناه تفسير لها لانهن ايات والاخر انه رفع على
الابتداء وقدرناه خبره الباقون والقمر بنصب الراء على انه نصب بفعل يفسره قدرناه
تقديره وقدرنا القمر قدرناه منازل ولا بد في قدرناه منازل من تقدير مضاف
لانه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل والمعنى قدرنا مسيره منازل ذريتهم قد مر
في الاعراف يخصّمون باسكان الخاء وتشديد الصاد اصله يختصمون فادغمت
التاء في الصاد يخَصّمون بفتح الياء والخاء وتشديد الصاد بنقل فتحة التاء
الى الخاء نحو يهدي يخِصّمون بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد كسرة الخاء
لسكونها وسكون الصاد لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر او نقول اتبع الخاء
كسرة الصاد يخِصّمون بكسر الياء والخاء وتشديد الصاد للاتباع يخْصِمون بفتح
الياء واسكان الخاء وكسر الصاد مع التخفيف اي تغلبون خصومهم يقال خاصمته
فخصمته قال الزجاج معناها تاخذهم وبعضهم يخصم بعضا قال ويجوز ان يكون
تاخذهم عند انفسهم يخصمون في الحجة في انهم لا يبعثون فتاخذهم الصيحة و
هم متشاغلون في متصرفاتهم شغل بضم الغين وسكونها والوجهان مختاران
وهما لغتان لاهل الحجاز وغيرهم معروفتان اما سكون الغين فلطلب الخفة
لانه كثير الدور واما ضم العين فلانه الاصل وفيه التفخيم عن ابن عباس في
شغل في افتضاض الابكار وعنه في ضرب الاوتار وعن ابن كيسان في التزاور
وقيل في ضيافة الله فكهون بغير الف يزيد ومعناه فرحون وقيل ناعمون وقيل
معجبون الباقون فاكهون بالالف ومعناه ذوو فواكه كما قال لكم فيها فاكهة
كثيرة على انه اسم بمنزلة شاحم ولاحم وتامر وعاسل ولابن اي ذو شحم ولحم
وتمر وعسل ولبن وقيل الوجهان في المعنى واحد لانهما عند الفراء لغتان

مثل حاذرون وحذرون وفي الكشاف الفاكه والفكه المتنعم المتلذذ ومنه
الفاكهة لانه مما يتلذذ به وكذلك الفكاهة وهي المزاحة ظُلَل بضم الظاء بغير الف
كوفي غير عاصم على انه جمع ظلة مثل حلة وحلل وحرمة وحرم الباقون ظلال
بالالف وكسر الظاء ومعناه على وجهين احدهما انه جمع ظله بمنزلة الوجه الاول
في المعنى كخوفلة وقلال وبرمة وبرام والاخر انه جمع ظل مثل كن وكنان وريح
ورياح جُبْلًا بضم الجيم واسكان الباء شامي وابو عمرو جِبِلًّا بكسر الجيم والباء
وتشديد اللام مدني وعاصم وسهل جُبُلًّا بضم الجيم والباء وتشديد اللام يعقوب
غير رويس الباقون جبلا بضم الجيم والباء وتخفيف اللام وهذه لغات في معنى
الخلق واصل الجبل الطبع ومنه جبلت التراب بالماء اذا صيرته طينا يصلح ان
يطبع فيه ومنه الجبل لانه مطبوع على النبات مكاناتهم وفي الانعام نُنَكِّسْه
بضم النون الاولى وفتح الثانيه وتشديد الكاف وكسرها حمزة وعاصم غير مفضل
والخزاز عن هبيرة من التنكيس الباقون ننكسه بفتح النون الاولى واسكان
الثانيه وتخفيف الكاف وضمها من النكس ومعناه نقلبه فيه فنخلقه على
عكس ما خلقناه قبل وذلك انا خلقناه على ضعف في جسده وخلو من عقل و
علم ثم جعلناه يتزايد وينتقل من حال الى حال ويرتقي من درجة الى درجة
الى ان يبلغ اشده ويستكمل قوته ويعقل ويعلم ما له وما عليه فاذا انتهى نكسناه
في الخلق فجعلناه يتناقص حتى يرجع في حال شيخوخته كحال الصبي في ضعف جسده
وقلة عقله وخلوه من العلم كما ينكس السهم فيجعل اعلاه اسفله قال تعالى و
منكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ثم رددناه اسفل سافلين
تعقلون بالتاء والياء قد مر شرحه في الانعام لينذر بالتاء والياء مثل و
لتنذر ام القرى ومن حولها في الانعام فلا يحزنك بفتح الياء وضمها من
حزنه واحزنه وقد مر شرحه في اخر ال عمران يقدر هنا وفي اخر الاحقاف

على وزن يضرب يعقوب ووافقه سهل في الاحقاف الباقون بقادر في الموضعين
فمعنى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر بالياء والالف الذي خلق السموات
والارض قادر بالالف بغير باء لان معنى الكلام الايجاب وانما دخل في اوله
ليس مع الف الاستفهام للمبالغة في الاخبار من جهة ان المخاطب لا يجد بدا من
ان يقول بلى لدلالة عقله ودخلت الباء في بقادر لتدل على اتصال الخبر بحرف
النفي لتباعده عنه توكيد للمعنى في الجملة وكذلك معنى اولم تروا ان الله الذي خلق السموات
والارض ولم يعي بخلقهن بقادر لان تقديره اوليس الذي خلق ذلك بقادر على ان
يحيي الموتى فيما يرون ويقولون عن الزجاج قال ودخلت الباء في بقادر وهو خبر ان
بدخول اولم في اول الكلام لان دخول الباء في خبر كل منفي مطرد قال ولو قلت ظننت
ان زيدا بقائم لم يجز ولو قلت ما ظننت ان زيدا بقائم جاز بدخول ما ودخول ان
انما توكيد للكلام وقال اليزيدي دخلت الباء في بقادر وهو خبر ان لانه لما طال
الكلام كان في اوله لم صار معناه ليس بقادر قال وتصديقه انه في حرف ابن مسعود
الم تر ان الله الذي خلق السموات والارض قادر وموضع بقادر هنا نصب لانه خبر
ليس ووجهه بين وموضعه في الاحقاف رفع لانه خبر ان ووجهه اغمض ومعنى اوليس
الذي خلق السموات والارض يقدر بالياء الذي خلق ذلك قادر في الموضعين بمنزلة
الوجه الاول لان معنى يقدر قادر الا ترى انك تقول زيد قائم ويقوم زيد والمعنى
واحد والذي حسن وجه يقدر بالباء خروج الكلام الى معنى الايجاب وهو في الايجاب
لا تدخله الباء لا تقول زيد بقائم ووجهه في الاحقاف ابين لانه هناك خبر ان ولا
تدخل في خبرها الباء اذا لم يكن قبلها نفي البته واذا كان قبلها نفي كان اكثر الكلام
بغير باء ايضا كقوله في بني اسرائيل اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر
على ان يخلق مثلهم وموضع يقدر هنا نصب وهناك رفع لما تقدم من العلة كن فيكون
قد مر شرحه في البقره فان قلت فما وجه القراءتين في فيكون قلت اما الرفع فلانها

جملة من مبتدأ وخبر لان تقديرها فهو يكون معطوفة على مثلما وهي امره ان يقول له كن
فيكون واما النصب فللعطف على يقول ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم حيث وقع يعقوب
وقد مر شرحه في سورة البقرة سورة والصافات والصافات صفا وما بعدها مدغم
حمزة وابو عمرو وقد مر شرح الادغام في البقرة وعلة حمزة في ادغام هذه الاحرف
حفظ انه قراءة ابن مسعود واصحابه فاتبعهم على ذلك فيهما بزينة الكواكب بالاضافة
فان اردت المصدر فعلى اضافته الى الفاعل اي بان زانتها الكواكب واصله بزينة
الكواكب او على اضافته الى المفعول اي بان زان الله الكواكب وحسنها لانها انما زينت
السماء بحسنها في انفسها واصله بزينة الكواكب وان اردت الاسم فللاضافة وجهان
ان تقع الكواكب بيانا للزينة لان الزينة مبهمة في الكواكب وغيرها مما يزان به وان
يراد ما زينت به الكواكب بزينة الكواكب بتنوين زينة وجر الكواكب على ان الكواكب
بدل من الزينة بمنزلة قوله الى صراط مستقيم صراط الله كانه قيل زينا السماء بالكواكب
لان البدل من الشيء هو ذلك الشيء بزينة بالتنوين الكواكب بالنصب على معنى بتزييننا
الكواكب فيها او بان زينا الكواكب فيها على اعمال الزينة في الكواكب لان المصدر يعمل
عمل الفعل بمنزلة قوله او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقوله لا يملك لهم رزقا
من السموات والارض شيئا والتقدير او ان يطعم يتيما وان يرزق شيئا وفي الكشاف
ويجوز في نصب الكواكب ان يكون بدلا من محل بزينة لا يسمعون بتشديد السين والميم
كوفي غير ابي بكر وحماد واصله يتسمعون فادغمت التاء في السين لتقارب مخرجهما والتسمع
تطلب السماع يقال تسمع فسمع او فلم يسمع وعن ابن عباس هم يتسمعون ولا يسمعون و
بهذا ينصر التخفيف على التشديد الباقون لا يسمعون باسكان وتخفيف الميم والوجهان
مختاران وهما في المعنى متداخلان لان السماع بالتسمع والتسمع للسماع والضمير في لا
يسمعون لكل شيطان لانه في معنى الشياطين بل عجبت بضم التاء كوفي غير عاصم اي بلغ
من عظم اياتي وكثرة خلايقي اني عجبت منها فكيف بعبادي هؤلاء بجهلهم وعنادهم

يسخرون من اياتي او عجبت من ان ينكروا البعث من هذه افعاله وهم يسخرون ممن
يصف الله بالقدرة عليه فان قلت كيف يجوز العجب على الله وانما هو روعة تعتري
الانسان عند استعظام الشيء والله عز وجل لا يجوز عليه الروعة قلت فيه وجهان
احدهما ان يجرد العجب لمعنى الاستعظام والثاني ان يتخيل العجب ويفرض وقد جاء في
الحديث عجب ربكم من الكم اي تقرعكم الكم وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم وكان شريح
يقرا بالفتح ويقول ان الله لا يعجب عن شيء وانما يعجب من لا يعلم فقال ابرهيم النخعي ان
شريحا كان يعجبه علمه وعبد الله اعلم يريد عبد الله بن مسعود وكان يقراء بالضم وقيل معناه
قل يا محمد بل عجبت واذا ذكروا او دابهم انهم اذا وعظوا بشيء لا يتعظون به الباقون
بل عجبت بفتح التاء ومعناه بل عجبت من قدرة الله على هذه الخلايق العظيمة وهم
يسخرون منك ومن يعجبك وما تريهم من اثار قدرة الله او من انكارهم البعث وهم
يسخرون من امر البعث وقال قتاده وجماعة معناه بل عجبت يا محمد من نزول القران
عليك واهل الضلال يسخرون منه ائذا ائنا مثل التي في الرعد او اباؤنا مثل او
امن في الاعراف وكذلك في سورة الواقعة لا تناصرون مثل ولا تيمموا الخبيث في
اخر البقرة ائنا ائنك انفكا مثل ائنكم في الانعام مثنا مر في ال عمران نعم بفتح
العين وكسرها وهما لغتان وقد مر في الاعراف المخلصين مر في سورة يوسف ينزفون
بكسر الزاي مع ضم الياء حمزة وعلي وخلف والمفضل من انزف الشارب اذا ذهب عقله
او شرابه قال لعمري لئن انزفتم او صحوتم لبئس الندامى كنتم ال ابجر ومعناه صار
ذا نزف والمعنى لا فيها فساد قط من انواع الفساد التي تكون في شرب الخمر من مغص او
صداع او خمار او عربدة او لغو او تاثيم او غير ذلك ولا هم يسكرون وهي اعظم مفاسدها
فافرزه وافرده بالذكر الباقون ينزفون بفتح الزاي مع ضم الياء على البناء للمفعول من نزف
الشارب اذا ذهب عقله ويقال للسكران نزيف ومنزوف ويقال للمطعون نزفت
فمات اذا اخرج دمه كله ونزحت الركية حتى نزفتها اذا لم تترك فيها ماء لتردين

مثل فارهبون في البقرة يُزِفُّون بضم اليآء حمزة وجبلة من ازف اذا دخل في الزفيف
او من ازفه اذا حمله على الزفيف اى يزف بعضهم بعضا الباقون يزفون بفتح اليآء اى
يسرعون من زفيف النعام يا بنى مر في هود انى ارى في هذه السورة ثلث يآآت اضافة
وقد مر شرحها في اول البقرة في قوله انى اعلم تُرِى بضم التآء وكسر الرآء كوفي غير عاصم
على ان اصله ترأى من الاراءة فحذفت الهمزة للتخفيف ونقلت حركتها الى الرآء فصار
تُرِى ومعناه على وجهين احدهما اى ماذا تشير اى ما الذى تريبنيه وتدلنى عليه من المشورة
فيما اعلمتك على ان ترى متعد الى مفعولين والاخر ماذا تريبنيه من صبرك او جزعك
على انه لم يتشرر في امر الله عن الفراء ودليله قال ستجدنى ان شاء الله من الصبرين الباقون
ترى بفتح التآء والرآء ومعناه ما الذى تراه على ان ما اسم مبتداء وذا خبره وهو بمعنى
وترى من مثله صلة الذى وهو من الراى والاعتقاد ويتعدى الى مفعول واحد وهو
الهآء المحذوفة من ترى وهى تراه ويجوز ان يكون ماذا اسما واحدا ومحله نصبا بترى
والمعنى اى شيء ترى فيما القيت اليك بمنزلة ما تقول يا ابت مر ذكره في يوسف الله
ربكم وربُّ بنصب الجميع سهل ويعقوب وكوفي غير ابى بكر وحماد والمفضل على
انه بدل من قوله احسن الخالقين ومترجم عنه كانه قيل وتذرون الله ربكم
ورب اباءكم الباقون الله ربكم ورب برفع الجميع على انه مبتدا وربكم خبره وكان
حمزة اذا وصل نصب واذا وقف رفع وعلة من قرا في ابرهيم الحميد الله بخفض الهآء
على البدل من الحميد او الصفة له وها هنا الله ربكم بالرفع على الابتداء والجر هناك
يلى المبدل منه فوجهه الظهور بدلالة اجماعهم على قوله الحمد لله رب العالمين بخفض البآء
وان الياس باسقاط الالف في الوصل ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان على ان
اسمه ياس دخلت عليه الالف واللام زايدتين للمدح والتعظيم قال ابو سعيد وليس في
اصل العربية دخول الالف واللام للمدح والتعظيم وهما وان كان يراد بهما ذلك فلا
بد من تنكير الاسم في تقدير اللفظ ليكون دخولهما للتعريف ويبتدا الفه بالفتح ويحتمل

بان يكون اسما اعجميا وان يكون عربيا من يئس الباقون الياس بقطع الالف وكسرها
على انه اسم اعجمى معرب ولذلك لم ينصرف قيل هو الياس بن ياسين من ولد هرون اخى موسى
وقيل هو ادريس النبى عليه السلام وقرا ابن مسعود وان ادريس في موضع الياس آل ياسين
بفتح الالف ومدها وكسر اللام على انهما كلمتان شامى ونافع ورويس ومعناه على وجهين
احدهما على آل محمد اى اهل بيته والمومنين به وهو فيهم والدليل على انه معهم في الذكر
قوله واغرقنا آل فرعون والاخر على آل ياسين الياس على ان اسمه ياس كقراءة بعضهم وان
الياس بالف الوصل وهو قيل عليه وزيدت في اخره يا ونون كما زيدتا في الياس حين قالوا
الياسين الباقون الياسين بكسر الالف واسكان اللام على انه كلمة ومعناه انه الياس وحده
على انه كان يسمى باسمين احدهما الياس مثل يحق والاخر الياسين مثل اسمعيل كما سمى نبينا
بمحمد واحمد وفي الكشاف قرئ آل ياسين على ان ياسين اسم ابى الياس اضيف اليه الآل
وقرئ على الياسين على انه لغة في الياس ولعل لزيادة اليآء والنون في السريانية
معنى لكاذبون اصطفى بحذف الالف في الوصل لانها الف وصل ويبتداء اصطفى بكسر
الالف ابو جعفر واسمعيل والاصبهانى عن ورش فان قلت اصطفى البنات بفتح الهمزة
استفهام على طريق الانكار والاستبعاد فكيف صحت قراءة ابى جعفر بكسر الهمزة على الاثبات
قلت جعله من كلام الكفرة بدلا عن قولهم ولد الله لان ولادة البنات واتخاذهن اصطفاه
لهن وهذه القراءة وان كان هذا محملها فهى ضعيفة والذى اضعفها ان الانكار قد
اكتنف هذه الجملة من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فمن جعله
للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين سببين الباقون لكاذبون اصطفى بفتح الالف في
الوصل والقطع ومعناه التوبيخ لهم بلفظ الاستفهام على تقدير سلهم هل اصطفى البنات
على البنين عن الزجاج على انه من قول الله منقطع مما قبله في اللفظ والمعنى وانما دخل
لفظ الاستفهام بمعنى الانكار لاقتضاء العقل جوابه بلا وهم على خلاف ذلك في الفعل وانما
فتحت الف الاستفهام لخفة الفتح وكان حكمه ان يكون ساكنا على الاصل لانه حرف جاء لمعنى

فلما اوجبت الضرورة تحريكه ليمكن النطق به حرك باخف الحركات فان قيل فلم مدت
الالف من الان ونحوه ولم تمد من اصطفى ونحوه وكلاهما الف استفهام دخلت على الف
وصل قلت لان الالف من الآن كانت مفتوحة قبل دخول الف الاستفهام عليها في
الابتداء بها فلما دخلت الف الاستفهام عليها مدوها ليفرقوا بذلك بين الخبر والاستفهام
والالف من اصطفى كانت مكسورة في الابتداء بها ساقطة من اللفظ في الوصل فلما دخلت
الف الاستفهام عليها وهي مفتوحة علم انها الف الاستفهام فلم يحتاجوا فيه الى المد للفرق
والاصطفاء افتعال من الصفوة قلبت التاء طاء لتعديل الحروف في الاطباق والاستعلاء
بما هو من مخرج التاء والطاء وسط بين الحرفين لمناسبتها التاء بالمخرج والصاد بالاستعلاء
والاطباق سورة ص ولات قد مر شرحه في البقرة في قوله مرضات الله وفي الكشاف ولات
هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث كما زيدت على رب وثم للتوكيد وتغير
بذلك حكمها حيث لم تدخل الا على الاحيان ولم يبرز الا احد مقتضيها اما الاسم واما
الخبر وامتنع بروزهما جميعا وهذا مذهب الخليل وسيبويه وعند الاخفش انها
لا النافية للجنس زيدت عليها التاء وخصت بنفي الاحيان وحين مناص منصوب
بها كانك قلت ولا حين مناص لهم وفي عين المعاند لا بمعنى ليس واسمه مقدر اى
ليست الساعة وقت فرار وقيل انها لا تعمل الا في حين وقيل هي لا والتاء زائدة كما
في ثمت وربت وقيل للتانيث وقيل تزاد هذه التاء مختصة بحين واوان موصولة
اونزل مثل ونبئكم في ال عمران عذابي وعقابي مثل فارهبون فاتقون في البقرة ليكة
مر في الشعراء واصحاب الايكة اى الغيضة ابن عباس وقد بعث شعيب عليه السلام
الى امتين اصحب الايكة واهل مدين من فواق بضم الفاء كوفي غير عاصم اى ما لها من توقف
مقدار فواق وهو ما بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع يعني اذا جاء وقتها لم تستاخر
هذا القدر من الزمان كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
وعن ابن عباس ما لها من رجوع وترداد من افاق المريض اذا رجع الى الصحة وفواق

الناقة ساعة ترجع الدر الى ضرعها يريد انها نفخة واحدة فحسب لا تثنى ولا ترد الباقون
من فواق بفتح الفاء اى من راحة على انه لغة اهل الحجاز ولانه في معنى الراحة اكثر و
هو بهذا المكان اليق ولي نعجة في هذه السورة ست ياآت اضافة قد مر شرحها في
قوله اني اعلم فتناه بتخفيف النون عباس الباقون فتناه بتشديد النون والوجهان
في المعنى واحد وهو تنبيه داود عليه السلام على زلته لينتبه عليها فيستغفر ربه
لها فيستوجب المغفرة منه والقرب عنده وان شئت قلت لان الله عز وجل فتنه
بارسال الملكين اليه لسوال المسالة والملكان فتناه بها بهما اليه وسوالهما اياه
فمعنى فتناه بتشديد النون اردناه بالسوال وقصدناه له وقيل اختبرناه على ان الفعل
لله عز وجل وحده بلفظ الاخبار عن الجميع للتفخيم ومعنى فتناه بتخفيف النون صمداه
عن قتادة وقيل اختبراه بذلك على ان الفعل للملكين لتقدم ذكرهما في الاية والالف
ضميرهما لتدبروا بالتاء بتخفيف الدال يزيد والاعشى والبرجمي اى لتدبر انت ايها
النبي والمسلمون اياته على ان الخطاب للنبي والمومنون داخلون معه فيه في قوله
انزلناه اليك ومثله قوله الم تر ان الفلك تجرى في البحر بنعمت الله ليريكم واصله
لتتدبروا بتائين فحذفت التاء الثانية استثقالا لاجتماع حروف متشابهة ولو
ادغمت في الدال وشددت لانهما من مخرجها كان ذلك جايزا الباقون ليدبروا بالياء
وتشديد الدال اى ليتدبر المسلمين وقيل ليتدبر الناس اياته واصله ليتدبروا
بالياء والتاء فادغمت التاء في الدال لانهما من مخرجها طلبا للخفة الرياح يزيد وقد
مر في البقرة في قوله وتصريف الرياح مسني الشيطان مر في البقرة في قوله عهدي الظالمين
بنصب بفتح النون والصاد يزيد على الله تفضيل نصب بنصب بضم النون والصاد
يعقوب كالرشد بنصب بفتح النون واسكان الصاد هبيرة على اصل المصدر الباقون
بنصب بضم النون واسكان الصاد كالرشد وهذه الاوجه لغات بمعنى التعب والمشقة
عبدنا ابرهيم بغير الف على التوحيد مكي على انه ابرهيم وحده لانه وليه وهو واحد

ثم ذكر ولده بعده على ان الله اختصه بالتكرمة في الذكر كما اختصه بها في قوله واتخذ
الله ابرهيم خليلا ويكون ابرهيم وحده منصوبا على البدل من قوله عبدنا واسحق
ويعقوب منصوبين عطفا على قوله عبدنا والمعنى واذكر ابرهيم واذكر اسحق ويعقوب
الباقون عبادنا بالالف على الجمع وهم ابرهيم واسحق ويعقوب وجمع لان المسلمين
بعده جماعة وتكون الجماعة من قوله ابرهيم واسحق ويعقوب منصوبين على البدل
من قوله عبادنا وفي الكشاف ابرهيم واسحق ويعقوب عطف بيان لعبادنا ومن
قرا عبدنا جعل ابرهيم وحده عطف بيان ثم عطف ذريته على عبدنا وهي اسحق و
يعقوب كقراءة ابن عباس واله ابيك ابرهيم واسمعيل واسحق بخالصة ذكرى الدار
بغير تنوين مدني وشامي ومعناه بان خلصت لهم ذكرى الدار على ان الخالصة
مصدر خلص اضيفت الى الذكر لتختص بالاضافة اذ كانت تحتمل ضروبا غير
الاضافة وتكون الذكرى في موضع خفض باضافة الخالصة اليها وهي فاعلة في
المعنى الباقون بخالصة بالتنوين ومعناه على ثلثة اوجه الاول بخالصة هي
ذكرى الدار على ان الخالصة مصدر بمنزلة العاقبة والعافية او صفة بمعنى
خصلة خالصة وذكرى الدار بدل منها في موضع خفض كانه قيل انا اخلصناهم
بذكرى الدار عن الزجاج الثاني باخلاصهم ذكرى الدار اي بان اخلصوا تذكير الدار
على ان الخالصة مصدر في معنى الاخلاص وذكرى في موضع نصب لانه مفعول
به الثالث بان خلصت لهم ذكرى الدار على ان الخالصة مصدر خلص وذكرى
في موضع رفع بانه فاعل والمعنى انا جعلناهم خالصين بخلوص ذكرهم الاخرة
وتهيئهم لها وفي الكشاف بخالصة بخصلة خالصة لا شوب فيها ثم فسرها
بذكرى الدار شهادة لذكرى الدار بالخلوص والصفاء وانتفاء الكدورة عنها وقرئ
على الاضافة والمعنى بما خلص من ذكرى الدار على انهم لا يشوبون ذكرى الدار
بهم اخر انما همهم ذكرى الدار لا غير ومعنى ذكرى الدار ذكرهم الاخرة دائبا و

نسيانهم اليها ذكرى الدنيا وتذكرهم الاخرة وترغيبهم فيها وتزهيدهم في الدنيا
كما هو شان الانبياء وديدنهم واليسع كان حرف التعريف دخل على يسع والليسع
كان حرف التعريف دخل على ليسع فيعل من اللسع وقد مر في الانعام ما يوعدون
بالياء مكي وابو عمرو ومعناه هذا ما يوعدون المتقون على ان الفعل مسند اليهم
لتقدم ذكرهم وقال اليزيدي عن ابي عمرو يوعدون بالياء لقوله مفتحة لهم
يدعون فيها وعندهم وقال هو اجود حرف قرا به ابو عمرو والباقون بالتاء على انه
حكاية ما يخاطب به اهل الجنة في الجنة على تقدير يقال لهم هذا ما وعدتم
من الثواب على السنة الرسل في الدنيا كما قال ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم
مشكورا وغساق هنا وفي عم بتشديد السين حمزة وعلي وخلف وحفص بتشديد
السين في الحرفين والغساق بالتخفيف والتشديد ما يغسق من صديد اهل النار
يقال غسقت العين اذا سال دمعها وقيل الحميم يحرق بحره والغساق يحرق
ببرده وقيل لو قطرت منه قطرة في المشرق لنتنت اهل المغرب ولو قطرت
منه قطرة في المغرب لنتنت اهل المشرق واخر بضم الالف بصري والمفضل اي
ومذوقات اخر من شكل هذا المذوق اي من مثله في الشدة والفظاعة ازواج
اجناس الباقون بفتح الالف ومدها اي وعذاب اخر ومذوق اخر وازواج
صفة لاخر لانه يجوز ان يكون ضروبا او صفة للثلاثة وهي حميم وغساق و
اخر من شكله من الاشرار مثل الابرار في اخر آل عمران ومعناه من الاراذل الذين
لا خير فيهم ولا جدوى ولانهم كانوا على خلاف دينهم فكانوا عندهم اشرارا الاشرار
اتخذناهم موصوله والابتدا بكسر الالف بلفظ الاخبار على انه صفة لرجالا
مثل قوله كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم بفتح الالف في الحالين بهمزة الاستفهام
على انه انكار على انفسهم وتانيب لها في الاستسخار منهم سخريا مر في اخر سورة المومنين
الا انما بكسر الالف يزيد على الحكاية باضمار القول اي هذا القول وهو ان قول

كلم انما انا نذير مبين ولا ادعي شيئا اخر الباقون الا انما بفتح الالف اي لانما انا نذير
ومعناه ما يوحى الي الا للانذار فحذف اللام وانتصب باقتضاء الفعل اليه ويجوز
ان يرتفع على معنى ما يوحى الي الا هذا وهو ان انذر وابلغ ولا افرط في ذلك اي ما
اومر الا بهذا الامر وحده وليس الي غير ذلك فالحق برفع القاف حمزة وخلف
وعاصم غير المفضل وهبيرة ويعقوب غير رويس على انه مبتدأ محذوف الخبر
كقوله لعمرك اي فالحق قسمي لاملان وقال ابن عباس معناه فانا الحق على انه خبر ابتداء
محذوف كما قال هو الحق المبين الباقون فالحق بنصب القاف على انه مقسم به كالله في
ان عليك الله اي اقسم عليك الله ان تبايعا وجوابه لاملان والحق اعتراض بين المقسم
به والمقسم عليه ومعناه ولا اقول الا الحق والمراد بالحق اما اسمه عز الذي في قوله
ان الله هو الحق المبين او الحق الذي هو نقيض الباطل عظمه الله باقسامه سورة
الزمر في بطون امهاتكم مر في سورة النحل يرضه لكم وقد مر شرحه في آل عمران
في قوله يؤده اليك فان قلت قوله خلقه فقد ذكره ادخلوا الواو بعد الهاء
فلم لم يفعلوا في قوله يرضه لكم كذلك قلت انما حسن الحاق الواو بعد الهاء
في هذه المواضع لتمام اواخر الاي فاشبهت الفواصل في ادخال الواو والياء و
الالف وقوله يرضه في وسط الاية فخالف خلقه ونحوه مع ان يرضه يخالف تلك
الكلمات لان الاصل في يرضه يرضاه فحذفت الالف للجزم وتركت الهاء على الضم
على قراءة من يختلس الضاد وحذفت الالف لالتقاء الساكنين على قراءة من يجزم الهاء
لجواب الشرط ليضل بفتح الياء وضمها وقد مر شرح الوجهين في الانعام امن هو بتخفيف
الميم نافع ومكي وحمزة ابو زيد على ادخال همزة الاستفهام على من الباقون امن هو
بتشديد الميم على ادخال ام على من ومن مبتدأ خبره محذوف تقديره امن هو
قانت كغيره وانما حذف لدلالة الكلام عليه وهو جري ذكر الكافر قبله وقوله
بعده قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقيل معناه امن هو قانت

افضل ام من هو كافر او هذا افضل ام من هو قانت على الاستفهام المتصل شرح يا آت
الاضافة وقد مر في البقرة سالما بالالف وكسر اللام مكي وابو عمرو ويعقوب ومعناه
خالصا الرجل ليس لاحد فيه شركة على انه نعت للرجل الباقون سلما بغير الف على انه
مصدر سلم والمعنى اذا سلامة لرجل اي ذا خلوص له من الشركة من قولهم سلمت له الضيعة
ومعنى الاية البيان بضرب المثل عن ان الموحد بعبادة الله والمشرك بعبادته غيره
لا يستويان لان المخلص بعبادته يستحق من نصرته في الدنيا وثوابه في الاخرة خلاف
ما يستحقه المشرك بعبادته كما ان الخالص لمالك واحد يستحق من معونته خلاف ما
يستحقه صاحب الشركاء المختلفين في امره بكاف عباده بالالف وكسر العين على الجمع
يزيد وكوفي غير عاصم وهم الانبياء الباقون بكاف عبده بغير الف وبفتح العين واسكان
الباء على واحد وهو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادخلت همزة الانكار على كلمة
النفي فافيد معنى اثبات الكفاية وتقريرها ارادني الله مرسلة الياء حمزة وقد مر في البقرة
في قوله عهدي الظالمين كاشفات ممسكات منونان ضره ورحمته مفتوحتان بصري على الاصل
كما في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة التنوين في قوله تعالى جاعل مع النصب
في قوله خليفة دلالة الفعل وذلك الفعل هو الواقع على قوله خليفة وتقديره
ما جعل خليفة وهو خلاف ترك التنوين والذكر على وجه الاضافة ذاك دليل وجود
الفعل للاخبار فان قولك اني ضارب زيد على الاضافة اخبار منك انك قد ضربته
وقولك ضارب زيدا بالتنوين اخبار بانك تريد ضربه ومن هذا الاصل قال اهل الفقه
من قال للاخر انا ذابح شاتك بالاضافة ضمن له قيمة شاة وسط لاقراره له باتلاف شاته
من قبل ولو قال انا ذابح شاتك بالتنوين والنصب في الشاة لم يضمن له شيئا لانه يخوفه
انه يريد ذبح شاته من بعد وعلى هذا الظهر ذلك ان قوله وجاعل الليل سكنا وقوله اني
جاعلك للناس اماما وجاعل الملائكة رسلا اثبات امور كائنة وقوله اني جاعل في الارض
خليفة اخبار عن امر سيكون انا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا فان الآيات التي يقرا فيها على



الوجهين فللدلالة على الامرين قال تعالى هل هن كاشفاتُ ضرّه وكاشفات ضرّه هل هن
ممسكاتُ رحمته وهل هن ممسكات رحمتِه وقال تعالى والله متمّ نوره ومتمٌّ نورَه فالاضافة
دليل تحقيق الاتمام لحقيّة الاسلام والتنوين وعد باكمال ظهور اهل الاسلام وقال تعالى
ان الله بالغ امرِه وبالغٌ امرَه بالاضافة فيها للحال والتنوين للاستقبال من التيسر الباقون
كاشفاتٌ وممسكاتٌ غير منونتين ضرِّه ورحمتِه مكسوران على الاضافة للتخفيف فان
قلت لم قيل كاشفات وممسكات على التانيث بعد قوله ويخوفونك من دونه قلت
انهن وكن اناثا وهن اللات والعزى ومناة قال الله تعالى افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى ليعجزها ويضعفها زيادة تعجيز و
تضعيف عما طالبهم به من كشف الضر وامساك الرحمة لان الانوثة من باب اللين
والرخاوة كما ان الذكورة من باب الشدة والصلابة كانه قال الاناث اللاتى هن
اللات والعزى ومناة اضعف مما تدعون لهن او عجز او فيه تهكم به على مكانتكم
على حالكم التى انتم عليها وجهتكم من العداوة التى تمكنتم منها والمكانة بمعنى المكان
واستعيرت على العين للمعنى كما يستعار هنا وحيث للزمان وهما للمكان وقد مر في
الانعام قُضِيَ بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء الموتُ برفع التاء كوفي غير عاصم على
البناء للمفعول الباقون قضى بفتح القاف والضاد الموت بالنصب اى فيمسك الانفس
التى قضى عليها الموت الحقيقي اى لا يردها في وقتها حيته ويرسل الاخرى النائمة
الى اجل مسمى الوقت ضربه لموتها لا تقنطوا مر في الحجر يا حسرتاى بالالف بعدها ياء مفتوحة
يزيد الباقون يا حسرتا بالالف الممالة او المفخمة ليس بعدها ياء والوجهان في المعنى
واحد وهو الحض على طاعة الله في كل ما امر به قبل التحسر على ذلك يوم لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن امنت من قبل فمعنى يا حسرتا بالالف وحدها يا ندمتا على تقصيرى في طاعة
الله على انه نادى الحسرة تفخيما لشانها وتنبيها للمخاطبين قال الزجاج كانه قيل يا حسرتى
تعالى فان هذا وقتك والاصل فيها يا حسرتى بالياء فابدل من الياء لاجتماع الحرف و

الصوت اسدى العرب تحول الياء الى الالف في كل كلام معناه الاستغاثة تخرج على
لفظ الدعاء فاما قراءة ابى جعفر يا حسرتاى فرديّة في العربية لا تماثل لا نظير لها في
كلامهم وجهها انه اراد والله اعلم يا حسرتيا على انه ندب للحسرة مضافة الى نفسها
لتختص بالاضافة وادخل علامة الندبة بمد الصوت لتفخيم الامر كما تقول يا غلاميا
بذلك ولكنه قلب فقدم الالف واخر الياء لان النداء موضع تغيير وزيادة و
نقصان وفي الكشاف قرئ يا حسرتاى على الجمع بين العوض والمعوض منه وانما فعل ذلك
يزيد لتدل الالف على الندبة مع بقاء الاصل وينجي الله بتخفيف النون روح وقد مر
شرحه في يونس بمفازاتهم بالالف على الجمع كوفي غير حفص والمفضل على ان لكل متق
مفازة الباقون بمفازتهم بغير الف على واحدة اى بفلاحهم يقال فاز بكذا اذا افلح
به وظفر بمراده منه وتفسير المفازة قوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون تامرونّي
بنون واحدة مشددة ومدها قبلها على ادغام النون تامرونى بنون واحدة خفيفة
على حذف النون تامرونني بنونين خفيفتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة على الاصل
وهذه الاوجه لغات وقد مر شرحها في قوله اتحاجونى في الانعام ليحبطن بالنون وضمها
وكسر الباء عملك بفتح اللام من الاحباط على ان الفعل لله وانما ذكر بلفظ الجمع للتعظيم
الباقون ليحبطن بفتح الياء والباء عملك بضم اللام من الحبوط على ان الفعل مسند الى
العمل وسيق مر ذكره في اول البقرة في قوله قيل فان قلت كيف عبر عن الذهاب
بالفريقين جميعا بلفظ السوق قلت المراد بسوق اهل النار طردهم اليها بالهوان والعنف
كما يفعل بالاسارى والخارجين على السلطان اذا سيقوا الى حبس وقتل وقيل المراد
بسوق اهل الجنة سوق مراكبهم لانه لا يذهب بهم الا راكبين وحثها اسراعا بهم
الى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على بعض الملوك
فشتان ما بين السوقين فتحت بتخفيف التاء كوفي غير المفضل في الحرفين وقد مر في
قوله فتحنا عليهم في الانعام وفي معنى دخول الواو في و فتحت ابوابها في الحرف

الاخيرا فقال منها ان ابواب الجنة ثمانية وابواب النار سبعة ففرق بينهما للايذان
بهذا المعنى بزيادة الواو في صفة اهل الجنة ومنها انها واو عطف دخلت في صفة
الجنة لبيان انها كانت مفتحة قبل مجيئهم على تقدير حتى اذا جاؤها جاؤها وقد فتحت
ابوابها على ان جاؤها محذوف وقال الزجاج الواو واو عطف والجواب محذوف
بعد الفراغ من الاية وهو دخولها ومنها ان دخول الواو وخروجها سواء في جواب
حتى اذا ولما والمعنى حتى اذا جاؤها فتحت بغير واو وهذا مذهب نحوي الكوفة
وفي الكشاف حتى هي التي تحكى بعدها الجمل والجملة المحكية بعدها هي الشرطية الا ان
جزاءها محذوف وانما حذف لانه في صفة ثواب اهل الجنة فدل بحذفه على انه
شئ لا يحيط به الوصف وحق موقعه ما بعد خالدين وقيل حتى اذا جاؤها جاؤها
فتحت ابوابها اي مع فتح ابوابها وقيل ابواب جهنم لا تفتح الا عند دخول اهلها فيها
واما الجواب الجنة فمتقدم فتحها بدليل قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب فلذلك
جئ بالواو كانه قال حتى اذا جاؤها وقد فتحت ابوابها سورة المؤمن حم بالامالة والتفخيم
وقد مر شرح امالة الهجاء في قوله الر في اول يونس عقابي مذكور في ص كلمات ربك
بالالف على الجمع مدني وشامي الباقون كلمة ربك بغير الف على التوحيد وانهم
اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك اي مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة
كونهم من اصحاب النار ومعناه كما وجب اهلاكهم في الدنيا بالعذاب المستاصل كذلك
وجب اهلاكهم بعذاب النار في الاخرة او في محل النصب بحذف لام التعليل وايصال
الفعل وقد مر في الانعام لتنذر بالتاء يعقوب غير رويس اي لتنذر الروح لانها تؤنث
او على خطاب الرسول الباقون لينذر بالياء اي لينذر الله او الملقى عليه وهو الرسول
او الروح اي جبرئيل التلاق مثل فارهبون في البقرة يوم التلاق يوم القيمة لان
الخلايق تلتقي فيه وقيل تلتقي اهل السماء واهل الارض وقيل المعبود والعابد تدعون
بالتاء والياء وقد مر في سورة الحج اشد منكم بالكاف شامي وكذلك في مصاحف اهل الشام

ومعناه على وجهين احدهما من الذين اسند الفعل اليهم في اولم يسيروا على انه خاطبهم
بعد ما اخبر عنهم بلفظ الغيبة للتصرف في الكلام والمعنى فيهما واحد بمنزلة قوله مالك
يوم الدين اياك نعبد والاخر من المخاطبين الذين كانوا حضورا وقت نزول الاية من
اهل مكة على انه خاطب خاصا من القوم كما قال اولم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن
مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم الباقون منهم بالهاء وكذلك في مصاحف اهل الحرمين
والعراق اي من الذين اسند اليهم الفعل في قوله اولم يسيروا في الارض فينظروا بلفظ
الغيبة لان الهاء والميم ضمير الغائبين ذروني افتل في هذه السورة ثماني ايات
اضافة قد مر شرحها في قوله اني اعلم في اول البقرة او ان بالف وواو ساكنة كوفي
وسهل ويعقوب على معنى ان يبدل دينكم اي ان يغير ما انتم عليه وكانوا
يعبدونه ويعبدون الاصنام بدليل قوله ويذرك والهتك والفساد في الارض
التقاتل والتهارج الذي يذهب معه الامن وتتعطل المزارع والمكاسب والمعايش
ويهلك الناس قتلا وضياعا كانه قال اني اخاف ان يفسد عليكم دينكم بدعوتكم الى دينه
او يفسد عليكم دنياكم بما يظهر من الفتن بسببه الباقون وان بالواو المفتوحة ليس قبلها
الف على ان فرعون خاف من موسى تبديل الدين وظهور الفساد جميعا وقال الزجاج
من قرا وان بالواو كان المعنى اني اخاف ابطال دينكم والفساد معه وقال اليزيدي عن
ابي عمرو وان بالواو وقال لانه خاف الامرين جميعا ولم يخف احدهما يظهر بضم الياء
وكسر الهاء من اظهر الفساد بنصب اي يظهر موسى الفساد يظهر بفتح الياء والهاء الفساد
ومعناه يظهر الفساد نفسه بتبديل موسى دينكم على ان الفعل للفساد ويظهران بمعنى الظهور
عذت مدغم ابو عمرو وكوفي غير عاصم ويزيد واسمعيل وهشام لقرب الذال من التاء الباقون
يظهرون على الاصل وانما اظهر عاصم عذت لئلا يلتبس بعاد يعود بالدال المهملة ولقلة دورها
وعذت ولذت اخوان التنادي ما حكى الله في سورة الاعراف من قوله ونادى اصحاب
الجنة اصحب النار ونادى اصحب النار اصحب الجنة وقد مر شرحه في البقرة في قوله

فارهوني قلبٍ متكبرٍ بالتنوين ابو عمرو وقتيبه وابن ذكوان والرازي عن هشام وصف
القلب بالتكبر والتجبر لانه مركزهما ومنبعهما كما تقول رات العين وسمعت الاذن ونحو
قوله عز وجل فانه اثم قلبه وان كان الاثم هو الجملة ويجوز ان يكون على حذف المضاف اي
على كل ذي قلب متكبر بجعل الصفة لصاحب القلب كما انه كذلك في قلوبهم منكره وفي
قوله جاء بقلب منيب واتى الله بقلب سليم وفي قوله ناصيته كاذبه خاطئة الباقون
قلب متكبر بغير تنوين على الاضافة ومعناه على قلب متكبر على ان الكل في المعنى مؤخر و
القلب في موضع القلوب والمتكبر هو الانسان في معنى المتكبرين بدلالة كل اليه وقال
الفراء المعنى في تقدم كل وتاخره واحد سمعت بعض العرب يقول هو يرجل شعره
يوم كل جمعة والوجهان مختاران وهما في المعنى واحد لانهما يرجعان الى معنى كذلك
يطبع على قلوب المتكبرين عن الحق المجادلين في ايات الله بغير حجة رجوعا عن قبيح فعلهم
وتحذيرا لغيرهم عن مثل حالهم فاطلع بنصب العين حفص على جواب الترجي
تشبيها للترجي بالتمني من قبل ان الذي يطمع الشي يتمناه وهو غير واجب والعرب
تنصب الفعل المستقبل بالفاء اذا كان واجبا لغير واجب اي واقع في غير ماض او حال
او مستقبل وهو ستة اشياء الامر والنهي والاستفهام والعرض والتمني والنفي وما فيه
معنى واحد منهن للدلالة على المخالفة بين الاول والثاني وان الاول سبب الثاني
والثاني يجب بوجوبه بعده نحو ما تقدم تقديره في قوله فاطلع وانتصاب الفعل
عند البصريين بعد الفاء في جواب هذه الاشياء باضمار ان على تقدير المصدر
ولا يظهران بعد الفاء كما لا يقع في موضعه المصدر طلبا للمشاكلة لان قبلها
فعلا وانتصابه عند الكوفيين بالفاء وحدها الباقون فاطلع برفع العين على انه
معطوف على قوله ابلغ بتقدير لعلي ابلغ واطلع اي ولعلي اطلع ويكون هو ما تقدمه
كلاهما واحدا في المعنى وصدّ عن السبيل كوفي ويعقوب وقد مر في الرعد اتبعوني
مثل فارهوني في البقرة يدخلون الجنة مر ذكره في النساء الساعة ادخلوا بفتح الالف

في الوصل والابتداء وبكسر الخاء مدني ويعقوب وحمزة وعلي وخلف وحفص وابو زيد
عن المفضل الباقون الساعة ادخلوا بوصل الالف في الدرج وبضمها في الابتداء وبضم الخاء
والوجهان مختاران وهما في المعنى واحد لان الملائكة الموكلين بعرض ارواح ال فرعون
على النار غدوا وعشيا يقال لهم يوم القيمة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وهم يقولون
لال فرعون ادخلوا يا ال فرعون اشد العذاب بامر الله ويجوز ان يكون بمعنى يقول الله لهم ذلك فمعنى
ادخلوا بضم الالف في الابتداء انه يقال لهم يوم القيمة ادخلوا يا ال فرعون على ان قوله ادخلوا
امر مواجه لال فرعون بالدخول في النار وقوله ال فرعون نصب بالنداء وحذف حرف
النداء لعلم المخاطبين بمعناه كما حذف من قوله اهل البيت ومعنى ادخلوا بفتح الالف
انه يقال للملائكة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب على ان قوله ادخلوا امر الملائكة
بالادخال وقوله ال فرعون منصوب لانه مفعول به وقوله اشد العذاب منصوب لانه
مفعول ثان على ارادة حرف الجر بتقدير في اشد العذاب الا انه حذف لكثرة الاستعمال

الاستعمال

تقوم بالتاء والياء لان جمع الاشهاد غير حقيقي لا ينفع بالياء نافع وكوفي الباقون بالتاء
وقد مر شرحه في البقرة في قوله ولا يقبل منها شفاعته وقرا نافع في سورة الروم لا تنفع
بالتاء وهنا بالياء مع اسنادهما الى المعذرة لجواز قوله ويوم يقوم الاشهاد تتذكرون
بالتاء والياء على الخطاب والغيبة والتاء اهم سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء لدلالة قوله
اغرقوا فادخلوا نارا على معناه ولدلالة لفظه على ثم يدخلهم الملائكة جهنم كرها بامر الله
كما قال ادخلوا ال فرعون بفتح الالف على الامر للملائكة بادخالهم النار مع دلالة قوله
ثم تردون الى عذاب عظيم لانه مثله في اللفظ والمعنى سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء
لدلالة قوله يستكبرون عن عبادتي قبله وقوله داخرين بعده عليه لمشاكلته لهما
في اسناد الفعل اليهم على جهته بانه للفاعل شيوخا بضم الشين وكسرها وقد مر شرحه
في البقرة في البيوت من ظهورها سورة السجدة سواءً بالرفع يزيد على هي سواء عن الزجاج
اي الاربعة الايام مستوية للسائلين وقال الفراء ذلك سواء لمن اراد وعلى انه خبر ابتداء

محذوف سواءٍ بالجر يعقوب على الوصف للايام الباقون سواءً على استوت سواء
اى استواء للسائلين على ان انتصابه على المصدر وهو في معنى الاستواء لان قوله
في اربعة ايام يدل على كمال عددها فكانه قيل استوت استواء مثل قولك في اربعة
ايام تماما اى تمت تماما والمعنى في هذه الاوجه واحد وهو البيان عن ان الله
قدر اقوات الروحانيين في الارض في تتمة اربعة ايام على الاستواء والعدل رحمة
لمن سال القوت من المحتاجين وبيانا لمن سال عن علم ذلك من المستفهمين ترغيبا
للخلق في شكر نعمه باخلاص عبادته نحْسات باسكان الحاء مكى وبصرى الباقون
نحِسات بكسر الحاء ونحِس نحسا نقيض سعد سعدا وهو نحس واما نحْس فاما
مخفف نحس او صفة على فعل او وصف بمصدر واما ثمودَ بنصب الدال المفضل
على انه نصب باضمار فعل يفسره ما بعده على مذهب من يقول في الابتداء زيدا
ضربته بتقدير ضربت زيدا ضربته الباقون واما ثمود برفع الدال على انه
مبتداء وقوله فهديناهم خبره وهو اختيار النحويين فيه لان قوله اما للفصل
تقطع بها ما بعدها مما قبلها ويكون ما بعدها مبتداء لانها من حروف الابتداء
تليها الاسماء ولا تليها الافعال فاذا كان ما قبلها جملة مصدرة بفعل نحو لقيت
زيدا واما عمرو فضربته لم يختر في الاسم الذى بعدها النصب باضمار فعل كما
اختير في حروف العطف اذا قلت لقيت زيدا وعمرا كلمته لان ما بعد اما
بمنزلة جملة ليس قبلها شئ لما تقدم من العلة الا ان يدخل فيما بعد اما ما ينصب
الاسم نحو واما عمرا فضربت وليس ذلك في الاية فلذلك اختير الرفع في واما
ثمود فهديناهم وقبله جملة مصدرة بفعل وهي قوله فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
هذا معنى كلام سيبويه نحشر بالنون وفتحها وضم الشين اعداءَ الله بالنصب
نافع ويعقوب لمشاكلته ما تقدمه من المعطوف عليه كقوله فهديناهم ونجينا
الذين ولدلالة قوله وحشرناهم ونحشر المجرمين ونحشره يوم القيمة عليه

وانما اخبر بلفظ الجمع لمعنى التفخيم الباقون يحشر بالياء وضمها وفتح الشين اعداءُ الله
برفع الالف على البناء للمفعول لمشاكلته ما بعده من قوله فهم يوزعون ولدلالة
قوله الى جهنم يحشرون عليه ويجوز ان يكون الفعل لله عز وجل بدلالة قوله
ونحشر المجرمين عليه وان يكون للملئكة الحاشرين بامر الله بدلالة قوله
احشروا الذين ظلموا ارْنا باسكان الراء لثقل الكسرة كما قالوا في فخِذ فخْذ و
قيل معناه اعطنا الذين اضلانا وحكوا عن الخليل انك اذا قلت ارني ثوبك
بالكسر فالمعنى بصرنيه واذا قلت بالسكون فهو استعطاء معناه اعطنى ثوبك
وابن عامر شامى وابو بكر وحماد ويزيد ويس هنا بالسكون لان معناه اعطنا
وفي ساير المواضع بصرنا وارِنا بكسر الراء اى بصرنا وقد مر ذكره في البقرة
اللذيّن بتشديد النون مكى وقد مر في النساء وفي الكشاف اللذين اضلانا
اى الشيطانين اللذين اضلانا من الجن والانس لان الشيطان على ضربين جنى
وانسى قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين الانس
والجن وقال الذى يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقيل
هما ابليس وقابيل لانهما سنا الكفر والقتل بغير حق وقال الشامى بنون
واحدة مشددة قتيبة طريق ابن جبير على الادغام الباقون اى بنونين
على الاصل ءاعجمى بهمزتين حمزة وعلى وخلف وابو بكر وحماد والمفضل
والخزاز عن هبيرة على ان الهمزة همزة الانكار يعنى لانكروا وقالوا اقران
اعجمى ورسول عربى او ومرسل اليه وعربى والاعجمى الذى لا يفصح ولا
يفهم كلامه من اى جنس كان اعجمى بغير همزة الاستفهام على الاخبار بان
القران اعجمى والمرسل او المرسل اليه عربى الباقون اعجمى بمدة مع
تليين الهمزة الثانيه وقد مرت هذه المسالة في قوله ءانذرتهم في البقرة
وانما لين الهمزة الثانيه حفص استثقالا لاجتماع الهمزتين مع العين



لان العين قريبة المخرج من الهمزة فلو حقق الهمزتان جمعت بين ثلث همزات في التقدير
يَلحدون بفتح الياء والحاء حمزة من لحد الباقون يلحدون بضم الياء وكسر الحاء من الحد
يقال لحد الحافر ولحد اذا مال عن الاستقامة فحفر في شق فاستعير للانحراف في تاويل
ايات القران عن جهة الصحة والاستقامة وقد مر في الاعراف ثمراتٍ بالالف مدني
وشامي وحفص والمفضل على الجمع الباقون ثمرة بغير الف على الواحدة شركاي مثل و
اي اضافهم اليه على زعمهم وفيه تهكم وتقريع ربي انّ لي مر في البقرة في قوله اني اعلم
ونأى بجانبه اي ذهب بنفسه وتكبر وتعظم وان مسّه الضر والفقر اقبل على دوام الدعاء
واخذ في الابتهال والتضرع وقد استعير العرض لكثرة الدعاء دوامه وهو من صفة الاجرام
ويستعار له الطول ايضا كما يستعار الغلظ الشدة العذاب ونَأى بفتح النون وامالته
الالف لانها منقلبة من ياء ونأى باماله الالف وكسر النون للاتباع وناء على وزن باع
على القلب كما قالوا راء في راى وقد مر في سورة بنى اسرائيل سورة الشورى يوحي بفتح
الحاء مكي وعباس اي يوحى ما تقدم ذكره او مثل هذه السورة اليك كما اوحى الى الانبياء
قبلك على ان الفعل مبني للمفعول به الباقون يوحي بكسر الحاء اي يوحي الله اليك على ان
قوله الله بعده رفع بفعله وهو يوحي وما بعده صفته قال على بن عيسى وانما فصّل حم
عسق من ساير الحواميم بعسق لان جميعها استفتح بذكر الكتاب على التصريح به الا هذه
السورة فانه دلّ عليه دلالة التضمين بذكر الوحي الذي يرجع الى الكتاب والوحي اعم
من الكتاب في معناه الا انه دال في هذا الموضع على الكتاب في هذه الصفة وقيل ان
حم عسق انفردت بان معانيها اوحيت الى ساير الانبياء فلذلك خصت بهذه التسمية
يكادو يتفطرن قد مر شرحهما في اخر سورة مريم ومعناه يكدن ينفطرن من علو شان
الله وعظمته يدل عليه مجيئه بعد العلي العظيم من دعائهم له ولدا كقوله تكاد السموات
يتفطرن منه فان قلت لم قال من فوقهن قلت لان اعظم الايات وادلها على الجلال
والعظمة فوق السموات وهي العرش والكرسي وصفوف الملائكة المرتجة بالتسبيح و

التقديس

التقديس حول العرش وما لا يعلم كنهه الا الله من اثار ملكوته العظمى فلذلك قال
يتفطرن من فوقهن اي يبتدي الانفطار من جهتهن الفوقانية او لان كلمة الكفر جاءت
من الذين تحت السموات فكان القياس ان يقال يتفطرن من تحتهن من الجهة التي منها
جاءت الكلمة ولكنه بولغ في ذلك فجعلت موثرة في جهة الفوق كانه قيل يكدن يتفطرن
من الجهة التي فوقهن دع الجهة التي تحتهن ونظيره في المبالغة قوله عز وعلا يصب من فوق
رؤسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم فجعل الحميم موثرا في اجزائهم الباطنة وقيل من فوقهن
من فوق الارضين ابراهام مر في البقرة ولا تفرقوا مثل ولا تيمموا في اخر البقرة
يبشُر الله بفتح الياء وضم الشين مكي وابو عمرو وحمزة وعلى من بشره الباقون يبشّر بضم الياء
وفتح الياء وكسر الشين مع التشديد من بشّره والاصل ذلك الذي يبشّر الله به عباده فحذف
الجار كقوله واختار موسى قومه ثم حذف الراجع الى الموصول كقوله اهذا الذي بعث
الله رسولا او ذلك التبشير الذي يبشره الله عباده ما تفعلون بالتاء حمزة وعلى وخلف وحفص
على الخطاب الباقون ما يفعلون بالياء على الغيبة وقد مر في اخر النمل ينزّل بقدر ينزل الغيث
مر شرحهما في البقرة في قوله ان ينزل الله من فضله وقوله بقدر اي بتقدير يقال قدره
قدرا وقدرا بما كسبت بغير فاء مدني وشامي وكذلك في مصاحفهم على ان ما مبتداة وبما
كسبت خبرها من غير تضمين معنى الشرط فبما كسبت باثبات الفاء وكذلك في مصاحفهم
على تضمين ما معنى الشرط وشرح الشيخ العالم ابو الحسن الدهان المروزي رحمه الله هذين
الوجهين في كتاب الموسوم بمعرفة ما يتفاضل به القراء فقال نعني فبما كسبت بالفاء
على وجهين احدهما وان تصبكم مصيبة فبسوء اكتسابكم على ان ما اسم في موضع حرف شرط
واصابكم شرط في موضع جزم وقوله فبما جواب الشرط على هذا الوجه لا يجوز حذف الفاء
منه عند اكثر النحويين الا في ضرورة الشعر كقول الشاعر من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر
بالشر عند الله مثلان ومثله قوله الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم ومعنى بما كسبت الذي اصابكم من مصيبة وقع بما كسبت ايديكم عن الزجاج

ينفقون

على ان ما اسم مبتداء بمعنى الذى واصابكم صلته وقوله بما كسبت خبره ولم يذكى الفاء دلالة
على انه خبر الذى وليس بجواب الشرط ومثله الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا
يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم بغير فاء الجوارى السفن وقد مر
فى البقرة فى قوله ناهبون الرياح مدنى وقد مر فى البقرة فى قوله وتصريف الرياح ويعلم
برفع الميم مدنى وشامى على ان معناه وسيعلم الذين يجادلون فى اياتنا اذا نزل بهم
عذاب الله ان لا محاصه لا فى الدنيا ولا فى الاخرة على انه رفع بالابتداء والقطع من
الاول وعلى قول محمد بن جرير وسيعلم الله او وهو يعلم الذين قال ابو على وان جعلته
خبر ابتداء محذوف اى هو يعلم وقال الفراء الرفع جايز فى المنصوب على الصرف ومثله
مما استونف فرفع قوله ويتوب الله على من يشاء الباقون ويعلم بنصب الميم العطف
على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون ونحوه فى العطف على
التعليل المحذوف غير عزيز فى القران منه قوله تعالى ولنجعله اية للناس وقوله و
خلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وقيل معناه وان يعلم على
انه نصب على الصرف من الاول فى اللفظ والمعنى باضمار ان عند البصريين لان ما قبله
جزاء وهو غير واجب وواو الصرف تنصب الفعل المستقبل فى غير الجواب من حيث
نصبت الفاء فى الجواب الا ان الواو للجمع بين الاول والثانى والفاء للمخالفة بينهما
وتقديره فى الكلام ان يشاء يجمع الاهلاك بالغرق وعلم المجادلين انه لا محاص لهم
منه وقال الفراء قوله ويعلم الذين يجادلون مردود على الجزم الذى هو معه فى المعنى
الا انه صرف عنه الجزم اذا صرف عنه معطوفه نصب وقال ابو بكر النقاش الصرف
متعلق بالاول يكون الكلام من وجه واحد وانما نصبته لانك لم ترد اعادة العامل
فيه كبير الاثم بغير الف كوفى غير عاصم على واحد وهو الشرك عن ابن عباس الباقون
كبائر الاثم على الجمع ومعناه الكبائر من هذا الجنس او يرسل برفع اللام فيوحى باسكان
الياء نافع وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان على او هو يرسل او بمعنى مرسلا عطف

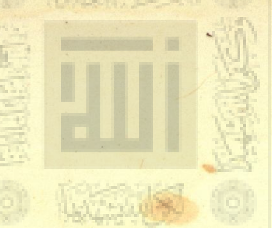
على وحيا فى معنى موحيا الباقون او يرسل فيوحى بنصب اللام والياء ومعنى او يرسل رسولا
اى نبيا كما كلم امم الانبياء على السنتهم ووحيا وان يرسل مصدران واقعان موقع الحال
ايضا كقوله وعلى جنوبهم والتقدير وما صح ان يكلم احدا الا موحيا او مسمعا من وراء حجاب
او مرسلا ويجوز ان يكون وحيا موضوعا موضع كلام لان الوحى كلام خفى فى سرعة كما
تقول لا اكلمه الا جهرا والا خفاتا لان الجهر والخفات ضربان من الكلام وكذلك
ارسالا نجعل الكلام على لسان الرسول بمنزلة الكلام بغير واسطة تقول قلت لفلان
كذا وانما قال وكيلك ورسولك وقوله او من وراء حجاب معناه او اسماعا من وراء
حجاب ومن جعل وحيا فى معنى ان يوحى وعطف يرسل عليه على معنى وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا بان يوحى او بان يرسل فعليه ان يقدر قوله او من وراء حجاب تقدير
ايضا يفهما عليه نحو ان يسمع من وراء حجاب سورة الزخرف فى ام الكتاب بكسر
الهمزة فضمها وهى اللوح كقوله بل هو قران مجيد فى لوح محفوظ سمى بام الكتاب
لانه الاصل الذى اثبتت فيه الكتب منه تنقل وتستنسخ وقد مر فى سورة النحل ان
كنتم بكسر الالف ومعناه ان يكونوا مسرفين نضرب عن الذكر بمعنى الاستقبال عن الزجاج
على انه جزاء استغنى عن جوابه بما تقدمه بمنزلة قولك انت ظالم ان فعلت كذا فان
قلت كيف استقام معنى ان الشرطيه وقد كانوا مسرفين على البت قلت هو من الشرط
الذى ذكرت انه يصدر عن المدل بصحة الامر المتحقق لثبوته كما يقول الاجير ان كنت
عملت لك فوفنى حقى وهو عالم بذلك ولكنه يخيل فى كلامه ان تفريطك فى الخروج
عن الحق فعل من له شك فى الاستحقاق مع وضوحه استجهالا له الباقون ان كنتم
بفتح الالف ومعناه لان كنتم اى لاسرافكم فيما مضى كما تقول اكرمتك ان اكرمتنى اى لا
كرامك اياى فيما مضى على انه انكر عليهم ما مضى من اسرافهم وعاتبهم عليه بعد ان ظهر
منهم وموضع ان فى الاية نصب على المفعول له وهو عند الكسائى وعن الخليل كسر
على تقدير اللام فيهما مهدا كوفى وفى نوح وقد مر فى طه ميتا يزيد وقد مر فى البقرة يخرجون

بفتح التاء وضم الراء كوفي غير عاصم وابن ذكوان وقد مر في الاعراف ينشؤا بضم الياء و
فتح النون وتشديد الشين حمزة وعلي وخلف وحفص وكذلك روى القطعي عن ابي زيد
والصحيح عنه التخفيف ومعناه ينبت ويربى اي ينشيه الله ويثبت له من يربيه شيئا
بعد شيء حتى يصيرنا شيئا على انه فعل مبني للمفعول به مسند الى من لبعده من ذكر الله
وفاعله في الحقيقة الله وتقديره افمن هو منشاء يتنشئه الله الباقون ينشاء بفتح
الياء ومعناه ينبت وينمي حتى يصير ناشئا على انه فعل مبني للفاعل مسندا الى من بتقدير
او من هو ناشئ في الحليه ومعنى الايه توبيخ المشركين وتجهيلهم والانكار عليهم قولهم
الملائكة بنات الله بتقدير يجعلون لله من لا ترضونه لانفسكم لنقصانه عن صفة غيره
ايها الجاهلون وذلك ان من ينشاء في الحليه بالزينة من الاناث وهو غير مبين في
حال الخصومة فهو ناقص عن من هو بخلاف هذه الصفه من التثنية على ما يصلح للحمايته
ودفع الاذى بحسن البيان عند الخصومة عباد الرحمن بالباء والالف ورفع الدال ابو عمرو وا
لكوفي على انه جمع عبد مثل بحر وبحار الباقون عند الرحمن بنون ساكنه وفتح الدال بغير
الف ومعناه بحضرة الرحمن اوشهدوا بهمزة غير ممدودة بعدها همزة ملينه كالواو
المضمومة بعدها شين ساكنه ورش واسمعيل اوشهدوا مد الالف وبعدها همزة
ملينه كالواو المضمومة بعدها شين ساكنه يزيد وقالون ااشهدوا لهمزتين الاولى مفتوحة
والثانيه مضمومة بعدها شين ساكنه المفضل الباقون اشهدوا بهمزة مفتوحة غير ممدودة
بعدها شين مفتوحه من الشهود والهمزة للاستفهام ومعناه احضروا خلقهم اي لم يحضروه
على ان الفعل مبني للفاعلين مسند الى المشركين لتقدم ذكر ضميرهم في قوله وجعلوا
الملائكة قبله ومعنى اشهدوا بهمزة مفتوحة بعدها همزة مضمومة مخففه او ملينه
مع اسكان الشين من الاشهاد احضروا خلقهم اي لم يحضرهم الله خلقهم كانه قيل لم يكونوا
محضرين ولا موجودين باحضار الله اياهم هنالك ولايجاده لهم على ان الفعل مبني للمفعول
مسند للمشركين لبعده من ذكر الله سنكتب شهادتهم بالنون وفتحها وضم التاء شهادتهم

بالنصب للجزاء عن هبيرة على البناء للفاعل وهو الله وانما ذكر بلفظ الجمع للتفخيم الباقون
ستكتب بالتاء وضمها وفتح التاء الثانيه شهادتهم بضم التاء على البناء للمفعول اي شهادتهم
التي شهدوا بها على الملائكة من انوثتهم قال اولوا بالالف على الفعل الماضي شامي وحفص و
المفضل على انه اخبار عن كل نذير تقدم انه قال ذلك جوابا لقومه حين قالوا انا وجدنا اباءنا
على امة على معنى التسليه للنبي صلى الله عليه واله وسلم لانه ناعلم انه ليس بمخصوص برد الكافرين
حقه من بين الانبياء كان وجده اهون عليه ويجوز ان يكون اخبارا عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم انه قال ذلك جوابا لقومه بامر الله حين قالوا انا وجدنا اباءنا على مترا دين فاخبر الله
عنه الباقون قل بغير الف على الامر على ان الله امر نبيه (بنيه) ان يقول ذلك جوابا لامته حين قالوا
ما قالوا الزاما على قومه اتباعه من جهة انهم اذا اقروا باتباع الهدى فاتباع الاهدى
اولى واذا اقروا انه اولى بطل الرده واذا بطل ذلك لزم اتباعه وقد مر في بني اسرائيل
في قوله قل نجن ربي جئناكم بالنون والالف يزيد معناه على ثلثة اوجه الاول ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم او النذير قبله خبر عن نفسه ان ملجا براهدى بلفظ الجمع عن الجمع
للتفخيم الثاني ان النبي او النذير قبله خبر عن نفسه وعن تقدمه من الانبياء ان ما جاؤا
به اهدى مما وجدا قوامهم عليه اباءهم الثالث انه يحتمل ان يكون بمعنى او لو جاءكم الله
باهدى الايه على ان النبي امر ان يخبر بذلك كما امر بمثله في قوله قل الله اسرع مكرا ان رسلنا
الايه الباقون جئتكم بدين اهدى من دين اباءكم قالوا انا ثابتون على دين اباءنا لا ننفك
عنه وان جئتنا بما هو اهدى واهدى سقفا بفتح السين واسكان القاف مكي ويزيد
وابو عمرو على انه يراد به الكثرة لانه اسم جنس مثل التمر والرمل مما يدل لفظا لواحد
منه على الجنس باسره فلا يحتاج الى جمعه الباقون سقفا بضم السين والقاف على انه جمع
سقف مثل رهن ورهن او جمع سقيفه وهي الظلة مثل سفينة وسفن سخريا مر في
المومنين لما بتشديد الميم عاصم وحمزة وهشام غير الرازي بخلاف نافيه الباقون
لما بالتخفيف على ان اللام هي الفارقة بين ان المخففة والنافيه وقد مر في هود بقيض

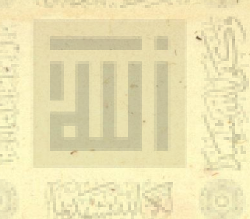
بالياء يعقوب وحماد اى يقيض له الرحمن ونقيض له شيطان الباقون نقيض بالنون
اى نخذله ونخل بينه وبين الشياطين كقوله وقيضنا لهم قرناء اى وقدرنا لهم يعنى
لمشركى مكه يقال هذان ثوبان قيضان اذا كانا متكافيين والمقايضة المعاوضة والوجهان
فى المعنى واحد وهو التعريض من الاعراض عن آيات القرآن وترك العمل بما فيه بمعنى ومن
يعرض عن ذكر الرحمن يقيض الرحمن له شيطانا فهو له قرين الى ان يدخله النار جاءانا
على واحدة كوفى غير ابى بكر وحماد وابو عمرو ويعقوب على فعل الواحد اى العاشى
الباقون جاءانا بالمد على فعل الاثنين على ان الفعل له ولشيطانه قال لشيطانه ياليت
بينى وبينك بعد المشرقين يريد المشرق والمغرب فغلب كما قيل العمران والقمران
فان قلت فما بعد المشرقين قلت تباعدهما والاصل بعد المشرق من المغرب و
المغرب من المشرق فلما غلب وجمع المفترقين بالتثنية اضاف البعد اليهما
انكم فى العذاب بكسر الالف ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان على الابتداء الباقون
انكم بفتح الالف وهو فى محل الرفع على الفاعلية يعنى ولن ينفعكم كونكم مشتركين فى
العذاب كما ينفع الواقعين فى الامر الصعب اشتراكهم فيه لتعاونهم فى تحمل اعبائه
وتقسمهم لشدته وعنائه وذلك ان كل واحد منكم به فى العذاب ما لا تبلغه طاقته
ولك ان تجعل الفعل للتمنى فى قوله ياليت بينى وبينك على معنى ولن ينفعكم اليوم
ما انتم فيه من تمنى مباعدة القرين وقوله انكم فى العذاب مشتركون تعليل اى لن
ينفعكم تمنيكم لان حقكم ان تشتركوا انتم وقرناؤكم فى العذاب كما كنتم مشتركين فى سببه
وهو الكفر ويقويه قراءة من قرأ انكم بالكسر فاما نذهبن بك او نرينك مر ذكرها
فى آل عمران ايه الساحر مثل ايه المؤمنون فى سورة النور نجتى افلا مر فى البقرة فى قوله
انى اعلم اسورة بغير الف مع اسكان السين حفص وسهل ويعقوب على انها جمع اسود
وهو ما يلبس باليد مثل سقاء واسقية وقناء واقنية الباقون اساورة بالالف على انها
جمع احد شيئين احدهما انها جمع اسورة مثل اسلحة جمع اسقية وكان حقها ان تكون

اساور بغير هاء كما تكون انامل الا انها لحقتها هاء التانيث كما لحقت الملائكة وهى
جمع مالك على انهم قد قدروا فيها النسبة الى هذا الجنس تشبيها بقشاعمة وصيادلة
او اراد انا كيد تاكيد معنى التانيث فيها لانها جمع مكسر وهو يؤنث كما ارادوا ذلك
فى قولهم حجارة وجمالة ويجوز ان تكون الهاء فيها عوضا من الياء التى كانت فى اساوير
فحذفت وكانت الياء فيها عوضا من الهاء التى كانت فى اسورة فحذفت والآخر
انها جمع اسوار على ان الهاء فيها عوض من الياء المحذوفة منها لان اصلها اساوير و
الاساور ايضا جمع اسوار بلا ياء ولا هاء حذفت منها الياء بلا عوض استخفافا وفى
الكشاف اراد بالقاء الاسورة عليه القاء مقاليد الملك اليه لانهم كانوا اذا ارادوا
تسوية الرجل سوروه بسوار وطوقوه بطوق من ذهب وقيل اساورة جمع اسورة
واساوير جمع اسوار وهو السوار واساورة على تعويض التاء من ياء اساوير سلفا
بضم السين واللام حمزة وعلى انه جمع سليف اى فريق قد سلف الباقون سلفا
بفتح السين واللام على انه جمع سالف كخادم وخدم ومعناه فجعلناهم قدوة للآخرين
من الكفار يقتدون بهم فى استحقاق مثل عقابهم ونزوله بهم لاتيانهم بمثل افعالهم
وحديثا عجيب الشان سائرا مسير المثل يحدثون به ويقال لهم مثلكم مثل فرعون
يصدون بضم الصاد مدنى وشامى وعلى وخلف والاعشى والبرجمى الباقون يصدون
بكسر الصاد فى الكشاف لما قرا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قريش انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم امتعضوا من ذلك امتعاضا شديدا
فقال عبد الله بن الزبعرى يا محمد خاصة لنا ولآلهتنا ام لجميع الامم فقال
عليه السلام هو لكم ولآلهتكم ولجميع الامم فقال خصمتك ورب الكعبة الست
تزعم ان عيسى بن مريم نبى وتثنى عليه خيرا وعلى امه وقد علمت ان النصارى
يعبدونهما وعزير يعبد والملائكة يعبدون فان كان هؤلاء فى النار فقد رضينا
ان نكون نحن وآلهتنا معهم ففرحوا وضحكوا وسكت النبى صلى الله عليه وآله وسلم



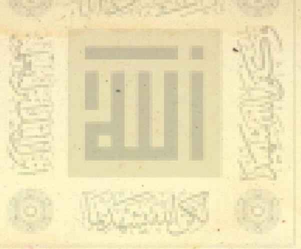
فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى الاية والمعنى ولما ضرب عبد الله
بن الزبعرى على عيسى بن مريم مثلا وجادل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعبادة
النصارى اياه اذا قومك اذا قريش منه من هذا المثل **يصدون** يرتفع لهم جلبته
وضجيج فرحا وجدلا وضحكا بما سمعوا فيه من اسكان رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم بجدله واناس من قرا يصدون بضم الصاد فمن الصدود ومن اجل هذا
المثل يصدون عن الحق ويعرضون عنه وقيل من الصديد وهو الجلبة وانهما
لغتان نحو يعكف ويعكف ونظائرهما **االهتنا** باثبات همزة الاستفهام كوفي
الباقون الهتنا باسقاط همزة الاستفهام لدلالة ام العديلة عليها **واتبعون**
واتبعوا هداى وشرعى او رسولى وقيل هذا امر لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان يقوله وقدمر ذكر حذف اليا واثباتها في سورة البقرة في قوله
فارهبون **يا عبادي** باثبات يا الاضافة لاتباع المصحف وبفتحها ايثار الاخف
الحركات على الاصل وبحذفها لاتباع المصحف حكاية لما ينادى به المتقون
المتحابون في الله يومئذ والذين امنوا منصوب المحل صفة لعبادي لانه منادى
مضاف اى الذين صدقوا باياتنا وكانوا مسلمين مخلصين وجوههم لنا جاعلين
انفسهم لطاعتنا وقيل اذا بعث الله فزع كل احد فينادى مناد يا عبادى فيرجوها
الناس كلهم ثم يتبعها الذين امنوا فييأس الناس منها غير المسلمين **تشتهيه** بهاء بعد
اليا مدنى وشامى وحفص **الباقون** تشتهى بغير هاء والوجهان في المعنى واحد
وهو التشويق الى الجنة لما فيها من نيل المشتهى لكل مشتهى مما لا عين رات ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا حصر لانواع النعم لانها اما مشتهاة في
القلوب واما مستلذة في العيون وقد ذكر شرح الوجهين في قوله وما عملته
ايديهم في يس لان ما في قوله ما تشتهى بمعنى الذى وتشتهى من صلته والهاء تحذف
من صلة الذى كثيرا لطول الكلام بها وهى تزداد وتثبت فيها ايضا لانه

الاصل وبعضهم يبيح الحذف **ولد** حمزة وعلى وقد مر في سورة مريم ومعناه
ان كان للرحمن ولد وصح ذلك ببرهان صحيح توردونه وحجة واضحة تدلون
بها فانا اول من يعظم ذلك الولد واسبقكم الى طاعته والانقياد له كما يعظم
الرجل ولد الملك لتعظيم ابيه وهذا كلام وارد على سبيل الفرض والتمثيل لغرض
وهو المبالغة في نفي الولد والاطناب فيه وان لا يترك الناطق به شبهة الا
مضمحلة مع الترجمة عن نفسه بثبات القدم في باب التوحيد وذلك انه
علق العبادة بكينونة الولد وهي محال في نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها
فهو في صورة اثبات الكينونة والعبادة وفي معنى نفيهما على ابلغ الوجوه واقواها
وقيل ان كان للرحمن ولد في زعمكم فانا اول الانفين من ان يكون له
ولد من عبد يعبد اذا استانفه فهو عبد وعابد **واليه يرجعون** باليا ومعناه
الى الله يرجع من تقدم ذكره من المشركين على لفظ الغيبة في قوله فذرهم
يخوضوا **ترجعون** بالتا ومعناه على ثلثة اوجه الاول وقل لمن تقدم ذكرهم
من المشركين الى الله ترجعون في الاخرة وحذف قل لدلالة قوله فذرهم عليه
الثانى الى الله يرجع من تقدم ذكرهم الا انه جاء على الخطاب المعدول كما قال
مالك يوم الدين اياك نعبد بحسن البيان الثالث ترجعون انتم وهم لتقدم
ذكر الخطاب والغيبة على مذهبهم في تغليب الخطاب على الغيبة كما في قوله
لمن تبعك منهم لاملان منكم اجمعين **ترجعون** بفتح التا وكسر الجيم يعقوب
غير روح وقرا روح باليا وفتحها وكسر الجيم وقد مر في البقرة **وقيله** بكسر اللام
حمزة وعاصم غير المفضل على انه معطوف على لفظ الساعة بتقدير وعنده
علم الساعة وعلم قيله **الباقون** وقيله بفتح اللام وذكر عن الاخفش انه حمله
على ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم وقيله وعنه وقال قيله على انه
مصدر قال ولذلك نصب وقال مضمر معه لدلالة المصدر على فعله وعطفه



الزجاج على محل الساعة لان معناه ويعلم الله الساعة فموضعها في هذا المغنى
منصوب على المفعولية كانه قيل ويعلم قيله فيجوز ان يكون الجر والنصب
على اضمار حرف القسم وحذفه ويكون قوله ان هؤلاء قوم لا يؤمنون جواب
القسم كانه قيل واقسم بقيله يارب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون والضمير في وقيله
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقسام الله بقيله رفع منه وتعظيم لدعائه
والتجائه اليه يعلمون بالتاء والياء على الخطاب والغيبة وعيد من الله
لهم وتسليه لرسوله سورة الدخان رب السموات بكسر الباء كوفي الباقون
رب بالرفع وقرا حمزة وعلى وخلف وابو بكر وحماد هنا وفي المزمل والنبا
بالجر على البدل من رحمة ربك وقرا حجازي وابو عمرو الكل بالرفع على الخبر
اى هو رب وقرا شامي ويعقوب هنا بالرفع لجوار قوله ربكم ورب اباءكم
الاولين وفي المزمل والنبا بالجر على البدل والاعراض فقوله انه هو السميع
العليم هنا وهو مستانف فاما في المزمل فقوله وتبتل معطوف على و
اذكر في النبا عطاء حسابا مفعول جزاء وقرا سهل هنا وفي المزمل بالرفع
فاما هنا فلما ذكرنا واما في المزمل فلان قوله وتبتل جملة تامة معطوفة
على واذكر وفي النبا بالجر لان قوله عطاء حسابا لا يكون كلاما تاما بل من
تتمة الاولى فلا يكون فاصلا بين من ربك ورب وقرا المفضل هنا بالجر فقط
لان وجه البدل هنا اوضح ووجه الابتداء في المزمل والنبا اظهر على جعل
رب المشرق والمغرب مبتدا ولا اله الا هو خبرا ورب السموات والارض وما
بينهما مبتدا والرحمن ولا يملكون خبرين وفي هذه السورة بعد قوله رب شئ
جعل خبرا وقرا حفص هنا وفي النبا بالجر على البدل وفي المزمل بالرفع لان
وجه الابتدا فيه ابين لعود الهاء اليه في قوله لا اله الا هو فاتخذه وكيلا
انى اتيكم لي قد مر شرحها في البقرة في قوله انى اعلم ترجمون فاعتزلون في

مثل فارهبون في البقرة فكهين بغير الف يزيد الباقون فاكهين بالالف وقد مر شرحه
في يس يغلى بالياء مكي وحفص والمفضل ورويس وابن مجاهد عن ابن ذكوان ومعناه
على وجهين احدهما يغلى الطعام على ان الفعل مسند الى الطعام وذكر لتذكيره وعلامته
الياء في اوله وهي علامة الاستقبال ايضا والآخر يغلى المهل على ان الفعل مسند اليه وذكر
لتذكيره الباقون تغلى بالتاء ومعناه تغلى الشجرة اذا اكلت على ان الفعل مسند الى الشجرة
وانث لتانيثها وعلامته التاء في اوله وهي علامة الاستقبال ايضا فاعتلوه بضم التاء
وكسرها وهما لغتان من باب طلب وضرب يقال للزبانية خذوه فاعتلوه فقودوه
بعنف وغلظه وهوان يوخذ بتلبيب الرجل فيجر الى حبس او قتل ومنه العتل وهو
الغليظ الجافي الى سواء الجحيم الى وسطها ومعظمها ذق انك بفتح الالف على معناه
ذق بانك انت العزيز اى ذق بهذا القول الذى قلت في الدنيا عن الفراء وقيل معناه
ذق لانك كنت تطلب العزة في قومك والكرم بمعصية الله الباقون ذق انك بكسر
الالف قيل معناه انك انت العزيز في قومك الكريم عليهم فما اغنى ذلك عنك شيئا و
قال الحسن معناه انك انت العزيز الكريم عند نفسك يعني به ابو جهل كما قال وانظر الى الهك
الذى ظلت عليه عاكفا اى في زعمك في مقام بضم الميم مدنى وشامي وهو موضع الاقامة
الباقون في مقام بفتح الميم وهو موضع القيام والمراد المكان وهو من الخاص الذى وقع مستعملا
في معنى العموم سورة الجاثيه وفي خلقكم مدغم عباس وقد مر شرحه في البقرة في قوله يا ايها
الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم ايات لقوم يوقنون ايات لقوم يعقلون بكسر التاء
فيهما حمزة وعلى ويعقوب والخزاز عن هبيرة وهي في موضع النصب في الحرفين على
معنى ان في خلقكم واختلاف الليل والنهار ايات لقوم يوقنون ايات لقوم يعقلون
على ان قوله ايات لقوم يوقنون عطف على ما عمل فيه ان وهو قوله لايات في قوله
ان في السموات والارض لايات بمنزلة قولك ان في الدار زيدا وفي البيت عمرا وقوله
ايات لقوم يعقلون مكررة لتاكيد ايات قبلها الباقون ايات برفع التاء في الحرفين على



يغني في خلقكم ايات وفي اختلاف الليل والنهار ايات على ان قوله ايات لقوم يوقنون
رفع بالابتداء عند البصريين بتقدير ايات في خلقكم وبالصفة عند الكوفيين وقوله
ايات لقوم يعقلون عطف على ايات قبلها لانه بمنزلة قولك في الدار زيد وفي القصر
عمرو الريح كوفي غير عاصم وقد مر في البقرة في قوله وتصريف الرياح يؤمنون بالياء
حجازي وابو عمرو وسهل وحفص غير الخزاز والاعشى والبرجمي على معنى يومن هؤلاء
المشركون على ان الفعل مسند اليهم على جهة الخبر عنهم بلفظ الغيبة لتقدم ذكرهم الباقون
تؤمنون بالتاء ومعناه قل لهؤلاء المشركين باي حديث بعد كتاب الله واياته تؤمنون
ايها الكافرون على ان النبي صلى الله عليه واله وسلم خاطبهم بذلك بامر الله اليم مذكور
في سبا ليجزي قوما بالياء وضمها وفتح الزاي يزيد على معنى وليجزي الجزاء قوما في الكشاف
وفي كتاب معرفة ما يتفاضل به القراء فاما قراءة ابي جعفر ليجزى قوما على بناء الفعل
للمفعول فضعيفة عند النحويين قال ابو حاتم لا ينبغي ان يكون قوما بعده بالنصب وان
اضمرت الجزاء فليس بوجه الكلام ان تضمر ما لم تذكر ولا ان تنصب القوم وترفع الجزاء
بل الوجه ترفع القوم وتنصب الجزاء كما تقول جزيت خيرا ونحوه لنجزي قوما بالنون
شامي وكوفي غير عاصم لمشاكلة ما قبله وما بعده كقوله نتلوها عليك وقوله ولقد اتينا
بني اسرائيل ولدلالته على معنى ليجزي الله مع تفخيم شانه في الذكر الباقون ليجزي قوما اي الله
عز وجل سواء بالنصب حمزة وعلي وخلف وحفص وروح وزيد الباقون سواء بالرفع
في الكشاف ان نجعلهم ان نصيرهم وهو من جعل المتعدي الى مفعولين فاولهما الضمير
والثاني الكاف والجملة التي هي سواء محياهم ومماتهم بدل من الكاف لان الجملة تقع
مفعولا ثانيا فكانت في حكم المفرد الا ترى انك لو قلت ان نجعلهم سواء محياهم ومماتهم
كان سديدا كما تقول ظننت زيدا ابوه منطلق ومن قرا سواء بالنصب اجرى سواء
مجرى مستويا وارتفع محياهم ومماتهم على الفاعلية وكان مفردا غير جملة كل امة تدعى
بنصب اللام يعقوب على الابدال من كل امة جاثية الباقون كل امة تدعى على

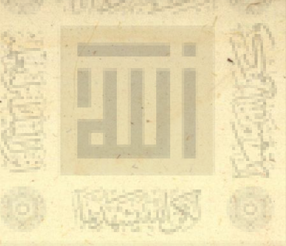
الابتداء غشوة بفتح الغين واسكان الشين بغير الف كوفي غير عاصم الباقون غشاوة
بالالف وكسر الغين والوجهان لغتان عند اكثر النحويين ومعناهما ما يغشي البصر من
غشيني الشيء اذا اشتمل فمعنى غشاوة بالالف الزمها اياه على انها اسم لما يغشي البصر فلزمه لزوم
العمامة الراس ومعنى غشوة بغير الف على وجهين احدهما الزمها اياه على انها اسم بمنزلة الغشاوة
عند من جعلهما لغتين والاخر وجعل على بصره غشوة واحدة على انها المصدر بمعنى المرة
مثل الرجعة والوقعة وذهب من فرق بينهما وبين ما في البقرة في قراءته على انه وصفهم
هناك بان الغشاوة لازمة لابصارهم وقال هاهنا وجعل على بصره غشوة اي من فعل
الله هدى به فمن يهديه من بعد الله لان اختلافهما في اللفظ يدل على اختلافهما في المعنى
والساعة بالنصب حمزة على انها معطوفة على ما عملت فيه ان قبلها وهو قوله وعد الله كما
يقول ان زيدا قائم وعمرا قاعد الباقون والساعة بالرفع على وجهين احدهما وقيل الساعة
لا ريب فيها على انها معطوفة على موضع ان وما عملت فيه بمنزلة قولك ان زيدا قائم و
عمرو قاعد والاخر وقيام الساعة حق على انها رفع بالابتداء وقوله لا ريب فيها جزء و
تكون الجملة منقطعة مما قبلها موكدة لمعناه ودخلتها الواو لعطف قصة على قصة لا
سورة الاحقاف لتنذر
يرجعون بفتح الياء وضم الراء كوفي غير عاصم وقد مر ذكره في الاعراف
بالتاء والياء والوجهان مختاران والقول في معناهما ما ذكر في الانعام في قوله ولتنذر ام
القرى ومن حولها وبشرى في محل النصب معطوف على محل لتنذر لانه مفعول له احسانا
بالفين الاولى مكسورة كوفي على ان معناه ووصينا الانسان ان يحسن الى والديه احسانا على
ان قوله احسانا مصدر يحسن والباء في قوله بوالديه متعلقة بوصينا لان معناه امرناه
بالاحسان اليهما وقيل انها متعلقة بالاحسان بتقدير ووصيناه ان يحسن بوالديه احسانا
كما قال وقد احسن بي الباقون حسنا بضم الحاء بغير الف ومعناه على وجهين احدهما ووصينا
الانسان ان يفعل بوالديه ما يحسن وقيل الزمناه حسنا والاخر ليات في امرهما امرا ذا
حسن اي ليات الحسن في امرهما دون القبيح على انه مصدر وصف به كما وصف بقوله رجل عدل

مبالغة في الصفة وانتصاب قوله حسنا ماذكروا على المفعول به كرها بضم الكاف و
فتحها وهما لغتان في معنى المشقة كالفقر والفُقر وانتصابه على الحال اى ذات كره او على
انه صفة للمصدر اى حملا ذا كره وقد مر في النساء وفصله بفتح الفاء واسكان الصاد بغير
الف يعقوب والفصل والفصال كالعظم والعظام بناء ومعنى الباقون وفصاله بكسر الفاء
وبالالف اى ومدة حمله وفصاله ثلثون شهرا وهذا دليل على ان اقل الحمل ستة اشهر
فان قلت المراد بيان مدة الرضاع لا الفطام فكيف عبر عنه بالفصال قلت لما كان
الرضاع يليه الفصال ويلابسه لانه ينتهي به ويتم سمى فصالا كما سمى المدة بالامد من قال
كل حى مستكمل مدة العمر ومود اذا انتهى امده وفيه فائدة وهي الدلالة على الرضاع التام
المنتهي بالفصال ووقته اوزعني في هذه السورة اربع يآت اضافة وقد مر شرحها في اول
البقرة في قوله انى اعلم نتقبل بالنون وفتحها احسن بنصب النون ونتجاوز بالنون
وفتحها حمزة وعلى وخلف وحفص كقوله ووصينا الانسان قبله على ان الفعل لله
عز وجل وانما ذكر بالنون للتعظيم الباقون يتقبل بالياء وضمها احسن برفع النون
ويتجاوز بالياء وضمها اى يتقبل الله طاعاتهم ان يثيبهم عليها في الاخرة وقد ذكر
الوجهين في آل عمران في قوله سنكتب ما قالوا اتعدانني مدغمة النون ساكنة الياء
هشام الباقون تعدانني بنونين والوجهان لغتان الاظهار الاصل والادغام
داخل عليه لطلب الخفة وقد مر في الزمر في قوله تأمروني اعبد اف بالكسر مع
التنوين مدنى وحفص والمفضل أفَّ بالفتح بغير تنوين مكى وشامى وسهل ويعقوب
الباقون اف بالكسر بغير تنوين وهو صوت اذا صوت به الانسان واعلم انه متضجر
كما اذا قال حس علم انه متوجع واللام للبيان معناه هذا التأفيف لكما خاصة
ولاجلكما دون غيركما وليوفيهم بالياء مكى وبصرى وعاصم والحلواني عن هشام لتقدم
ذكر الله تعالى في قوله وهما يستغيثان الله الباقون ولنوفيهم بالنون لمشاكلته
ما قبله من قوله ووصينا الانسان وقوله نتقبل عنهم ونتجاوز في قراءة من قرأهما

بالنون في اللفظ ءاذهبتم بهمزتين مفتوحتين الاولى همزة الاستفهام والثانية همزة
باب الافعال ءاذهبتم بهمزتين مفتوحتين بينهما مدة للفصل آذهبتم بهمزة ممدودة و
المدة فيه الف منابة على لفظ الاستفهام آذهبتم بالف واحدة مفتوحة على الخبر والوجهان
في المعنى واحد وهو توبيخ المشركين في النار على اتباعهم شهواتهم في الدنيا بتقدير ويوم يعرض
الذين كفروا على النار يقال لهم اذهبتم طيباتكم الاية وقال الزجاج الاستفهام هنا للتوبيخ
والتوبيخ ان شئت اثبت فيه الالف وان شئت حذفتها كما تقول يا فلان اخذت مالا
يحل لك جنيت على نفسك اذا وبخته وان شئت قلت اخذت مالا يحل لك اجنيت
على نفسك ابلغكم مر في الاعراف لا يُرَى بالياء وضمها مساكنُهم برفع النون ومعناه لا يرى
شئ الا مساكنهم عن الزجاج على ان الياء للغايب وفيهما علامة المضارعة والفعل مبنى للمفعول
والمساكن رفع لقيامها مقام الفاعل كانه قيل فاصبحوا بحيث لا يشاهد احد شيئا الا مساكنهم
ثم حذفت احد وبنى الفعل به وانما ذكر يرى وهو فعل مبنى للمساكن وهي مؤنثة لانهم
حملوه على المعنى لا يرى شئ الا مساكنهم كما قالوا ما ضرب الا هند بالتذكير لان معناه ما ضرب
احد الا هند لا ترى بالتاء وفتحها مساكنَهم بنصب النون ومعناه لا ترى ايها المخاطب شيئا
الا مساكنهم عن الزجاج على ان التاء للمخاطبة وفيها علامة المضارعة والفعل مبنى للفاعل
والمساكن نصب لانها مفعول بها والمخاطب النبى ويدخل معه في الخطاب امته بل ضلوا
مدغم على القرب مخرجيهما واذ صرفنا مدغم لقرب مخرجيهما بقدر بالباء وفتحها بغير الف
ورفع الراء غير منونة يعقوب الباقون بقادر بالباء والالف ومحله الرفع لانه خبر ان
وقد مر في يس سورة محمد عليه السلام قتلوا بضم القاف وكسر التاء مع التخفيف
بصرى وحفص ومعناه والذين قتلهم عدوهم المشركون على ان الفاعل حذف وبنى الفعل
للمفعول به الباقون قاتلوا بفتح القاف والتاء وبالالف ومعناه والذين قاتلوا عدوهم
المشركين على ان الفعل بنى للفاعل وحذف المفعول به لدلالة فعل الفاعل عليه من جهة
ان المفاعلة اقل ما تكون الا من اثنين مع علم المخاطبين بانه يراد ويثبت المفضل من

الاثبات الباقون ويثبت من التثبيت وهو مجزوم لانه معطوف على جواب الشرط وهو قوله
ينصركم ومعناه ان تنصروا دين الله ورسوله ينصركم على عدوكم ويفتح لكم ويثبت
اقدامكم في مواطن الحرب او على محجة الاسلام اسن بقصر الالف مكي الباقون آسن بمد
الالف ومعنى الاية وصف الجنة على ما يشوق اليها ليعلموا بما يستوجبونها من طاعة الله
واجتناب معصيته فوجه آسن بمد الالف على وزن فاعل يحتمل امرين احدهما انه فاعل
من اسن الماء باسن بكسر السين ويأسن بضمها اسونا مثل عكف يعكف ويعكف عكوفا
فهو عاكف واسم الفاعل من هذا الباب لا يكون الا على وزن فاعل والاخر انه فاعل من اسن
يأسن اسنا مثل حذر يحذر حذرا فهو حاذر وطمع يطمع طمعا فهو طامع ووجه اسن بقصر
الالف على وزن فعل انه اسم فاعل من اسن الماء واجن اذا تغير طعمه وريحه يأسن اسنا
مثل حذر يحذر حذرا فهو حذر وطمع يطمع طمعا فهو طمع وهو يكثر في هذا الباب ويختص
به انفا على قول ابن مجاهد وابو عون عن قنبل الباقون آنفا بمد الالف ومعناه
الان ويقال سوتنفا قريبا وقيل مبتدئا وانف كل شيء اوله وهو نصب على الظرف
قال الزجاج هو من استانفت الشيء اذا ابتدأته والمعنى ماذا قال في اول وقت يقرب
منا ومعنى الاية البيان عن حال المنافقين وتهاونهم بالدين واستهزائهم بالتنزيل وتحذيرا
عن مثل حالهم وذلك انهم كانوا يستمعون خطبة رسول الله فاذا خرجوا من عنده قالوا
لاصحاب رسول الله ماذا قال الساعة اعلاما منهم انهم لم يلتفتوا الى ما قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم عسيتم مر في البقرة عسيت وعسيتم لغة اهل الحجاز واما بنو تميم فيقولون
عسى ان تفعل وعسى ان تفعلوا ولا يلحقون الضمائر وقرانا فع بكسر السين وهو غريب و
تقطعوا بفتح التاء والطاء وتخفيفها واسكان القاف سهل ويعقوب من القطع من حد
منع اي قطع الباقون وتقطعوا بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء وتشديدها من التقطيع
ومعنى الوجهين الزجر عن قطيعة الرحم والقول في التشديد والتخفيف ما ذكر في قوله
فتحنا عليهم ابواب كل شيء في الانعام واملي لهم بضم الالف وكسر اللام وفتح الياء

يجري غير سهل ورويس على معنى واملي الله لهم على ان الفعل لله تعالى بلفظ المضي الا انه
بني للمفعول به لبعده من ذكر الله وعلم المخاطبين بانه لا يطيل في مدته احد الا الله
كما بني في قوله خلق الانسان من عجل للمفعول به لبعده من ذكر الله وعلم المخاطبين بان
معناه خلق الله الانسان من عجل لانه لا خالق الا الله وحده واملي لهم بضم الالف وكسر
اللام واسكان الياء سهل ورويس على الحكاية ومعناه وانا املي لهم على انه فعل لله عز وجل
اخبر عن نفسه بلفظ الاستقبال ومعنى الحال يعني ان الشيطان يغويهم وانا انظرهم كقوله
انما نملي لهم الباقون واملى لهم بفتح الالف واللام ومعناه واملى الله لهم عن اكثر
اهل العلم على انه فعل ماض مبني للفاعل مسند الى الله عز وجل عطفا على اصمهم ومعنى الاملاء
الامهال وهو اطالة المدة من قولهم اقام مليا وتمتى حبيبا اذا عاشر معه ملاوة وهي
قطعة من الدهر وقيل من امليت الكتاب اذا اوردت عليه شيئا بعد شيء على مهل واصله
امللت فابدل من التضعيف حرف العلة طلبا للخفة كما ابدل في قوله وقد خاب من
دساها اسرارهم بكسر الالف كوفي غير ابي بكر وحماد ومعناه والله يعلم اسرارهم النفاق
فيما بينهم على انه مصدر اسر الشيء اذا اخفاه في نفسه كما قال واسررت لهم اسرارا و
حذف المفعول وفي عين المعاند اسرارهم اي اعتقادهم في انفسهم فكيف يحتالون الباقون
اسرارهم بفتح الالف ومعناه والله يعلم سرائرهم وما اخفوه في انفسهم من النفاق
على انه جمع سر ولنبلونكم حتى نعلم ونبلو بالياء في الجميع لدلالة قوله والله يعلم اعمالكم
وهو اقرب اليه من قوله ولو نشاء لاريناكهم الباقون بالنون في الجميع لدلالة قوله ولو نشاء
لاريناكهم قبله عليه لانه مثله في اللفظ في انه في صدر ابتداء نفيه ويكون قوله والله يعلم
اعمالكم كالاعتراض ويجوز ان يكون على التصرف في الكلام من لفظ الى لفظ اخر بمعناه لحسن
البيان كما قال سبحان الذي اسرى بعبده ثم قال باركنا حوله وقرا يعقوب ونبلوا اخباركم
باسكان الواو على معنى ونحن نبلو اخباركم عطفا على نبلونكم بتقدير ولنبلونكم ونبلو
اخباركم حتى نعلم المجاهدين السلم بكسر السين وفتحها وهما المسالمة ومعناه ولا تدعوا الى السلم



سورة الفتح تاخر مذكور فى البقرة دائرة السوء مكى وابو عمرو وقد مر فى اواخر التوبة ليومنوا
ويعزروه ويوقروه ويسبحوه بالياء فى الاحرف الاربعة مكى وابو عمرو ومعناه انا ارسلناك
يا محمد الى قومك ليومنوا بالله وبك ويعزروك ويوقروك ويسبحوا الله على ان الفعل مسند
الى المومنين بلفظ الغيبة لتقدم ذكرهم فى قوله هو الذى انزل السكينة فى قلوب المومنين
وعدل عن خطاب النبى عليه السلام فى قوله انا ارسلناك الى الاخبار عنه بلفظ الغيبة فى
قوله ورسوله لحسن البيان كما قال حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم وفى الكشاف ليومنوا
الضمير للناس ويعزروه ويقووه بالنصر ويوقروه ويعظموه ويسبحوه من التسبيح او من التنحه
والضماير لله عز وجل والمراد بتعزير الله تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضماير فقد ابعد
الباقون بالتاء فيهن والخطاب لرسول الله ولامته عليه الله بضم الهاء حفص على الاصل
كان اصل الضمير الرفع وحفص خفض هنا ضم الهاء فقط ليفخم لام الله لان اكثر الايمة من
ارباب هذه الصناعة واشترطوا فى جواز تغليظ اللام فى اسم الله ضمة ما قبل اللام او فتحته
وامتنعوا من اجازته اذا تقدمتها كسرة وحكموا بكونه خطا صريحا وقيل انما خصه بالضم
لانه اجتمع هاات متواليات فى اخر الكلمات فاخف ان يجمع فيها من الحركات الثلاث
وقيل انما خصه بالضم لان الفتحات توالت فكان الضم معها احسن منه من الكسر فان
قلت لم لم يضم قوله فلما قضينا عليه الموت وفى الكلام اجتماع توالى الفتحات قلت
انما كسر لمجاورته قوله ما دلهم على موته وهو مكسورة الباقون عليه وقد مر شرحه
فى الفاتحة فى قوله عليهم فسنوتيه بالنون حجازى وشامى لدلالة قوله انا ارسلناك
شاهدا قبله عليه الباقون فسيوتيه بالياء اى فسيوتيه الله لدلالة قوله عليه الله
لانه اقرب اليه من قوله انا ارسلناك ودلالة حرف ابن مسعود عليه لانه فيه فسيوتيه
الله اجرا عظيما شغلتنا بالتشديد قتيبة للمبالغة الباقون شغلتنا بالتخفيف وفى
عين المعانى المخلفون عن الحديبية تخلفوا عن رضوان الله وهم اشجع وغفار ومزينة
وجهينة واسلم قالوا اعتلالا شغلتنا اموالنا اى خفنا الضيعة عليها ضرا بضم الضاد

كوفى غير عاصم اى سوء حال الباقون ضرا بفتح الضاد اى قهرا وهزيمة بل ظننتم مدغم على و
هشام لقرب مخرجهما كلم الله بكسر اللام بغير الف كوفى غير عاصم الباقون كلام الله بالالف
اى ان يغيروا موعد الله لاهل الحديبية وذلك انه وعدهم ان يعوضهم من مغانم مكة
مغانم خيبر اذا قفلوا موادعين لا يصيبون منهم شيئا وقيل هو قوله تعالى لن تخرجوا معى ابدا
بل تحسدوننا مدغم حمزة وعلى وهشام لقرب المخرج ندخله ونعذبه بالنون فيهما مدنى
وشامى الباقون بالياء فيهما وقد مر فى سورة النساء فى قوله ندخله جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها بما تعملون بصيرا بالتاء والياء وقد مر فى سورة الاحزاب الرويا بالامالة
ابو عمرو وعلى غير قتيبة وقد مر فى سورة يوسف شطاه بفتح الطاء ابن ذكوان والبزى
والقواس الباقون شطاه ساكنة الطاء والوجهان لغتان مثل النهر والنهر ومعنى اخرج
شطاه فراخه وصغاره التى تخرج على جوانبه ومنه شاطى النهر جانبه ويقال اشطا الزرع
فهو مشطى اذا افرخ عن ابى عبيدة فازره بقصر الالف شامى اى فشد ازره وقواه الباقون
فآزره بمد الالف من الموازرة وهى المعاونة عن الاخفش انه افعل واصله من الازر
وهو الظهر يقال ازرنى فلان على امرى اى كان لى ظهرا فقال الزجاج يعنى آزر الصغار
الكبار وقال ابو على آزر الزرع شطاه فوزن آزره بمد الالف يحتمل وجهين احدهما فاعله
بمعنى عاونه والاخر افعله بمعنى اعانه ووزن ازره بقصر الالف فعله على سوقه بهمزة
ساكنة مكان الواو وقد مر فى النمل فى قوله وكشفت عن ساقيها سورة الحجرات لا تقدموا
بفتح التاء والدال يعقوب ومعناه ولا تتقدموا بالقول والفعل قبل قول رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وفعله بامره ولا تخيرن على انه فعل غير متعول به واصله لا تتقدموا بتائين
احديهما الاولى تاء المخاطبة والثانية تاء تفعل فحذفت الثانية استثقالا لاجتماعهما
ولم يحذف الاولى لان فيها علامة الاستقبال والمخاطبة الباقون لا تقدموا بضم التاء
وكسر الدال ومعناه لا تقدموا الحكم بالكلام قبل كلامه وفى الكشاف قدمه واقدمه
منقولان بتثقيل الحشو والهمزة من قدمه اذا تقدمه فى قوله يقدم قومه ونظيرهما

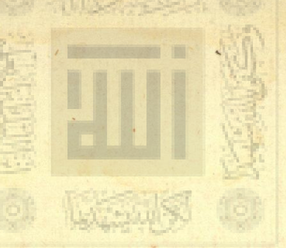
معنى وتغلا سلفه واسفله وفي قوله لا تقدموا من غير ذكر مفعول وجهان احدهما ان
يحذف لتناول كل ما يقع في النفس مما يقدم وان لا يقصد قصد مفعول ولا حذفه
ويتوجه بالنهي الى نفس التقدمة كانه قيل لا تقدموا على التلبس بهذا الفعل ولا تجعلوه
منكم بسبيل كقوله هو الذي يحيي ويميت ويجوز ان يكون من قدم بمعنى تقدم كوجه وبين
ومنه مقدمة الجيش خلاف ساقيه وهي الجماعة المتقدمة منه وتعضده قراءة من
قرا لا تقدموا بحذف احدى تاءي تتقدموا الا ان الاول املا بالحسن واوجه واشد
ملاءمة لبلاغة القران والعلماء له اقبل **الحجرات** بفتح الجيم يريد **الباقون** الحجرات بضم
الجيم وهما جمعا الحجرة والحجرة الرقعة من الارض المحجورة بحايط يحوط عليها وحظيرة الابل
تسمى الحجرة وهي فعلة بمعنى مفعولة كالغرفة والقبضة وجمعها الحجرات بضمتين والحجرات
بفتح الجيم والحجرات بتسكينها والمراد حجرات نساء رسول صلى الله عليه واله وسلم وكانت
لكل منهن حجرة **فتثبتوا** بالثاء والباء والتاء كوفي غير عاصم من التثبت **الباقون** فتبينوا
بالياء والباء والنون من التبين والتثبت والتبين متقاربان وهما طلب الثبات و
البيان والتعرف وقد مر في النساء **بين اخوتكم** بالتاء وكسر الالف واسكان الخاء يعقوب
وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان على الجمع **الباقون** بين اخويكم بالياء وفتح الالف
والخاء على الاثنين **فلا تجسسوا** ولا تنابزوا التعارفوا مثل ولا تيمموا في اخر البقرة
ميتا مشدد مدني وقد مر في البقرة في قوله انما حرم عليكم الميتة في الكشاف
ايحب احدكم تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على افظع وجه وافحشه
وفيه مبالغات شتى **منها** الاستفهام الذي معناه التقرير **منها** جعل ما هو في الغاية من
الكراهة موصولا بالمحبة **ومنها** اسناد الفعل الى احدكم والاشعار بان احدا من الاحدين
لا يحب ذلك **ومنها** ان لم يقتصر على تمثيل الاغتياب باكل لحم الانسان حتى جعل
الانسان اخا **ومنها** ان لم يقتصر على لحم الاخ حتى جعل ميتا وعن قتادة كما تكره
ان وجدت جيفة مدودة ان تاكل منها كذلك فاكره لحم اخيك وهو حي وانتصب

ميتا على الحال من اللحم ويجوز ان ينتصب عن الاخ **لا يألتكم** بهمزة ساكنة بعد الياء
بصري وروى ابو شعيب وابو عمرو والدوري بغير همز **الباقون** لا يلتكم بغير همز ولا الف
والوجهان لغتان بمعنى لا ينقصكم ولا يظلمكم يقال التة السلطان حقه اشد الالت
وهي لغة غطفان ولغة اسد واهل الحجاز لاته ليتا وفي عين المعاني لا يالتكم اي لا ينقصكم
من ثواب حسناتكم شيئا الت يالت والات يليت ولات يليت بمعنى وقيل معنى لا يليتكم
لا يمنعكم والليت الحبس **بصير بما يعملون** بالياء مكي اي بما يعمل المومنون الذين امنوا بالله
ورسوله على ان الفعل مسند اليهم بلفظ الغيبة لتقدم ذكرهم **الباقون** بالتاء ومعناه بصير
بما تعملون ايها المانون على انه في خطاب رسول الله اياهم بذلك بامر الله لتقدم قوله
قل لا تمنوا علي اسلامكم الاية **سورة ق ميتا** يزيد وقد مر في البقرة وعيدي وما بعده
مثل فارهبون في البقرة **يوم يقول** بالياء نافع وابو بكر وحماد اي الله عز وجل **الباقون** يوم
نقول بالنون لمشاكلته ما قبله في قوله وما انا بظلام لانه بمنزلة نقول بالنون من جهة
الخبر عن نفسه وما بعده في قوله ولدينا مزيد **امتلأت** بغير همز ابو عمرو ويزيد والاعشى
والاصبهاني عن ورش وحمزة في الوقف وقد مر شرحه في اوائل البقرة في قوله يومنون
في الكشاف وسوال جهنم وجوابها من باب التخييل الذي يقصد به تصوير المعنى في القلب
وتبيينه وفيه معنيان احدهما انها تمتلي مع اتساعها وتباعد اطرافها حتى لا يسعها
شي ولا يزاد على امتلائها كقوله لاملان جهنم والثاني انها من السعة بحيث يدخلها
من يدخلها وفيها موضع للمزيد ويجوز ان يكون هل من مزيد استكثارا للداخلين فيها
واستبعادا للزيادة عليهم لفرط كثرتهم او طلبا للزيادة غيظا على العصاة والمزيد اما
مصدر كالمجيد والحميد واما اسم مفعول كالمبيع **توعدون** بالتاء والياء وهي جملة اعتراضية
وقد مر في سورة ص **وادبار** السجود بكسر الالف حجازي وحمزة وخلف وجبله على المصدر
اي وبين ادباركم عن السجود كقوله فاذا فرغت فانصب وفي الكشاف وادبار من ادبرت
الصلوة اذا انقضت وتمت ومعناه وقت انقضاء السجود كقوله اتيك خفوق النجم



الباقون وادبار السجود بفتح الالف اى النوافل بعد الفرايض نحو ركعتى المغرب وفى الحديث
من صلى بعد المغرب ركعتين قبل ان يتكلم كتبت صلوته فى عليين وهى جمع دبر المنادى
مثل فارهبونى فى البقرة تشقق بحذف احدى التائين كوفى وابو عمرو الباقون تشقق بادغام
التاء فى الشين وقد مر فى الفرقان سورة الذاريات والذاريات ذروا بادغام التاء
فى الذال حمزة وابو عمرو غير عباس لقرب مخرجيهما وقد مر ذكره فى والصافات نُكُرا
بضم الشين يزيد والصحيح عنه الاسكان وقد مر فى اخر البقرة سِلْم بكسر السين واسكان
اللام حمزة وعلى والمفضل وقد مر ذكره فى هود قرا المفضل هنا سلم لقوله قوم منكرون
وفى هود سلاما لتقدم قوله بالبشرى مثلُ ما برفع اللام كوفى غير حفص صفة لحق الباقون
مثل ما بنصب اللام على التوكيد اى لحق حقا مثل نطقكم ويجوز ان يكون فتحا لاضافته
الى مبنى وهو ما وهى زايدة اذ المضاف يكتسى حكم المضاف اليه وقيل لان مثل مع ما صار
بمنزلة اسم مركب وقيل على حذف الجار اى كمثل ما يعنى لا شك فى رزقكم كما فى نطقكم وكما ان
كل لا ينطق الا بلسانه لا ياكل الا رزقه والضمير فى انه اشارة الى ما ذكر من امر الايات والرزق
وامر النبى عليه السلام او الى ما توعدون الصعقة باسكان العين بغير الف على وهى
المرة من مصدر صعقتهم الصاعقة الباقون الصاعقة بالالف وكسر العين وهى النازلة
نفسها وقومِ نوح بالجر ابو عمرو وكوفى غير عاصم على معنى وفى قوم نوح ويقويه قراءة عبد الله
وفى قوم نوح الباقون وقومَ نوح بالنصب على معنى واهلكنا قوم نوح لان ما قبله
يدل عليه او واذكر قوم نوح سورة والطور فكهين يزيد وقد مر فى سورة يس واتبعناهم
بفتح الالف الاولى واسكان التاء بعدها وبالنون والالف بعد العين الساكنة ابو عمرو اى
اتبعناهم الصغار بايمان الميثاق او بايمان الاباء تبعا على ان الفعل لله عز وجل وهو
يتعدى الى مفعولين لانه لما كان تبع متعديا الى مفعول واحد صار بزيادة الهمزة
متعديا الى مفعولين الاول الهاء والميم والثانى ذرياتهم ولذلك انتصبت الباقون و
اتبعتهم بوصل الالف فى اوله وتشديد التاء وفتحها بعدها وبالتاء الساكنة بعد العين

المفتوحة ومعناه الحقناهم ذرياتهم بايمانهم على ان الفعل للذرية ولذلك ارتفعت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يرفع ذرية المؤمن فى درجته وان كانوا
دونه لتقر بهم عينه فتلا هذه الآية ذريتهم برفع التاء وفتحها على واحدة
ذرياتهم بكسر التاء ورفعها على الجمع وقد مر شرح الجميع فى الاعراف التناهم بكسر اللام مكى
ووزنه فعلناه من الت يالت مثل حفظ يحفظ التناهم بكسر اللام من غير الف فى
اولها ابن شنبوذ عن قنبل من لات يليت ليتا الباقون التناهم بفتح اللام ووزنه
فعلناه من الت يالت او افعلناه من لات يليت لانه من بابين ومعناه وما نقصناهم
يعنى وفرنا عليهم جميع ما ذكرنا من الثواب والتفضل وما نقصناهم من ثواب
عملهم من شىء وقيل معناه وما نقصناهم من ثوابهم شيئا نعطيه الابناء حتى
لحقوا بهم انما الحقناهم بهم على سبيل التفضل وفى عين المعانى اى ما نقصنا من عمل الاباء
والا لا نبغضهم فى الدنيا شيئا وسالت خديجة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم عن ولدين لها ماتا فى الجاهلية قال هما فى النار فكرهت فقال لو رايت مكانهما
لابغضتهما قالت فالذى منك قال فى الجنة ان المؤمنين واولادهم فى الجنة وان المشركين
واولادهم فى النار ثم تلا الآية لؤلؤ مذكور فى سورة الحج انه هو البر بفتح الالف مدنى
وعلى اى بانه او لانه والتقدير انا كنا من قبل ندعوه من اجل ما عرفنا انه من بره و
رحمته لا يخيب من دعاه مخلصا له عبادته الباقون انه بكسر الالف على الابتداء او على
الحكاية باضمار القول كانه قيل نقول انه هو البر المحسن الرحيم العظيم الرحمة الذى اذا
عبد اثاب واذا سئل اجاب الا انه حذف لدلالة قوله قالوا انا كنا قبل قبله عليه
المسيطرون بالسين والصاد اى الارباب المسلطون على الناس فيجبرونهم على ما شاؤا
من السطر كانه يخط للمسلط عليه خطا لا يجاوزه وفى الكشاف المسيطرون الارباب الغالبون
حتى يدبروا امر الربوبية ويبنوا الامور على ارادتهم ومشيتهم وقرئ المصيطرون بالصاد
وقد مر شرح المصيطرون بالصاد وقد مر شرح السين والصاد فى الفاتحة فى قوله الصراط



يصعقون بضم الياء شامي وعاصم صعق وصعق بمعنى اى غشى عليه نحو سعد وسعد بمعنى
فى النفخة الاولى وقيل يهلكون الباقون يصعقون بفتح الياء اى يموتون وادبار بالفتح
زيد عن يعقوب يعنى فى اعقاب النجوم واثارها اذا غربت والمراد الامر بقول سبحان الله
وبحمده فى هذه الاوقات وقيل التسبيح الصلوة اذا قام من نومه ومن الليل صلوة
العشائين وادبار النجوم صلوة الفجر الباقون وادبار النجوم بكسر الالف على المصدر اى و
اذا ادبرت النجوم من اخر الليل سورة والنجم هوى وسائر اياتها بالامالة وقد مر شرحها
فى اخر سورة طه النجم الثريا وهو اسم غالب لها او جنس النجوم اذا هوى اذا غرب او انتثر
يوم القيمة او النجم الذى يرجم به اذا هوى اذا انقض او النجم من نجوم القران و
قد نزل نجما اذا هوى اذا نزل او النبات اذا هوى اذا سقط على الارض وعن عروة
بن الزبير ان عتبة بن ابى لهب وكانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اراد الخروج الى الشام فقال لاتين محمدا فلاوذينه فاتاه فقال يا محمد انا هو كافر
بالنجم اذا هوى وبالذى دنا فتدلى ثم تفل فى وجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ورد عليه ابنته وطلقها فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم سلط
عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا فوجم لها وقال ما كان اغناك يا بن اخى عن هذه الدعوة فرجع عتبة الى ابيه فاخبره ثم خرجوا
الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير فقال لهم ان هذه ارض مسبعة
فقال ابو لهب لاصحابه اغيثونا يا معشر قريش هذه الليلة فانى اخاف على ابنى من دعوة
محمد فجمعوا جمالهم واناخوها حولهم واحدقوا بعتبة فجاء الاسد يتشمم وجوههم
حتى ضرب عتبة فقتله وفى عين المعانى فافترسه الاسد ولم ياكله لنجاسته ما كذب
بتشديد الذال يزيد وهشام اى صدقه ولم يشك انه جبريل بصورته الباقون ما كذب
بتخفيف الذال اى ما كذب فواد محمد ما راه ببصره من صورة جبريل اى ما قال فواده
لما راه لم اعرفك ولو قال ذلك لكان كاذبا لانه عرفه يعنى انه راه بعينه وعرفه

بقلبه ولم يشك فى ان ما راه حق ما زاغ بالامالة حمزة ونصير وقد مر فى سورة الاحزاب
ومعناه اى ما زاغ بصر رسول الله وما طغى اى اثبت ما راه اثباتا مستيقنا صحيحا من غير
ان يزيغ بصره عنه او يتجاوزه او ما عدل عن رؤية العجائب التى امر برؤيتها ومكن منها
وما طغى وما جاوز ما امر برؤيته افتمرونه بفتح التاء واسكان الميم بغير الف افتغلبونه
فى المراء من ماريته فمريته لما فيه من معنى الغلبة عدى بعلى كما تقول غلبته
على كذا وقيل افتمرونه افتجحدونه وقالوا يقال مريته حقه اذا جحدته وتعديته
بعلى لا تصح الا على مذهب التضمين افتمارونه بضم التاء وبالالف من المراء وهو الملاحاة
والمجادلة واشتقاقه من مرى الناقة كان كل واحد من المتجادلين يمرى ما
عند صاحبه اللات فى البقرة فى قوله مرضات الله اللات والعزى ومناة اصنام لهم
وهى مونثات فاللات كانت لثقيف بالطائف وقيل كانت بنخلة تعبدها قريش
وهى فعلة من لوى لانهم كانوا يلوون عليها ويعكفون للعبادة او يلتوون عليها اى يطوفون
والعزى كانت لغطفان وهى شجرة اصلها تاينت الاعز وبعث اليها رسول الله خالد بن
الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على راسها
فجعل يضربها بالسيف حتى قتلها وهو يقول يا عز كفرانك لا سبحانك انى رايت الله
قد اهانك ورجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال عليه السلام تلك العزى ولن
تعبد ابدا ومناة صخرة كانت لهذيل وخزاعة وعن ابن عباس لثقيف وقرى ومناءة
وكانها سميت مناة لان دماء النسايك كانت تمنى عندها اى تراق ومناه مفعلة من
النوء كانهم كانوا يستمطرون عندها الانواء تبركا بها ضئزى بهمزة ساكنة مكان الياء
مكى غير ابن فليح ونهشل والخزاعى عن اصحابه ومعناه قسمة ضيزى ذات جور على انه مصدر
بمنزلة الذكرى وصف به وفى الكشاف ضئزى من ضازه بالهمزة وفى عين المعانى ضئزى
بالهمز اى ناقصة من ضازه يضازه الباقون ضيزى بياء ساكنة ومعناه على وجهين احدهما
قسمة جائرة على انه صفة للقسمة واصله ضيزى بضم الضاد على وزن فعلى بضم الفاء



الا انه كسر اوله لتصح اليا من قبل انه ليس في كلامهم فعلى بكسر الفا صفة وفيه فعلى بضم
الفا صفة نحو امراة حبلى فحمل على ما له نظير في كلامهم لانه اولى عليه اجماع النحو بين و
قال الفرا هو مثل قولهم بيض وعين كان اولهما في الاصل مضموما كانهما مثل حمر
جمع حمرا فكرهوا ان يترك على ضمته فيقال بوض وعون والواحدة بيضا وعينا و
نكسروا اوله ليكون بالياء ويتالف الجمع والاثنان والواحد وكذلك كرهوا ان يقولوا
ضوزى بالواو وهو من اليا يعني انك اذا ضممت وجب ان تقلب اليا واوا لسكونها
وانضمام ما قبلها كما تقلب في موقن ونحوه فكسرتها لتسلم اليا لانها فيه الاصل وانما قلبت
اليا واوا في موقن ولم تكسر لها ما قبلها حتى تصير يا لانها قد بعدت من الطرف
فقوي حكم الاصل فيها وفيما قبلها والوجه الاخر قسمة ذات جور على انه مصدر بمنزلة الذكرى
ويجوز على هذا ان يكون من قولهم ضزته بغير همز وان يكون من قوله ضازته بالهمز
على ان الهمزة خففت في ضيزى كما في ذئب وبير وفي وصف القسمة بالمصدر مبالغة
في الصفة لانها يصير معناها انها كلها جور لا يشوبها غيره ومثله قولهم رجل عدل
وفي الكشاف قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه والاصل ضوزى ففعل بها
ما فعل ببيض لتسلم اليا وقرئ مرضازة بالهمزة وفي عين المعاني اذا اي ان جعلتم لله
البنات ولكم البنين فهي قسمة ضيزى اي جائزة بينكم وبين الله ابن عباس ومجاهد عوجا
الضحاك ناقصة ابن زيد مخالفة واصلها ضوزى او ضيزى لان فعلى لا تجي صفة ولكن
كسرت الضاد فرقا بين ذوات الواو من فعلى ذوات اليا لانه من ضاز يضيز كبير
الاثم بغير الف حمزة وعلي وخلف والمفضل على التوحيد اي النوع الكبير منه الباقون
كبائر الاثم على الجمع اي الكبائر من الاثم لان الاثم جنس يشتمل على كبائر وصغائر وقد
مر في سورة عسق ابراهام هشام وقد مر في البقرة عادلولى بادغام التنوين في اللام
وطرح همزة اولى ونقل ضمتها الى لام التعريف واذا وقفت قلت عادا بالالف
ويبتدي الولى بفتح الف الوصل وضم اللام بلا همز بعدها ويجوز ان يبتدئ الاولى

بالف الوصل واسكان اللام والهمز لان العلة التي من اجلها حذف الهمزة قد
زالت في الوقف ويجوز ان يبتدئ ايضا الولى بضم اللام غير مهموزة ولا قبلها
الف الوصل الا ان في هذا مخالفة المصحف وفي عين المعاني عاد الولى مدغمة النون
بعدها قلب لام الف لام التعريف موصولة الالف بنقل حركتها الى اللام تخفيفا
عادا الاولى باظهار التنوين واسكان اللام والهمز بعدها على انه لما التقى الساكنان
التنوين من عاد ولام المعرفة من الاولى حرك التنوين بالكسر لانه حركة التقاء
الساكنين كما حرك في قوله قوما الله مهلكهم ومثله القوم الذين وهم عن الاخرة
وعاد الاولى قوم هود وعاد الاخرى ارم وثمود مر ذكره في هود ربك تمارى
بتا واحدة مشددة رويس عن يعقوب وقد مر شرحه في اخر سورة النسا في قوله
ثم تتفكروا الباقون تتمارى بتائين اي تتشكك والخطاب لرسول الله او للانسان
على الاطلاق قد عدد نعما ونقما وسماها كلها الاء من قبل ما في نقمه من الزاجر
والمواعظ للمعتبرين سورة القمر مستقر بجر القاف وجر الراء يزيد عطفا على
الساعة اي اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر يستقر ويتبين حاله الباقون
مستقر بالرفع اي كل امر لا بد ان يصير الى غاية يستقر عليها وان امر محمد سيصير الى
غاية يتبين عندها انه حق او باطل وسيظهر لهم عاقبته وكل امر من امرهم
وامره مستقر اي سيثبت ويستقر على حالة خذلان او نصرة في الدنيا وشقاوة
او سعادة في الاخرة الداعي الى الداع باثبات اليا على الاصل وباسقاط اليا
اكتفا بالكسرة عنها والداعي اسرافيل او جبريل كقوله يوم يناد المناد شي نكر
بالتثقيل والتخفيف منكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد بمثله وهو
هول يوم القيمة وقد مر شرحه في الكهف خاشعا بالالف وفتح الخا وكسر الشين
عراقي غير عاصم الباقون خشعا بضم الخا وفتح الشين مشددة بغير الف والوجهان
مختاران وهما في المعنى واحد هو البيان عن ان الكفار يخرجون من القبور



يوم القيمة وابصارهم خاشعة للذل نزل بهم اى وهذه حالهم جزاهم عن كفرهم
في الدنيا ونوجه خاشعًا بالالف والتوحيد نصب على الحال من يخرجون مقدمًا
ويجوز تذكير الصفات المقدمة وتانيثها والجمع والتوحيد نحو رجال حسن و
جوههم وحسنة وحسان ولذا قرا عبد الله خاشعة على التانيث شامى وحمزى
وعاصم خشعًا على الجمع وفى الكشاف خاشعًا ابصارهم حال من الخارجين فعل
للابصار وذكر كما تقول يخشع ابصارهم وقرئ خاشعة ابصارهم على تخشع
ابصارهم وخشعا على يخشعن ابصارهم وهى لغة من اكلونى البراغيث وهم
طى ويجوز ان يكون في خشعا ضميرهم وتقع ابصارهم بدلا عنه ففتحنا وقرحه
في الانعام وعلة من خففه بالتشديد مشاكلته ما بعده من قوله وفجرنا الارض
عيونا لانه في قراته مشددة وفجرنا بتخفيف الجيم ابو زيد عن المفضل وقد
مر شرحه في بنى اسرائيل في قوله حتى تفجر لنا او لقى مثل او ننبئكم في آل
عمران ستعلمون بالتاء شامى وحمزة ومعناه ستعلمون ايها الكافرون وبال
كفركم اذا نزل بكم عذاب الله على ان رسولهم خاطبهم بذلك بامر الله
بتقدير قل لهم ذلك الباقون سيعلمون بالياء ومعناه سيعلم ثمود ذلك عند
نزول العذاب او يوم القيمة لتقدم ذكرهم على لفظ الغيبة في قوله فقالوا
ابشرا منا واحدا نتبعه الاية سنهزم بالنون وفتحها الجمع بالنصب روح وزيد
عن يعقوب على بناء الفعل للفاعل وهو الله وانما اخبر بلفظ الجمع للتعظيم الباقون
سيهزم بالياء وضمها وفتح الزاء الجمع بالرفع على بناء الفعل للمفعول عن عكرمة لما
نزلت هذه الاية قال عمر اى جمع يهزم فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله
يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع عرف تاويلها ويولون الدبر اى الادبار كما
قال كلوا في بعض بطنكم تعفوا سورة الرحمن والحب ذا العصف والريحان بنصب
الباء والذال والنون شامى والكتابة بالالف في مصاحفهم اى وخلق الحب

والريحان او واخص الحب والريحان ويجوز ان يراد وذا الريحان فيحذف المضاف
ويقام المضاف اليه مقامه والحب ذو العصف والريحان برفع الباء والذال
وكسر النون كوفى غير عاصم ومعناه وفي الارض الحب والعصف على انه معطوف
على قوله فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اى فيها فاكهة وفيها النخل وفيها
الحب ذو العصف ومعنى والريحان بالكسر وذو الرزق فقط بتقدير ذو العصف
وذو الريحان اى ذو رزق وذو رزق واكثر العلماء على انه معطوف على العصف
وفي الكشاف قرئ والريحان بالكسر ومعناه والحب ذو العصف الذى هو علف
الانعام والريحان الذى هو مطعم الناس الباقون والحب ذو العصف والريحان
بضم الباء والذال والنون على وذو الريحان فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه وقيل معناه وفيها الريحان الذى يشم يخرج بضم الياء وفتح الراء
بصرى ومدنى على بنائه للمفعول به من الاخراج ومعناه على وجهين احدهما
يخرجه الله اى يخلقه وينبته وانما بنى الفعل للمفعول به لبعده من ذكر
الله وانقطاعه مما قبله بانقضاء الاية مع ما فيه من التفخيم والاخر يخرجه
الغواصون من الناس ودليله قوله وتستخرجون حلية تلبسونها على انه
حذف الفاعل منه وبنى الفعل للمفعول به للبلاغة بالايجاز مع تفخيم
الشان وارتفع اللؤلؤ بعده لقيامه مقام الفاعل في كلا الوجهين الباقون
يخرج بفتح الياء وضم الراء على بنائه للفاعل ومعناه ينبت اللؤلؤ بنفسه اذا
انبته الله ويخرج اذا اخرجه الغواص على ان الفعل للؤلؤ على الاتساع و
لذلك ارتفع ومثله قوله والبلد الطيب يخرج نباته في اضافة الفعل
اليه اتساعا والحقيقة يخرجه الله اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره فان
قلت لم قال منهما وانما يخرجان من الملح قلت لما التقيا وصارا كالشئ
الواحد جاز ان يقال يخرجان منهما كما يقال يخرجان من البحر ولا يخرجان



من جميع البحر ولكن من بعضه وتقول خرجت من البلد وانما خرجت من محلة من محاله
بل من دار واحدة من دوره المُنشَآتُ حمزة ويحيى طريق الصيرفي وهي الرافعات الشرع
او اللواتي ينشئن الامواج بجريهن الباقون المنشآت بفتح الشين اي المرفوعات الشرع
عن الكلبي قتادة المخلوقات سيفرغ بالياء كوفي غير عاصم اي الله الباقون سنفرغ
بالنون للتعظيم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سأفرغ لك يريد سأتجرد للايقاع
بك من كل ما يشغلني عنه حتى لا يكون لي شغل سواه والمراد التوفر على النكاية فيه و
الانتقام منه ويجوز ان يراد ستنتهي الدنيا وتبلغ آخرها وتنتهي عند ذلك شؤون الخلق
التي ارادها بقوله كل يوم هو في شأن فلا يبقى الا شأن واحد وهو جزاؤكم فجعل
ذلك فراغا لهم على طريق المثل ايه الثقلان مثل ايه المؤمنون وايه الساحر شواظ
بكسر الشين مكي الباقون شواظ بضم الشين والوجهان لغتان ومعناه لهب النار
الذي لا دخان فيه عن ابن عباس وجماعة وقال الفراء هو النار المحضة ونحاس بالجر
مكي وابو عمرو وسهل عطفا على نار الباقون ونحاس بالرفع عطفا على شواظ وهو الصفر
المذاب وقيل دردي الزيت لم يطمثهن بضم الميم في احدهما علي روى ابو الحارث
عنه في الاولى بضم الميم الباقون بكسر الميم فيهما والوجهان لغتان والقول فيهما ذكرته
في قوله يعرشون في الاعراف وعلة الكسائي في ضم احدهما وكسر الآخر الجمع بين
اللغتين والطمث الجماع بالتدمية والطامث الحائض انس في النشأة الثانية
يعني نساء الدنيا ولا جان بعدما اعدن ابكارا والآية تدل على ان الجن تكون من اهل
الجنة وعلى ان الجن تغشى كالانس من استبرق بكسر النون ورش ورويس والسوسي
وحمزة في الوقف اما وجه تخصيص رويس والسوسي من استبرق بحذف الهمزة
وكسر النون من فللدلالة على انه عند بعضهم استفعل من برق في الاصل تكون
الفه الف وصل فاصله ستبرق بفتح السين فاسكنوها ووصلوها بالف الوصل
كما فعلوا ذلك في الاسم فكان الالف عندهما فيه الف الوصل وليست علتهما

فيه علة ورش لان الفه الف قطع عند ورش وقيل انما فعلا ذلك لانها كانت
كلمة على وزن الفعل الماضي وكان وزنه استفعل فنقل من لفظ الفعل الى
لفظ الاسم فقطع الفه ونون آخره لذلك فلما كان كذلك اختارا نقل حركة الهمزة
الى ما قبلها لاجتماع حروف تستثقل وهي الهمزة في اوله والقاف في آخره وهما
من حروف الاستعلاء والسين من مخرج الصاد والصاد حرف قوي والراء
حرف مكرر تستثقل ذو الجلال بضم الذال وبالواو في الخط شامي على انه صفة
للاسم الباقون ذي الجلال بكسر الذال وبالياء على انه صفة للرب سورة الواقعة
ولا ينزِفون بكسر الزاي كوفي اي لا تفنى خمرهم وقيل لا يفنى مالهم الباقون و
لا ينزَفون اي لا ينزف عقولهم وقيل لا يملون وقيل لا يتقيأون وقد مر في
سورة والصافات وحورٍ عينٍ بجر الراء والنون يزيد وحمزة وعلي عطفا
على جنات النعيم كانه قال هم في جنات وفاكهة ولحم وحور او على اكواب
لان معنى يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب ينعمون باكواب الباقون
وحورٌ عينٌ بالرفع فيهما على وفيها حور عين او ولهم حور عين او للعطف على ولدان
عربا باسكان الراء حمزة وخلف ويحيى وحماد واسماعيل الباقون عربا بضم الراء
عواشق ازواجهن وقيل تحاب بعضهن بعضا لا كضرائر الدنيا وقيل الغنجات
وفي الكشاف عُرُبًا وعُرْبًا بالتثقيل والتخفيف جمع عروب وهي المتحببة الى
زوجها الحسنة التبعل ائذا ائنا مر في سورة الرعد او آباؤنا دخلت همزة الاستفهام
على حرف العطف فان قلت كيف حسن العطف على المضمر في المبعوثون من غير
تاكيد بنحن قلت حسن للفاصل الذي هو الهمزة كما حسن في قوله ما اشركنا ولا
آباؤنا لفصل لا المؤكدة للنفي ومثله مر في سورة والصافات وقد مر شرحه في قوله
او من شرب الهيم بضم الشين وفتحها وهما مصدران وعن جعفر الصادق عليه السلام
ايام اكل وشرب بفتح الشين والهيم الابل التي بها الهيام وهو داء تشرب منه فلا

تروى جمع اهيم وهيماء وقيل الهيم الرمال ووجهه ان يكون جمع الهيام بفتح الهاء
وهو الرمل الذى لا يتماسك جمع على فُعُل كسحاب وسحب ثم خفف وفعل به ما
فعل بجمع ابيض والمعنى انه يسلط عليهم من الجوع ما يضطرهم الى اكل الزقوم الذى
هو كالمهل فاذا ملاوا منها البطون سلط عليهم من العطش ما يضطرهم الى
شرب الحميم الذى يقطع امعاءهم فيشربونه شرب الهيم فان قلت كيف صح عطف
الشاربين على الشاربين وهما لذات متفقة وصفتان متفقتان فكان عطفا
للشئ على نفسه قلت ليسا بمتفقين من حيث ان كونهم شاربين للحميم على ما
هو عليه من تناهى الحرارة وقطع الامعاء امر عجيب وشربهم له على ذلك كما
يشرب الهيم الماء امر عجيب ايضا وكانا صفتين مختلفتين ائنا بهمزتين ابو بكر
وحماد على انه توكيد معنى الندم او التعجب بحرف الاستفهام لاقتضائه جوابه
بنعم على تقدير يقولون ذلك الباقون انا بكسر الالف على انه اخبارهم عما نزل
بهم متندمين عليه ومعنى لمغرمون لملزمون غرامة ما انفقنا او مهلكون
لهلاك رزقنا من الغرام وهو الهلاك قدرنا بتخفيف الدال مكى الباقون قدرنا
بتشديد الدال والوجهان لغتان بمعنى واحد مثل فجرنا وفجرنا وقد مر شرح
هذا الجنس فى مواضع والمعنى قدرنا بينكم الموت تقديرا وقسمنا عليكم
قسمة الرزق على اختلاف وتفاوت كما يقتضيه مشيتنا فاختلفت اعماركم
من قصير وطويل ومتوسط بموقع بغير الف كوفى غير عاصم ومعناه على وجهين
احدهما بوقوع النجوم على انه مصدر والمصدر لا يجمع لانه بمنزلة اسم الجنس فى
انه يصلح للقليل والكثير والثانى بمواضع وقوع النجوم فحذف المضاف كما حذف
من قوله ما وعدتنا على رسلك اى على السنة رسلك لدلالة المضاف اليه
عليه من جهة ان وقوعها لا يكون فى مواضع الباقون بمواقع بالالف على الجمع
ومعناه بمسا قطها ومغاربها ولعل لله تعالى فى اخر الليل اذا انحطت النجوم

الى المغرب افعالا مخصوصة عظيمة او للملائكة عبادات موصوفة او لانه وقت
قيام المتهجدين والمبتهلين اليه من عبادة الصالحين ونزول الرحمة والرضوان
عليهم فلذلك اقسم بمواقعها واستعظم ذلك بقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم او اراد بمواقعها
منازلها ومسايرها وله فى ذلك من الدليل على عظيم القدرة والحكمة ما لا يحيط به العلم
تكذبون بفتح التاء وتخفيف الذال المفضل وهو قولهم فى القران سحر وشعر وافتراؤه
فى المطر هو من الانواء ولان كل مكذب بالحق كاذب الباقون تكذبون بضم التاء
وتشديد الدال على حذف المضاف يعنى وتجعلون شكر رزقكم التكذيب و
صنعتم التكذيب موضع الشكر وقيل نزلت فى الانواء ونسبتهم السقيا اليها والرزق
المطر يعنى تجعلون شكر ما رزقكم الله من الغيث انكم تكذبون بكونه من الله حيث
تنسبونه الى النجوم فروح بضم الراء قتيبة ويعقوب وروت عايشه عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فروح بالضم وقراته الحسن وقال الروح الرحمة لانها كالحياة
للمرحوم وقيل البقاء اى فهذان له وهو الخلود مع الرزق والنعيم والريحان الرزق
وفى عين المعانى فروح بالضم اى يخرج روحه مع الريحان الباقون فروح بفتح الراء
فله استراحة وقيل فرح وقيل الروح للقلوب والريحان فى الجنة اى الرزق سورة
الحديد وقد اخذ بضم الالف وكسر الخاء ميثاقكم برفع القاف ابو عمرو وعباس مخير
ومعناه وقد اخذ الله ميثاقكم على ان الفعل لله وحده الا انه بنى للمفعول به لازالة الوهم
عنه انه لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم لقربه من ذكره وبعله فى قوله والرسول
يدعوكم ووجه هذه القراءة قوله الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب لانه مثله فى اللفظ
والمعنى وهو غير مختلف فيه وبهذا كان يحتج اليزيدى الباقون وقد اخذ ميثاقكم بفتح الالف
والخاء والقاف على البناء للفاعل ومعناه وقد اخذ ربكم ميثاقكم لقربه من ذكره قبل
وبعد ودلالة قوله واذ اخذنا ميثاقكم وقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
كل بالرفع شامى على وكل وعد الله الحسنى على ان قوله وكل رفع بالابتداء وقوله وعد الله



خبره وفيه اضمار الهاء كما في قوله اهذا الذي بعث الله رسولا اى بعثه الله و
مثله كثير وقيل نزلت في ابي بكر لانه اول من اسلم واول من انفق في سبيل الله الباقون
وكلا بالنصب اى وكل واحد من الفريقين وعد الله الحسنى اى المثوبة الحسنى وهي الجنة
مع تفاوت الدرجات وفي معرفة ما يتفاضل به القرا فمعنى وكل وعد الله بالنصب و
وعد الله عز وجل كل من انفق من قبل فتح مكة ومن بعده الجنة على ان كلا نصب
بوقوع الوعد عليه كما تقول زيدا ضرب عمرو اى ضرب عمرو زيدا انظرونا بكسر الظاء
وفتح الالف في الوصل والابتداء حمزة من النظرة وهي الامهال جعل اتئادهم في المضي
الى ان يلحقوا بهم انظارا لهم وقيل اى اخرونا نعمل عملكم فنقتبس مثل نوركم
الباقون انظرونا بضم الظاء ووصل الالف وضمها في الابتداء اى انتظرونا لانه يسرع
بهم الى الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب تزف بهم وهؤلاء مشاة او انظروا الينا
لانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم والنور بين ايديهم فيستضيئون به الاماني
خفيف وقد مر شرحه في البقرة في قوله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني
ومعنى غرتكم الاماني طول الامال والطمع في امتداد الاعمار حتى جاء امر الله وهو الموت
لا تؤخذ بالتاء شامي ويزيد وسهل ويعقوب ووجهه ما ذكر في قوله ولا تقبل منها
شفاعة في البقرة ما نُزّل بضم النون وكسر الزاي مع التشديد عباس ومعناه ولما
انزل الله من الحق الا انه بني للمفعول به لئلا يحتاج فيه الى اضمار الهاء
لانه يصير بمنزلة وما نزل بالتخفيف في التقدير وذلك لان الفعل المتعدي اذا بني
للمفعول به صار بمنزلة الفعل الذي لا يتعداه نزل بفتح النون والزاي وتخفيفها نافع
وحفص ومعناه ولما جاء من الحق اي القران وقيل ذكر الحلال والحرام على انه نزل
من صلة ما وفيه ضمير مرفوع بانه الفاعل يعود الى ما وهو فعل غير متعد الى
مفعول به فاذا اريد تعديته ضوعف عينه او زيد في اوله همزة الباقون نزل بفتح
النون والزاي وتشديدها ومعناه ولما انزل الله من الحق وهو القران لقربه من ذكر الله

على ان نزل من صلة ما وفاعله الضمير العائد الى اسم الله وفيه اضمار الهاء العائدة
الى ما كما في قوله على عباده الذين اصطفى اى اصطفاهم ولا تكونوا بالتاء رويس و
معناه على وجهين احدهما ولا تكونوا ايها الذين امنوا على ان الفعل مسند اليهم بلفظ
المخاطبة بعد الاخبار عنهم في الاية بلفظ الغيبة لحسن البيان بالتصرف في الكلام
كما قال مالك يوم الدين اياك نعبد والاخر ولا تكونوا ايها الذين تقدم ذكرهم
من المخاطبين في قوله فاليوم لا يؤخذ منكم الاية والغائبين في قوله الذين امنوا
على ان الفعل مسند الى جميعهم بلفظ المخاطبة على مذهبهم في تغليب الخطاب على
الغيبة اذا اجتمعا كما قال لمن تبعك منهم لاملأن جهنم منكم الباقون ولا يكونوا
بالياء اى ولا يكون الذين امنوا على ان الفعل مسند اليهم بلفظ الغيبة لتقدم
ذكرهم المصدقين والمصدقات بتخفيف الصاد فيهما ابو بكر وحماد ومكي اى
المتصدقين الباقون المصدقين والمصدقات بتشديد الصاد فيهما من صدق
وهم الذين صدقوا الله ورسوله يعني المؤمنين فان قلت علام عطف قوله
واقرضوا قلت على معنى الفعل في المصدقين لان اللام بمعنى الذين واسم الفاعل
بمعنى اصدقوا كانه قيل ان اصدقوا واقرضوا اتيكم بقصر الالف ابو عمرو من
الاتيان الباقون اتاكم بمد الالف من الايتاء فان قلت فلا احد يملك نفسه
عند مضرة تنزل به ولا عند منفعة ينالها ان لا يحزن ولا يفرح قلت المراد
الحزن المخرج الى ما يذهل صاحبه عن الصبر والتسليم لامر الله ورجاء ثواب
الصابرين والفرح المطغي الملهي عن الشكر فاما الحزن الذي لا يكاد الانسان
يخلو منه مع الاستسلام والسرور بنعمة الله والاعتداد بها مع الشكر فلا باس
بهما فان الله الغني بغير هو مدني وشامي الباقون فان الله هو الغني باثبات
هو وهو المختار وكذلك في مصاحفهم والوجهان في المعنى واحد وهو فان
الله غني حميد اى غني عن يعرض عن طاعته وعن كل شيء سواهم حميد مستحق للحمد

باحسانه الى خلقه على ان الغنى خبر ان فيهما **وتوجيه** دخول هو في قوله فان الله
هو الغنى على معنيين احدهما وهو قول اكثر النحويين ان يكون هو فصلا دخل
ايذانا للمخاطب ان الاسم قد تم ولم يبق منه نعت ولا بدل وان الذي بقي
من الكلام الخبر فقط وهذا معنى قول سيبويه وقال بعض اصحابه ان الفصل
اتى به ليؤذن ان الخبر معرفة او ما قاربها مما يجوز ان يكون نعتا للاول
نحو افضل منك وبابه وقال بعضهم اتى الفصل ليتبين ان ما بعده ليس
للاول والحروف التي تكون فصلا هو وانت وانا وتثنية ذلك وجمعه
وهو يكون في ظننت واخواتها وان والابتداء **والفرق** بين الفصل والمبتدا
في هذه الحروف ان الفصل لا يغير الاعراب عما كان عليه قبل دخوله و
المبتدا يغير فتقول في الفصل كان زيد هو خيرا منك وفي المبتدا كان
زيد وهو خير منك على ان هو مبتدا وخير منك خبره والجملة خبر كان ولا
يجوز ان يؤكد الفصل ولا ينسق عليه ولا يتقدم قبل المبتدا ولا قبل الفصل
ولا يقع الا بين الاسم والخبر اذا كانا معرفتين وهذا يسميه البصريون فصلا
بمعنى انه يفصل بين الخبر والصفة ويسميه الكوفيون عمادا بمعنى ان الاسم
يعتمد عليه في الخبرية والاخر ان يكون هو مبتدا والغنى خبره والجملة
خبر ان الله عن بعضهم ويكون هو في كل الوجهين كناية عن الاسم الاول
ووجه خروج هو من قوله فان الله الغنى ان الفصل كالصلة في انه لا موضع
له من الاعراب فلا يخل حذفه بالمعنى مع دلالة ارتفاع الغنى هنا على
انه خبر ان الله دون النعت له فهو لذلك غير محتاج الى الفصل ليتبين
ان الغنى خبر ان ونظيره مما جاء الخبر معرفة بغير فصل قوله والله الغنى
وانتم الفقراء واذا كان الاسم والخبر معرفتين فالفائدة في مجموعهما واذا
كان الخبر نكرة فالفائدة في الخبر وحده لانه انما يخبر عما يعرف بما لا

يعرف ليستفاد **ابراهيم** مر في البقرة بالنحل مر في النساء **سورة المجادلة الذين** يظاهرون
منكم في بينكم توبيخ للعرب وتهجين لعادتهم في الظهار لانه كان من ايمان
اهل جاهليتهم خاصة دون سائر الامم وقد مر ذكر اختلاف القراء في يظاهرون
وشرحه في الاحزاب **ما هن امهاتهم** برفع التاء المفضل **الباقون** ما هن امهاتهم
بكسر التاء على اللغتين الحجازية والتميمية **فاعل** الحجاز يعملون ما اعمال ليس و
ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر فهن اسم ما وامهاتهم خبر ما وبنو تميم يجعلون ما
بمنزلة هل وبل فلا يعمل فهن مبتدا وامهاتهم خبره ما تكون بالتاء يزيد
على ان التاء علامة التانيث لان النجوى بعدها مؤنثة بما فيها من الف التانيث
والفعل لها لان المعنى ما تكون نجوى ثلثة وانما دخلته من توكيد كما دخلت
في قولك ما اتاني من رجل وكما دخلت الباء في قولك ما زيد بقائم **الباقون**
ما يكون بالياء على ان النجوى تانيثها غير حقيقي ومن فاصلة او على ان المعنى
ما يكون شيء من النجوى او على ان الفعل مقدمة عليها او على ان الالف التي
في النجوى تكفي من الحاق علامة التانيث في فعلها وما يكون على الوجهين
من كان التامة والنجوى المتناجي فلا تخلو اما ان تكون مضافة الى
ثلثة اي من نجوى ثلثة نفرا وموصوفة بها اي من اهل نجوى ثلثة فحذف
الاهل او جعلوا نجوى في انفسهم مبالغة كقوله خلصوا نجيا فان قلت ما
الداعي الى تخصيص الثلثة والخمسة قلت فيه وجهان احدهما ان قوما
من المنافقين تخلفوا للتناجي مغايظة للمؤمنين على هذين العددين ثلثة
وخمسة فقيل ما يتناجى منهم ثلثة ولا خمسة كما ترونهم يتناجون كذلك
ولا ادنى من عددهم ولا اكثر الا والله معهم يسمع ما يقولون **ولا اكثر**
برفع الراء يعقوب على انه معطوف على محل لا مع ادنى كقولك لا حول ولا
قوة الا بالله بفتح الحول ورفع القوة ويجوز ان يكونا مرفوعين على الابتداء

كقولك لا حول ولا قوة الا بالله وان يكون ارتفاعهما عطفا على محل من نجوى
اذ محله رفع على انه اسم كان بمعنى ما يكون نجوى ثلثة كانه قيل ما يكون ادنى
ولا اكثر الا هو معهم الباقون ولا اكثر بنصب الرآء على ان لا لنفي الجنس ومعنى كونه
معهم انه يعلم ما يتناجون به ولا يخفى عليه ما هم فيه فكانه مشاهدهم ومعاضرهم
وقد تعالى عن المكان والمشاهدة ويتنجون بنون ساكنة بين اليآء والتآء
مع ضم الجيم بغير الف حمزة ورويس وزاد رويس فلا تنتجوا الباقون و
يتناجون فلا تتناجوا بالالف مع فتح النون والجيم والنون بعد التآء فيهما
والوجهان لغتان بمعنى يتسادون ويتخالون بما يريدون اى يناجي بعضهم
بعضا وقال الزجاج كان المنافقون واليهود يتناجون فيوهمون المسلمين انهم
يتناجون فيما يسؤهم فنهيهم الله عن تلك النجوى فعادوا اليها فانزل الله
الم تر الى الذين نهوا عن النجوى وقال الفرا العرب تقول ناجيت الرجل ونجوت
الرجل ويقولون تناجيتم وانتجيتم بمنزلة تخاصمتم وقال علي بن عيسى تفاعلوا
وافتعلوا يكونان بمعنى واحد مثل تضاربوا واضطربوا وتجاوروا واجتوروا
الا ان تفاعلوا يقتضي فعل الجماعة وافتعلوا يقتضي الفعل على المبالغة فصار
بمنزلة فعل الجماعة فوجه ينتجون بغير الف ان وزنه يفتعلون من نجوت
الرجل اذا خلوت معه بما تريد من القول ووجه يتناجون بالالف وزنه
يتفاعلون من ناجيت الرجل اذا خاليته بما تريد من القول المجالس بالالف
على الجمع عاصم الباقون في المجلس بغير الف على واحدة والمراد مجلس رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانوا يتضامون فيه تنافسا على القرب
منه وحرصا على استماع كلامه وقيل هو المجلس من مجالس القتال وهي مراكز
الغزاة كقوله مقاعد للقتال وقيل كان الرجل يأتي الصف فيقول تفسحوا
فيأبون لحرصهم على الشهادة قيل انشزوا فانشزوا بضم الشين في الحرفين مدني

وشامي وعاصم غير يحيى وحماد والخزاز عن هبيرة يحيى مشكل ويبتدؤن الفهما بالضم
الباقون قيل انشزوا فانشزوا بكسر الشين فيهما ويبتدؤن الفهما بالكسر وروى خلف
عن يحيى عن ابي بكر انه لم يحفظ كيف قراهما عاصم والوجهان مختاران وهما لغتان
ومعنى انشزوا انهضوا للتوسعة على المقبلين او انهضوا عن مجلس رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اذا امرتم بالنهوض عنه ولا تملوا رسول الله بالارتكاز فيه و
انهضوا الى الصلوة والجهاد واعمال الخير اذا استنهضتم ولا تثبطوا ولا تفرطوا ورسلي
بفتح اليآء مدني وشامي وقد مر في اول البقرة ابن عامر بفتح رسلي لتعظيم المضاف
اليه ومعناه كتب الله في اللوح لاغلبن انا ورسلي بالحجة والسيف او باحدهما
او عشيراتهم بالالف وكسر التآء الشموني الباقون او عشيرتهم بغير الف ونصب التآء
وقد تر شرحها في التوبة كتب بضم الكاف وكسر التآء الايمان بالرفع المفضل
على ما لم يسم فاعله ومعناه ثبت وخلص بمنزلة قولهم اهرع فلان اى اسرع
واولع بكذا اذا الزمه كانه قيل اولئك مكتوب في قلوبهم الايمان ويحتمل
ان يكون المعنى كتب ذلك الملك باذن الله لان الكتابة بفعل الملائكة اشبه و
وجهه حينئذ اظهروا دليل ذلك قوله كراما كاتبين الباقون كتب في قلوبهم
الايمان بفتح الكاف والتآء ونصب النون ومعناه اثبته فيها وقيل كتب عليها
وقيل في اللوح ان في قلوبهم الايمان او حكم لها به سورة الحشر يخربون بتشديد
الرآء مع فتح الخآء ابو عمرو من التخريب الباقون يخربون من الاخراب والتخريب
والاخراب الافساد بالنقض والهدم والخرب الفساد كانوا يخربون بواطنها
والمسلمون ظواهرها لما اراد الله من استيصال شأفتهم وان لا يبقى لهم بالمدينة
دار ولا منهم ديار تكون بالتآء دولة برفع التآء يزيد على كان التامة كقوله
وان كان ذو عسرة يعني كيلا يقع دولة جاهلية ولينقطع اثرها على ان قوله
تكون بمعنى تقع ودولة اسمها وارتفعت بفعلها وانث تكون لتانيثها او كيلا

يكون تداولا بينهم او كيلا يكون شيء متعاورا بينهم غير مخرج الى الفقر الباقون تكون
بالتاء دولة بنصب التاء ومعناه كيلا يكون مال الفيء دولة على ان قوله يكون على
اصلها لاحتياجها الى اسم مرفوع معرفة وخبر منصوب نكرة والمال اسمها مضمرا
فيها لتقدم ذكره في ما افاء الله ودولة خبرها ومما يشبه هذا قوله وكان
بالمؤمنين رحيما اي وكان الله وقوله وكان يوما على الكافرين عسيرا اي وكان ذلك
اليوم وقال علي بن عيسى مواضع كان اربعة تامة وناقصة ومضمر فيها المجهول
وزائدة فالتامة كقولك كان القتال اي وقع وحدث لانها تكتفي باسمها
والناقصة كقولك كان زيد قايما لانها لا تستغني باسمها دون خبرها وهذا
هو الاصل فيها والمضمر فيها المجهول كقولك كان انت خير منه اي كان
الامر والزائدة كقوله من كان في المهد صبيا اي من هو في المهد صبيا ونصب
صبيا على الحال عن المبرد واجاز بعضهم اعمال كان على زيادتها في الكلام وفي
الكشاف الدولة والدولة بالفتح والضم ما يدول للانسان اي يدور من
الجد يقال دالت له الدولة وادبل لفلان ومعنى قوله كيلا يكون دولة
بين الاغنياء منكم كيلا يكون الفيء الذي حقه ان يعطى الفقراء ليكون لهم
بلغة يعيشون بها جدا بين الاغنياء منكم يتكاثرون به او كيلا يكون
دولة جاهلية بينهم ومعنى الدولة الجاهلية ان الرؤساء منهم كانوا
يستاثرون بالغنيمة لانهم اهل الرياسة والدولة والغلبة وكانوا يقولون
من عز بز والمعنى كيلا يكون اخذه غلبة واثرة جاهلية ومنه قول
الحسن اتخذوا عباد الله خولا ومال الله دولا يريد من غلب منهم اخذه و
استاثر به وقيل الدولة ما يتداول كالغرفة اسم ما يغترف يعني كيلا
يكون الفيء شيئا يتناوله الاغنياء بينهم ويتعاورونه فلا يصيب الفقراء
جدار بالالف وكسر الجيم مكي وابو عمرو على انه من واحد في اللفظ ومعناه

السور الباقون جدر بضم الجيم والدال على انه جمع جدار مثل حمار وحمر وكتاب
وكتب وجمعت لانهم جدار لكل فريق منهم كما جمعت القرى قبله لذلك اني اخاف
مر في البقرة في قوله اني اعلم البارئ بالامالة مر في قوله بارئكم في البقرة ومعنا
المميز بعضه من بعض بالاشكال المختلفة سورة الممتحنة يفصل بفتح الياء وكسر الصاد
وتخفيفها عاصم غير المفضل وسهل ويعقوب على البناء للفاعل وهو الله عز وجل يفصل
بضم الياء وكسر الصاد وتشديدها كوفي غير عاصم على البناء للفاعل وهو الله يفصل بضم
الياء وفتح الصاد وتشديدها على البناء للمفعول ابن ذكوان الباقون يفصل بضم
الياء وفتح الصاد وتخفيفها والمعنى في هذه الاوجه واحد وهو يفصل بينكم وبين
اقاربكم واولادكم يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
فما لكم ترفضون حق الله مراعاة لحق من يفر منكم غدا اسوة بضم الالف عاصم و
عباس الباقون بكسر الالف وهو اسم المؤتسى به وقيل سنة وقد مر في الاحزاب
ابراهام مر في البقرة ان تولوهم مر في اخر البقرة في قوله ولا تيمموا ولا تمسكوا بتشديد
السين بصري الباقون ولا تمسكوا بعصم الكوافر والعصمة ما يعتصم به من عقد وسبب
يعني اياكم واياهن ولا تكن بينكم وبينهن عصمة ولا علقة زوجية قال ابن عباس من
كانت له امراة كافرة فلا يعتدن بها من نسائه لان اختلاف الدارين قطع عصمتها
منه وعن النخعي هي المسلمة تلحق بدار الحرب فتكفر واعن مجاهد امرهم بطلاق الباقيات
مع الكفار ومفارقتهن وقد مر شرح الوجهين في الاعراف في قوله والذين يمسكون با
لكتاب وعلة من خص ولا تمسكوا هنا بالتخفيف وفي الاعراف بالتشديد كثرة شواهده
في هذا المعنى كقوله فامساك بمعروف وقوله فامسكوهن في البيوت ولجماعهم على
قوله ولا تمسكوهن ضرارا بالتخفيف في البقرة مع خفته في اللفظ وكثرة اهله من القراة
ودلالة قوله تلقون اليهم بالمودة من جهة دخول الباء للتوكيد فيه ومن خص والذين
يمسكون بالكتاب بالتشديد لانه في الاعراف مدحا وثناء على المعتصمين فكان جديرا

بالمبالغة ايديهن بضم الهاء رويس لان الضمة هي اصل حركتها بدليل هم ولهم
واولاهم واخريهم ولهما ولهن وهما وهن وانما انكسرت لانكسار ما قبلها
بالاتفاق نحو بهما وبهم وبهن والياء لا تكون كسرة بل في حكم الكسرة فلا تبطل
الاصل وهو الضمة وان ابطلت الكسرة الصريحة وقد مر في سورة الفاتحة في
قوله عليهم سورة الصف زاغوا اى مالوا عن الحق والطاعة او الايمان ازاغ
الله عن الهداية والثواب وقد مر في الاحزاب بعدى اسمه باسكان الياء و
فتحها الخليل وسيبويه يختاران الفتح وقد مر في اول البقرة في قوله انى اعلم وانما
فتح ابو بكر بعدى اسمه احمد للمبالغة في البشارة متم نوره على الاضافة مكى
وحمزة وعلى وخلف وحفص الباقون متم بالتنوين نوره بنصب الراء اى متم الحق
ومبلغه غايته وقد مر شرح الوجهين في قوله هل هن كاشفات ضره في الزمر
تنجيكم من عذاب اليم بتشديد الجيم شامى من التنجيه الباقون تنجيكم بتخفيف
الجيم من الانجاء وقد مر في الانعام في قوله قل الله ينجيكم منها انصارا بالتنوين
لله بكسر اللام حجازى وابو عمرو الباقون انصار الله بغير تنوين مع فتح
اللام بالاضافة ومعناه كونوا ناصرى دين الله اى دوموا على ذلك ومعنى انصارا
الله بالتنوين كونوا ناصرين دين الله على ان قوله كونوا فيه اضمار الاسم وقوله
انصار اخبره انصارى الى الله مر في البقرة في قوله انى اعلم سورة الجمعة كمثل
الحمار بالامالة مر في اخر البقرة في قوله الى حمارك شبه اليهود في انهم حملة
التورية وقراؤها وحفاظ ما فيها ثم انهم غير عاملين بها ولا منتفعين باياتها
وذلك ان فيها نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والبشارة به ولم
يؤمنوا بالحمار التورية قد مر شرحها في اول آل عمران سورة المنافقين خشب
باسكان الشين ابو عمرو وغير عباس وعلى والمفضل وابن مجاهد وابو عون
عن قنبل على انه جمع خشبة كبدنة وبدن واكمة واكم الباقون خشب بضم

الشين كثمرة وثمر فان قلت ما معنى قوله كانهم خشب مسندة قلت شبهوا
في استنادهم وما هم الا اجرام خالية عن الايمان والخير بالخشب المسندة الى
الحائط ولان الخشب اذا انتفع به كان في سقف او جدار او غيرهما من مظان الا
نتفاع وما دام متروكا فارغا غير منتفع به اسند الى الحائط فشبهوا به في عدم الا
نتفاع ويجوز ان يراد بالخشب المسندة الاصنام المنحوتة من الخشب المسندة الى الحيطان
شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم وموضع كانهم خشب رفع على هم
كانهم خشب او هو كلام مستانف لا محل له لووا رؤسهم بتخفيف الواو نافع و
المفضل ويعقوب غير رويس سهل بخير اى عطفوها واما لوها اعراضا عن ذلك
واستكبارا الباقون لووا رؤسهم بتشديد الواو للتكثير اى عطفوها رغبة
عن الاستغفار كالمتكبر عن الاعتذار واكون بالواو ونصب النون ابو عمرو عطفا
على قوله فاصدق لانه جواب التمنى بالفاء بمعنى هلا اخرت موتى الى اجل
قريب الى زمان قليل فان اتصدق اى اذا اخرتنى تصدقت والعرب تنصب
الفعل المستقبل بالفاء في الجواب لغير الجواب باضمار ان في قول اكثر البصريين
للايذان بان الثانى يجب بوجوب الاول بعدم وان الاول سبب لو قوعه الباقون
الباقون واكن بجزم النون بلا واو عطفا على محل فاصدق ومحله جزم بانه جواب
الجزاء لان معنى الكلام الدعاء بتقدير رب اخرنى فانك ان تؤخرنى اتصدق
واكن من الصالحين باخراج الحقوق الواجبة في المال الا ترى انه اذا لم تكن الفاء
كان جزما فلما حلت الفاء محل فعل مجزوم حمل قوله واكن على موضعه كما
حمل قوله ويذرهم في طغيانهم في قراءة من جزمه على موضع الفاء من قوله
فلا هادى له كانه قيل من يضلل الله لا يهده ويذرهم وانما جزم هذه الاخر
بالعطف على موضع الفاء لانها بمعنى في موضع جواب الشرط والاصل في
جواب الشرط الفعل والفاء داخلة عليه وصلة الى الجواب بالجملة من ابتداء

وخبر وانما سقوط الواو من قوله واكن فلان النون لما سكنت للجزم وكانت الواو
قبلها ساكنة سقطت لالتقاء الساكنين يعملون بالياء يحيى وحماد ومعناه بما يعمل
كل نفس لتقدم ذكرها في قوله ولن يؤخر الله نفسا لانه في معنى الجمع الباقون
تعملون بالتاء ومعناه على وجهين احدهما بما تعملون ايها المخاطبون بقوله و
انفقوا مما رزقناكم الاية والاخر بما تعملون انتم وهم على مذهبهم في تغليب
الخطاب على الغيبة اذا اجتمعا سورة التغابن يوم يجمعكم بالنون رويس الباقون
يجمعكم بالياء والوجهان في المعنى واحد وهو يجمعكم الله وقد مر القول في
امثاله فان قلت بم انتصب الظرف قلت بقوله لتنبؤن او بخبير لما فيه من
معنى الوعيد وكانه قيل والله معاقبكم يوم يجمعكم او باضمار اذكر ليوم الجمع
ليوم يجمع فيه الاولون والاخرون التغابن مستعار من تغابن القوم في التجارة وهو
ان يغبن بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء التي كانوا ينزلونها
لو كانوا سعداء ونزول الاشقياء منازل السعداء التي كانوا ينزلونها
لو كانوا اشقياء نكفر وندخله بالنون فيهما مدني وشامي والمفضل والقول
فيهما ما ذكر في قوله ندخله جنات في النساء سورة الطلاق بالغ امره
بالاضافة حفص الباقون بالغ بتنوين امره بنصب الراء اي يبلغ ما يريد لا يفوته
مراد ولا يعجزه مطلوب وجدكم بكسر الواو روح الباقون وجدكم بضم الواو و
الوجهان لغتان وهما الوسع والطاقة فان قلت من في من حيث سكنتم
ما في قلت هي من التبعيضية مبعضها محذوف معناه اسكنوهن مكانا من
حيث سكنتم اي بعض مكان سكناكم كقوله تعالى يغضوا من ابصارهم اي
بعض ابصارهم قال قتادة ان لم يكن الا بيت واحد فاسكنها في بعض جوانبه
فان قلت فقوله من وجدكم قلت هو عطف بيان لقوله من حيث سكنتم
وتفسير له كانه قيل اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقونه يدخله بالياء

والنون من في النساء سورة التحريم عرف بتخفيف الراء الكسائي الباقون عرف
بتشديد الراء والوجهان في المعنى واحد لان النبي صلى الله عليه واله وسلم عرف
جميع ما اخبرت به حفصة عايشة باعلام الله عز وجل اياه ذلك فعرفها بعضه
وجازاها عليه بان طلقها واحدة فمعنى عرف بعضه بثقله اخبر حفصة ببعض
ما كان منها من افشاء سره واعرض عن تعريفه اياها بعضه تكرما منه ان
يبلغ اقصاه ومعنى عرف بعضه خفيفة جازى حفصة على بعض ما قالته
لعايشة ولم يجازها على بعض وكان قد عرف جميع ذلك حين اظهره الله
عليه وفي عين المعلذ الى بعض ازواجه يعني حفصة حديثا حديث امر
الخلافة وحديث مارية بانك اخبرت عايشة وقالت ارا حنا الله من مارية
واظهره الله اطلع نبيه على اخبارها عرف بعضه اعلمها افشاءها بعضه وعاتبها
عليه اي حديث التحريم عن بعض حديث الخلافة لئلا ينتشر عرف بالتخفيف
على اي غضب عليه وجازى يقال لاعرفن حقك اي لاجازينك وفي الكشاف
عرفه بعضه بالتشديد اعلم ببعض الحديث تكرما قال سفيان ما زال التغافل من
فعل الكرام عرف بعضه بالتخفيف اي جازى عليه من قولك للمسي لاعرفن
لك ذلك وقد عرفت ما صنعت اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم وهو كثير
في القران وكان جزاؤه تطليقه اياها وقيل المعرف حديث الامامة والمعرض
حديث مارية وروى انه قال لها الم اقل لك اكتمي علي قالت والذي بعثك
بالحق ما ملكت نفسي فرحا بالكرامة التي خص الله بها اباها تظاهرا خفيف كوفي
الباقون تظاهرا بتشديد الظاء وقد مر في البقرة في قوله تظاهرون عليهم
بالاثم والعدوان ومعناه وان تعاونا عليه بما يسوءه من الافراط في الغيرة
وافشاء سره جبريل مر في البقرة وقرن ذكره بذكره مفردا له من الملائكة
تعظيما له واظهارا لمكانته عنده طلقكن مر في البقرة في قوله خلقكم

ان يبدل بالتشديد مدني وابو عمرو للكثرة من التبديل الباقون ان يبدله بالتخفيف
من الابدال نصوحا بضم النون حماد ويحيى وهو مصدر نصح النصح والنصوح كالشكر
والشكور والكفر والكفور اى ذات نصوح وهي الصادقة تنصح نصوحا او توبوا النصح
انفسكم على انه مفعول له الباقون نصوحا بفتح النون اى خالصا يقال ابيض ناصح
وناصع او من النصاحة كانه يجمع تفرقه اى توبة ترفو خروقك في دينك وترم
خللك في فعلك وصفت التوبة بالنصح على الاسناد المجازي والنصح صفة التائبين
وهو ان ينصحوا بالتوبة انفسهم ويأتوا بها على طريقتها متداركة للفرطات ماحية
للسيات وذلك ان يتوبوا عن القبائح كلها لقبحها نادمين عليها مغتمين اشد الاغتمام
لارتكابها عازمين على انهم لا يعودون من القبيح الى ان يعود اللبن في الضرع
وكتبه بضم الكاف والتاء بغير الف بصري فان قلت فما كلمات الله وكتبه
قلت يجوز ان يراد بكلماته صحفه التي انزلها على ادريس وغيره سماها
كلمات لقصرها وبكتبه الكتب الاربعة وان يراد جميع ما كلم الله به ملائكته
وغيرهم وجميع ما كتبه في اللوح وغيره الباقون وكتابه اى الكتاب المنزل على
عيسى وهو الانجيل وقد مر في البقرة سورة الملك تفوت بتشديد الواو وبغير
الف حمزة وعلي الباقون من تفاوت بتخفيف الواو وبالالف ومعنى البنائين
واحد كقولهم تظاهروا من نسائهم وتظهروا وتعاهدته وتعهدته قال
الزجاج تفاوت الشيء تفاوتا وتفوت تفوتا اذا اختلف والمعنى ما ترى
في خلق الرحمن من اختلاف واضطراب في الخلقة ولا تناقض انما هي
مستوية مستقيمة وحقيقة التفاوت عدم التناسب كان بعض الشيء
يفوت بعضا ولا يلائمه فان قلت كيف موقع هذه الجملة مما قبلها قلت
هي صفة مشايعة لقوله طباقا واصلها ما ترى فيهن من تفاوت فوضع مكان
الضمير قوله خلق الرحمن تعظيما لخلقهن وتنبيها على سبب سلامتهن من

التفاوت وهو انه خلق الرحمن وانه بباهر قدرته هو الذي يخلق مثل ذلك
الخلق المتناسب والخطاب في ما ترى للرسول عليه السلام او لكل مخاطب
نقوله فارجع البصر متعلق به على معنى التسبيب اخبر بانه لا تفاوت في خلقهن
ثم قال فارجع البصر حتى يصح عندك ما اخبرت به بالمعاينة ولا يبقى معك
شبهة فيه هل ترى بادغام اللام في التاء ابو عمرو وحمزة وعلي وهشام لقرب مخرجيهما
ابو عمرو يدغم هل ترى ولا يدغم هل تنقمون ونحوه جعل هل متصلة بترى
جبرا للنقصان المغير منه واصله ترأى حذفوا الالف للتخفيف في الكشاف
هل ترى من فطور من صدوع وشقوق جمع فطر وهو الشق يقال فطره فانفطر
منه فطر ناب البعير كما يقال شق وبزل ومعناه شق اللحم فطلع وامره
بتكرير البصر فيهن متصفحا ومتتبعا يلتمس عيبا وخللا ولقد زينا مثل لقد
سمع تكاد تميز برفع الذال وتشديد التاء البزي وابن فليح اى تتقطع ابن
عباس تتفرق وقد مر في اخر البقرة في قوله ولا تيمموا ابو عمرو يسكن الدال
ويدغمها في التاء فسحقا بضم الحاء وسكونها بمعنى واحد اى فبعدا لهم
اعترفوا او جحدوا فان ذلك لا ينفعهم النشور وامنتم بواو بعد الراء و
مدة بعد الواو الهاشمي عن قنبل على نيته تخفيف الهمزة الاولى بقلبها
واوا لاجل الضمة التي قبلها وتخفيف الثانية بجعلها بين الالف والهمزة
النشور وامنتم بواو بعد الراء وهمزة بعد الواو غير ممدودة ابن مجاهد
وابو عون والسرهندي عن قنبل جعلوا الهمزة الاولى واوا لجوار الراء المضمومة
من النشور ولم يكتبوا الهمزة الثانية لزوال اجتماع الهمزتين فاذا وقفوا
على النشور ذهب الجوار فحققوا الهمزة الاولى فاجتمعت الهمزتان فلينوا
الثانية على اصلهم وهذا الاختلاف بين اهل مكة في حالة الوصل دون
الوقف لانهم اذا وقفوا على النشور ابتدؤوا أأمنتم بهمزة واحدة ممدودة

لان مذهب المكيين في الهمزتين المفتوحتين في كلمة تحقيق الاولى وتليين
الثانيه نحو ءانذرتهم واقررتم وقد مر في البقرة في قوله ءانذرتهم نذيري و
نكيري مثل فارهبون في البقرة سيئت باشمام السين الضمة مدني وشامي وعلي
ورويس لخفاء الهمزة في اخرها والضمة تقويها ولان المستقبل والمصدر و
الاسم من سيئت بالواو فنحوا بالضمة نحوها ومعناه ظهرت المساءة عليها وقيل
السواد سمته على كفرهم وفي الكشاف سيئت وجوه الذين كفروا اي ساءت رؤية
الوعد وجوههم بان عليها الكآبة وغشيها الكسوف والقترة وكلحوا وكما يكون
وجه من يقاد الى القتل او يعرض على بعض العذاب وقيل القائلون الزبانية
تدعون باسكان الدال يعقوب اي تدعون الله في قوله اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم
وقيل تدعون بتعجيله وقيل تتفاصلون الباقون تدعون بتشديد الدال
قيل تختلفون وقيل تزعمون انه لا يكون وقيل تتمنون وفي الكشاف تدعون
تفتعلون من الدعاء اي تطلبون وتستعجلون به قيل هو من الدعوى اي كنتم
بسببه تدعون انكم تبعثون واصله تدتعون على وزن تفتعلون فقلبت التاء
دالا للدال التي قبلها لتستويا في الجهر ثم ادغمت الاولى فيها طلبا للخفة و
قد مر شرح هذا الجنس في قوله بل ادارك علمهم في الاخرة في سورة النمل
اهلكني الله باسكان الياء حمزة وقد مر في البقرة في قوله عهدي الظالمين مع
او رحمنا مر شرحه في الاعراف فستعلمون بالياء علي ومعناه فسيعلم الكافرون
الذين تقدم ذكرهم في قوله فمن يجير الكافرين اذا نزل بهم عذاب الله من
هو في ضلال مبين على انه جزء مستانف من الله بمعنى الوعيد لهم الباقون فستعلمون
بالتاء ومعناه فستعلمون انتم ايها الكافرون على انه في خطاب النبي عليه السلام
اياهم بذلك بامر الله لدلالة قل في اول الاية على ذلك والمعنى قل لهم في

انكارك عليهم هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون انتم من هو في ضلال مبين
اذا اتاكم عذاب الله نازلا بكم غورا بضم الغين البرجمي الباقون غورا بفتح الغين
وسكون الواو ومعناهما واحد اي غائرا وذاهبا في الارض وعن الكلبي لا تناله الدلاء
وهو وصف بالمصدر كعدل ورضا بمعنى عادل وراض سورة القلم ن والقلم بادغام
النون في الواو مع اظهار الغنة وباظهار النون اما الاظهار فلانهما موقوف عليهما
في النية ولذلك اسكنت وان وصلت لان الموقوف عليه في تقدير الانفصال
مما قبله واذا انفصل منه وجب الاظهار واما الادغام فلان النون ساكنة بما
بعدها في اللفظ وان كان في النية موقوفا عليها واذا اتصلت وجب الادغام
على قياس من وال ونحوه والنون الحوت الذي عليه الارض واسمه لويثا وقيل
برهوت على عليه السلام شعر ، مالي اراكم كلكم سكوتا ، والله ربي خلق البرهوتا ، وقيل البهموت باللام وقيل اليهموت وقيل اسم السورة وقيل قسم بحروف
مقطعة وفي الكشاف المراد من النون هذا الحرف من حروف المعجم واما قولهم
هو الدواة فما ادري اهو وضع لغوي ام شرعي ولا يخلو ان كان اسما للدواة
من ان يكون جنسا او علما فان كان جنسا فاين الاعراب والتنوين وان كان علما
فاين الاعراب وايهما كان فلا بد له من موقع في تاليف الكلام فان قلت
هو مقسم به وجب ان كان جنسا ان تجره وتنونه ويكون القسم بدواة منكرة
مجهولة كانه قيل ودواة والقلم وان كان علما ان تصرفه وتجره او لا تصرفه
وتفتحه للعلمية والتانيث وكذلك التفسير بالحوت اما ان يراد نون من النينان
او يجعل علما للبهموت الذي يزعمون والتفسير باللوح من نور او ذهب والنهر
في الجنة ونحو ذلك ان كان بهمزتين حمزة وابو بكر وحماد ءان كان بهمزة ممدودة
شامي ويزيد ويعقوب على الاستفهام على ءالان كان ذا مال كذب او اتطيعه
لان كان ذا مال الباقون ان كان بهمزة مقصورة مفتوحة على الخبر متعلق

بقوله ولا تطع يخفى ولا تطغه مع هذه المثالب لان كان ذا مال اى ليساره
وحظه من الدنيا ويجوز ان يتعلق بما بعده على معنى لكونه متمولا مستظهرا بالبنين
كذب اياتنا ولا يعمل قال الذى هو جواب اذا لان ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله
ولكن ما دلت عليه الجملة من معنى التكذيب بدلنا بنصب البا وتشديد الدال
مدنى وابو عمرو وقد مر فى اخر سورة الطلاق لما تخيرون البزى وابن فليح و
قد مر فى اخر البقرة فى قوله ولا تيمموا ليزلقونك بفتح اليا مدنى الباقون ليزلقونك
بضم اليا زلقه وازلقه بمعنى اى يصرعونك ابن عباس يرهقونك وكذلك
قرا يهيتونك من شدة النظر الفرا يعتانونك وكانت العين فى بنى اسد تمر
الناقة باحدهم فيقول لجاريته خذى المكتل واشترى من لحمها وكان
منهم رجل يجوع نفسه ثلثة ايام فيرفع جانب خبائه ثم قال لم ار كاليوم احسن هذا
الاهلك فسالوه ان يعتانونه فانشد هو شعر ، قد كان قومك يحسبونك
سيدا ، واخال انك سيد معيون ، نعم الله نبيه وفى الحديث العين حق وان
العين لتدخل الجمل القدر والرجل القبر الحسن رقية العين هذه الاية سورة
الحاقة وما ادريك بالامالة مر فى البقرة فى قوله النصارى ومعناه واى شئ
اعلمك ما الحاقة يعنى انه لا علم لك بكنهها ومدى عظمها على انه من العظم
والشدة بحيث لا تبلغه دراية احد ولا وهمه فكيف ما قدرت حالها فهى اعظم
من ذلك وما فى موضع الرفع على الابتدا وادريك معلق عنه لتضمنه معنى الا
ستفهام هل ترى بادغام اللام فى التا لقرب مخرجهما وامالة الرا مثل النصارى
فى البقرة ومن قبله بكسر القاف وفتح اليا بصرى وعلى يريد ومن عنده من اتباعه
وقيل ومن معه وكذا قرا عبد الله وابى الباقون ومن قبله بفتح القاف وسكون
البا اى ومن تقدمه من الكفار كقوله فعصوا رسول ربهم الاية وتعيها بكسر
العين تحفظها فى الكشاف لتجعلها الضمير للفعله وهى نجاة المؤمنين واغراق

الكفرة تذكرة عظة وعبرة اذن واعية من شانها ان تعى وتحفظه ما سمعت
به ولا تضيعه بترك العمل وكل ما حفظته فى نفسك فقد وعيته وما
حفظته فى غير نفسك فقد اوعيته كقولك اوعيت الشى فى الظرف وعن النبى
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لعلى عليه السلم عند نزول هذه الاية سالت الله ان
يجعلها اذنك يا على قال على فما نسيت شيئا بعد وما كان لى ان انسى فان قلت
لم قيل اذن واعية على التوحيد والتنكير قلت للايذان بان الوعاة فيهم قلة و
لتوبيخ الناس بقلة من يعى منهم والدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وعت وعقلت
عن الله فهى السواد الاعظم عند الله وان ما سواها لا يبالى بهم بالة وان ملا
وا ما بين الخافقين وتعيها بسكون العين للتخفيف شبه تعى بكبد كما تقم
كرهوا الكسرة بين فتحتين او اسكنوها لكثرة الحركات تشبيها بقوله وارنا
اذن بسكون الذال وضمها وقد مر فى المائدة فهى يومئذ بالادغام ابو عمرو
والاظهار احسن لان هذه الها ساكنة على مذهب ابى عمرو واصلها الحركة
فصارت الكلمة خفيفة باسكان الها فلما صارت خفيفة امرى لا يخفى
باليا كوفى غير عاصم الباقون لا تخفى بالتا وقد مر شرحهما فى قوله ولا يقبل
منها شفاعة فى البقرة كتابى وحسابى بحذف الها فى الوصل سهل ويعقوب
مالى وسلطانى بحذف الها فى الوصل حمزة وسهل ويعقوب الباقون باثبات
الها فيهن فى الوقف والوصل والوجهان فى المعنى واحد لان الها فى هذه
الاحرف ها الاستراحة والتبيين عند البصريين وها السكت عند الكوفيين
زيدت لتحسين الواصل بالتشاكل لان ما قبلها وبعدها من رؤس الاى كذلك
كما زيدت الالف فى قوله وتظنون بالله الظنونا ونحوه فى الاحزاب لذلك
وقد مر شرح هذا الجنس هنالك وعلة حمزة فى حذف الها من قوله ماليه
وسلطانيه فى الوصل فقط اتباع الاثر والجمع بين حسن الوجهين فى القراة

وخص بذلك ماليه لانه لو لم يحذف الهاء منه لذهبت من اللفظ في الوصل للادغام
لانها ساكنة وبعدها مثلها فكان حذفها منه لذلك احسن وحذفها من
سلطانيه لمجاورته ماليه وقد حذف هاؤه فحسن منه لذلك ايضا وفي الكتاب
ها صوت يصوت به فيفهم منه معنى خذ كاف وحس وما اشبه ذلك وكتابيه
منصوب بهاؤم عند الكوفيين وعند البصريين باقرؤا لانه اقرب العاملين و
اصله هاؤم كتابي اقرؤا كتابي فحذف الاول لدلالة الثاني عليه ونظيره اتوني
افرغ عليه قطرا قالوا ولو كان العامل الاول لقيل اقرؤه وافرغه والهاء
للسكت في كتابيه وكذلك في حسابيه وماليه وسلطانيه وحق هذه
الهاءات ان تثبت في الوقف وتسقط في الوصل وقد استحب ايثار الوقف ايثار
الثباتها في المصحف وقيل لا باس بالوصل والاسقاط وفي عين المعاني هاؤم
اقرؤا كتابيه اي هلموا اصحابي ابن قتيبة اصلها هاكم وقيل معناه يا هؤلاء
والهاءات الوقف قال الابل كلي يا مي واشاهلي ان الذي انفقت من ماليه
الخاطئون بترك الهمزة في الحالين يزيد وافقه حمزة في الوقف وعنه و
جهان في الوقف الخاطيون بابدال الهمزة والخاطون بطرحها الباقون الخاطئون
اي الاثمون اصحاب الخطايا وخطئ الرجل اذا تعمد الذنب وهم مشركون
عن ابن عباس يؤمنون ويذكرون بالياء على معنى قليلا ما يؤمن قومك قليلا
ما يتذكر قومك يا محمد على انه خطاب للنبي عليه السلام بمعنى الاخبار عنهم
بذلك تؤمنون وتذكرون بالتاء على معنى قل لهم ما تؤمنون قليلا ما تذكرون
ايها القوم الذين هذه صفتهم على انه في خطاب النبي عليه السلم اياهم
بامر الله بذلك وحذف قل لعلم المخاطبين بمعناه لكثرته في القران
سورة المعارج سال بالالف مدني وشامي وحمزة في الوقف وانشالين
الهمزة وهو على وجهين احدهما ان يكون من السوال وهي لغة قريش يقولون

سلت تسال وهما يتسايلان وان يكون من السيلان ويؤيده قراءة ابن مسعود سال سيل
والسيل مصدر بمعنى السايل كالغور بمعنى الغاير الباقون سال بهمزة مفتوحة ضمن
سال معنى دعا فعدي تعديته كانه قيل دعا داع بعذاب واقع من قولك
دعا بكذا اذا استدعاه وطلبه ومنه قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة وعن ابن
عباس رضي الله عنه هو النضر بن الحارث قال ان كان هذا هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وقيل هو رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم استعجل بعذاب للكافرين ثم يختلفوا في سائل انه بالهمز لانه ان
كان من سال بالهمز فهمزة الاصل وان كان من سال بغير همز فهمزه واجب
لانه اذا اعتلت عين الفعل في فعل اعتلت في اسم الفاعل واعلالها لا يكون
بالحذف للالتباس فاذا لم يكن بالحذف كان بالقلب الى الهمز لكثرة انقلاب الهمزة
الى حروف العلة ومثله قائل وخائف وبائع ونحو ذلك ولا يسال بضم الياء
البزي من طريق الهاشمي والبرجمي على البناء للمفعول اي لا يسال الحميم ابن حميمك و لا
يطلب منه لانهم يبصرونهم فلا يحتاجون الى السوال والطلب الباقون ولا يسال بفتح
الياء اي لا يساله كيف حالك ولا يكلمه لان بكل احد ما يشغله عن المسالة يومئذ
بفتح الميم مدني عن اسمعيل وعباس وعلي والشموني والبرجمي على البناء للاضافته
الى غير متمكن وهو اذ وتنوينه عوض من المضاف اليه لان اصله يوم اذ ا
كان كذا لاتو محلا اذ جزا لان العذاب مضاف اليه الباقون يومئذ بجر
الميم على الاصل لان المضاف اليه مجرور ابدا المضاف لفظا او محلا يؤويه غير مهموز .
يزيد والاعشى واليزيدي عن الهاشمي والدوري وحمزة في الوقف ومعناه تضمه انتماء
اليها اولياؤها في النوائب ابو عمرو لا يترك همزة تؤويه لان تركها اثقل من تحقيقها
لانه لو ترك همزها لاجتمعت في الكلمة واوان الاولى ساكنة والثانية مكسورة
وكان لفظه بذلك اثقل من لفظه بهمزة ساكنة بعدها واو مكسورة فلم يتركها

لذلك نزاعةً بالنصب حفص والمفضل على الحال المؤكدة كما قال هو الحق مصدقا
وكما تقول انا زيد معروفا فتكون نزاعة منصوبة مؤكدة لامر النار العامل فيها
التلظي الذي في لظى او على متلظية نزاعة او على الاختصاص للتهويل الباقون نزاعة
بالرفع ومعناه على ثلثة اوجه الاول ان النار لظى نزاعة للشوى على ان الهاء في انها
ضمير النار لتقدم ذكر العذاب الذي هو النار وهو اسم ان وقوله نزاعة خبر اخر كما
تقول انه حلو حامض اي قد جمع الطعمين والثاني ان القصة لظى نزاعة على
ان الهاء في انها ضمير القصة وهو عند القراء عماد وموضع لظى رفع بالابتداء وقوله
لظى خبر لظى كما تقول انها جاريتك فارهة والثالث هي نزاعة على ان رفعها
على الذم والتهويل باضمار هي ويكون ما قبلها جملة تامة من ابتداء وخبر والشوى
الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الراس تنزعها نزعا فتبتكها ثم تعاد لاماناتهم
بغير الف على واحدة مكي وقد مر في سورة المؤمنين بشهاداتهم بالالف على الجمع
حفص وعباس وسهل ويعقوب الباقون بشهادتهم بغير الف على واحدة و
الشهادة من جملة الامانات وخصها من بينها تنبيها ابانة لفضلها لان في اقامتها
احياء الحقوق وتصحيحها ان يدخل بفتح الياء وضم الخاء المفضل من الدخول الباقون
ان يدخل بضم الياء وفتح الخاء على البناء للمفعول من الادخال وقد مر في قوله
فاولئك يدخلون الجنة في النساء يوم يخرجون بضم الياء وفتح الراء الاعشى الباقون
يخرجون بفتح الياء وضم الراء وقد مر ذكره في الاعراف نُصُب بضم النون و
الصاد شامي وسهل وحفص نُصْب بضم النون وسكون الصاد المفضل الباقون
نَصْب بفتح النون وسكون الصاد قال القتيبي النصب حجر ينصب ويذبح عنده او
صنم يقال نُصُبٌ ونُصْبٌ ونَصْبٌ وقال الزجاج من قرا بفتح النون او ضمها
مع سكون الصاد فمعناه الى علم منصوب لهم يسرعون ومن قرا بضم النون والصاد
فمعناه الى اصنام لهم كما قال وما ذبح على النصب وفي الكشاف قرى نُصْبٍ ونُصُبٍ

ونُصُبٍ وهو كل ما نُصِبَ فعبد من دون الله يوفضون يسرعون وقيل يستعتبون
وقيل يستبقون سورة نوح في هذه السورة ثلث ايات اضافة وقد مر في شرحها
في اول البقرة في قوله اني اعلم وولده بضم الواو واسكان اللام مكي وعراقي غير عاصم
وقد مر في اخر سورة مريم وُدًّا بضم الواو مدني الباقون وَدًّا بفتح الواو والوجهان لغتان
مثل ضُعف وضَعف وقُرح وقَرح كان هذه المسماة كانت اكبر اصنامهم واعظمها
عندهم مخصوصة بعد قولهم لا تذرن آلهتكم وقد انتقلت هذه الاصنام عن قوم
نوح الى العرب فكان ود لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد
ونسر لحمير ولذلك سمت العرب بعبد ود وعبد يغوث وقيل هم اسماء رجال صالحين
وقيل من اولاد ادم ماتوا فقال ابليس لمن بعدهم لو صورتم صورهم فكنتم تنظرون
اليهم ففعلوا فلما مات اولئك قال لمن بعدهم انهم كانوا يعبدونهم فعبدوهم وقيل
كان ود على صورة رجل وسواع على صورة امراة ويغوث على صورة اسد ويعوق على
صورة فرس ونسر على صورة نسر خطاياهم على وزن قضاياهم ابو عمرو وقد مر شرحهما
في الاعراف سورة الجن في الكشاف انه استمع بالفتح لانه فاعل اوحي وانا سمعنا بالكسر
لانه مبتدا محكي بعد القول ثم يحمل عليهما البواقي فما كان من الوحي فتح وما كان
من قول الجن كسر وكلهن من قولهم الا الثنتين الاخريين وان المساجد وانه
لما قام ومن فتح كلهن فعطفا على الجار والمجرور في امنا به كانه قيل صدقناه
تعالى جد ربنا وانه كان يقول سفيهنا وكذلك البواقي تقوّل بفتح القاف
والواو وتشديدها يعقوب اي تتقول يعني تختلق فحذفت التاء الثانية
استخفافا وقيل معناه ان لن تتكلف القول من غير رجوع الى الحق على الله و
يكون انتصاب كذبا على المصدر لانه في موضع التكذيب وهو نظير التقول يقال
تقول فلان اذا قال باطلا الباقون تقول بضم القاف وسكون الواو ومعناه
ان لن تنطق بالكذب على الله ويكون انتصاب كذبا على انه صفة للقول المحذوف

تقديره قولا ذا كذب وفي الكشاف كذبا قولا كذبا اى مكذوبا فيه اونصب نصب
المصدر لان الكذب نوع من القول ومن قرا ان لن تقول وضع كذبا موضع تقولا
ولم يجعله صفة لان التقول لا يكون الا كذبا يسلكه بالياء كوفي وسهل ويعقوب
الباقون نسلكه بالنون والوجهان في المعنى واحد اى يدخله عذابا والاصل يسلكه
في عذاب كقوله ما سلككم في سقر فعدي الى مفعولين اما بحذف الجار وايصال
الفعل كقوله واختار موسى قومه واما بتضمنه معنى يدخله يقال سلكه واسلكه
قال حتى اذا اسلكوهم في قتائده صعدا شاقا مصدر صعد يقال صعد
صعدا وصعودا فوصف به العذاب لانه يتصعد العذاب اى يعلوه ويغلبه
فلا يطيقه ومنه قول عمر ما تصعدني شي ما تصعدتني خطبة النكاح يريد
ما شق علي ولا غلبني لبدا بضم اللام هشام الباقون لبدا بكسر اللام والوجهان
في المعنى واحد لان لبدا بكسر اللام جمع لبدة ولبدا بضم اللام جمع لبدة وهما
لغتان عند اكثر النحويين مثل اسوة واسوة وخفية وهي جماعات وفي معنى
الاية ثلثة اوجه الاول ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما صلى الصبح ببطن
النخلة كاد الجن يركبونه حرصا على سماع القران عن ابن عباس وجماعة والثاني
ان النبي عليه السلام لما قال لا اله الا الله كاد الانس يكونون عليه جماعات
متكاثفات ليزيلوه بذلك عن دعوته باخلاص الالهية لله والثالث عن الحسن
وقتادة تلبدت الانس والجن على هذا الامر ليطفئوه فابى الله الا ان ينصر
ويظهره على من ناواه كما قال يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم الاية قل انما بضم
القاف واسكان اللام يزيد على الامر الباقون قال انما بفتح القاف واللام وبالالف
على الفعل الماضي وهذا من اختلاف مصاحفهم والقول فيهما ما ذكر في بني
اسرائيل في قوله قل سبحان ربي ليعلم على البناء للمفعول يعقوب الباقون ليعلم
اى ليعلم الله ان قد ابلغوا رسالات ربهم يعني الانبياء وقيل ليرى الله معلومه

وحده ابو علي اللفظ في قوله من بن يعص ... على معنى الجمع على المعنى كقوله
ومن يعص الله ورسوله فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا والمعنى ... الرسالة
بتمامها محروسة من الزيادة والنقصان ... العلم ... في قوله ... حتى
يعلم المجاهدين منكم سورة المزمل المدثر وطاء بكسر الواو وحمزة ... المهمل ...
عن ... في البقرة في قوله فمن اضطر ناشئة بغير همزة زيد والشموني ...
... عن ورش ... في الوقف ... المتقدم في البقرة ...
... ناشئة الليل النفس الناشئة بالليل التي
تنشأ من مضجعها الى العبادة اى تنهض وترتفع من نشأت السحابة اذا
ارتفعت ونشأ من مكانه اذا نهض او قيام الليل ... الناشئة ...
نشأ اذا قام ... فاعلة كالعافية ... ساعات الليل كلها ...
تحدث واحدة بعد اخرى وقيل الساعات الاول منه اشد وطاء بكسر الواو
ممدودة شامي وابو عمرو ... المصدر ...
وفي الانزل ... الكلفة ... الباقون
اشد وطأ بفتح الواو واسكان الطاء مهموزة مقصورة اى ثقيلا الطرد
النوم ... كقوله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اشدد وطأتك على مضر
اى ... وقيل ... القيام لانه ... ناشئته
الليل على ... لما بعد العشاء وقيل هي ... واصلاحها ...
اخلاصا لله ... رب المشرق بكسر الباء شامي وكوفي غير حفص ...
ويعقوب طريق ابن الاسكندراني ... الدخان في الكشاف
رب المشرق ... على المدح ...
وعن ابن عباس على القسم ... القسم ... لافعلن ...
لا اله الا هو كما تقول والله لا احد في الدار الا زيد شيا آتخذه بتليين الهمزة

الحلواني عن اليزيدي وقد مر في البقرة في قوله ومن تاخر من ثلثي الليل باسكان
اللام الوليدي عن هشام طلبا للخفة الباقون بضم اللام وهو الاصل فيه و
يقويه اجماعهم على ذلك في قوله فلامه الثلث وثلثا ما ترك وهما بمنزلة
الشغل والشغل ونصفه وثلثه بنصب الفاء والثاء الاخيرة مكي وكوفي ويزيد وعطفه
على انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر في
اول السورة من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث
وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من ثلثين الباقون ونصفه وثلثه بجر
الفاء والثاء الاخيرة اي تقوم اقل من الثلثين واقل من النصف والثلث
وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى
من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير سورة المدثر
والرجز بضم الراء وكسرها وهو العذاب ومعناه اهجر ما يؤدي اليه من عبادة
الاوثان وغيرها من الماثم والمعنى الثبات على هجره لانه كان بريئا منه تسعة
عشر بسكون العين يزيد والفرار عن هيئة لتوالي الحركات فيما هو في حكم
اسم واحد وقد مر شرحه في احد عشر في سورة يوسف ومعناه عشر ملكا
يعضدها او قبيلا من الزبانية اذ بسكون الذال بغير الف ادبر بالالف
وسكون الدال نافع ويعقوب وحمزة وخلف وحفص والمفضل اي تولى
مدبرا الباقون اذا بالالف وفتح الذال دبر بفتح الدال بغير الف والوجهان
في المعنى واحد لان ادبر ودبر لغتان بمعنى ولى وذهب عند اكثر النحويين
كقبل بمعنى اقبل وقال ابو عبيدة دبر الليل النهار اذا خلفه بعده وادبر الليل
اذا تولى اذا ظرف بمعنى الوقت المستقبل نحو اتيك اذا احمر البسر وقد
يكون من ظروف المكان في موضع المفاجاة كقولك خرجت فاذا زيد كانك
قلت فهناك زيد واذ ظرف بمعنى الوقت الماضي كقولك جئتك اذ

قدم زيد ونظيرهما من الحروف ان ولو فان للمستقبل ولو للماضي تاخر مثل
تاخر في البقرة مستنفرة بفتح الفاء مدني وشامي والمفضل وهي المنفرة المحمولة
على النفار اي نفرها غيرها الباقون مستنفرة بكسر الفاء شديدة النفار من
نفوسها في جمعها له وحملها عليه وقيل هما في المعنى متداخلان لان الحمر اذا
نفرت نفرت فهي نافرة ومنفرة جميعا وبايهما وصفتها فهو صفتها لا تخافون بالتاء
ابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان ومعناه قل لهم بل لا تخافون ايها
الكافرون عذاب الاخرة زجرا لهم عن حالهم السيئة الباقون بل لا يخافون
بالياء على اخبار نبيه عليه السلام انهم لا يخافون عذاب الاخرة لتقدم
ذكرهم على لفظ الغيبة في قوله بل يريد كل امرئ منهم وما تذكرون بالتاء
نافع ويعقوب الباقون وما يذكرون بالياء والوجهان في المعنى واحد
وهو دعاء الانسان الى تذكر ما يجب ان يتذكره وقال الكلبي يعني وما يتعظون
الا ان يشاء الله والقول في معنى الوجهين ما ذكرته في قوله بل يخافون في المسالة
الاولى سورة القيمة لاقسم بالف واحدة مضمومة على انه كلمة واحدة موصولة
روى الهاشمي وابو ربيعة عن قنبل على ان اللام للابتداء واقسم خبر مبتدا محذوف
معناه لانا اقسم قالوا ويعضده في انه في الامام بغير الف الباقون لا اقسم بالفين
على كلمتين في الكشاف ادخال لا النافية على فعل القسم مستفيض في كلامهم
واشعارهم قال امرؤ القيس لا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر وقال
الا نادت امامة باحتمال ليحزنني فلا بك ما ابالي وفائدتها توكيد القسم وقالوا
انها صلة مثلها في لئلا يعلم اهل الكتاب وفي قوله في بئر لا حور سرى وما
شعر واعترضوا عليه انها انما تزاد في وسط الكلام لا في اوله واجابوا بان القران
في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض والاعتراض صحيح لانها لم تقع مزيدة
الا في وسط الكلام ولكن الجواب غير سديد الا ترى الى امرئ القيس كيف زادها

في مستهل قصيدته **والوجه** ان يقال هي للنفي والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا
اعظاما له بذلك عليه قوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم
فكانه بادخال حرف النفي يقول ان اعظامي له باقسامي به كلا اعظام يعني انه
يستاهل فوق ذلك وقيل ان لا نفي لكلام ورد له قبل القسم كانهم انكروا
البعث فقيل لا اي ليس الامر على ما ذكرتم ثم قيل اقسم بيوم القيمة **برق** بفتح
الراء مدني من البريق اي لمع من شده شخوصه وقال الفراء في كتاب المعاني
برق البصر بفتح الراء من البريق اي شخص وفتح عينيه **الباقون** برق بكسر الراء
اي تحير فزعا واصله من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره وقيل الوجهان
لغتان عند كثير من النحويين قال الفراء العرب تقول برقا البصر يبرق برقا
وبرق يبرق بروقا اذا راى هولا وما يفزع منه برق بالكسر اكثر واجود **تحبون
وتذرون** بالتاء فيهما مدني وكوفي على معنى قل لهم يا محمد بل تحبون ايها
الكافرون العاجلة وتذرون الاخرة زجرا لهم عن سوء حالهم على انهم
في خطاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بامر الله له بذلك وحذف قل لعلم
المخاطبين بمعناه وفي الكشاف فقوله بل تحبون العاجلة كانه قال بل
انتم يا بني ادم خلقتم من عجل وطبعتم عليه تعجلون في كل شيء ومن ثم تحبون
العاجلة وتذرون الاخرة **الباقون** يحبون ويذرون بالياء فيهما وهو
ابلغ على معنى بل يحب هولاء الكفار العاجلة ويذرون الاخرة على ان الله
اخبر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عنهم بذلك تحذيرا عن مثل حالهم
من راق اظهر حفص من راق ويسكت على النون سكتة خفيفة وهو مع
ذلك واصل كانه اراد وقفا لبيان انهما كلمتان وليستا بكلمة واحدة
على وزن فعال من مرق السهم يمرق مروقا اذا نفذ المرمى وجاوزه ولذلك
سميت الخوارج المارقة لمروقهم من الدين مروق السهم وقيل لئلا يلتبس

بالمراق الذي يبيع وقيل ان قوله من راق وان كان الكلام فيهما في الظاهر موصولا
ففي الباطن مقطوع لان تقدير الكلام فيما قال بعض المفسرين قال من حوله هل من
راق فوقف حفص ليدل على ان بينهما اضمارا وقال بعضهم راق نكرة والنكرة لا
تكون صلة لمن والعرب تقول من هذا الرجل ولا تقولون من رجل الا بالضرورة
فاذا كان كذلك يجب ان تكون في الاية اضمار حتى يكون من متصلا بذلك المضمر
ويكون معناه من الذي هو راق **الباقون** من راق بادغام النون في الراء مع
ابقاء الغنة او اسقاطها على ما تقدم من شرحه في اول البقرة في قوله هدى للمتقين
فوجه الادغام اجراؤه مجرى نظائره من اجتماع النون الساكنة مع الراء وهما من
كلمتين في الوصل كقوله ومن رزقناه الا من رحم معناه وقيل من راق اي قال
اهله من يرقيه من الرقية ابن عباس هل من طبيب يشفيه مقاتل اي قالت
الملائكة من يرقى بروحه ملائكة الرحمة ام ملائكة العذاب **ولا صلى** الى اخر السورة
بالامالة اللطيفة ابو عمرو ومدني كوفي غير عاصم بالامالة الشديدة **يمنى**
بالياء حفص والمفضل وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان ورويس اي من
مني يمنى على انه محمولة على المني في موضع خفض على الصفة له وذكر لتذكيره
وعلامة التذكير فيه الياء وقيل يمنى اي يراق المني وعنه مني **الباقون** تمنى بالتاء
اي من نطفة تمنى على انه محمول على النطفة في موضع نصب على الصفة لها و
انث لتانيثها وعلامة التانيث فيه التاء **سورة الانسان سلاسلا** بالتنوين
في الوصل وبالالف في الوقف بلا من التنوين مدني وعلي وابو بكر وحماد و
هشام وفيه وجهان احدهما ان العرب تصرف جميع ما لا ينصرف من الاسماء الا
قولهم افعل منك فيما حكاه الكسائي وجماعة وقال ابو الحسن الاخفش قد سمعنا
من العرب صرف جميع ما لا ينصرف لانه الاصل في الاسماء قال وهذه لغة الشعراء
لانهم اذا اضطروا اليه في الشعر صرفوه فجرت السنتهم على ذلك وانشدوا

على ذلك شعر كان سيوفنا فيهم ومنهم • مخاريق بايدي لاعبينا • واذا كان
هذا البنا في موضع النصب كان صرفه احسن لانه اخف والاحسن قال ابو علي ان
هذا الجمع اشبه الاحاد لانهم قالوا صواحبات يوسف فيما حكاه ابو الحسن وكثير
من العرب يقولون مواليات فلان يريدون موالي فلان ويكون صرفه على
هذا التشبيه بالاحاد وعلى الوجه الاول على التشبيه بصرفه في الشعر سلاسلا
بغير تنوين في الوقف والوصل مكي وشجاع وحمزة وخلف وسهل ويعقوب
عباس نحوي على ان كل جمع اوله مفتوح وثالثه الف وبعد الالف حرفان
او ثلثه احرف مشدد وليس في اخره هآء التانيث ولا ياء النسبه وذلك
نحو سلاسل ومساجد وضوارب وقوارير وقناديل ودواب ومداق و
نحو ذلك فان العرب لا تصرفه في معرفة ولا نكرة الا في ضرورة الشعر ولا
ضرورة في القران والعلة المانعة لصرف هذا الجمع نحو اعاريب واكالب ولا نظير
له في الواحد وفي الجموع ماله نظير في الواحد فصار له بذلك مرتبه في البعد
عن الواحد فكانه جمع مرتين وصار ذلك له كالعلتين ذكر ذلك ابو سعيد قال
وفيه وجه اخر وهو انه لا يحتمل ان يكسر هذا الجمع وفي الجموع ما يحتمل جمع
التكسير صار له بذلك مرتبه في البعد عن الواحد لان الواحد يكسر وفيه وجه
ثالث وهو انه لما لم يحتمل الجمع اشبه الفعل والجمع فاذا كان في اخره هآء
التانيث سقط حكم الصدر وصار الحكم للتانيث بالهاء وكذلك ياء النسبه
وذلك نحو صيا قله ومهالبه ومدائني ومعافري ونحو ذلك ولان في
الواحد مثل ذلك نحو كراهيه وعباقيه وهي الدواهي وتقف عليها بغير الف
لان الالف في مثلها انما تكون بدلا من التنوين في الوقف ولا تنوين فيها في
الوصل الباقون يصلون بغير الف ويقفون بالالف على ان حال الوقف احمل
للزياده والنقصان من حال الوصل وتكون الالف التي يوقف عليها صلة لفتحة

ما قبلها وبيانا لها بمنزلة الالف في قولهم انا فعلت ذلك وقال اليزيدي كان ابو
عمرو فانا وصل طرح الالف واذا وقف وقف على الالف ويقول ان من العرب
من يقول رايت عمروا وهو لا يجريه ورايت سلاسلا وهو لا يجريها فلما
كان كذلك وقف عليها بالالف لموافقة الكتاب وذلك لخفة الالف وفي
الكتاف وقرى سلاسلا غير منون وسلاسلا بالتنوين وفيه وجهان احدهما
ان تكون هذه النون بدلا من حرف الاطلاق ويجري الوصل مجرى الوقف
والثاني ان يكون صاحب القراة ممن ضري برواية الشعر ومرن لسانه على صرف
غير المنصرف قواريرا قواريرا قرئا غير منونين وبتنوين الاولى وبتنوينهما
وهذا التنوين بدل من الف الاطلاق لانه فاصله وفي الثانيه لاتباعه
الاول ومعنى قوارير من فضة انها مخلوقة من فضة وهي مع بياض الفضة
وحسنها في صفا القوارير وشفيفها وقال الزجاج اصل القوارير التي في الدنيا
من الرمل فاعلم الله ان فضل تلك القوارير ان اصلها من فضة يرى خارجها
من داخلها وقال الفرا معنى كانت قوارير كصفا القوارير وبياض الفضة و
تكون القوارير الثاني بدلا من الاول والقول في قوارير ووجوهه كالقول
الذي ذكرته في سلاسلا ووجوهه لؤلؤا مر في سورة الحج عاليهم باسكان
الياء وكسر الهاء مدني وحمزة والمفضل على انه رفع بالابتداء وثياب سندس
خبره اي ما يعلوهم من لباسهم ثياب سندس الباقون عاليهم بنصب الياء
على انه حال من الضمير في يطوف عليهم او في حسبتهم اي يطوف عليهم ولدان
عاليا للمطوف عليهم ثياب او حسبتهم لؤلؤا عاليا هم ثياب خضر واستبرق
بالرفع حملا على الثياب خضر واستبرق بالجر حملا على السندس شاء لتخذ بتليين
الهمزة روى النقاش عن الشموني وقد مر في قوله ومن تاخر في البقرة وما يشاؤن
بالياء مكي وشامي وابو عمرو ومعناه وما يشاء الذين تقدم ذكرهم في قوله

ماقبلها

نحن خلقناهم او في قوله فمن شاء اتخذ على انه خبر عن قومه غائبين اى انهم
الباقون لما تشاؤن بالتاء معناه وما تشاؤن ايها الناس الذين تقدم
ذكرهم وغيرهم على انه خطاب للكافة وفي عين المعاني فمن شاء نحو تكليف
العبودية وما تشاؤن الهيا بقهر الالوهية الا ان يشاء الله مشيئتكم موقوف
بمشيئته لكم سورة والمرسلات فالملقيات بادغام التاء في الذال ابو عمرو

ذكرا

غير عباس وخلاد عن حمزة لقرب مخرجيهما عذرا او نذرا بضم الذال
وسكونها في الحرفين في الكشاف فان قلت ما العذر والنذر وبم انتصبا قلت
هما مصدران من عذر اذا محى الاساءة ومن انذر اذا خوف على فعل كالكفر
والشكر فاما انتصابهما فعلى البدل من ذكرا على الوجهين الاولين او على
المفعول له واما على الوجه الثالث فعلى الحال بمعنى عاذرين او منذرين
مقرؤا بمخففين ومثقلين وقتت بالواو وضمها وتخفيف القاف يزيد
وقتت بالواو وضمها وتشديد القاف ابو عمرو ويعقوب غير رويس فوجه
الواو انه الاصل لانه من الوقت بمنزلة وفيت ووعد وولد من الوفاء
والوعد والولادة اقتت بالالف وضمها وتخفيف القاف روى ابن وردان
عن يزيد الباقون اقتت بالالف وضمها وتشديد القاف على ان الواو
ابدلت همزة لانضمامها وكل واو انضمت وكانت ضمتها لازمة جاز ان
تبدل منها همزة على الاطراد فان كانت ضمتها غير لازمة كقوله ولا
تنسوا الفضل لم تبدل همزة لانها لا يلزمها النقل وقال علي بن عيسى الواو
المضمومة اولا يجوز فيه الاعلال والتصحيح نحو وفيت ووجوه وذلك لتكرار
الواو ولانه حركة ثقيلة فاقتضى لها هذا الاعلال واقتضى لها التصحيح انها
واو مفردة ليس قبلها كسرة يثقل الخروج عنها الى الواو قال كذلك
سبيل المكسورة نحو وشاح ووسادة لان الكسرة ثقيلة ايضا والقلب في

المضمومة اقوى لان الضمة اثقل فاما المفتوحة فليس فيها الا التصحيح لان الفتحة خفيفة
الا ان يشذ نحو اناة في وناة واحد في وحد وانما جاز هذا على الشذوذ لانه شبه بحال
الواو المضمومة من جهة انها واو متحركة في اول الكلمة فاما التخفيف والتشديد فيهما
مثل ما ذكرته في قوله فتحنا عليهم ابواب كل شيء في الانعام وهو ان التشديد فيه لمعنى التكثير
والتخفيف يصلح للقليل والكثير لانه الاصل فيه الم نخلقكم مظهر روى النقاش عن اهل
ربيعة عن اصحابه والحلواني عن قالون وحفص والبخاري عن ورش وقد مر شرحه
في البقرة فقدرنا مر في الحجر انطلقوا الى ظل بفتح اللام رويس ومعناه الخبر عنهم انهم
انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب حين قال لهم الخزنة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
وجاء على لفظ المضي لانه على حكاية الحال الاتية ولان ما هو كائن لا محالة كما قد كان لقرب
كونه ولا خلاف في قوله انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انه بكسر اللام على الامر الباقون انطلقوا
على تقدير انطلقوا ايها المكذبون الى جزاء ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب
تم يحالهم في الاخرة للانزجار عن مثل حالهم في الدنيا ويكون الحرف الثاني توكيدا
للاول بمعناه جمالة بغير الف مع كسر الجيم حمزة وعلي وخلف وحفص وجبلة على انها
جمع جمل بمنزلة حجر وحجارة على ان الهاء الحقت الجمال لتانيث الجمع كما الحقت العمومة و
الخؤولة لان الفعولة والفعالة اخوان بمنزلة الفعال والفعول وفي الكشاف قرئ
جمالة بالكسر بمعنى جمال جمالات بالالف وضم الجيم يعقوب وهي قلوس الجسور وقيل قلوس
سفن البحر الواحدة جمالة الباقون جمالات بالالف وكسر الجيم جمع جمال او جمالة جمع
جمل على انها جمع الجمع شبهت الشرر بالقصور ثم بالجمال لبيان التشبيه الا ترى انهم يشبهون
الابل بالافدان والمجادل سورة النبأ كلا ستعلمون بالتاء في الحرفين ابن مجاهد
والنقاش عن ابن ذكوان ومعناه على وجهين احدهما قل لهم يا محمد ستعلمون ذلك يقينا
على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاطبهم بذلك بعد انقضاء الخبر عنهم للتصرف في الكلام
من الخطاب الى الغيبة بحسن البيان الباقون كلا سيعلمون بالياء فيهما حملا على الغيبة

التي قبله في قوله عم يتساءلون عن النبأ الذي هم فيه مختلفون اي سيعلم قومك من
قريش على انه خبر عن قوم باعيانهم **وفتحت** بتخفيف التاء كوفي غير الاعشى والبرجمي
الباقون وفتحت بتشديد التاء والمعنى كثرت ابوابها للفتحة لنزول الملائكة كانما ليست
الا ابوابا مفتحة كقوله وفجرنا الارض عيونا كان كلها عيون تتفجر والقول في التخفيف
والتشديد ماذكرته في الانعام في قوله فتحنا عليهم ابواب كل شيء وعلة من خص وفتحت
السماء هنا بالتشديد مشاكلته مابعده من قوله وسيرت الجبال في اللفظ فحسن ذلك
فيه للمجاورة ولدلالته على ان السماء في معنى السموات لانها اسم جنس وهو مع ذلك
جامع بين حسن الوجهين في القراة **لبثين** بغير الف حمزة وقتيبة طريق ابن جدي
عنه **الباقون** لابثين بالالف واللبث بغير الف اقوى لان اللابثين وجدت منه
اللبث ولا يقال لبث الامن شانه اللبث كالذي يجثم بالمكان لايكاد ينفك منه
وغساقا مر في ص وهو ما يغسق اي يسيل من صديدهم **لغوا ولا كذابا** بتخفيف الذال
علي اي ولا كذبا على انه مصدر كذب مخففة عن ابي علي وقيل مكاذبة وقيل تكذيبا
الباقون لايسمعون فيها لغوا ولا كذابا بتشديد الذال اي لايكذب بعضهم بعضا
على انه مصدر كذب مثقلة ولا خلاف في قوله وكذبوا باياتنا كذابا بالتشديد في
القراات المشهورة **رب** برفع الباء حجازي وابو عمرو والمفضل **الباقون** رب بجر الباء
الرحمن بجر النون شامي وسهل ويعقوب وعاصم غير المفضل **الباقون** الرحمن برفع النون
وجه الرفع في الحرفين على هو رب السموات الرحمن او رب السموات مبتدا والرحمن
صفة ولا يملكون خبراهما خبران ووجه الجر في الحرفين على البدل من ربك و
بجر الاول ورفع الثاني على انه مبتدا خبره لايملكون او هو الرحمن ولا يملكون و
الضمير في لايملكون لاهل السموات والارض اي ليس في ايديهم مما يخاطب به الله ويامر
به في امر الثواب والعقاب خطاب واحد يتصرفون فيه تصرف الملاك فيزيدون
فيه او ينقصون منه او لايملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب او زيادة

في الثواب الا ان يهب لهم ذلك ويأذن لهم فيه **سورة النازعات والسابحات**
سبحا فالسابقات سبقا بادغام التاء في السين في الحرفين ابو عمرو وغير عباس لقرب
مخرجيهما **ائنا ائذا** القول فيه كالقول في سورة الرعد غير ابن عامر فانه تابع الكسائي
على حسب مذهبه **اعلم** ان من اول القران الى هذه السورة ائذا مقدم على ائنا
وفي هذه السورة ائنا مقدم على ائذا والكسائي وابن عامر لايجمعان بين الاستفهامين
واكتفيا على استفهام واحد فالكسائي يدخل الاستفهام في الاول من هذين الحرفين
لصدر الكلام وابن عامر يدخل الاستفهام في ائنا حيث يكون لانه المقصود في الانكار
فاتفق مذهبهما في هذه السورة لان هاهنا ائنا مقدم على ائذا فادخلا الاستفهام
في ائنا بناء على مذهبيهما اما الكسائي فلانه الاول واما ابن عامر فلانه ائنا **ناخرة**
بالالف حمزة وعلي غير نصير وقتيبة وخلف ورويس وعاصم غير المفضل وحفص ابو
عمرو بن العلاء وابو حمدون عن علي نخرة بغير الف **الباقون** نخرة بغير الف والوجهان مختاران
وهما في المعنى واحد يقال نخر العظم فهو نخر وناخر كقولك طمع فهو طمع وطامع وفعل
ابلغ من فاعل وهو البالي الاجوف الذي تمر فيه الريح فيسمع له نخير **طوى** مذكور في
طه وايات هذه السورة مثل تلك الاحمزة وخلفا في اختياره فانهما يفتحان
رحيهما لان الفهما منقلبة عن الواو **تزكى** بادغام التاء الثانية في الزاي حجازي
وعباس ويعقوب واصله تتزكى **الباقون** تزكى بتخفيف الزاي ومعناه الى ان
يتطهر من الشرك واصله ايضا تتزكى حذفت التاء الثانية وهو من الزكاة وهو
النمو في الخير **منذر** من بالتنوين يزيد وعباس اي مخوف في الحال والاستقبال لانه
بدل الفعل والفعل لايكون الا نكرة **الباقون** منذر من بغير تنوين على التخفيف
وفي الكشاف انما انت منذر من يخشيها اي لم تبعث لتعلمهم بوقت الساعة الذي
لافائدة لهم في علمه وانما بعثت لتنذر من اهوالها من يكون انذارك لطفا له
في الخشية منها وقرئ منذر بالتنوين وهو الاصل والاضافة تخفيف وكلاهما يصلح

للحال والاستقبال فاذا اريد الماضي فليس الا الاضافة كقولك هو منذر زيد امس
سورة عبس وهي مكية وكل اياتها الى اخر السورة مثل سورة طه فتنفعه بنصب
العين عاصم غير الاعشى جوابا للعل كقوله تعالى لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع
الى اله موسى الباقون فتنفعه برفع العين عطفا على تذكر تصدى بتشديد الصاد
حجازي بادغام التاء الثانية في الصاد الباقون تصدى بتخفيف الصاد بحذف التاء
الثانية ومعنى الوجهين واحد اي تتعرض بالاقبال عليه والمصاداة المعارضة
عنه تلهى البزي وابن فليح وقد مر في البقرة في قوله ولا تيمموا الباقون تلهى او خالي
ادارك من جنسهما وتدليا ايضا فيما يستقبل من جنسهما كما قال قل انما انذركم بالوحي قال
ومفعل فعل وافتعل يكون الاكثر وقد يجوز حذف التنوين على الاستخفاف والمعنى
معنى التنوين بحذف احدى التاءين واصله تتلهى اي تتشاغل من لهي عنه انا صببنا
الماء يعني الغيث بالفتح كوفي على البدل من الطعام الباقون انا صببنا الماء بالكسر على الاستئناف
سورة التكوير عطلت بتشديد الطاء وتخفيفها اي تركت مسيبة مهملة وقيل عطلها
عن اهلها من الحلب والصر لاشتغالهم بانفسهم سجرت بتخفيف الجيم وتشديدها
من سجر التنور اذا ملاه بالحطب اي ملئت وفجر بعضها الى بعض حتى تعود بحرا واحدا
وقيل ملئت نيرانا تضطرم لتعذيب اهل النار وعن الحسن يذهب ماؤها فلا تبقى
فيها قطرة قتلت بتشديد التاء وتخفيفها والموؤدة والمدفونة حية في الجاهلية
مخافة السبي والعار والفقر والاقتار نشرت بتخفيف الشين وتشديدها يريد
صحف الاعمال تطوى صحيفة الانسان عند موته ثم تنشر اذا حوسب سعرت بالتخفيف
اوقدت ايقادا شديدا سعرت بالتشديد للمبالغة قيل سعرها غضب الله وخطايا
بني ادم والوجهان من هذه الاحرف في المعنى واحد لان التشديد فيها للمبالغة و
التكثير والتخفيف يصلح للقليل والكثير لانه الاصل فيها الجوار ممالة لاجل كسرة الراء
والجواري السيارة والكنس الغيب من كنس الوحشي اذا دخل كناسه بظنين بالظاء

مكي وعلي وبصري غير متهم اي بمتهم من الظنة وهو التهمة الباقون بضنين
بالضاد من الضن وهو البخل اي لا يبخل بالوحي فيزوي بعضه غير مبلغه او
يسال تعليمه فلا يعلمه وهو في مصحف عبد الله بالظاء وفي مصحف ابي بالضاد
وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقرا بهما واتقان الفصل بين الضاد
والظاء واجب ومعرفة مخرجيهما مما لا بد منه للقارئ فان اكثر العجم لا يفرقون
بين الحرفين وان فرقوا ففرقا غير صواب وبينهما بون بعيد فان مخرج الضاد
من اصل حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمين اللسان او يساره وكان
عمر بن الخطاب اضبط يعمل بكلتي يديه فيخرج الضاد من جانبي لسانه وهو احد
الاحرف الشجرية اخت الجيم والشين واما الظاء فمخرجها من طرف اللسان واصول
الثنايا العلى وهي احدى الحروف الذولقية اخت الذال والثاء ولو استوى
الحرفان لما ثبتت في هذه الكلمة قراءتان اثنتان واختلاف بين جبلين اي
عبد الله وابي من جبال العلم والقراءة ولما اختلف المعنى والاشتقاق والتركيب
فان قلت فان وضع المصلي احد الحرفين مكان صاحبه قلت هو كوضع الذال
مكان الجيم والثاء مكان الشين لان التفاوت بين الضاد والظاء كالتفاوت
بين اخواتهما سورة انفطرت فجرت بتخفيف الجيم ابن شنبوذ عن اهل مكة
الباقون فجرت بتشديد الجيم ومعناهما واحد اي فتح بعضها الى بعض فاختلط
العذب بالمالح وزال البرزخ الذي بينهما وصارت البحار بحرا واحدا فعدلك
بتشديد الدال فصيرك معتدلا متناسب الخلق من غير تفاوت فيه فلم يجعل
احدى اليدين اطول ولا احدى العينين اوسع ولا بعض الاعضاء ابيض و
بعضها اسود ولا بعض الشعر فاحما وبعضه اشقر وجعلك معتدل الخلق تمشي
قائما لا كالبهائم فعدلك بتخفيف الدال وفيه وجهان احدهما ان يكون بمعنى
المشدد اي عدل بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت والثاني فعدلك فصرفك

فيقال عدله عن الطريق فعدلك عن خلقة غيرك وخلقك خلقة حسنة
مفارقة لسائر الخلق او فعدلك الى بعض الاشكال والهيئات كلا بل مدغم
ابو عمرو وقتيبة طريق ابن مسلم عنه وقد مر شرحه في قوله الرحيم ملك في الفاتحة
بل يكذبون بالياء يزيد ومعناه بل يكذب قومك المشركون بالدين على
انه اخبر عنهم الباقون بل تكذبون بالتاء معناه بل تكذبون ايها المشركون بالدين
وان اعمالهم محفوظة عليكم حتى يجازوا بها فانزجروا عن ذلك يوم لا تملك بالرفع
مكي وبصري على البدل من يوم الدين او على هو يوم لا تملك الباقون يوم لا تملك
بالنصب باضمار يدعون لان الدين يدل عليه او باضمار اذكر ويجوز ان تفتح
لاضافته الى غير متمكن سورة المطففين بل ران على قلوبهم بكسرهما كما يركب
الصداء ويغلب عليها وعن الحسن الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب يقال
ران عليه الذنب وغان عليه رينا وغينا والغين الغيم ويقال ران فيه النوم
رسخ فيه ورانت به الخمر ذهبت به وعلي بادغام اللام في الراء وبالاظهار د
والادغام اجود واميلت الالف لانها منقلبة عن الياء ولان للعرب في امالة
الراء راي شديد ليس هو لهم في غيرها وذلك لما فيها من التكرير الذي يجعل
الفتحة بمنزلة الفتحتين والكسرة بمنزلة الكسرتين وفخمت على الاصل وكان
حفص عن عاصم يسكت على لام بل ثم يقول ران لاجراء الوصل مجرى الوقف ارادة
المبالغة في الاظهار على انهما كلمتان وليتا بتثنية البر الذي هو ضد البحر وقيل
لئلا يلتبس البران وهو المطر الذي يكون فوق جميع الثياب تعرف بضم التاء
وفتح الراء نضرة برفع الهاء يزيد ويعقوب ومعناه تعرف اهل الجنة كلهم
نضرة النعيم في وجوه اهلها الا انه حذف الفاعل وبني الفعل للمفعول لحسن
البيان بالابهام من غير اخلال الباقون تعرف بفتح التاء وكسر الراء نضرة بنصب
الهاء على معنى تعرف انت يا محمد وقيل يا ايها الناظر خاتمه بفتح الخاء والتاء والالف

قبل التاء علي اي ما يختم به ويقطع الباقون ختامه اي مقطعه رائحة مسك اذا
شرب وقيل يمزج بالكافور ويختم مزاجه اهلهم انقلبوا مر شرحه في البقرة في
قوله قلوبهم العجل فكهين بغير الف يزيد وحفص اي مسرورين وقيل متلذذين
بذكرهم الباقون فاكهين بالالف اي ناعمين وقد مر شرحه في سورة يس فان قلت
ما وجه مذهب عاصم برواية حفص في قراءته في شغل فاكهون بالالف في سورة يس
وههنا فكهين بغير الف قلت اما وجه مذهبه في ذلك فلانه عنده ههنا
بمعنى فرحين اشرين بطرين وقيل انه بمعنى معجبين وفي سورة يس بمعنى ناعمين
ذوي فواكه ففرق بينهما في اللفظ لافتراقهما في المعنى هل ثوب بالادغام حمزة
وعلي وهشام لقرب مخرجيهما سورة انشقت ويصلى بفتح الياء وسكون الصاد و
تخفيف اللام بصري ويزيد وحمزة وعاصم وخلف على بناء الفعل للفاعل الباقون
ويصلى بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام لمشاكلته ما قبله من قوله واما من
اوتي كتابه وراء ظهره في بناء الفعل للمفعول به وقد مر شرحه في النساء في قوله
وسيصلون سعيرا لتركبن بفتح الباء مكي وكوفي غير عاصم على خطاب الانسان
في يا ايها الانسان الباقون لتركبن بضم الباء على خطاب الجنس لان النداء للجنس سورة
البروج المجيد بالجر حمزة وعلي وخلف والمفضل على انه صفة للعرش ومجد العرش
علوه وعظمته الباقون المجيد بالرفع على انه من صفة ذو في قوله ذو العرش وهو
من صفة الله محفوظ برفع الظاء نافع على انه من صفة القران الباقون محفوظ بالجر
على انه من صفة اللوح اي محفوظ من وصول الشياطين اليه واللوح ام الكتاب
عند الله عن ابن عباس ومجاهد وجملته سورة الطارق لما بتشديد الميم شامي و
يزيد وحمزة وعاصم في عين المعاني ان كل نفس بمعنى ما كل نفس ولما مشدد بمعنى
الا قتادة لغة هذيل وبالتخفيف تكون صلة والجواب ان وهي مخففة عن مثقلة
اي ان كل نفس لعليها حافظ اجله ورزقه ابن جبير اي من الله عز وجل قتادة

لمن الملك كله اى قوله وفعله وقد مر شرحه في سورة هود في قوله وان كلا لما
ليوفينهم ربك اعمالهم **سورة الاعلى فسوى** وجميع اياتها مثل سورة طه وكذلك
في سورة الشمس والليل والضحى واقرا باسم من قوله ان الانسان ليطغى الى اخر السورة
ومعنى خلق فسوى اى خلق كل شئ فسوى تسويته ولم يات به متفاوتة من غير
ملتئم ولكن على احكام واتساق ودلالة على انه صادر عن عالم وانه صنعة حكيم
قدر بتخفيف الدال علي **الباقون** قدر بتشديد الدال وقد مر شرحهما في المرسلات
في قوله فقدرنا فنعم القادرون في الكشاف قدر فهدى قدر لكل حيوان
ما يصلحه فهداه اليه وعرفه وجه الانتفاع به **يحكى** ان الافعى اذا اتت عليها
الف سنة عميت وقد الهمها الله ان مسح العين بورق الرازيانج الغض يرد اليها
بصرها فربما كانت في برية بينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوى تلك المسافة
على طولها وعلى عماها حتى تهجم في بعض البساتين على شجرة لا تخطئها فتحك
بها عينيها وترجع باصرة باذن الله **بل** يؤثرون بالياء قتيبة وبصري غير
سهل ورويس على معنى بل يؤثر قومك المشركون الحيوة الدنيا على انه خبر عنهم
بلفظ الغيبة لتقدم ذكرهم في قوله ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى
الباقون بل تؤثرون بالتاء ومعناه قل لهم بل تؤثرون الحيوة الدنيا ايها
المشركون على ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاطبهم بذلك بامر الله تعالى **سورة الغاشية**
تصلى بضم التاء بصري غير سهل وابو بكر وحماد لمشاكلة ما بعده من قوله تسقى
من عين آنية من جهة بناء الفعل للمفعول به **الباقون** تصلى بفتح التاء لمشاكلته
ما قبله من قوله عاملة ناصبة من جهة انها فاعلة كانه قيل صالية نارا حامية
لا يسمع بالياء وضمها **لاغية** بالرفع مكي وبصري غير سهل **وقرا** نافع بالتاء فمعنى
لا تسمع بضم الياء فمعنى لا تسمع بضم الياء والتاء على البناء للمفعول لا يسمع اهل الجنة
فيها من احد لاغية فحذف الفاعل وبنى الفعل للمفعول لتفخيم الشان وحسن

البيان بالايجاز وعلى من خص لا يسمع بالتذكير الدلالة على ان اللاغية مصدر
في معنى اللغو عنده وليست بصفة لدلالة قوله لا يسمعون فيها لغوا مع تطابق
الكلام بينه وبين اللاغية وعلة من خص لا تسمع بالتانيث ان اللاغية عنده
صفة وهي اذا كانت صفة كانت مؤنثة في اللفظ والمعنى وكان حمله على التانيث
لذلك اولى **الباقون** لا تسمع بفتح التاء لاغية بالنصب اى لا تسمع يا مخاطب او الوجوه
ويكون المعنى لا يسمع فيها اصحاب تلك الوجوه لاغية اى لغوا او كلمة ذات
لغو ونفسا تلغو **بمصيطر** بالصاد وبالسين والوجهان لغتان ومعناهما لست
عليهم بمتسلط كقوله وما انت عليهم بجبار **السين** لغة اكثر العرب وهي الاصل
فيه لانه ماخوذ من السطر يقال تسيطر فلان وسيطر اذا تسلط على غيره بالقهر
له كانه ضرب عليه سطر لا يمكنه الخروج منه وهو اظهر في العربية **والصاد** داخلة
على السين لمواخاتها الطاء بالاطباق مع انها من مخرج السين فهو لذلك احسن
في السمع واخف في اللفظ وهو لذلك ابلغ في العربية مع انها لغة اهل
الحجاز وبها جاء الكتاب ومع موافقته خط المصحف **واشمام** الزاي مر في الصراط
في سورة الفاتحة **ايابهم** بتشديد الياء يزيد على ان يكون فيعالا مصدر ايب فيعل
من الاياب او ان يكون اصله اوابا فعالا من اوب ثم قيل ايوابا كديوان في
دوان ثم فعل به ما فعل باصل سيد **وفي** عين المعاني وقيل اصله ايواب
من الافعال فادغم **الباقون** ايابهم بتخفيف الياء على انه مصدر من آب يؤوب
اذا رجع على وزن الفعال بمنزلة الصيام من صام يصوم والقيام من قام يقوم
ونحو ذلك واصله اواب بالواو الا انها قلبت الى الياء لانكسار ما قبلها
واعتلالها من فعلها فان قلت ما تقدم الظرف قلت معناه التشديد في
الوعيد وان ايابهم ليس الا الى الجبار المقتدر على الانتقام وان حسابهم ليس بواجب
الا عليه وهو الذي يحاسب على النقير والقطمير ومعنى الوجوب في الحكمة

سورة الفجر **والفجر** روى ابن مهران وابن الاسكندراني عن ابي عمرو انه كان يقف على
والفجر واشباهها من ذوات الراء اذا كانت مكسورة مضمومة والفجر بكسر الجيم واسكان
الراء بنقل حركة الراء الى ما قبلها كراهة اجتماع الساكنين ومثل هذا عنه ومنه
الوتر بالفتح والكسر وهما لغتان الفتح لاهل الحجاز والكسر لقيس وتميم **يسري** وبالوادي
واكرمني واهانني باثبات الياء في الاحرف الاربعة وبحذفها **فمن** اثبت فعلى
الاصل لانها لام الفعل **ومن** حذف فللاكتفاء بالكسرة عنها قال الزجاج والحذف
احب الى لوفاق الفواصل **فقدر** عليه بتشديد الدال شامي ويزيد اي جعله مقدرا
الباقون فقدر بتخفيف الدال جعل له قدرا كافيا والوجهان لغتان وقد مر
شرحهما في قوله فقدرنا في المرسلات **ربي** بفتح الياء حجازي وابو عمرو وقد مر في
اول البقرة في قوله اني اعلم **يكرمون** ولا يحضون وياكلون ويحبون بالياء في
الجميع بصري **الباقون** بالتاء في الجميع **فمعنى** بل لا يكرمون وما بعده بالياء بل لا يكرم
قومك المشركون اليتيم على انه خبر عنهم بلفظ الغيبة لتقدم ذكرهم كذلك في
قوله فاما الانسان اذا ما ابتلاه لانه في معنى الناس **ومعنى** بل لا تكرمون وما بعده
بالتاء قل لهم يا محمد بل لا تكرمون اليتيم ايها المشركون على ان النبي خاطبهم بذلك
بامر الله عز وجل **تحاضون** بفتح التاء وبالالف بعد الحاء مع تشديد الضاد يزيد وكوفي
ومعناه ولا يحض بعضكم بعضا على ذلك واصله تتحاضون بتائين الاولى تاء المخاطبة
والاستقبال والثانية تاء تفاعل فحذفت تاء تفاعل استخفافا لاجتماع لاجتماع فيهما
الباقون ولا تحضون بفتح التاء وضم الحاء بلا الف ومعناه لا يامرون به ولا
يبعثون عليه غيرهم على حذف المفعول لان معناه مفهوم وفيه دليل على انهم
لا يطعمون المسكين ايضا لانهم لو كانوا يطعمونه لحضوا غيرهم على ذلك
لا يعذب عذابه **ولا يوثق** وثاقه بفتح الذال والثاء علي والمفضل وسهل ويعقوب
وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعن ابي عمرو انه رجع اليها في

اخر عمره والضمير للانسان الموصوف وقيل هو ابي بن خلف اي لا يعذب احد
مثل عذابه ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده او
لا يحمل عذاب الانسان احد كقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الباقون** لا يعذب
عذابه ولا يوثق وثاقه بكسر الذال والثاء والضمير لله تعالى اي لا يتولى عذاب الله لان
الامر لله وحده في ذلك اليوم او للانسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه
ولا خلاف في نصب الياء من عذابه ولا في نصب القاف من وثاقه على الوجهين

سورة البلد **لبدا** بتشديد الباء يزيد على انه جمع لابد كراكع يقال مال لابد واموال لبد و
يكون المال في معنى الاموال لانه اسم جنس **الباقون** لبدا بتخفيف الباء وضم اللام جمع
لبدة وهو ما تلبد يريد الكثرة اي ما لا كثيرا وقيل قديما **فك** بفتح الكاف **رقبة** بالنصب
اطعم بفتح الالف والميم بغير الف ما قبلها مكي وابو عمرو وعلي على الابدال من اقتحم
العقبة وقوله وما ادريك ما العقبة اعتراض **الباقون** فك برفع الكاف رقبة بالجر
اطعام بكسر الالف ورفع الميم منونة قبلها الف على معنى هو فك رقبة او اطعام على انه
خبر مبتدا محذوف تقديره اقتحام العقبة فك رقبة او اطعام يتيما ذا مقربة في
يوم ذي مسغبة اي مجاعة لانه تفسير لقوله وما ادريك ما العقبة ومعناه وما ادريك
ما اقتحام العقبة بدلالة فلا اقتحم العقبة قبله عليه ففسر الجملة من ابتداء وخبر جملة
مثلها **موصدة** بالهمز بصري وحمزة في الوقف غير سهل وحمزة وخلف وحفص
والمفضل **الباقون** موصدة بغير همز والوجهان لغتان يقال اصدت الباب فهو
مؤصدة بالهمز واوصدته فهو موصدة بغير همز اذا اطبقته واغلقته وقال الفراء
اهل الحجاز يقولون هو الوصيد بالواو للحظيرة والفناء واوصدت مثل او
قدت واهل نجد يقولون هو الاصيد بالالف واصدت مثل امنت ومعنى موصدة
مطبقة لئلا يدخل عليهم روح البتة في الكشاف وعن ابي بكر بن عياش لنا امام
يهمز موصدة فاشتهي ان اسد اذني اذا سمعته وكان ابو عمرو لا يترك الهمز من موصدة

اذا خفف القراة كما يتركه من مؤمن ونحوه للاشعار بانها عنده من اصدت فقط
وذلك انه لو ترك همزها لاحتمل ان تكون من اوصدت فلم يعلم من ايهما عنده وليس
كذلك مؤمن ونحوه لانه ليس فيه الا لغة واحدة فلا يقع بهمزه الباس كما يقع بهمزة
موصدة لذلك **سورة والشمس تلاها وطحها** مثل دحيها في اول النازعات **اعلم**
ان حمزة في اختياره لا يميل دحيها وتليها وطحيها وسجى لان الفها منقلبة من
واو والالف اذا كانت منقلبة من واو فانما الامال لا تنزلها هناك نحوا بامالة
الالف نحو هاليدل عليها **والكسائي** يميلهن لشبهها بما هو في حكم المنقلب عن اليا
من الالفات لان الفلل يتصرف فتنقلب الالف من بنات الواو الى اليا فيه اذا جاوز
ثلثة احرف او بني المفعول به نحو غزى وتداعيت وادنيت ونحو ذلك وخص هذه
الحروف الاربعة بالامالة لانها وقعت بمجاورة ذوات اليا فكره ان يميل بعضها
ويفتح البعض ويدل على الامالة فيها كتابتها في المصحف باليا ولذلك امال هذه
الكلمات ولم يمل ما زكى في اكثر الروايات عنه وان كانت مكتوبة باليا
لانها لم تجاوز بنات اليا **فلا يخاف** بالفا مدني وشامي وكذلك في مصاحف اهل
المدينة والشام فمعنى الفا انما العطف جملة على جملة على ان الثاني بعد الاول
متصل به لانها ترتبت بغير مهلة **الباقون** ولا يخاف بالواو وكذلك هو في مصاحفهم
ومعنى الواو انما لعطف جملة على جملة على جهة الجمع بينهما فقط لانها لا ترتب في
الاصل وفي الكشاف ولا يخاف عقبها اي عاقبتها وتبعتها كما يخاف كل معاقب
من الملوك فيبقى بعض الابقاء **وفي** فاعل ولا يخاف وجهان احدهما انه الرب
تعالى لتقدم ذكره في قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم والمعنى ولا يخاف الله تبعه
الدمدمة كما قال ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا عن ابن عباس وجماعة والاخر انه عاقر
الناقة قدار بن سالف وكان اشقر ازرق قصيرا لتقدم ذكره في قوله اذا انبعث
اشقيها والمعنى ولا يخاف عاقر الناقة عاقبة عقرها عن الضحاك وجماعة

سورة والليل يغشى وجميع اياتها مثل سورة طه وكذلك في سورة والضحى و
اقرا باسم من قوله ان الانسان ليطغى في الكشاف المعنى اما الشمس من قوله والليل
اذا يغشاها واما النهار من قوله يغشي اما الشمس من قوله الليل النهار واما كل شيء
يواريه بظلام من قوله اذا وقب **تجلى** ظهر بزوال الظلمة الليل وتبين وتكشف
بطلوع الشمس **شتى** جمع شتيت اي ان مساعيكم اشتات مختلفة وبيان اختلافها
فيما فصل على اثره **اعطى** يعني حقوق ماله **واتقى** الله فلم يعصه **بالحسنى** بالخصلة
الحسنى وهي الايمان او بالملة وهي ملة الاسلام او بالمثوبة الحسنى وهي الجنة **لليسرى** سمى
طريق الخير باليسرى لان عاقبتها اليسر **للعسرى** سمى الشر العسرى لان عاقبتها العسر
او اراد بهما طريقي الجنة والنار فسيديهما في الاخرة للطريقين **تردى** تفعل من
الردى وهو الهلاك يريد الموت او تردى في الحفرة اذا قبر او تردى في قعر جهنم
نارا تلظى بتشديد التا البزي وابن فليح وقد مر شرحه في اخر البقرة في قوله
ولا تيمموا **يتزكى** من الزكا اي يطلب ان يكون عند الله زاكيا لا يريد به
رياء ولا سمعة او يتفعل من الزكوة فان قلت ما محل يتزكى قلت هو على وجهين
ان جعلته بدلا من يوتي فلا محل له لانه داخل في حكم الصلة والصلات لا
محل لها وان جعلته حالا من الضمير في يوتي فمحله النصب **سورة والضحى** المراد
بالضحى وقت الضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وتلقي شعاعها وقيل
انما خص وقت الضحى بالقسم لانها الساعة التي كلم فيها موسى والقي فيها السحرة
سجدا كقوله وان يحشر الناس ضحى وقيل اريد بالضحى النهار بيانه قوله ان ياتيهم
باسنا ضحى في مقابلة بياتا **سجى** سكن وركد ظلامه وقيل ليلة ساجية ساكنة
الريح وقيل سكون الناس والاصوات فيه وسجا البحر سكنت امواجه وطرف ساج
ساكن فاتر وقد مر شرح امالته في سورة الشمس **ذكر التكبير** كان ابن كثير برواية
القواس والبزي عنه يكبر من خاتمة والضحى وابتداء الم نشرح الى اول سورة الناس

دون اخرها روى البزي مسندا ان ابن عباس قرا على ابي بن كعب فامره بذلك
وقرا ابي على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فامره بذلك واختلفوا عن ابن كثير
في كيفية التكبير ولفظه فقال عامتهم او اكثرهم لفظه الله اكبر وقول ابن كثير في
التكبير يحتمل تاويلين احدهما انه لتوكيد امر الفصل بين هذه السور خاصته لقصرها مع الاعلام
بان كل سورة منها تصلح للركوع عند تمامها مع قصرها وقيل لا يجوز ان يكون ذلك تعجبا
من عظم شانها لكثرة معاني كل سورة منها وكمالها مع قلة الفاظها والاخر انه يجوز
ان يكون ذلك قبل نزول البسملة فلما نزلت ذكر معها دلالة على ما ذكرنا من المعنى مع
اتباعه الاثر في ذلك الباقون وابن فليح لا يكبرون وهو المختار لخمسة اوجه منها
شذوذ الرواية في التكبير ومنها ترك كتابته في المصحف ومنها انه يجوز ان يكون
ذلك قبل نزول البسملة بيانا للفصل بين هذه السور فلما نزلت البسملة ترك ذكره
اكتفاء بها للفصل بينها ومنها مشاكلة هذه السور غيرها من السور في ذلك لانه يدل
عليها ومنها ان العامة في امصار المسلمين على ذلك لا يعرفون غيره سورة الم نشرح
فان مع العسر يسرا بضم السين فيهما يزيد وقد مر في البقرة في عين المعاني فان مع
بمعنى بعد غير ان لاجتماعهما بعد الوقوع اي مع العسر يسرا عند الله يفعل بهما ما
يشاء وقيل مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة عن ابن مسعود عنه صلى الله عليه واله
وسلم والذي نفسي بيده لو كان العسر في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه فلن يغلب
عسر يسرين قاله صلى الله عليه واله وسلم عند نزولها وذلك لان العسر معرف بالالف
فكان واحدا بخلاف اليسر لان النكرة اذا كررت كان الثاني غير الاول كقولك
لفلان على الف على الف يلزمه الفان بخلاف ما لو قال ثانيا لفلان علي الالف
وفي الكشاف فان قلت كيف تعلق قوله فان مع العسر يسرا بما قبله قلت
كان المشركون يعيرون رسول الله والمومنون بالفقر والضيقة حتى سبق لهم
وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار اهله واحتقارهم فذكره ما انعم به عليه

من جلائل النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولناك فلا تياس من فضل الله
فان مع العسر الذي انتم فيه يسرا فان قلت ان مع للصحبة فما معنى اصطحاب اليسر
والعسر قلت اراد ان الله يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا فيه بزمان قريب فقرب
اليسر المترقب حتى جعله كالمقارن للعسر زيادة في التسلية وتقوية
القلوب فان قلت ما معنى قول ابن عباس وابن مسعود لن يغلب عسر يسرين وقد روي
مرفوعا انه خرج صلى الله عليه ذات يوم وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين
قلت هذا عمل على الظاهر وبناء على قوة الرجاء وان موعد الله لا يحمل الا على اوفى ما يحتمله
اللفظ وابلغه والقول فيه ان تكون الجملة الثانية تكريرا للاولى كما كرر قوله ويل
يومئذ للمكذبين لتقرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب وكما يكرر المفرد في
قولك جاءني زيد زيد وان يكون الاولى عدة بان العسر مردوف بيسر لا محالة والثانية عدة
مستانفة بان العسر متبوع بيسر فهما يسران على طريق الاستيناف وانما كان العسر واحدا
لانه لا يخلو اما ان يكون تعريفه للعهد وهو العسر الذي كانوا فيه فهو هو لان حكمه حكم زيد
في قولك ان مع زيد مالا ان مع زيد مالا واما ان يكون للجنس الذي يعلمه كل احد فهو
هو ايضا واما اليسر فمنكر متناول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا غير مكرر فقد
تناول بعضا غير البعض الاول بغير اشكال فان قلت فما المراد باليسرين قلت يجوز ان
يراد بهما ما تيسر لهم من الفتوح في ايام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما تيسر
لهم في ايام الخلفاء وان يراد يسر الدنيا ويسر الاخرة كقوله تعالى قل هل تربصون بنا
الا احدى الحسنيين وهما حسن الظفر وحسن الثواب فان قلت فما معنى هذا التنكير
قلت التفخيم كانه قيل ان مع العسر يسرا عظيما واي يسر وفي مصحف ابن مسعود مرة
واحدة فان قلت فاذا ثبت في قراته غير مكرر فلم قال والذي نفسي بيده لو كان العسر
في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين قلت كانه قصد باليسرين
ما في قوله يسرا من معنى التفخيم فتاوله بيسر الدارين وذلك يسران في الحقيقة

سورة والتين رددناه اسفل سافلين باشباع هاء الكناية مكي وقدم شرحه في اول
البقرة في قوله فيه هدى في الكشاف في احسن تقويم في احسن تعديل لشكله وصورته
وتسويته لاعضائه ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة الحسنة القويمة
السوية ان رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا يعني اقبح من قبح صورة واشوهه
خلقة وهم اصحاب النار واسفل من سفل من اهل الدركات او ثم رددناه بعد ذلك
التقويم والتحسين اسفل من سفل في حسن الصورة والشكل حيث نكسناه في خلقه فقوس
ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وتشنن جلده وكان بضا وكل سمعه
وبصره وكانا حديدين وتغير كل شيء منه فمشيه دليف وصوته خفات وقوته
ضعف وشهامته خرف فان قلت فكيف الاستثناء على المذهبين قلت هو على
الاول متصل ظاهر الاتصال وعلى الثاني منقطع يعني ولكن الذين كانوا صالحين
من الهرمى فلهم ثواب دائم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله بالشيخوخة
والهرم وعلى مقاسات المشاق والقيام بالعبادة على تخاذل نهوضهم سورة العلق اقرا
بغير همزة قرا الاعشى وادفيه وحمزة في الوقف وقراه بكسر الرا وامالة الهمزة
حمزه وعلي وخلف ويحيى وعباس والخزاز وابن مجاهد والنقاش عن ابن ذكوان وقراء
ابو عمرو وعباس والبخاري عن ورش بفتح الراء وكسر الهمزة وروى ابن مجاهد
وابو عون عن قنبل راه بحذف الالف الخفيفة على وزن رعه استثقالا
لاجتماع حروف متقاربة في كلمة طويله باتصالها بضمير نفس الراء لان يحرى ان راه
ان راى نفسه يقال في افعال القلوب رايتني وعلمتني وذلك بعض خصايصهما ومعنى
الروية العلم ولو كانت بمعنى الابصار لامتنع في فعلهما الجمع بين الضميرين وانما لها مفعول
الثاني وهو استغنى مع كثرة استعمالها قياسا على حذف الالف من قوله حاش لله
وقدم شرح مذاهبهم في الامالة والتفخيم من راى في الانعام وفي معرفة ما يتفاضل
به القراء وانما جاز راه استغنى لانه من روية القلب بمعنى العلم تجوز منه الضمير

المتصل لطول الكلام وبلزوم المفعول الثاني ولا يجوز زيد راه من روية العين حين
يقول راى نفسه وكذلك حكم سائر الافعال التي لا تدخل على المبتدا والخبر سورة
القدر تنزل بتشديد التاء البزي وابن فليح وقدم شرحه في اخر البقرة في
قوله ولا تيمموا مطلع بكسر اللام علي وخلف على انه اسم لوقت الطلوع الباقون
مطلع بفتح اللام على انه مصدر بمعنى الطلوع نحو المدخل والمخرج كان ابو عمرو
اذا وصل اخر هذه السورة باول لم يكن يدغم فيقول الفجر لم يكن سورة لم يكن
البرية بالمد والهمز في الحرفين نافع وابن ذكوان على انها ماخوذة من برا الله
الخلق على وزن فعيلة ومنه قوله فتوبوا الى باريكم اي خالقكم الباقون البرية
بترك الهمز وتشديد الياء فيها على وجهين احدهما انها ماخوذة من براء الله
الخلق بمنزلة الوجه الاول الا انما ترك همزها استخفاف لكثرة الاستعمال والاخر
انها ماخوذة من البرا وهو التراب على وزن فعيلة لانهم خلقوا منه وقيل انها
ماخوذة من البري من قولهم بريت القلم لانهم قطعوا من اصلاب ابائهم وارحام
امهاتهم في الكشاف قرا نافع وابن ذكوان البريئة بالهمز والقراء على التخفيف و
النبي والبرية مما استمر الاستعمال على تخفيفه ورفض الاصل فان قلت ما وجه مذهب
ابن عامر برواية ابن ذكوان في قراءته البريئة بالهمز والنبي والذرية بغير همزة
قلت لان البرية لم يكثر استعمالها كثرة استعمال النبي والذرية فلذلك لم يهمز
النبي والذريه وهمز البرية مع ان قوله فتوبوا الى باريكم مهموز فهو يدل
على الهمز في البرية ولانه لو همز الذرية لاجتمع فيها راء وهمز وتشديد سورة
زلزلت يصدر باشمام الصاد والزاي علي ورويس وحمزة غير العجلي وقدم شرحه
في النساء في قوله ومن اصدق من الله قيلا ومعناه يصدرون عن مخارجهم
من المقبول الى الموقف اشتاتا بيض الوجوه امنين وسود الوجوه فزعين او يصدرون
عن الموقف يتفرق بهم طريقا الجنة والنار يره بساكنة الهاء في الوصل في الحرفين

الحلوانى عن هشام للاتيه وحسن الوقف عليهما **الباقون** بره باشباع ضمة الهاء
فى الوصل لاجتماع امرين احدهما انهم لم يستثقلوا الحاق الواو بالهاء فى الوصل
لاتصالها بكلمة قد بلغت النهاية فى الخفة والاخر انهم قد حذفوا من هذه
الكلمة حرفين عين الفعل استخفاف الكثرة دورها ولام الفعل للجزم ولم
يبق منها الا فاء الفعل فقووها بتحريك الهاء ووصلها لان ذلك اصلها عندهم
سورة والعاديات والعاديات ضبحا بادغام التاء فى الضاد ابو عمرو وغير عباس
لقرب مخرجهما وفى الكشاف اقسم بخيل الغزاة تعدوا فتضبح والضبح صوت
انفاسهما اذا عدون وانتصاب ضبحا على يضبحن او بالعاديات كانه قيل و
الضابحات لان الضبح يكون مع العدو او على الحال اى ضابحات والمنتصب
قدحا بما انتصب ضبحا **فالمغيرات** صبحا بادغام التاء فى الصاد خلاد عن حمزة
وابو عمرو وعنه عباس لقرب مخرجهما فالمغيرات تغير على عدو صبحا
فى وقت الصبح **سورة القارعة ما هي** بحذف الهاء فى الوصل مع فتح الياء حمزة
وسهل ويعقوب وقد مر شرحه فى الحاقة فى الكشاف فامه هاوية
من قولهم اذا دعوا على الرجل بالهلكة هوت امه لانه اذا هوى اى سقط
وهلك فقد هوت امه ثكلا وحزنا وكانه قيل فاما من خفت موازينه
فقد هلك وقيل هاويه من اسماء النار العميقة لهوى اهل النار فيها و
كانها النار يهوى بعيدا كما روى يهوى فيها سبعين خريفا اى فما واه النار
وقيل للماوى ام على التشبيه لان الام ماوى الولد ومفزعه وعن قتادة
فام راسه هاويه فى قعر جهنم لانه يطرح فيها منكوسا **هيه** الضمير التى دل
عليها قوله فامه هاويه فى التفسير الاول وضيرها ويه والهاء للسكت و
اذا وصل القارى حذفها وقيل حذفها وقيل حقه ان لا يدرج لئلا
يسقطها الادراج لانها ثابتة فى المصحف وقد اجيز اثباتها مع الوصل

سورة التكاثر لترون الجحيم بضم التاء شامى وعلى **الباقون** لترون الجحيم و
بفتح التاء **ولم** يختلفوا فى قوله ثم لترونها عين اليقين انه بفتح التاء والوجه
فى المعنى متداخلان لانهم اذا اتوا الجحيم اى اراهم الله اياها لا شك فى
ذلك فهم فى الحقيقة راؤن ومرون جمعا وبايهما وصفتهم فهو صفتهم وعلة
حسن لترون الجحيم بضم التاء مشاكلته ما بعده من قولهم ثم لتسالن يومئذ
عن النعيم فى اللفظ مع بلاغته فى العربية لما فيه من بناء الفعل للمفعول
به تفخيما لشانه وهى قراءة على بن ابى طالب صلوات الله عليه عنه وابى عبد
الرحمن ومجاهد وجماعته وعلة حسن لترون الجحيم فتح التاء مشاكلته الحرف
الثانى فى اللفظ لانه يدل عليه وفى الايضاح لترون الجحيم ثم لترونها لا
يجوز همز الواو لانها واو الجمع وتقدير الفعل لتفعلن سقطت الهمزة وهى
عين الفعل والاصل لترأون **سورة العصر ان الانسان** بترك الهمزة ونقل حركتها
الى اللام ورش لانها زائدة فى الكلمة وكذلك حمزة فى الوقف اما وجه
روايته ورش ترك الهمزة عن الانسان ومن الارض ومن الاخرة ونحوها
فى الكلمتين فلانه كره اجتماع حرفين خفيين الساكن والهمزة بعده وهما حرفان
خفيان فيصير كانه جمع بين الساكنين ولان هذه لغة لبعض العرب قال الاصمعى
دخلت البادية فرايت اعرابيا فقلت من انت بالهمز فقال يا نقيل هل قلت
من نت بغير همز ورايت اعرابيا اخر فقلت من نت بغير همز فقال والله
ما منت عليك قط فعلمت انما اليت بلغتهما ولان الهمزة فى صورة الالف
والالف لا يحتمل الحركة فنقل حركتها الى الساكن الذى قبلها وهذا كما
ينقلون الحركة من الواو الى القاف فى يقول وكما يبدلون من الياء والواو
همزة فى قولهم قائل وبائع استثقالا للحركة عليهما وانما خص هذا فى
الكلمتين دون كلمة واحدة لان الكلمتين اثقل من الكلمة الواحدة وما كان

انقل فالتخفيف فيه اولى **واتما** وجه مذهب حمزة في تخفيف الهمزة في
الوقف دون الوصل فلان الهمزة في الوقف انقل لانما اخفى لسكونها وبعد مخرجها
ويكون الواقف عليها تعبا يطلب الاستراحة عندها فلا يقدر على تحقيقها بمراده
لذلك فلما كان كذلك خففها لان ما عوض منها في التخفيف اوبين في الوقف و
اخف في اللفظ وليكون قد استعمل في الهمز احدى اللغتين اما تحقيقه على مراده
في الوصل او تخفيفه لخفته في الوقف وقيل ان الهمزة لما كانت عند الابتداء
بها محققه لا غير وجب ان يكون في الوقف عليها مخففة لتقابل النقيضان كما
تقابلا في الابتداء بمتحرك والوقف على الساكن وقيل انما فعل ذلك لانه اراد
ان يجمع بين اللغتين في القراة لتحقيق في الوصل لانه اسكن والتخفيف في الوقف
لانه فيه ابين وكان الوقف اخف بالتخفيف لانه موضع تغيير بالاسكان والزيادة
والنقصان ونحو ذلك **سورة الهمزة جمع** مالا بتشديد الميم شامي ويزيد وكوفي غير
عاصم لمشاكلته ما بعده من قوله وعدده في اللفظ **الباقون** جمع مالا بتخفيف
الميم لدلالة قوله مالا بعده عليه لانه واحد في اللفظ والوجهان في المعنى
واحد لان التشديد فيه للمبالغة والتكثير والتخفيف يصلح للقليل والكثير
لانه الاصل فيه **موصدة** مطبقة **شعر** تحن الى اجبال مكة ناقتي ، ومن دونها
ابواب صنعاء موصده ، وقد ذكر اثبات الهمزة وتركها في آخر سورة البلد **عُمُد**
بضمتين كوفي غير حفص والمفضل على انه جمع عمود مثل رسول ورسل وزبور
وزبر ومثله كثير ويجوز ان يكون جمع عماد مثل كتاب وكتب وما اشبه ذلك
الباقون عمد بفتحتين على انه جمع عمدة مثل خشبة وخشب وبقرة وبقر
والمعنى انه يوكد ياسهم من الخروج ويفتنهم حبس الابد فتوصد عليهم الابواب
وتمدد على الابواب العمد استيثاقا في استيثاق ويجوز ان يكون المعنى انها عليهم
موصدة موثقين في عمد ممددة مثل المقاطر التي تقطر فيها اللصوص **سورة**

الفيل كيف فعل يدغم ابو عمرو وهو يدغم الفاء تحرك ما قبلها او سكن في
ثلثة وعشرين موضعا كقوله وما اختلف فيه معروف فاذا اختلاف في الارض وقد
من الجميع ولا يدغم صواف فاذا لانه مضاعف **فعل ربك** بادغام اللام في الراء ابو عمرو
ومذهبه ادغام اللام في الراء اذا تحرك ما قبلها في خمسة وثمانين موضعا كقوله
رسل ربنا وسبيل ربك ومدة الجميع لانه اذا تحرك ما قبل المفتوح لا يكون
فيه الجمع بين الساكنين فاذا سكن ما قبل اللام ادغم في الرفع والخفض كقوله
فيقول ربي اكرمن والاصال رجال ونحوهما لان المضموم قبله ساكن يمكن الاشارة
اليه وكذلك المحفوظ مثله ساكن فلا يكون فيه الجمع بين الساكنين ولا يدغم
في النصب كقوله فيقول رب لولا اخرتني فعصوا رسول ربهم ونحوهما
لان الفتح خفيف فلا يحتاج الى خفة اخرى **فاما** المضموم فالادغام معه احسن
لثقله وكذلك المحفوظ الاول قال رب وقال رجل وقال رجلان فانه يدغم
اللام في هذه الاحرف الثلاث مع ان اللام مفتوحة وقبلها ساكن وهما غير
مثلين لان الالف تحكي من النصب في اللام كذا قال اليزيدي عنه يعني ان الالف
تدل على فتحة اللام من قال لان الله اللام منه لا يكون ابدا الا مفتوحة فلا يقع
في ادغامها لبس وقيل انما ادغم قال رب لا ثقيل لان الفتحات توالت فيه
وهم يكرهون توالي الفتحات والضمات والكسرات ويستثقلونه ويختارون اعتدال
الحركات في الكلمة فقوله قال رب حروفها كلها مفتوحة والراء بعدها ايضا
مفتوحة بمنزلة فتحتين فخففت بالادغام وكذلك قوله فيقول رب اكرمن بالرفع
لان الضمات قد توالت فاما قوله فيقول رب ونحوه بالنصب فالحركات فيه قد
اعتدلت فخففت فمر فيه على اصله من الاظهار فيما ينفتح وقبله ساكن وقيل انما ادغم
قال رب لان له كثرة الدور في الكلام وقيل ان حركة قال حركة بناء واصل البناء
السكون فكانه ادغم لام ساكن في الراء مثل قل رب **سورة لايلاف ليلاف** بغير

همز بوزن دينار الافهم بوزن علافهم يزيد لاف بوزن اخلاف الافهم شامى
الباقون لئلاف ايلافهم حمزة بتليين الهمزة الفهم ابن فليح الافهم بهمزتين
الاولى مكسورة والثانية ساكنة الاعشى والاختيار فى قرأته مثل قراة الباقين
من القرآء فى الكشاف الائلاف من قولك الفت المكان اولفه ايلافا اذا الفته فانا
مؤلف للائلاف قريش لمؤالفة قريش وقيل يقال الفته الفا والافا والمعنى فى
هذه الاوجه واحد وهو تذكير الله عز وجل انعامه على قريش فى تدبير امر
معاشهم وتوسعة ارزاقهم بما سهل لهم من الرحلتين رحلة الشتاء الى الشام
ورحلة فى الصيف الى اليمن فيمتارون وهم فى ذلك امنون ليشكروه
باخلاص توحيده ويعبدوه حق عبادته وقريش ولد النضر بن كنانة سموا بتصغير القرش
وهى دابة عظيمة فى البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار والتصغير والتصغير للتعظيم
وقيل من القرش وهو الكسب لانهم كانوا كسابين بتجاراتهم وضربهم فى البلاد
الشتاء ممالة قتيبة ونصير سورة ارايت ارايت بحذف الهمزة على التخفيف فى
الكشاف قرئ اريت بحذف الهمزة وليس بالاختيار لان حذفها مختص بالمضارع
ولم يصح عن العرب ريت ولكن الذى سهل من امرها وقوع حرف الاستفهام فى
اول الكلام ونحوه شعر صاح هل ريت او سمعت براع رد فى الضرع ما قرى فى العلاب
ولا خلاف فى تحقيق الماضى نحو رايت المنافقين ورايت احد عشر كوكبا ورايت
الناس سورة الكوثر شانئك بالتفخيم وحذف الهمز يزيد والشمونى وحمزة فى
الوقف لان الهمزة فى وسط الكلام وقبلها كسرة ومذهب يزيد والشمونى فى
ترك كل همزة فى وسط الكلمة كما فى بيئة ومية وريا وناشية وامثالها وقراة
قتيبة دبض بالامالة والهمز سورة الكافرون عابدون وما تعبدون بالامالة قتيبة والحلوانى
عن هشام لكسرة الباء لان اسباب الامالة خمسة الكسرة وانقلاب الالف من اليآء
وتشبه الف بالالف المنقلبة من اليآء وتقدير الكسر مع الالف فى الكلمة وامالة

لامالة وليست الالف المنقلبة من الواو من هذه الاسباب وفى المفصل
الامالة ان تنحو بالالف نحو الكسرة ليتجانس الصوت كما اشربت الصاد صوت
الزاء لذلك وسبب ذلك ان تقع بقرب الالف كسرة او ياء او تكون الالف منقلبة
عن مكسور او يآء او صائرة ياء فى موضع وذلك نحو قولك عماد وشملال وعالم
وسيال وشيبان وهاب وخاف وناب ورمى ودعى لقولك دعى ومعزى و
حبلى لقولك حبليان ومعزيان وانما تؤثر الكسرة قبل الالف اذا تقدمته بحرف
كعماد او بحرفين اولهما ساكن فاذا تقدمته بحرفين متحركين او بثلاثة احرف كقولك
اكلت عنبا وقلت قنبا لم يؤثر ولهم شرحه فى اول البقرة فى قوله انى
اعلم دين باثبات ياء الاضافة على الاصل دين بحذفها للاكتفاء بالكسرة عنها
فى الكشاف لكم دينكم ولى دين لكم شرككم ولى توحيدى والمعنى انى نبى مبعوث
اليكم لادعوكم الى الحق والنجاة فاذا لم تقبلوا منى ولم تتبعونى فدعونى
كفافا ولا تدعونى الى الشرك سورة النصر اذا جاء بالامالة حمزة وخلف
وابن ذكوان وقد مر وجهه فى البقرة فى قوله ولقد جاءكم موسى بالبينات فى
الكشاف اذا منصوب بسبح وهو لما يستقبل والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام
النبوة روى انها نزلت فى ايام التشريق بمنى فى حجة الوداع فان قلت ما
الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه قلت النصر الاغاثة والاظهار على
العدو ومنه نصر الله الارض اغاثها والفتح فتح البلاد والمعنى نصر رسول
الله على العرب او على قريش وفتح مكة وقيل جنس نصر الله المؤمنين وفتح بلاد
الشرك عليهم وكان فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان ومع رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم عشرة الاف من المهاجرين والانصار وطوائف
العرب واقام خمسة عشر ليلة ثم خرج الى هوازن وحين دخلها وقف على باب
الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم

الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون انى فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم و
ابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله وقد كان الله امكنه
من رقابهم عنوة وكانوا له فيا فلذلك سمي اهل مكة الطلقاء ثم بايعوه على
الاسلام سورة تبت يدا ابي لهب باسكان الهاء في هذا الحرف فقط مكي لانه
اسم علم يكثر ترداده فحسن اسكان الهاء فيه استخفافا لذلك اذ لا خلل فيه و
لا لبس مع ما فيه من الجمع بين اللغتين الاسكان في هذا والفتح غيره الباقون
تبت يدا ابي لهب بفتح الهاء لاجماعهم على ذلك في قوله ذات لهب وقوله
لا ظليل ولا يغني من اللهب مع انه اكثر اهلا من القراة والوجهان لغتان
والعقل فيهما ما ذكر في قوله يوم ظعنكم في النحل لانه مثله في ذلك و في
الكشاف فان قلت لم كناه ولكنه تكرمة قلت فيه ثلثة اوجه احدها ان
يكون شهيرا بالكنية دون الاسم فقد يكون الرجل معروفا باحدهما ولذلك
تجري الكنية على الاسم والاسم على الكنية عطف بيان فلما اريد تشهيره بدعوة
السوء وان تبقى سمة له ذكر الاشهر من علميه والثاني انه كان اسمه عبد العزى
فعدل عنه الى كنيته والثالث انه لما كان من اهل النار ومآله الى نار ذات
لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا بان يذكر بها ويقال ابو لهب كما
يقال ابو الشر للشرير وابو الخير للخير وكما كنى رسول الله ابا المهلب ابا صفرة بصفرة
في وجهه وقيل كني لتلهب وجنتيه واشراقهما فيجوز ان يذكر بذلك تهكما
به وبافتخاره بذلك وقرئ ابي لهب بالسكون وهو من تغيير الاعلام كقوله
شمس بن مالك بالضم سيصلى بضم الياء المرجي على البناء للمفعول الباقون سيصلى
بفتح الياء على البناء للفاعل لمجاورة قوله تبت يدا ابي لهب وتب وقوله
وما كسب والافعال كلها مسندة الى ابي لهب فحسن الفتح في سيصلى للمشاكلة
والمجاورة والسين للوعيد اي هو كائن لا محالة وان تراخا وقته حمالة الحطب

بالنصب عاصم ومعناه اعني حمالة الحطب على ان انتصابها على الذم والشتم باضمار
اعني ويكون الكلام قبلها تاما وهو مذهب اكثر النحويين وفي لسان جار الله
العلامة في الكشاف وقرئ حمالة الحطب بالنصب على الشتم وانا استحب هذه
القراة وقد توسل الى رسول الله بجميل من احب شتم ام جميل الباقون حمالة
الحطب بالرفع على انها صفته للمراة والمراة مرفوعة بالعطف على الضمير في
سيصلى اي سيصلى هو وامراته وفي جيدها في موضع الحال او على الابتداء وفي
جيدها الخبر وهي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان وكانت تحمل حزمة
من الشوك والحسك والسعدان فتنثرها بالليل في طريق رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم وقيل كانت تمشي بالنميمة جيدها بامالة نصر لكسرة الدال
سورة الاخلاص احد الله كان ابو عمرو يستحب الوقف على قل هو الله احد
فاذا وقف كان له وجهان من القراة احدهما التنوين وكسره والثاني
حذف التنوين كقراته قرات وقالت اليهود عزير ابن الله وهو بمعنى واحد
واصله وحد وقرئ الله احد بغير تنوين واسقط لملاقاته لام التعريف
ونحوه ولا ذاكر الله الا قليلا والجيد هو التنوين وكسره لالتقاء
الساكنين هو ضمير الشان والله احد هو الشان كقولك هو زيد منطلق كانه
قيل الشان هذا وهو ان الله واحد لا ثاني له فان قلت ما محل هو قلت
الرفع على الابتداء والخبر الجملة فان قلت فالجملة الواقعة خبرا لا بد فيها من
راجع الى المبتدا فاين الراجع قلت حكم هذه الجملة حكم المفرد في قولك
زيد غلامك في انه هو المبتدا في المعنى وذلك ان قوله الله احد هو الشان
الذي هو عبارة عنه وليس كذلك زيد ابوه منطلق فان زيدا والجملة تدلان
على معنيين مختلفين فلا بد مما يصل بينهما كفوا باسكان الفاء مهموزة حمزة
وخلف وعباس والمفضل واسمعيل ورويس عن يعقوب لكثرة دور هذه الكلمة

على السنتهم في الصلاة وغيرها لان قل من انسان الا وهو يعلم سورة الاخلاص
وما يكثر دوره فطلب الخفة فيه احسن واولى وكان حمزة يقف
كفوا بالواو مع اسكان الفاء اتباعا للمصحف وهو ضعيف في العربية لانه
ليس على حد تخفيف الهمز لان حده ان يحذف الهمزة حذف الحرف الساكن
الصحيح عن لينا لونه ويحرك الساكن بحركتها وانما هو على جهة العوض من
العوض من الهمزة بالواو وقرا حفص غير الخزاز كفوا مثقلا غير مهموز لا
تباعه المصحف لان كفوا كتب بالواو مع انه اتبع الاثر في ذلك لانه روى عن
علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه قراءته بالواو الباقون كفؤا مثقلا مهموز
وهو المختار وقد تقدم شرحه في قوله اتتخذنا هزوا في البقرة فان قلت الكلام
العربي الفصيح ان يؤخر الظرف الذي هو لغو غير المستقر ولا يقدم وقد نص على
ذلك سيبويه في كتابه فما باله مقدما في افصح كلام واعربه قلت هذا الكلام
انما سيق لنفي المكافاة عن ذات الباري سبحانه وهذا المعنى مصبه هو هذا
الظرف فكان ذلك اهم شيء واعزه واحقه بالتقديم واحراه سورة الفلق قل اعوذ
برب بترك الهمزة وتنقل حركتها الى اللام ورش وكذلك حمزة في الوقف و
قد تقدم شرح مذهبهما في ابطال الهمزة في قوله وبالآخرة سورة الناس برب الناس
وتابعه بالامالة قتيبة ونصيبه كسرة السين بعد الالف فان قلت لم لا تميلا قرطاس
وقوله الوسواس وبعد الالف سين مكسورة قلت لان لدوره في القران مع ان الطاء
في قرطاس حرف وفي الوسواس مفتوحة فلو اميلت لانكسرت والفتحة على الواو
والكسرة وقيل انما خصا الناس بالامالة دون الوسواس لان لفظها يشتبه
بلفظ النار والنار كثيرة الدور فكما امالا النار كذلك امالا الناس لشبهها بها فالواقعة
برب الناس مضافا اليهم خاصة قلت لانه الانسان بالجملة من شر الموسوس في
صدور الناس فكانه قيل اعوذ من الى الناس بربهم الذي يملك عليهم

امورهم وهو الههم كما يستغيث بعض الموالي اذا اعتراهم خطب بسيدهم ووالي امرهم
فان قلت ملك الناس اله الناس ما هما قلت هما عطف بيان كقوله سيرة ابي حفص عمر
اله يملك الناس ثم زيد بيانا باله الناس لانه قد يقال له كقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله ملك الناس وامالة الناس تخلص البيان فان قلت فهل
اكتفى باظهار المضاف اليه الذي هو الناس مرة واحدة قلت لان عطف البيان للبيان
فكان مظنة دون الاضمار والحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله
الطيبين الطاهرين برحمتك يا ارحم الراحمين على يد العبد الفقير الحقير المحتاج الى رحمة الله ابن محمد
صابر [illegible] في تاريخ [illegible] شهر رمضان المبارك ١٠٩٩

نام كاتب وتاريخ تحرير

